

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)
كلية العلوم الاجتماعية

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم
في تخصص علم الاجتماع التربوي

مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي

دراسة ميدانية تحليلية بولاية عين الدفلى

إشراف الاستاذ الدكتور:

نقاز سيد أحمد

إعداد الطالب :

مكي بوعلام

السنة الجامعية : 2019 / 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلِ أَعْمَلُوا فَمَا يَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ

وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾

اهداء

الى روح امي الغالية ،رحمها الله وطيب ثراها وجعل الجنة ماواها
الى روح ابي الطاهرة،رحمه الله واسكنه فسيح جناته وادعو
الله عز وجل ان يجمعني بهما في جنة الفردوس انشاء الله
الى زوجتي رفيقة دربي التي ساعدتني لجعل الطموح حقيقة
ورافقتني في انجاز هذا العمل ، وفي كل جوانب الحياة
الى قرة عيني ابنتي رتاج والى منبع سعادتي بناتي: رميساء
سميرة ، نسيمة، خديجة ، حفظهن الله ووفقهن في حياتهن
الى كل افراد عائلة مكى و حمادو
الى كل هؤلاء الاحبة جميعا اهدي ثمرة جهدي

بوعلام

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وتتحقق بفضلہ المقاصد والغايات، فله الحمد والشكر والمنة. واشكرك ربي على نعمك التي لا تعد ولا تحصى واحمدك واشكرك على ان يسرت لي اتمام هذا البحث على الوجه الذي ارجو ان ترضى به عني.

ثم اتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني لاستاذي الفاضل الدكتور سيد احمد نقاز لتفضله بالاشراف على هذا العمل ولما بذله من جهد وتوجيه وعطاء وعلم لا ينضب، وتشجيعه لي باستمرار الى ان برز هذا العمل الى النور جزاه الله عنا خير الجزاء.

الشكر كل الشكر الى عائلتي التي وقفت الى جانبي زوجتي وبناتي اللاتي ساندوني وشجعوني باستمرار، و الشكر موصول الى عائلتي الكبيرة عائلة مكي اخي احمد وعبد القادر وبن يوسف، كما اشكر جزيلا الدكتور ابراهيم شرع الله على وقوفه الى جانبي وعلى عطائه الوافر ومساعدته لي ، كما اتقدم بالشكر الجزيل لصديقي يحي برادة الذي كان عوناً لي على الدوام ، كما اتقدم بتقديم الشكر للاستاذ مزائني جيلالي والاستاذ مصطفى عمور، وشريف بن ميرة على النصائح والدعم لاتمام هذا العمل

ثم اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في انجاز هذا البحث من قريب او بعيد ، بطريقة مباشرة او غير مباشرة، الى كل هؤلاء **شكراً جزيلاً**

بوعلام

فهرس البحث

الصفحة	الموضوع
-	اهداء
-	شكر
-	فهرس البحث
-	فهرس الجداول
-	فهرس الأشكال
-	فهرس الصور
-	ملخص الدراسة
أ	مقدمة
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: البناء النظري للدراسة	
09	أولاً: أسباب اختيار الموضوع
10	ثانياً: أهداف الدراسة
11	ثالثاً: أهمية الدراسة
12	رابعاً: الإشكالية
19	خامساً: فرضيات الدراسة
20	سادساً: تحديد المفاهيم
35	سابعاً: الدراسات السابقة
39	ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة
الفصل الثاني: المبنى المدرسي والخريطة المدرسية واشتراطات الأمن والسلامة المدرسية	
45	مدخل:

45	أولاً: المبنى المدرسي: المفهوم ، الوظيفة والمواصفات
45	1- مفهوم المبنى المدرسي
46	2- البيئة المادية المدرسية
47	3- أهمية المبنى المدرسي
49	4- المزايا التي يوفرها المبنى المدرسي للمتعلمين
49	5- مواصفات المبنى المدرسي
50	6- مكونات الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي ووظائفه
51	7- المعايير التصميمية للمبنى المدرسي
57	ثانياً: علاقة المباني المدرسية بالخريطة المدرسية
57	تمهيد:
57	1- البعد التنظيمي والوظيفي للخريطة المدرسية
62	2- دور الخريطة المدرسية في اختيار موقع المبنى المدرسي
65	3- دور الخريطة المدرسية في تشخيص الاحتياجات وبرمجة المنشآت المدرسية
65	4- مراحل إنجاز الخريطة المدرسية
68	ثالثاً: اشتراطات الأمن والسلامة في المباني المدرسية
68	1- مفهوم الأمن والسلامة المدرسية
69	2- أهمية دراسة موضوع السلامة المدرسية في المباني المدرسية
71	3- عوامل الأمن والسلامة المدرسية
73	4- اختيار موقع المبنى المدرسي وارتباطه باشتراطات الأمن والسلامة المدرسية
73	5- أساسيات الأمن والسلامة في المباني المدرسية
74	6- معايير السلامة في تصميم المبنى المدرسي
77	خلاصة الفصل:
الفصل الثالث: الحاجات والبيئة المدرسية	
80	مدخل:

80	أولاً: مفهوم الحاجات
81	1- المفاهيم المرتبطة بالحاجات
82	2- النظريات المفسرة للحاجات
88	ثانياً: الحاجات عند المراهقين المتمدرسين
91	1- العوامل المؤثرة في بروز الحاجات
91	أ- العوامل الذاتية
93	ب- العوامل البيئية (المجتمعية)
93	ثالثاً: البيئة المدرسية وحاجات المراهقين المتمدرسين
95	رابعاً: المشكلات الناجمة عن عدم الاستجابة للحاجات
97	خلاصة الفصل:
الفصل الرابع: المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين	
99	مدخل:
102	أولاً: واقع تصميم المعايير البيئية في المبنى المدرسي
107	1- التهوية
108	2- تأثير الصوت على عملية التعلم وأداء المتعلم
111	3- الاضاءة والراحة البصرية عند التلميذ
115	4- أهمية الحركة والنشاط البدني والرياضي عند التلاميذ
120	ثانياً: الفصل الدراسي ، البيئة الصفية و الدلالة المكانية :
123	1- المتطلبات الأساسية لبيئة الفصل الدراسي
125	2- أهمية التصميم الفيزيقي (المادي) للقسم الدراسي
129	3- القسم الدراسي ودلالة المكان بالنسبة للتلاميذ
130	4- الاتصال والتفاعل الاجتماعي داخل بيئة القسم الدراسي
131	خلاصة الفصل:

الفصل الخامس: اسهامات التصميم الهندسي المعماري في تطوير المباني المدرسية	
133	مدخل:
134	اولا: الهندسة المعمارية في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية
135	1- الخصائص المعمارية والتصميمية للمباني المدرسية
138	2- القيم الجمالية في المباني المدرسية
140	3- تصميم الفضاءات الداخلية للمبنى المدرسي:
141	ثانيا: مراحل تطور الهندسة المعمارية المدرسية بعد استقلال الجزائر
143	1- الهندسة المعمارية المدرسية
145	2- أهمية الهندسة المعمارية المدرسية وأبعادها الاجتماعية والتربوية
145	أ- البعد الحضاري والثقافي
146	ب- البعد التربوي والبيداغوجي
147	ج- البعد النفسي الاجتماعي
147	ثالثا: أهمية التصميم الهندسي للبناء المدرسي وفق المعايير الأرغونومية
151	1 _ المبنى المدرسي و البعد الجمالي في التصميم الهندسي
154	2 _ حالة الاثاث المدرسي داخل الفصول الدراسية
157	ا _ أهمية تصميم الاثاث المدرسي وفق المعايير الأرغونومية:
160	رابعا: التشكيل اللوني و الجمالي للقسم الدراسي و اثره على اداء و نفسية التلاميذ
161	* التصميم اللوني للقسم الدراسي اصبح مطلب اجتماعي
166	خامسا: علاقة التصميم المعماري للمباني المدرسية بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع
167	سادسا: اثر الاتجاهات التربوية على التصميم المباني المدرسية
167	1 _ النموذج التصميمي التقليدي
168	2 _ المدخل الإنساني لتصميم المباني المدرسية
168	3 _ العوامل المؤثرة على تصميم المبنى المدرسي

169	سابعا: سلببات التصاميم المعمارية الحالية للمباني المدرسية
171	خلاصة الفصل:
الفصل السادس: حاجات المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية والاجتماعية داخل الفضاء المدرسي	
173	مدخل:
173	أولا: مفهوم الجودة
174	* بعض المفاهيم المرتبطة بالجودة
174	ثانيا: الجودة في التعليم
175	1- جودة البيئة المدرسية
176	2- جودة المباني المدرسية
176	3- أهمية توفير الجودة في المرافق المدرسية
176	ثالثا: أثر جودة المباني المدرسية على المتعلم
177	1- إثارة الدافعية نحو التعلم
177	2- رفع المردود الدراسي للمتعلم
177	3- تلبية الحاجات المتعددة للمتعلم
178	رابعا: معايير الجودة في المباني المدرسية
179	1- حاجة المتعلم إلى جودة البيئة الفيزيائية للمبنى المدرسي
181	2- حاجة المتعلم إلى جودة الفصول الدراسية
181	3- حاجة المتعلم إلى جودة خدمات المكتبة المدرسية
182	4- حاجة المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية والنشاطات اللاصفية
183	5- حاجة المتعلم إلى جودة المعايير البيئية
184	6- حاجة المتعلم إلى جودة الفضاءات المدرسية والملاعب الرياضية
185	7- حاجة المتعلم إلى جودة فضاءات النشاط الثقافي والترفيهي والفني
185	8- حاجة المتعلم إلى جودة الأثاث المدرسي

186	خامسا: المبني المدرسي وعلاقته بالأنشطة التربوية والثقافية
190	خلاصة الفصل:
الفصل السابع: المباني المدرسية في الجزائر	
192	مدخل:
192	أولا: وضعية المباني المدرسية في الجزائر
194	ثانيا: مراحل إنجاز المباني المدرسية
194	1- مرحلة إعداد التصاميم الهندسية المدرسية
195	2- مرحلة تشخيص الاحتياجات لإنجاز المباني المدرسية
196	3- مرحلة اختيار الموقع المدرسي وعلاقته بالمتغيرات البيئية والديموغرافيا
197	4- الهيئات المعنية بالتنسيق لإنجاز المباني المدرسية
199	5- مرحلة تخصيص الاعتمادات المالية لإنجاز المباني المدرسية
203	6- مرحلة متابعة إنجاز المنشآت المدرسية
204	ثالثا: دور الجهات التربوية في عملية إنجاز المباني المدرسية
204	رابعا: الاشكاليات البارزة في إنجاز المباني المدرسية
211	خامسا: تطور المباني المدرسية في الجزائر
224	سادسا: مؤشرات حول وضعية وتطور المباني المدرسية
229	خلاصة الفصل:
الفصل الثامن: طبيعة المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي	
231	مدخل:
233	أولا: وظيفة المدرسة الثانوية
234	ثانيا: الخصائص الاجتماعية والنفسية للمتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي
241	ثالثا: الحاجات الأساسية للمراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي

245	رابعاً: أهمية دراسة النمو والحاجات عند المتدرسين في مرحلة التعليم الثانوي
245	خامساً: أهمية البيئة التعليمية كدلالة مكانية ونفسية عند التلاميذ
248	خلاصة الفصل:
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة	
250	مدخل:
الفصل التاسع: الإطار المنهجي للدراسة	
253	أولاً: الضرورة المنهجية
256	ثانياً: مجالات الدراسة
256	1- المجال البشري للدراسة
259	2- المجال المكاني للدراسة
261	3- المجال الزمني للدراسة
263	ثالثاً: الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة
263	1- الملاحظة
266	2- المقابلة
268	3- الاستبيان
272	رابعاً: العينة و كيفية اختيارها
281	خامساً: منهج الدراسة
282	1- المنهج الوصفي التحليلي
283	2- المنهج الاحصائي
283	3- المنهج الكيفي
الفصل العاشر: البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة	
286	تمهيد
286	أولاً: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

289	ثانيا: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي في الثانوية
290	ثالثا: توزيع أفراد العينة حسب الشعبة الدراسية في الثانوية
299	رابعا: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين
300	خامسا: التوزيع المهني للأولياء ووضعيتهم الاجتماعية
303	سادسا: توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة
305	سابعا: توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن
الفصل الحادي عشر: مواصفات التصميم المعماري ومواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي	
310	مدخل
312	أولا: التصميم المعماري لواجهة المبنى المدرسي ومدى استجابته لحاجات التلاميذ
318	ثانيا: إطلالة المبنى المدرسي على المحيط الخارجي
318	• الأبعاد الاجتماعية والسيكولوجية لعلاقة الداخل بالخارج
322	ثالثا: نوعية وجودة تصميم المبنى المدرسي وأثره على إقبال التلاميذ على الثانوية
326	رابعا: مدى ملاءمة المباني المدرسية للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة
331	خامسا: أثر تصميم المبنى المدرسي على الأداء الدراسي للتلاميذ
335	سادسا: مواقف التلاميذ من الألوان المستخدمة في المبنى المدرسي وأثرها على أدائهم ونفسياتهم
342	سابعا: أهمية تصميم المساحات الخضراء في المبنى المدرسي وأثرها على أداء التلاميذ
348	ثامنا: مواقف التلاميذ من جرس الإعلان عن بداية الدوام المدرسي
350	استنتاج
الفصل الثاني عشر: المعايير البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين	
352	مدخل
354	أولا: تأثير المعايير البيئية للأقسام الدراسية على المتعلمين
355	1- احتياجات التلاميذ الخاصة بالراحة السمعية (الصوت)
357	• أثر الصوتيات على عملية التعلم عند التلاميذ

361	2- احتياجات المتعلمين إلى الراحة الحرارية وأثرها على أدائهم الدراسي
363	• أثر تدهور نوعية الهواء (التهوية) داخل الفصل الدراسي على المتعلم
365	• أهمية التدفئة والتكييف كعناصر للراحة الحرارية في الفصول الدراسية
366	• توجيه المبنى المدرسي وأثره على تدفق الهواء في الفصول الدراسية
366	3- احتياجات التلاميذ إلى الراحة البصرية (الإضاءة)
373	ثانيا: التخصيص المساحي للفصول الدراسية وأثره على احتياجات التلاميذ للحركة
373	1- التخصيص المكاني وأثره على أداء التلاميذ
375	2- الاعتبارات التخطيطية عند تصميم الأقسام الدراسية
382	ثالثا: مواصفات تصميم الفصل الدراسي وعلاقته بطريقة التدريس
387	رابعا: مواصفات وجودة التأثيث المدرسي وأثره على المتعلم
393	خامسا: استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الأقسام الدراسية وأثرها على أداء المتعلم
396	استنتاج
الفصل الثالث عشر: موقع المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين إلى الأمن والسلامة المدرسية	
400	أولا: اشتراطات الأمن والسلامة المدرسية ،حاجة و ضرورة
403	ثانيا: حاجة الأمن وأثرها على الصحة النفسية للمتعلمين
405	ثالثا: مواقف التلاميذ من مواصفات الأمن والسلامة في المبنى المدرسي
411	رابعا: اختيار موقع المبنى المدرسي وتأثيره على مبدأ الأمن والسلامة المدرسية
414	خامسا: المسافة المقطوعة لوصول التلاميذ إلى المبنى المدرسي
422	سادسا: تأثير المرافق المحيطة بالمبنى المدرسي وأثرها على التلاميذ
433	سابعا: تأثير المعايير البيئية على الأمن والسلامة الشخصية للتلاميذ
438	استنتاج
الفصل الرابع عشر: مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في المبنى المدرسي	
441	مدخل:

442	أولاً: طبيعة الحياة الاجتماعية المدرسية داخل المبنى المدرسي
442	* أهمية الحياة الاجتماعية المدرسية:
444	ثانياً: مواقف المبحوثين من الفضاءات المخصصة للأنشطة الثقافية والترفيهية
466	ثالثاً: ظروف تدرس التلاميذ ضمن النظام الداخلي في المبنى المدرسي
466	* أهمية التمدرس في النظام الداخلي واحتياجات التلاميذ لهذا النظام
473	استنتاج
الفصل الخامس عشر: المقابلات والمحاورات مع المتعلمين من داخل المبنى المدرسي	
476	مدخل:
477	أولاً: العناصر التي اعتمدنا عليها في المقابلة مع المبحوثين
478	1- الانصات
479	2- الحوار مع المبحوثين
479	3- تسجيل المقابلة
479	4- سرية المعلومات
480	ثانياً: مراحل إجراء و سير المقابلة
480	المرحلة الأولى: المقابلة التمهيديّة
481	المرحلة الثانية: المقابلة المقننة
482	المرحلة الثالثة: المقابلة غير المقيدة أو المقابلة الحرة
482	ثالثاً: معايير إنتقاء أفراد عينة المقابلة
485	رابعاً: دليل المقابلة
486	خامساً: تحليل محتوى المحاورات والمقابلات مع التلاميذ:
486	1- مواصفات التصميم المعماري ومواقف المتعلمين إتجاه المبنى المدرسي
487	2- المعايير البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين
488	3- المبنى المدرسي ومدى تحقيقه حاجة المتعلمين إلى الأمن والسلامة المدرسية

489	4- مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في مبنى المدرسي
الفصل السادس عشر: النتائج العامة للدراسة: تفسير ومناقشة	
492	تفسير ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث:
492	أولاً: مواصفات التصميم المعماري ومواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي
499	ثانياً: المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين
508	ثالثاً: موقع المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين إلى الأمن والسلامة المدرسية
514	رابعاً: مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في المبنى المدرسي
517	خامساً: التوصيات و الاقتراحات
520	خاتمة
523	المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
53	يوضح بعض ايجابيات المدارس الصغيرة مقارنة مع المدارس الكبيرة الحجم	01
54	يبين أهم المعايير التخطيطية للمبنى المدرسي عالميا	02
103	توزيع الديسبيل حسب نوعية الاتصال اللغوي	03
106	يبين نسبة إرتياح العين للألوان	04
199	تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور الابتدائي	05
200	تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور المتوسط	06
201	يمثل تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور الثانوي	07
203	المدة الزمنية لإنجاز مبنى مدرسي	08
212	المباني الدراسية حسب الأطوار التعليمية السنة الدراسية 2018/2017	09
214	المباني الدراسية حسب الموقع الجغرافي	10
215	المباني الدراسية حسب نظام التمدرس	11
216	حجم المبنى المدرسي في التعليم الابتدائي	12
217	حجم المبنى المدرسي في التعليم المتوسط	13
219	حجم المبنى المدرسي في التعليم الثانوي	14
220	المباني المدرسية في الجزائر حسب الولايات في الطور الثانوي	15
222	المباني المدرسية في الجزائر حسب حجم البناية في الطور الثانوي	16
224	تطور المباني المدرسية في الجزائر من سنة 1962 إلى سنة 2018	17
258	توزيع تلاميذ التعليم الثانوي حسب سنوات الدراسة والشعب الدراسية خلال السنة الدراسية 2018/2017 بولاية عين الدفلى	18
260	أنماط وتعداد المباني المدرسية في التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى	19
273	مؤسسات التعليم الثانوي المختارة لعينة الدراسة	20

274	توزيع الفترات الزمنية لإنشاء المباني المدرسية للتعليم الثانوي بولاية عين الدفلى	21
275	مؤسسات التعليم الثانوي حسب نظام التمدرس بولاية عين الدفلى	22
277	المباني المدرسية للتعليم الثانوي التي يتمدرسون فيها أفراد العينة	23
279	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	24
280	توزيع أفراد العينة حسب الثانويات التي يدرسون فيها	25
287	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	26
289	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي في الثانوية	27
291	توزيع المبحوثين حسب التخصصات الدراسية ومتغير الجنس	28
293	توزيع المبحوثين حسب الشعب الدراسية المنخرطين فيها	29
297	يمثل توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن	30
299	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للآباء	31
300	يمثل توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأمهات	32
301	توزيع المبحوثين حسب مهن الآباء ووضعتهم الاجتماعية	33
302	توزيع المبحوثين حسب مهن الأمهات	34
303	توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة	35
305	توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن	36
314	شعور أفراد العينة اتجاه واجهة المبنى المدرسي	37
316	مستوى استجابة المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لحاجات المتعلمين	38
317	مواقف المبحوثين اتجاه مدخل المبنى المدرسي	39
318	مواقف المبحوثين من إحاطة المبنى المدرسي	40
320	شعور المبحوثين أثناء تواجدهم بالمبنى المدرسي	41
321	أثر إطلال الأقسام الدراسية على الخارج في نفسية المتعلمين	42
322	الفضاءات المتوفرة داخل المبنى المدرسي	43
324	عناصر التصميم المعماري للمبنى المدرسي حسب الأفضلية عند المبحوثين	44

328	مدى تلبية المبنى المدرسي لمتطلبات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة	45
329	الصعوبات التي تواجه التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة	46
332	أثر التصميم المعماري للمبنى المدرسي على المجهودات المدرسية للتلاميذ	47
334	تأثير نوعية تصميم المبنى المدرسي على الأداء الدراسي للتلاميذ	48
336	مواقف المبحوثين من الألوان المستعملة في المبنى المدرسي	49
337	الألوان المستعملة في الثانوية وعلاقتها بمستوى دافعية للتعلم عند المبحوثين	50
338	أثر الألوان على الأداء الدراسي للمبحوثين	51
339	مشاعر وأحاسيس المبحوثين إزاء الألوان المستعملة في المبنى المدرسي	52
344	واقع المساحات الخضراء بمؤسسات التعليم الثانوي	53
345	مطالبة المبحوثين بإنشاء المساحات الخضراء في مؤسساتهم التعليمية	54
346	يمثل شعور المبحوثين إزاء المبنى المدرسي بدون مساحات خضراء	55
347	مطالب المبحوثين بإنشاء المساحات الخضراء بالمبنى المدرسي	56
348	مواقف المبحوثين من جرس الإعلان عن موعد الدوام المدرسي	57
355	مواقف المبحوثين من مستوى الضجيج والضوضاء في الأقسام الدراسية	58
356	مصادر الضوضاء في الفصول الدراسية.	59
357	شكل الاستماع للدرس كالأقسام الدراسية	60
358	مصادر الضوضاء داخل القسم الدراسي	61
359	يمثل مصادر الضوضاء في الحجرات الدراسية لأفراد العينة	62
361	حالة التهوية في الفصول الدراسية.	63
362	وضعية التهوية داخل الأقسام وأثرها على الراحة النفسية للتلاميذ	64
364	نوعية الهواء داخل الفصول الدراسية حسب المتعلمين	65
367	حالة الإضاءة داخل قاعات الدراسة	66
369	تفضيلات التلاميذ للإضاءة داخل الأقسام الدراسية	67

370	شعور التلاميذ إزاء نوعية الإضاءة داخل الأقسام الدراسية	68
372	نسبة ارتياح العين للألوان	69
374	وضعية حجرات الدراسة وأثرها على الحالة النفسية للتلاميذ	70
376	التخصيص المكاني للقسم الدراسي وأثره على مستوى شعور التلاميذ بالراحة	71
377	حالة الاستيعاب لقاعة الدراسة وأثرها على أداء التلاميذ	72
379	مواقف المبحوثين من طريقة الجلوس في قاعة للدراسة	73
381	مبررات عدم رضا المبحوثين عن الأقسام الدراسية	74
383	مواقف المبحوثين من طريقة تصميم القسم الدراسي	75
384	عراقيل العملية التعليمية في الفصول الدراسية حسب المبحوثين	76
385	مستوى الرضا لدى التلاميذ من المبنى المدرسي وعلاقته بطريقة تصميم قاعة الدراسة	77
386	تصميم القسم الدراسي وعلاقته بتحقيق مشاريع التلاميذ	78
388	حالة الأثاث المدرسي في الأقسام الدراسية	79
389	مستوى جودة المقاعد الدراسية وأثره في رغبة التلاميذ في البقاء بالثانوية	80
391	مواقف التلاميذ من الأثاث المدرسي المستعمل في الأقسام الدراسية	81
394	توفر الأجهزة التكنولوجية في الأقسام الدراسية	82
395	أهمية توفير الوسائل التكنولوجية بالنسبة للتلاميذ في الثانوية	83
405	يمثل مواقف المبحوثين من مستوى الأمان بالمبنى المدرسي	84
407	يمثل مستوى شعور التلاميذ بالتهديد والبقاء في المنزل	85
409	مستوى شعور التلاميذ بالأمان وعلاقته بعزوفهم عن الالتحاق بالثانوية	86
412	يمثل تأثير موقع الثانوية على مستوى الرضا عند المبحوثين	87
414	المسافة التي يقطعها التلاميذ للوصول إلى الثانوية	88
417	الوسائل التي ينتقل بها التلاميذ إلى المبنى المدرسي	89
418	المسافة المقطوعة للوصول إلى الثانوية وسائل النقل المستعملة	90
419	الوقت المستغرق لتتقل التلاميذ إلى الثانوية	91

421	مشاعر التلاميذ من جراء صعوبات التنقل إلى الثانوية	92
424	موقع المبنى المدرسي والمرافق المحيطة به	93
426	تأثير المرافق المجاورة للثانوية على مرافق المبحوثين	94
428	تأثير موقع المبنى المدرسي على قرار المبحوثين بالبقاء في المنزل	95
431	دوافع ترك التلاميذ الثانوية	96
434	توزيع الديسبل حسب نوعية الاتصال اللغوي	97
435	تأثير المعايير البيئية على المتعلمين	98
436	تأثير المعايير البيئية على شعور التلاميذ	99
445	الفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية والترفيهية	100
446	يمثل أثر الفضاءات المخصصة للنشاطات اللاصفية في إثارة الدافعية التعلم عند أفراد العينة	101
447	مشاركة التلاميذ في النشاطات اللاصفية	102
449	النشاطات التي يفضلها المبحوثين حسب الترتيب	103
452	مطالبة التلاميذ بإنشاء فضاءات للنشاطات اللاصفية	104
453	أسباب عدم رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية	105
455	يمثل الفضاءات المدرسية المتوفرة داخل مبنى الثانوية	106
456	الخدمات الاجتماعية والتربوية المتوفرة في المبنى المدرسي	107
458	مواقف المبحوثين من الحياة المدرسية من خلال المواقيت المدرسية	108
459	مواقف التلاميذ من الوجبات الغذائية المقدمة في النظام الداخلي	109
460	مواقف المبحوثين حول مدى تحقيقهم لطموحاتهم في المبنى المدرسي	110
461	حالة أسيرة النوم في المراقد	111
463	تأثير ظروف الحياة الاجتماعية في المراقد على مواقفهم اتجاه المبنى المدرسي	112
467	تعداد المنشآت المدرسية التي تضمن النظام الداخلي	113
468	توزيع أفراد العينة حيث التمرکز الجغرافي لمقر سكنهم	114
469	توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة	115

470	تطور عدد المباني المدرسية في التعليم الثانوي	116
471	التوزيع الجغرافي لإقامة التلاميذ (أفراد العينة)	117
472	طريقة إلتحاق التلاميذ بالنظام الداخلي	118
483	بيانات أفراد عينة المقابلة (بيانات دراسية)	119
484	بيانات أفراد عينة المقابلة (بيانات اجتماعية)	120

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
59	المرتكزات التي تعتمد لإعداد خريطة مدرسية	01
63	الأدوار التي تقوم بها الخريطة المدرسية في إنشاء المباني المدرسية	02
86	هرم ماسلو للحاجات	03
213	المباني الدراسية حسب الأطوار التعليمية	04
214	المباني الدراسية حسب الموقع الجغرافي	05
216	المباني الدراسية حسب نظام التمدرس	06
217	حجم المبنى المدرسي في التعليم الابتدائي	07
218	حجم المبنى المدرسي في التعليم المتوسط	08
219	حجم المبنى المدرسي في التعليم الثانوي	09
226	تطور المباني المدرسية في الطور الابتدائي حسب السنوات	10
227	تطور المباني المدرسية في الطور المتوسط حسب السنوات	11
228	المدرج التكراري تطور المباني المدرسية في الطور الثانوي حسب السنوات	12
259	أنماط وتعداد المباني المدرسية في التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى	13
278	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	14
288	الدائرة النسبية لتوزيع أفراد العينة حسب الجنس	15
289	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي في علاقته بالجنس	16
290	توزيع أفراد العينة المستوى الدراسي	17
295	توزيع المبحوثين حسب الشعب الدراسية	18
304	توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة	19
268	حالة الإضاءة داخل قاعات الدراسة	20
388	مواقف المبحوثين من مقاعد الدراسة	21

406	مواقف المبحوثين من مستوى الأمان بالمبنى المدرسي	22
408	عزوف التلاميذ عن الإقبال للثانوية بسبب شعورهم بعدم الأمان	23
409	واقع إقبال التلاميذ على الثانوية	24
410	مدى شعور التلاميذ بالأمن	25
413	مواقف التلاميذ من موقع الثانوية	26
415	المسافة المقطوعة من طرف التلاميذ للوصول إلى الثانوية	27
417	وسائل تنقل التلاميذ إلى المبنى المدرسي	28
420	الوقت المستغرق لتنقل التلاميذ إلى الثانوية	29
422	مشاعر المبحوثين إزاء المبنى المدرسي	30
425	الفضاءات المحيطة بالمباني المدرسية	31
429	مواقف المبحوثين من البقاء أو مغادرة الثانوية	32
430	الأمكان التي يمر بها التلاميذ أثناء التنقل إلى الثانوية	33
430	تأثير موقع المبنى المدرسي على تفكير التلاميذ في البقاء في منازلهم	34
432	دوافع ترك التلاميذ للثانوية	35
433	توزيع الديسبل حسب نوعية الاتصال اللغوي	36
435	وضعية المعايير البيئية في المباني المدرسية حسب المبحوثين	37
437	شعور المبحوثين إزاء المبنى المدرسي	38
445	الفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية والترفيهية في الثانويات	39
447	تأثير الفضاءات المخصصة للنشاطات اللاصفية في إثارة الدافعية التعلم عند أفراد العينة	40
448	مشاركة التلاميذ في النشاطات اللاصفية	41
450	النشاطات التي يفضل التلاميذ ممارستها حسب الترتيب	42
453	مطالبة التلاميذ بإنشاء فضاءات لممارسة الأنشطة اللاصفية	43
454	أسباب عدم رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية في المبنى المدرسي	44
457	الخدمات الاجتماعية والتربوية المتوفرة في المبنى المدرسي	45

460	مواقف التلاميذ من الوجبات الغذائية في النظام الداخلي	46
461	مواقف المبحوثين حول مدى تحقيقهم لطموحاتهم في المبنى المدرسي	47
462	حالة الأسرة في المراقد	48
462	حالة أسرة النوم في المراقد بالنظام الداخلي في المبنى المدرسي	49
463	وضعية الأفرشة في المراقد بالنظام الداخلي في مؤسسات التعليم الثانوي	50
464	مواقف المبحوثين من حالة المراقد في الداخلية	51
478	العناصر التي تركز عليها المقابلة	52
480	الأسس التي اعتمدت أثناء المقابلة مع المبحوثين	53

فهرس الصور

الرقم	الصورة	الصفحة
01	ثانوية بيار وماري كيري بعنابة	136
02	ثانوية محمد عبده ولاية عين الدفلى	137
03	ثانوية ابن باديس وهران	138
04	ثانوية الحرية بقسنطينة	139
05	ثانوية ابن رشد بولاية البليدة	140
06	منظر خارجي لمبنى مدرسي بثانوية العامرة	144
07	مدخل لمبنى مدرسي بثانوية أبي ذر الغفاري ولاية عين الدفلى	144
08	مدخل لمبنى مدرسي بثانوية تيمطاوسين محمد عريب ولاية عين الدفلى	145
09	التشوهات البصرية عن طريق الستائر الحديدية	153
10	تبين التشوهات البصرية عن طريق الستائر الحديدية	153
11	التشوه البصري عن طريق حالة البلاط	153
12	التشوهات البصرية عن طريق حالة النوافذ	153
13	حالة الطاولات المدرسية	155
14	الكتابات على الطاولات المدرسية	155
15	التصاق الطاولات المدرسي مع بعضها البعض	155
16	حالة الأثاث المدرسي	155
17	تعدد الألوان وتناسقها في قاعة الدراسة	162
18	الألوان التي تبعث الهدوء في نفوس التلاميذ	162
19	تناسق الألوان بين الجدران والأثاث	162
20	الألوان الفاتحة لجدران القسم	162
21	جمالية القسم الدراسي في ثانوية برج الأمير خالد	163
22	تناسق الألوان المستعملة في القسم الدراسي	163

ملخص:

إن المبنى المدرسي في كثير من الأحيان ينقل رسالة للمتعلمين من خلال اللغة المعمارية والمعايير التصميمية التي قد تمارس دور الكابح لرغبات وحاجات التلاميذ الاجتماعية والتربوية والنفسية، ولا تشعره بالسكينة والامان إذا لم يحدث تناغم بين الفرد والبناء.

أن التصميم العمراني والفيزيقي للبيئة المدرسية الذي لا يلبي الاحتياجات الاجتماعية والتربوية والنفسية يؤدي إلى سوء التكيف والتفاعل بين المتعلم والعناصر المكونة للمبنى المدرسي وانعكاس ذلك على الصحة النفسية والجسدية للمتعلم.

إن البيئة الفيزيقيّة المدرسية في الجزائر مازالت في منأى عن التطورات التي شهدتها التعلم في الجزائر الأمر الذي يدعو للتساؤل عن قدرة هذه المباني على مواكبة الإصلاحات التي شهدتها النظام التربوي في الجزائر والتوجيهات الدولية الحديثة في ميدان بيداغوجية التعليم والتعلم ومدى كفاءة أداء البيئة المادية المدرسية في الاستجابة لاحتياجات الاجتماعية و التربوية و النفسية لأعضاء المجتمع المدرسي و على وجه الخصوص المتعلم باعتباره مركز العملية التعليمية.

من خلال دراستنا "مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي" تهدف الى تسليط الضوء على واقع المباني المدرسية في الجزائر ومعرفة درجة استجابة المباني المدرسية للحاجات الاجتماعية و التربوية و النفسية للمتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي ، بالإضافة الى ان الدراسة تهدف كذلك الى ابراز مستوى كفاءة أداء المبنى

المدرسي بما يحتويه من مرافق .

احتوت عينة الدراسة على (823) تلميذ ممتدرس في مؤسسات التعليم الثانوي المتواجدة بولاية عين الدفلى علما أن ولاية عين الدفلى تحتوي على شبكة من المنشآت المدرسية في التعليم الثانوي تقدر بـ 50 مبنى مدرسي في التعليم الثانوي، وقد إستخدمنا عدة أدوات منهجية لمعرفة واقع وحالة الفضاء الفيزيقي للمباني المدرسية في الجزائر بمرافقها وتجهيزاتها وتأثيرها المدرسي

ومدى إستجابتها لإحتياجات التلاميذ الذين يشغلون هذه الفضاءات، وما هي المواقف والاتجاهات التي يحملونها التلاميذ إتجاه التعليم الثانوي بوصفه بيئة مادية تعليمية ،كتقنية الملاحظة والمقابلة واستمارة الاستبيان وتحليل المحتوى.

كما إعتدنا في الدراسة لكشف واقع المباني المدرسية في مجتمع البحث ومعرفة طبيعة العلاقة بين التلاميذ ومستعملي فضاءات المباني المدرسية والبيئية الفيزيائية التعليمية على عدد من المناهج لها صلة بالموضوع كالمنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاحصائي والمنهج الكيفي. وبعد تفريغ وتفسير وتحليل بيانات الدراسة الميدانية اسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج يمكن ان نوجزها على النحو التالي:

* لقد اثبتت الدراسة النظرية والميدانية للبحث أن تصميم المبنى المدرسي هو أحد الركائز الهامة لنجاح العملية التعليمية، وبالرغم من أن الجزائر قد شهدت تغييرات واسعة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن تطوير التشكيل المعماري للمباني المدرسية مازال متخلفا، كما ان الوظائف الإنشائية والفنية والسيكولوجية لتصميم الهندسي والمعماري للمبنى المدرسي غير متوفرة في الفضاءات التعليمية:الألوان المناسبة، المساحات الخضراء، الملاعب المعشوشبة، تجهيز المدارس بتأثير مدرسي مريح وصحي وعملي ، التدفئة والراحة الحرارية والبصرية والسمعية ،التي اصبحت لا تشكل بيئة محفزة و جاذبة لغالبية المبحوثين الأمر الذي سوف يؤثر عليهم من خلال تصرفهم اليومي داخل الثانوية وينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم الدراسي.

* صعوبة الحياة الاجتماعية للتلاميذ الداخليين في البناية المدرسية التي هي حياة اجتماعية دون أمل وبدون طموحات وغامضة الأهداف للمتعلمين.

*ان الطابع العام في المبنى المدرسي لا يغلب عليه مشاعر الأمان والسلامة الشخصية بسبب اقتناع المبحوثين بعدم توفر مؤشرات السلامة العامة في البناء المدرسي مما دفعهم لاتخاذ مواقف والقيام بسلوكات للتعبير عن عدم ارتياحهم.

* ان مصادر الضجيج والضوضاء في الأقسام الدراسية نابعة من داخل القاعة الدراسية وخارجها، كما ان الراحة الحرارية والحرارة السمعية والبصرية لا ترقى الى معايير الجودة وهي غير كافية في الفصول الدراسية ويظهر ان العامل البيئي مطروح كاشكالية في المبنى المدرسي.

ملخص الدراسة باللغة الانجليزية:

Abstract:

The school building often conveys a message to learners through the architectural language and design standards, Which may exercise the role of inhibiting the students social, educational and psychological desires and needs and does not make him feel calm and safe if there is no harmony between the individual and the building .

The urban and physical design of the school environment that does not meet the social educational and psychological needs ,leads to poor adaptation and interaction between the learner and the components of the school building and it reflects on the psychological and physical health of the learner.

The educational physical environment in Algeria is still immune from the developments witnessed by learning in Algeria, which calls into question the ability of these buildings to keep pace with the reforms witnessed in the educational system in Algeria and modern international directives in the field of pedagogy of teaching and learning and the extent of the efficiency of the performance of the school physical environment in response to the Social, educational and psychological needs of the members of the school community and in particular the learner as the center of the educational process.

Through our study " The level of the school building response to the needs of learners in the secondary school " aims to shed light on the reality of school buildings in Algeria and to know the degree of school buildings response to the

social, educational and psychological needs of learners in secondary school. In addition , the study also aims to highlight the level of efficiency of the performance of the school building with its facilities.

The sample of the study contained (823) pupils taught in secondary schools locating in Ain Defla, noting that Ain Defla contains a network of school facilities in secondary schools about 50 school buildings, and we have used several methodological tools to know the reality of the physical space School buildings in Algeria with their facilities, equipments, and it furnishing, and their responsiveness to the needs of students who occupy these spaces,such as observation technique, interview, questionnaire and content analysis.

We also relied in this study to reveal the reality of school buildings in the research community and to know the nature of the relationship between students and users of school building spaces and educational physical environnement on a number of approaches related to the subject such as the descriptive analytical approach and the statistical approach and the qualitative approach.

After unloading, interpreting and analyzing the field study data, It shown a set of results that we can summarize as follows:

*The theoretical and field study of the research has proven that the design of the school building is one of the important pillars of the success of the educational process, and although Algeria has witnessed wide changes in various social, economic and political fields, the development of the architectural formation of school buildings is still lagging behind, and the structural,artistic and psychological functions of the architectural and engineering design of the school building is not obtainable in educational spaces (appropriate colors, green spaces, playgrounds, equipping schools with a comfortable, healthy and practical school furniture, heating and thermal and visual and hearing comfort) became not a stimulating environment and attractive to the majority of respondents, which will

affect them through the daily behavior within Secondary school and this reflected in their behavior and academic performance.

* The difficulty of the social life of the internal students in the school building, which is a social life without hope, without ambitions and ambiguous goals.

* The general nature of the school building is not overwhelmed by feelings of secure and personal safety for learners because the respondents are convinced that public safety indicators are not available in the school building, which prompted them to take positions, and take actions to express their unease.

* The sources of noise in the classes stem from the inside and outside the classroom, as well as thermal comfort ,hearing and visual heat do not rise to quality standards and are not sufficient in the classrooms, and it appears that the environmental factor is posed a problematic in the school building.

إن تطور الأمم يبدأ من الاهتمام بالمدرسة لأنها منارة ثقافية واجتماعية عميقة الأثر في الأفراد والمجتمعات، من منطلق إتاحتها للفرد الفرصة للوصول إلى المعارف والمعلومات ولتحقيق أهداف المدرسة ، فلا مناص من التطور ومواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع والتكيف مع متغيراته وتلبية احتياجات أفراده¹.

لهذا لابد للمدرسة باعتبارها بيئة مادية تعليمية أن تواكب التطورات السريعة والمتلاحقة للكثير من الأفكار والنظريات التي حققت طفرة في مجالات العلم والتكنولوجيا خاصة الأفكار المتعلقة بجودة تصميم البيئة المدرسية التي تهدف إلى زيادة كفاءة وفعالية المتعلم وتلبية احتياجاته من خلال زيادة الاهتمام بالبعد الإنساني أثناء تصميم البنية المدرسية. فلا يمكن تصور بناء النضج عند المتعلم وتدعيم النمو عنده دون تأسيس الفضاء كقيمة وسيكولوجية المساحة والمكان كدلالة اجتماعية².

ال عمران يتأسس على مقاصد حفظ السلامة النفسية والجسدية والتماسك الاجتماعي، إن هذا المعنى ينطلق من نوعية الحياة الاجتماعية التي يحظى بها المتعلم في المبنى المدرسي ابتداء من حاجته إلى الأمن والسلامة المدرسية وصولاً إلى الحق في بيئة جذابة³. إن تصمم البنية التعليمية غايتها إيجاد فضاءات للحركة وسهولة انتقال التلاميذ وتلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.

إن نقص المختصين التربويين في مجال المباني المدرسية جعل الهياكل والمرافق المدرسية في الجزائر لا تتماشى مع النظم البيداغوجية وطرق التعليم التي سجلت تطوراً مستمراً. وبفعل استمرار هيمنة التفكير التقليدي الذي يقوم على الفصل بين المعطي الفني - التقني

¹ إيدجار فور، تعلم لتكون، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1976 ص 67.

² عبير عدنان القرار، احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في ضوء المعايير الدولية، الجامعة الإسلامية فلسطين 2004، ص 37.

³ سليمان جميلة، دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2019، ص 34.

والمعطى البيداغوجي في عملية تصميم وإنشاء المباني المدرسية¹، أين يتم في الغالب الاكتفاء بما هو موجود من عقارات شاغرة لأجل بناء مدرسي عليها ضمن مجالات توسع عمراني دون تخطيط مسبق يركز على مواصفات معينة، مما يجعل المبنى المدرسي في الجزائر لا يستجيب للتحديات الآتية، ولا يلبي حاجات شاغليه من المتعلمين، مع العلم أن الوعاء المعماري العالمي في تطور مستمر في حين نجد أن البناء المدرسي لا يواكب التطورات الحديثة للمنظومة التربوية في الجزائر.²

تمثل البيئة المدرسية الإطار العام الذي تتصهر داخله مكونات العملية التربوية المختلفة وتؤكد الدراسات حول الفاعلية المدرسية، أن درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المدرسية. ولأن وظيفة المدرسة كبيئة فيزيقية تعليمية الحاضنة للمتعلمين تتلخص في مساعدتهم على بلوغ أقصى أداء في حدود طاقاتهم وقدراتهم العقلية والإبداعية، عن طريق توفير كل الوسائل اللازمة لتلبية احتياجاتهم، لذا كان من الضروري أن تؤخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعايير والمواصفات التي ينبغي توافرها في تصميم مباني هذه المدارس وفصولها وقاعاتها ومختبراتها ومرافقها وساحاتها الداخلية والخارجية، وتأثيرها وتجهيزاتها، حتى تتمكن من تحقيق رسالتها والأهداف التي أنشئت من أجلها.³

إن تقييم جودة التعليم بشكل عام أصبح مرتبطا بمستوى كفاءة أداء المبنى المدرسي من حيث الموقع والتصميم والمرافق الصحية والرياضية والترفيهية، والتخصيص المساحي المتاح

¹ كهينة أفروج، واقع المنظومة التربوية التكوينية في الإعلام التربوي في الجزائر، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع مارس 2017، ص11.

² سليمان جميلة، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية و دوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ. الملتقى الوطني حول التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد(04)، مخبر الوقاية الارغوتومية، الجزائر، 2014، ص31.

³ اليونيسكو، قسم السياسة التربوية و التخطيط، المنشآت التربوية، معاييرها و مقاييسها، الوحدة الثانية، المكتب العربي لدول الخليج، الرياض، 1998، ص54.

لكل تلميذ في الفصول والمختبرات والقاعات المتعددة الأغراض والمسرح، وشعور المتعلم بأنه يدرس في بيئة آمنة من خلال توفير تجهيزات الأمن والسلامة المدرسية ، وتوفير فضاءات لممارسة النشاطات اللاصفية: الثقافية والفنية والترفيهية، وتلبية احتياجاتهم المتعددة ، والكشف عن إبداعاتهم وتنمية تفكيرهم وصل شخصيتهم، بترسيخ فيهم رغبة البقاء أطول وقت في المبنى المدرسي دون ملل، منشغلين في البحث المعرفي والتفاعل الاجتماعي والحوار فيما بينهم والعمل التعاوني التشاركي¹.

من المعروف أن المبنى المدرسي بتصميمه وتجهيزاته يعتبر عنوانا بارزا للمؤسسة التعليمية باعتبار أن المنشأة المدرسية هي أول ما يشاهده المتعلم المقبل على المدرسة وهو أول انطباع يأخذه عليها.²

يجب ان يتميز تصميم المبنى المدرسي بمكوناته بالحميمية الاجتماعية، والمرونة المطلوبة كما يعبر عن هوية المتعلمين، و يساعدهم على التفاعل الاجتماعي داخل البيئة المدرسية لذا يجب التعامل مع المتعلمين على أساس أفراد لهم احتياجات نفسية واجتماعية وتربوية بدلا من خلق بيئة منفصلة عنهم ولا تتال رضاهم، ويتحقق هذا التناغم عن طريق التعرف على العلاقة بين المتعلمين، والفضاءات المكونة للبيئة المدرسية ومستوى كفاءة أداء المبنى المدرسي (قاعة دراسة، مساحة خضراء، فناء، أثاث، مكتبة، إضاءة ، تهوية، راحة حرارية) ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين.

إن المعالجة التي تتطوي عليها هذه الدراسة تفترض الارتباط القوي بين النظرية والمنهج من جهة والميدان من جهة أخرى، لهذا فإن التكامل بينهما خلال كافة مراحل البحث يبدو ضروري، لهذا فقد تضمنت الدراسة بابين اثنين : الباب الأول يعالج المسائل والقضايا

¹ منظمة الأمم المتحدة، يونيسف، دليل المدارس الصديقة للطفل، نيويورك، 2010 ، ص12.

² عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2015 ص09.

مقدمة

المرتبطة بالموضوع ذات الطابع النظري ، أما **الباب الثاني** فيشمل الجانب الميداني للدراسة للتحقق من صحة فرضيات البحث والوقوف على إجابات منهجية وموضوعية للتساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة.

ففي **الفصل الأول** انصرفت جهودنا إلى تضمين هذا الفصل بالأسس النظرية والمفاهيمية للدراسة والتأسيس النظري العام من خلال طرح تساؤلات ضمن إشكالية البحث ووضع الفرضيات ، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية للبحث والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع .

أما **الفصل الثاني** فقد خصص لمعالجة قضية مواصفات المبنى المدرسي والمزايا التي يوفرها لشاغليه من المتعلمين، ومكونات الفضاء الفيزيقي بالإضافة إلى العناصر التصميمية للمبنى المدرسي. كما تناولنا ضمن هذا الفصل علاقة المباني التعليمية بالخريطة المدرسية ودورها في تشخيص الاحتياجات وبرمجة المنشآت المدرسية كما ادرجنا في هذا الفصل مسألة في غاية الحساسية والأهمية في نفس الوقت وهي اشتراطات الأمن والسلامة المدرسية.

أما **الفصل الثالث** فقد كرس الباحث جهوده لإبراز أهمية تحقيق الحاجات في البيئة المدرسية مع التأكيد على أهمية تحقيق الحاجات عند المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي.

أما **الفصل الرابع** فقد خصص لدراسة المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين مع التركيز على الراحة الحرارية والسمعية وعامل التهوية والقيم الجمالية للفصل الدراسي مع التأكيد على أهمية التخصيص المساحي للقسم الدراسي وأثره على أداء التلميذ.

أما **الفصل الخامس** فقد تناول الباحث فيه موضوع إسهامات الهندسة المعمارية في تطوير المباني المدرسية ومختلف الأبعاد النظرية والمنهجية لتصميم بناية مدرسية تستجيب لاحتياجات التلاميذ وترتقي إلى معايير الجودة.

أما **الفصل السادس** فقد تناول الباحث حاجات المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية والاجتماعية داخل الفضاء المدرسي، مع التركيز على أثر جودة البيئة الفيزيائية في إثارة الدافعية ، و رفع المردود الدراسي للتلاميذ، كما تناول هذا الفصل أهمية جودة الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي الخاصة بالنشاطات التربوية والثقافية والفنية .

أما **الفصل السابع** ، فقد انصبت جهود الباحث على تناول واقع المباني المدرسية في الجزائر مع تتبع مراحل انجاز المباني التعليمية، مع إبراز دور الجهات التربوية في عملية الإنجاز بالإضافة إلى إبراز مؤشرات وتطور المباني المدرسية والإشكاليات البارزة في عملية الإنجاز. أما **الفصل الثامن** فقد خصصه الباحث لدراسة طبيعة المتعلمين وخصائصهم في مرحلة التعليم الثانوي.

أما **الباب الثاني** الذي يمثل الجانب الميداني للدراسة ، فقد كرس الباحث جل جهوده لاختبار فرضيات الدراسة وإبراز النتائج المتواصل إليها. وهذا من خلال تسلسل منطقي مع ماتم تناوله في الجانب النظري، لذا جاءت فصول الباب الميداني منسجمة مع البناء النظري للدراسة.

لذا انصب اهتمامنا في **الفصل التاسع** من البداية على إبراز البناء المنهجي للدراسة، انطلاقا من التعريف بمجتمع البحث ومجالاته وكيفية اختيار العينة المبحوثة والدراسة الاستطلاعية والمناهج والتقنيات المنهجية المستعملة في هذه الدراسة.

كما قمنا في **الفصل العاشر** بعرض وتحليل البيانات العامة لأفراد العينة وإبراز مميزاتها وخصائصها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية.

أما في **الفصل الحادي عشر**، قد كرس الباحث جهوده لإبراز مواصفات التصميم المعماري للفضاءات الفيزيائية المكونة للمبنى المدرسي وعلاقتها بمواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي انطلاقا من مواقف المبحوثين من العناصر التصميمية المعمارية للمباني المدرسية بالخصوص تلك التفاصيل الداخلية للبيئة المادية التعليمية، مثل تصاميم الفصول الدراسية

والفضاءات المعمارية الأخرى، والتأثير المدرسي والألوان المستعملة، والمساحات المخصصة للحركة والرياضة والمساحات الخضراء والفناء.

أما الفصل الثاني عشر، فقد تضمن المعايير البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين.

أما الفصل الثالث عشر، فقد انصبت جهود الباحث على تحليل موقع المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين إلى الأمن والسلامة المدرسية.

أما الفصل الرابع عشر، فقد خصص لعرض مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية من خلال الفضاءات المتوفرة لممارسة النشاطات الثقافية والترفيهية والفنية .

أما بخصوص الفصل الخامس عشر فقد تناول الباحث تحليل مضمون ومحتوى المقابلات والمحاورات مع المتعلمين من داخل المبنى المدرسي وأعقب ذلك بالتحليل والتفسير للنتائج العامة للدراسة في الفصل السادس عشر، أما ميدان البحث فهو في ولاية عين الدفلى .

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

البناء النظري للدراسة

أولاً: أسباب إختيار الموضوع

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: أهمية الدراسة

رابعاً: الإشكالية

خامساً: فرضيات الدراسة

سادساً: تحديد المفاهيم

سابعاً: الدراسات السابقة

ثامناً: المقاربة النظرية للدراسة

أولاً: أسباب إختيار الموضوع

من المعروف أن المبنى المدرسي بتصميمه وبتجهيزاته، يعتبر عنواناً بارزاً للمؤسسة التعليمية باعتبار أن المنشأة المدرسية هي أول ما يشاهده المتعلم المقبل على المدرسة وهو أول انطباع يأخذه عليه.

يجب أن نلفت الانتباه إلى أن المخططات والمعايير التصميمية المعمارية للمباني المدرسية وبالخصوص تلك التفاصيل الداخلية للبيئة المادية التعليمية مثل تصاميم الفصول الدراسية والفراغات المعمارية الأخرى، والتأثير المدرسي والألوان المستعملة، والمساحات المخصصة للحركة والرياضة والمساحات الخضراء والفناء، أصبحت تقرر الإخفاق والنجاح المدرسي للمتعلمين. على اعتبار أن المبنى المدرسي هو الفضاء الفيزيقي المخصص للتعلم، فهو يمثل الفضاء الذي يشمل نشاطات تربوية وتعليمية، إذ لا بد أن يتلاءم تصميمه البيئي التي يوجد بها، لتحقيق الشعور بالراحة لدى كل من المتعلم والمعلم.

لذا من المفروض أن يصمم الفضاء الفيزيقي للمتعلمين بغرض تلبية احتياجاتهم المادية للتعلم، حيث أن أي تقصير في تصميم الفضاء يؤثر على مستوى كفاءة أداء الخدمات التعليمية التي تقدم للتلميذ. فوظيفة المبنى المدرسي تكمن في الأساس في توفير البيئة التعليمية والتربوية التي تتناسب مع التلميذ، يكون قادراً على العمل والمشاركة ضمن جماعة الرفاق مع ضمان المناخ الدراسي المريح، حيث يشعر المتعلم بقوة الإنتماء للمكان الذي يستعمله وبالتالي تتكون لديه تقدير الذات مرتفع بحكم ارتباطه وتفاعله مع البيئة التي يشغلها.

انطلاقاً من هذه الملاحظات وهذه الأهمية كان إختيارنا لهذا الموضوع وإدراكنا بأهمية دور المبنى المدرسي باعتباره بيئة فيزيقية تعليمية، في تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية والتربوية للمتعلمين والمعلمين على السواء. على قدر هذه الأهمية للمنشأة المدرسية، لا نجد الإهتمام المناسب بالبيئة المادية المدرسية، حيث أصبحت مختصرة في مجرد حجرات مع فناء فقط.

هذا ما دفعني لإعداد هذه الدراسة لإلقاء الضوء على واقع المباني المدرسية في الجزائر ومستوى استجابته لاحتياجات التلاميذ. كما أن إختيارنا لموضوع الدراسة "مستوى استجابة

المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي" نابع من ميلنا الشخصي لكل المواضيع المرتبطة بالتربية والتعليم ، ومن اهتماماتنا لواقع التعليم في بلادنا الذي يعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة منه ، بالإضافة إلى أن المنشآت التعليمية أصبحت مصدر احتجاج اجتماعي واسع في المجتمع ولم تصبح بيئة مدرسية صحية وآمنة ومحفزة تثير في التلميذ الدافعية للتعلم.

كما كان اختيارنا لموضوع الدراسة نابعا من كون العمارة المدرسية ظلت لفترات طويلة بعيدة عن جهود التفكير في الإصلاح من طرف المشرفين على قطاع التربية في بلادنا. أن موضوع المبنى المدرسي لم يسترعى اهتمام الباحثين، لذا تكاد تخلو المكتبات العلمية من هذا البحث وخاصة من الزاوية السوسيو تربوية ، ويعد هذا حافزا لنا لدراسة الظاهرة التي لها دلالات سوسيو لوجية.

ثانيا: أهداف الدراسة

إن هدف الدراسة "مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي" هو الوقوف على واقع كفاءة الأداء للمبنى المدرسي باعتباره بيئة مادية تعليمية ، والكشف عن العوامل التي تجعل المبنى المدرسي بفضاءاته يحتل حيزا ضيقا من القبول والرضا عند شاغليه من المتعلمين ، كما توجد اهداف فرعية لهذا البحث يمكن ان نحددها كما يلي :

- التعرف على تأثير التصميم الخارجي والداخلي للمبنى المدرسي على الحالة النفسية والصحية للتلاميذ.

- كما نصبو من خلال هذا البحث إلى دراسة تأثير العناصر التصميمية المتعلقة بالأثاث المدرسي "مقاعد، الطاولات، السبورة على المتعلمين وكذلك أثر الألوان المستعملة في الأقسام الدراسية، وأثرها في إثارة الدافعية للتعلم عند التلاميذ.

- التوصل إلى مقترحات تتمحور حول اشراك التربويين والنفسانيين والمختصين في البيولوجيا و الأرغونومية في تصميم المباني المدرسية، الى جانب المهندسين المعماريين.
- التعرف على مستوى استجابة فضاءات المبنى المدرسي للحاجات النفسية والتربوية والاجتماعية للمتعلمين.
- كما تهدف الدراسة إلى معرفة مستوى رضا تلاميذ التعليم الثانوي عن المدرسة التي يدرسون فيها.
- ضبط احتياجات المتعلمين المتعددة داخل الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي.
- معرفة مدى تحقيق فضاءات المبنى المدرسي لمعايير الجودة لتحقيق غايات علمية تعليمية.
- لفت الأنظار إلى أهمية العناية بموضوع المبنى المدرسي في الوقت الذي كان إنشغال التربويين والمفكرين والمخططين متعلق بقضايا أخرى.
- كما تسعى هذه الدراسة كمساهمة في مجال سوسيوبيولوجيا التربية إلى ما ينتظر تحقيقه في مجال العمارة المدرسية من خلال ما توصل إليه العالم المتقدم في مجال المباني المدرسية.

ثالثا: أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة حول المبنى المدرسي في علاقته مع احتياجات شاغليه من المتعلمين في رصدها لمستوى رضا التلاميذ حول الفضاءات المدرسية والخدمات التي تقدمها هذه المرافق "ملاعب، أقسام دراسية، مخابر، مساحات خضراء، أثاث وتجهيزات مدرسية ، ومعرفة اتجاهاتهم وتصوراتهم عن المؤسسة التعليمية كبيئة مدرسية التي يطمحون إليها. كما تبرز أهمية هذه الدراسة باعتبارها امتداد لدراسات الباحثين حول واقع المباني المدرسية وأثارها على أداء التلاميذ وعلى اتجاهاتهم، وفي دافعيتهم، وفي أنماط تفاعلهم وسلوكهم. كما يعتبر هذه الدراسة كمساهمة في تطوير المواصفات التخطيطية والتصميمية للمباني المدرسية وفق دراسة احتياجات التلاميذ النفسية والاجتماعية والتربوية وإدراج البعد الإنساني في تصميم البيئة المدرسية.

رابعاً: الإشكالية

ارتباط الفرد بالمكان لا بوصفه بيئة فيزيقية مادية محضة فقط ، وإنما بوصفه دلالة إنتماء ، ومنتجا لمكونات واحتياجات، تتجسد في حزمة من المؤشرات كالاطمئنان، الرضا التحفيز ، التفاعل، الإقبال، هذا من شأنه أن يوطد العلاقة بين الفرد وبيئته.

إذا كان علم الاجتماع البيئي يركز على علاقة الفرد بالمكان والتأثيرات المتبادلة بينهما فإن البيئة حسب محمد عاطف غيث ،عندما تصير مركز جذب توصف بالبيئة الحضرية¹.

على هذا الأساس يمكن أن يوصف المرفق المدرسي بالبيئة الحضرية على اعتبار المدرسة هي الأكثر انتشارا في المدينة².

فالمدينة والتحضر حسب قباري محمد إسماعيل مختص في علم الاجتماع الحضري ،هي تنمية بيئة فيزيقية وتهيئتها وإعدادها لتقبل مشروعات وأنشطة لشاغليها.

وتتفق العديد من الدراسات في علم الاجتماع الحضري على أنه يمكن للتلميذ أن يتعلم ثقافة المدنية والتحضر من خلال نوعية تصميم المنشأة المدرسية .

إن المبنى المدرسي في كثير من الأحيان ينقل رسالة للمتعلمين من خلال اللغة المعمارية والمعايير التصميمية³. التي قد تمارس دور الكابح لرغبات وحاجات التلاميذ الاجتماعية والتربوية والنفسية، ولا تشعره بالسكينة والأمان إذا لم يحدث تناغم بين الفرد والبناء ، فيتحول المرفق المدرسي إلى نشاز تكون فيه اللغة المعمارية مؤذية للتلميذ ، هذا ما توصلت إليه العديد من الدراسات في مجال الهندسة المعمارية التي تناولت أثر التلوثات البصرية والسمعية للتصاميم المعمارية⁴.

¹عاطف محمد غيث، علم الاجتماع الحضري، دار النهضة العربية، بيروت ، 1994، ص32.

²عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية الجزائر، 2014 ص 04.

³قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الحضري ومشكلات التغيير والتنمية، دار النشر المعارف، الإسكندرية 1994، ص65.

⁴أحمد جميل شامية،دراسة تحليلية للتلوث البصري العمراني، رسالة دكتوراه ، كلية الهندسة المعمارية، فلسطين، 2003 ص51.

في حين يؤكد علماء الاجتماع الحضري أن التصميم العمراني والفيزيقي للبيئة المدرسية الذي لا يلبي الاحتياجات الاجتماعية والتربوية والنفسية يؤدي إلى سوء التكيف والتفاعل بين المتعلم والعناصر المكونة للمبنى المدرسي، وانعكاس ذلك على الصحة النفسية والجسدية للمتعلم.¹

إن الاتجاهات الحديثة في تطوير المبنى المدرسي يتجه نحو تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية للمتعلمين عند القيام بتصميم وإنشاء البيئة المدرسية بوصفها أهم بيئات التفاعل الاجتماعي² للتلاميذ، حيث تلعب دوراً حاسماً في تشكيل شخصيتهم و تزويدهم بمختلف الأنماط السلوكية ، وتغرس فيهم مجموعة من القيم والاتجاهات الاجتماعية والتربوية . يتوقف نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مستوى كفاءة أداء البيئة الفيزيائية المدرسية وقدرتها على تحفيز التلاميذ على التعلم الفعال، وعلى مستوى التوافق والتفاعل بين المتعلمين، والفضاءات التي يتعلمون ويتحركون في إرجائها. كما أن درجة استجابة المبنى المدرسي بوصفه بيئة مادية تعليمية لحاجات المتعلمين يعكس مستوى التفاعل ودرجة رضا المتعلمين عن البنية المدرسية.

الحاجة عند المتعلم تتغير وتختلف حسب المراحل العمرية التي يمر بها. إن المتعلم المراهق في مرحلة التعليم الثانوي لديه مجموعة من الحاجات ، يسعى إلى إشباعها وكلها حاجات تتعلق بحالته النفسية والاجتماعية والتربوية التي تقتضيها طبيعة المرحلة التعليمية التي وصل إليها. وحسب موارى "MORAY" فإن الحاجة عند الفرد/المتعلم تكمن في حرصه على تحقيق الأشياء بالسيطرة على البيئة الفيزيائية والاجتماعية والنفسية ضمن الفضاء

¹أحمد محمد عبد الخالق وعبدالفتاح محمد دويدار، علم النفس وأصوله ومبادئه ، دارالمعرفة ،الجامعية الإسكندرية، 1993،ص32

²إلهام فاضل عباس،الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى موظفي جامعة بغداد،مجلة البحوث التربوية والنفسية ،العدد32،ص54،

المدرسي، والتحكم في الأفكار والأداء والاستقلالية ، وبلوغ معايير الإمتياز والتفوق ومنافسة الآخرين وتقدير الذات وتواصل الفرد / المتعلم مع مجتمعه المدرسي¹.

لهذا يبدو أن الإهتمام بجودة المبنى المدرسي الذي يعتبر من أهم عوامل الارتباط التلميذ بالمدرسة، يتحدد هذا الارتباط بمدى تحقيق إشباع حاجات المتعلم المتعددة التي وصفها "اريك فروم" على انها كتلة من الحاجات مرتبطة بعضها ببعض ، اذ يرى "اريك فروم" أن الفرد ذاتي واجتماعي يسعى لإشباع حاجاته ضمن سياق مجتمعه لينمو ويستمد أمنه وحمايته وقوته من إنتمائه لمجتمعه²، حيث يضمن له تحقيق مجموعة من الحاجات وتأتي في مقدمتها حسب "اريك فروم" الحاجة إلى الإنتماء والنمو والارتباط بالمكان وبالجزور والحاجة إلى الهوية والإطار التوجيهي³.

كما يتفق كثير من الباحثين على أن البيئة المادية التي يعيش أو يتعلم فيها الفرد المتعلم تؤثر بشكل مباشر في سلوكه بقدر الاستجابة لاحتياجاته ، كما يؤكد على ذلك "موراي" الذي يرى أن الحاجة هي القوة الموجهة للسلوك⁴.

إن الحاجات غير المشبعة حسب "ابراهام ماسلو" تسبب التوتر الحاد لدى الفرد وتؤدي إلى الإحباط، وقد تسبب له آلاما وأمراضا نفسية وجسدية⁵. خاصة حرمان التلميذ من حاجاته داخل المبنى المدرسي في تحقيق المكانة الإجتماعية المرموقة، والشعور بتقدير الذات. وحسب "ماسلو" فإن حاجات البشر تهمس ولا تصرخ والبيئة المرضية هي التي لا تسمع لهذا الهمس بل إنها تقمعه ، فتنشر الكراهية وتقضي على طاقاته الإيجابية، وتجعله عرضة للقلق والعزلة الإجتماعية.

¹ نفس المرجع السابق، ص 65.

² أحمد محمد عبدالخالق وعبدالفتاح محمد دويدار، المرجع السابق، ص76.

³ نفس المرجع السابق ، ص83.

⁴ شريفة جنان ، عقود العمل ودورها في إشباع خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو، رسالة دكتوراه علم النفس، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016، ص23.

⁵ نفس المرجع ، ص31.

لهذا كله فإنه من الضروري عند تصميم بناء مدرسة أخذ بعض الإعتبار حاجات المتعلمين الاجتماعية والتربوية والنفسية ، يؤكد على ذلك كل من "باورز" و"بوكيت" في دراستهما حول حجم تأثير المباني التعليمية في التحصيل الدراسي والسلوك والإقبال على الدراسة¹. وفي هذا السياق يرى "كولفن" "COLVEN" أن الإهتمام بتصميم المباني المدرسية وتجهيزها بما يواكب متطلبات العصر ينتج مدارس أكثر نجاحا وجذبا للتلاميذ².

كما يتفق الباحثين على أن لنوعية المباني المدرسية تأثير على مخرجات التعليم³. هذا ما يؤكد "باورز" "BOWERS" الذي يرى أن تصميم المبنى المدرسي من حيث الشكل والعناصر الداخلية وحجم القسم الدراسي والتصميم الداخلي للفضاءات والألوان ونوعية التجهيزات لها أثر على الأداء العلمي للمتعلمين وعلى نفسياتهم وعلاقاتهم وتفاعلهم⁴. في نفس السياق يذهب، "بلاتشفورد" "BLATCHFORD" إلى أن العدد الكبير للتلاميذ في الفصل الدراسي يؤدي إلى زيادة في تشتتهم وترتفع عندهم العدوانية، كما أكد على ذلك "باي" "JEAN PAUL PAYET" على أن البيئة المدرسية من العوامل المسببة للعنف المدرسي بسبب هشاشة التصميم واكتظاظ الأقسام ونقص الوسائل والتجهيزات وعدم استجابة البيئة الفيزيائية لحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ⁵.

كما يتفق كل من "فاولر" "FOWLER" و"ارثمان" "EARTHMAN" على أن تفاعل المتعلمين واهتمامهم بالمشاركة وأدائهم التعليمي يزداد أكثر في الفصول الدراسية التي تحتوي على أقل

¹المقرن عبد العزيز بن سعد، كيفية الارتقاء بنوعية المباني المدرسية، مجلة دراسات العلوم الهندسية لعمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، الأردن 2000.

²نفس المرجع ، ص21.

³ المقرن عبد العزيز بن حمد، الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلائم مع الاحتياجات الانسانية والتعليمية والتنظيمية، مجلة جاسم الملك سعود، مجلة العمارة و التخطيط، الرياض 1413.

⁴Darus.ASaber,M.NaturalElements In PrimarySchool Design. *European Journal Of Social Sciences*, New York State 2011 .P22

⁵Payet, jean- Paul, les écoles en milieu défavorisé dans le grand Tunis, un regard , ethnographique l'année du Maghreb, université de geneve.2004.P43

عدد من الطلاب ويصاب التلاميذ بالتوتر والإنزعاج من الإزدحام الطلابي في الفصول الدراسية حسب دراسة قام بها "المقرن"¹.

واثبت كل من "مارتين" و "شيباتا" و"سوزوكي" وجود علاقة قوية بين تصميم المبنى المدرسي، وطريقة توزيع المرافق المدرسية والألوان المستعملة والمساحات الخضراء ونوعية التجهيزات المدرسية والأثاث المستعمل في الأقسام الدراسية والمرافق الأخرى ، من جهة والتحصيل العلمي والتربوي للمتعلم وعلى نفسيته ودافعيته للتعلم من جهة أخرى².

فقد أظهرت دراسة قام بها كل من "إيفانس" "Evans" و"بومان" "Boman" أن هناك علاقة بين موقع المبنى المدرسي وما يحيط به من مصادر الضجيج، وبين أداء المتعلمين حيث يؤثر هذا المناخ على وضعهم الصحي والنفسي ، فكلما كان موقع المبنى المدرسي قريب من مصادر الضوضاء انخفض التركيز وكثرت الأخطاء عند التلاميذ³، من جهة أخرى أشار "أوزمهمت" "Ozmehmet" إلى أن المعايير البيئية كالهواء الداخلي في المبنى المدرسي، ووجود الإضاءة يزيد من مستوى الراحة النفسية للمتعلم و بالتالي يرتفع مستوى التحصيل والأداء عند المتعلمين⁴.

كما ركز "شيباتا" "Shibata" في دراسته على أهمية التصميم الداخلي والألوان ونوعية التجهيزات، وجودة الكراسي والطاولات المصممة حسب قياسات المتعلمين وتأثير جماليات التصميم الداخلي على زيادة الإقبال الطلابي على النشاطات الصفية واللاصفية ورغبتهم في البقاء لفترات أطول بسبب توفر تصاميم معمارية تحاكي اهتماماتهم وتلبي حاجاتهم.

¹المقرن عبد العزيز بن سعد ، كيفية الارتقاء بنوعية المباني المدرسية ، مجلة دراسات العلوم الهندسية لعمادة البحث العلمي، الجامعة الاردنية ، الاردن 2000.ص12

²Shibata,S,andSuzuki,N,effect of the foliage plant on taskperformance and mood ,journal of environmentalpsychology ,Vol,22,N03,2002.P11

³Evans and Maxwell,theeffects of noise on proschoolchildren s prereadingskills,journal of environmentalpsychology Vol,20,No 1,2002.P76

⁴OzmehMet,E,Design attitudes towardsustainability in schoolbuilding,conference in Tokyo,non Japon 2005 ,P32

لعل ما يدفعنا إلى دراسة المباني المدرسية في الجزائر ودرجة استجابتها لحاجات المتعلمين - الذي هو موضوع بحثنا هذا - هي الأهمية الجوهرية التي يمكن أن تلعبه البيئة المادية التعليمية خاصة في ظل التغيرات التي تشهدها المنظومة التربوية في جميع مركباتها، علما أن المبنى المدرسي يعتبر من بين أهم مدخلات النظام التعليمي باعتباره الوعاء الذي يحتوي على ركائز العملية التعليمية.

إن إشكالية البناء المدرسي في الجزائر حسب عمارة بكوش تكمن في تطور كثافة الاحتياجات للمباني المدرسية الذي يفوق التقديرات من جهة والتنظيم الفضائي للمدرسة من جهة أخرى.¹ إن مشكل التصميم الهندسي للمدرسة هو واقع نلاحظه في ضعف التصميم المعماري بحيث يتحدد تصميم المدرسة فقط بتنظيم حجرات حول فناء للاستراحة ، أي يتحول هذا التصميم إلى أداة بسيطة لا تلبى احتياجات المتعددة للمتعلمين.²

إن الحاجة الملحة لبناء المدارس التي ظهرت بعد استقلال الجزائر فرضت طريقة ومنهجية في الانجاز الذي يتميز بالاستعجال ويحتم التقليل في المخططات التصميمية وعدم التوازن في المقاييس.³

إن البيئة الفيزيائية المدرسية في الجزائر مازالت في منأى عن التطورات التي شهدتها التعليم في الجزائر، الأمر الذي يدعو للتساؤل عن قدرة هذه المباني على مواكبة الإصلاحات التي يشهدها النظام التربوي في الجزائر والتوجهات الدولية الحديثة في ميدان بيداغوجية التعليم والتعلم ، ومدى كفاءة أداء البيئة المادية المدرسية في الاستجابة للاحتياجات الاجتماعية والتربوية والنفسية لأعضاء المجتمع المدرسي وعلى وجه الخصوص المتعلم باعتباره مركز العملية التعليمية ، كما ينص عليه القانون التوجيهي للتربية⁴.

¹Shibata,S,and Suzuki , P CIT , p .72

²عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية ، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية الجزائر ، 2014 ص 07

³عمارة بكوش، نفس المرجع، ص 21.

⁴كهينة اوفوجين، واقع المنظومة التربوية والتكوينية في الاعلام التربوي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع 2017 ، ص17.

لقد أكدت وزارة التربية الوطنية خلال الندوة الوطنية حول الدخول المدرسي للسنة الدراسية 2016/2015 ، هذه الإشكاليات وحجم تأثير المنشآت المدرسية على التلاميذ ، حيث برز في هذه الندوة الحاح كبير على ضرورة إعادة تقييم كفاءة أداء المباني المدرسية، وأن المتابعة لهذه المباني مع إعداد خريطة مدرسية ذات أبعاد على المتوسط والبعيد تساهمان بنسبة كبيرة في تحسين التحصيل العلمي والقضاء على الاكتظاظ والعنف المدرسي داخل المؤسسات التربوية¹. من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية :

هل تستجيب المباني المدرسية للحاجات الاجتماعية والتربوية والنفسية للمتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي، وهل درجة الاستجابة مرتبطة بمستوى كفاءة أداء المبنى المدرسي بما يحتويه من مرافق، وما هو أثر أخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين في تصميم المباني المدرسية على مواقف التلاميذ و مستوى دافعيتهم للتعلم، ألا يمكن اعتبار مستوى الاستجابة لاحتياجات المتعلمين بمثابة الأداة لقياس كفاءة أداء المبنى المدرسي، وهل تؤخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الاجتماعية والتعليمية والنفسية للتلاميذ عند تصميم المباني المدرسية. ماهي مواقف واتجاهات ومستوى الرضا عند المتعلمين حول كفاءة أداء الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي ، وإلى أي مدى يستجيب المبنى المدرسي لمتطلبات الحياة الاجتماعية المدرسية؟ وهل يمكن أن يكون التلاميذ راضون عن التعلم داخل تصاميم الماضي للمباني المدرسية؟ وما أثر كل هذه النقائص الموجودة في المباني المدرسية على الصحة النفسية والجسدية ومستوى شعور التلميذ بالأمان والدافعية للتعلم، والزيادة في الأداء المدرسي؟ وما هو واقع الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي بمرفقه وتجهيزاته من وجهة نظر التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي؟ وماهي المواقف والاتجاهات التي يحملها التلاميذ حول التعليم الثانوي كبيئة مادية مدرسية ؟ وهل المعايير البيئية في الأقسام الدراسية كالإضاءة و التهوية والصوتيات والألوان والأثاث المدرسي تتناسب مع حاجات المتعلمين؟

¹وزارة التربية الوطنية ،الندوة الوطنية حول الدخول المدرسي 2015 2016، تلمسان، 2016.

خامسا: فرضيات الدراسة

- * مواصفات التصميم المعماري للمبنى المدرسي لا تثير في المتعلمين الدافعية للتعلم.
- * المواصفات البيئية للفصول الدراسية بالمبنى المدرسي، لا تستجيب لحاجات المتعلمين المرتكزة على توفير مناخ مدرسي صحي ومحفز على التعلم.
- * لا يلبي موقع المبنى المدرسي حاجة المتعلمين القائمة على الشعور بالأمن والسلامة المدرسية.
- * لا يعمل المبنى المدرسي بمرافقه على توفير للمتعلمين حياة اجتماعية مدرسية يسودها التفاعل الاجتماعي والانخراط في النشاطات الثقافية والترفيهية المحفزة للإقبال على التعلم.

سادسا: تحديد المفاهيم

الحاجات:

يعرف المعجم التربوي ، الحاجة بأنها حالة من النقص والافتقار يصاحبها نوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول عندما تلبى الحاجة سواء أكان هذا النقص ماديا أم معنويا داخليا أو خارجيا. كما يستخدم علماء النفس مصطلح الحاجة على أنه مصطلح مرادف للدافع و الدوافع بوجه عام¹.

يعرف "ماسلو" الحاجة على أنها " ما يؤدي الحرمان منها إلى مرض أو اضطراب مثل نقص الفيتامينات أو نقص في الأحماض الآمنية، ولهذا هناك حاجة فسيولوجية إلى هذه المكونات ، ويمكننا معالجة الحالات النفسية والقيم لذات المنطق، حيث أن الحرمان منها وعدم إشباعها يؤدي إلى أمراض واضطرابات"².

يشير "ماسلو" في هذا التعريف على أن مفهوم الحاجة يمثل النقص والشعور بالحرمان وأن الحاجات النفسية تظهر إذا لم يستطع الإنسان إشباعها مما يؤدي إلى ظهور اضطرابات وأمراض نفسية. كما أن إشباع الحاجات مرتبط مباشرة بتطور الشخصية، فبالنسبة للطفل تعتبر الحاجات الفيزيولوجية لا بد أن تتحقق على عكس الراشد، ومع نموه الكامل لا بد من تحقيق حاجات أعلى كإدراك الواقع وتقبل الذات والآخريين والبيئة، و القدرة على حل المشكلات و إقامة علاقات مع الآخرين³.

كما يعرف "مورفي"⁴ "G.Murphy" الحاجة بأنها الشعور بنقص شيء معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع. ويرى "كرتشو كريتشفيلد" بأن الحاجة شعور الكائن الحي بالافتقاد لشيء معين⁴ . ويستخدم مفهوم الحاجة للدلالة على الحالة التي يصل إليها الكائن نتيجة حرمانه من شيء

¹المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، الجزائر ص21.

² لطفي الأنصاري سامية، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي، دارالفتح للتجليد الفني، الإسكندرية، 2005، ص41.

³Diane E.Palia, Sally W Olds, Ru th D Feldman, **Psychologie du développement humain**, 7 eme édition ,Chenelière MC Grawt Hill ,Canada, p26 .2014

⁴ جابر عبد الحميد جابر، ، مرجع سابق، ص 62 .

معين، إذا ما وجد تحقق الإشباع. وبناء على ذلك ، فإن الحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعية الكائن الحي، والتي تحفز طاقته وتدفعه في الإتجاه الذي يحقق إشباعها¹ .

الحاجات المشتركة:

من المعلوم أن كل الناس ولا سيما الناشئين منهم، يحتاجون إلى الغذاء والمسكن والكساء وما شابه ذلك، وهي حاجات مادية أساسية لا بد منها للحفاظ على الحياة. ولكن نوعية العوامل المادية والظروف التي يحصل بها الناس على ما يلزمهم، لها أثر كبير في التقليل من فعاليتها في تلبية حاجات الإنسان المادية الأساسية، فضلا عن أن بنية الإنسان الجسدية تتطلب القيام بنشاط ما²، والتصرف بحرية. إن حرمان الافراد خاصة المراهقين منهم من سد إحتياجاتهم المادية يؤدي إلى اضطرابات سلوكية عنيفة. وقد ينجم عنه أضرار جسدية لا يمكن إصلاحها، ويفضي كل ذلك إلى إحداث فروق جسدية جديدة بين الناس بالإضافة إلى غيرها من الفروق القائمة لديهم سابقا ولاحقا³.

هناك حاجات معنوية مشتركة أيضا بين الناس، وإن اختلف مقدارها وتباينها من بيئة إلى أخرى . ومن أشهرها الحاجة إلى الأمن والطمأنينة، والحاجة إلى الإنتماء والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى المحبة . وينتج عن تلبية مثل هذه الحاجات المشتركة بين الناس أو قلة تلبيتها كما ونوعا، أعراض سلوكية مختلفة منها العدوان أو الإنعزال أو الإنحرافات السلوكية التي تؤدي الى المرض. كما يجب أن لا ننسى فعالية الجهود التي يبذلها المتعلم والتي تبقى رهنا بنجاحه في تلبية مجمل حاجاته المادية والمعنوية التي يشترك فيها مع غيره من الناس أو التي ينفرد بها أحيانا دونهم⁴.

ويلخص كل ذلك عالم النفس " أبراهام ماسلو " بقوله: " إن عدم إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة في الأمن والحماية، والإنتماء، والحب، والإحترام، وإحترام الذات، والهوية وتحقيق

¹ عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق ، ص 78.

²Hatch, Raymond N, Guidance service in the elementaryschool, Dubuque, iowa, WM.C. Brown co1967 p 87 .

³ibid, p 9 .

⁴Hatch , OP CIT, p 10 .

الذات ينتج العلة والمرض، أي أنه يورث ما يسمى بأنواع العصاب و الذهان .¹ ويتابع "ماسلو" كلامه بقوله: " إنه حتى ولو أشبعت حاجاتهم الأساسية المذكورة وبقي لديهم دوافع دفيئة لم يتمكنوا من إشباعها مثل: الحق، والخير، والجمال، والعدالة، والنظام، والقانون والوحدة ، فإن هؤلاء أيضا يتعرضون لمثل تلك الآلام . فهو يعتقد أن الحاجات الأساسية والحاجات المعنوية الكبرى التي وصفها هي حاجات بيولوجية بمعنى أنها تحدث المرض أو الإعتلال ، ومن هنا يمكننا أن نقول أن جميع الأمراض دون إستثناء يمكن إعتبارها أمراضا نفسوجسمية² .

تشكل الحاجات ترتيبا هرميا للهيمنة مع سيادة الحاجات السفلى على السلوك . أن حالة الحاجات التي لم تشبع فقط هي التي تسود السلوك ولم يكن ظهور الحاجة من خلال وجهة نظر "ماسلو" مجرد ظاهرة مفاجئة بل هي ظهور تدريجي بدرجات بطيئة بدءا بالعدم.³ ويرى "ماسلو" أن الإنسان يولد ولديه خمسة أنظمة من الحاجات مرتبطة في شكل هرمي وهي:

1- الحاجات الفيزيولوجية.

2- الحاجة إلى الأمن.

3- الحاجة إلى الحب والانتماء.

4- الحاجة إلى الإحترام والتقدير.

5- الحاجة إلى تحقيق الذات.

إننا نشير عندما نتكلم عن الحاجات في دراستنا هذه إلى حاجات المتعلم المتمدرس في مؤسسات التعليم الثانوي المرتبطة بنشاطه التعليمي من خلال استخدامه لمختلف الفضاءات المدرسية.

الدافعية:

الدافعية من الناحية اللغوية من الدافع أو الرغبة، اما الدافعية اللاشعورية، فهي الرغبة الجارفة التي لا يدري الفرد عنها شيئا ولكنها تؤثر فيه لكي يسلك سلوكا معيناً قد يكون ضد

¹Maslow OP CIT, p 733 .

²ibid , p 734.

³لظفي الأنصاري سامية،مرجع سابق، ص 56.

إرادته¹.

أما الدافعية من الناحية الاصطلاحية فهي تلك القوة الداخلية الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له.² كما تعتبر الدافعية من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، سواء في تعلم أساليب وطرق التفكير أو تكوين الاتجاهات والقيم وتعديل بعضها، أو تحصيل المعلومات، أو المعارف، أو في حل المشكلات³، فالدافعية إذن تشير إلى قوة داخلية ذاتية أو محرك داخلي في الفرد لها وظيفة الحفاظ والسعي للوصول إلى التوازن الحيوي تبعث فيه شعورا بالرغبة والإلحاح في القيام وأداء عمل ما وأمر معين، وهي تعمل على توليد واستثارة السلوك وتوجيهه وتبعث فيه الطاقة اللازمة للاستمرار نحو تحقيق هذا الهدف (الحفاظ على التوازن) والوصول إلى الأعمال المسطرة إلى حين الانتهاء من أدائه.

أنواع الدوافع :

1. الدوافع الأساسية:

فالدوافع من هذا النوع تكون فطرية ومرتبطة بالجانب الفسيولوجي العضوي للفرد مثل الحاجة للغذاء والهواء وهي تركز على الأساس البيولوجي الغريزي ويطلق عليها كذلك بالدوافع الفطرية أو الولادية، فهي ترجع إلى الوراثة وتنشئ عن حاجة الجسم الخاص وتسمى الدوافع أو الحاجات ذات المصدر الداخلي، لأنها دوافع فطرية، بيولوجية وأحيانا تسمى بدوافع البقاء، ويرجع ذلك إلى أنها ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد واستمراره ووجوده، مثل دافع الجوع والعطش وغيرها.⁴

¹ موقع معاجم، 2019/12/29، 17:36، الدافع، www.maajim.com/dictionary/

² حسن شحاته، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية-عربي انجليزي، انجليزي عربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 184.

³ أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 234.

⁴ صالح حسن الداھري، علم النفس العام، دار الكندي للنشر، 1999، ص 102.

2. الدوافع الثانوية:

هي دوافع ثانوية يكتسبها الفرد خلال عملية التطبيع الاجتماعي ، وهي كل ما يتعلمه الفرد عن طريق الخبرة والممارسة والتدريب أثناء تفاعله مع البيئة وعادة ما يصنف علماء النفس هذه الدوافع إلى ما يلي:

3. دوافع اجتماعية عامة:

تتمثل في كل ما يكتسبه الإنسان عن طريق خبرته اليومية وتفاعله الاجتماعي مهما اختلفت الحضارة التي ينتمي إليها وتبدو واضحة في ميل الإنسان إلى العيش مع الجماعات والإشتراك معهم في مختلف نشاطاتهم الاجتماعية.

• دوافع اجتماعية فردية:

تشمل الدوافع التي يتميز بها الأفراد بعضهم عن البعض، فقد يكتسبها لخبرته الخاصة ولا يكتسبها البعض الآخر ، لأنه لا يميل إليها، وما هذه الدوافع والميول إلا اتجاهات نفسية تعبر عن استعداد وجداني مكتسب ثابت نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه نحو أشياء معينة.¹ كما نجد دوافع أخرى خاصة بالعملية التعليمية، التعليمية تعمل على تسهيل عملية التعلم ولها علاقة وثيقة بها وتتمثل في الدوافع التالية:

• الدافع إلى الاستكشاف والاستطلاع:

تظهر مختلف الدراسات أنه كلما كان المثير جديدا يستثير الرغبة في الاستطلاع أكثر ولكن عندما يكون مرتبط بأية خبرة سابقة، أي الموقف التعليمي الجديد يثير في المتعلم حب الاستطلاع والاستكشاف للمعرفة، فكما كانت هناك خبرات تعليمية جديدة، يشجع المتعلم على الاستكشاف والاستطلاع والبحث.

• دافع التنافس والحاجة إلى التقدير:

أن التقدم في العمل يتأثر بفعل هذا الدافع بالتدرج ووجود التنافس يؤدي بالمتعلم إلى

¹ حسن فايد، دراسات في السلوك و الشخصية، مؤسسة طيبة للنشر، القاهرة ، 2004، ص 92.

الاجتهاد والعمل و المثابرة للحصول على أعلى النتائج ومنه تحقيق التقدير لذاته.

• الدافع إلى الإنجاز والنجاح:

يتمثل في إنجاز الطالب بصفة جيدة، أي الحصول على علامات جيدة من أجل النجاح.¹

• الدافع إلى المعرفة:

يتمثل هذا الدافع في الرغبة للحصول على المعرفة والفهم والإتقان وحل المشكلات، فالدوافع المعرفية تتمثل في حب الاستطلاع والميل إلى التعرف على كل شيء.

خصائص الدافعية وعناصرها:

1- خصائصها: هناك ثلاث خصائص رئيسية للدافعية وهي:²

- تبدأ الدافعية بتغير في نشاط الكائن الحي، وقد يشمل ذلك بعض التغيرات الفيزيولوجية التي ترتبط خاصة بالدوافع الأولية مثل دافع الجوع أو دافع الجنس

- تتميز الدافعية بحالة إستثارة فعالة ناشئة عن هذا التغير، وهذه الإستثارة هي التي توجه سلوك الفرد وجهة معينه تحقق اختزال حالة التوتر الناشئ عن وجود الدافع، وتستمر حالة الاستثارة طالما يتم إشباع الدافع.

- تتميز الدافعية بأنها توجه السلوك نحو تحقيق الهدف، أي أن سلوك الفرد يتجه نحو ما يحقق اشباع الدافع، ولذلك فإنها تتضمن استجابات الهدف المتوقع الوصول إليه أو استجابات الاهداف المتوقعة التي تؤدي إلى إختزال حالة التوتر الناشئة عن وجود الدافع، أو أنها تؤدي إلى استجابات البحث عن الهدف حتى يتم اختزال حالة الدافعية.

دور الدافعية في عملية التعلم:

تؤدي الدافعية دورا هاما في نظرية "أوزوبل و روبنسون" ، ومكونات الدافعية التي تساعد على التحصيل والتعلم وتأكيد الفاعلية هي:³

¹صالح محمد أبو جادو، علم النفس التربوي، ط 1، دار الميسرة للنشر، الأردن، 1998، ص 153.

²نفس المرجع، ص 234.

³نفس المرجع السابق، ص 240.

-الحافز المعرفي: يرتبط بالحالة التي يكون عليها الفرد مثل الحاجة إلى المعرفة، الحاجة إلى الفهم، الحاجة إلى حلالمشكلات . ان الحافز المعرفي ينشأ من التفاعل المتبادل بين الفرد والعمل ، وفي حالة وصول الفرد إلى الهدف تبدأ شدة الحافز في التناقص.

-إعلاء الانا: قد تكون مثابرة المتعلم لعمل ما ليس بدافع اكتساب لمعلومات والتعلم، وإنما بدافع تأمين الشعور بالمكانة الاجتماعية و تأكيد وجوده في وسط الجماعة حيث ينتج عنه الشعور بالكفاية وتقدير الذات.

- الحاجة إلى الانتماء: إن الفرد يشعر بأهميته عندما يبدي الآخرون موافقتهم على ما يقوم به من أعمال، وما يحققه من نتائج مما يجعله يتابع سلوكه في المواقف التعليمية بدرجة كافية ليضمن استمرار هذه الموافقة.

الحافز: يعتبر مفهوم الحافز من مفاهيم الدافعية التي تؤدي دورا هاما في تنشيط السلوك وتحقيق الأهداف، ويقدم الحافز للفرد إما خلال الموقف السلوكي لتشجيعه على متابعة السلوك في هذا الموقف، أو بعد الوصول إلى الهدف لتعزيز نمط السلوك المطلوب تعلمه.¹

إن مفهوم الدافعية يعتبر من المفاهيم المرتبطة بالحاجات مثل الحافز والباعث بحيث استخدم الباحث هذه المفاهيم في مختلف فصول البحث للتعبير عن الحاجات لهذا يظهر مفهوم الدافع في الفرضيات كمصطلح مرادف للحاجة.

المبنى المدرسي:

للمبنى المدرسي دور رئيسي في تحديد مضامين الأمن والسلامة المدرسية كما له من مواصفات وشروط محددة تتناسب مع الأنشطة والمعارف ، كما يعتبر المبنى المدرسي ركنا أساسيا في عملية التربية والتعليم.²

¹ نفس المرجع، ص 249.

² الغامدي بن محمد بن علي بن صلاح، دور المدرسة المتوسطة في تنمية وعي الطلاب بالأمن والسلامة داخل المدرسة من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2004، ص2.

المبنى المدرسي هو مكان مخصص للعملية التعليمية ، ويضم التلاميذ والمعلمين والوسائل التعليمية في تفاعل مشترك بهدف العلم.¹

انطلاقاً من هذه التعاريف يمكن تعريف المبنى المدرسي بأنه المكان المخصص والمصمم والمجهز بمواصفات نموذجية من قبل مخططين تربويين ومهندسين مختصين، وتختلف مواصفات المباني باختلاف الظروف البيئية والاجتماعية والتقنية السائدة في المجتمع. يتم تحقيق في المبنى المدرسي أهداف ومتطلبات التربية والتعليم ، والتي تستهدف تربية الطالب وتنميته. تحدث كثير من التربويين عن أهمية المبنى المدرسي ويمكن تلخيص أهمية المبنى المدرسي كما يلي:²

- يعد المبنى المدرسي أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية.
- تكمن أهمية المبنى المدرسي كونه يساعد في تحقيق أهداف التربية والتعليم بأفضل الطرق.
- يساهم المبنى المدرسي المصمم طبقاً للمواصفات النموذجية بفاعلية في تنشئة أجيال قادرين على نهضة المجتمع.

- تصميم المبنى بمواصفات نموذجية يؤمن للطالب جواً من الطمأنينة والراحة النفسية.
- تصميم المبنى بمواصفات نموذجية يساهم في جذب الطلاب وتحفيزهم وتشويقهم إلى البرامج التعليمية.

- يساعد المبنى المدرسي في اكتساب أنماط سلوكية جديدة للطلاب ليتمكنوا من التكيف مع متغيرات العمر.

- يعمل المبنى المدرسي في الحفاظ على تراث الأمة الثقافي ونقله من جيل إلى جيل آخر.
- تؤكد الدراسات العلمية على أهمية توفر مواصفات نموذجية في المباني المدرسية وفيما يلي عرض لهذه المواصفات التي يجب مراعاتها في تصميم البنية التعليمية وخاصة عند اختيار الموقع:³
- أن يتوسط المبنى المدرسي الحي السكني ويكون قريباً من سكن الطلاب ومتصلاً بالطريق.

¹ مها محمد محمود الناطور، مرجع سابق ، ص 08

² نفس المرجع، ص 10.

³ إبراهيم عبد الله إبراهيم الطخيس، مواصفات المبنى المدرسي النموذجي في مدارس وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية حسب نموذج مكليري، دراسة تقويم الرياض، مركز البحوث، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1415هـ، ص 83.

- أن يقع في مكان آمن من المخاطر وبعيد عن السكك الحديدية.
- أن يكون الموقع من الناحية الصحية بعيدا عن الضوضاء والمستنقعات والروائح الكريهة.
- أن يتمتع موقع المبنى المدرسي بمناظر جميلة ومسطحات خضراء.
- أن تمتاز أرض المبنى المدرسي بالاستواء والجفاف المتناسك ويكون ذات تربة صلبة.
- سهولة الوصول إلى موقع المبنى باستخدام وسائل المواصلات.
- تعرض موقع المبنى المدرسي للإضاءة الطبيعية.

أما بخصوص المفهوم الإجرائي للمبنى المدرسي في هذه الدراسة يتمثل في البيئة الفيزيائية المادية التعليمية بوصفها دلالة مكانية، والوعاء الذي يحتوي التلاميذ في حياتهم الاجتماعية المدرسية، لذا شملت الدراسة المنشآت الدراسية للتعليم الثانوي بكل فضاءاتها (أقسام دراسية مخبر علمية، ملاعب رياضية، مساحات خضراء، فناء، تصميم خارجي وداخلي، واجهة المبنى، تجهيز و اثاث مدرسي، إضاءة، تهوية، صوتيات)

الأمن والسلامة المدرسية:

مفهوم الأمن:

لغويا: هو الأمان والأمانة، وقد أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة.¹

اصطلاحا: الاستعداد والأمان، وذلك بحفظ الضروريات من أي عدوان عليها، كل ما دل على معنى الراحة والسكينة، وتوفير السعادة والرفقي في أي شأن من شؤون الحياة فهو أمن.²

إجرائيا: الأمن هو الحالة التي يكون عليها المتعلم خاصة استقرار، إضافة إلى الشعور الداخلي الذي يشعر به من حالة الطمأنينة والسكينة النفسية عكس الخوف والفرع، والاحباط

¹ ابن منظور، معجم لسان العرب، الجزء الأول، دار إحياء التراث العربي، 1999، ص164.

²رامي تيسير فراس، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية غزة، 2012، ص 15.

مفهوم السلامة:

لغويًا: السلامة من الفعل سلم، السلام و السلامة: البراءة وتسلم منه ،تبراً وقال ابن الأعرابي

السلامة هي العافية.¹

السلامة المدرسية:

أنه العلم الذي يهتم بالحفاظ على أمن وسلامة المنتسبين الى المدارس، من تلاميذ ومدرسين وإداريين وزائرين، وذلك بتوفير بيئة تعليمية آمنة وخالية من مسببات الحوادث والإصابات والأمراض. تدخل السلامة المدرسية في كثير من مجالات الحياة المدرسية، فعندما نتعامل مع الأجهزة والمعدات لا غنى لنا عن إتباع قواعد السلامة وشروطها وعندما نستخدم الفضاءات المدرسية أو النقل المدرسي، فإننا مطالبون بمراعاة وسائل السلامة.²

أساسيات الأمن والسلامة المدرسية:

هناك عدد من الأساسيات الواجب توافرها في احتياطات الأمن والسلامة بوجه عام وفي المنشأة التعليمية بوجه خاص.

الجانب الأول: يتمثل في جاهزية المدرسة كبناء ، و يوفر الأمن والسلامة للتلاميذ:³

- المباني من حيث صيانتها وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم.
- وضع شبابيك الحماية للاقسام الدراسية والمرافق الاخرى التي تحمي التلاميذ من الوقوع.
- وضع أرضيات في فناء المدرسة بحيث توفر السلامة للمتعلمين وعدم الإصابة عند ممارسة الرياضة
- التأكد من سلامة التوصيلات الكهربائية.
- ضرورة توفر المخارج والسلالم الاحتياطية للطوارئ وتصميم ممرات واسعة.

الجانب الثاني: يتمثل في الأساسيات وإجراءات الأمن والسلامة الصحية التي يجب اتخاذها

¹ ابن منظور، معجم لسان العرب، الجزء السابع، دار إحياء التراث العربي، 1999، ص 141.

² زهير أحمد السباعي، أبو بكر زين العابدين، الأمن والسلامة المدرسية وإدارة الكوارث، ط1، سلسلة الصحة والحياة-4-حقوق الطبع والنشر محفوظة لمعهد السباعي، 2013، ص10.

³ أحمد عبد العزيز الدليوي، اسهام الإدارة المدرسة في تحقيق الأمن والسلامة لطلاب مدارس التعليم العام بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1998، ص 20.

من قبل إدارة المدرسة:¹

- القيام بعملية تثقيف وتوعية التلاميذ عن مفهوم الأمن والسلامة المدرسية والصحية.
- القيام بارشاد وتوجيه اولياء التلاميذ بخصوص مستلزمات الأمن والسلامة المدرسية والصحية بالتواصل مع المدرسة ومناقشتها مع أبنائهم.
- وضع آلية عمل توضح متطلبات وإرشادات وتعليمات الأمن والسلامة للمدرسة والسلامة الصحية وتمثل في:

- 1- مراقبة السلوك الشخصي للتلاميذ.
- 2- النقل والأمن من وإلى المدرسة.
- 3- وضع اشتراطات الأمن والسلامة المدرسية في المخابر العلمية والملاعب والقاعات الرياضية والأثاث المدرسي.

المواصفات التي يجب مراعاتها في وسائل الأمن والسلامة:

- تجهيز المبنى المدرسي بنظام الوقاية من الحرائق.
- احتواء المبنى على مخارج كافية في حالة الحرائق والطوارئ، وتوفير مطفآت الحريق في المبنى.
- توفير ممرات خاصة للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.
- احتواء جميع الفصول الدراسية والمرافق المستخدمة من قبل الطلاب والمعلمين على المخارج.
- وضع نظام الطوارئ لاختلاء التلاميذ خاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة ، في حالة الخطر.²
- إن مفهوم الأمن والسلامة في دراستنا هذه ينطلق من المعايير التصميمية للمباني المدرسية فالحاجة إلى الأمن الصحي والجسدي لشاغلي المباني المدرسية وخاصة المتعلمين منهم متغير أساسي في الدراسة. فالسلامة المدرسية من أهم الحاجات خاصة عند المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي.

ونقصد بحاجات الأمن:

¹ نفس المرجع السابق، ص 29.

² إبراهيم عبد الله إبراهيم الطخيس، مواصفات المبنى المدرسي النموذجي في مدارس وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية حسب نموذج مكليري، دراسة تقويم الرياض، مركز البحوث، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2015، ص 83.

* الحاجة إلى الأمن الصحي والجسدي.

* الحاجة إلى الاسترخاء والراحة والشعور بالأمان الداخلي والطمأنينة.

* الحاجة إلى تجنب الألم والخطر، وعدم الشعور بأن المتعلمين مهددين في أمنهم الصحي الجسدي والنفسي.

* الحاجة إلى الحماية والإحساس بالراحة والارتباط بالمكان والشعور بالاحتواء دون خوف.

الحياة المدرسية:

يقصد بالحياة المدرسية تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة الاجتماعية للتلميذ، وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تربوي وتعليمي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسسية، كما تعكس الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكو اجتماعي وإنساني.

إن الحياة الاجتماعية المدرسية باعتبارها مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي يستوجب عناية خاصة و ضمان توفير مناخ سليم وإيجابي، يساعد المتعلم على إكتساب قيم وسلوكات بناءة .

تتشكل الحياة المدرسية من مجموع العوامل الزمانية والمكانية والتنظيمية والعلائقية والتواصلية والتكوينية والتعليمية التي تقدمها الفضاءات المدرسية للتلاميذ.¹

غايات وأهداف الحياة المدرسية:

- إعمال الفكر والقدرة على الفهم والتحليل والنقاش الحر وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر.
- التربية علنالممارسة الديمقراطية وتكريس النهج العصري والديمقراطي.
- النمو المتوازن عقلياونفسيا ووجدانيا.
- تنمية الكفاءات والمهارات والقدرات لاكتساب المعارف، وبناءالمشاريع الشخصية.

¹ خالد البور قادي، الحياة المدرسية وتفعيل القيم بالوسط المدرسي، مرجع سابق ، ص 5.

- تكريس المظاهر السلوكية الإيجابية، والاعتناء بالنظافة ولياقة الهنءام، وتجنب ارتداء أي لباس يتنافى والذوق العام، والتحلي بحسن السلوك أثناء التعامل مع كل الفاعلين في الحياة المدرسية.
- جعل المدرسة فضاء خصبا يساعد على تفجير الطاقات الإبداعية واكتساب المواهب في مختلف المجالات.
- الرغبة في الحياة الاجتماعية المدرسية والإقبال على المشاركة في مختلف أنشطتها اليومية.
- الاستمتاع بحياة المدرسة، وبالحق في عيش مراحل الطفولة من خلال المشاركة الفاعلة في مختلف أنشطة الحياة المدرسية وتدريبها¹.
- الاعتناء بكل فضاءات المؤسسة التعليمية وجعلها قطبا جذابا وفضاء مريحا

وظائف الحياة المدرسية:

أن للحياة المدرسية مجموعة من الوظائف الأساسية التي يمكن حصرها فيما يلي:²

- الوظيفة التربوية و الديدانكتيكية: تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم كفاء ومؤهل قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يواجهها في المدرسة من جهة، و في الواقع المعاش من جهة أخرى. وأكثر من هذا، يكتسب المتعلم كثيرا من التجارب والخبرات والمعارف التربوية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والتقنية التي تساعد على التأقلم مع الفصل الدراسي أو مؤسسته التربوية من ناحية، ويعني هذا أن الحياة المدرسية هي التي تؤهله لكي يعيش حياته المجتمعية في انسجام ، ووثام ، وتوافق اجتماعي ملائم ومنسجم.

الوظيفة النفسية: تساهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم متوازن نفسيا شعوريا أو لا شعوريا، مع تجاوز كثير من العقد والأمراض النفسية، بالاندماج الإيجابي داخل مجموعات الصداقة أو مجموعات الزمالة داخل المؤسسة التربوية. ومن ثم يربط المتعلم

¹ جميل حمداوي، تدبير الحياة المدرسية، ط1، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، 2015، ص15.

² المرجع نفسه، ص17

مجموعة من العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها قائمة على الصداقة، والمحبة، والمودة، والتفاهم، والتعايش.

أن المؤسسة التعليمية تساهم في بناء شخصية المتعلم وإثرائها نفسياً وذهنياً ووجدانياً وحركياً، وتجعله إنساناً نافعا لأسرته ووطنه وأمتة، ذو قيمة اجتماعية. أضف إلى ذلك، أن المؤسسة المدرسية تلبي حاجيات المتعلم وميوله ورغباته، وتساهم في تحقيق هواياته المفضلة. كما تساعده على القيام بالأنشطة التي يرغب فيها.

• **الوظيفة الاجتماعية:** للحياة المدرسية أهمية كبرى في إخراج المتعلم من الحالة الانعزالية والانطواء على الذات أو الأنا نحو التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم اجتماعياً باستخدام اللغة أو غيرها من الخطابات البصرية والمرئية والحركية. ومن هنا، يتعلم التلميذ في المؤسسات التربوية، روح الانضباط، وحب الآخرين، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية بشكل واع، وتقبل الحوار والاختلاف والتعايش، مع نبذ أساليب العنف والتطرف والكراهية وإقصاء الآخرين. علاوة على حب العمل، ، وبناء علاقات اجتماعية مفيدة ومثمرة مع جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

الفصل الدراسي:

يشكل الصف الدراسي بيئة اجتماعية مصغرة تتفرع منها أنماط العلاقات وتتشابك معا، كما تتباين فيها الأهداف والاهتمامات والميول والاتجاهات، من أجل تحقيق أهداف محددة تتمثل في إحداث تغيرات نوعية وكمية في سلوك الأفراد (المتعلمين) من خلال إجراء عمليات التعلم والتعليم.¹

الفصل الدراسي أو غرفة الصف يقصد بها المكان الذي تدور فيه الأحداث الفعلية للتدريس وقد يكون هذا المكان حجرة دراسية عادية أو مخبراً أو مدرجاً ونحو ذلك من تلك الفضاءات الموجودة في المدارس أو مؤسسات التعليم .

وغرفة الصف (القسم الدراسي) يشار لها بمسميات أخرى منها: قاعة الدرس، حجرة الدراسة

¹ عماد عبد الرحيم الزغلول ، شاكر عقلة المحاميد ، سيكولوجية التدريس الصفّي ، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، 2007، ص25.

غرفة الدرس، الفصل الدراسي.¹ وقد استعملنا في الدراسة مصطلحات مرتبطة ومرادفة للفصل الدراسي، كالقسم الدراسي وقاعة الدراسة أو حجرة الدراسة.

المتعلم:

المتعلم هو فرد طالب للمعرفة أو دارس في مؤسسة تعليمية، بينما يغلب استخدام كلمة تلميذ في المدرسة الحديثة، و تلاميذ المدرسة طلاب للعلم أيضا.²

كما يعتبر المتعلم المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعلم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، و جسمه و معارفه وإتجاهاته.³ المتعلم هو الكائن الإنساني الذي لا يعيش بمعزل عن المؤثرات البيئية والحاجات البيولوجية ومن يتعامل مع المتعلم لا بد أن يتمكن من الإحاطة بطبيعته التكوينية ومكوناته الشخصية واستعداداته ودوافعه وانفعالاته وقدراته الفكرية ومستوى ذكائه وما يؤثر فيه من عوامل بيئية في البيت والمجتمع و المدرسة.⁴

المتعلم له موقف من النشاطات التعليمية كما له موقف من العلم، ومن الوجود ومن العالم وله تاريخه التعليمي بنجاحاته وصفقاته وله تصورات لما يتعلمه، وله ما يحفزه وما يمنعه عن الإقبال فبالتعلم أي أن له مشروعا تعليميا تحصل عليه بخلاصة خبرته في العائلة والمدرسة ومن رافقهم ومن تعلم على أيديهم وبالتالي فالمتعلم هو الذي يبني معارفه.⁵

أما من الناحية الإجرائية فإن المتعلم الذي نقصده في الدراسة هو التلميذ المتمدرس في مؤسسات التعليم الثانوي.

¹ حسن شحاتة، زينب النجار معجم المصطلحات التربوية والنفسية، عربي - إنجليزي، الدار اللبنانية، الطبعة الاولى أكتوبر 2003، ص226.

² محمد محمود الحيلة، التصميم التعليمي نظرية و ممارسة، دار المسيرة، عمان الاردن، 1999، ص90

³ رايح تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر - ط2-، 1999، ص112.

⁴ محسن علي عطية، التربية العملية و تطبيقاتها في اعداد معلم المستقبل، ص25.

⁵ أنطون صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، لبنان ط-1-، 2008، ص21.

سابعاً: الدراسات السابقة

استفاد الباحث من عدد من الدراسات العلمية والأكاديمية السابقة التي تناولت بعض محاور هذه الدراسة ومن أهمها:

• الدراسة الأولى: للباحث المقرن عبد العزيز سعد ، والتي جاءت تحت عنوان "الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية"¹.

نشرت هذه الدراسة في مجلة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، تهدف إلى تقديم مدخل جديد في تخطيط المباني المدرسية وتصميمها، بصياغة 23 اعتباراً تصميمياً وتخطيطياً للمباني المدرسية يتلاءم مع الاحتياجات النفسية والمادية للمستخدمين، وتواكب التطور السريع للمناهج والتكنولوجيا في القرن الحادي والعشرين .

إعتمدت منهجية الدراسة على أسلوب تحليل محتوى المعلومات المستخلصة من أربعة مصادر رئيسة هي:

أ. تحليل بعض الدراسات العلمية السابقة المتعلقة بتأثير البيئة المدرسية على التحصيل العلمي.

ب. تحليل مخططات معمارية حديثة لمدارس حائزة على جوائز عالمية.

ت.مراجعة اتجاهات التعليم الحديثة.

ث. تحليل نتائج المقابلات الشخصية التي أجريت مع مستخدمي المدارس والتربويين ومخططي التعليم في السعودية، ودول الخليج و اليونيسكو وأمريكا.

صنفت الدراسة ،الاعتبارات التصميمية لمدارس المستقبل ، إلى أربع مجموعات هي:

- المجموعة الأولى/ الاعتبارات العامة: تشمل ستة اعتبارات.
- المجموعة الثانية/ الاعتبارات التصميمية للمبنى المدرسي: تشمل ستة اعتبارات.
- المجموعة الثالثة/ الاعتبارات التصميمية لعناصر المدرسة: تشمل سبعة اعتبارات.
- المجموعة الرابعة/ الاعتبارات التصميمية التقنية: تشمل أربعة اعتبارات.

¹المقرن عبد العزيز بن حمد، الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلائم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتنظيمية، مجلة جاسم الملك سعود، مجلة العمارة والتخطيط. الرياض 2002.

- تساهم الاعتبارات التصميمية التي استخلصتها الدراسة في تكوين قاعدة معلوماتية واسعة.
- تقلص الفجوة الكبيرة الموجودة بين مخططي التعليم والمهنيين ومصممي المباني المدرسية.
- **الدراسة الثانية:** تحت عنوان "متطلبات السلامة في المباني المدرسية وعلاقتها بالحوادث المدرسية"¹. للدكتور عبد الحميد عشوي.

تعتبر دراسة ميدانية أجريت بمؤسسات التعليم المتوسط بولاية المدية، تهدف إلى معرفة درجة توافر متطلبات السلامة في المباني المدرسية وعلاقتها بالحوادث المدرسية، والكشف عن الفروق في مستوى توافر متطلبات السلامة تبعاً لطبيعة المعايير التصميمية للمبنى المدرسي، بالإضافة إلى عنصر مهم وهو العمر الزمني للمباني المدرسية، أي سنة الإنشاء. طبق الباحث أداة الإستبيان على عينة مكونة من 171 أستاذ من مؤسسات التعليم المتوسط، وكانت الدراسة تريد أن تبحث عن إجابات لمجموعة من التساؤلات عن مدى توافر متطلبات السلامة في المباني المدرسية، ونوعية الحوادث المدرسية وفق مجموعة من المتغيرات مرتبطة بالمعايير التصميمية للمباني المدرسية، وكذلك العمر الزمني لإنشائها. وكشفت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى توافر متطلبات السلامة من حيث الموقع والتصميم ووقوع الحوادث المدرسية المتعلقة بسقوط التلاميذ في الساحة المدرسية ومن السلالم.

- **الدراسة الثالثة:** للباحث ريمون معلول ، تحت عنوان "جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية"². (دراسة مسحية - ميدانية في مدارس التعليم الأساسي، مدينة دمشق).

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البيئة المادية لمدارس مرحلة التعليم الأساسي من خلال بطاقة ملاحظة مصممة وفق معايير الجودة الشاملة والتعرف على واقع الأنشطة البيئية التي

¹ عبد الحميد عشوي ، متطلبات السلامة في المباني المدرسية وعلاقتها بالحوادث المدرسية، مجلة العمارة وبيئة الطفل ، المجلد 2، العدد3، الجزائر 2017.

² ريمون معلول، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد1، سوريا 2010.

يمارسها التلاميذ بتوجيه ومشاركة معلمهم من خلال استبانة لرصد الأنشطة التربوية الممارسة ذات الطابع البيئي، ودراسة طبيعة العلاقة بين مستويات الواقع البيئي للمدرسة ومستويات ممارسة الأنشطة البيئية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي ، التحليلي ، المسحي. واعتمد كأداة للدراسة بطاقة ملاحظة للبيئة والسلوك البيئي المدرسي، وصمم استبانة لرصد الأنشطة البيئية. كما كانت العينة متكونة من 71 مدرسة سحبت بالطريقة العشوائية المنظمة ووزعت على 136 مدرسا، سحبت بطريقة عشوائية نسبية.

أما بخصوص نتائج الدراسة ، على مستوى واقع البيئة المدرسية ، بلغ متوسط متوسطات مستويي الجيد و المتوسط 58.7 لكامل مؤشرات البيئة التعليمية المادية. اما على مستوى الأنشطة البيئية الموجهة من قبل المدرسين سجل انخفاض مستويات الممارسة البيئية.

• الدراسة الرابعة: بعنوان "احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس بمحافظة غزة في ضوء المعايير الدولية"¹ للباحثة عبير عدنان القزاز.

هدفت الدراسة إلى التعرف على احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة في ضوء المعايير الدولية من خلال دراسة واقع البيئة المادية في المدارس الابتدائية في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين ، وكذلك دراسة دلالة الفروق في متوسط تقديرات عينة الدراسة ،احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية و تعزى للمتغيرات (الجنس ، المدرسة ، الجهة المشرفة ، المنطقة التعليمية) والسبل الممكنة لتطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية بمحافظات غزة ، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الابتدائية في محافظات غزة التابعين لوزارة التربية و التعليم العالي ولوكالة الغوث والبالغ عددهم (5454) معلما ومعلمة و تكونت عينة الدراسة الأصلية من (110) معلما ومعلمة بنسبة 2.04% من مجتمع الدراسة و قامت الباحثة باستخدام أداتين للدراسة :

الاستبانة والمقابلة ، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (120) فقرة في ثلاثة محاور وهي

¹ عبير عدنان القزاز، احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في ضوء المعايير الدولية ،الجامعة الاسلامية غزة فلسطين 2004

(موقع المدرسة ، مبنى المدرسة ، فراغات المبنى المدرسي ، قاعات ومرافق)، وتم التحقق من صدق الاستبانة وثباتها من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين، وتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (50) معلما ومعلمة. أما المقابلة فقد تكونت من (10) أسئلة حول سبل تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في محافظات غزة.

وقامت الباحثة باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية SPSS لتحليل اجابات أفراد العينة كذلك النسب المئوية والتكرارات والوزن النسبي واختبار ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، و أظهرت نتائج التحليل الإحصائي النتائج التالية:

المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة حول جميع فقرات الاستبانة هو 42.2 بوزن نسبي 45.40% أي بدرجة موافقة قليلة.

المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة حول فقرات محور موقع المدرسة 5.2 بوزن نسبي 2.4% بدرجة موافقة متوسطة، في حين تراوحت نسب المجالات 04.4% - 54.44% بين المحور ح ، المتوسط الحسابي لتقديرات عينة الدراسة حول فقرات محور مبنى المدرسة هو 2.2 بوزن نسبي 14.45% بدرجة موافقة متوسطة، في حين تراوحت نسب مجالات 42.25% - 55.42% بين المحور 5 ، المتوسط الحسابي لتقدير عينة الدراسة حول فقرات محور فراغات المبنى المدرسي هو 42.2 بوزن نسبي 54.52% بدرجة موافقة قليلة.

الدراسة الخامسة: تحت عنوان "المعايير التخطيطية والتصميمية لمباني التعليم الأساسي"¹ هي أطروحة دكتوراه، تناولت مباني التعليم الأساسي بقطاع غزة، بهدف استخلاص أهم المعايير الهندسية المتعلقة بها، لإضافتها إلى المعايير المتعارف عليها دولياً في هذا المجال تحت مسمى "المعايير والمعدلات الفلسطينية لمباني التعليم الأساسي".

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة الأدبيات النظرية التي

¹ الغمرة، نادر جواد ربيع، المعايير التخطيطية والتصميمية لمباني التعليم الاساسي في قطاع غزة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الهندسة، القاهرة 2014.

تتعلق بالواقع التعليمي ، ثم دراسة العملية التصميمية لمباني التعليم الأساسي والعوامل المؤثرة عليها، ومن ثم التطرق إلى الأسس والمعايير التخطيطية والتصميمية لهذه النوعية من المباني لتكوين خلفية نظرية تساعد في إعداد الدراسة التحليلية لعينات البحث الميداني التي شملت بعض المباني المدرسية الحكومية القائمة في محافظتي غزة وشمالها وتم اختيارها من مدارس التعليم الأساسي العليا، حيث نُفِّذت الدراسة الميدانية على مرحلتين، وقام الباحث بتطبيق عدد من الأدوات البحثية كإجراء مقابلات شخصية لمدراء المدارس، واستبانات بحثية موجهة لثلاث فئات (المعلمين والمتعلمين ومدراء المدارس)، إلى جانب زيارات ميدانية للمدارس المختارة وعمل رفع مساحي وفوتوغرافي لها.

توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات شملت المعايير التخطيطية لمواقع مباني التعليم الأساسي، والمعايير والمعدلات التصميمية لعناصر الفراغات المكونة لمباني التعليم الأساسي، والتوصيات الخاصة الخطوات والمراحل المتعلقة بالعملية التصميمية لمباني التعليم الأساسي، واختتم الباحث توصياته حول الدراسات المستقبلية لهذا المجال ومنها دراسة البدائل التطويرية لمباني التعليم الأساسي كبداية الاحلال، والتوسع المستقبلي "أفقي ورأسي" وبدائل الازالة والصيانة على ضوء المعايير التخطيطية والتصميمية التي تم التوصل إليها، ودراسة التكنولوجيا الحديثة للوسائل والأساليب التدريسية وأثرها على تطوير المعايير التصميمية لمباني التعليم عامة والتعليم الأساسي بشكل خاص.

ثامنا: المقاربة النظرية للدراسة

إن النظرية عنصر أساسي في البحث العلمي، ولعلنا لا نضيف جديدا إذا قلنا بأن النظرية هي الركيزة الأساسية التي تكسب أي بحث الطابع العلمي، فوظيفتها تحديد الوقائع التي تخضع للفحص والدراسة ، إضافة إلى ذلك فإن النظرية تعرض لنا كل ما يتعلق بالموضوع

أو الظاهرة ، وتمدنا بالتعميمات التجريبية وأنساق العلاقات بين القضايا ، ذلك أن العبارات العامة التي تتضمنها النظريات العلمية هي صيغ مستخلصة من ملاحظة وقائع كثيرة.¹ كما تمثل المقاربة النظرية الاتجاه النظري المتبنى من طرف الباحث وتعكس المفاهيم الموجودة في النظرية عن موضوع البحث ، و لا يمكن إعتبار أي دراسة أنها دراسة علمية ما لم تخضع و تندرج تحت مقاربة نظرية معينة والتي تعطي لها طابع الموضوعية والمصدقية العلمية.²

إن أي دراسة مهما كانت طبيعة الظاهرة التي تحاول تفسيرها بحاجة إلى منطلقات ومداخل تستوحى من أسس نظرية ومنهجية وقد تكون لطبيعة موضوع الدراسة تأثير في تحديد الأسس النظرية والمنهجية التي يستخدمها الباحث في تفسير الظاهرة.

إن المداخل النظرية والمنهجية لدراسة الظواهر الاجتماعية عديدة ومتنوعة ولعل من أهم هذه المداخل النظرية هي البنائية الوظيفية التي توصف بالموضوعية، إذ يرى المفكر البنائي الوظيفي إن لكل شيء في النظام أو البناء الاجتماعي وظيفة وفائدة.

إن لم تكن ذات فائدة اقتصادية، فهي فائدة اجتماعية، وإن لكل نظام نسق أو نمط حاجات اجتماعية (**Besoins Social**) تعكس وظائفه، ومن خلالها تحدد تكامله الاجتماعي ، كما يؤكد فكر التوازن الاجتماعي كل من "راد كليف بروان" و "سبنسر".³

لقد اهتم العديد من علماء الاجتماع بالفكر البنائي- الوظيفي أمثال (سبنسر) و"اميل دوركايم" و"مالينوفسكي" و"بارسونز" و "راد كليف بروان".

وأكد هؤلاء العلماء على أن لكل نشاط اجتماعي وظيفة تبرز وجوده، وتحقق تكامله بالضرورة مع الأنشطة الأخرى، بحيث يتعذر علينا فهم ظاهرة اجتماعية، دون ربطها في

إطار السياق الاجتماعي ككل.¹

¹ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة، بيروت 1982، ص98.

² شرع الله ابراهيم، الممارسات العمالية في المنظمة الاقتصادية العمومية بين الثقافة المجتمعية وثقافة المؤسسة ، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، الجزائر 2018 ص45.

³ عمر خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الأفق الجديدة، بيروت، ط2 1990، ص 153.

بالإضافة إلى أن المجتمعات تجد الوسائل (البناءات) التي تستطيع بواسطتها أن تلبي مطالب الحاجيات (الوظائف) وحاول أيضا الفكر البنائي - الوظيفي دراسة الكيفية التي يقوم بها النظام بحفظ المجتمع وبقائه، ومن ثمة طريقة عمل البناءات الاجتماعية وتكاملها لكي تحفظ وحدة المجتمع كنسق اجتماعي.

وقد عبر "أوغست كونت" **Auguste Conte** عن هذه الفكرة حينما أعلن أن علم الاجتماع

يقوم بالبحث في قوانين الفعل والاستجابة بالنسبة للأجزاء المختلفة للنسق الاجتماعي.²

إن إشكالية ضعف إستجابة المبنى المدرسي كبيئة مادية تعليمية لحاجات المتعلمين في التعليم الثانوي الذي هو موضوع دراستنا يعبر عن خلل في المدخلات الأساسية للنظام التعليمي ، حيث تعتبر المباني المدرسية، الهيكل المادي والبيئة الفيزيائية التي تحتوي على نشاطات عمليات التعلم.

فسيرورة التعلم تكشف باستمرار عن الوسائل والتقنيات الجديدة التي لا بد من إستعمالها. لهذا

يجب أن نلفت الانتباه إلى أن الذي كان يثير قلق المهندسين المعماريين ومخططي التعليم

أثناء تصميم المباني المدرسية هو مدى تأثير هذه البيئة المادية المدرسية على الفرد المتعلم

خاصة في السلوك والانجاز والأداء المدرسي، لهذا كان تلبية احتياجات شاغلي المباني

المدرسية، وخاصة التلاميذ ، هو مبدأ توجيهي أساسي للمخططين والمعماريين.³

إنطلاقا من وظيفة التصاميم المعمارية للمباني المدرسية ، تتحدد مواقف واتجاهات التلاميذ.

إن طبيعة العلاقة بين الفرد المتعلم والبيئة المادية المدرسية (المباني المدرسية) تكشف جانبا

من طبيعة الخلل في النظام التربوي والتعليمي، على اعتبار أن المباني المدرسية من بين

أبرز مدخلات النظام التعليمي في بلادنا ومن جهة أخرى بوصفه نظاما اجتماعيا على

اعتبار أن المدرسة الثانوية هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة مسؤولياتها

في التنشئة الاجتماعية وفق فلسفة المجتمع ونظمه وأهدافه، وهي متأثرة بكل ما يجري على

¹ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 97.

² نفس المرجع، ص 99.

³ عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية، مرجع سابق، ص 23.

مسرح المجتمع ومؤثرة فيه أيضا، وهي الوسيلة التي يصبح فيها المتعلم إنسانا اجتماعيا وعضوا فعالا في المجتمع.¹

يؤكد علماء الاجتماع الحضري، أن التصميم المعماري والفيزيقي للبيئة المدرسية (المباني المدرسية) الذي لا يلبي الاحتياجات الاجتماعية والتربوية لشاغليه يؤدي إلى سوء التكيف وعدم التفاعل بين المتعلم والعناصر المكونة للمبنى المدرسي، وينعكس ذلك على الصحة النفسية والجسدية للمتعلم، وقد يؤدي إلى وجود علاقة غير توافقية بين الفرد المتعلم وبيئته.²

إن عدم استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في التعليم الثانوي مشكلة من مشكلات التعليم. ومن بين هذه المشكلات هيمنة التفكير التقليدي للتشكيل الهندسي للمباني المدرسية الذي يركز على الفصل بين المعطي الفني- التقني والهندسي وبين المعطي البيداغوجي والنفسي في عملية تصميم وإنشاء المباني المدرسية.³

وقد تفلح النظرية البنائية الوظيفية كمرجع نظري ومنهجي لهذه الدراسة في تنمية معلوماتنا مع تفسير مواطن الخلل الموجود في المبنى المدرسي كبيئة فيزيقية باعتباره وعاء يحتوي هؤلاء المتعلمين، ومعرفة درجة التأثير الذي يحدثه هذا الخلل على النظام الاجتماعي ككل.

إن هذه الدراسة تسعى إلى معرفة أسباب توقف المبنى المدرسي عن أداء "وظيفته" كبيئة فيزيقية تعليمية والكشف عن ارتباطات العوامل المتغيرة التي تساهم في حدوث عدم التكامل والتناغم بين البيئة المدرسية والمتعلم من خلال عدة عوامل مثل: وظيفة العناصر المكونة للمبنى المدرسي كالفصول الدراسية، المكتبة، الساحات الرياضية، والمساحات الخضراء، واجهة المبنى و الخدمات المقدمة، و وظيفة الفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية

¹ عاطف محمدغيث، علم الاجتماع الحضري، مرجع سابق، ص43.

² نفس المرجع السابق، ص49.

³ كهينة أوفوجين، واقع المنظومة التربوية والتكوينية في الاعلام التربوي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص 11 .

والترفيهية والعلمية كالنوادي والقاعات المتخصصة.¹ وقد يمكننا هذه المقاربة من معرفة الميكانزمات الوظيفية التي فقدها المبنى المدرسي باعتباره دعامة أساسية لتطوير التنمية البشرية حتى يقوم بوظيفته المنتظرة منه.

¹المقرن عبد العزيز بن سعد، الاعتبارات التصميمية و التخطيطية للمباني المدرسية بما يتلائم مع الاحتياجات الانسانية و التعليمية والتنظيمية، مرجع سابق، ص 54.

الفصل الثاني

المبنى المدرسي، الخريطة المدرسية واشتراطات الأمن والسلامة المدرسية

مدخل:

أولاً: المبنى المدرسي: المفهوم – الوظيفة والمواصفات

- *1 مفهوم المبنى المدرسي.
- *2 البيئة المادية المدرسية
- *3 أهمية المبنى المدرسي
- *4 المزايا التي يوفرها المبنى المدرسي
- *5 مواصفات المبنى المدرسي
- *6 مكونات الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي ووظائفه
- *7 العناصر التصميمية للمبنى المدرسي

ثانياً: علاقة المباني المدرسية بالخريطة المدرسية

تمهيد

1. البعد التنظيمي والوظيفي للخريطة المدرسية
2. دور الخريطة المدرسية في اختيار موقع المبنى المدرسي
3. دور الخريطة المدرسية في تشخيص الاحتياجات وبرمجة المنشآت المدرسية
4. مراحل إنجاز الخريطة المدرسية

ثالثاً: اشتراطات الأمن والسلامة في المباني المدرسية

- 1- مفهوم الأمن والسلامة المدرسية
- 2- أهمية دراسة موضوع السلامة المدرسية في المباني المدرسية
- 3- عوامل الأمن والسلامة المدرسية
- 4- اختيار موقع المبنى المدرسي وارتباطه باشتراطات الأمن والسلامة المدرسية
- 5- أساسيات الأمن والسلامة في المباني المدرسية
- 6- معايير السلامة في تصميم المبنى المدرسي

خلاصة الفصل

مدخل

يشكل المبنى المدرسي أحد المدخلات المهمة وأبرز العوامل الرئيسية في تطور ورقي وتقدم العملية التعليمية، ولا يمكن لأي دولة كانت أن تصبح من الدول المتقدمة والرائدة في القطاع التعليمي ومتبوئة مكانة مرموقة بين الدول وتصبح أيضاً نموذجاً يحتذى به في المجال التعليمي دون أن تملك مبانٍ مدرسية نموذجية¹، تتوفر فيها الاحتياجات الأساسية للتلميذ في المجالات المعرفية والوجدانية والاجتماعية والجسمية والعقلية والسيكولوجية ، بما يؤدي في النهاية إلى إنتاج مخرجات تعليمية سليمة متوائمة مع متطلبات سوق العمل وقادرة على خدمة أوطانها في جميع المجالات² ، وقيادة بلدانها إلى مصاف الدول الكبرى في العالم.

أولاً: المبنى المدرسي: المفهوم ، الوظيفة والمواصفات

1- مفهوم المبنى المدرسي:

المبنى المدرسي عنصرٌ من عناصر العملية التعليمية، وهو الوعاء الذي يحتويها، والذي يتم داخله جميع الممارسات التربوية والتعليمية ويتكوّن من فصولٍ دراسيةٍ ومختبرات وملاعب وساحات وقاعات المشرفين والإداريين، وهو أحد مقومات العملية التعليمية لأنه المكان الذي تتم فيه عملية التعليم، وهو البيئة التي يتم فيها تفاعل المتعلم مع أصدقائه ومعلميه³، ومع الأشياء المادية الأخرى المتوفرة في المؤسسة التعليمية ، وفيه يكتسب المتعلم خبراته المعرفية ويتشكّل سلوكه العام، ويكوّن اتجاهاته وقيمه الاجتماعية الكثيرة، كما تعتبر منظمة اليونيسكو المبنى المدرسيّ ذلك المكان المخطّط والمصمّم والمجهّز بمواصفات نموذجية من قبل

¹المقرن عبد العزيز سعد، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية، حالة دراسته في مدينة الرياض المجلة العالمية لجامعة الملك فيصل، العدد الأول، المجلد الأول، الرياض، 2005، ص56.

²هشام هادي البيتي وآخرون، أبنية التعليم الأساسي بالمدن اليمنية، مجلة الهندسة المعمارية، المجلد 36، العدد 05، كلية الهندسة المعمارية، جامعة اسطون مصر ، ص39

³الغامدي عبد الرحمان عبد الخالق، المباني المدرسية حالاتها ومشكلاتها في منطقة الرياض ،مرجع سابق، ص69.

مخططين تربويين ومهندسين مختصين، تختلف مواصفاته باختلاف المرحلة التعليمية، يتم فيه تحقيق أهداف ومتطلبات التربية والتعليم التي تستهدف تنمية الطالب وتربيته وتكوين شخصيته وتفاعله مع محيط المجتمع و البيئة¹.

يلاحظ من خلال هذه التعاريف أنهم لم تتناول المباني المدرسية من ناحية التخطيط والتصميم والتنفيذ والتجهيز ويمكننا القول بأن المبنى المدرسي هو المكان المخطط والمصمم والمجهز بمواصفات نموذجية من قبل مخططين تربويين ومهندسين مختصين². وتختلف مواصفات المباني المدرسية باختلاف المرحلة التعليمية، حيث يتم تحقيق أهداف ومتطلبات التربية والتعليم التي تستهدف تنمية التلميذ وتربيته، كما يراعى في تصميم المبنى المدرسي متطلبات التنمية ، و تسهيل تفاعل الطالب مع المحيط الاجتماعي والبيئي، و تشكيل شخصيته في جو مريح وصحي جذاب³.

إن المبنى المدرسي في نظر "الغامدي" هو "بناء منفصل مخصص للعملية التعليمية وله بعض المواصفات والشروط، ويعتبر ركناً أساسياً في عملية التربية والتعليم"⁴.

كما يعتبر "ناجي محمد السلوم أن المبنى المدرسي هو: " المكان والبيئة التي يقضي فيها الطالب فترة دراسته اليومية ليتعلم ويتفاعل مع برامج المدرسة ويتعامل مع زملائه ومدرسيه من خلال الدروس والنشاطات والبرامج ومختلف التفاعلات التي تتم داخل جدران المدرسة"⁵. ومن المفاهيم المرتبطة بالمبنى المدرسي يمكن أن نذكر عدد من المفاهيم المتداولة:

2- البيئة المادية المدرسية

هي الجانب الفيزيائي/المادي للمدرسة ويضم الموقع العام والأبنية من صفوف دراسية

¹اليونسكو، مكتب التربية العربي لدولة الخليج، المنشآت التربوية، معاييرها ومقاييسها، الوحدة الثالثة، قسم السياسة التربوية والتخطيط، اليونسكو 1998، ص23.

²ريمون معلول، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26 ، العدد1، سوريا2010 ، ص54.

³ناجي محمد السلوم، معايير جودة المباني المدرسية استنادا إلى متطلبات المناهج المتطورة، مجلة جامع البحث، المجلد 39 العدد 23، سوريا 2017، ص71

⁴الغامدي عبد الرحمان عبد الخالق ، المبانيالمدرسية حالاتها ومشكلاتها،مرجع سابق، ص82.

⁵ ناجي محمد السلوم ، معايير جودة المباني المدرسية استنادا إلى متطلبات المناهج المتطورة ، مرجع سابق،ص12.

وقاعات ومخابر ومرافق صحية ومطاعم وتجهيزاتها وأدواتها و الفضاءات من ملاعب وساحات و حدائق وفضاءات خاصة بممارسة الأنشطة البيئية¹.

3- أهمية المبنى المدرسي

تحدث كثير من التربويين عن أهمية المبنى المدرسي وقد أفاضوا في ذلك ويمكن تلخيص أهمية المبنى المدرسي فيما يلي:²

- يعد المبنى المدرسي أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية بمكوناتها الأربعة: المنهج والمعلم والتلميذ والوسيلة التعليمية.

- للمبنى المدرسي أهمية بالغة في تنفيذ ونجاح الخطط التعليمية والتربوية بكل أبعادها وبذلك يمثل المبنى المدرسي مكونا من مكونات البنية التحتية التي تقوم عليها خطط التنمية الشاملة ، بشرط أن يكون المبنى المدرسي مصمما وفقا للمواصفات التربوية ومشمثلا على المرافق والتجهيزات والأدوات اللازمة لتنفيذ الخطط التربوية ونجاحها.

- يساعد المبنى المدرسي في تحقيق أهداف التربية والتعليم بأفضل الطرق وأنجح الوسائل التربوية.

- يساعد المبنى المدرسي المصمم طبقا للمواصفات النموذجية بفعالية في تنشئة أجيال قادرين على نهضة المجتمع.

- يساهم المبنى المدرسي في تفعيل دور الأنشطة التعليمية والتربوية.

- تصميم المبنى المدرسي بمواصفات نموذجية يؤمن للطلاب جوا من الطمأنينة والراحة النفسية ويساعد في تمتينهم بشكل متكامل من الناحية النفسية والجسدية والمهارية و السلوكية والإجتماعية.

- كما يساهم المبنى المدرسي النموذجي في إشباع احتياجات ورغبات التلاميذ وميولهم.

- يعزز المبنى المدرسي دور المعلم في توصيل المعلومات إلى الطلاب بأسهل الأساليب وأحدث الوسائل والتجهيزات العلمية الحديثة.

¹ ريمون معلول، جودة البيئة المادية للمدرسة وعلاقتها بالأنشطة البيئية ، مرجع سابق ، ص76

² نفس المرجع ، ص 82.

- تسهم المباني المدرسية ذات المواصفات النموذجية في إشباع حاجات أفراد المجتمع من الناحية الثقافية والاجتماعية و الترفيهية ، و يتم ذلك عند استغلال مرافق المبنى المدرسي في المناسبات الإجتماعية التي يشترك فيها أفراد المجتمع المحيط بالمدرسة مثل، المكتبة الملاعب ، المسرح، القاعات والملاعب.¹

- تصميم المبنى بمواصفات نموذجية يسهم في جذب الطلاب وتحفيزهم وتشويقهم للبرامج التعليمية والتربوية، وينمي لديهم شعور الانتماء للمدرسة.

يمكن أن نذكر أهمية وسمات المبنى المدرسي في العناصر الآتية:

إن المبنى المدرسي هو البيئة التي تحتوي الطالب ويتلقى فيها المبادئ التعليمية والتربوية، وينطلق من خلالها إلى المجتمع للمشاركة في البناء والتطوير ودفع عجلة التقدم والازدهار للأفضل. وقد حظيت بعناية كبيرة في جميع النظم التعليمية، بدءاً بالتصميم والتجهيز، ومن ثم العناية بالمكان الذي سنتم فيه هذه العملية.² إن أهمية المبنى المدرسي تتلخص في الأمور التالية:

- يعزز المبنى المدرسي دور المعلم في توصيل المعلومات إلى الطلاب بأسهل الأساليب وأحدث الوسائل والتجهيزات العلمية الحديثة، مما يشبع رغبات واحتياجات الطلاب. إضافة لاحتواء المبنى المدرسي على العيادات الطبية التي تساعد في علاج وإسعاف الطلاب المرضى والمصابين دون نقل الطلاب إلى المستشفى في الحالات البسيطة.³

- تصميم المبنى بمواصفات نموذجية يساهم في جذب الطلاب وتحفيزهم وتشويقهم للبرامج التعليمية والتربوية، وينمي لديهم شعور الإنتماء للمدرسة.

- إن المبنى المدرسي الجيد الذي يراعي في تصميمه المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويساعد على تطبيق برامج الدمج التربوي إلى جانب التلاميذ العاديين.⁴

¹المقرن عبد العزيز سعد، مرجع سابق، ص38.

²نفس المرجع ، ص42.

³نفس المرجع السابق، ص65.

⁴أسعد علي سليمان، الأسس والمعايير التخطيطية لمنشآت التعليم الأساسي وأثره على التنمية العمرانية، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الحادي عشر، مصر 2010، ص41.

4- المزايا التي يوفرها المبنى المدرسي للمتعلمين:

بالإضافة الى أهمية المباني المدرسية فإن لتصميمها وفقا للمواصفات والشروط الفنية مزايا منها :
- إن مواصفات المباني المدرسية تختلف باختلاف الظروف البيئية والاجتماعية و التقنية السائدة في المجتمع، وبإختلاف المرحلة التعليمية لتتناسب مع أعمار واحتياجات الطلاب وميولهم ورغباتهم¹.

- تصميم المباني المدرسية بمواصفات نموذجية يساعد في استثارة قدرات التأمل والإبداع والإبتكارو التفكير الناقد والتحليل لدى المتعلمين وأفراد المجتمع المدرسي.

- تساعد تصاميم المباني المدرسية في تهيئة وإعداد طلاب المرحلة التمهيديّة للمراحل التعليمية الأخرى، وتساهم في إبعاد الخوف والرهبة من المدرسة.²

- يساعد المبنى المدرسي الجيد المراعي في تصميمه لذوي الإحتياجات الخاصة على تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص للجميع في التمدرس والنجاح.

- أهمية الاهتمام بالتصميم الداخلي للمبنى المدرسي خاصة الأثاث المدرسي، الذي يجب ان يمتاز بالجودة المطلوبة ويكون مناسباً لأعمار التلاميذ.³

- واستنادا للدراسات التي أجريت بخصوص نصيب التلميذ من المساحة في الفصل الدراسي في التعليم الثانوي، فإنها أقل من نصف المتر المربع في بعض المباني المدرسية وهذا مخالف لمعايير الجودة ، لذا فإن المساحة يجب أن لا تقل عن 1.60 م². إن مساحة قاعة الدراسة إذا كانت أقل من هذه المعايير تعتبر مخالفة للمعايير العالمية وللجوانب الإنسانية في إعطاء المتعلم حقه من حرية الحركة داخل الفصل الدراسي.⁴

5- مواصفات المبنى المدرسي:

¹ نفس المرجع ، ص43.

² الغمرة، نادر جواد ربيع، المعايير التخطيطية والتصميمية لمباني التعليم الأساسي قطاع غزة، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية الهندسة، القاهرة 2014. ص78.

³ نفس المرجع السابق ، ص84.

⁴ الغامدي عبد الرحمان عبد الخالق، المباني المدرسية، حالتها ومشكلاتها في منطقة الرياض السعودية 1981، ص39.

إن المبنى التعليمي بإعتباره بيئة مادية فيزيقية وفضاء هندسي هو عبارة عن نظام مفتوح يتصف في آن واحد بالتغير والثبات بسبب علاقاته المتبادلة مع مستعملي هذه المرافق و ان أي تغير يطرأ على أحد مكوناته يؤثر بدرجات مختلفة على جميع المكونات الأخرى، فيتغير بذلك نمط السلوك المميز للمكان ككل. كما نجد في المبادئ التي وضعها "فيتروفوس" **vitruvius** قبل أكثر من ألفي عام مواصفات ومتطلبات أساسية في تصميم الفضاء الهندسي،

حيث أن أي مبنى حسبه يجب أن يحقق ثلاث غايات رئيسة، هي: الموائمة البهجة و المتانة¹.

- **الموائمة:** ومعناها أن المبنى ينشأ لتأمين منفعة وحاجة معينة، فيجب أن يكون مصمماً لأداء وظيفته في البيئة التي نشأ فيها وبطريقة اقتصادية، وهذا معناه الموائمة الوظيفية للحاجة والهدف.

- **المتانة:** تفسر على اعتبار أن عمل المصمم يؤدي إلى تأمين الحاجات الحياتية أو الاجتماعية، فالمفروض إذن أن يبقى إنتاجه لمدة ملائمة، أي أن يكون متيناً ليقاوم المؤثرات الطبيعية ، كما أن الأعمال التصميمية الكبيرة التي تبقى لتعكس سمات الحضارات ، ويجب أن يراعى فيها خاصية المتانة بصورة اعتيادية، فالمتانة تعبر عن الجانب التكنولوجي والتقنيات المستخدمة في التصميم.

البهجة: وهي ترتبط بالجانب الجمالي، علماً أن المتانة والموائمة تسهمان في

تحقيق البهجة²

6- مكونات الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي ووظائفه:

لقد تغير مفهوم الفضاء مع مرور الزمن من مفهوم ساكن إلى مفهوم أكثر ديناميكية ، فقد حاول المصممون في وقتنا الحاضر إعادة اكتشاف قيمة الإحتواء وتعريف الفضاء الهندسي باستعمال فضاءات مغلقة محددة متسلسلة تربط الحركة المحددة بين هذه الفضاءات. ولكل

¹ نفس المرجع ، ص49.

² سليمان جميل ،الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ.الملتقى الوطني حول التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد(04)، عجز الوقاية الأرعوتومية، الجزائر 2014،ص 22

فضاء درجة ترتبط بالإحساس يتركه في النفس البشرية ، ومدى ارتباط ذلك بالمقياس الإنساني¹، فقد يكون الفضاء ضيقا يعطي الإحساس بالضيق والانعزالية وبالخصوصية والأمان وقد يكون طبيعيا يمتاز بالسكينة والهدوء ، كما يكون الفضاء من ناحية الشكل مقفلا أو شبه مقفل، منتظما أو غير منتظم، متموجا أو متكسرا. من هنا نرى أن بعض الفضاءات يهيمن الإنسان عليها من خلال حركته فيها وملاءمته لمقاسه². أما الفضاءات الأخرى فقد تخطط بقصدية لتكون هي المهيمنة على الإنسان، وبصورة عامة فإن الفضاء الداخلي يتكون من خمسة عناصر تتكامل فيما بينها وتتفاعل لتعطي للفضاء خواصه وهي:³

1- المستوى الأفقي السفلي ويمثل أرضية الفضاء.

2- المستوى الأفقي العلوي ويمثل السقف.

3- المستويات الرأسية والتي تمثل حدود الفضاء.

4- أثاث الفضاء وهي مكونات غير بشرية سواء كانت نباتا أم جمادا.

5- عنصر النشاط داخل الفضاء سواء كان اجتماعيا أو اقتصاديا ويلعب الإنسان دورا أساسيا في العنصر الخامس ولولاه لأصبح الفضاء مجرد فراغ خاو من معالم الحياة لذا فإن العناصر الأربعة ترتبط بكل معالمها بالإنسان بوصفه عنصر الاستفادة من مقومات الفضاء.

7- المعايير التصميمية للمبنى المدرسي:

يمكن تحديد أهم المعايير التصميمية الواجب توفرها في الفضاء الهندسي للمدرسة كما يلي:

• **موقع المدرسة:** أظهرت الدراسات التي أجريت لكشف العلاقة بين موقع المدرسة وما يحيط بها من مصادر الضجيج والتلوث وغيرها، أنها تؤثر في نفسية مستخدميها وصحتهم والتحصيل الدراسي للتلاميذ. ففي دراسة قام بها "ماكسويل" و"أيفانز" "Maxwel" "Evans"

¹ نفس المرجع ، ص23.

² جيتلي قلو فريدة، علاقة الفضاء الهندسي بالتحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر 2007، ص76.

³ نفس المرجع السابق، ص21.

تم استنتاج أنه كلما كان موقع المدرسة في مكان قريب من الضجيج (كحركة السيارات، الطائرات، المصانع) ارتفع ضغط الدم للمستخدمين، وقل التركيز، في حين وجد أن التلاميذ الذين يدرسون في مدرسة هادئة يحصلون على نتائج أفضل¹.

كما أن سوء اختيار الموقع لا يؤثر في العملية التعليمية فحسب ، بل أيضا في ظهور سلوك العنف لدى التلاميذ. لذلك تؤكد المعايير الدولية على ضرورة مراعاة مايلي:
أن يكون موقع المدرسة في مكان هادئ بمعزل عن الضوضاء ويعيدا من مصانع - أن يكون الموقع في منتصف التجمعات السكنية المجاورة وبجوار الحديقة العامة، للاستفادة من هذه الأماكن.²

• حجم المدرسة:

للتعرف على تأثير حجم المدرسة على سلوك التلاميذ ذكر "جاربرينو"، "Garbarino" أن ما يفوق (344) مقالة نشرت ما بين عامي (1960) و(1980)، أثبتت نتائجها أن هناك علاقة عكسية بين حجم المدرسة وأداء التلاميذ وسلوكهم بشكل عام. كما خلصت الدراسات إلى أنه كلما صغر حجم المبنى المدرسي ازداد التحصيل العلمي للتلاميذ وارتقى شعورهم نحو مدرستهم، وارتفع مستوى المشاركة بينهم وقل السلوك العدواني. وقد وضع خبراء تخطيط التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية توصيات عامة حول حجم المدرسة الصغيرة، تتلخص في الآتي:³

- المدارس الابتدائية: تتراوح بين (300) و(400) تلميذ في المدرسة.
- المدارس المتوسطة: تتراوح بين (300) و(600) تلميذ في المدرسة.
- المدارس الثانوية: تتراوح بين (400) و(800) تلميذ في المدرسة.

¹Evans and Maxwell, op.cit. p47.

²سليمانى جميلة، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، مرجع سابق، ص12.

³ نفس المرجع ، ص47.

الجدول رقم (01): يوضح بعض ايجابيات المدارس الصغيرة مقارنة مع المدارس الكبيرة الحجم¹

المدارس الصغيرة	المدارس الكبيرة
<ul style="list-style-type: none"> • الإهتمام بسلامة التلميذ • انخفاض مستوى العنف • ارتفاع الثقة بالنفس • ارتفاع التحصيل • ارتفاع مستوى العلاقة بين التلميذ 	<ul style="list-style-type: none"> • أقل كلفة 50% من الفضاءات خدمات أساسية: في الإنشاء والتشغيل والصيانة على المدى البعيد • وجود قاعات دراسية ومعامل أكبر • ارتفاع مستوى الأنشطة الرياضية
<ul style="list-style-type: none"> • أكثر كلفة • وجود قاعات دراية ومعامل عادية • ضعف مستوى الأنشطة الرياضية 	<ul style="list-style-type: none"> • ارتفاع مستوى العنف • ضعف العلاقة بين التلميذ والإدارة • انخفاض المستوى التعليمي والتربوي

• الفصل الدراسي:

أكدت العديد من الدراسات أن مساحة الفصل الدراسي وتصميمه، لها آثار على تعلم التلميذ وعلى سلوكه بشكل عام، ويرى البعض أنه إذا كان عدد التلاميذ كبير داخل الفضاء الدراسي قد يؤدي إلى حرمان بعضهم من المشاركة في الدرس والشروع الذهني وصعوبة سيطرة المدرس على القاعة وعلى التلاميذ أثناء إلقاء الدرس أو توجيه كلام معين وإرشادهم، أما إذا كان عدد اقل من التلاميذ داخل الفضاء التعليمي، فإنهم يشعرون بالراحة. في دراسة قام بها كل من "كانتروتز" و"إيفانز"، اتضح وجود علاقة بين زيادة عدد التلاميذ وزيادة العنف وضعف العلاقات الاجتماعية².

¹ المقرن عبد العزيز سعد، مرجع سابق، ص92.

² نفس المرجع ، ص98.

الجدول رقم (02): يبين أهم المعايير التخطيطية للمبنى المدرسي عالمياً¹

مدارس التعليم الثانوي	مدارس التعليم المتوسط	المعيار
2700-1000	1600-800	عدد التلاميذ
220-141	141-79	مساحة الموقع (ألف م ²)
27	22	المساحة المبنية (ألف م ²)
19,1-12,3	8.27-6.15	نسبة المساحة المبنية(%)
35-25	30-25	نصيب التلميذ من مساحة الموقع (م ²)
27-10	27-7.13	نصيب التلميذ من المساحة المبنية(م ²)
77-28	50-25	عدد الفصول
35-30	30-23	عدد التلاميذ في الفصل
1600-1200	1200-800	المسافة بين السكن والمدرسة (متر)

أما فيما يتعلق بأبعاد القاعات فإنها: لا تقل عن 48 م² (6م X 8م) إلا في حالات الضرورة وعندما تكون أعداد التلاميذ قليلة، بحيث تكون أبعاد الأقسام الدراسية (6م X 7م)، كما لا يقل نصيب التلميذ من مساحة القسم عن 1.5 م². بالإضافة إلى ضرورة توفر التهوية والإضاءة المناسبة عن طريق النوافذ والكهرباء. وعند تصميم الفصول الدراسية يجب مراعاة ما يلي:²

أ- دراسة الاحتياجات النفسية والفضائية للمعلم والتلميذ.

ب- دراسة الاحتياجات والمساحات المطلوبة للتلميذ داخل الفصل وخارجه.

¹ المقرن عبد العزيز سعد، مرجع سابق، ص 92.

² ريمون معلولي، جودة البيئة المادية المدرسية وعلاقتها بالأنشطة البيئية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد 01 سوريا، 2010، ص 31.

ت- توفير مناخ بيئي مناسب يساعد على التركيز في العملية التعليمية.

ث- الابتعاد عن الشكل الممل للفصول والمحدد لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ.

ج- مراعاة اختيار ألوان الطلاء سواء الطلاء الداخلي أو الخارجي لإعطاء للبيئة المدرسية الجاذبية والقبول عند التلميذ

• **القاعات المتخصصة:** تتمثل في قاعة المخبر، حجرة الاعلام الالي، مكتبة أو قاعة متعددة الأغراض، (مطعم)، وغيرها. وقد حددت المعايير اللازمة لهذه الفضاءات حيث لا تقل أبعاد القاعات: عن 80 م^{1,2}.

• **الأثاث والتجهيزات المدرسية:** يعتبر فضاء الفصل الدراسي المكان الأساسي لتواجد التلاميذ لساعات طويلة من النهار ، فهو فضاء العمل والدراسة معا للمشاريع المقررة لهم، ومن متطلباته وجود مناظير ومقاعد مريحة تساعد التلميذ على الجلوس لفترة طويلة بدون أن يشعر بالتعب ، حيث يلعب التأنيث دورا بارزا في تأسيس الترابط بين الفضاء وشاغليه من خلال الشخصية والسمات الأساسية للفضاء الداخلي .

وأكدت العديد من الدراسات على أهمية خلق مكان يشعر فيه التلميذ بالانتماء والثقة لتكوين بيئة تعليمية مزدهرة تعمل على تطوير الأداء²، كما أن قدرة المكان على التعبير عن هوية الأفراد الذين يعملون فيه ويقضون ساعات طويلة من النهار يعبرون عن أدواقهم وإنتاجاتهم وسلوكهم داخل هذا الفضاء من خلال منحه الطابع الشخصي بإعطاء هوية خاصة له ، وذلك باستخدام رموز خاصة تعبر عنه، مثل: لوحات التعليق، زهور ونباتات، وأجهزة صوتية ، هذه الرموز تساعد على حبهام للمكان والبقاء فيه وبالتالي تؤثر على سلوكهم ،و في هذا الصدد يقول "صموئيل مكاريوس" "لا أحد ينكر الأثر غير المباشر لمكان العمل وظروفه على العمل والإنتاج، ولما كانت المدرسة هي مكان عمل التلاميذ ومدرسيهم وسائر موظفي المدرسة فإن كل ما يمكن عمله ليكون هذا المكان جميلاً ومحبيلاً إلى النفس هو جهد في

¹ نفس المرجع السابق ، ص36.

² نفس المرجع، ص36.

سبيل توفير رضا التلاميذ والعاملين بالمدرسة عن عملهم، وهو جهد في سبيل توفير صحتهم النفسية وزيادة إنتاجيتهم¹

كما أشار إلى ذلك "راسل. دافيز" "إن الأماكن الضيقة والأشكال غير المتناغمة التي تدعو إلى الملل والحدود المقيدة للحرية في استخدام بعض الأماكن والأشياء المؤدية إلى تقليل حب الاستطلاع والسلوك الإكتشافي.

إن امتلاك مساحة للعمل الفردي قد يشجع على الشعور بالأمان ويزيد من القدرة على التركيز" وقد وجد "شيباتا" و "سوزوكي"، في دراسة لهما أن وجود النباتات الداخلية في غرف المعلمين تشيع البهجة والراحة وتحسن العمل وتزيد الإنتاجية².

• الساحات والملاعب:

تعتبر التربية الرياضية من المناهج الأساسية في جميع المؤسسات التعليمية في معظم دول العالم، نظرا لأهميتها في تطوير القدرات المعرفية والمهارية ، بالإضافة إلى غرس القيم وضبط النفس واحترام الآخرين والإحساس بالمسؤولية وهي قيم تربوية التي يحرص المجتمع على تحقيقها باعتبارها الجوهر والأساس في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، لذلك يجب أن تتناسب أعداد التلاميذ مع مساحة الملعب والساحات.³

• المعايير البيئية (الإضاءة والتهوية والصوت):

تعتبر الإضاءة من أولويات الفضاء الهندسي لما لها أهمية في زيادة الإنتاج وتوفير الأمان وتأمين متطلبات الصحة والعيش السليم. فاستخدام الإضاءة بشكل جيد يولد انعكاسات مهمة بالنسبة للإنسان حيث تمثل عاملا مهما له، ينعكس على سلوكه، خاصة في الفضاء المدرسي.

¹ المقرن عبد العزيز سعد، مرجع سابق، ص43.

² نفس المرجع ، ص47.

³ محمد متولي غنيمة، التخطيط التربوي، دار الميسرة للطباعة والنشر مصر، 2012، ص67.

ثانياً: علاقة المباني المدرسية بالخريطة المدرسية

تمهيد:

سعت المؤسسات التربوية على المستوى العالمي إلى تطوير أساليب وطرق الاستثمار في مجال التعليم، وتعد الخريطة المدرسية إحدى تلك الأدوات المستخدمة في توجيه وتحسين مدخلات ومخرجات التخطيط التربوي، وربطها باحتياجات التعلم والمتعلمين، ومدى الحاجة إلى عملية بناء أو إعادة تأهيل مرافق البناء المدرسي، حسب الاحتياجات الضرورية لمرحلة الحالية ومستقبلية، ومواجهة التغيرات التي قد تحدث نتيجة للحراك السكاني إلى مناطق جديدة أو تغيير قد يحدث في تركيب خصائص السكان بين فترة وأخرى، لذا كان لظهور الخريطة المدرسية أهمية لمعالجة تلك التغيرات.

حسب وزارة التربية الوطنية فإن المتابعة الجيدة للهياكل مع إعداد خريطة مدرسية ذات أبعاد على المدى المتوسط والبعيد، تساهمان بنسبة كبيرة في تحسين التحصيل العلمي والقضاء على الاكتظاظ والعنف داخل المؤسسات التربوية¹.

1- البعد التنظيمي والوظيفي للخريطة المدرسية:

الخريطة المدرسية كأداة للتخطيط التربوي يتم إعدادها وتنفيذها في الميدان من خلال عملية برمجة المنشأة المدرسية فقد حدد المرسوم التنفيذي رقم 10 . 04 المؤرخ في 04 يناير سنة 2010، الذي يحدد كفاءات إعداد الخريطة المدرسية أثناء عملية التخطيط والتنظيم التربوي. تهدف الخريطة المدرسية كأداة تخطيط في إطار بيان السياسة العامة للسكن والعمران وتهيئة الإقليم إلى التنظيم المتجانس لمواقع إنشاء مختلف أنماط المؤسسات التربوية والتعليم

¹وزارة التربية الوطنية، مدونة المباني المدرسية، مديرية التخطيط 2017، ص24.

والهياكل الأساسية والمرافقة لها ، بالتنسيق مع القطاعات المعنية والبلديات والولايات من أجل ضمان أحسن الشروط الممكنة للمتمدرس على الدوام عبر كامل التراب الوطني¹.

مرتكزات إعداد الخريطة المدرسية:

يرتكز إعداد الخريطة المدرسية على المعلومات والمعطيات الإحصائية المقدمة من طرف الولايات والبلديات والمتعلقة خصوصا بتعداد الأطفال المقيمين في كل بلدية وبالبالغين سن التمدرس ومؤسسات التربية والتعليم الجاهزة للاستلام والتوسع والتحويل أو الإلغاء.

- المعلومات والمعطيات الناتجة عن عمليات التنسيق الدوري، مابين مصالح الوزارات المكلفة بالتربية الوطنية والداخلية والجماعات المحلية والسكن والعمران وتهيئة الإقليم والمالية والإدارات المعنية الأخرى ، والبيانات المتعلقة على الخصوص بالمخطط الوطني لتهيئة الإقليم والمناطق السكنية الحضرية الجديدة.²

- المعلومات والمعطيات الإحصائية التي يقدمها دوريا مديرو التربية بالولايات.

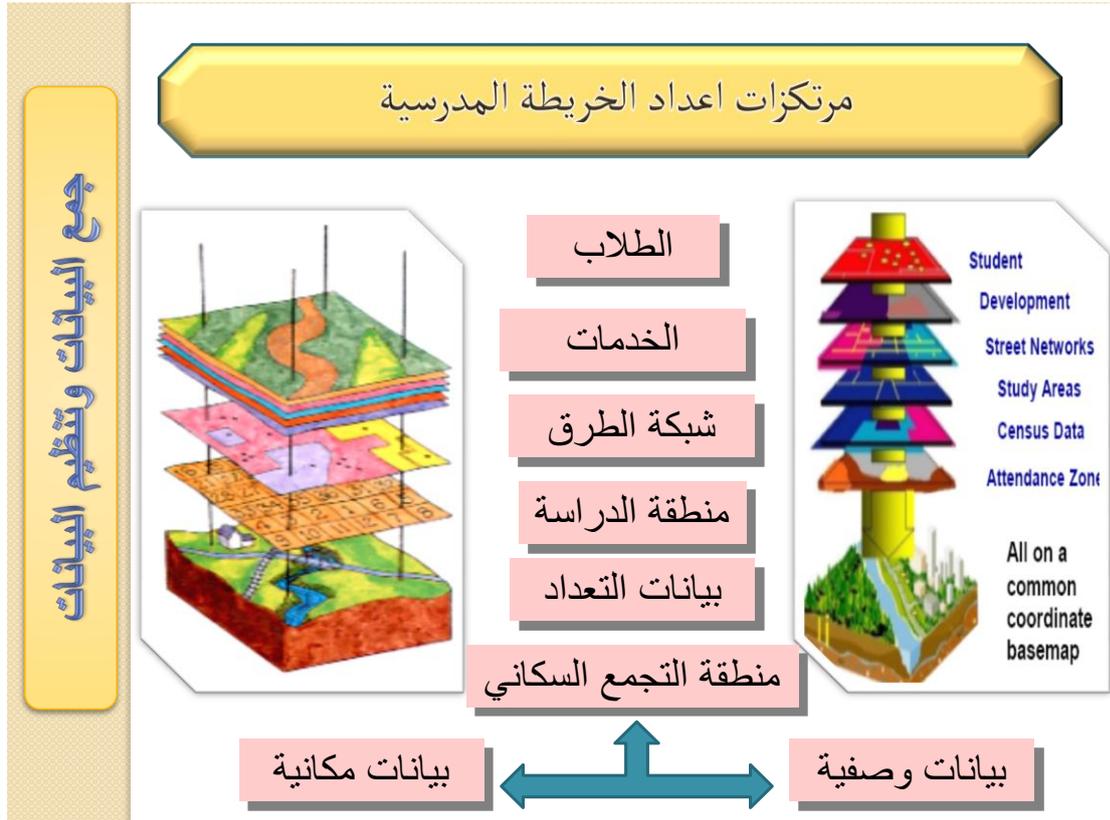
- المقاييس المتعلقة بالبيانات والتجهيزات المدرسية.

تسهر الولايات والبلديات بصفتها سلطات مكلفة بإنجاز ، وكذا جميع المصالح المعنية لاسيما مديريات التربية على تطبيق الأشغال والمقاييس الخاصة بالبنائيات المدرسية واحترام برنامج توزيع المشاريع المحددة بالخريطة المدرسية وعلى احترام مواعيد تسليمها³.

¹وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في 06/01/1997 المتضمن المقاييس المعتمدة في وضع الخريطة التربوية والإدارية، الجزائر 1997، ص 07.

²نفس المرجع ، ص11.

³نفس المرجع السابق، ص07.



الشكل رقم (01) يمثل المرتكزات التي تعتمد لإعداد خريطة مدرسية¹.

إن هذا الأسلوب في تخطيط التعليم يركز على مجموعه من الخرائط ، تعد من أجل تشخيص الواقع التربوي بأبعاده المختلفة داخل المدرسة وخارجها، وذلك للكشف عن نواحي القوة والضعف لهذا الواقع وفق معايير أو مؤشرات معينه.

وأضاف "نور الدين محمد عبد الجواد" لهذا التعريف أنها "مجموعه من الخرائط وقد تكون الخريطة المدرسية واحدة منها ، وكلها تؤدي وظيفة تشخص الواقع التربوي بأبعاده المختلفة وتكشف نواحي القوة والضعف في هذا الواقع وفق مؤشرات معينة ، بحكم كونها أداة نظر للمستقبل تعطينا صورة التربية كما تريدها بيئة من البيئات أن تكون،على مدى زمني معين وذلك في حدود إمكاناتها"².

¹ محمد متولي غنيمه،التخطيط التربوي، دار الميسرة للطباعة والنشر مصر 2012 ،ص56.

² نفس المرجع السابق ، ص 62.

بينما ينظر إلى الخريطة المدرسية "محمد سيف الدين فهمي" على أنها "خطة تعليمية مجسدة للتطور المستقبلي المستهدف للتعليم على مستوى إقليم أو مجتمع محلي، يتم تحضيرها في إطار الخطة الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وفي إطار الخطة القومية الشاملة للنمو التعليمي"¹.

كما يشير "عبد الكريم غريب" في كتابه "المنهل التربوي" إلى أن الخريطة المدرسية هي دراسة شبكة المدارس القائمة في منطقة محدودة وتشخيص كفايتها لتوفير التعليم المناسب للسكان المحليين ثم إعداد المقترحات لشبكة مدرسية تناسب ظروف السكان والبيئة والمجتمع المحلي ، وتسهل على الأطفال الصغار الذهاب إلى المدرسة . ويضيف الباحث أن الخريطة المدرسية هي منهج في التخطيط التربوي، كما تعد أداة لتدبير النظام التربوي داخل الفضاء والزمان، وهي تمثل تصميما للتطور الدراسي الذي ينطلق من معطيات ديمغرافية ومن اختيارات سياسية ، تربوية وبعتماد هذا التصميم ، تتم عملية برمجة التجهيزات المدرسية ، كانشاء مدارس جديدة أو إضافة حجرات دراسية. وفي تعاريف أخرى تفيد المراجع ، أن الخريطة المدرسية ليست علما ولا تتدرج تحت أي مذهب أو نظرية في العلوم الاجتماعية، إلا أنها توجد في ملتقى طرق الكثير من هذه المذاهب والنظريات، وتستخلص تلك التعاريف ، أن الخريطة المدرسية هي كيفية إدراك توزيع أغراض التربية في الزمان والمكان. ويمكن تحديد دور الخريطة المدرسية حسب أربعة معايير رئيسية ، هي ميدان تطبيقا و عمل الخريطة المدرسية، يتم اعدادها اللامركزي نسبيا. ان جودة التقنيات والمنهجيات المطبقة في اعداد خريطة مدرسية ، يتمثل في ثم مستوى إدماج خرائط القطاعات التربوية الفرعية من جهة ، ومن جهة أخرى ربط هذه الفروع بباقي قطاعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تعمل بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تطوير شبكة النظام التربوي.

¹ نفس المرجع ، ص 68.

- الخريطة التربوية وثيقة تنظيمية رسمية تسمح بتحديد معالم التنظيم والتسيير في المجالات التربوية والإدارية والمالية في أي مؤسسة تعليمية أو تكوينية. فهي تحدد عدد الأفواج التربوية المسموح بفتحها في كل مستوى دراسي، وتضبط الاحتياجات إلى المناصب المالية الموجهة للتدريس (خريطة تربوية) وتلك المقررة للتأطير الإداري والخدماتي (خريطة إدارية) وهي وثيقة تنظيمية سنوية تصدر عن مصالح مديرية التربية للولاية، وتخضع للتعديل كلما دعت الضرورة لذلك.

- الخريطة التربوية هي عبارة عن مجموعة من التقنيات والأساليب والإجراءات التي تستخدم في التعرف على الاحتياجات المستقبلية للمنظومة التربوية وتحديدتها على المستوى المحلي والتخطيط للتدابير التي ينبغي اتخاذها لمواجهة هذه الاحتياجات.

فالخريطة التربوية هي نظرة مستقبلية ورؤية ديناميكية لما يجب أن تكون عليه الخدمات التعليمية (بما في ذلك الأقسام والمدرسون والبنائيات) في المستقبل، لتسهيل وضع السياسة التربوية موضع التنفيذ لتكون من الآليات الأساسية في تسيير السياسة التعليمية.

إن الخريطة التربوية هي التي تحدد على المستوى المحلي "الأدوات والوسائل التي تترجم الأهداف الكمية و الكيفية التي تضعها السلطات المختصة لقطاع التربية والتكوين" إلى إجراءات عملية في الميدان.

تعمل الخريطة التربوية لهذه الغاية على ضمان تكييف الأهداف العامة لخصائص كل منطقة، وفي الوقت نفسه تساعد على تحديد الموارد التي ينبغي توفيرها لتطوير التعليم بشكل أكثر دقة، لضمان التوازن بين مختلف الجهات والجماعات وتكافؤ الفرص بين المتعلمين الذين ينتمون إلى الوسطين الريفي والحضري وبين الجنسين، والرفع من فعالية النظام التربوي عن طريق تحسين العلاقة بين المردودية والكلفة بالعمل على تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد. والجدير بالذكر أن إنجاز الخريطة التربوية يستوجب ضبط عمليات البناءات المدرسية الجديدة في الدخول المدرسي المقبل ، والتحويلات في قطاع الروافد

ومناطق الاستقطاب ومؤسسات الاستقبال، وضبط المتوفر من الموارد البشرية سواء في الخدمة أو في التكوين أو ما ستوفره الوزارة من موارد إضافية .

ومن هذا المنظور ، يتم إعداد الخريطة المدرسية من خلال مقارنة قوامها التسيير المندمج للدخول المدرسي بكل المكونات السالف ذكرها وعلى مختلف مستويات منظومة التربية والتكوين وطنيا ومحليا. ولقد تم الشروع في الإرساء الفعلي لهذه المقاربة الجديدة المندمجة منذ سنتين حيث تم إدماج الوحدات الأساسية المكونة لمنظومة الإعلام الخاصة بقطاع التعليم المدرسي والمتمثلة في نظام المعلومات الإحصائية والخريطة التربوية والجداول العامة للموارد والحاجيات في إطار منظومة إعلامية ومنسجمة.

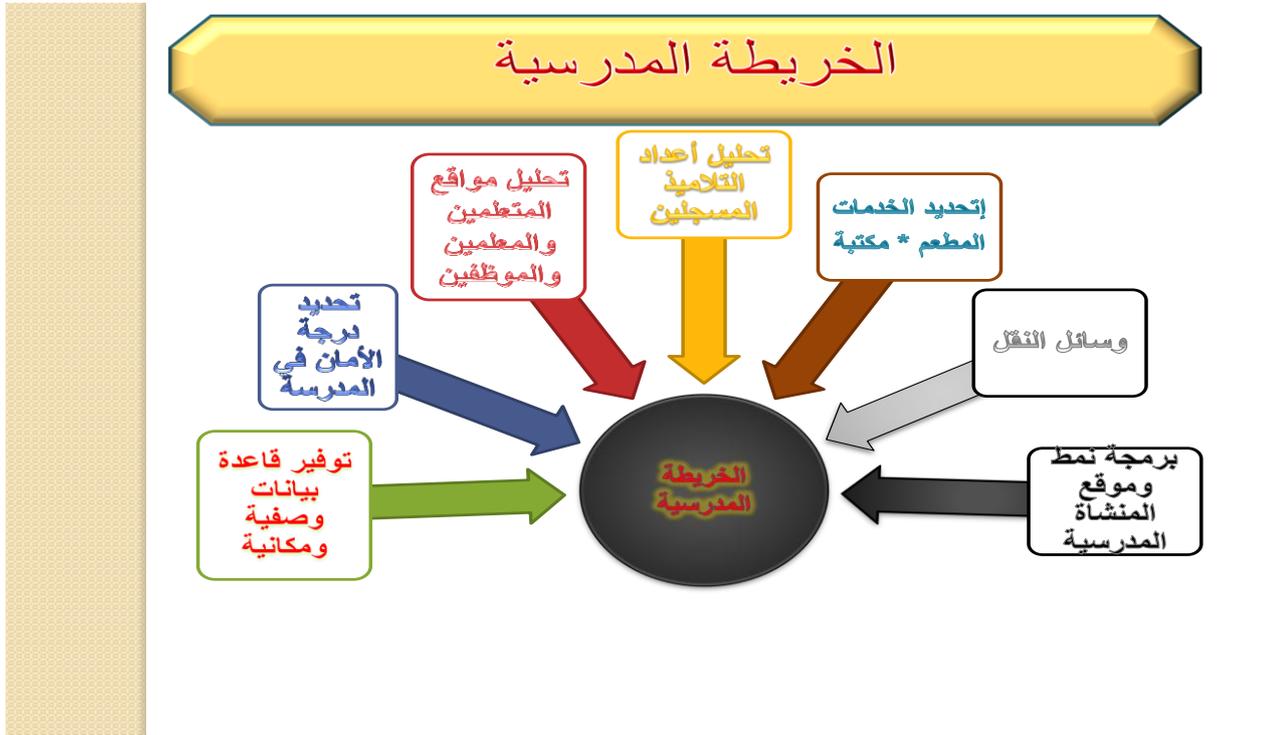
- كما يبين "أحمد الحاج" أن الأسلوب العلمي لتحليل النظام التربوي وتشخيصه الدقيق في منطقة جغرافية معينة، أو بلد معين، وذلك لتجميع الموارد والإمكانات المتاحة بغرض الاستخدام المستقبلي الملائم لمواجهة الاحتياجات التعليمية وتوزيعها بشكل مناسب.

- الخريطة المدرسية بمفهومها الحديث هي من الأساليب والطرق الحيوية التي تساعد المخططين على استخدامها كأداة من أدوات التخطيط.

2- دور الخريطة المدرسية في اختيار موقع المبنى المدرسي:

حسب ما جاءت به مدونة إنشاء المباني المدرسية الخاصة بالتعليم الثانوي العام والتكنولوجي فإن هناك علاقة قوية بين إنشاء مبنى مدرسي للتعليم الثانوي ومعطيات الخريطة المدرسية. تنص المدونة "typologie" بأن البناية المدرسية يجب أن تكون مدمجة ضمن المحيط العمراني بحيث تظهر علاقة اندماج المبنى المدرسي مع محيطه، لهذا فإن إنشاء المبنى المدرسي للتعليم الثانوي واختيار موقع الأرضية يجب أن يتأسس على معطيات ومؤشرات الخريطة المدرسية.

إن ظهور التقنيات الحديثة كبرامج نظم المعلومات الجغرافية "GIS" ساهم في تحديد البيانات المكانية للمدارس والمباني التابعة للمؤسسات التربوية ، إضافة إلى إمكانية تتبع مسارات روافد المتعلمين (التجمعات السكانية) وقراءة المكونات الجغرافية للمكان ، ومن ثم الوصول إلى بناء قاعدة بيانات جغرافية "Database" رقمية لربط بيانات المدارس الوصفية بالبيانات المكانية الجغرافية لتلك المواقع، وبذلك يتم بناء نظام جغرافي رقمي متكامل (integrated system) يتم تحديثه حسب المتطلبات التعليمية في كل مرحلة والتغيرات السكانية والجغرافية وتوزيعها بشكل مناسب¹.



الشكل رقم (02): يمثل الأدوار التي تقوم بها الخريطة المدرسية في إنشاء المباني المدرسية².

¹ محمد متولي غنيمه، التخطيط التربوي، دار الميسرة للطباعة والنشر مصر، 2012، ص56.

² نفس المرجع السابق، ص 67 .

تعتبر الخريطة المدرسية أحد تقنيات التخطيط التربوي اللامركزي، والتي لم تظهر إلا ببداية السبعينات، كحل لقصور التخطيط التربوي المركزي على مستوى الدولة والذي لا يعير عمليات المتابعة والتنفيذ قدرًا من الأهمية.

وقد اتفقت الأدبيات على أن أغلب العقبات التي تواجه الخطط التربوية، تكمن في عملية التنفيذ والمتابعة، وعليه فإن التخطيط على مستوى المنطقة أو المستوى المحلي، حيث تشكل الخريطة المدرسية أهم ركائزه، يمكن أن تسهم إسهاماً فعالاً في تجاوز هذه العقبات. والخريطة التربوية أكثر شمولاً من الخريطة المدرسية، لأنها تسعى لاستشراف في المستقبل من خلال عمليات التنبؤ، التي تعتمد على تحليل النظم والتوصل إلى متغيراتها والعوامل المؤثرة فيها، من أجل تخطيط واعٍ دقيق للمستقبل، يعتمد على تكييف الأهداف العامة لخطط التعليم وفقاً لظروف كل إقليم أو منطقة وإمكاناته واحتياجاته المستقبلية.¹

ولأهمية تبني أسلوب الخريطة التربوية ظهرت عدة دراسات وأبحاث تحدد كيفية وضعها والإفادة منها، إلا أن أهمها ما يقوم به مكتب اليونسكو بالتعاون مع وزارات التربية والتعليم العربية، من خلال اختيار منطقة تعليمية وعمل خريطة تربوية لها، بحيث تكون نموذجاً لتسير على نهج المناطق الأخرى.

دوافع تبني الخريطة المدرسية:

بدأ استخدام أسلوب الخريطة التربوية في عدد محدود من الدول وسرعان ما اثبت جدواه مما ساهم في انتشاره وصولاً إلى الدول العربية، ومن أسباب تبني هذا الأسلوب ما يلي:²

• تعطي الخريطة التربوية صورة واضحة عن الواقع التعليمي في المنطقة واحتياجاته المستقبلية وتوائم هذه الاحتياجات مع الإمكانيات المتاحة.

• تؤكد الخريطة التربوية على مبدأ تكافؤ الفرص من خلال التوزيع العادل للخدمات التربوية بين مناطق وأقاليم الدولة

¹ محمد متولي غنيمية، مرجع سابق، ص 76.

² نفس المرجع، ص 79.

- عادة ما تكون الخطط التربوية مركزية الإعداد ويقع تنفيذها على عاتق المسؤولين عن التخطيط على المستوى المحلي.
- تحقق الخريطة التربوية مبدأ المشاركة في اتخاذ القرارات، لأن إعدادها يحتاج إلى إشراك فريق ذو تخصصات مختلفة على مستوى المنطقة.

3- دور الخريطة المدرسية في تشخيص الاحتياجات وبرمجة المنشآت المدرسية:

إن تشخيص أو تحديد لأي احتياج في مجال المنشآت المدرسية يمر حتما على دراسات ومؤشرات إحصائية تدرس في إطار مخطط الاستثمار لقطاع التربية المعد من طرف مديرية التربية وبناء على مؤشرات إحصائية يفرز الاحتياج بالإضافة إلى اعتماد الاحتياجات في الطلب التربوي الوارد من طرف مؤسسات المجتمع المدني وبعض المنتخبين في البلديات.¹ قد يبرز دور الخريطة المدرسية جليا من خلال عملية التخطيط التي تباشرها مديرية التربية من قبل مصلحة البرمجة والمتابعة ، وبالذات مكتب التخطيط والخريطة المدرسية ، حيث يتابع المكتب المذكور عملية تطور ونمو أعداد التلاميذ خلال كل دخول مدرسي في مختلف الأعمار وحسب سنوات التمدرس لكل فئة ومستوى من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الثالثة ثانوي وذلك بالتنسيق مع مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية وفق مؤشرات إحصائية دقيقة حيث يتم من خلالها تحديد الاحتياج التربوي على مستوى كل بلدية وكل منطقة وحسب ما يتطلبه الطور التعليمي من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي وفق معايير تتعلق بالفئات من التلاميذ الذي يظهر توجيه تقدير الاحتياج في المنشآت المدرسية حسب العدد المخصص لكل منشأة حسب الطور التعليمي.²

4- مراحل إنجاز الخريطة المدرسية:

إعداد الخرائط التربوية مخول قانونا لمصالح مديريات التربية، وبالتحديد لمصلحة الدراسة

¹وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في 06/01/1997، المتضمن المقاييس المعتمدة في وضع الخريطة التربوية والإدارية، الجزائر 1997 ، ص06.

²نفس المرجع ، ص09 .

والامتحانات التي تقوم كل سنة بعقد سلسلة من الاجتماعات بحضور رؤساء المؤسسات التعليمية في كل دائرة قصد ضبط الأعداد التقديرية للتلاميذ المتوقع استقبالهم في كل طور من أطوار التعليم، وفي كل مستوى من مستوياته على ضوء نتائج التلاميذ في الفصل الأول من السنة الجارية، ونتائج التوجيه المسبق واقتراحات مجالس الأقسام، وطاقة المؤسسة للإستقبال في السنة الأولى من كل طور تعليمي. يتم تحضير الخريطة التربوية في مرحلتين: مرحلة الخريطة النظرية ، ومرحلة الخريطة التوقعية إذ تسمح الأولى للوزارة بتحديد المعلمين قصد توظيفهم واعتمادهم في الخريطة التربوية التوقعية.

تتم عملية تعديل الخريطة التربوية اعتمادا على معرفة نهائية لنتائج الامتحانات المدرسية ومجالس الأقسام ومجالس التوجيه ونسب التدفق الملاحظة ونتائج الحركات التعليمية الوطنية والمحلية ، والمتوفر من المدرسين في الدخول المدرسي ، ووتيرة تقدم أشغال البناءات المدرسية . كما يعتبر الإستثمار الإحصائي للمعطيات المحصل عليها من خلال الإحصاء الرسمي السنوي من الركائز الأساسية لإنجاز الخرائط التربوية¹، وهو عمل يهتم بالتحليل واستخلاص المؤشرات ومقارنتها بهدف التفكير في المستقبل ووضع الفرضيات والاستراتيجيات لتطوير الوضع القائم.

إن إعداد الخرائط التربوية يقتضي التحكم في جملة من المعطيات الأساسية أهمها:

- شريحة المناصب المالية الممنوحة لقطاع التربية بالولاية .
- قائمة المؤسسات التربوية المتوقع فتحها في بداية كل موسم دراسي .
- نسب الإنتقال من مستوى لآخر في كل مؤسسة.

على ضوء هذه المعطيات تتجز المصلحة المعنية بمديرية التربية الخرائط التربوية للمؤسسات وتبلغها قبل نهاية كل موسم ليتسنى إنجاز الأنظمة التربوية على ضوء الضوابط التي تتضمنها الخريطة فيما يتعلق بعدد الأفواج التربوية والمناصب المالية للموظفين.

¹ نفس المرجع السابق، ص 10 .

المقاييس المعتمدة في إنجاز الخريطة المدرسية:

أما بخصوص المقاييس المعتمدة في وضع الخرائط التربوية والإدارية فقد حددها المنشور الوزاري رقم: 16 المؤرخ في 16/01/1997 المعدل بالمنشور 44 المؤرخ في 13/01/1998 وقد أوصى هذا المنشور بمعالجة الفائض والعجز في المناصب المالية كما يلي:¹

أ- في حالة وجود فائض يجب حصره وتشخيصه ومعالجته محليا طبقا للمنشور الساري المفعول.

ب- نقل الموظفين الفائضين إلى المناصب الشاغرة ، كلما أمكن ذلك لضرورة المصلحة.

ت- إعادة الأساتذة الذين يدرسون في غير اختصاصهم إلى مادة تخصصهم الأصلية .

ث- اعتماد مخطط صارم لمعالجة ما تبقى من الفائض من طرف المصلحة المعنية .

ج- في حالة وجود عجز خصوصا في المؤسسات الجديدة يعتمد على ما تم توفيره من مناصب مالية يمكن طلب تحويلها إذا لم تتناسب مع الأصناف المطلوبة. يراعى عند إعداد الخرائط التربوية المقاييس التي تضمنها المنشور رقم: 16 وهي تتعلق ب:

مقاييس خاصة بالمنشآت المدرسية:

حسب النصوص المنظمة الصادرة عن وزارة التربية الوطنية المتعلقة بالمقاييس الخاصة بعمل الخريطة المدرسية يجب ذكر المقاييس العامة المشتركة بين أطوار التعليم وهي:²

- يمنع اللجوء إلى فتح مباني مدرسية ملحقة في جميع مراحل التعليم.

- لا يسمح بتحويل مبنى مدرسي خاص بالابتدائيات إلى مبنى مدرسي خاص بالمتوسطات، والمتوسطات إلى ثانويات، ولكن يمكن أن يحدث العكس عند الضرورة.

- يجب تحديد مقاطعة جغرافية مناسبة لطاقة استيعاب المؤسسة الجديدة.

لا تنشأ مؤسسة إلا إذا كانت مرافقها كاملة وجاهزة للاستعمال بنسبة 100 % ، بما فيها السكنات الوظيفية.

¹وزارة التربية الوطنية، المنشور رقم: 44 المؤرخ في 13/01/1998 والخاص بتعديل المقاييس الخريطة المدرسية، الجزائر 1998، ص03.

²وزارة التربية الوطنية ، المنشور رقم:44 المؤرخ في 13/01/1998 والخاص بتعديل مقاييس الخريطة المدرسية، الجزائر 1998 ، ص07.

- يخضع فتح الجذع المشترك تكنولوجيا أو أية شعبة من شعب التعليم الثانوي والتقني للوجود الفعلي للورشات الوظيفية وللتجهيز التقني التربوي الضروري والجهاز للاستعمال.
- يعتمد في استعمال كل هيكل تربوي (حجرة دراسية - مخبر - ورشة) فترة 30 ساعة أسبوعيا كحد أدنى.

ثالثا: اشتراطات الأمن والسلامة في المباني المدرسية:

1- مفهوم الأمن والسلامة المدرسية:

الأمن غاية عظمى يحرص الفرد على تحقيقها ، و يعني الأمن على مستوى الفرد: أن يكون الإنسان آمناً على أسرته، عنده قوت يومه، والظروف التي حوله تحقق له إشباعاً لحاجاته الأساسية والتكميلية. اما مفهوم الامن على مستوى الدولة هو: إحساس يجمع الأفراد و المجتمع بالأمان، إضافة إلى الاستقرار السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والعقدي، والحدود الآمنة، والحياة المستقرة المزدهرة¹. كما يعرف الأمن بأنه: "إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية، وفي قمتها دافع الأمن بمظهره المادي، كالمسكن الدائم المستقر، والرزق الجاري، والتوافق مع الغير، والدوافع النفسية المتمثلة في اعتراف المجتمع بالفرد ودوره ومكانته فيه، وهو ما يمكن أن يعبر عنه بلفظ السكينة العامة، حيث تسير حياة المجتمع في هدوء نسبي². أما السلامة بمفهومها العام فإنها تعني أن يكون الإنسان آمناً في كل ما يتعلق بحياته، سواء على المستوى الفردي أو الأسري أو المجتمعي وهذا أقصى ما يسعى أي فرد لتحقيقه أو الحصول عليه ، و اكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى بقوله: "من بات وهو آمن في سربه معافا في بدنه، عنده قوت يومه وليلته فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها". كما تُعرف السلامة بأنها "مجموعه الإجراءات التي تتخذ الشكل القانوني والتنظيمي وتعد أساساً لحماية عناصر الإنتاج وضمان استمراريته، وأهمها

¹ عبد الحميد عشوي، متطلبات السلامة في المباني المدرسية وعلاقتها بالحوادث المدرسية، حوليات جامعة الجزائر 01 ، العدد 33 الجزء الثالث 2019 ،ص11.

² نفس المرجع ،ص17.

العنصر الإنساني الذي يعتبر الثروة الحقيقية¹. إن السلامة هي مجموعة التدابير والإجراءات الوقائية، القصد منها حماية الأرواح والممتلكات من المخاطر المحيطة . عمل المختصون بحقل السلامة سنوات عدة ، كي يجدوا تعريفاً للسلامة يكون مقبولاً لدى أكبر جمع ممكن، وقد تعددت التعاريف التي قدمت وكان بعضها محدوداً جداً، أوفي إطار ضيق، وكان البعض الآخر عاماً وغير محدود، ومن تلك التعريفات: التعريف الذي يرى: "ان السلامة تعني المحافظة على الأرواح والممتلكات وهناك البعض الذي يفضل أن يشتمل تعريف السلامة على كلمة لتعكس الاهتمام بشرعية السلامة² .

بالإضافة إلى أن السلامة المدرسية هي منع حوادث و التقليل من الإصابات والخسائر الناتجة عن الأعمال غير المخططة حسب المعايير التصميمية المناسبة، مثل الحوادث والكوارث الطبيعية³، ومن منظور آخر فإن مفهوم السلامة هو "منع وقوع الحوادث". إن الحادثة تعني ظهور أحداث متتابعة غالباً ما ينتج عنها إصابات أو وفيات أو أضرار بالممتلكات غير مقصودة وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أن الأمن والسلامة تعبر عن السعي لتحقيق الأمن والسلامة المدرسية الذي هو غريزة فطرية في الإنسان منذ القدم، رغم تفاوت آلياته وإجراءاته التي اتخذها في هذا الشأن.

2- أهمية دراسة موضوع السلامة المدرسية في المباني المدرسية:

على الرغم من أهمية موضوع السلامة الشخصية في المباني المدرسية إلا أننا نجد أن معظم الدراسات والبحوث العلمية والتربوية قد اهتمت بموضوعات أخرى ، وركزت على النواحي النظرية مثل المناهج وإعداد المعلمين وطرق التدريس والتقويم واهتمت دراسات أخرى بتحليل العناصر الفراغية المكونة للمبنى المدرسي ، ومدى تأثيره في السلوك الإنساني من ناحية

¹ هشام هادي البيتي، ممدوح يوسف، أبنية التعليم الأساسي بالمدن اليمنية، مجلة الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد 36، العدد 05، مصر 2008، ص 33.

² نفس المرجع ، ص 39.

³ نفس المرجع السابق ، ص 41.

التحصيل العلمي دون الإشارة إلى تأثيره على صحة الإنسان المستخدم نفسياً وجسدياً¹. ونظراً لما يشهده العالم من تغيرات سريعة في شتى المجالات التقنية والصناعية والعمرائية، وما صاحب ذلك من اهتمام عالمي بالنواحي الإنسانية، أصبح الإنسان يبحث عن المزيد من سبل الراحة والحياة الهنيئة البعيدة كل البعد عن المخاطر النفسية والجسدية وسن القوانين والأنظمة التي يمكن أن تضمن له السلامة الشخصية والحماية من مصادر الأخطار والكوارث التي قد تنتج من البيئة المحيطة به ، سواء كانت طبيعية أو صناعية.

ويرى الكثير من العلماء في هذا العصر أن السلامة الشخصية ما هي إلا ركن أساسي في طبيعة الإنسان². كما يرمي البعض منهم جزءاً كبيراً من المسؤولية على عاتق المماريين إذ يعتقدون أنه على المعماري أن يساعد الناس ليس في ابتكار بيئة آمنة من جميع النواحي الوظيفية والإنشائية والتقنية . من هذا المنطلق أولت الكثير من الدول المتقدمة جل اهتمامها بتطبيق اعتبارات السلامة الشخصية وجعلها من أهم المتطلبات الضرورية في تصميم وإنشاء المباني التي تخدم الإنسان . ونظراً لأن المباني المدرسية تعد من أهم المنشآت التي يقضي فيها الإنسان وقتاً طويلاً من عمره متعلماً أو معلماً ، فهي بلا شك تشكل خطراً جسيماً على حياته ، إذا لم يراع فيها أدنى اعتبارات السلامة.

إن مشكلة كثير من المدارس، في عالمنا العربي، وبخاصة المصممة في المناطق النائية والأرياف، أنها تجاوزت معايير الأمن والسلامة، والاشتراطات البيئية، ولم تلتزم بأي منها، سواء فيما يتعلق بالتصميمات الهندسية، أو اختيار الموقع، وهذا سبب تدني عُمرها الافتراضي، وعدم قدرتها على الصمود فيما قد يطرأ من كوارث طبيعية ، كأن تتداعى نتيجة هزة أرضية، أو تجرفها السيول ، نتيجة وقوعها في مسارها ، أو تهدمها عواصف قوية.

فما هي أهم أساسيات الأمن والسلامة، التي يجب أن تتوافر عند اختيار موقع المدرسة ، أو

¹ هشام هادي البيتي، ممدوح يوسف، مرجع سابق، ص65.

² نفس المرجع السابق، ص69.

تصميم وهندسة مبانيها ، وتنظيم فصولها، والمرافق الملحقة بها؟ و ما هو دور المدرسة في متابعة ما قد يحدث من مُتغيرات قد تؤثر على أمن وسلامة المنشآت التعليمية.

وإذا كان اختيار موقع المنشأة التعليمية، وهندسة مبانيها ، و تصميم فضاءاتها، بما يضمن تحقيق الأمن والسلامة ، هو بالأساس مسؤولية جهات التنفيذ المُختصة، فإن المدرسة، يقع على عاتقها الالتزام بما يرد إليها من تعليمات، بشأن شروط وإجراءات الأمن والسلامة في المدرسة، ورصد ومتابعة ما قد يطرأ من مُشكلات، مثل: ¹.

- ظهور هبوط في أرضيات الحجرات والمساحات.
 - ظهور تشققات في خطوط التقاء السقف بالجدار.
 - ظهور تشققات، مائلة أو أفقية، بالجدران.
 - حدوث تصدُّع في الأسقف الداخلية (الأسطح السفلية للبلاطات الخرسانية).
- إن أي من هذه المُشكلات، يستوجب قيام الإدارة التعليمية، بالإصلاح والصيانة، في الوقت المناسب، قبل تفاقم المشكلة.

3- عوامل الأمن والسلامة المدرسية:

- تمثل عوامل الامن والسلامة في كافة احتياطات الأمان والسلامة داخل محيط المدرسة.
- ومن أهم الشروط والمواصفات العامة التي يجب مراعاتها عند تصميم المبنى المدرسي ما يلي: ²
- ملائمة تصميم المبنى المدرسي وفتحات التهوية والإضاءة لطبيعة البيئة والمناخ.
 - توفر شبكات البنية الأساسية المختلفة، مثل المياه، الكهرباء، الصرف الصحي.
 - توفر الخدمات العامة : خدمات اجتماعية ، طبية، ثقافية ، رياضية ، ترفيهية.
 - يجب أن يتسم موقع المبنى بخصائص عمرانية مناسبة من ناحية البساطة ووضوح التشكيل.
 - يجب أن يراعي المبنى النواحي الجمالية ، بأن تكون ألوان الأسطح الخارجية مناسبة

¹المقرن عبد العزيز الأسعد، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية، مجلة الملك سعود، الرياض 2004، ص29

²نفس المرجع ، ص32.

كذلك مراعاة مجالات الرؤية ذات الطابع الجمالي الجذاب .

- يجب أن يتلاءم نمط المباني مع طبيعة العملية التعليمية.
- يجب أن يناسب موقع المبنى ومساحته مع التلاميذ في المرحلة التعليمية المخصصة لهذا المبنى.
- يجب أن يراعى في المبنى تجنب مصادر الأخطار مثل الحوادث، الحرائق، أخطار اجتماعية وأخلاقية.
- يجب أن يبعد المبنى عن مصادر التلوث المختلفة مثل : التلوث ، الضوضاء ، وأن يحسن اختيار مواد وطرق البناء.
- ضرورة أن يبعد المبنى عن المسطحات المائية لتجنب عوامل الرطوبة التي تؤثر على المبنى.
- ادراج في التصميم المساحات الخضراء والتي تتمثل في الأشجار والنباتات التي توفر الظل والأكسجين وتشكل مضادات للرياح، وكاسرات لاشعة الشمس الساطعة.
- يجب أن تكون الفصول الدراسية مناسبة لأعداد التلاميذ ومجهزة بالأثاث الجيد الذي يتيح مساحة للتحرك والحرية.
- تهيئة البيئة الصفية المناسبة وسبل تطويرها ، و تزويد الاقسام الدراسية بخزانات خاصة لكل تلميذ، وطلاء جدران الفصول الدراسية بألوان زاهية وجذابة والأرضيات بتشكيلات جيدة سهلة التنظيف، صحية، مع وجود صندوق الإسعافات الأولية، وتوفير بيئة صفية متطورة واعتماد العمل بالقواطع المتحركة في تصميم بعض الفصول ليسهل تركيبها أو فكها بما يخدم الحيز المطلوب.
- توفير غرفة خاصة بالتربية الموسيقية، والتربية البدنية، والتدبير المنزلي والتربية الفنية.
- توفر وتنوع الغرف الخاصة بالمخابر العلمية المدرسية ، وقاعات الاعلام الالي ومخابر اللغات ، وتجهيزها بكل ما يلزم من أدوات وأثاث مناسب، وتقنيات حديثة من وسائل إيضاح، ووسائل سمعية وبصرية.
- توفر مكتبة بالمبنى المدرسي ، تتوفر فيها كتب مناسبة للاطلاع، توفير الأثاث الجيد

والملائم لتجهيز المكتبات المدرسية، مع توفر وسائل العرض المختلفة من شاشات عرض وجهاز العاكس الرقمي والسبورة الذكية لعرض الأشرطة التعليمية والوثائقية المختلفة والأفلام العلمية.

- مراعاة أن يتوفر بالمبنى غرفة خاصة بالإذاعة المدرسية لممارسة النشاط الثقافي للطلاب.

- مراعاة طرق مخصصة للمنشأة بمحيط المدرسة.

- ضرورة أن تتوافر للمبنى المدرسي أسوار ومداخل مناسبة وآمنة وتتوافر في تصميم المبنى كافة قواعد السلامة والأمان.

- توافر وسائل السلامة والأمان الكافية في المختبرات، والورشات المدرسية.

- تجهيز المدرسة تقنيا، من حيث توفير المخابر وتجهيزها بالأدوات والمواد اللازمة وتفعيل خدمة الأنترنت بشكل مستمر، وإنشاء موقع أو منتدى إلكتروني لكل مدرسة، وربط الفصول بإدارة المدرسة عن طريق شبكة صوتية أو مرئية، وتوفير بريد إلكتروني لكل معلم وطالب، وتوفير الفصول الافتراضية، وتأمين جهاز عرض وشاشة في الممرات، والتعاقد مع شركات التقنية لتأمين مستلزمات المدرسة مع تكليفها بالتركيب والتدريب والصيانة.

4- اختيار موقع المبنى المدرسي وارتباطه باشتراطات الأمن والسلامة المدرسية:

يتضح من خلال العرض الذي قدمه وزير التربية الوطنية أمام نواب البرلمان بخصوص وضعية المنظومة التربوية في الجزائر أن اختيار مواقع المباني المدرسية لا تحكمها أي من المعايير التخطيطية والتصميمية، وإنما تحكمها ندرة الأراضي، وقلة المعروض منها، وهو الأمر الذي يفرض بالضرورة ما هو متاح من هذه المواقع ضمن الأوعية العقارية المتوفرة دون التقيد بالإشتراطات والمحددات المعمارية وعدم توفر عنصر المرونة لاستيعاب المتطلبات المستقبلية¹.

5- أساسيات الأمن والسلامة في المباني المدرسية:

هناك العديد من الأساسيات الخاصة بالسلامة والأمن داخل المباني المدرسية، وذلك لتجنب

¹وزارة التربية الوطنية، عرض وزير التربية حول المنظومة التربوية أمام البرلمان، الأمانة العامة ديسمبر 1994، ص 81.

الكثير من المخاطر التي قد يتعرض لها المتواجدون بالمبنى المدرسي سواء كانوا تلاميذ أو عاملين. ونجد أن مشكلة الكثير من المدارس ، أنها تفتقر لكثير من معايير الأمن و الاشتراطات البيئية للمعايير المحلية والعالمية ، ولم تلتزم بها سواء فيما يتعلق بالتصميمات الهندسية، أو اختيار الموقع و هذا سبب رئيسي في تدني عمرها الافتراضي.

و من هنا نتساءل ماهي أهم أساسيات الأمن والسلامة التي يجب أن تتوفر عند اختيار موقع المدرسة ، أو عند تصميم وهندسة مبانيها وتنظيم فصولها والمرافق الملحقة بها التي قد تؤثر على سلامة التلاميذ داخل المباني المدرسية ، تتمثل في مجموعة من المخاطر منها¹.

• **مخاطر ذاتية أو شخصية:** وهي تحدث بسبب تصرفات وسلوكيات غير منضبطة بين التلاميذ كالمشاجرات و العنف.

• **مخاطر كهربائية:** تحدث بسبب الإهمال في إتمام الصيانة الدورية على الوصلات الكهربائية فتحدث شرارة كهربائية قد يلحق الضرر بالمتواجدين بالمبنى المدرسي.

• **مخاطر صحية:** تحدث نتيجة الإخلال باشتراطات ومعايير السلامة الصحية أو بسبب تلوث البيئة المحيطة، كحدوث عدوى ميكروبية.

• **مخاطر كيميائية:** تحدث نتيجة إهمال اشتراطات الأمن والسلامة في المخابر العلمية المدرسية، كاستنشاق مواد كيميائية خطيرة.

• **مخاطر الحريق:** تحدث نتيجة عدم الالتزام بمعايير الأمن والسلامة المتعلقة بمكافحة الحريق ويحدث نتيجة لها التعرض للاختناق.

6- معايير السلامة في تصميم المبنى المدرسي:

ومن أهم المعايير الواجب مراعاتها عند تصميم المبنى ما يلي:²
يفضل أن تكون المنشآت التعليمية مؤلفة من مبنى واحد مصمم على نحو أفقي وليس

¹ خالد الوليد السبول، الصحة والسلامة في البيئة المدرسية، ط3، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن 2005، ص37

² نفس المرجع ، ص41.

رأسي، وإذا تعددت طوابقه يجب أن لا يزيد عن طابقين، وذلك لتسهيل حركة شاغلي المبنى وسرعة الإخلاء في حالات الطوارئ.

- أن يكون المبنى مواجه للشمس والرياح حتى نضمن دخول قدر كافي من الإضاءة والرياح للتهوية وتلطيف درجة الحرارة.

- أن يضمن تصميم المبنى التخفيف من حدة الضوضاء وصدى الصوت إلى الحدود الآمنة المسموح بها.

- أن يراعى في تصميم المباني توافر المخارج ومسالك الهروب في حالات الطوارئ مع عمل رموز وإشارات استرشادية توضح اتجاهات المخارج.

- أن تكون الأرضية غير ملساء إطلاقاً حتى لا يتعثر التلاميذ أو ينزلقوا أثناء الدخول والخروج.

- أن يراعى عند تصميم المبنى أن لا تقل مساحة النوافذ عن سدس المساحة الكلية للأرضيات، وأن يكون توزيعها مناسباً بحيث تسير التهوية في اتجاه واحد ودون إحداث تيارات هوائية متقابلة.¹

- عند تصميم وهندسة الأقسام الدراسية ، يجب أن تكون على هيئة مستطيل ذي زوايا قائمة، والأسطح متقابلة متوازية، والمساحة ذات البعدين في حدود 8 و6 أمتار، أي نحو 48 متراً مربعاً للفصل الواحد . أما ارتفاع الأسقف ، فيراعى أن يتراوح بين 3-4 أمتار، وأن يكون نصيب كل تلميذ من مساحة الفصل ما بين 1,5 إلى 2 متر مربع ، مع مراعاة ألا يتجاوز عدد التلاميذ في الفصل الواحد عن 30 تلميذاً.²

- أن توفر الإضاءة الجيدة داخل الفصول ، طبقاً لجداول حدود الأمان المعمول بها ، لكي تساعد التلاميذ على الرؤية المريحة، وتقيهم من إجهاد العين، وفي حال عدم كفاية الإضاءة الطبيعية تستخدم الإضاءة الصناعية: المصابيح الكهربائية، مع مراعاة أن تكون الإضاءة غير مباشرة ، بحيث يسقط معظم الضوء على يسار المكان الذي يجلس فيه التلميذ، و إذا

¹ نفس المرجع ، ص 49.

² نفس المرجع ، ص 52.

لم تكن التهوية طبيعية كافية، يمكن الاستعانة بالمرآح أو المكيفات، على أن يتم التأكد من كفاءة تشغيلها، وتنظيف المرشحات بصفة دورية.¹

• **سلامة الأثاث المدرسي:** يجب أن تكون الأدراج والمقاعد المستخدمة داخل الفصول ملائمة للتكوين البدني للتلميذ، على أن يترك ممر بين كل صفين من الأدراج بعرض نصف متر، وترك مسافة مقدارها نحو ثلاثة أرباع المتر، بين الصف الجانبي والحائط. وأن يكون تصميم السبورة الحائطية في المنتصف تماما، على ارتفاع مناسب، ولا تقل المسافة بين الصف الأول من مقاعد التلاميذ والسبورة عن متر ونصف ، و لا يبعد النصف الأخير من مقاعد التلاميذ عن السبورة أكثر من سبعة أمتار، بحيث تتاح الرؤية لكافة تلاميذ الفصل.²

• **العناية بنظافة دورات المياه:** من الأماكن التي يجب العناية القصوى بها أيضا دورات المياه (المراحيض) حيث يتعين أن تكون مناسبة لعدد تلاميذ المدرسة ، وأن تكون نظيفة ومطهرة بشكل دائم ، وتكون إضاءتها جيدة، مع تزويدها بمرآح شفط الهواء وأن تكون أحواض الغسيل مزودة بوسائل الاغتسال، وعلى ارتفاع يتناسب مع أعمار التلاميذ، ويجب إجراء الصيانة الدورية للتأكد من صلاحية حنفيات المياه والمغاسل وأنايبب الصرف.

• **تصميم المساحات الخضراء:** يجب أن يكون لكل منشأة تعليمية مساحة خضراء ، تمثل متنفسا صحيا وتضفي طابعا جماليا ، وأيضا تقصد كمصدر للتعلم ومعرفة أنواع متعددة من النباتات ، ومن الاشتراطات التي يجب أن تتوفر فيها ، أن تكون مصممة بشكل هندسي جمالي ، يراعى اختيار أنواع من النباتات لا تشكل خطورة على التلاميذ ، ولا تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه ، وأن تهذب الأشجار وتزال الأعشاب بصورة مستمرة ، ويجب عدم

¹جاسم علي طه، أثر الخصائص التصميمية لمنافذ الإضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية، الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة المعمارية 2007، ص70.

²نفس المرجع السابق، ص76.

تسميد أو تغطية المسطحات المزروعة بالأسمدة العضوية الحيوانية، لأن بعض هذه الأسمدة قد تكون مصدرا للعدوى، وسببا في نقل الأمراض للتلاميذ.¹

خلاصة الفصل:

يعد المبنى المدرسي أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية بمكوناتها الأربعة: المنهج والمعلم والتلميذ والوسيلة التعليمية.

للمبنى المدرسي أهمية بالغة في تنفيذ ونجاح الخطط التعليمية والتربوية بكل أبعادها وبذلك يمثل المبنى المدرسي مكونا من مكونات البنية التحتية التي تقوم عليها خطط التنمية الشاملة بشرط أن يكون المبنى المدرسي مصمما وفقا للمواصفات التربوية ومشملا على المرافق والتجهيزات والأدوات اللازمة لتنفيذ الخطط التربوية ونجاحها.

توجد علاقة قوية بين إنشاء مبنى مدرسي للتعليم الثانوي ومعطيات الخريطة المدرسية. ان البناية المدرسية يجب أن تكون مدمجة ضمن المحيط العمراني بحيث تظهر علاقة اندماج المبنى المدرسي مع محيطه ، لهذا فإن إنشاء المبنى المدرسي للتعليم الثانوي واختيار موقع الأرضية يجب أن يتأسس على معطيات ومؤشرات الخريطة المدرسية.

إن تشخيص أو تحديد لأي احتياج في مجال المنشآت المدرسية يمر حتما على دراسات ومؤشرات إحصائية تدرس في إطار مخطط الاستثمار لقطاع التربية المعد من طرف مديرية التربية وبناء على مؤشرات إحصائية يفرز الاحتياج بالإضافة إلى اعتماد الاحتياجات في الطلب التربوي الوارد من طرف مؤسسات المجتمع المدني وبعض المنتخبين في البلديات.

كما يلاحظ أيضا انه على الرغم من أهمية موضوع السلامة الشخصية في المباني المدرسة إلا أننا نجد أن معظم الدراسات والبحوث العلمية والتربوية قد اهتمت بموضوعات أخرى ، وركزت على النواحي النظرية مثل المناهج وإعداد المعلمين وطرق التدريس والتقويم واهتمت دراسات أخرى بتحليل العناصر الفراغية المكونة للمبنى المدرسي ، ومدى تأثيره في السلوك

¹ نفس المرجع السابق ، ص 86.

الإنساني من ناحية التحصيل العلمي دون الإشارة إلى تأثيره على صحة الإنسان المستخدم نفسياً وجسدياً.

هناك العديد من الأساسيات الخاصة بالسلامة والأمن داخل المباني المدرسية، وذلك لتجنب الكثير من المخاطر التي قد يتعرض لها المتواجدون بالمبنى المدرسي سواء كانوا تلاميذ أو عاملين. ونجد أن مشكلة الكثير من المدارس ، أنها تفتقر لكثير من معايير الأمن و الاشتراطات البيئية للمعايير المحلية والعالمية ، ولم تلتزم بها سواء فيما يتعلق بالتصميمات الهندسية، أو اختيار الموقع و هذا سبب رئيسي في تدني عمرها الافتراضي.

الفصل الثالث

الحاجات والبيئة المدرسية

مدخل:

اولا مفهوم الحاجات

1 _ المفاهيم المرتبطة بالحاجات

2 _ النظريات المفسرة للحاجات

ثانيا الحاجات عند المراهقين المتمدرسين

* العوامل المؤثرة في بروز الحاجات

1 _ العوامل الذاتية

2 _ العوامل البيئية (المجتمعية)

ثالثا : البيئة المدرسية وحاجات المراهقين المتمدرسين

رابعا : المشكلات الناجمة عن عدم الاستجابة للحاجات

خلاصة الفصل:

مدخل:

من المعلوم أن كل الناس ولاسيما الناشئين منهم، يحتاجون إلى الغذاء والمسكن والكساء وما شابه ذلك، وهي حاجات مادية أساسية لا بد منها للحفاظ على الحياة. ولكن نوعية العوامل المادية والظروف التي يحصل بها الافراد على ما يلزمهم ، لها أثر كبير في التقليل من فعاليتها في تلبية حاجات الإنسان المادية الأساسية، فضلا عن أن بنية الإنسان الجسدية تتطلب القيام بنشاط ما¹ ، والتصرف بحرية. إن حرمان الناس خاصة الناشئين منهم من سد إحتياجاتهم المادية يؤدي إلى اضطرابات سلوكية عنيفة ، وقد ينجم عنه أضرار جسدية لا يمكن إصلاحها ، ويفضي كل ذلك إلى إحداث فروق جسدية جديدة بين الناس بالإضافة إلى غيرها من الفروق القائمة لديهم سابقا ولاحقا.

إن التغييرات التي تحدث مع البلوغ ، تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين المتمدرسين والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد عند المراهق وما يزيد من تميز وشدة هذه الحاجات هو تمدرس المراهق.

أولا : مفهوم الحاجات :

الحاجة هي " حالة من النقص و الافتقار أو الاضطراب الجسمي و النفسي إن لم تلق إشباعا أثارت لدى الأفراد نوعاً من التوتر و الضيق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة² . وتعرف الحاجات أيضا" بأنها حالات من الحرمان أو النقص الجسمي أو الاجتماعي تلح على الكائن العضوي فتتزع بالفرد إلى إشباعها أو اختزالها³ .

1 Hatch, Raymond N, , Guidance service in the elementary school, Dubuque, iowa, WM.C. Brown ,1967, p 87

2 كاظم ولي أغا ، علم النفس الفسيولوجي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت ،1978، ص 178

3 أحمد محمد عبد الخالق وعبد الفاتح محمد دويدار، علم النفس وأصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 296

الحاجة في علم النفس: هي الإعراب بصفة عامة عما يفتقر إليه الكائن الحي ، للحفاظ على حياته ، كالحاجة إلى الطعام والشراب أو حمايتها كالحاجة التي تقي الألم وتجنب الخطر ، أو لتحقيق الذات وحفاظا على جنسه كالحاجة الجنسية¹.

عرفها الأستاذ فاخر عاقل بأنها" :افتقاد أمر مفيد ومرغوب فيه ، وأساس هذا الافتقاد يسبب اختلال التوازن في الفرد ، وتكون الحاجة فسيولوجية إذا كانت ذات صلة بالجسد ، كما تكون نفسية إذا ما اتصلت بالأفكار والمشاعر ، وتكون اجتماعية إذا ما كانت ذات مساس بالعلاقات الاجتماعية"².

فالحاجات وعلى اختلافها هي مفاتيح لفهم السلوك الإنساني وتوجيهه، وضبطه، والتحكم فيه كما تمثل الحاجة غير المشبعة قوة كامنة داخل الإنسان ، تحثه على التصرف بحثا عن الإشباع فتصبح قوة دافعة لسلوك الفرد ، لذلك كان السلوك الأول للإنسان قديما هو الصيد والبحث عن مكان للإقامة.

ان الإنسان بطبعه طموح لا يتوقف بحثه وإشباعه عند مستوى أو درجة واحدة من الحاجات إنما يسعى جاهدا للانطلاق والانتقال إلى إشباع حاجات أخرى كلما اطمأن لما قبلها

1 _ المفاهيم المرتبطة بالحاجات :

ذهب علماء النفس ومنهم ماسلو إلى القول بان مفهوم الحاجة يكافئ مفهوم القيمة. أما روكيتش فيرى أن هناك اختلافا دالا وواضحا بين مفهومي الحاجة و القيمة، بحيث اعتبر القيمة عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو حاجات المجتمع، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد من بين جميع الكائنات الذي يستطيع تذوق هذه التمثيلات، وفي ضوء ذلك فان الحاجة توجد لدى جميع الكائنات الحية، بينما القيمة تقتصر في وجودها و كينونتها على الإنسان وحده.

1عصار خير الله ، مبادئ علم النفس الاجتماعي،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ، 2002،ص28

2 شريفة جنان ، عقود العمل ودورها في إشباع حاجات خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو ،أطروحة دكتوراه في علم النفس ،جامعة بسكرة 2016، ص64

كما يرى مصطفى سويف أن مفهوم الحاجة يماثل في بعض الحالات مصطلحات أخرى مثل الرغبة والاهتمام والحافز.

ويفسر "وليام الخولي" تباين آراء علماء النفس و الباحثين حول مفهوم الحاجة ، يرجع هذا الى ان كافة التعريفات حول الحاجة أو الدافع أو الرغبة أو الحافز تتداخل فيما بينها. فالدافع مصطلح يشير إلى جملة العوامل الفطرية أو المكتسبة الشعورية واللاشعورية الداخلية أو الخارجية التي تؤدي إلى النشاط الحركي أو الذهني، بينما الرغبة تشير الى الدافع الشعوري المحدد. وتعرف الرغبة كذلك بأنها : "الطاقة الكامنة أو الاستعداد الفيزيولوجي أو النفسي الذي يثير في الفرد سلوكا مستمرا متوصلا لا ينتهي حتى يصل إلى أهدافه المحددة ، سواء كان سلوك ظاهر يمكن مشاهدته أو خفيا لا يمكن مشاهدته أو ملاحظته .

في حين أن الحافز دافع داخلي ، اما الباعث يعتبر دافعا خارجياً، وفي العادة يستخدم الفرد الحاجة للدلالة على الدوافع الداخلية التي تحرك السلوك داخل الفرد¹. كما يعرف الحافز بأنه مجموع القيم المادية والمعنوية الممنوحة للأفراد العاملين في قطاع معين ، والتي تشبع لديهم حاجة وتدفعهم إلى سلوك معين.

2 _ النظريات المفسرة للحاجات:

- نظرية التحليل النفسي:

يعتبر مفهوم الغريزة من المفاهيم المركزية في نظرية فرويد حيث تتعمق نظريته في النفس البشرية (الـ هو - الأنا - الأنا الأعلى) على مفهوم الطاقة وتحويلها وهو يعتبر أن مجموع الغرائز هو المعين الذي يزودنا بالطاقة، ولم يهتم فرويد بتصنيف الغرائز مثل غيره من العلماء حيث كان يعتقد أن هذه مهمة عالم الفسيولوجيا وليس عالم النفس وقصر جهده على دراسة طبيعة الغريزة وماهيتها، فالغريزة تعرف بأنها التمثيل النفسي الولادي لمصدر بدني داخلي للتهيج أو الاستثارة ويسمى التمثيل النفسي (الرغبة) ، وتسمى الاستثارة أو التهيج البدني الذي ينشأ من الرغبة (الحاجة)، وعلى ذلك فإنه يمكن وصف حالة الجوع في عبارة فسيولوجية

1-وليم الخولي (1976)، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة،ص 306

بوصفها حالة من النقص الغذائي يصيب أنسجة الجسم، في حين تتمثل نفسياً في شكل الرغبة إلى الطعام، وتعمل الرغبة كدافع للسلوك، فالشخص الجائع يبحث عن طعام، لذلك تعتبر الغريزة القوة الدافعة للشخصية فهي لا تحرك السلوك فحسب، ولكنها تحدد أيضاً الاتجاه الذي يأخذه السلوك.

كما لاحظ فرويد أنه من الممكن أن تنشط المنبهات من العالم الخارجي للكائن الحي ولكنه يرى أن هذه المصادر البيئية للاستثارة تقوم بدور أقل أهمية في ديناميات الشخصية بالقياس إلى الغرائز الفطرية.¹

وهكذا من خلال ما تقدم نرى أن فرويد يتحدث عن غرائز فطرية كالجوع ، والجنس وهي ترتبط بحاجات البدن ولا يستطيع الفرد الهرب منها وهي تجمع للطاقة النفسية مقرها ال (هو)، وحاجات ثانوية مصدرها المنبهات البيئية يستطيع الفرد أن يتجنبها وتأتي في مرتبة ثانوية ولكن أهميتها تظهر في ظروف معينة.

- نظرية ماسلو للحاجات :

أخذت هذه النظرية عدة تسميات ، نظرية الدافعية الإنسانية ،نظرية سلم الحاجات ونظرية التدرج الهرمي ، حيث تعتبر من أقدم النظريات التي سعت لتفسير حاجات الفرد. وقد بدأ ماسلو سنة 1934 كعالم سلوكي ، مقتنع بأن السلوك يمكن فهمه في ضوء علاقته بالشوَاب والعقاب ، دون الاهتمام بالخبرة الواعية ، ولكنه مع ميلاد طفله ومن خلال ملاحظته له ينمو ويتغير ، شعر أن السلوكية تبدو حمقاء ، وقضى معظم حياته في تنمية نظرية جديدة تؤكد على افتراض أننا جميعاً لدينا حاجات بيولوجية أساسية وحاجات اجتماعية توجه أفعالنا ولكنه شعر أن هذه الحاجات تنمو من خلال هرم يبدأ بالحاجات الأساسية كالغذاء و الأمن والتقبل وعندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة إلى تحقيق الذات. ويرى أن الكثير من نظريات الشخصية قد اشتقت من دراسة المرضى العصائبيين، وأنه بدلاً من ذلك يتعين أن نصف

1- رشاد صالح دمنهوري وآخرون ، المدخل إلى علم النفس، دار زهران،2002،ص 233

الأشخاص الأصحاء محققين لذاتهم والتقبل، وعندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة إلى تحقيق الذات. فمن خلال ملاحظاته العلمية التي قام بها توصل إلى اعتقاده بوجود هرمية من الحاجات الإنسانية ، وقد رتبها ترتيبا تسلسليا لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية لإشباع الحاجات سنة 1954، حيث يرى أن الفرد يصبح راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته ، ولعل أكثر ما يميز هذه النظرية أنها حاولت أن تدرس الشخصية الإنسانية من خلال الصحة ، ومن خلال حالات اكتمالها وتفوقها، وليس من خلال حالات مرضها أو ضعفها وتفككه ، وهو مدخل معاكس لما هو سائد لدى الكثير من علماء النفس.

كما تعتبر الدراسة النظرية العلمية الأولى التي أوضحت أن حاجات الفرد الى العمل لا تكمن في الحاجات الاقتصادية والاجتماعية فقط ، بل هناك حاجات لا تقل أهمية عنها تساهم بشكل كبير في تأثيرها على السلوك الإنساني، وقد عمل ماسلو على تطويرها في الأربعينيات من القرن الماضي، معتبرا أن الإنسان في كل سلوكياته، إنما يسعى لإشباع حاجات تنحصر في خمس مجموعات، وتظل الحاجة غير المشبعة هي المتحكمة في السلوك، وبالتالي ينقص دورها، كما أن حاجات الفرد تكون مرتبة ترتيبا تصاعديا. وقد بنى ماسلو نظريته انطلاقا من فرضيتين أساسيتين :

أ- تنشيط الحاجات المختلفة في أوقات مختلفة، وتبقى الحاجات غير المشبعة هي التي تؤثر على سلوك الإنسان.

ب- ترتب الحاجات بشكل ثابت على شكل سلم وحسب أهميتها، فسلوك الفرد ينشط بوجود نقص ، أو حاجة توجه الفرد لتخفيف التوتر الذي يسببه النقص، وبالتالي فالتوتر يقود الفرد إلى القيام بسلوك يتوقع أن يشبع الحاجة ، هذا وقد تضمنت نظريته أفكار عدة متنوعة حاول من خلالها تفسير وتوضيح هرمه ومكوناته حيث يرى أن:

- البشر كائنات محتاجة من الممكن أن تؤثر احتياجاتها على سلوكها، والحاجات غير المشبعة فقط هي التي تؤثر في السلوك، أما الحاجات المشبعة فلا تصبح دافعة.

- ترتب حاجات الإنسان حسب أهميتها أو تتدرج هرميا ، فتبدأ بالأساسية كالطعام والمأوى إلى المركبة كالحاجة لتحقيق الذات والإنجاز .

- يتقدم الإنسان للمستوى التالي من الهرم أو من الحاجات الأساسية المركبة فقط عندما تكون الحاجة الدنيا قد تم إشباعها، على الأقل بدرجة ضعيفة، أي أن الشخص العامل يركز أولا على إشباع الحاجة المتعلقة بالأمان في الوظيفة قبل أن يتم توجيه السلوك المدفوع نحو إشباع حاجة إنجاز العمل بنجاح .

- الحاجات غير المشبعة لمدة طويلة، أو التي يعاني الفرد من صعوبة في إشباعها، قد تؤدي إلى إحباط وتوتر حاد قد يسبب آلام نفسية ويؤدي الأمر إلى العديد من ردود الأفعال محاولا من خلالها حماية نفسه من هذا الإحباط¹ .

كما يرى ماسلو أن إشباع حاجات الإنسان يخضع لترتيب هرمي حسب أهمية الحاجة فوضع الحاجات الفسيولوجية في بداية الهرم، تليها الحاجة إلى الأمن، ثم تأتي الحاجة إلى الانتماء والحب لتتوسط الهرم، وتليها بعد ذلك حاجة التقدير والاحترام، لتأتي في قمة الهرم حاجة تحقيق الذات، آخذا بعين الاعتبار أن هذه الحاجات مرتبة هذا الترتيب الهرمي على أساس قوتها التي تتفاوت من حاجة لأخرى، على الرغم من كونها جميعا حالات فطرية، فتزداد قوة الحاجة كلما انخفضت في ترتيبها التنظيمي والعكس صحيح، وهذا التدرج هو تدرج الإلحاح من أجل إشباع الحاجة، فطبيعة البشر المتطلعة دوما للحصول على أشياء مختلفة ، تقتضي عدم إشباع الحاجات كاملة، فإشباع حاجة يقلل من أهميتها، وبالتالي تظهر حاجة أخرى ليتواصل السعي ورائها لإشباعها. وهكذا فإن الشخص الذي يمر صعودا بهذه المستويات من الحاجات حتى يصل إلى مستوى الحب والانتماء، ثم الاعتزاز بالذات ويشبعها نسبيا ليصير أكثر دراية بالذات وتقبلا لها، وأقل انفصالا عن نفسه ، وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين وأكثر حبا لهم، واندماجا معهم² . وقد قسم ماسو هرمه إلى خمس حاجات ، صنفه في فئتين كالتالي:

¹ لو كيا الهاشمي، السلوك التنظيمي ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ، الجزائر، 2002، ص177.

² مساعدية لزهري ، نظرية الانتماء، الجزائر ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 2013، ص34.

• حاجات النقص:

تتمثل في حاجات الضرورة والإلحاح أو ما تسمى بالحاجات الأساسية،تضمن بقاء الكائن الحي واستمراريته وضمان طاقاته ، كالطعام والشراب والنوم والحاجة للشعور بالأمن.

• حاجات النمو:

تتضمن الحاجات النفسية والاجتماعية والانتماء والصدقة والحاجة لتقدير الذات ويؤكد ماسلو في هذا المجال أنه من الضروري إشباع حاجات النقص قبل حاجات النمو اعتباراً من أن هذه الأخيرة أكثر إلحاحاً ولها أولوية من الحاجة للصدقة والحب والتقدير.

الشكل رقم (03): يمثل هرم ماسلو للحاجات



نظرية اريك فروم:

يرى فروم أن المجتمع عندما يفرض على الإنسان مطالب تنافي طبيعته، فإنه يحبطه ويقيد ويجعله غريباً عن موقفه الإنساني ، ومنكراً عليه تحقيق الشروط الأساسية لوجوده، ويعارض فروم (الاتجاه الحتمي الغريزي للسلوك ، فهو يؤكد أن الإنسان كائن اجتماعي يرتبط بالعالم الطبيعي ، و للمتغيرات الاجتماعية أهمية كبيرة في تكوين شخصيته وتحديد سلوكه ، وهي التي تجعلها شخصية سوية أو شاذة ويؤكد اريك فروم : (فهم نفس الإنسان لا بد أن يبنى على تحليل حاجات الإنسان النابعة في ظروف وجوده وفكرة) فروم (تقوم على أساس أن لكل فرد

طبيعته البشرية الموروثة وان وظيفة الحضارة هي أن تمنحه الفرصة لتحقيق هذه الطبيعة ، ويرى انه بالرغم من أن جميع المجتمعات تقدم حلولاً للمواقف الإنسانية وأساليب محدودة في إشباع حاجات الإنسان فان الكثير منها مجتمعات غير صحية لأنها تعيق تقدم الإنسان ونموه) ويؤكد فروم (يعاني الناس في الوقت الحاضر من الشعور بالوحدة والعزلة ، والشعور بعدم الأهمية ، إن حاجاتنا الأساسية ، إذن هي الهرب من مشاعر العزلة هذه وتنمية الشعور بالانتماء وإيجاد معنى في الحياة وفهم النفس الإنسانية) عند فروم لابد أن يبني على تحليل حاجات الإنسان النابعة من ظروف وجوده ، وهذه الحاجات إنسانية وموضوعية ، وهي جزء من طبيعة الإنسان خلقتها الطبيعة من خلال التطور والارتقاء وافترض فروم وجود خمس حاجات هي:

أ - الحاجات إلى الانتماء الاجتماعي

ب - الحاجة إلى الشموخ والتعالي

ت - الحاجة إلى الهوية

ث - الحاجة إلى الارتباط بالجذور

ج - الحاجة إلى إطار توجيهي¹

- نظرية موراي:

يرى هذا العالم أن الحاجة تمثل الأساس الوظيفي العام للشخصية ، وأن رسم التخطيط لحل الصراعات القائمة بين مطالب الإشباع ، ومجموعة القيم التي تحول دون ذلك إلا بالطرق المقبولة القائمة على هذا الأساس الوظيفي إن الحاجة من وجهة نظر موراي ما هي إلا مفهوم افتراضي أو قائم على الافتراضي ، وحدثه شيء تخيلي من أجل تغيير بعض الحقائق الموضوعية والذاتية فالحاجة ترفع مستوى التوتر الذي يحاول الكائن أن يخفضه عن طريق إرضائها فهي مركب أو تخيل أو مفهوم يمثل قوة في المخ تقوم بتنظيم إدراكنا وفهمنا وسلوكنا بطريقة تغير وصفاً او موقفاً غير مرضي وتزيد درجة رضانا ، ويمكن أن تثار

¹ إلهام فاضل عباس، الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى موظفي، جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 32، 2017، ص 32.

الحاجة بواسطة حالة داخلية ، مثل الجوع ، أو بواسطة مثير خارجي مثل الطعام ، وقد عرض موراي نحو 35 حاجة منها، 20 حاجة ظاهرة ، و15 حاجة تسمى بالحاجات المضمرة ، ويشير موراي أنه يمكن أن نستنتج وجود الحاجة لدى الفرد من بعض المظاهر التي تتضح في سلوك الشخص إزاء انتقائه واستجابته لنوع معين من المثيرات يصاحبه انفعال خاص¹

ثانيا :الحاجات عند المراهقين المتمدرسين:

إن التغييرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغييرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة في مرحلة المراهقة ، فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد عند المراهق وما يزيد من تميز وشدة هذه الحاجات هو تدرس المراهق.

1 _ الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام والتقبل وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن والإشباع في البيئة الاجتماعية المباشرة في الأسرة ، يميل أن يعمم هذا الشعور، ويرى أن البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ، ويرى في الناس الخير والحب ويتعاون معهم والعكس صحيح ، ولاشك أن المراهق يحتاج إلى الأمن وتجنب الخطر والألم و إلى الاسترخاء والراحة²

نستنتج أن المراهق بحاجة ضرورية للأمن وهي من الحاجات الأساسية لنموه نموا سويا ومتوافقا مع بيئته التي يعيش فيها، فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في

¹ نفس المرجع ، ص 328

² دحماني وفاء، المراهق المتمدرس وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الثانوية ، رسالة ماجستير، جامعة المسيلة الجزائر

الناس ويتعاون معهم ، وهذه الحاجة مهمة جدا للمراهق المتمدرس وأن يعيشها في المدرسة هذا يساعده على النجاح والتطور في أدائه .

2- الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية :

تعتبر هذه الحاجة من أهم وأقوى الحاجات، وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين تكون له قيمة كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن تذكر أسماؤهم في لوحة الشرف، لذلك ترى المراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيره من الكبار . ما يمكن قوله أن المراهق يحتاج لأن يكون له مكانة أمام أسرته وأصدقائه ، فهذه الحاجة مهمة لدى المراهق كونه يريد أن تكون له مكانته في محيطه ويتخلى عن موضعه كطفل، فيلجأ للقيام بأعمال الكبار وهنا تبرز دور الأساتذة ، والإدارة المدرسية في إشباع هذه الرغبة لدى المراهقين المتمرسين من خلال احترامهم واحترام أرائهم وتشجيعهم على الإنجاز وتقدير مجهوداتهم التي يقومون بها مهما كانت بساطتها والاعتراف بها ومعاملتهم على أساس العدل والاحترام لكيانهم دون تجريح ، والمساواة مع زملائه في الملابس والمكانة الاجتماعية.

3- الحاجة إلى الاستقلال:

إن المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه ، هذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة له دون أن يشاركه أحد، ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص أن يظهر تعلقه الشديد بأسرته واعتماده عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه طفل، ويعطيه مسؤولياته ويتركه يخطط أعماله ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه، وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز¹ .

يتبين أن الحاجة إلى الاستقلال عند المراهق تختلف عن الحاجات السابقة،

12 محمد مصطفى زيدان، علم النفس الطفل والمراهق، عالم الكتب، القاهرة، 1986، ص 23

4 - الحاجة إلى الحب والاهتمام :

المراهق الذي يحظى بعطف الوالدين وحبهم أقدر من نظيره الذي يفتقد ذلك العطف على مواجهة مطالب الحياة خارج الأسرة، ولكن هذا الحب ليس ضمانا كافيا لنجاح المراهق في حياته، الحب هو الذي يساعد على نمو الثقة بالنفس، ويخلق في الفرد إحساسه الطيب نحو نفسه ويؤدي إلى الشعور والرغبة الصادقة في أن يحاول ويغامر في حياته دون خوف من نتيجة الفشل.

إن قوة الشخصية والعزم والأمان، والالتزان والثقة بالنفس والرغبة في أن يكون الإنسان خيرا إنما تنبعث من شعوره كمراهق بدفء الجو الذي يعيش فيه، ومن خبرته بأنه موضع الحب والثقة بالنفس والاحترام ، وبأن جهده يلقى من المساعدة والتشجيع، ومن الثناء والتقدير ما يستحقه.

يمكن القول أن المراهق عندما يتلقى الحب والحنان من طرف والديه، فهذا الحب حاجة ضرورية لكي يساعده على خلق الثقة بالنفس وينعكس إشباع هذه الرغبة على سلوكيات المراهق المتمدرس وتصرفاته من خلال الرغبة في النجاح والالتزام وزيادة الثقة بالنفس لديه.

5 - الحاجة إلى تنمية العلاقات الشخصية:

الحاجة إلى تنمية وتطوير قدرة الفرد على إقامة العلاقات الشخصية والاجتماعية بحيث يصبح متحررة من الاندفاعات، وزيادة القدرة على التفاعل والاستجابة بطريقة لها علاقة باستجابة الآخرين. وهذا النمو يتضمن مظهرين مميزين، هما:

الأول: زيادة الاحتمالات والتوقعات للخلفيات الثقافية والعادات والقيم ، وأما الثاني: فهو تعديل في نوعية العلاقات الحميمة¹

6 - الحاجة إلى المعرفة و النمو العقلي والابتكار :

إن الحاجة إلى المعرفة من الحاجات المهمة لدى المراهق، يظهر ذلك منذ الطفولة بمحاولة

13 ليلي البيطار، دراسة تتبعيه لمدى تحقيق الحاجات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة النجاح الوطنية، كلية علوم التربية، جامعة النجاح

الوطنية، نابلس، 2015، ص81

الطفل التعرف على بيئته و تتضمن الحاجة إلى التفكير و توسيع قاعدة الفكر و السلوك الحاجة إلى تحصيل الحقائق المعرفية والعلمية ، الحاجة إلى تفسير الحقائق ، الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع ، فان إشباع الحاجة إلى المعرفة من العوامل الهامة التي يجب أن يهتم بها الآباء بالدرجة الأولى والمدرسة في تربية الأطفال والمراهقين .

7 - الحاجة إلى النجاح :

النجاح دائما يدفع الشخص إلى مواصلة التقدم نحو تحسين سلوكه وتحسين ما يقوم به من أعمال كما أن النجاح ينمي الثقة بالنفس ، أما الفشل فيؤدي إلى فقد الثقة بالنفس ويدعو إلى القلق لذلك يجب على الوالدين: عدم المغالاة في الأهداف التي يتوقعونها من الابن المراهق. لذا يجب طلب الأهداف المتوقعة المعقولة المناسبة لقدرة المراهق، كما يجب على الوالدين أن يشجعا الناجحين دائما ومكافأتهم، وفي الوقت نفسه عليهما أن يساعدا الابن المراهق إذا فشل في عمله، وذلك بتوجيهه بدلا من توبيخه، فرما يكون هذا الفشل سببا لنجاح عظيم فيما بعد.

8 - الحاجة إلى تحقيق و تأكيد و تحسين الذات:

تتضمن الحاجة إلى أن يصبح سويا ، الحاجة إلى التغلب على العقبات و المعوقات، الحاجة إلى العمل نحو هدف و الحاجة إلى معارضته للآخرين.

9 - الحاجة إلى الإرشاد النفسي :

يشهد العصر الحالي والذي يسميه البعض عصر الثورة الصناعية أو العلم والتكنولوجيا تغيرات سريعة ومتلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد أسريا ، وتربويا، واجتماعيا، ومهنيا وتكنولوجيا ، تستوجب ضرورة الحاجة إلى الإرشاد النفسي واستخدامه في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، بل وفي المجتمع عامة¹.

1_ العوامل المؤثرة في بروز الحاجات :

ا_ العوامل الذاتية :

¹ صالح عتونة ، الحاجات الارشادية للطلاب الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ،رسالة ماجستير ،جامعة باتنة، الجزائر، 2017 ، ص61

أ- مستوى الطموح:

ويقصد به الهدف الذي يسعى الفرد لتحقيقه لنفسه فإذا كان الفرد قنوعا وله أهداف متواضعة سهل الإشباع على عكس من كان طموحه عال ، وكلما استطاع الفرد إشباع أكثر مما يهدف إليه كان الرضا والراحة والتوافق.

ب- الجماعة التي ينتمي إليها الفرد :

ان شعور الفرد بالانتماء إلى جماعة معينة ، هو في حد ذاته يمثل إشباعا لحاجة معينة وما أظهرته تجارب الجماعات العمالية لخير دليل على ذلك ، فقد ينخفض الإنتاج رغم تمتع العامل بمزايا اجتماعية و صحية ، لذا قام ألتون مايو وزملائه بدراسة هذا المشكل من خلال تجارب الإضاءة وغرف التجميع باستخدام الطريقة القبلية و البعدية ، حيث تم تسجيل إنتاج العمال قبل التجربة ، وعند إدخال فترات الراحة وجعل الإنتاج بالقطعة وتقديم وجبات ساخنة وخفض ساعات العمل ، توصلوا من خلال الملاحظة والتجربة إلى أن العمال أصبحوا أكثر انتماءا لجماعة العمل وهو ما جعلهم يضاعفون الإنتاج. فإشباع الحاجة للانتماء إذن عامل أساسي من عوامل الرضا للفرد العامل والتي تنعكس على حالته النفسية وأدائه في منظمة العمل¹.

ج- الثقافة:

يؤثر مستوى الثقافة على أهداف وحاجات الأفراد ، فكلما ارتفعت ثقافتهم ، كلما زادت أهدافهم بالحاجات الاجتماعية والذاتية.

د- اختلاط واندماج المتدربين مع بعضهم البعض مع وجود التباين الفكري و الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بينهم.

هـ- الانتماء إلى بعض الجمعيات الثقافية ، الرياضية، الاجتماعية، السياسية.

- التغيرات الجسمية والنفسية للشخصية خاصة في مرحلة المراهقة .

¹شريفة جنان ، عقود العمل و دورها في إشباع خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو ، رسالة دكتوراه علم النفس ، جامعة بسكرة الجزائر، 2016، ص 43

2 العوامل البيئية (المجتمعية):

- أ- التقدم المعرفي والتكنولوجي في معظم مجالات الحياة.
- ب- التطور الحضاري للدول الأجنبية وما تقدمه من نماذج تؤدي إلى إغراء الشباب.
- ج - التغيرات الاجتماعية وعدم القدرة على التكيف معها .
- د- ظهور العديد من المنظمات والجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان .
- هـ - اتجاه العالم نحو العولمة بجميع أبعادها.

ثالثا: البيئة المدرسية و حاجات المراهقين "المتدرسين":

يؤثر الوسط التعليمي كثيرا في سلوك المراهق المتدرس ، إذ أنه يستكمل بناءه العلمي والاجتماعي والأخلاقي في البيئة المدرسية، حيث تتسع علاقاته مع الآخرين وتتنوع مستوياتها مثل علاقاته مع زملائه ومعلميه ومع الهيئة الإدارية ، كما تزيد خبراته وتجاربه وتحصيله العلمي بشكل يتناسب مع نمو قدراته العقلية وعواطفه وميولها الوجدانية ، إن رسالة المدرسة في هذه المرحلة لها أهميتها وضرورتها، فهي تعمل على تهيئة ذهن المراهق لتلقي العلوم والمعارف الضرورية، كما يجب أن تعمل على تنمية السلوك الأخلاقي والاجتماعي¹، حيث يتم إشباع حاجات المتدرس المعرفية والثقافية وتحقق طموحاته المستقبلية في حياته العلمية والاجتماعية والاقتصادية.

وتعدّ شخصية المعلم من أهم العوامل المؤثرة في سلوك المراهق المتدرس من خلال البيئة المدرسية، لما له من مكانة اجتماعية وتربوية وسلطة قيادية، وما يملكه من إمكانيات وقدرات ذاتية وعلمية ، إذ إنه يعتبر أحد المصادر المهمة التي يرجع إليها المتدرسون لاستقاء المعرفة والإجابة عن تساؤلاتهم، والمساعدة في حل المشكلات التي تواجههم، وإشباع حاجاتهم المختلفة ، ويتضح أثر المعلم أكثر عندما يكون قدوة للمتدرس من خلال نشاطه التربوي والتعليمي، حيث لا تقف وظيفته عند توصيل المعلومات.

¹ محمد الزعلوي ، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مؤسسة الكتب الثقافية ، 2014 ، ص 41

ومما يؤكد أثر البيئة المدرسية على سلوك المراهق المتمدرس ، ما أثبتته بعض الدراسات على أن المدرسة لها أثر كبير في إشباع الحاجات النفسية مثل حاجتهم للصدقة والرعاية والاستقلال الذاتي، والحاجة لحب غيرهم ومساعدتهم، والترفيه عن النفس.

وحتى تتمكن المدرسة من أداء وظيفتها على الوجه المرتجى، ومن الصمود أمام هذا التحدي؛ لا بد من نجاحها في تحقيق حاجات التلاميذ عن طريق ، جذب التلاميذ إليها وجعلهم يشعرون بالاحترام لها، والإحساس بأهميتها في حياتهم، وحين يحصل شيء من هذا فإنهم يصبحون أكثر استعداداً للتفاعل مع المضامين التي تحملها المناهج التعليمية، وأكثر حماسة لتحقيق الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المدرسة¹

هذا وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود ارتباط سلبي بين البيئة المدرسية بما تحويه من علاقات وممارسات إدارية، وطبيعة المقررات والمناهج الدراسية ، والعلاقات بين المعلم والتلاميذ والعلاقات المتبادلة بين المتمدرسين بعضهم ببعض واللوائح والنظم المدرسية و التجهيزات والنشاطات المدرسية غير الصفية ، وبين تعرض المراهق المتمدرس للعديد من الاضطرابات السلوكية مثل: الاتجاهات السلبية نحو المدرسة ، وافتقاد الرغبة في الدراسة و المشاعر غير السوية كالانطوائية و الضيق والشعور بالدونية، والشغب الصفي والمشاكسة والسلوكيات غير السوية في المجتمع المدرسي، وهذا يؤثر سلباً على الأداء الأكاديمي، وتكيفه وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه²

ويمكن أن تساعد البيئة المدرسية المتمدرس على تطوير أدائه وإشباع حاجاته المختلفة من خلال الانفتاح على الخبرات والتحديات الخارجية لتطوير قدرات المتعلم بشكل مستمرٍ و ترحيبها بالتنوير والتغيير والتجديد باستمرارٍ.

كما ان التشجيع عن طرق المحفزات المحفزات ، تساعد التلاميذ على تلقّي المعلومات وترسيخها وحب المدرسة.

¹ عبد الكريم بكار، بناء الأجيال، مجلة البيان، الرياض، السعودية، 2002، ص 186
² عزة عبد الله القاضي، البيئة المدرسية وعلاقتها باضطرابات السلوك لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، 2000، ص 183

كما أنّ تصميم بناية مدرسية بمواصفات ومعايير الجودة التي تلبي احتياجات المتعلمين من حيث توفر جميع المرافق والفضاءات التي تساعد التلميذ على التعلم مثل المرافق الصحية والمساحات والملاعب وقاعات التدريس الملائمة والمحضرة لتقديم الحصص تزيد من نجاح البيئة المدرسية وتحقيق النتائج المرجوة.

ان استخدام وسائل التعليم المتطورة في تقييم التلاميذ للحصول على نتائج شفافة دقيقة يساهم في رفع حول مستوياتهم المعرفي.¹

رابعا: المشكلات الناجمة عن عدم الاستجابة للحاجات :

إن العلاقة بين الحاجات والسلوك هي علاقة ديناميكية مستمرة ، فالحاجات هي الطاقة الكامنة والقوة المحركة للفرد ، التي تؤدي به لحالة من الاستثارة والتي تدفعه للقيام بعمل أو سلوك ما يقوم به الفرد إرضاء لدوافعه وإشباعا لحاجاته ، ينتهي بأحد الأمرين:

الأول: هو أن ينجح في تحقيق أغراض الفرد ، وبذلك يشبع الدافع ويرضى الحاجة ويتحقق و التكيف النفسي الاجتماعي لدى الفرد.

الثاني: هو أن يفشل في تحقيق أغراض الفرد لأسباب وعقبات مختلفة فيحدث الصراع وتظهر أعراض سوء التكيف وتأخذ الاضطرابات أشكالا مختلفة²

وقد وجد العلماء أن عدم قدرتنا على إشباع حاجتنا هو أساس مشاكل التكيف التي تواجهنا بمعنى أن الشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية و التي تهدف إلى توافق الفرد مع بيئته ،إلا إذا أشبعت حاجاته وشعر فعلا أنه تم الإشباع.³

و يرى ابراهام ماسلو أن السبب الأول للوقوع في الأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية وفي ذلك يقول:" هذه الحاجات يجب أن تشبع وإلا أصابنا المرض ، وكلما

1 "بيئة التعليم"، www.crmang.com، أطلع عليه بتاريخ 2019/01/21

2 يمينة عبدلي، عدم إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية وعلاقتها بجنوح المراهقين ، رسالة الماجستير في عم النفس الاجتماعي، جامعة محمد

خيضر بسكرة، 2009، ص 57

3 شريفة جنان، مرجع سابق، 2016، ص 98

تدنى مستوى الإشباع تحبط الحاجة ، كلما زادت حدة عدم الإشباع ، كلما زادت خطورة المرض¹ أي أن إشباع بعض الحاجات فقط يسمح لنا بتحقيق الصحة النفسية. فإذا فشل الفرد بصفة عامة والمراهق خاصة في إشباع الدافع أو حاجة ما المثارة لديه فإنه يتولد لديه صراع نفسي، و تظهر عليه سلوكيات كتصرفات و أعراض غريبة منها النظرة السلبية للحياة ، و التأخر الدراسي، و التمرد والاستهتار، ويعود ذلك على صحته النفسية و الجسمية، و قد يقوم الفرد بإشباع حاجاته بطريقة غير مشروعة لا يعترف بها الشرع والمجتمع و القانون ، لذا فان عدم إشباع حاجات الفرد أو حل مشكلة من مشكلاته ينتج عنه شعور غير سار أو مؤلم يزعجه و يصرف انتباهه عن مواجهة مسؤوليات أخرى .

وهذه بعض المشاكل التي تعترض الفرد نتيجة عدم الإشباع كما ذكرت ذلك شريفة جنان:

- العدوان:

نتيجة للإحباطات المتكررة للفرد ينعكس على طبيعة شخصيته، فيصبح شخصا غامضا يصدر سلوكيات عدوانية مع كل من حوله ، معبرا عن التوتر الداخلي نتيجة لعدم إشباع حاجة معينة

- الانسحاب :

هو نتيجة لعدم قدرة الفرد على إشباع جملة الحاجات تجده غير مستقر نفسيا فيتبع ذلك اللاتوازن و حالة اكتئاب ، فتراه يستجيب للمواقف بطريقة غامضة تتجلى في اللامبالاة والإهمال وكلها آليات دفاعية يستعملها لتعويض النقص الذي يشعر به نتيجة لعدم قدرته على إشباع حاجاته.

- الصراع: من المعروف أن الصراع يحدث نتيجة قيمتين متناقضتين ، إحداهما سلبية و الأخرى إيجابية فيؤدي ذلك إلى تعارض الرغبات و تصادم الحاجات ، وهذا يولد صراع لدى الفرد و ما يترتب عنه من شعور بعدم الارتياح.

1 "بيئة التعليم"، www.crmang.com، أطلع عليه بتاريخ 2019/01/21

- الإحباط : يستخدم علماء النفس مصطلح الإحباط للدلالة على تدخل عقبة ما دون تحقيق حاجة معينة¹.

خلاصة الفصل:

إن عدم إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة في الأمن والحماية، والانتماء، والحب، و الإحترام وإحترام الذات، والهوية وتحقيق الذات ينتج العلة و المرض.

ويجب أن نذكر بان فعالية الجهود التي يبذلها المتعلم والتي تبقى رهنا بنجاحه في تلبية مجمل حاجاته النفسية والاجتماعية والتعليمية و التي يشترك فيها مع اقرانه من المتعلمين داخل بيئة التعلم (المبنى المدرسي).

تؤثر البيئة المادية التعليمية في الفرد المتعلم وفي تشكيل العناصر المرتبطة بالحاجات لديه خاصة الدافعية والتحفيز، رغم أهمية العناصر الأخرى، الا ان توفير مناخ مدرسي صحي ومحفز تلبي فيه الاحتياجات ، امر في غاية الاهمية بالنسبة للتلميذ لاسيما على مستوى تكوين الاتجاهات ومستوى الرضا والتوافق النفسي و الاجتماعي مع البيئة المدرسية.

¹ شريفة جنان، مرجع سابق ، 2002، ص99 - 100

الفصل الرابع

المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين

مدخل:

أولا : واقع تصميم المعايير البيئية في المبنى المدرسي:

- 1- الإضاءة والراحة البصرية عند التلميذ
- 2- تأثير الصوت على عملية التعلم وأداء المتعلم
- 3- التهوية
- 4- أهمية الحركة والنشاط البدني عند التلاميذ

ثانيا : الفصل الدراسي:

- 1- المتطلبات الأساسية لبيئة الفصل الدراسي
- 2- أهمية التصميم الفيزيقي (المادي) للقسم الدراسي
- 3- القسم الدراسي ودلالة المكان بالنسبة للتلاميذ
- 4- الاتصال والتفاعل الاجتماعي داخل بيئة القسم الدراسي

خلاصة الفصل :

المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين :

مدخل:

المبنى المدرسي هو الفضاء الفيزيقي المخصص للتعلم، فهو يمثل الفضاء الذي يشمل نشاطات تربوية وتعليمية إذ لا بد أن يتلاءم تصميمه مع البيئة التي يوجد بها، لتحقيق الشعور بالراحة لدى كل من المتعلم والمعلم.¹

يصمم الفضاء الفيزيقي للمتعلمين بغرض تلبية احتياجاتهم المادية للتعلم، حيث أن أي تقصير في تصميم الفضاء يؤثر على مستوى كفاءة أداء الخدمات التعليمية التي تقدم للتلميذ.

لذا فإن وظيفة المبنى المدرسي تكمن في الأساس في توفير البيئة التعليمية والتربوية التي تتناسب مع التلميذ، ويكون قادرا على العمل والمشاركة ضمن جماعة الرفاق يسوده المناخ الدراسي المريح، ويشعر بقوة الانتماء للمكان الذي يستعمله وبالتالي تتكون لدى المتعلم تقدير الذات مرتفع بحكم ارتباطه وتفاعله مع البيئة التي يشتغلها.

بهذا المعنى فإن الحيز المدرسي، هو جزء من العملية التعليمية، وهو المدخل الأساسي لرفع مستوى أداء التلاميذ، إذا ما اتبع المنهج العلمي في عملية التصميم المعماري للفضاءات المكونة للمبنى المدرسي بما فيها قاعات الدراسة، وتصميم معايير تصميمية بيئية توفر للمتعلم مناخ مدرسي صحي مريح ومحفز مثل معايير الراحة الحرارية والراحة البصرية والراحة الصوتية.²

يلاحظ في الآونة الأخيرة تحول في العالم بخصوص تصميم المباني المدرسية فقد اتجه الهدف من التصميم نحو تلبية احتياجات التلاميذ “student needs” بالدرجة

¹ - شريفة بلحوتس، المعايير العالمية في هندسة المدارس، جامعة بومرداس، الجزائر، 2017، ص90.

² - أميرة أحمد محمد حسن، تحليل وتقييم عناصر التصميم الداخلي للأبنية التعليمية، جامعة حلوان مصر 2018 ص25.

الأولى ، وذلك بالاشتراك مع المتخصصين التربويين في وضع أسس ومفاهيم معمارية مدرسية تأخذ بعين الاعتبار البعد الإنساني في التصميم المعماري واحتياجاته الإنشائية والنفسية، وقد نتج عن هذا التحول بداية مرحلة جديدة تعتمد على مدخل التصميم المرتكز على الاحتياجات الإنسانية والأبعاد السيكولوجية و السوسيولوجية للفرد المتعلم المستخدم للفضاء المدرسي ، وكان لبروز هذا الاتجاه انعكاس مباشر على المنشأة المدرسية في العالم، وعلى فعالية المدرسة بصفة خاصة.¹ يمكن تقسيم حاجات التلميذ إلى حاجات فيزيقية (مادية) وحاجات سيكولوجية واجتماعية (غير مادية).

فالحاجات الفيزيقيه هي حاجات يمكن توصيفها وقياسها وترتكز على وجود المنشأة المدرسية كبيئة فيزيقية تعليمية وما تقدمه من وظائف لتحقيق مبدأ الأمن والسلامة الشخصية للأفراد، والتهوية ، الإضاءة والفصول الدراسية والمكتبة والملاعب الرياضية والمساحات الخضراء.²

أما بخصوص الحاجات السيكولوجية والاجتماعية فإنها تتأثر بمستوى استجابة العناصر الفيزيقيه الهندسية للمبنى المدرسي.

إن المشاعر والأحاسيس والمواقف والاتجاهات والتفاعل داخل البيئة الصفية والعلاقات الاجتماعية في الفضاءات المتعددة للمبنى المدرسي ، تنمو تبعاً لنوعية و جودة تصميم الفضاء المدرسي الذي يؤثر على التلميذ ويمنح له الإحساس بالأمان، وبناء العلاقات الاجتماعية والمشاركة الايجابية وتكوين الصداقات و الألفة والراحة النفسية، يخلق الدافعية والتحفيز للتلاميذ.

من المهم الإشارة إلى تداخل بين الاحتياجات الفيزيقيه و الاحتياجات الاجتماعية

¹ - نفس المرجع السابق ص 27.

² - نفس المرجع السابق، ص 28.

والنفسية، وينتج عن ذلك التداخل بروز بيئة صحية لتنشئة المتعلمين نشأة سليمة في الجوانب التربوية والتعليمية.¹

يعتبر فضاء القسم الدراسي من أهم الفضاءات داخل المبنى المدرسي، حيث يمثل حوالي 70% من مساحة الفضاء الهندسي للمبنى المدرسي، تتم فيه جميع جوانب العملية التعليمية لذلك يعطى اهتمام كبير و دور ورعاية بالغة لقاعات الدراسة من حيث التصميم والتخطيط ، والتجهيز بالأثاث المدرسي الضروري ، بما يتلاءم مع حاجات المتعلمين الاجتماعية والتعليمية والنفسية.

نظرا لهذه الأهمية أجريت العديد من الدراسات على بيئة الفصل الدراسي وحجم تأثيرها على المتعلم وعلى العملية التعليمية وعلى مخرجات التعلم ، لهذا فإن المعايير البيئية: الإضاءة، التهوية ، الصوت ، والمعايير التخطيطية: حجم القسم، الشكل، الألوان التأثير المدرسي ، وعدد التلاميذ فيه كلها عوامل تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ وتؤثر كذلك على أداء وكفاءة المدرسين أثناء العملية التعليمية.¹

ينبغي التأكيد على أن حجرات الدراسة لها تأثير واضح وعميق على صحة المتعلم وراحته النفسية ، حيث ينعكس على مشاركته في الأنشطة التعليمية وعلى فاعلية الأداء التربوي. كما ينبغي الإشارة إلى أن المعايير البيئية داخل القاعات الدراسية تؤثر على النمو الطبيعي للتلاميذ وعلى نضجهم.

من العوامل ذات التأثير السلبي على راحة التلاميذ و نموهم نجد:

- معايير الإضاءة إذا كانت غير ملائمة تؤدي إلى إجهاد العينين.

¹ - روند حمد الله ابو زعرور ، اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية ، مرجع سابق، ص29.

² - نفس المرجع السابق، ص30.

- التقلبات الحادة لدرجات الحرارة داخل قاعة الدراسة.
- الضوضاء والضجيج داخل الأقسام الدراسية.
- الجلوس غير السليم للتلاميذ لعدم ملائمة المقاعد لأعمار التلاميذ.
- التخصيص المساحي لأقسام دراسية لا يتناسب مع عدم التلاميذ و بروز إشكالية الاكتظاظ.

أولاً: واقع تصميم المعايير البيئية في المبنى المدرسي:

يلعب المحيط الفيزيقي دوراً مهماً في النشاط الإنساني ، حيث يؤثر بشكل كبير في ما يقوم به الفرد من مهام مختلفة ك: العمل، الرياضة، الدراسة ، اللعب ، وقد يكون تأثير هذا المحيط الفيزيقي بشكل إيجابي حيث يشجع على القيام بالمهام وتحقيق أقصى مستويات الأداء. كما يمكن أن يكون تأثيره سلبياً، مما يؤدي إلى تثبيط عزيمة الفرد وتقليل دافعيته في القيام بمهامه ، و يمكن أن يسبب له الكثير من المشاكل الصحية . والأطفال في المدارس مثلهم مثل باقي العاملين في أماكن عملهم يتأثرون أثناء تواجدهم في الأقسام الدراسية وفي المختبرات وغيرها من أماكن التعلم ، يتأثرون سلباً أو إيجاباً بالظروف الفيزيكية السائدة فيها ، ومن بين هذه الظروف الفيزيكية الموجودة في البيئة المدرسية نجد:¹

أ- الضوضاء:

لا تعتمد العملية التعليمية التعلمية على عامل الضوضاء ، لأنها ليست في صلب العمل المدرسي، لكن يمكن أن تأتي من البيئة الخارجية وذلك وفقاً لموقع المدرسة ولبنائها ولا يمكن إغفال الأضرار النفسية والجسمية التي يمكن أن تلحقها الضوضاء على الفرد بالرغم من عدم الإحساس بهذه الأضرار آنياً، ولكن أعراضها ونتائجها تظهر على المدى البعيد.

¹ - المرجع نفسه ، ص 58.

وفيما يلي جدول يبين توزيع الديسيبل * حسب نوعية الاتصال اللغوي:¹

الجدول رقم (03): يبين توزيع الديسيبل حسب نوعية الاتصال اللغوي

ديسيبل 55 - 60	حوار هادئ
ديسيبل 60 - 65	صوت محاضر
ديسيبل 65 - 70	إملاء محاضرة
ديسيبل 80 - 85	صرخة عالية

من خلال الجدول يمكن القول أن:

- الصوت الذي يزيد مستواه عن 55 ديسيبل Decibels يجعل المحادثة العادية صعبة جدا.
- أما إذا زاد مستوى الصوت عن 65 - 70 ديسيبل فإنه يترك آثارا نفسية و فسيولوجية سيئة على الفرد.

• **التعرض للضوضاء:** قصد الوصول إلى توافق صوتي للكلام وظروف جيدة للاتصال الشفهي في المحيط التعليمي من المهم الحصول على نسبة من الإشارات الصوتية/ضوضاء أقل من 15 ديسيبل عند الاستماع العادي. وتوصي المنظمة العالمية للصحة OMS على أن لا تتجاوز الضوضاء في الأقسام الدراسية مستوى 35 ديسيبل. وتعتبر الضوضاء المعيار الأول في التأثير على العمل داخل الأقسام الدراسية. وتنتج الضوضاء من خلال أجهزة التدفئة و التهوية و العناد المدرسي المستعمل الموجودة داخل القسم هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تنتج كذلك الضوضاء من خارج القسم أو الرواق.¹

* ديسيبل: هو وحدة ، تستخدم لقياس النسبة بين قيمتين ، مثل نسبة الإشارة إلى الضجيج في الإلكترونيات وفي علم الصوت النسبة بين شدتين للصوت .

² - د. منصور مصطفي/ جامعة مستغانم، وأ. بودالي يمينة/جامعة وهران 2: مرجع سابق، ص 133.

• آثار الضوضاء على التعلم: أظهرت دراسة "ريجيكوفا" "Regecova" التي طبقت على 1542 طفل يتراوح أعمارهم بين 3 و 7 سنوات، والذين كانوا يتعرضون للتلوث السمعي النهاري إلى ملاحظة ارتفاع الضغط الدموي لدى هؤلاء الأطفال مع ارتفاع الضوضاء، وتم قياس أدائهم من خلال اختبارات مكيعة إلى جانب قياس الضوضاء التي كان يتعرضون لها في كل مدرسة خصصت لهذه الدراسة. وبينت الدراسة أن مستويات الضوضاء الخارجية والداخلية أثرت على نتائج اختبارات الأداء إلى جانب حساسية الأطفال للضوضاء الخارجية ، كما أثرت على الأداء الخاصة بالمهام الأكاديمية التي تحتاج إلى الاستعمال اللغوي ، حيث تجاوزت مستويات الضوضاء المعدلات التي أوصت بها المنظمة العالمية للصحة OMS وهي 35 دسيبل.

• التشريع الجزائري وتحديد مستوى الضوضاء: إن التشريع الجزائري قام بتحديد مستوى الضوضاء بتشريع أمر تنفيذي خاص بالمؤسسات العمومية يحدد فيها المستويات المقبولة للضوضاء فيها باعتبارها تستقبل أعداد كبيرة من الأفراد داخل فضاءاتها ، وذلك من خلال أمر تنفيذي رقم 93 - 184 الموافق والمنظم للضوضاء والذي ينص على أن: "تكون مستويات الأصوات القصوى المقبولة بالقرب من المؤسسات الاستشفائية أو التعليمية وفي أماكن الراحة والاستجمام وما يحيطها ب 45 دسيبل خلال الفترة النهارية من 6 صباحا إلى غاية 22 ليلا، و 40 دسيبل خلال الفترة الليلية من 22 ليلا إلى غاية 6 صباحا.

ب- الإضاءة:

• الإضاءة في الوسط المدرسي: إن تشكيل محيط تعليمي محفز بإمكانه أن يساعد التلاميذ على إيجاد الراحة وتنمية قدراتهم على التركيز والاستفادة الجيدة لكل يوم يقضونه في المدرسة، فالإضاءة تلعب دور ايجابي في هذا الصدد، حيث تسمح للتلاميذ بإبقاء الذهن في حالة يقظة والميل إلى المشاركة داخل القسم. ويظهر أن للإضاءة تأثير كبير على التطور الفكري والجسمي، حيث أن 80 % من المعلومات

¹. وانس يسمينة، مرجع سابق ، ص 60.

مركبة من خلال الرؤية، فمن البديهي أن نوعية الإضاءة لها تأثير على النتائج الدراسية للتلاميذ ونموهم وتطورهم وسلوكهم أثناء الدرس.

ان الإضاءة الجيدة (إما طبيعية أو اصطناعية) هي عنصر مهم للمرسل ومستقبل الرسالة معا ، فالتعرف على الأشكال والإشارات والألوان تكون مفهومة إذا كانت سهلة الإدراك ، فأقل جزء من الثانية هي كافية لأجل التعرف على شخص أو حيوان أو خريطة او بلد ، فالعين قادرة على التكيف مع مستويات مختلفة من الإضاءة ، والدماغ يعوض جزئياً فقدان المعلومات التي تكون تابعة لعيوب الإضاءة، ولكن هذا التعويض يكون بطريقة واعية.¹

• **معايير الإضاءة داخل الأقسام:** إن الإضاءة داخل الأقسام يجب أن تكون كافية وموزعة توزيعاً عادلاً ، بحيث ألا تكون ضعيفة على مجموعة من المتعلمين وساطعة على مجموعة أخرى ، كما يجب أن تمتزج الإضاءة الطبيعية مع الإضاءة الاصطناعية ، كما تساعد على توفر الراحة للعين وتمنع التحديق.

إن شدة الإضاءة حسب معيار الجمعية الأمريكية لهندسة الإضاءة "IES" ومعيار الجمعية الألمانية للإضاءة "DIN" تتراوح ما بين 500 إلى 2000 لوكس "LUX" وأي زيادة أو نقصان بعد ذلك في شدة الإضاءة ، تقلل حدة الإبصار لدى الإنسان، ومن ثم يبدأ في الشعور بالآثار الضارة للتصميم السيئ لنظام الإضاءة، فمثلاً القراءة تتطلب من أصحابها شدة إضاءة تتراوح ما بين 500 و 1000 لوكس.²

وقد حدد المعيار الأوروبي الخاص بالإضاءة داخل الأقسام الدراسية مستوى الإضاءة الموجهة للأطفال في الفترة النهارية بـ 300 لوكس.

أما البالغين فقد حدد بـ 500 لوكس خلال الفترة المسائية. أما سبورات الأقسام الدراسية فحدد مستوى إضاءتها بـ 500 لوكس، بينما تقترح الجمعية الفرنسية للإضاءة "E.F.A" معايير تحدد فيها الإضاءة الخاصة بالأقسام الدراسية بـ 670 لوكس.³

¹ - المرجع نفسه ، ص 58.

² - منصورى مصطفى، مرجع سابق ، ص 134.

¹ - وانس يسمينة، المرجع السابق، ص 59.

معايير الإضاءة في المدرسة الجزائرية:

تضمن الإضاءة الاصطناعية من خلال نقاط الإضاءة، والتي تمنح إضاءة تساوي 120 لوكس على مستوى طاولات التلاميذ و200 لوكس على مستوى السبورة. والإضاءة الخاصة بالسبورة ، يجب أن تكون موضوعة بطريقة لا تسمح للتلاميذ برؤية المصدر الضوئي لكي لا تكون مزعجة من خلال انعكاسات الضوء (تفادي الانبهار الضوئي) . كما يجب أن تكون المفاتيح الكهربائية موضوعة على ارتفاع 1.30 متر من سطح الأرض، أما بالنسبة للعزل من أشعة الشمس فيكون من خلال تجهيز النوافذ بستائر عازلة.

علاقة الألوان بالإضاءة: توجد علاقة قوية بين اللون والإضاءة، فاختيار الألوان التي تعكس أشعة الضوء الطبيعي أو الاصطناعي مبدأ يوصي به المهندسون المعماريون من أمثال الباحث "منسل" "Munsell" الذي يوصي بالألوان التالية:¹

الجدول رقم (04) يبين: نسبة إرتياح العين للألوان²

نسبة ارتياح العين	اللون
100%	الأبيض
75%	البرتقالي الفاتح
75%	البنّي الفاتح
75%	الأصفر الناعم
64%	الخوشي
58%	الأصفر اللامع

2 - مرجع سابق، ص134.

1 - نعمة جاسم محمد ، القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس الجامعة التكنولوجية ، بغداد 2004، ص37

إن تلك الألوان حتى وإن كانت غير معيارية، فهي الأكثر استعمالاً في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية. كما يجب أن تكون ألوان الطاولات والمكاتب والخزانات مغايرة لألوان الجدران بحيث تفضل الألوان التالية: الرمادي المائل نحو البني الفاتح، فالألوان بقدر ما هي مريحة للعين فهي كذلك مريحة من الناحية النفسية.

درجة الحرارة:

إن تنظيم الحرارة أمر يجعل الإنسان يعيش في توازن حراري مع بيئته ويجعله أكثر ارتياحاً وأكثر كفاءة في الأداء ذهنياً وبدنياً، ويعتبر الجو المريح داخل حجرات الدراسة ضروري من أجل راحة المعلم والمتعلم، إذ يوصي المهندسون المعماريون على ألا تزيد درجة الحرارة فوق 24° داخل الفصول الدراسية.¹

1_ التهوية:

يتنفس الفرد كل يوم حوالي 15000 لتر من الهواء، فنحن نقضي حوالي 80 % من أوقاتنا في أماكن مغلقة (أماكن عمل، دراسة)، ونوعية الهواء في هذه الأماكن بما فيها الأقسام الدراسية هي نتيجة لمجموعة من العناصر كنوعية الهواء الخارجي، وتجدد الهواء، ويمكن أن يتأثر هذا الهواء ويتلوث في هذه الأماكن من خلال أجهزة التدفئة، واستعمال مختلف المواد كمواد التنظيف، مبيد الطفيليات، مبيد الحشرات، الغراء، الطلاء، وتواجد مواد حساسة صادرة من المركبات العضوية المتطايرة، وعدد الأفراد الذين يشغلون المكان بالمقارنة مع حجم المكان.

ترى " تيسوت" أن آثار نوعية الهواء عديدة ولها تأثير على الراحة، وتتمثل في روائح كريهة، التعب، صعوبة التركيز، التهاب العينين والجلد والغشاء المخاطي، الدوران

¹ - وانس يسمينة، المرجع السابق، ص84

والسعال، الربو، والحساسية. كما ذهبت "كيرشمار" إلى التأكيد على خطر آثار نوعية الهواء على الصحة والتي تكون في خطر انتقال الأمراض التنفسية المعدية مثل الزكام و الإنفلونزة ، ألام الرأس و التعب، ضيق في التنفس، الاحتقان الجيبي والسعال والعطس مظاهر التهاب العينين، الأنف والحنجرة والجلد، التوعك والغثيان ¹.

فتهوية الأقسام الدراسية هي حاجة ضرورية خلال فترات الاستراحة وبين الحصص الدراسية ، هذا التطبيق يستعمل منذ وقت طويل ولكنه ينسى في بعض الأحيان للتهوية الطبيعية للأقسام ²

2_ تأثير الصوت على عملية التعلم و أداء المتعلم

إن الصوت له تأثير ملموس على الصحة النفسية و الجسدية للإنسان، فالأصوات المقبولة أو الجميلة لها تأثيرات نفسية جيدة و على العكس فان الأصوات العالية أو الضوضاء من المشكلات التي تؤثر على الإنسان ، فالصوت هو إشارة تحتوي على نغمة أو عدة نغمات تترك حاسة السمع و هي الحالة التي تعتمد على قدرة الشخص على إحساسه بالاهتزازات و الذبذبات الصوتية باستعمال العضو الحسي الذي يمكننا من السمع و هي الأذن. ³

* مفهوم الصوت:

يعتبر الصوت وسيلة لنقل المعلومات و التواصل مع العالم الخارجي، و أداة مهمة للإنذار و التنبيه و للصوت معنيين ⁴.

معنى فزيولوجي: حيث أن الصوت يصدر من الكائن الحي الذي يمتلك العضو الباعث للصوت و إدراكه يتوقف على قدرة الجهاز العصبي على استقباله و تحليله.

1 نفس مرجع سابق، ص 62.

2 - وارتان،سونيا أرزروني، التلوث الضوضائي في محافظة البصرة مصادر،أثاره،معالجته جامعة البصرة،2009، ص 20.

3 نفس المرجع السابق ، ص 25

4 نفس المرجع السابق ، ص 31

معنى فزيائي: يصدر من الأجسام المهتزة بسبب حركتها أو احتكاكها أو مقاومتها من الأجسام الأخرى حيث يتحول جزء من طاقتها الى آلة الصوت ، ومن خلال هذا نرى أن أهمية الصوتيات بالنسبة للإنسان و خاصة التلميذ المتمدرس داخل القسم ، حيث يؤثر الصوت في عملية التعلم ، و على قدرة التلاميذ على السمع .

* الضجيج والضوضاء:

الضوضاء خليط من الأصوات غير المتجانسة ذات استمرارية غير مرغوب فيها تسبب إزعاجا لسماعها ،لأنه لا يوجد فيها تناسق أو انتظام و تتجاوز شدتها المعدل الطبيعي المسموح به للأذن.

- إن الضوضاء ليست في صلب العمل المدرسي ، لكن يمكن أن تأتي من المحيط الخارجي وفقا لموقع المدرسة ومكان بنائها، و مما لا شك فيه ان هناك أدلة تثبت لنا كل يوم مدى الضرر النفسي و الجسمي الذي يصيب المتعلم نتيجة لتعرضه للضجيج. و بينت العديد من الدراسات و نقلا عن “ كوهن” ان الضوضاء تؤثر على العديد من الوظائف العصبية و الهرمونية ، و تؤدي تلك الوظائف بدورها إلى استجابات ثانوية في عدد كبير من الأعضاء و الأجهزة العضوية.

و اعتبر الكثير من المهتمين بالصحة المدرسية أمثال “ تايلور” أن ضوضاء هي من بين أسباب الضغوط النفسية التي تؤدي الى رفع درجة التوتر و عدم التوازن النفسي.¹

*أثر الصوتيات في عملية التعلم:

يوجد تأثير كبير للأصوات في فضاءات المبنى المدرسي بحيث يصبح من الصعوبة على التلاميذ سماع الأساتذة ، إذا كان الأساتذة لا يرفعون أصواتهم بصورة كافية .

¹ - المرجع نفسه، ص141.

انه من المهم فهم ان الكثير من الناس لا يستطيعون فهم الصوت إذا لم يكن اعلى 15 مرة من الصوت الخلفي للتردد. وقد ينشا الصدى في الأقسام الدراسية بسبب المواد الصلبة ، هذا من شأنه أن يضعف وضوح الصوت ، وافر علماء الصوتيات ، أن الكلام صعب الفهم في قسم مليء بالصدى ، أي أن صوت اذا كان يتردد أطول من (06) ثواني ، يعتبر صعبا للفهم ، كما ان الأصوات الداخلية في القسم ليست المصدر الوحيد للضوضاء.

هناك دراسة علمية اجريت على التلاميذ يدرسون في مدرسة تقع بالقرب من المطار أسفرت الدراسة على ان التلاميذ في هذه المدرسة يؤدون حوالي 20% أقل من نظرائهم في المدارس المجاورة¹

* علاقة نوعية الصوت بالمواد المستعملة في التشكيل الهندسي للمبنى المدرسي:

كثيرا ما نغفل عن دور الأصوات في الأقسام الدراسية بينما تعد عاملا مهما في نجاح المتعلم ، حيث ان استخدام مواد تسبب الصدى ، مثل: بلاط الأرضيات و الأسطح الصلبة يزيد من مستوى الضوضاء في القسم ، مما يضر بالعملية التعليمية ، حيث أجريت دراسة على أطفال يعانون من فرط النشاط و مجموعة أخرى من أطفال عاديين ، اسفرت الدراسة على أن الضوضاء تؤثر على كلتا المجموعتين إلا أن المؤثرات الصوتية تؤثر سلبا عليهم.

و سجل الأطفال الذين يعانون من اضطراب حفظ الانتباه رقما ادنى في الاختبارات التي تتضمن الضوضاء في الصف فضلا على تلك الاختيارات التي تتضمن صوت الموسيقى ، بينما حقق الأطفال العاديون وأصحاب فرط الحركة نفس النتيجة في

01 Evans and Maxwell, the effects of noise on proschool children s prereading skills, journal of environmental psychology Vol,20, No 1, 2002. P32

اختبار الضوضاء و مثله في اختبار بلا أصوات.¹ و من خلال الاستفادة من الأسطح الناعمة في الأرضيات تقلل من قوة الأصوات في غرفة الصف وبالتالي تتحسن نتائج الطلاب في التعلم²

* تداخل المحيط الصوتي في الوسط المدرسي و أثره على المتعلم:

إن البحث في صوتيات القسم ، أين يوجد ارتباط وثيق بين الصوتيات الخاصة في المدارس و الأداء الصوتي ، هذا الأداء له تأثير مباشر على وضوح الكلام ، اي الخطاب المدرسي ، و كذا على مخرجات التلاميذ التعليمية³ و لفهم هذا الارتباط بين الاصوات والعملية التعليمية ، قام الباحثون بتقليد ما يحدث لتلاميذ عندما لا يستطيعون سماع حتى 10% من كلام الأستاذ بسبب التداخل في المحيط الصوتي ، فكثير من الدراسات تؤيد أهمية انخفاض الصوت في المحيط ووضوح الكلام في المحافظة على خصوصية التعلم.⁴

كذلك هناك دراسة قامت بفحص ارتدادات الأصوات في القسم الدراسي و أداء التلاميذ واثرت هذه الترددات على ذاكرة التلاميذ، وقاموا بمقارنة بين الذاكرة القريبة للتلميذ و القدرة على الفهم موقفهم من حالة الأقسام الدراسية، حيث أثبتت الدراسة بوجود تأثير سلبي على ذاكرة قصيرة المدى و القدرة على فهم الكلام كلما ارتفعت الترددات في القسم .

3_ الإضاءة و الراحة البصرية عند التلميذ:

إن أهم وظيفة للإضاءة الجيدة هي تحقيق نمو العمل بسهولة وبدون إرهاق العين و كذلك بدون

1 ibid .p 36

2 Evans and Maxwell, the effects of noise on proschool children s prereading skills, journal of environmental psychology Vol,20, No 1, 2002. P45

3 ibid, p 91

4 ibid, p 95

أخطاء و بسرعة مقبولة ، ولكن المشكلة التي تنشأ نتيجة توفير الإضاءة الجيدة هي صعوبة تحاشي الإبهار الضوئي.

*الإضاءة في قاعات الدراسة:

إن الإضاءة داخل حجرات الدراسة يجب أن تكون كافية وموزعة توزيعاً عادلاً ، بحيث أن لا تكون ضعيفة على مجموعة من المتعلمين و ساطعة على مجموعة أخرى، كما يجب تزواج بين الإضاءة الطبيعية و الإضاءة الاصطناعية .

إن الإضاءة داخل المباني المدرسية يجب أن تساعد في الرؤية و توفير الراحة و تمنع التحديق . وفي دراسة قام بها "مصطفى منصوري" أكد ان 51,39 من المعلمين و أساتذة التعليم المتوسط يؤكدون ان الإضاءة في حجرات الدراسة التي يدرسون فيها ضعيفة.¹

إن شدة الإضاءة حسب معيار الجمعية الأمريكية لهندسة الإضاءة و معيار الجمعية الألمانية للإضاءة تتراوح ما بين 500 إلى 2000 لوكس، و أي زيادة او نقصان في شدة الإضاءة تقلل من حدة الإبصار لدى الإنسان، ومن ثم يبدأ في الشعور بالآثار الضارة للتصميم السيئ لنظام الإضاءة .

فمثلاً القراءة تتطلب من أصحابها شدة الإضاءة تتراوح ما بين 500 الى 1000 لوكس²

*تأثير الضوء الطبيعي على التلاميذ:

لقد أجريت بحوث على الإضاءة والفصول الدراسية لأكثر من قرن و لكن تركز الاهتمام في السنوات الأخيرة على أهمية الضوء الطبيعي بعد التخلي من الإضاءة الطبيعية لعقدين من الزمن في السبعينات و الثمانينات .

1 ibid p 79

2 ibid p 80

جزء من القضية يتمحور حول التساؤل لماذا الضوء الطبيعي لديه تأثير لتحصيل نتائج جيدة في المدارس ،من المنطقي أن ضوء النهار من شأنه أن يعزز بيئة للتعلم .

وقد حاول الباحثون إظهار الدليل القاطع أن ضوء النهار هو ايجابي للمدارس . يتضمن هذا البحث الحصول على معلومات موضوعية حول استراتيجيات تصميم ضوء النهار مثل : الزجاج ، المشاعل الكهربائية ، الزجاج المتجمد. للتأكد من فعالية استراتيجيات

معينة هي أكثر فائدة من غيرها من حيث صحة الطالب و التعليم¹

في بدايات بحوث حول الإضاءة في المدارس، كان التركيز فقط على كمية الضوء المتوفرة لأداء مهام معينة .

المسائل الأقل فهما هي كيفية تأثير نوعية الضوء على صحة الطالب (المتعلم). والسؤال الذي يجب طرحه اثناء تصميم بناية مدرسية هو كيف نتأكد من تحقيق بيئة بصرية عالية الأداء.² لقد تمت دراسة تأثير ضوء النهار على صحة الطالب و تدرسه على نطاق واسع، ففي

السبعينات ، كان ينظر الى الضوء الطبيعي على انه ضروري لبيئة تعليمية صحية ولكن عندما ظهرت أزمة الطاقة في 1970 اخذ المصممون في بناء مدارس بلا نوافذ لتوفير الطاقة . أما فيما يتعلق بالتأثير الأكاديمي، فقد ظهرت دراسة حول الطلاب في الفصول الدراسية ذات الإضاءة النهارية ، وظهر تحسن لديهم على مدار السنة في الرياضيات و القراءة ، أفضل من الفصول الدراسية التي ليس لها نوافذ³.

*العلاقة بين جودة ضوء النهار و أداء التلاميذ :

ان ضوء النهار يحفز التلاميذ على التعلم .كما ان هناك عوامل أخرى يجب ان تؤخذ في

1 ibid p, 79

2 هند إحسان، الفعاليات الوظيفية و التقنية للإضاءة و وظيفتها، مجلة التقني، المجلد السادس و العشرون، العدد 06، الطبعة 2013، ص40

2 ibid , 86

عين الاعتبار ، فان نسبة الزيادة في أداء الطلاب التي يمكن أن تعزى مباشرة إلى ضوء النهار تقدر بـ 3%، فانه لا يزال له تأثير ايجابي و لكن يجب أن ينظر إليه على أنه جزء من منظومة العوامل التي تساهم في أداء الطلاب .

توصلت احدى الدراسات أن الطلاب الذين لا يستطيعون الحصول على الضوء الطبيعي لديهم تأخير في إنتاج مادة الكورتيزول الموسمية وهو الهرمون الذي يرتبط بشكل ايجابي مع قدرات التركيز.¹

* الإضاءة الطبيعية و الإضاءة الصناعية:

-الإضاءة الطبيعية :

هي التي تأتي من مصادر طبيعية ومصدرها الرئيسي هي الشمس وهي الأكثر ملاءمة للإنسان ، حيث تتبدل وتختلف باختلاف الوقت والفصل والموقع، والبعد عن خط الاستواء، وحالة الطقس والاتصال المباشر مع الإضاءة الطبيعية، والإحساس بأشعة الشمس له تأثير نفسي يبيث النشاط والحيوية في الإنسان، بالإضافة إلى ظهور المبنى والفراغ المحيط به تحت الإضاءة الجيدة لأشعة الشمس التي تعطي إحساس بالوضوح والرؤية الشاملة للمكان والمبنى.²

كما أن تركيبة الضوء والظل وتوافقهما مع المبنى بوحداته وفتحاته يقوي عوامل الوحدة والتجانس، وتؤثر الإضاءة الطبيعية في تصميم الفتحات المباني من منطقة لأخر حسب قوة أشعة الشمس ودرجات الحرارة.

-الإضاءة الصناعية :

وتستخدم كبديل عن الإضاءة الطبيعية في حالتين، الأولى عندما تكون الإضاءة الطبيعية

1 نفس المرجع السابق ، ص43

2 نفس المرجع السابق ، ص45

غير كافية، والثانية عندما يحل الظلام، وهي متوفرة على مدار اليوم وفي أي مكان وأي وقت وبأي كمية مطلوبة واستغلال المبنى¹ الاستغلال الأمثل، وتتمتع الإضاءة الصناعية بمرونة في التصميم والتوزيع، بالإضافة لتعدد الألوان وتوفير حرية للمصمم في اختيار الألوان التي تتوافق مع الفكرة التصميمية ومد انسجامها مع المبنى وتوافقها مع النشاط المقام فيه، وتساعد الإضاءة الصناعية على التركيز على عناصر المباني مثل التفاصيل المعمارية ومواد التشطيب مع القدرة على إغفال العيوب إن وجدت، كما أن تسليط الإضاءة على المبنى تحوله إلى عنصر جذب ومتفرد دون يره من المباني المحيطة وتتميز الإضاءة الطبيعية على الصناعية بأنها أوفر اقتصاديا وأفضل بالنسبة لتمييز الألوان، ومصادرها لا تحتاج إلى صيانة، كما أنها أفضل من الناحية الصحية والنفسية².

4_ أهمية الحركة والنشاط البدني والرياضي عند التلاميذ:

أشارت دراسة كندية قام بها باحثون من جامعة كوينز في أونتاريو بكندا إلى أن ممارسة الرياضة لمدة لا تزيد على 4 دقائق كافية لتقويم سلوك الطلبة في الصفوف. وأوضحت الدراسة أن بضع دقائق قليلة من ممارسة التمرينات الرياضية بجدية، تحسن في سلوك الطلبة داخل الصفوف، مثل التملل وعدم الانتباه والتركيز وكثرة التحدث مع الزملاء، خاصة للأطفال في المرحلة الابتدائية².

وعلى الرغم من أن الطلاب في المدارس الكندية يحتاجون إلى 20 دقيقة يومية لممارسة التمرينات الرياضية، فإن المدرسين يفتقرون إلى الطرق المبتكرة لجعل التمرينات محببة لدى الأطفال يمكنهم الاستفادة والاستمتاع بها.

1 رانيا فؤاد القشطي، الإضاءة الليلية و تأثيرها على واجهات المباني العامة، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، القاهرة، مصر، 2012، ص 23

2 وليد بن محمد أبامي، التأثير الحراري للحوائط المزبوجة على الفراغات المعمارية، كلية العمارة و التخطيط، السعودية، 2014، ص 18

3 منظمة الامم المتحدة، اليونيسف، دليل المدارس الصديقة نيويورك 2010، ص 29

إن المشكلة التي تواجه المدرسين أيضاً هي المنهج الدراسي المزدهم في الصفوف ومحاولة الاستفادة من الوقت لأقصى درجة.

وأشارت الدراسة إلى أن فترة قصيرة جداً من التمرينات الرياضية داخل الصفوف يمكن أن تكون مثيرة وممتعة للطلاب وتشجعهم على ممارسة الرياضة.

والمشكلة التي تواجه المدرسين أيضاً هي المنهج الدراسي المزدهم في الصفوف ومحاولة الاستفادة من الوقت لأقصى درجة.

وكان الباحثون قد قاموا باختيار أحد الصفوف، وتم شرح درس معين لهم، ثم تم إعطاء الطلاب فترة قصيرة من الراحة على أن يقوموا فيها بأداء بعض التمرينات لفترة بسيطة مدتها 4 دقائق. وفي اليوم التالي تم تكرار نفس الأمر، ولكن في فترة الراحة لم يمارس الأطفال أي تمرينات وفي المقابل تم شرح معلومات لهم عن كيفية الحياة تبعاً للقواعد الصحية وذلك لمدة 3 أسابيع.

وتم رصد سلوك الطلبة بعد كل من فترتي الراحة، وكانت النتيجة أن الأطفال التزموا بالسلوك الحميد بعد ممارسة الرياضة لفترات تصل إلى 50 دقيقة، وهي أكثر من الفترات التي قضاها أولئك الذين لم يمارسوا فيها الرياضة¹.

وتبعاً لتلك الدراسة، فإن المدرسين يمكنهم الاستفادة من هذه النتائج، حيث إن فترة قصيرة من التمرينات الرياضية المحببة للأطفال، ودون ألعاب معينة، وداخل الصفوف، يمكن أن تقوم سلوك الطلبة.

*المهارات الحركية تحسن الأداء الدراسي للمتعلمين:

كشفت دراسة سويدية أن تكثيف التربية البدنية لدى الطلاب يساعد في تحسين نتائجهم المدرسية، موضحة أن تعزيز مستويات التربية البدنية لدى الطلاب يساعد في تحسين نتائجهم الدراسية، وأجريت الدراسة على أكثر من 200 طالب على مدى تسع سنوات،

¹ - نفس المرجع السابق ، ص32

خضعت مجموعة منهم لدروس تربية بدنية 5 أيام في الأسبوع، بالإضافة إلى تمارين إضافية في التوازن والتنسيق وخضعت المجموعة الأخرى لمستويات عادية من التربية البدنية¹.

وبرز الفرق بشكل خاص بين الاطفال وصل الى 96 في المئة في المجموعة الأولى و83 في المائة في المجموعة الثانية، حيث حصل الفتيان في المجموعة الأولى على نتائج أعلى في اللغتين السويدية والإنجليزية والرياضيات والتربية البدنية والصحة مقارنة مع الطلاب الآخرين. وقالت معدة الدراسة انغريد أريكسون من جامعة مالمو السويدية إن التربية البدنية اليومية والمهارات الحركية المكيفة لا تحسن مهارات الطلاب الحركية فحسب، بل تحسن نتائجهم الدراسية أيضاً.²

* أهمية ربط النشاط البدني و الرياضي بصحة التلميذ:

وفي الوقت الحاضر، ظهرت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية التي تؤكد أهمية العلاقة بين الرياضة والتعليم، يقول كورينتس شو « لقد راجعنا 38 بحثاً، أجريت على الطلاب في مراحل التعليم العام وأكدت جلها على وجود علاقة إيجابية بين ممارسة الرياضة بشكل منتظم والارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي». وفي نقاط يمكن تحديد أهم ما خلصت إليه هذه الأبحاث:³

- « وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطُلاب الممارسين للأنشطة الرياضية الداخلية والخارجية والطلاب غير الممارسين في مستوى التحصيل الدراسي لصالح الطلاب الممارسين».

- « تبين أن الطلاب الذين يحرصون على المشاركة في المسابقات الرياضية بين

¹- نفس المرجع السابق، ص 34

²- نفس المرجع السابق، ص 56

³- نفس المرجع السابق، ص 58

المدارس لديهم قدرة أعلى على الاستمرار في الدراسة وبلوغ أعلى المستويات الأكاديمية».

- «التربية الرياضية التي هي جزء رئيس من التربية العامة ترفع من مستوى الدافعية لدى التلاميذ بطيئي التعلم من خلال تنمية وتطوير قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم وميولهم واتجاهاتهم المختلفة وبناء شخصيتهم، بما يتناسب مع الأهداف العامة».

- «إن ممارسة الألعاب والتمارين البدنية الصفيّة من خلال درس التربية الرياضية باعتباره أصغر وحدة تعليمية، تعتبر نشاطاً هادفاً يقوم به التلاميذ لغرض تحقيق المتعة والتسلية المفيدة ويستثمره المربون في تنمية شخصيتهم بمختلف أبعادها وسماتها العقلية والجسدية، والوجدانية».¹

- «الممارسون للتمارين والألعاب الرياضية، يزيحون قدرًا كبيرًا من الضغوط العصبية للحياة اليومية ومن ثم يكون لديهم فرصة أكبر لتحقيق الذات، حيث يكتسبون خبرات النجاح من خلال الفوز في المسابقات الرياضية».

- «إن النشاط الرياضي المرافق للمناهج، يصنّف ضمن الوسائل الفعّالة في تحقيق أهداف المناهج نظرًا لأن برامج هذه النشاطات تعد امتدادًا لدرس الرياضة المدرسية وتفتح المجال أمام الطلاب لاختيار ما يتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم ورغباتهم المستقبلية».²

*** أهمية تصميم المساحات والفضاءات المفتوحة بهدف الحركة والنشاط البدني:**

كشفت دراسة علمية حديثة أن مهارات التفكير للأطفال قد تتطور بشكل أسرع إذا كانت لديهم مساحات خضراء مثل: الملاعب وأوضح الباحثون أن المساحات

¹- نفس المرجع السابق ص 63

²- نفس المرجع السابق ص 67

الخضراء في المدرسة على وجه الخصوص ترتبط بتحسين نمو الدماغ بين تلاميذ المدارس وقال احد المتخصصين من مركز البحوث في علم الأوبئة في برشلونة إن الأطفال الذين يتعلمون في المدارس مع وجود المزيد من المساحات الخضراء المحيطة بهم مثل الأشجار والشجيرات والأعشاب يتميزون بنمو للمخ أفضل من الأطفال في المدارس الأخرى التي توجد بها مساحة خضراء أقل¹.

وأوضح الباحثون أنه من المهم أن تكون المساحات الخضراء داخل وحول المدرسة لتطوير عقول الأطفال والتي تزيد أيضا من مهاراتهم، إضافة إلى أنها تزيد من براعة الأفكار للأطفال وأضافوا: نعلم أن الذين يعيشون في أحياء تحتوي على مساحات خضراء تتحسن لديهم الصحة النفسية وذلك لدى البالغين والأطفال أيضا، وقد نشرت هذه الدراسة في عدد 15 يونيو من وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم.

*الصرف الصحي و المشاكل الناجمة عن نقص المياه في المبنى المدرسي:

تؤثر العوامل المتصلة بالمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية على حق الأطفال في التعلم في نواحي كثيرة وفي الأجواء التي تكون فيها الأحوال الصحية سيئة، لا يستطيع الأطفال تحقيق إمكاناتهم في التعلم .

فعلى سبيل المثال، يصاب 400 مليون طفل في سن الدراسة سنوياً بالديدان المعوية، الذين تظهر البحوث أنها تستنزف قدراتهم على التعلم.

وتركز اليونيسف وشركاؤها على الموارد من أجل تحسين صحة الأطفال في سن الدراسة وتبرز الحاجة إلى تشجيع المحافظة على النظافة الشخصية وتطوير المهارات الحياتية والمياه والمرافق الصحية ومرافق لغسل الأيدي في المدارس².

¹ الكيلاني سامي والملة محمد، تقييم البيئة الصفية وتطويرها مرجع سابق ص54

² اليونيسكو، قسم السياسة التربوية والتخطيط، المنشآت التربوية، معاييرها ومقاييسها، الوحدة الثانية، المكتب العربي لدول الخليج الرياض

ثانيا :الفصل الدراسي: البيئة الصفية و الدلالة المكانية :

تعد المدرسة من أهم بيئات التفاعل الاجتماعي للطلاب، حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم، كما تعتبر المدرسة إحدى المؤسسات الاجتماعية الفاعلة لتعزيز الأنماط السلوكية المقبولة وتشجيع القيم والاتجاهات النفسية الايجابية التي يحرص عليها المجتمع ككل في تنمية الأفكار والمبادئ والحقائق العلمية التي لا تتعارض مع العقائد الدينية والقيم الخلقية وهي تعتبر الأمانة على أهداف المجتمع¹. وتمثل الطفولة محورا هاما في العديد من الدراسات والعلوم المختلفة الطبية والاجتماعية والنفسية والاهتمام بباقي مراحل العمر حيث يحاول المختصون في شتى العلوم فهم العديد من خصائص النمو وفهم المشكلات الحيوية والاستجابات وردود الأفعال في حياة الصغار. ومهمة المدرسة لا تقتصر على تقديم المعلومات للتلاميذ داخل حجرة الدراسة بل رسالة تتعدى ذلك مثل الاهتمام بذات التلميذ وبالجوانب المختلفة التي تعمل على تنمية شخصيته بما في ذلك تفاعله مع معلميه من جانب ومع أقرانه من زملاء حجرة الدراسة من جانب آخر، إذ أن التلميذ يكون دائما في عملية تفاعل مع بيئته الصفية، وهي بيئة تربوية لا تكتفي بنقل المعلومات إلى التلاميذ وحشو عقولهم بالمعارف بالقدر ما تهتم بتربيتهم من جميع النواحي، كما توفر لهم بيئة صالحة لاستثارة فضولهم والكشف عن قدراتهم واستعداداتهم الفطرية².

إلا أن التلاميذ يكونون دائما في عملية التفاعل مع بيئة حجرة دراستهم ، تلك العملية تعطيهم بعض الخبرة التعليمية ، وعن طريقها يتعلمون اتجاهاتهم ومهاراتهم ومعارفهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية التي تهيئ الفرص لهم في تحقيق التوافق الداخلي بين

¹ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة، بيروت 1982، ص98.

² - الكيلاني سامي، والعملية محمد تقييم البيئة الصفية وتطويرها مجلة الجامعة الاسلامية، غزة، المجلد الخامس، العدد الأول

واقعهم ونوازعهم المختلفة، إلى جانب توافقهم الخارجي في علاقاتهم ببيئتهم المحيطة بما فيها من موضوعات وأشخاص.¹

والبيئة الصفية تشمل البيئة الفيزيائية وما تحتويه من أثاث ومقاعد وإضاءة وتهوية ومختلف التصاميم.

والبيئة الفيزيائية (المادية) تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم، ولا يتطلب تنظيمها الكثير من الجهد أو التكلفة، لكنه يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل، بالإضافة إلى حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل ركن من أركان الغرفة الصفية دون ملئها بأشياء لا ضرورة لها، وتوزيع الأثاث مما يمكن التلاميذ من التنقل من مكان لآخر بسهولة.²

لقد اهتمت العديد من الدراسات ببيئة حجرة الدراسة وعلاقتها بالكثير من المتغيرات منها الدافعية للتعلم والتحصيل الدراسي و الإقبال على الدراسة ، كما انصبت جهود شانج إلى إيجاد العلاقة بين البيئة الصفية والجوانب الانفعالية للطلبة، وظهر أن أكثر العوامل حساسية للبيئة الصفية الاتجاهات نحو المدرسة والمعلمين تليها في ذلك تقدير الطلبة للذات ونية التسرب وكان أقلها تأثيراً بالبيئة الصفية الجيدة ترتبط ارتباطاً عالياً بالأداء الانفعالي للطلبة.³

ومن هنا ندرك أهمية دراسة البيئة الصفية الفيزيائية ومدى تأثيرها على التلاميذ سواء من ناحية التحصيل الدراسي أو رفع الدافعية نحو التعلم أو الإقبال على المدرسة.

إن البيئة الصفية هو ذلك الجو العام أو الحالة العامة التي تسود غرفة الصف في الموقف التعليمي والتعلمي ويتجاوز ذلك البيئة المادية في تنظيم الصف وترتيب المقاعد والإضاءة والحرارة اللازمتين والوسائل التعليمية التعليمية، إلى الجو النفسي الذي يسود

¹ - نفس المرجع ، ص 123

² ثائري غباري، خالد أو شعيرة: علم النفس التربوي وتطبيقاته الصفية، ط1، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2009، ص22

³ نفس المرجع السابق ، ص 23

غرفة الصف نتيجة العلاقات السائدة بين المعلم والمتعلمين من جهة وبين المتعلمين أنفسهم من جهة أخرى، في سعي الجميع لبلوغ الهدف المنشود¹.

كما يعرفها "عدس" البيئة الصفية هي بيئة صممت خصيصا ليتعلم فيها الأطفال كما واسعا من المعرفة والمهارات والعادات" ويرى أنها تضم ثلاث عناصر هي العنصر المادي والعنصر الاجتماعي، والعنصر التربوي².

ويعرفها الكيلاني والعملة " أنها هي البيئة النفسية التي تهيئ الفرص الكافية للطلبة للنجاح في تحقيق التوافق الداخلي بين دوافعهم ونوازعهم المختلفة ، إلى جانب النجاح في التوافق الخارجي في علاقاتهم ببيئتهم المحيطة، بما فيها من موضوعات وأشخاص.

وأشار قطامي إلى أن البيئة الصفية تشمل البيئة الصفية المادية وما تحتويه من أثاث ومقاعد وأدراج وسبورة وإضاءة وتهوية وغير ذلك، والبيئة الصفية النفسية التي تشير إلى الجو العام والحالة العامة التي تسود غرفة الصف أثناء حدوث الموقف التعليمي³.

ويرى عقل أن البيئة الصفية هي كل المتغيرات التي تكون البيئة مثل حجم المكان وعدد المشاركين (معلم، تلميذ) والأدوات والإمكانيات والنشاطات، وهذه الإمكانيات تكون عاملا مشجعا إن وجدت، وعامل إعاقة إن لم توجد من خلال التعريفات السابقة لبيئة الصفية نستنتج أنها تضم النقاط التالية⁴:

- العوامل النفسية والاجتماعية السائدة في الصف الدراسي.
- العوامل الفيزيائية التي تتألف منها المواقف داخل الصف الدراسي.
- التفاعل الدينامي بين المعلم وطلابه وبين الطلاب بعضهم البعض.

¹ الكيلاني سامي، والعملة محمد، مرجع سابق، ص 67

² عدس محمد عبد الرحيم المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1996. ص 146

³ بسام محمد المشهراوي ، الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة غزة، مذكرة

ماجستير غير منشورة، في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة. 2010 ص 146

⁴ قطامي يوسف وقطامي نايفة ، ادارة الصفوف، دار الفكر والطباعة للنشر والتوزيع، عمان. 2002 ص 189

وتتضمن البيئة الصفية عدة مفاهيم ومصطلحات مرتبطة بها منها: الفصل الدراسي ، قاعة الدراسة ، حجرة الدراسة ، الصف الدراسي ، والقسم الدراسي. وتتضمن هذه المفاهيم تعريفا واحدا وهو: أنها هي المكان الذي تمارس فيه عمليات التعلم بما فيه من خصائص وما يحتوي عليه من أثاث وتجهيزات. و هو حجرة أو غرفة أو صف أو قسم في المدرسة أو كلية يؤدي فيها الدرس (تحدث فيها عملية التدريس) بحيث توفر حيزا للقيام بنشاط مخصص في وقت محدد.

1 _ المتطلبات الأساسية لبيئة الفصل الدراسي:

_ البعد الفيزيقي والمادي للفصل الدراسي:

من المتطلبات الأساسية لعملية التعليم التي لا يمكن أن يتحقق التعليم بدونها، الغرف الصفية الجيدة وهي تلك التي توفر الجو الصفي الذي يشعر المتعلم من خلاله بالراحة والطمأنينة و لكن لكي يتحقق ذلك يجب أن يتوفر في الغرف الصفية الشروط الآتية¹ :

1. ألا تكون مزدحمة بالأشياء التي لا ضرورة لها.
2. التوزيع المناسب للأثاث والتجهيزات والأدوات بما يتناسب مع طبيعة الأنشطة والخبرات التعليمية التي تتسم بها، وبشكل يسمح بحرية التلاميذ وسهولة المحافظة على نظافتها.
3. كفاية التهوية والإضاءة بشكل هادئ وفي خطوط أفقية ورأسية.
4. التوزيع الجيد للمثيرات من رسوم ووسائل توضيحية أو خرائط أي لا يكون التوزيع عشوائيا يشنت انتباه التلاميذ.
5. توفير شروط السمع الجيد أي بعد الفصول عن أماكن الضوضاء.
6. توفر الهواء النقي الخالي من الغبار.
7. توفير درجة حرارة مناسبة صيفا وشتاء.

¹ نفس المرجع السابق ، ص173

8. حجم المقاعد مناسب لعمر التلاميذ وكذلك ترتيب المقاعد.
9. حجم الغرفة المناسب للتلاميذ الذي يسهل حركة التلميذ داخل الفصل.
10. عدد مناسب من التلاميذ لسهولة ضبط الصف والسيطرة عليهم.¹

ـ البعد الاجتماعي و النفسي:

يعد توفير بيئة نفسية واجتماعية من الوظائف الأساسية للمدرسة، فهي تهتم بتوفير بيئة فيزيقية مناسبة تتمثل في البناء المدرسي وجماله وموقعه وخبراته ومواقفه، والغرفة الصفية التي تتوفر فيها الإضاءة ودرجة الحرارة والوسائل السمعية والبصرية.

فمن واجب المدرسة توفير البيئة النفسية والاجتماعية الجيدة التي توفر المناخ النفسي والاجتماعي المناسب كما تتم عملية التعليم والتعلم في جو من الأمان والطمأنينة، وذلك من خلال جو تسوده علاقات إنسانية سوية ومناخ نفسي اجتماعي يتسم بالمودة والتراحم والوئام، ومع أن المناخ العاطفي يصعب وصفه، ولكن من الممكن الإحساس به بمجرد دخول الفصل.²

ـ البعد التربوي:

وهو عنصر ينبثق من محتوى المنهاج الدراسي ومن القرارات التي يتخذها المعلمون بشأن الأهداف التربوية التي يعملون على بلوغها، ومما يحتاجه الطلبة من معارف ومهارات ليتعلموها في مختلف مراحل التدريس.³

ـ متطلبات البيئة الصفية:

كما ذكرنا سابقا يقصد بهذه البيئة واقع غرفة الصف وما تحتويه من أثاث وأماكن عمل والتي يجب أن تتوفر فيها عدة أمور حتى تكون مريحة للتلميذ، والذي يقضي معظم يومه

1 بسام محمد المشهراوي ، مرجع سابق ص31

2. نفس المرجع السابق، ص35

3. عدس محمد عبد الرحيم المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان 1996. ص138

الدراسي داخلها، فإذا لم تكن كذلك دخل السأم والملل إلى نفسه، فلا تتصور أن التلميذ يكون مرتاحا وبالتالي متفاعلا ومقبلا على التعلم والتعليم في غرفة صفية ليست مريحة له، وجدرانها قذرة، طلائها متساقط، أثاثها قديم متهشم، سقفها مشقق ، لذا يجب توفر العناصر التالية حتى تكون بيئة الصف مناسبة للتعلم والتفاعل والنمو¹ .

2 _ أهمية التصميم الفيزيقي المادي للقسم الدراسي:

للبيئة المادية دور كبير في عمل الجماعة مثل مساحة وشكل ولون الحجرات التي يعمل بها أعضاء الجماعة والأثاث ولون الحائط وما شابه ذلك.

فمثلا أظهرت الدراسات الميدانية أن عطاء العمل يكون أكثر عندما تكون شدة الإضاءة في منطقة العمل بطريقة متجانسة، فقد لوحظ أيضا في إحدى الدراسات عندما كانت جدران المصنع مطلية باللون الأزرق الفاتح ، أن النساء العاملات قد اشتكين من الإحساس بالبرودة في ظل درجة حرارة 20 درجة مئوية واستمرت شكراهن من الإحساس بالبرودة حتى عندما ارتفعت درجة الحرارة إلى 24 درجة مئوية، وعندما تم تغيير لون الجدران إلى الأصفر الفاتح والأخضر الهادئ اشتكت النساء من إحساسهن بالحرارة الشديدة، كما لوحظ أيضا أن منع الأصوات العالية عن حجرات العمل قد قلل من ردود أفعال العمال السلبية وأثر إيجابا على إنتاجهم² .

*وظائف البيئة الفيزيكية للقسم الدراسي:

يتم تصميم البيئة الصفية عادة لخدمة الوظيفة الأساسية للتلاميذ وهي التعلم ، يعرف كل المعلمين أن القسم الدراسي ليس مكانا للتعلم فقط ، وإنما هو مكان للتفاعل الاجتماعي وإقامة العلاقات، وبيئة للنمو في الجوانب المختلفة ، وليس في الجانب العقلي ، المعرفي

¹ وسام رضوان ، الدافع المعرفية والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع، رسالة ماجستير غير منشورة، في علم

النفس، جامعة الأزهر، غزة 2004.ص48

² منسي حسن ، سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2001.ص48

فقط ، ومن هنا فإنه يجب تصميم البيئة المادية للفصل الدراسي بطريقة تساعد التلاميذ في إشباع عدد كبير من الحاجات ، ويقترح الفرد ستيل أن للقسم الدراسي ست وظائف رئيسة هي:

1. الأمن والسلامة المدرسية:

يعد الشعور بالأمن أحد الوظائف التي يجب أن تتوفر في أي مبنى، سواء أكان هذا المبنى بيتا للسكن أو مرفقا أو مدرسة أو غرفة صفية، والأمن بمفهومه العام يشتمل على جوانب مادية وأخرى نفسية على ما بينها من ترابط وتداخل وتأثيرات، ولهذا فإن غرفة الصف ينبغي أن تتمتع بالموصفات التالية لضمان توفير الأمن والسلامة للتلاميذ¹:

- أن يكون بناء حجرة الدراسة متينا، غير متهلهل ولا متصدع ، مراعى لشروط السلامة العامة في تكوينه وتصميمه أخذ بعين الاعتبار خصائص الفئة المستهدفة في استخدامه وحاجاتها ولعل كثير من الحوادث المؤلمة التي تطلعنا بها وسائل الإعلام عن تصدع أو انهيار بعض الغرف الصفية أو حتى المدارس على طلبتها، هو نتيجة لعدم التقيد بشروط ومتطلبات البناء الجيد فالمدارس والغرف الصفية هي أماكن مكتظة ذات استخدامات خاصة ينبغي أخذها بعين الاعتبار تصميميا وتنفيذا.
- أن يكون حجم القسم التعليمي مناسباً لأعداد التلاميذ المقرر استيعابهم فيها، إضافة لماذا تتطلبه غرفة الصف من أثاث ووسائل مع الأخذ بعين الاعتبار المستوى التعليمي للتلاميذ وطبيعة النشاطات والمواقف التعليمية التي ستمارس فيه، وتشير الدراسات المسحية لهذا المعيار إلى العدد الأمثل للطلبة في الصف الواحد يتراوح ما بين (25- 29) طالبا وذلك لمنح الطلبة فرصا مناسبة للتفاعل كأفراد ومجموعات بما يتوافق ومتطلبات المهام التعليمية دون أن يؤدي ذلك إلى الزحام الذي يعيق الحركة.

¹ بشير محمد عربيات، ادارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان 2007 ص42

- توزيع نوافذ الفصل الدراسي ، بحيث يضمن توافر التهوية الملائمة من جهة ودخول أشعة الشمس بما يتفق مع عدم تشكيل الرطوبة التي تؤثر على صحة الطلبة¹ .
- إخضاع مبنى المدرسة وغرفها الصفية إلى تقييم الأثر البيئي الهادف لحمايتها من التلوث أو الضوضاء مما حولها.
- توافر متطلبات التدفئة شتاءً وملائمتها للحرارة صيفاً، ذلك لأن انخفاض درجات الحرارة داخل غرفة الصف يؤدي إلى إجهاد التلاميذ والمعلم والى تداعيات صحية معلومة، كما أن ارتفاع درجة الحرارة صيفاً داخل غرفة صف يسبب النعاس وعدم التركيز، فالنشاط الذهني يتأثر بحرارة الصيف وبرودة الجو ولعل درجة الحرارة (20م) هي درجة المقبولة في بيئة التعليمية.
- سلامة التمديدات الكهربائية داخل فضاء قاعة الدراسة بما يتلاءم والاستخدامات المختلفة لهذه التمديدات، من تلفاز أو فيديو أو أجهزة الحاسوب، والحرص على عدم وجود أية احتمالات للعبث أو سوء الاستخدام أو لتسببها في أية حوادث يمكن أن يتعرض لها التلاميذ.
- التقيد بالموصفات اللازمة لمقاعد التلاميذ ومناضدهم، فلكل مرحلة عمرية مقاعدها الخاصة التي يجب أن تكون مصممة بشكل يتناسب مع حجم التلميذ، إذ قد تؤدي الجلسة الطويلة على مقاعد غير ملائمة إلى إعاقة الدورة الدموية أو ربما إلى إعاقات جسمية وخاصة في العمود الفقري، كما ينبغي مراعاة عدم وجود زوايا حادة في المناضد أو خزائن التلاميذ والتي من شأنها أن تلحق ضرراً بهم² .
- توفير هذه المتطلبات يزيد من قدرة المعلم والطالب على إشباع الحاجات العليا الأكثر تعقيداً كالتفاعل الاجتماعي ونمو الشخصية وغيرها كما أن توفير هذه المتطلبات في

¹ المرجع نفسه ، ص106

² طامي يوسف و قطامي نايفة ، ادارة الصفوف، دار الفكر والطباعة للنشر والتوزيع، عمان. 2002 ، ص79

غرفة الصف يجب أن تتوافق معها ويكملها لتوفير الراحة النفسية داخل المدرسة وفي غرفها الصفية، فالانطباع الذي يشكله التلاميذ عن غرفة الصف يعد عاملا مهما في توجيه سلوكهم وفي توافقهم، فألوان الجدران ونعومة الأثاث وملائمة المقاعد والفراغات المتاحة مما سبقت الإشارة ينبغي أن تكون مريحة وهادئة تهيب الراحة والأمن النفسي للتلاميذ والمعلم.

ب. تنظيم جلوس التلاميذ و اثره على المشاركة في الفعل التعليمي:

الطريقة التي يجري بها تنظيم مقاعد الطلبة وطريقة جلوسهم هي التي تحدد مستوى المشاركة والتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، ولعل كثيرا من المعلمين وخاصة الجدد منهم راغبون في ترتيب مقاعد الطلبة على شكل خطوط، وذلك لتوجيه انتباه الطلبة نحوهم وخاصة إذا كان في حالة التعلم المتمركز حول المعلم، وما يقتضيه من ضبط ومن سيطرة مباشرة على سلوكيات التلاميذ إلا أن هذا النموذج يقلل من فرض التواصل بين التلاميذ، كما يمكن ترتيب المقاعد على شكل خطوط طويلة تفصل بينها ممرات، أو من خلال خطوط طويلة بدون ممرات، وذلك وفقا لفرص التفاعل المستهدف وهناك ترتيب للمقاعد على شكل نصف دائري (هلال) يتيح للتلاميذ مشاهدة كاملة للسبورة وما يعرض من وسائل إيضاح فضلا عن رؤية التلاميذ للمعلم ولبعضهم إضافة إلى وجود حظ أكبر من المشاركة والتفاعل¹.

مثلا ينبغي هنا أن ندرك أن إخضاع التلاميذ لتنظيم واحد للمقاعد طوال العام يعد شكلا من أشكال النمطية التي تبعث الملل، وتحد من فرص انتفاع الطلبة من الميزة النسبية لموقع مقعدهم الدائم داخل الصف، إذ أن هناك بلا شك طلبة محظوظين في مواقع مقاعدهم آخرين أقل حظا منهم، وعليه فإن التوصية هنا تتمثل في امتلاك المدرسة غرضا صفية تتنوع فيها طريقة ترتيب المقاعد وفقا لطبيعة التفاعل والمشاركة المستهدفة من قبل

¹ بشير محمد عربيات، ادارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان 2007، ص108

التلاميذ، يتم انتقال الطلبة إلى تلك الغرف وفقا لطبيعة الدرس وأهدافه، وذلك بالتنسيق بين معلمي الصفوف في المدرسة، ولعل في هذا خروجا عن النمطية والروتين، واستجابة لمتطلبات الدروس المتباينة وما تتضمنه من أهداف، وتفعيلها لمشاركة التلاميذ الذين اعتادوا أن يجلسوا في المقاعد الخلفية وفقا للترتيب التقليدي وذلك بمزيد من التواصل اللفظي وغير اللفظي معهم.

وتشير نتائج دراسة حديثة إلى أن جلوس الطلبة في غرفة الصف وفق صفوف متوازية يزيد اهتمامهم بالدراسة وبالفعاليات الصفية بنسب تتراوح ما بين 16% - 24% مما يؤدي إلى ارتفاع تحصيلهم.¹

كما أن نمط جلوس التلاميذ في غرفة الصف له تأثيره على إدارة الصف إذ يفضل جلوس التلاميذ بحيث يستطيعون رؤية المعلم وما يقوم به من أنشطة وما يستخدمه من وسائل إضافة إلى أن ترتيب المقاعد يمكن المعلم من الحركة بسهولة وحرية ما بين تلك المقاعد ويحقق الأهداف التربوية المنشودة.²

03 _ القسم الدراسي و دلالة المكان بالنسبة للتلاميذ:

يقصد بتحديد الدلالة قدرة المكان على التعبير عن الهوية للأفراد الذين يعيشون أو يعملون فيه . أن كثير من الغرف الصفية التي تشبه غرف الفنادق من حيث أنيقة ومرتبطة ولكنها لا ترتبط بشكل شخصي بالنزول المقيم فيها.³

أنه من السهل ومن الضروري أيضا "شخصنة" الغرفة الصفية أي جعلها ترتبط بالأشخاص الموجودين فيها، بحيث تعبر عن اهتماماتهم و تفضيلاتهم وتوفر معلومات عنهم وتعوض إنتاجهم، أن القيام بهذا الأمر يحسن من شكل الغرفة الصفية من جهة

¹ ماجدة خطايبية و آخرون ، التفاعل الصفّي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان. 2002 ص123

² بشير محمد عربيات ،إدارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم، ط1، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان 2007 ص109

³ نفس المرجع السابق ص111

ويعطي التلاميذ شعورا بالقيمة من جهة ثانية، وهو أخيرا يطور أحاسيس الانتماء للمكان بأنه ملك لهم، الأمر الذي يزيد من حبه له والتواجد فيه يزيد من محاولاتهم للحفاظ عليه.

4_ الاتصال والتفاعل الاجتماعي داخل بيئة القسم الدراسي:

يعد الاتصال من الوظائف الرئيسية التي ينبغي أن توفرها غرفة الصف سواء أكان ذلك من خلال تنظيم المقاعد وصيانتها على النحو الذي يتيح أكبر تواصل ما بين المعلم وطلوبته وما بين الطلبة وأنفسهم، أو كان من خلال توفير وسائل الاتصال الحديثة، ولعلنا في غرفة الصف نطمح الى توفير سبل التواصل ما بين المعلم وطلوبته بتوظيف وسائل الاتصال المسموعة والمرئية ، والى توفير بيئة مادية تتيح المجال إلى تبادل الحوار ما بين الطلبة أنفسهم من جهة أخرى .

وتشير بعض الدراسات إلى أننا نحفظ ما نتعلم من الأشياء على النحو 10% مما نقرأ، 20% مما نسمع، 30% مما نرى، 50% مما نسمع ونرى، 70% مما نقول، 90% مما نقول ونفعل¹.

* تنظيم البيئة الصفية للتعلم:

وتعني توفير الجو الصفي الذي يشعر الطالب فيه بالراحة والهدوء، ويمكن تنظيم بيئة صفية على النحو الآتي:

- توزيع الأثاث في غرفة الصف بطريقة تمكن كم توفر الراحة للتلاميذ.
- توزيع المواد التعليمية على الطلاب بحيث يتناسب مع الأنشطة التعليمية التي يمارسونها.
- توزيع المنثرات الصفية مثل اللوحات والخرائط بطريقة مشوقة.
- الحرص على توفير التهوية والإنارة لغرفة الصف.

* أثر البيئة الصفية الفيزيائية على الدافعية للتعلم و الإقبال على المدرسة:

تزداد الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة في البيئة الفيزيائية الغنية ، عما هي عليه لدى الطلاب في البيئة الفيزيائية العادية، وهذا يشير إلى أن البيئة الصفية الفيزيائية الغنية لديها مؤثرات

¹ نفس المرجع السابق ص116

يمكن أن تكون مساهمة في رفع الدافعية للتعلم وان تكون لديهم اتجاهات ايجابية نحو المدرسة وبالتالي تسهم في زيادة التحصيل، كما أن البيئة الصفية الغنية قد تعمل على زيادة فضول الأبناء، وتجعلهم يسعون إلى الانتباه بدرجة أفضل وإلى المشاركة الفاعلة التي يمكن أن تسهم أيضا في زيادة الاتجاهات الايجابية نحو المدرسة من جانب، وتكون تغذيتها الراجعة إلى التحصيل كبيرة.

وهذا يتفق مع دراسة كل من "نايت وكسمان"، و"برايس"، على إن غنى البيئة الصفية بالمشيرات تثير التشويق وتعمل على تحسين الاتجاهات نحو المدرسة¹.

خلاصة الفصل:

البيئة المدرسية هي كل ما يحيط بالمتعلمين من عناصر سواء كانت الأقسام أم الساحات أم مخابر أو نوادي أو مطاعم وغيرها، وكلها تؤثر على صحة الطلاب وقدرتهم على متابعة دراستهم والحصول على المعلومات بشكل فعال. إن المحافظة على البيئة المدرسية من واجبات التلاميذ والهيئة التدريسية كاملة، وذلك للمحافظة على سير العملية التعليمية بالشكل الصحيح، كما أن المتعلمين عندما يتعلمون المحافظة على البيئة المدرسية فإنهم ينقلون هذا السلوك الحسن إلى خارج حياتهم، ويعتادون على رؤية البيئة المحيطة نظيفة وخالية من النفايات والملوثات .

¹ نفس المرجع السابق ، ص119

الفصل الخامس

إسهامات التصميم الهندسي المعماري في تطوير المباني المدرسية

مدخل

أولاً: الهندسة المعمارية المدرسية في الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية

- 1- الخصائص المعمارية والتصميمية للمباني المدرسية
- 2- القيم الجمالية في المباني المدرسية
- 3- تصميم الفضاءات الداخلية للمبنى المدرسي

ثانياً: مراحل تطور الهندسة المعمارية المدرسية بعد الإستقلال

- 1- الهندسة المعمارية المدرسية
 - 2- أهمية الهندسة المعمارية المدرسية وأبعادها الإجتماعية والتربوية
- أ- البعد الحضاري والثقافي
ب- البعد التربوي و البيداغوجي
ت- البعد النفسي و الإجتماعي

ثالثاً: أهمية التصميم الهندسي للبناء المدرسي وفق المعايير الأرغونومية

- 1 _ المبني المدرسي و بالبعد الجمالي في التصميم الهندسي
 - 2 _ حالة الاثاث المدرسي داخل الفصول الدراسية
- ا _ اهمية تصميم الاثاث المدرسي وفق المعايير الأرغونومية
ب _ الأرغونوميا و المقاعد المدرسية
- رابعاً: التشكيل اللوني و الجمالي للقسم الدراسي و اثره على اداء و نفسية التلاميذ
- * التصميم اللوني للقسم الدراسي اصبح مطلب اجتماعي

خامساً: علاقة تصميم المباني المدرسية بالخصائص والاجتماعية والثقافية للمجتمع

سادساً: اثر الاتجاهات التربوية على تصميم المباني المدرسي

خلاصة الفصل:

مدخل:

عند الحديث على الهندسة المعمارية في الجزائر وإسهاماتها في تطوير المباني المدرسية لابد من التطرق إلى العديد من المواضيع والمفاهيم، واستعراض المراحل المختلفة التي مرت الهندسة المعمارية بها منذ كانت تتمتع بكل السلطة والحرية قبل الاحتلال الفرنسي، ثم الفترة الاستعمارية وما فيها من التحولات والتغيرات التي مست الهندسة المعمارية في أوروبا وبالأخص في فرنسا، ثم فترة الجزائر المستقلة¹

إن الهندسة المعمارية: كما عرفها العديد من المتخصصين هي "فن البناء" وهذه المجموعة ترى أن الهندسة المعمارية عبارة عن فن من الفنون تعتمد على الجمالية والطابع الجمالي للبناء ، فهو أهم عنصر من العناصر التي يجب الاهتمام به .

كما تعرف الهندسة المعمارية على أنها مجموعة من القواعد والأسس أو يمكن تسميتها قياسات يجب احترامها والعمل على تحقيق هذه القياسات وجعل الوظيفة هي الأساس الأول في أي بناء وترى مجموعة من الباحثين في الهندسة المعمارية أن الهندسة المعمارية عبارة عن تكامل وتجانس لمجموعة من الحجم والأشكال التي تتناسق فيما بينها لتوفر لنا مكان صالح للمعيشة².

إن الهندسة المعمارية تعد من أقدم العلوم على سطح الأرض تجمع بين العلم والفن، و بين العمليات الحسابية المعقدة و أرقى المشاعر والأحاسيس البشرية ، و بين الأسس والقواعد والقياسات وبين الفلسفة والفكر والجمالية . هذه نظرة عامة عن الهندسة المعمارية ومن الصعوبة بمكان أن تحدد مفهوم معين لها، ناهيك عنها في بلد كالجزائر مع اتساع لرقعتها الجغرافية وتعرضها المستمر للاحتلال ، و تعاقب حضارات مختلفة لكل منها مبادئها وقواعدها وأطرها التي تعتمد عليها في

¹ - جمال عبيدي ، الهندسة المعمارية في الجزائر ، مجلة العمارة وبيئة الطفل، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2017، ص11

² - المرجع نفسه ، ص14

البناء والتصميم ، وباجتماع كل هذه العوامل تم التوصل إلى هندسة معمارية أذهلت حتى العلماء المتخصصون وقالوا عنها أنها الأفضل والأعدل من بين الهندسات المعمارية الأخرى ، نقصد هندسة بني مزاب¹

أولاً: الهندسة المعمارية المدرسية في الجزائر اثناء الفترة الاستعمارية الفرنسية:

امتازت هذه الفترة بظهور العديد من الميزات والتغيرات التي مست الهندسة المعمارية في الجزائر ومن كل الجوانب، بل يمكننا القول بأنها غيرتها من الجذور ، فلقد حاول المستعمر الفرنسي أولاً السكن والاستقرار في البيوت الجزائرية .

وبعد ذلك قام المعمرون بطرد جل السكان إلى خارج المدينة القديمة وبهذا ظهرت منازل ونوع جديد من أشكال الهندسة متمثل في بيوت لا يوجد بها أبواب ولا نوافذ ، هذا يسمح بمراقبة السكان .

بعد مرور فترة لم يستطع المعمرين السكن في المنازل الجزائرية، وذلك لاختلاف العادات والتقاليد وحتى الاعتقاد، ولقد برروا ذلك كون المنازل الجزائرية تفتقر إلى النظافة والشروط الصحية اللازمة لعيش البشر كما قالوا². فشرعوا في التخطيط إلى إحداث ثورة في الهندسة المعمارية الجزائرية .

الا ان مجموع هذه التغيرات كانت مرتكزة على أساس واحد هو الأمن والاحتياجات العسكرية ولذلك قاموا في البداية بمسح العديد من المساحات والمسطحات سميت فيما بعد بـ **place d'arme** هذه الأخيرة التي اعتمد عليها بشكل كبير في توفير الحماية للمعمرين القاطنين في المدينة الحديثة التي شيدت فيما بعد ولقد اعتمد في إنشاء هذه المدينة الكبيرة على العديد من الأسس يمكننا تلخيصها في المخطط التالي:

¹- المرجع نفسه ، ص19

²- حسان تريكي ، الابعاد السوسيو ثقافية للمباني المدرسية الكولونيالية بالجزائر ، مجلة العمارة وبيئة الطفل المجلد

_ انتقال من الشكل غير المنتظم إلى الشكل المنتظم والتحول إلى الفضاء والراقي والمنتظم على شكل شبكة تتكون من طرق أفقية تقاطعها طرق عمودية ، ولقد كان في البداية غير منتظم عشوائي¹ ، ثم بدأت تشكل معالم الهندسة المعمارية للمستعمر تتضح وتتوسع شبكة الطرقات وتحويلها إلى العنصر الأساسي في تخطيط المدينة خاصة بعد ظهور السيارات والمراكب التي تستعمل محرك.

_ استعمال المساحات الخضراء و توزيعها على جميع المناطق.

_ استخدام المساحات الواسعة **les cours** لتعديل السير أو تنظيم المدينة.

_ تغيرات كبيرة على مستوى الواجهات ، فقد أصبحت تستعمل النوافذ الواسعة والشرفات المفتوحة وذلك للضرورة الصحية.²

_ تزويد المدينة بالعديد من المناطق التي أصبحت فيما بعد **Point de Repaire**.

_ استعمال ما يسمى بـ **traitement d'angles** و مرافق مركزية بها تحدد الواجهات.

حولت جل المساجد إلى كنائس ، بغية تغيير الهوية الوطنية ، رغم كونهم الأقوى وهم من سيطروا على البلاد لمدة طويلة .

الا أن هذا لم يمنع من أنهم تأثروا بالهندسة المعمارية الجزائرية فمثلا استعملوا المنارات والأقواس.

1 _ الخصائص المعمارية والتصميمية للمباني المدرسية:

إن المتأمل في المباني المدرسية الكولونيالية خاصة في المدن الجزائرية الكبيرة ، يجدها تشترك في العديد من الخصائص والمميزات، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

¹- نفس المرجع السابق ، ص21

²- نفس المرجع السابق ص28

تتميز المباني المدرسية الكولونيالية بطابعها المعماري المتميز، بحيث يعكس المشهد العام للعمارة صورة مبني عمومي رسمي له هيبة خاصة ، تميزه عن باقي المباني الإدارية والتجارية ، ومثال على ذلك ثانوية مصطفى فروخي بمليانة التي يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1909 و كذلك ثانوية بيار وماري كيري بعنابة ، حيث تبدو في الوهلة الأولى وكأنها مبنى رئاسي فخم ، سواء من حيث الشكل الخارجي أو من حيث موقعها الاستراتيجي بوسط المدينة .

يلاحظ تركيز في تصميم المباني المدرسية على المظهر الخارجي للبنية والمدخل الذي يبدو بارزا من بعيد.

الصورة رقم (01) : تبين ثانوية بيار وماري كيري بعنابة



حسب المتخصصين في العمارة المدرسية يتفقون على ان أغلب المباني المدرسية الكولونيالية الكبرى، صممت على شكل عمارة واحدة ضخمة.

ويقع أغلبها في أماكن استراتيجية على مستوى الشوارع الرئيسية للمدن، وهنا نضرب مثال بثانويتي الأمير عبد القادر بالجزائر العاصمة و ثانوية ابن باديس بوهران¹.

وبهذا الشكل تظهر المباني المدرسية كجزء رئيسي ومهم ضمن المشهد العام للمدينة وشوارعها واحيائها

الصورة رقم (02): ثانوية محمد عبده بولاية عين الدفلى



من خلال التصميم المعماري لهذه المباني المدرسية التي بنيت في العهد الاستعماري يتضح لنا أن المباني المدرسية قد تم تصميمها على الطراز الغربي المعرب وقد أطلق الفرنسيون على هذا الطراز من البناء اسم (ارابيزونس)².

¹- نفس المرجع السابق ، ص 34

²- ندى الحلاق ، الكولونيالي في الشخصية المحلية في العمارة والعمران، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد 28، العدد 01 ، سوريا، ص 248

يظهر ذلك في شكل النوافذ والباب الرئيسي، إضافة إلى الأقواس كما هو الحال بالنسبة للواجهة الأمامية لثانوية محمد عبده، وهو ما يجعلها في تناغم مع النسيج العمراني المحلي وقد حظيت الواجهات الأمامية للمباني المدرسية الكولونيالية باهتمام خاص يضيف الطابع الرسمي للمبنى ويزيد من جاذبيته وقيمه الجمالية، مثلما هو الحال بالنسبة لثانوية ابن باديس بوهران¹.

الصورة رقم (03): تبين ثانوية ابن باديس وهران



2_ القيم الجمالية في المباني المدرسية :

لقد أصبحت العديد من المباني المدرسية الكولونيالية، من أهم المعالم الملفتة للنظر، بل أصبحت

¹ - حسان تريكييا ، مرجع سابق ، ص43

في بعض الحالات من المعالم المميزة للمدن التي توجد فيها، وهذا نظرا لطابعها المعماري الأنيق والتميز، فالعديد من المباني المدرسية ، تشكل تحفة معمارية تسر الناظر إليها ، حيث استخدمت فيها زخارف توحى بتمجيد هذا الصرح ، و تزيين جيد للواجهات من خلال استخدام بعض الوحدات التزيينية والقيام بتكرارها بشكل متناسق .

الصورة رقم (04) : تبين ثانوية الحرية بقسنطينة



وتظهر العمارة المدرسية كعمارة أنيقة منتظمة ومتناسقة القياسات ، تم الاهتمام بشكل خاص بتزيين الواجهة الأمامية، والتي توحى بوجود نوع من استعراض للمهارة الحرفية خاصة في مجال الحجر المنحوت، كما لم يتم إهمال عامل التناظر الذي يضفي على المبنى جمالا ورونقا يعكس ابداعا معماريا متميزا ، كما هو الحال في ثانوية الحرية بقسنطينة ¹

¹- مرجع سابق ، ص56

الصورة رقم (05): تبين ثانوية ابن رشد بولاية البلدية

**3_ تصميم الفضاءات الداخلية للمبنى المدرسي:**

تتشارك جميع المباني المدرسية الكولونيالية على المستوى التصميم الداخلي، في الفناء الواسع الذي تطل عليه جميع الحجرات الدراسية، في تناغم وتناظر ونظام محكم، كما تتوفر العمارة المدرسية على جميع المواصفات الفنية والمعمارية للمبنى المدرسي، مع توفر المتطلبات الفيزيائية الضرورية على مستوى الأقسام الدراسية؛ نوافذ وأبواب واسعة وإضاءة طبيعية وتهوية كافية، مع مراعاة الجمال والجاذبية في تصميم المبنى من الداخل¹.

كما أن المتأمل في العمارة المدرسية الكولونيالية، يجدها تشترك في خاصية مشتركة وهي وجود الجناح الإداري عند المدخل الرئيسي، الأمر الذي يسهل عملية الرقابة والمراقبة على مستوى المؤسسة التربوية، كما أن لذلك بعد تربوي و نفسي يساهم في ترشيد الفضاء المدرسي، وفرض الانضباط وضبط السلوك، بما يتماشى والقوانين الداخلية للمؤسسات التربوية ، فوجود الادارة عند

¹- ندى الحلاق ، الكولونيالي في الشخصية المحلية في العمارة والعمران ، مرجع سابق ، ص248

المدخل الرئيسي هو بمثابة حاجز وفاصل بين المحيط الخارجي للمدرسة ومحيطها الداخلي الذي يتميز بترشيد السلوك والانضباط ، مما يعطي الانطباع للتلميذ عند ولوجه المدخل أنه انتقل إلى فضاء آخر له ضوابط خاصة.

ثانيا : مراحل تطور الهندسة المعمارية المدرسية بعد استقلال الجزائر:

بعد خروج المستعمر الفرنسي من الجزائر ظهرت للوجود العديد من العوامل التي ساعدت على ظهور أشكال جديدة من الهندسة المعمارية متأثرة بما قبلها من مبادئ وأسس.

أن الهندسة المعمارية في الجزائر مرت بالعديد من التحولات والتغيرات التي مست حتى أدق التفاصيل ، إلا أننا نلمس تمسكا بأمور لا غنى عنها ، لأنها راجعة إلى الخصائص الثقافية والاجتماعية و عادات و معتقدات للمجتمع الجزائري التي لها التدخل الأول في شخصية المهندس الجزائري¹. ويمكننا تقسيم هذه الفترة إلى العديد من المراحل:

المرحلة الأولى:

ظهرت مباشرة بعد خروج المستعمر وظن صناع القرار في هذه الفترة أن ما تركه المستعمر من سكنات وأحياء يكفي للسكان الموجودين الذي كان عددهم في تلك الفترة حوالي 10 ملايين شخص كما لوحظ في تلك الفترة الهجرة الكثيفة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية.²

كما لوحظ في هذه المرحلة تغيير كبير فيما تركها المستعمر من مساكن و بنايات ناهيك عن المصانع والمنشآت ، فلقد حولت العديد منها عن وظيفتها الأولى إما لغياب الخبرات اللازمة أو لاستعمال مبدأ الأولوية، فمثلا حولت العديد من المصانع والمخازن إلى منشآت سكنية كما تغيرت العديد من الأحياء بالزيادة أو التتقيص منها . ان هذه التغييرات لم تكن بدايتها بعد الاستقلال

¹ - جمال عبيدي ، الهندسة المعمارية في الجزائر ، مرجع سابق، ص 23

² - المرجع نفسه ، ص 33

مباشرة بل بعد اندلاع الثورة فقد قام المعمرون بإجراء العديد من التغييرات على مساكنهم وأحيائهم وذلك لأغراض أغلبها أمنية .

يظهر هذا جليا في طريقة إنشاء الطرقات أو وضعية المراكز التفتيشية أو حتى في اسوار المنازل فمذ كان ارتفاعه 1.20م أصبح ارتفاعه 2.70م إلى 2.90م ، كما تم تحويل جل الكنائس إلى مساجد ، ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم¹. إن هذه التغييرات ناجمة عن تغيير الحاجات الفردية و تغيير الثقافات و العادات و التقاليد.

المرحلة الثانية:

بعد زيادة عدد السكان ، ظهرت العديد من المشاكل وواجه المخططون العديد من الصعوبات لتخطي هذه المحنة ووجدت حلول نذكر منها القرية الاشتراكية لتخفيف الضغط عن المدن وبدأت تظهر الملامح الأولى للهندسة المعمارية الجزائرية الحديثة، وبدأ يظهر أيضا العديد من البنايات الموجودة في المدن كبعض الفنادق والمستشفيات وغيرها.

المرحلة الثالثة:

تميزت هذه المرحلة بالتقليد الكلي لما يوجد عند الغرب أو بالأحرى فرنسا من قوانين وطرق البناء والإنشاء. فمثلا ما زلنا نعمل على ما يوجد في مخططات الإنشاء والتعمير ومخططات شغل الأراضي، ورخص البناء وغيرها. كما أن الهندسة المعمارية ظلت تعتمد على الطرق التقليدية في البناء من استعمال الاسمنت المسلح وطريقة poteau-poutre والبناءات التقليدية التي لا يزيد ارتفاعها عن 40 متر.

المرحلة الرابعة:

¹- المرجع نفسه ، ص 35

ان ما يصبوا إليه المخططون المعماريون من الالتحاق بالركب والاعتماد على الهندسة المعمارية الحديثة من استعمال لمواد بناء عالية الجودة ، خفيفة الوزن من بينها الحديد والزرجاج اللذان هما الركيزتين الأساسيتين للهندسة المعمارية العالمية الحديثة . وظهرت العديد من البناءات والتي تحمل هذا الطابع والتي من بينها وزارة المالية في الجزائر العاصمة والمسبح الأولمبي الموجود في عنابة¹.

إن الهندسة المعمارية المدرسية يجب ان تراعي فلسفة التربية والتعليم وتستلهم منها أي مشروع من مشاريع الهندسة المعمارية المدرسية.

فان الاطلاع الواسع على عمليات التعلم التي تتجز داخل الصف الدراسي والتطورات الحديثة في مجال التربية والبيداغوجيا ، امر ضروري لرفع كفاءة أداء المنشأة المدرسية. فلا يمكن تدريس تلاميذ داخل المباني المدرسية ذات تصاميم هندسية ماضية لا تواكب اتجاهات التلاميذ المتجددة.

1 _ الهندسة المعمارية المدرسية :

الهندسة المعمارية المدرسية لها وظيفة تربوية، فهي عنصر ضروري للبيداغوجيا ، كما تسمح بتطوير الحس الفني متأثرة بذلك بالبيداغوجيا والفنون الجميلة، لتعكس من خلالها فترة زمنية معينة . وهناك من يعتبر أن الهندسة المعمارية المدرسية ليست لمجرد الرؤية أو لمراقبة الفضاء الخارجي بل تسمح بالمراقبة الداخلية و الترابط و الفصل ، بهدف جعل الحياة الاجتماعية والمدرسية للأفراد الذين يتواجدون فيها واضحة أكثر وأكثر جاذبية.

إن التطور الذي مس الهندسة المعمارية المدرسية أدى اليوم إلى تصميم أقسام دراسية تشجع الحوار في إطار بيداغوجية فعالة²

¹ - المرجع السابق ، ص 36

² - وانس يسمينة ، مرجع سابق، ص 57



الصورة رقم (06) منظر خارجي لمبنى مدرسي بثانوية أبي ذر الغفاري



الصورة رقم 06 مدخل لمبنى مدرسي بثانوية العامرة بولاية عين الدفلى

يبدو من خلال هذه التصاميم الحديثة للمظهر الخارجي للمباني مدرسية خاصة بالتعليم الثانوي ان هناك مسار تطوري في التشكيل المعماري للهندسة المعمارية المدرسية ، كما تبرزه هذه الصور لمدخل بعض الثانويات الواقعة بولاية عين الدفلى.

ونظرا لاهمية مدخل المبنى المدرسي وواجهة الثانوية ، حيث برزت هذه الاهمية في تصميم المهندسين المعماريين ، لان اول ما يشاهده المتعلم هو واجهة البناية المدرسية و هذا يؤثر على انطباعه ومواقفه واتجاهاته نحو المدرسة.



الصورة رقم (08) مدخل لمبنى مدرسي بثانوية تيمطوسين محمد عريب ولاية عين الدفلى

2 _ اهمية الهندسة المعمارية المدرسية وأبعادها الاجتماعية والتربوية:

للهندسة المعمارية المدرسية أهمية بالغة، لذا أصبحت تحظى باهتمام العديد من الباحثين في حقول علمية مختلفة ، كالهندسة المعمارية، علوم التربية، علم الاجتماع التربوي وعلم النفس المدرسي، وتتجلى لنا أهمية الجانب المعماري للمباني المدرسية في الأبعاد التالية:

1 _ البعد الحضاري و الثقافي:

تمثل العمارة المدرسية جانبا رئيسيا من ثقافة أي مجتمع ، فهي تعتبر من المؤشرات الأساسية لنوعية الحياة ومستوى الرقي والتحضر، إضافة إلى كونها جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع. فالمباني المدرسية تشكل أحد العناصر الأساسية للتراث الثقافي المادي، الذي من خلاله تكتمل هوية الفرد؛ فالعديد منها ذو قيمة ثقافية ومعمارية كبيرة، مما جعلها تتحول إلى معالم أساسية تميز المدن التي توجد فيها، بل في حالات عدة تحولت إلى نقاط للجذب السياحي

ب _ البعد التربوي و البيداغوجي:

تلعب الهندسة المعمارية المدرسية دورا مهما في نجاح العملية التربوية، حيث تساهم في تسهيل تعلم جميع الدارسين، فلا يجب أن تكون جامدة ، تؤثر سلبا في تطور البيداغوجيا، وبعبارة أخرى، يجب أن تكون الهندسة المعمارية المدرسية في خدمة المدرسة، إذ تحتاج المدارس إلى معايير وتصاميم خاصة لإشباع حاجات الأطفال، حتى تساعد على النمو الجسمي والنفسي والوجداني. وقد عرفت الهندسة المعمارية المدرسية تطورا عبر مختلف مراحل تطورها، وكان هدفها الأساسي توفير الظروف المناسبة لتحقيق النجاعة و الفعالية في العملية التربوية، وقد وصل الأمر في العصر الحالي حتى إلى أخذ رأي المدرسين في ألوان جدران الأقسام التي يدرسون فيها ، كما يوجد توجه جديد في المدارس العصرية لإنشاء فضاءات للعمل في أروقة المباني المدرسية، وكذلك تخصيص فضاءات للراحة والاستجمام من جهة أخرى ، فإن تقسيم الفضاءات داخل المدرسة التطور في مجال البيداغوجيا يكتسي أهمية كبرى من الناحية البيداغوجية إذ يجب أن تكون مساعدة للعملية التربوية، وتساهم في السير الحسن لمختلف النشاطات التعليمية، كما أن اتساع الفضاءات وحسن تقسيمها يؤثر إيجابا في انحسار العديد من الظواهر الانحرافية داخل البيئة المدرسية كالعنف المدرسي ، من خلال تسهيلها لعملية المراقبة وفرض الانضباط ، من جهة أخرى فإن تهيئة الأقسام وتوفير جميع شروط الراحة فيها من تهوية وإضاءة كافية، تعتبر من العوامل مهمة في نجاح العملية البيداغوجية.¹

وتجدر الإشارة إلى أن التطور في مجال البيداغوجيا، قد أدى إلى بروز مفهوم مرونة الفضاء وضرورة تمييز عمل هندسي معماري لبناية نافعة، أي كيف يمكن أن نحقق ابتكارا خلاقا وأصالة في ميدان البناء المدرسي عندما تتحدد المدرسة كتنظيم حجات حول الفناء للاستراحة، أي أداة وظيفية

¹ - عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية ، الجزائر ص41

بسيطة وسهلة الإنجاز¹.

ت_ البعد النفسي و الاجتماعي:

من المعروف أن المبنى المدرسي وتجهيزاته يعتبر عنوانا للمدرسة، وهو أول ما يشاهده الزائر وأول ما يعطي الانطباع عن المدرسة بصورة عامة، وعليه فإن الهندسة المعمارية المدرسية بهندستها وجمالها، تزيد من قوة جاذبية المدرسة على المستوى النفسي و الاجتماعي.

فعلى المستوى النفسي تعتبر العمارة المدرسية الراقية مبعث فخر واعتزاز للمدرسين والدارسين فيها على حد سواء ، أما على المستوى الاجتماعي فهي تشكل رمزا لمكانة الفرد والعائلة. وفي هذا الاطار يقول الباحث **Giordan André** : "يجب يحبوا التلاميذ الأماكن التي يدرسون فيها واحترام التلاميذ يتجسد من خلال صورة مدرستهم ، نحن بحاجة إلى مدرسة نذهب إليها بفرح وسرور"².

ثالثا :اهمية التصميم الهندسي للبناء المدرسي وفق المعايير الارغونومية :

يرى المتخصصين في الدراسات الأرغونومية ان الاهتمام بمعايير ومقاييس تصميم المدارس الممثلة لمختلف الأطوار التعليمية الثلاثة (ابتدائي، متوسط وثانوي) ، امر في غاية الاهمية ، بالاضافة الى تصميم الفضاءات و التجهيزات المدرسية بما يتوافق والمعايير الدولية التي تعتمدها المنظمات العالمية المهتمة بشؤون التربية والتعليم وشؤون الأطفال ، مثل "اليونيسكو" و "اليونيسيف" وحتى المنظمة العالمية للصحة .

إن المبنى المدرسي عنصر مهم من العناصر المشكلة للعملية التعليمية ، وهو الوعاء الذي يحتوي كل العمليات البيداغوجية، والذي تتم داخله جميع الممارسات التربوية والتعليمية بما يشمل

¹- نفس المرجع السابق ، ص46

²- قنيفة نورة وعادل تاحوليت ، الطبيعة الهندسية للفضاء المدرسي و إفرزاته التربوية العنفية ، مجلة العمارة وبيئة الطفل ، المجلد 03 ، العدد 01 جامعة باتنة ، 2017 ، ص 43

من مكونات انطلاقا من المدخل الرئيسي لأي مؤسسة تربوية ، سواء أكانت مدرسة ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية ، مرورا بقاعات الدراسة وساحاتها ومخابرها المتنوعة وملاعبها وقاعات الرياضة وقاعات الممارسة لمختلف الأنشطة الصفية واللاصفية ، بما في ذلك الأجنحة الإدارية والهياكل الأخرى التي تتشكل منها أي مؤسسة تربوية مهما كان الطور الذي تتواجد فيه¹.

لهذا برزت اصوات التربويين تدعو الوزارة الوصية إلى ضرورة منح أكثر اهتمام لجودة التصميم الهندسي للمدارس التي أنجزت في بلادنا قديماً أو حديثاً، ومشيرين في ذات السياق إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار عند وضع معايير التصميم ، المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقاً من المدخل إلى الساحة و إلى السلالم و عند الدخول الى الحجرات الدراسة و المخابر العلمية المتخصصة و المكتبة و الملعب، وارتفاع الأسوار والأبواب الحديدية الكثيرة و الفاصلة وأبواب المداخل والمخارج وأبواب الحجرات والمراحيض و خروج الطواريء ، وغيرها، يؤثر هذا إيجاباً على نفسية التلاميذ ، و على تحصيلهم الدراسي، وعلى صحة التلميذ، وبالتالي تعلقه بالمكان الذي يتعلم فيه.

كما تؤكد العديد من الدراسات على ضرورة الارتقاء بعملية التصميم والإنجاز والتنفيذ بما يتناسب مع النمط المعماري للمحيط البيئي والاجتماعي، فكلما تحسنت نوعية التصميم وزادت الجودة ارتفع حب التلاميذ والمعلمين لمدرستهم وزاد الانتماء إليها والاعتزاز بها، ومن ثمة تأثير ذلك إيجاباً في سلوكهم.

إن إنشاء المباني المدرسية عملية تكاملية تمتزج فيها متطلبات معمارية هندسية وصحية بفنون التربية ومستوى ونوعية التعليم إلى الحد الذي يساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بأيسر الطرق ، ويعتبر المبنى المدرسي بما يضمنه من حجرات دراسية ومخابر و ورشات وأماكن للنشاط المدرسي والترفيهي ، من أهم مدخلات العملية التعليمية، بل قد يكون أساسياً يساعد في

1 نفس المرجع السابق ، ص 47

تحديث التعليم وجودته، كما قد يكون بتصميمه الهجين عاملاً يعيق التعليم ، ويؤدي إلى نفور التلاميذ منه ، لأن المدرسة هي الوسط الذي ينمو فيه الطلاب خارج أسرهم ويمضون فيه ساعات طويلة من يومهم، فإذا كان الهدف الأساسي للمدرسة هو التربية المتكاملة من النواحي العقلية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية والجسمية، تبين لنا أهمية هذا المكان (المدرسة) ومواصفاته بما يتيح للطلاب ممارسة مختلف النشاطات المتنوعة وإقامة علاقات اجتماعية جيدة تكفل لهم القدر الكبير من الصحة النفسية. كما ينبغي أن يُصمم مبنى المدرسة بجميع مكوناته بحيث يستجيب استجابة وظيفية لأهداف المدرسة وأسلوب التعليم فيها، وأنواع النشاط التربوي والترفيهي الذي يمارس فيها.¹

لقد أورد كل من بيرتون و بروكنر، ما ينبغي أن يتوفر عليه المبنى المدرسي:

ـ الموقع من حيث اختياره وسهولة الوصول إليه: إن اختيار الموقع الذي تبنى عليه المدارس أمر في غاية الأهمية، إذ توجد مدارس قريبة من المولدات الكهربائية التي بدورها تفرز زيوت سامة وخطيرة مسببة امراض السرطان ، كما توجد مدارس مبنية بمواد تحمل (مادة الأميونت) بكثرة وهذه المادة هي كذلك مسببة للسرطان، كما توجد مدارس مبنية على منحدرات ، بحيث تكون معرضة للانزلاق. بالإضافة إلى تلك المدارس الواقعة داخل التجمعات السكنية أو القريبة من محطات النقل أو القريبة من الأسواق التجارية مما يؤثر سلباً على عملية الاتصال بين المعلم والمتعلم الامر الذي يؤثر بدوره على المردود المدرسي.

ـ الحجرات الدراسية: من حيث عددها ومساحتها وموقعها: الأسقف ، الحوائط الأبواب ، السبورات.

ـ الخدمات: من حيث التهوية والإضاءة والتدفئة ، والأمان من الحرائق والكهرباء ، هل تحمي

المباني المدرسية الموجودين بها من الأخطار ، ام انها ذات تأثير إيجابي على صحة التلاميذ؟

¹ د.منصوري مصطفى، جامعة مستغانم، الجزائر وأ.بودالي يمينة، جامعة وهران2، مرجع سابق، ص131.

- **التجهيزات:** من حيث كفايتها و ملاءمتها لسن المتدرسين وللأهداف التعليمية.
- **المخابر و الورشات:** من حيث مواءمتها مع عدد التلاميذ، والأمان والتجهيزات هل خطت بشكل ييسر استخدام الموارد المختلفة بسهولة؟
- **الملاعب من حيث مراعاة شروط الأمان واستيفاء الشروط التربوية و الرياضية.**
- **إدارة المدرسة:** من حيث مكتب المدير والناظر ومستشار التوجيه ومكاتب الهيئة الإدارية للمدرسة.
- **الجمال:** هل يسر شكل المباني المدرسية الناظر إليها ؟
- **المرونة:** هل تم تخطيط للمباني المدرسية بشكل يمكن من التوسع المستقبلي أو إعادة تنظيمها لمواجهة حاجات تربوية متجددة؟

ومن بين المتغيرات السالفة الذكر يجب التركيز على:¹

حجرات الدراسة:

ينبغي التأكيد على أن حجرات الدراسة لها تأثير واضح وعميق على صحة التلاميذ وراحتهم النفسية بشكل ينعكس على مشاركتهم في الأنشطة التعليمية وعلى فعالية الأداء التربوي، كما ينبغي التأكيد أن المؤثرات البيئية لحجرات الدراسة لا تؤثر على النمو الطبيعي للطلاب وعلى نضجهم. ومن العوامل ذات التأثير على راحة التلاميذ ونموهم:

- الجلوس الغير سليم لعدم ملائمة المقاعد لأعمار التلاميذ ، أو استخدامها لعدد أكثر مما هو مقرر، أو لسوء حالتها.
- الإضاءة الغير ملائمة مما يؤدي إلى إجهاد العينين.

¹ - المرجع نفسه، ص132.

- التقلبات الحادة في درجة حرارة الحجرة الدراسية.
- حجم حجرة الدراسة بالنظر إلى عدد التلاميذ، وهذا حتى نتفادى مشكل الاكتظاظ الذي يعتبر سببا من أسباب مضاعفة الإرهاق لدى المعلم، وعاملا أساسيا من عوامل الضغط النفسي الخاص بمصدر ظروف العمل.

موقع النوافذ وأبعادها ومعايير تصميمها:

من حيث نظافتها ونسبتها إلى مساحة الحوائط وموقعها بالنسبة للتلاميذ ، وهذا حتى يُسمح لدخول الهواء وتلطيف الجو، لأن الحرارة المرتفعة بقدر ما تلحق آلاما جسمية تتمثل أساسا في ضيق التنفس، والصداع ، والإرهاق الجسدي، وإزعاجا وضغطا نفسيا لأصحابها ؛ فهي كذلك تعيق العملية التعليمية . وفي هذا الشأن يؤكد بيار بوسايورغنوسونديريغ على ضرورة أن تكون مداخل ومخارج الهواء داخل الحجرات المستخدمة في المدرسة ذات أحجام متفاوتة و أعداد مناسبة بحيث تساعد على تدفق الهواء داخل هذه الحجرات

1 _ المبنى المدرسي و البعد الجمالي في التصميم الهندسي:

كانت المدرسة وما تزال البوتقة التي يتشكل فيها الإنسان ويتكون تربويا ، وتعد المؤسسة المدرسة الركيزة الأساسية التي يستند إليها المجتمع في تكوين الأفراد و في بناء المنظومات الحضارية ذات الطابع الإنساني .

وانطلاقا من هذه الأهمية الكبرى التي تلعبها المدرسة في الحياة الاجتماعية ، وفي اتجاهات بناء الإنسان و الحضارة ، طورت المجتمعات الإنسانية و أبدعت منظومات تربوية مدرسية أكثر قدرة على بناء الإنسان بمواصفات حضارية متجددة . و غدت المدرسة تحت تأثير هذه العطاءات المتجددة مركزا للحضارة الإنسانية بما تتطوي عليه هذه الحضارة من اندفاعات عبقرية خلاقة فالمدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه الأطفال أو الناشئة من أجل اكتساب المعرفة ، بل هي

تكوين معقد و بالغ التعقيد من تكتيفات رمزية ذات طابع اجتماعي ، وهي كينونة من الإبداعات التاريخية للإنسان والإنسانية في مجال العطاء و فنون الإبداع الإنساني. لذا تعد المباني المدرسية عنصرا هاما في العملية التعليمية والتربوية ؛ لأنها تشكل البيئة التي يتم فيها تفاعل القوى البشرية مع العناصر المادية لتحقيق الغاية من التعليم . ولقد أكدت نتائج الدراسات المتعلقة بالإدارة التربوية أن لنوعية تصميم المبنى المدرسي تأثيرا بالغا في تنفيذ العملية التعليمية ، إذ أن غياب توفر الظروف الملائمة للمبنى المدرسي يؤثر بلا شك تأثيرا سلبيا على كل من أداء المعلمين و المتعلمين و الصحة النفسية و الجسمية لهم و تحصيلهم العلمي¹.

لعل هذا الوصف ، و بمجرد إسقاطه واقعا ، لاسيما مع ارتباطه بالبعد المادي للمدرسة أو بالأحرى البناء المدرسي ، قد يصبح محدودا جدا ، ففي جزائر الألفية الثالثة لا تزال المؤسسات التعليمية تشيد من دون فضاءات للترفيه والتنشيط المدرسي، و من دون مساحات خضراء و انعدام تام للجانب الجمالي خاصة ما ارتبط بالألوان ، سيما وأن المتعلمين في مرحلة نمائية مهمة إن كانت مرحلة الطفولة أو المراهقة. إن نمطية البناء الهندسي هو نفسه تقريبا في كل المراحل العمرية فمن المدرسة الابتدائية إلى المتوسط و وصولا إلى الثانوية والجامعة نجد صورة نمطية موحدة لم تأخذ بعين الاعتبار تأثير هذه الخصوصيات العمرية و أبعادها النفسية و الانفعالية. إن الطفل في مرحلة الطفولة والمراهقة، بحاجة دائمة إلى نشاط بدني وترفيهي لتفريغ طاقاته بصورة سوية و إيجابية ، و تحقيق أحلام قد تبدو للآخر بسيطة جدا و لكنها مهمة جدا ، و ربما مصيرية في تكوينه الشخصي على المستويين الفردي و الاجتماعي ،من خلال تفاعلاته اليومية و لعله سيكون بحاجة أكبر إلى اهتمام و رعاية و تكفل نفسي و اندماج اجتماعي ، فهل يعقل أن تنعدم المساحات الخضراء في المؤسسات التربوية ، كما ان وضعية الاقسام الدراسية مزرية بسبب

¹ - المقرن عبد العزيز بن حمد، الاعتبارات التصميمية و التخطيطية للمباني المدرسية بما يتلائم مع الاحتياجات الانسانية و التعليمية والتنظيمية، مجلة

جاسم الملك سعود ، مجلة العمارة و التخطيط ،الرياض 1993 ص 76

اكتظاظها بالتلاميذ ، بالاطافة الى انعدام البعد الجمالي للمبنى المدرسي لدرجة أننا قد لا نبالغ إن تحدثنا عن تكديس طلابي في بيئة صفية مغلقة ومكتظة و عنيفة وغير امنة (1)

التشوهات البصرية عن طريق الستائر الحديدية في المباني المدرسية



الصورة رقم (09) التشوهات البصرية عن طريق الستائر الحديدية الصورة رقم (10) التشوهات البصرية عن طريق الستائر الحديدية

التشوه البصري عن طريق الحالة المزرية للأرضية والبلاط والنوافذ



الصورة رقم (12) التشوهات البصرية عن طريق حالة النوافذ

الصورة رقم (11) التشوه البصري عن طريق حالة البلاط

1 - سحر سليمان عبد الله، فلسفة التكنولوجيا الحديثة في تطوير البعد التصميمي لمدارس المرحلة الأساسية وتأثيرها على البعد الإنساني للتلميذ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، ص90.

بالرغم من حداثة بعض المباني المدرسية التي لم يتجاوز الخمس سنوات ، إلا أن الأكثر ملاحظة الانعدام الكلي للمساحات الخضراء في الكثير من البناءات المدرسية و الذي يعني بالضرورة غياب أو تغييب البعد الجمالي الذي كثيرا ما يجعل من المدرسة فضاء تعليميا مغلقا مسيرا بمبدأ إجبارية التعليم مهما كان الوضع المادي .

إن مثل هذه التصاميم الهندسية تشجع حسب الباحثين في سوسولوجيا التربية و بشكل مباشر أو غير مباشر على انتشار بعض أشكال العنف في غياب وعي بأهمية الفضاء المدرسي في تحقيق الراحة النفسية للمتعلم ، بعد فترة جلوس ليست بالبسيطة قد تدفعه بمجرد خروجه من الفصل الدراسي إلى محاولة تفرغ لشحنات انفعالية سلبية أو ضغط معين تعرض له في الحصص التربوية.

إن مجرد الركض السريع أو الجري أو اللعب فوق أرضية صلبة قد يعرض المتعلم إلى خطر ما، و هو الملاحظ إذ غالبا ما تتحول فترات الراحة إلى ضغط مضاعف نتيجة غياب مرافق ضرورية للراحة أو فضاء أوسع أو مساحات خضراء حيث يصل الضغط إلى حد عنف متعدد الأشكال.

2_ حالة الاثاث المدرسي داخل الفصول الدراسية:

ان أغلب المؤسسات التعليمية عبر الوطن تشتمل على عتاد تربوي قديم، بسبب ظاهرة تكسير الكراسي والطاولات التي تتعدم فيها المعايير المعمول بها، في صناعة الأثاث المدرسي، حيث يتم اقتناء تجهيز مدرسي من دون أن تكون منتجاتهم مطابقة للمعايير المنقح عليها من ناحية معايير الجودة المطلوبة في الاثاث المدرسي الذي يوفر السلامة المدرسية ويثير لدى التلميذ الجاذبية والدافعية نحو التعلم ، وينتج عن عملية سوء جودة العتاد المدرسي تضخم دائرة الإلتلاف التي تحصل على مستوى الأثاث المدرسي، نتيجة عدم رضا المتعلمين بهذا التجهيز الذي لا يلبي احتياجاتهم النفسية و التعليمية بحيث غالبية في حالة سيئة ، نهيك على تفشي ظاهرة الكتابة على الطاولات والكراسي و الجدران كما تبرزه الصور التالية التي تبرز وضعية التاثير المدرسي (كراسي وطاولات) داخل الاقسام الدراسي

* صور لحالة الاثاث المدرسي (مقاعد وطاولات مدرسية) في المنشآت التعليم الثانوي¹



صورة رقم (14) تمثل الكتابات على الطاولات المدرسية



صور رقم (13) تمثل حالة الطاولات المدرسية



صورة رقم (16) لحالة الاثاث المدرسي



صور رقم (15) تمثل التصاق الطاولات المدرسية

1 صور ملتقطة بثانوية ابن خلدون ولاية عي الدفلى بتاريخ 12 فيفري 2019

يتضح من خلال الصور الملتقطة للآثاث المدرسي (طاولات ومقاعد) من ثانويات بولاية عين الدفلى، ان نوع العتاد المستخدم داخل الأقسام الدراسية هو نوع التقليدي للعتاد المدرسي يفتقد الآثاث المدرسي بالمؤسسات التربوية بالجزائر، للنوعية المطلوبة والمقاييس العالمية المعمول بها، وهو ما كان وزير التربية الوطنية اعترف به وقام بتكليف المصالح المختصة بالشروع في برنامج تجديد الآثاث المدرسي، الأمر الذي لم يتجسد ميدانيا بعض المؤسسات التعليمية بإهمال من البلديات وتهاون عدد من مديريات التربية على متابعة القضية ونقص تكفلها بحصتها من التجهيز، حيث تشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن هناك نقصا، منذ سنة 1988، لحوالي مليون طاولة يجب ان تعوض¹. وقد اكدت وزارة التربية الوطنية على أن وضعية الآثاث المستعمل من قبل تلاميذ المدارس لم يعد يستوفي النوعية المطلوبة، حيث اكد وزير التربية الوطنية على الشروع في برنامج تجديد آثاث المدارس، وركز على ضرورة الشروع بتجديد تجهيز الطور الثانوي، "وفي هذا المجال يجب أن ينطلق البرنامج بتجديد آثاث مؤسسات التعليم الثانوي نظرا للضرورة الملحة لتجديده²

ان الكرسي و الطاولة المدرسية داخل القسم المدرسي و السلام و المراحيض يفترض انها وسائل بيداغوجية ومرافق وتجهيز في خدمة التلميذ تساعده على التحصيل الدراسي ، الا انه لم يراع عند انجازها وفي تصميمها معايير السلامة الشخصية ، فتطغى اثارها السلبية على فوائدها و تهدد بذلك الصحة النفسية و الجسدية للتلميذ ، لذا زاد خلال السنوات الاخيرة الاهتمام بتحسين محيط تعلم التلميذ لرفع تحصيله الدراسي ، الا ان هذه الوسائل و التجهيزات المدرسية مازالت بعيدة عن معايير الجودة فضلا عن اهتراء التجهيزات المستعملة في المؤسسة التربوية وعدم تجديدها لسنوات عديدة فان مراعاة المعايير العالمية في الصناعة

1 وزارة التربية الوطنية ، تقرير وزير التربية امام البرلمان ، النشرة التربوية العدد 45 ، 2007 ص 08

2 نفس المرجع السابق ،ص11

وحسب كل فئة عمرية لا يزال حلما بعيد التحقيق.¹

1_ اهمية تصميم الاثاث المدرسي وفق المعايير الأرغونومية:

يعتبر الأثاث المدرسي عنصر مكمل للفضاء المدرسي، فهو يمثل أحد الأبعاد المادية للمدرسة بحيث أصبح اليوم تصميم العتاد المدرسي رهان في الحجم الذي يشغله داخل هذا الفضاء، يرجع هذا إلى الأهمية التي يكتسيها في العملية التربوية عامة وعلى أداء التلاميذ خاصة. فالتلميذ مطالب بالقيام بنشاطات عديدة ومهام مختلفة داخل القسم، وجزء كبير من هذه النشاطات والمهام التي يقوم بها ينجزها في وضعية الجلوس، مما يستدعي تكييف هذا العتاد مع الشكل الفيزيولوجي للتلميذ وأبعاده الجسمية، قصد جعله يتماشى مع طبيعة النشاط والمهمة التي يقوم بها، إما أثناء مهمة القراءة أو الكتابة أو الاستماع، بهدف توفير له الراحة والسلامة أثناء استعماله له.

يحتوي العتاد المدرسي الأرغونومي على عدة أنواع لمختلف الفئات العمرية والأطوار التعليمية كما أنه يختلف باختلاف أماكن استخدامه داخل المؤسسات التربوية، فعتاد الأقسام الدراسية يختلف مع عتاد المخابر، ويختلف كذلك مع عتاد المكتبة، ومن بين أهم الأنواع شهرة والتي تم تصميمها وفقا لتوصيات ماندال Mandal نذكر ما يلي:²

- النوع الأول: يحتوي على طاولة وكرسي مستقل، الطاولة يمكن تعديلها في الارتفاع والانحناء (الاختيار بين الوضعيتين) في وضعية الاستماع للتلميذ جالس في المقعد ويستند ظهره على المسند، أما في وضعية الكتابة للتلميذ يجلس في الجزء الأمامي لقاعدة المقعد، مما يسمح له بالاحتفاظ على زاوية جذع -فخزين مفتوحة في كلا الحالتين.
- النوع الثاني: ويحتوي على مقعد وطاولة متصلة في ما بينها، ثابتة ومنحنية النموذج عند الجلوس - الوقوف لا يتلائم مع بداية المسند مما يجعل استحالة دعم الظهر.

1 منصور مصطفى و. بودالي يمينة، مرجع سابق، ص 138.

2. وانس يسمينة، مرجع سابق، ص 65.

• **السيورة:** من حيث حجمها (طولها و عرضها) ، وموقعها، و لونها، كما ان لون السيورة يجب أن يكون أسودا أو أخضر داكنا ، لا يلمع لسهولة الرؤية الجيدة ، هذا في حالة عدم وجود السيورة البيضاء ، وتوضع السيورة في منتصف الجدار المواجه للطلاب وعلى ارتفاع مناسب وألا تقل المسافة بين المقاعد الأولى للطلاب والسيورة عن متر ونصف، وألا تبعد عن المقاعد الأخيرة أكثر من سبعة أمتار¹.

• **شروط العتاد المدرسي:** إن عدم الملائمة بين التلميذ ومحيطه الفيزيقي المباشر في المدرسة واضح من خلال الأبعاد الأنثروبومترية للأطفال من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية مع الأبعاد وشكل العتاد المدرسي (كراسي وطاولات). ودراسات قليلة اهتمت بالإشكالية وقيمت تأثير المميزات المختلفة لمركز العمل حول الوضعية والراحة والشعور بالآلام العظمية العضلية.

ب _ الأرغونوميا و المقاعد المدرسية:

- **ارتفاع المقعد:** اهتم الباحثون باستعمال المقاعد الدراية المضبوطة في الارتفاع وعلى العموم تتفق نتائج بعض الدراسات في نفس المجال (العتاد المدرسي) حيث خلصت إلى أن: الكرسي الذي يقدم مقعد مضبوط في الارتفاع تكون له آثار إيجابية ، ومن بين الدراسات في هذا المجال:

- استعمل كل من **كوسكيلو Koskelo** و **سارني Saarni** كراسي من النوع الذي يضبط في الارتفاع في دراستهم، بحيث يكون جلوس المراهقين أقل سنا في زاوية جذع - فخذ بين (115° و 135°)، وأثبتت نتائج هذه الدراسات أن هذا العتاد حسن بصورة واضحة وضعية العنق وظهر التلاميذ.

- أما في دراسة **ماندال Mandal** ، فقد تبين أن التلاميذ يفضلون وضعيات الجلوس أكثر ارتفاعا، حيث أن هذه الوضعية تساعد الظهر على أن يكون في استقامة وأوصى في هذا

¹ - د.منصوري مصطفى، جامعة مستغانم، الجزائر وأ.بودالي يمينة، جامعة وهران 2، مرجع سابق ، ص135.

- الصدد على أن يكون ارتفاع المقعد حوالي ثلث إرتفاع الشخص.
- كما ذهبت نتائج دراسة أزلرس و غونسالفيس ، **Gonçalves** ، **Azeres** في نفس الاتجاه حيث أن المجموعة التي استعملت العتاد المدرسي التقليدي قضت (75%) من الوقت في الزاوية جذع - فخذ تحت (90°) مسببة في ذلك ضغط على أقراص الفقرات الداخلية.
- كما يرى إريز **Erez** أن المقعد لا يجب أن يكون مرتفعا كثيرا ، حيث يسمح للطفل بالبقاء في وضعية جلوس جيدة مع وضع القدمين على الأرض.
 - يوجد تطابق بين نتائج هؤلاء الباحثين مع مبادئ البيوميكانيكية ، حيث يوجد جهد أقل يمارس على أقراص الفقرات الداخلية حين يكون الظهر في استقامة.
 - وذهب برانتون **Branton** إلى ضرورة ملامسة القدمين للأرض من أجل الحفاظ على التوازن وهذا يعني ضرورة ضمان للطفل المحافظة على وضعية الظهر في استقامة أكثر خلال مهامه في المدرسة من أجل الحصول على زاوية جذع - فخذ أكثر من (90°) وتحت (135°) الموصى بها، كما يجب أن تكون القدمين ملامسة معا لأرض قصد السماح بالثبات وتوزيع قوة الثقل¹.
 - **عرض المقعد**: يرى بانيت ، **Bennet** أن عرض المقعد يجب أن يسمح باستبعاد حوالي ثلاث أصابع في العرض بين حافة الكرسي وركبة التلميذ عندما يكون جالسا في مقابل المسند، في حين إذا لم يكن هناك استبعاد كاف خلف ركبة التلميذ، يحدث ضغط على أنسجة الساق ، مما يتسبب في عدم الراحة أو الألم.
 - كما أوصى على وضع وسادة بين ورك التلميذ والمسند من أجل إعطاء دعامة للظهر قصد تقليص عمق المقعد، كما يجب التأكد من أن الاستبعاد مناسب لخلف ركبتيين التلميذ في وضعية الجلوس.
 - **مسند الكرسي**: أكد إريز، **Erez** على أن يتم تدعيم الظهر من خلال المسند والذي يسمح للفرد أن يميل نحو الخلف أو يتمدد، فيجب أن يكون الاستعمال ملائم لمسند الكرسي

¹ - وانس يسمينة، مرجع سابق، ص 66.

الأرغونومي قصد تدعيم الظهر ومساعدة التلميذ في إيجاد وضعية ملائمة عندما يكون في حالة استماع لمعلميه. ويمكن القول من خلال المبادئ البيوميكانيكية أن مسند الكرسي يعتبر نقطة استناد مع نفس استناد القدمين على الأرض، وهذا ما يسمح بالحفاظ على توازن الجسم¹.

• **ارتفاع الطاولة** : قام سارني Saarni بتدعيم ارتفاع الطاولات إلى 5-7 سم فوق مرفق التلاميذ وهو الارتفاع الذي أوصى به للبالغين. ويرى كل من أندرسون و شافين Chaffin Andersson أن الطاولة يجب أن تكون على ارتفاع يسمح باستناد السواعد قصد القيام بالمهمة الواجبة على التلميذ، وهذا ضمن إمكانية تقليص قوة الثقل على العمود الفقري².

- وأكد ماندال Mandal على ضرورة أن يكون ارتفاع طاولة التلميذ يقابل على الأقل نصف طوله.

- و يرى بانيت Bennet على أن تحتوي الطاولة على فراغ كاف من أجل أن يستطيع التلميذ إدخال ركبته تحت الطاولة وأن يكون قادرا على التقدم بطريقة كفاية من الطاولة³.

رابعاً: التشكيل اللوني و الجمالي للقسم الدراسي و اثره على اداء و نفسية التلاميذ:

تعد القاعات الدراسية في المؤسسات التعليمية ، من الفضاءات التي يمكن فيها الاطفال من اربع الى خمس ساعات ، وخمسة ايام في الاسبوع وهذا يعني استغراق وقت طويل في اداء العملية التعليمية التي تتطلب التركيز⁴.

ان انعدام الراحة الفسيولوجية والسيكولوجية يجعل الفضاء يؤثر في ادائية التلاميذ لواجباتهم ، لذا يتوجب ان تتوفر في مثل هذه الفضاءات الراحة الجسدية والنفسية من حيث تصميم الالوان المناسبة لهذا الغرض ، كما تمارس البيئة المدرسية ضغطا

¹ - المرجع نفسه ، ص 67.

² - عبد الكريم حسن محسن ، البعد النفسي والفزيولوجي للالوان ، مرجع سابق ،ص24

³ - المرجع نفسه ، ص 26

⁴ - نعمة، جاسم محمد، القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس وأثرها في تشكيل بيئة تعليمية نموذجية للطلبة، الجامعة التكنولوجية،

بغداد، 2004 ص39

عصيبا اذا لم تكن بيئة امنة خالية من العنف¹ ، او كانت القاعات الدراسية مكدسة بأعداد كبيرة من التلاميذ، فيجب ان يكون المصممون على دراية بذلك، ولتقليل الضغط العصبي يجب توفير بيئة مريحة من خلال رؤية تشكيلات لونية هادئة التي تساعد على افراز الهدوء النفسي ، وقد اوضحت الدراسات في هذا الشأن ان من اهم الادوار للبيئة المدرسية في تنمية التفكير الابداعي ورفع دافعية التعلم يتمثل بتوفير جو صافيا يسوده حب التعلم ويعمل على تنمية الشعور بالثقة والبهجة لدى المتعلمين

***التصميم اللوني للقسم الدراسي اصبح مطلب اجتماعي:**

ان فكرة استخدام الالوان المفضلة و المريحة لدى التلاميذ في جدران القاعات الدراسية اصبحت ضرورة ملحة ، ومن الحاجات الاساسية للتلاميذ ومطلب اجتماعي ، حيث ظلت هذه الاقسام الدراسية لفترات زمنية طويلة بعيدة عن ترسيخ القيم الجمالية ولم تكن من ضمن اهتمامات المصمم الهندسي اثناء تخطيطه للفضاءات التعليمية خاصة الفصول الدراسية الامر الذي ادى الى انتفاضة اجتماعية من التلاميذ انفسهم و اوليائهم لتغيير وتحسين بيئة الفصل الدراسي بانفسهم .

وقد نظمت حملات تطوعية من طرف التلاميذ بمرافقة الاساتذة لادراج البعد الجمالي للاقسام الدراسية من خلال اعادة دمج تشكيلات لونية جديدة جذابة و مريحة تساعدهم على الهدوء النفسي .

حدث هذا الامر في عدة ثانويات عبر الوطن مثل ثانوية حشامة بن عودة وثانوية برج الامير خالد بولاية عين الدفلى مثل ما تبرزه الصور الملتقطة من الاقسام الدراسية لثانوية نوري امبارك ببرج الامير خالد بولاية عين الدفلى

¹ - أحمد حسن صالح وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ، مركز الإسكندرية مصر 2002.



الصورة رقم (18) تمثل الالوان التي تبعث الهدوء في نفوس التلاميذ



الصورة رقم (17) تمثل تعدد الالوان وتناسقها في قاعة الدراسة



الصورة رقم (20) تمثل الالوان الفاتحة لجدران القسم



الصورة رقم (19) تمثل تناسق الالوان بين الجدران و الاثاث



الصورة رقم (21) تبين جمالية القسم الدراسي في ثانوية برج الامير خالد¹



رقم (22) تبين تناسق الالوان المستعملة في القسم الدراسي²

1 صور ملتقطة بثانوية نوري امبارك ولاية عين الدفلى بتاريخ 14 فيفري 2019

2 صور ملتقطة بثانوية صباحي عمار ولاية المسيلة بتاريخ 21 اكتوبر 2019

الصور المعروضة مأخوذة من الفصول الدراسية تبين جمالية القسم الدراسي بثانوية برج الامير خالد . للاشارة ان هذه الالوان كانت بمبادرة من التلاميذ واوليائهم والاساتذة مما يعكس ان البعد الجمالي يعتبر مبدا انساني ومطلب اجتماعي ملح.

اذ يعد اللون أحد العناصر القوية المؤثرة في تصميم الفضاءات الداخلية :الأقسام الدراسية والمرافق الأخرى ، كما يعد اللون من الأهمية بما كان في أي تصميم ، لهذا فإن دراسة الأثر الذي تتركه الألوان على نفسية التلاميذ مرتبط بوظيفة اللون و مستوى استجابة لاحتياجات المتعلمين.

لهذا فإن أخذ القرار المتعلق باللون بما يتلاءم مع وظيفة الفضاء المدرسي من ناحية وتأمين أفضل مستوى للصحة النفسية والفسولوجية للتلاميذ ، يجب ان يتم مع مراعاة الحالة الانفعالية والسلوكية والرغبات والحاجات النفسية والجمالية للتلاميذ، غير أن يجب أن نتساءل هل يتم توظيف الألوان في فضاءات المبنى المدرسي بما يحقق ويستجيب لاحتياجات النفسية للمتعلمين.

اللون هو جزء مهم للعديد من العلوم : الفيزياء والفن والعمارة والصحة ، لذا يمكن تعريفه من عدة اتجاهات فالتعريف السيكلوجي للون يختلف عن التعريف الفسيولوجي¹

فالتعريف السيكلوجي (النفسى) للألوان: يقول العالم بولرتشر بير Beer Ulrich أن التأثيرات السيكلوجية غالبا ما يظهرها اللون، فلا أحد يرى لونا فيأخذ جانبا حيايدا سيكلوجيا ، فعلى الفور يشكل غريزيا و تبدأ مشاعر القبول والسرور وتعاطف

¹ نعمة، جاسم محمد، القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس وأثرها في تشكيل بيئة تعليمية نموذجية للطلبة، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2004.ص32

وحب ومشاعر الرفض من كراهية وغضب وذلك بمجرد رؤية اللون.¹

أما التعريف الفسيولوجي للون: فان اللون هو الأثر الفيسيولوجي الذي ينتج في شبكية العين واختلاف طول الموجة يجعلنا نميز بين لون وآخر حيث يمكن للخلايا المخروطية القيام بتحليل ثلاثي اللون للمشاهد، سواء كان اللون ناتجا عن المادة الصباغية الملونة أو عن الضوء الملون. كما إن ارتباط اللون مع الأشياء في لغتنا يظهر في عبارات مثل "هذا الشيء أحمر اللون" هو ارتباط مفضل لأنه يمكن إنكار أن اللون هو إحساس غير موجود إلا في الدماغ أو الجهاز العصبي للكائنات الحية.²

- لا شك أن هنالك ترابطا واضحا وقويا بين التأثيرات النفسية والفسيولوجية للون ولا يمكن فصلها عن بعضهما. وعليه فإن الألوان تؤثر في النفس فتحدث فيها إحاسيس بعضها يوحي بأفكار تريحنا وتطمئنا والأخرى تدفعنا للاضطراب فمن المعروف أن اللون المفضل لدى كل منا يعكس شخصيته ويفصح عن ميوله وصفاته ومزاجه أي يفصح عن الروح المسيطرة عليه. وقد استطاع علماء النفس أن يحددوا العلاقة بين اللون المفضل لدى الشخص وبين حالته الصحية. حيث تؤثر الألوان المحيطة تأثيرا مباشرا على النفس وسرعان ما يتحول هذا التأثير إلى تأثير عضوي يجعل الجسم قابلا للإصابة ببعض الأمراض وهذه تعرف بأمراض النفسوجسمية التي تتسلل إلى الجسد من باب النفس.³

- كما يتعدى تأثير اللون في حالات كثيرة ذلك التأثير السيكولوجي إلى التأثير الفسيولوجي الناتج عن جزء أو مجموعة أجزاء من الجسم . ان حالات الاضطراب التي يحدثها اللون الأحمر والتأثير المنبه للون الأصفر والتأثير الملطف الناتج عن اللون الأخضر هي تأثيرات

¹ نفس المرجع السابق ، ص54

² عبد الكريم حسن محسن ، البعد النفسي والفيزيولوجي للالوان ، مرجع سابق ، ص32

³ نفس المرجع السابق ، ص 41

فسيولوجية محضة ، و حتى تأثير اللون البرتقالي على عملية الهضم ، حيث يزداد إفراز العصارات المعوية ، لا يعني ذلك استعمال الضوء البرتقالي أثناء الطعام بل يمكن استعماله كلون للسنانير أو على قطع الأثاث⁽¹⁾

تنقسم التأثيرات السيكولوجية للون إلى تأثيرات مباشرة وغير مباشرة ، فكثير ما يظهر منها على السلوك الإنسان مثل المرح أو الحزن أو الخفة أو الثقل ، أما التأثيرات غير المباشرة فهي تتغير تبعا للأشخاص فمثلا اللون البرتقالي يمثل الحرارة والدفء ، أما موضوعيا فهو يمثل النار وغروب الشمس⁽²⁾

كذلك تؤثر الألوان على النفس فتحدث أحاسيس ينتج عنها اهتزازات ، بعضها يحمل سمات الراحة والاطمئنان والآخر يحمل صفات الإرهاق والاضطراب ، لذا نرى أن تأثير الألوان قد ينتج عن حالة من الفرح والمرح أو الحزن والكآبة⁽³⁾

خامسا: علاقة تصميم المباني المدرسية بالخصائص الاجتماعية والثقافية للمجتمع:

المبنى المدرسي له وظيفة سياسية ، اجتماعية وتربوية يمكن أن يعكس تطور المجتمع الذي يتجلى في تصميم المباني المدرسية والتجديد الحاصل في الحقل التربوي والتكنولوجي في المجتمع .
التصميم المعماري له وظيفة واضحة وهي أن يجعل قيم المجتمع بارزة من خلال المنشآت المدرسية ، خاصة تلك القيم المرتبطة بالتعليم والتربية ، بحيث يجب أن ترافق تصاميم المباني المدرسية المسيرة الثقافية والحضارية للمجتمع و هي انعكاس للتطورات الحاصلة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للأمة ، لهذا نجد الكثير من دول

¹ نعمة، جاسم محمد، مرجع سابق ، ص61

² نفس المرجع السابق ، ص67

³ عبد الكريم حسن محسن، مرجع سابق ، ص37

العالم تعنتي بمنشاتها المدرسية ، حيث أصبح الفضاء الفيزيقي المدرسي يحضى باهتمام كبير من طرف المهندسين المعماريين من خلال التصاميم المعمارية المدرسية ، يتم فيها صب القواسم المشتركة للقيم والتقاليد والعادات للمجتمعات. (1)

لهذا فان السعي لتجديد المباني المدرسية اليوم يعطي انطباع بان هناك إرادة لمواكبة التغيرات الحاصلة في تطوير الفضاء الهندسي للمباني التعليمية وجعلها تتميز بالمرونة وتلبي احتياجات المتعلمين.

سادسا: اثر الاتجاهات التربوية على تصميم المباني المدرسية:

يشكل المبنى التعليمي أداة تعليمية تعكس فلسفة و روح و أهداف التعليم لمجتمعنا ، ومن هنا سنتناول اتجاهات ومبادئ التعليم ، من حيث أنها تشكل نقطة البداية في تصميم البيئة التعليمية.

1 _ النموذج التصميمي التقليدي (2):

أثرت الاتجاهات التربوية التقليدية من خلال تأكيدها على المفاهيم العقلانية على تصميم المبنى المدرسي ولقد اقتصرت العملية التربوية في الماضي على التلقين المباشر من المدرس للتلاميذ ، ولقد كان هذا الأسلوب من التعليم يقف بالترتبة إلى الحدود الدنيا حيث لم تراعى إمكانية تنمية القدرات الحسية والمهارات اليدوية للتلاميذ وأهملت الفروق الفردية والشخصية بينهم ، مما أثر بشكل مباشر على تصميم المدرسة التقليدية و عكس بوضوح غياب المفاهيم التربوية.

1 سحر سليمان عبد الله، فلسفة التكنولوجيا الحديثة في تطوير البعد التصميمي لمدارس المرحلة الأساسية وتأثيرها على البعد الإنساني للتلميذ، رسالة للحصول على درجة الماجستير في الهندسة المعمارية ، ص86.

² نفس المرجع السابق ، ص87

ان عدم إعطاء الاعتبار الكافي لاحتياجات التلميذ ، الاعتماد في التدريس على التلقين والحفظ من خلال تنظيم التلاميذ في صفوف مواجهة لمنصة المدرس ، في حين وضعت الفصول النمطية موحدة المقياس في كل صفوف أفقية ورأسية تربطها ممرات طويلة تخلوا من أي مضمون أو مناخ تربوي.

2 _ المدخل الإنساني لتصميم المباني المدرسية:

الاتجاهات التربوية الجديدة تعطي اهتماماً لتنمية القدرات الحسية والمهارات اليدوية ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، و الاتجاه نحو الفهم والبحث والدراسة واكتشاف التلميذ لبيئته بنفسه بدل من التلقين المباشر. تعتبر فترة الخمسينات نقطة تحول في تصميم المباني التعليمية ، حيث أصبح الهدف من التصميم هو تلبية احتياجات التلميذ (مادية وغير مادية)، وبدأ المعماريون بالاشتراك مع التربويين في وضع أسس ومفاهيم معمارية تربوية تأخذ في الاعتبار البعد الإنساني اثناء الاصميم واحتياجاته الوظيفية والنفسية⁽¹⁾.

يقصد بالمدخل الإنساني أن يبدأ المصمم عمله من مفهوم وإدراك تام لأهمية التعرف على الاحتياجات الوظيفية والنفسية للتلميذ بحيث تأخذ هذه الاحتياجات بعدا هاما وعاملا مساعدا في تصميم الفضاءات التعليمية واحتياجاتها من التجهيزات ، وضمانا لأداء العملية التعليمية بالكفاءة المرجوة . فالمبنى المدرسي الجيد ، ليس فقط غلافا إنشائيا يحيط بمجموعة من المرافق والتجهيزات ، ولكنه أيضا امتداد للبيئة المنزلية ، حيث يقضي فيها التلميذ أكثر من نصف وقته يوميا ، مما يتطلب التركيز على توفير بيئة تحقق له الحياة المدرسية وتنمي مداركه الإنسانية.

3 _ العوامل المؤثرة على تصميم المبنى المدرسي:

يتطلب تصميم المبنى المدرسي اعتماد المصمم على المتطلبات الإنسانية للمستخدمين

¹William, Caudill . **Toward Better School Design** , f,w, dodge Corporation , 1994 , p17.

وذلك في تناوله لكل من:

- **العملية التعليمية:** يجب أن يحقق التصميم البيئة الملائمة والمبنى القادر على تحقيق أهداف التعليم والمناهج والخطط الدراسية من خلال ترجمة الإحتياجات إلى فضاءات مع إمداده بالتجهيزات التي تعكس أهداف ومتطلبات التعليم والتي تركز على تعليم التلميذ البحث عن المعلومة والابتعاد عن التلقين.

- **البيئة:** عند تصميم البيئة أو الغلاف المحيط بالتلاميذ يجب أن يحقق المصمم الإحتياجات الطبيعية والسيكولوجية لهم، وتنقسم البيئة إلى:

* **بيئة مادية:** تتعلق بالإحتياجات الفيزيائية وهي إحتياجات يمكن توصيفها وقياسها مثل جودة التهوية، كفاءة الإضاءة الطبيعية، كفاءة الصوت.

* **بيئة غير مادية:** تتعلق بالإحتياجات السيكولوجية ، التي يصعب قياسها ، حيث تعتمد على مجموعة المشاعر والأحاسيس التي يولدها الفضاء و الذي يؤثر على المستخدم ، كأن يعطي الفضاء الإحساس بالأمان، الإحساس بالانتماء، و بالصدقة، وبالراحة النفسية والبصرية.¹ ومن المهم الإشارة إلى تداخل الإحتياجات الفيزيائية والسيكولوجية وينتج عنها بيئة صالحة لتنشئة المراهق ، تنشئة سليمة على المستوى التعليمي وعلى المستوى السيكولوجي والإحتياجات الإنسانية على حد سواء.

4 _ سلبيات التصاميم المعمارية الحالية للمباني المدرسية

حسب الكثير من الدراسات التي تناولت المباني المدرسية كبيئة فيزيقية تعليمية فان

1 - سحر سليمان، مرجع سابق، ص90.

التصاميم الحالية للمباني في مؤسسات التعليم الثانوي لها كثير من السلبيات . وتؤكد المهندسة المعمارية سارة إبراهيم عبد ربه خليفة ، إن السلبيات التي ظهرت في تصاميم المباني المدرسية الثانوية تؤدي إلى⁽¹⁾:

_ زيادة نسبة العنف و الاعتداءات .

_ يقتصر دور المدرسة على تلقين المواد الدراسية و هي منفصلة تماما عن المجتمع.

_ تصميم المبنى المدرسي معيق لإبداعات التلاميذ .

_ المباني المدرسية بتصاميمها في الوقت الراهن تعتبر بيئة تكبل وتكبح طموحات التلاميذ و السلطة المدرسية تسيطر على المتعلمين مما ينتج عن ذلك رغبة اكبر للتمرد عن تلك السلطة، وبالتالي بروز المظاهر السلبية عند المتعلمين و الكتابة التي تظهر على الجدران و الطاولات و الكراسي هي احدى تجليات هذه التصاميم التي لا تساعد على الإبداع . حيث أصبحت بيئة معادية للمتعلمين .

_ هذه التصاميم الحالية لمباني الثانويات ، لا تجعل البيئة المدرسية مركز ثقافي و اجتماعي و لا تقوي الدافعية عندهم نحو التعلم والانجاز

خلاصة الفصل:

تعتبر بعض المباني المدرسية ، من أهم المعالم الملفتة للنظر، بل أصبحت في بعض الحالات من المعالم المميزة للمدن التي توجد فيها ، هذا نظرا لطابعها المعماري الأنيق و التصميم الهندسي المتميز، فالعديد من المباني المدرسية قد تشكل تحفة معمارية

1 سارة إبراهيم عبد ربه خليفة، الفراغات العمرانية و الخدمة الملحقة بالمدارس الثانوية و مدى ملاءمتها لاحتياجات المراهقين، رسالة دكتوراه، جامعة حايبة للهندسة المعمارية ، مصر 2012 ص90.

تسر الناظر وتجذب المتعلمين اليها ، اذا كانت المعايير التصميمية والتخطيطية تؤخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الاجتماعية والتعليمية والنفسية لشاغلها خاصة المتعلمين ، بما يحتويه المبنى المدرسي من فضاءات ومرافق جاذبة للتلاميذ ، وقد تلعب الهندسة المعمارية دورا فارقا في هذا المجال ، اذا كان هناك تلاحم بين المعطى الفني الهندسي مع المعطى التربوي البيداغوجي ، وهكذا تصبح البناية المدرسية القبلة الاولى والمفضلة للتلاميذ ، اذا شعروا بالدافعية و التحفيز والتشويق وهذا هو دور الهندسة المعمارية المدرسية .

الفصل السادس:

حاجات المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية والاجتماعية داخل الفضاء المدرسي

مدخل

أولاً: مفهوم الجودة

* بعض المفاهيم المرتبطة بالجودة

ثانياً: الجودة في التعليم

- 1- جودة البيئة المدرسية
- 2- جودة المباني المدرسية
- 3- أهمية توفير الجودة في المرافق المدرسية

ثالثاً: أثر جودة المباني المدرسية على المتعلم

- 1- إثارة الدافعية نحو التعلم
- 2- رفع المردود الدراسي للمتعلم
- 3- تلبية الحاجات المتعددة للمتعلم

رابعاً: معايير الجودة في المباني المدرسية

- 1- حاجة المتعلم إلى جودة البيئة الفيزيائية للمبنى المدرسي
- 2- حاجة المتعلم إلى جودة الفصول الدراسية
- 3- حاجة المتعلم إلى جودة خدمات المكتبة المدرسية
- 4- حاجة المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية والنشاطات اللاصفية
- 5- حاجة المتعلم إلى جودة المعايير البيئية
- 6- حاجة المتعلم إلى جودة الفضاءات المدرسية والملاعب الرياضية
- 7- حاجة المتعلم إلى جودة فضاءات النشاط الثقافي والترفيهي والفني
- 8- حاجة المتعلم إلى جودة الأثاث المدرسي

خامساً: المبنى المدرسي وعلاقته بالأنشطة التربوية والثقافية

خلاصة الفصل

حاجات المتعلم الى جودة الحياة المدرسية والاجتماعية داخل الفضاء المدرسي

مدخل:

تسعى المؤسسات التعليمية بوصفها بيئة مادية مدرسية للحفاظ على جودة التعليم فيها باستغلال أمثل للموارد البشرية المنتمية إليها، ويتم ذلك بتنظيم بيئة قابلة للتطور باستمرار وتطوير المهارات والمعارف والقدرات للتلاميذ، بهدف تطوير المؤسسة التعليمية معتمدة على تحسين معايير الجودة فيها.

لهذا فإن من اهداف جودة التربية و التعليم ، هو استجابة البيئة الفيزيقية للمبنى المدرسي لحاجات التلاميذ ، من خلال وضع معايير تصميمية وتخطيطية ذات جودة عالية ، لاسيما في ظل الرهانات المطروحة في المجال العلمي والاقتصادي و الاجتماعي و المنافسة فيها لتطوير و تقدم الدول المعتمدة على أنجع السبل و الطرق لتحسين مستوى التعليم ، كما أن التقدم العلمي يفرض على النسق التربوي مهام متنوعة، مثل خلق مناخ اجتماعي ملائم مناسب لحاجات التعليمية الجديدة و التوجهات التربوية الحديثة ، وتطوير العلاقة بين المتعلم و المعلم و الانفتاح على البيئة الخارجية.

اولا: مفهوم الجودة:

الجودة: هي كون الشيء جيدا وممتازا ¹. وحسب قاموس أكسفورد فقد عرف الجودة على أنها تشير إلى درجة الامتياز، كما عرفها المعهد الأمريكي للمعايير على أنها جملة السمات و الخصائص للمنتج و الخدمة التي يحملها ، وهي قادرة على الوفاء باحتياجات معينة².

¹ بسمان فيصل محجوب، إدارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003، ص 103

²رشدي طعيمة ، محمد البندري، التعليم العالي بين رصد الواقع ، ورؤى التطور ، ط1 ، القاهرة ، دار الفكر العربي، 2004، ص430

وتعرف الجودة كذلك بدلالة الأهداف المراد تحقيقها ، فالمدرس يعد ناجحا في تواصله مع تلاميذه مستوفيا لمعايير الجودة في عملية التدريس ، إذا ما حقق الأهداف المنشودة و المسطرة قبلا ، وبذلك يتبع مصطلح **الجودة** بهذا المعنى ليشمل الكفاءة و الفعالية.

* المفاهيم المرتبطة بالجودة :

إدارة الجودة الشاملة : هي مجموعة الأفكار و المبادئ التي يمكن لأي مؤسسة أن تطبقها من أجل تحقيق الجودة بشكل أفضل أو بفاعلية عالية وفي أقصر وقت ممكن¹.

الاعتماد: يشير الاعتماد إلى الممارسات التي تقوم بها هيئة خارجية وهي مؤسسة الاعتماد لمساعدة المؤسسات الشبيهة لها و التي لها خدمة في المجال ممن يتقدم إليها للحصول على الاعتماد في عملية التقييم وتحسين أهدافها التعليمية وهو من إحدى الوسائل التي يتبناها المجتمع التعليمي بغية التنظيم الذاتي و المراجعة والتقييم من أجل دعم نوعية وكفاءة التعليم بصورة تجعله موضع ثقة الناس.

التميز: ان أصل كلمة التميز حسب المعاجم و القواميس من "ميز" ويقال تميزوا أي ساروا في ناحية وانفردوا ، كما ان التميز يشير الى حالة من التفوق وامتلاك الفرد المقوم الأساسي لجودة معينة وحصوله على درجات نادرة .

ثانيا: الجودة في التعليم:

ويقصد بها مجموعة المعايير و الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء منها ما تعلق بالمدخلات والمخرجات و التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته و رغبات المتعلمين وحاجاتهم و تحقيق تلك المعايير من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر المادية و البشرية.

¹ صالح ناصر علميات ، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية ، ط1 ، عمان، دار الشروق للنشر، 2004 ، ص 17

1_ جودة البيئة المدرسية :

مفهوم البيئة المدرسية: تقدم البيئة المدرسية برامج تعليمية وتربوية نوعية من أجل إكساب المتعلمين الخبرات والمعلومات لمواكبة التطورات التي تحدث على صعيد الحياة ، ومن أجل التعايش مع الآخرين ، ويتم ذلك من خلال التركيز على المهارات الأساسية والمهارات العصرية التي تؤدي للوصول إلى بعض المهارات العقلية مثل: التفكير، وجمع المعلومات التي تفيد في حل المشكلات، وكل هذه النشاطات تكون في جو يسوده التفاعل والنشاط لتحفيز التلاميذ على التعلم وتحمل الصعاب للحصول على المعلومات.

وبصورة عامة يمكننا القول أن مفهوم جودة التعليم هو عبارة عن مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات شاغلي المبنى المدرسي من المعلمين والمتعلمين على السواء ، وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع .

ويتطلب مفهوم جودة التعليم وجود معايير إجرائية ترتبط بعناصر العملية التعليمية بغرض تنفيذ عمليات التطوير والتحسين المطلوبة.

ان البيئة المادية للمؤسسات التعليمية ، بما تشمله من مكونات عديدة ، هي جزءاً لا يتجزأ من الإستراتيجية التعليمية ، الأمر الذي يجعل مسألة تكيف البيئة المدرسية مع الحاجات التعليمية الجديدة والتوجهات التربوية الحديثة بما فيها تنويع الأنشطة وتطوير العلاقة بين المعلم والتلميذ والانفتاح على البيئة أمراً ضرورياً، إذ لم يعد البناء المدرسي مجرد مساحة معدة لإيواء المتعلمين بل هو مجموعة فضاءات يؤدي كل منها دوره في تكامل وتنسيق مع الفضاءات الأخرى من أجل تسهيل النمو العقلي والانفعالي والجسدي للطالب وتحقيق توازنه النفسي وتعزيز مختلف جوانب شخصيته .

لقد أكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على أهمية أن تتوفر في المبنى التعليمي مختلف متطلبات العملية التربوية والتعليمية ، وأن يكون ذا مواصفات وجودة عالية، وأن تكون مرافقه ملبية لحاجات التلاميذ بحسب جنسهم ومستوياتهم التعليمية . وأن يكون قابلاً للتوسع وفقاً لحاجات المستقبل وبراغي أوضاع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة

2_ جودة المباني المدرسية:

لا بد أن تضم المدرسة قاعات و فضاءات ومساحات تختلف في حجمها ونمطها المعماري وحتى في تجهيزها عن القاعة التعليمية العادية وذلك باختلاف الأنشطة التي تحتضنها هذه القاعات. إن ما نحتاج إليه أبنية جديدة تلئم البرامج والطرق الجديدة التي فرضتها الثورة التكنولوجية إذ يجب أن تكون تلك المباني قادرة على أن تستوعب كل ما يستجد وما يحدث في حقل التربية لأن الأبنية لها آثار مباشرة و فاعلة على شخصية الطفل بشكل عام " نحن نشكل أبنيتنا (بيئتنا) أولاً ثم تشكلنا هي بعد ذلك، وهذه هي قصة التعليم كاملة"¹

3_ أهمية توفير الجودة في المرافق المكونة للمبنى المدرسي:

المبنى التعليمي و تجهيزاته محور هام من محاور العملية التعليمية ، حيث يتم فيه تفاعل بين مجموعة عناصره . ان جودة المباني و نوعية تجهيزاتها أداة فعالة لتحقيق الجودة الشاملة في التعليم ، لما لها من تأثير فعال على العملية التعليمية وجودتها.

إن المباني التعليمية بفضاءاتها مثل: القاعات، التهوية ، الإضاءة، المقاعد، الصوت، تؤثر على جودة التعليم و مخرجاته ، وكلما تحسن جودة تصميم الفضاءات التي يمارس داخلها التعليم كلما اثر ذلك بدوره على قدرات وكفاءة ودافعية أعضاء هيئة التدريس و التلاميذ.

ثالثاً: اثر جودة المبنى المدرسي على المتعلم من الناحية:

¹ عمارة بكوش ، مرجع سابق ، ص 07

1_ إثارة الدافعية نحو التعلم :

يعتبر مبنى المدرسة من العوامل الرئيسية الهامة التي تساعد بصورة مباشرة على النجاح في تحقيق الأهداف المنشودة من التربية ، ذلك إن المدرسة في تكاملها العام تمثل البيئة أو الوسط الذي تدور فيه العملية التربوية. وقد تغيرت الصورة التقليدية للمدرسة فأصبح المبنى المدرسي الحديث يخضع لشروط ومواصفات علمية من حيث اختيار الموقع ، والتنظيم العام للمبنى ومن هنا تتأكد أهمية انشاء بيئة تعليمية مثيرة وجذابة . فالمدرسة بإمكانها بمبناها وتجهيزاتها أن تثير حماس التلاميذ للدراسة و الدافعية والرغبة للنجاح و التفوق و إظهار قدراتهم الحقيقية لمستوى طموحهم والتفوق في مسارهم الدراسي ومنه نجاح العملية التربوية في أدائها الفعال على ضوء الجودة في التعليم.¹

2_ رفع المرود الدراسي للمتعلم:

يدعو الكثير من المهتمين بالشأن التربوي إلى ضرورة أن يحتوي الفصل الدراسي دائماً ما يثير انتباه التلاميذ: صور، مجسمات، خرائط، تصميم هندسي مشوق، ألوان متناسقة، اثاث ملائم وكلما كانت هذه المثيرات ذات اتصال بالمادة التعليمية وبالمستوى النضج الذي وصل إليه التلاميذ، وبالبيئة التي يعيشون فيها ، كلما كانت هذه الوسائل ذات أثر تعليمي و تربوي مفيد بالنسبة إليهم. كما يمكن للمبنى المدرسي، ان يوفر المثيرات المحببة أو المنفرة ، وهي التي تتدخل بشكل حاسم في تكوين اتجاهات التلاميذ نحو البيئة .

3_ تلبية الحاجات المتعددة للمتعلم:

للمبنى المدرسي علاقة وثيقة بالجانب التربوي و التعليمي ، إذ هو المنشط النفسي للتلميذ والمعلم والأسرة التربوية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام.

¹- ناجي محمد السلوم ، معايير جودة المباني المدرسية استنادا الى متطلبات المناهج المطورة ، مجلة جامعة البعث ، المجلد 39، العدد23، سوريا 2017، ص34

فعندما تبجر بنظرك في مدرسة بُنيت لتكون مدرسة نموذجية ، تجد فيها الكثير من اللمسات الجمالية والتنفيذ المتميز ، والتجهيز المبهر ، فهذا بلا شك يريح النفس ، وينشط الذهن، لذا يجب أن يكون البناء متناسقة ألوانه ، تشيع الهدوء والراحة في نفوس التلاميذ ، والفصول الدراسية منظمة ، والمخابر العلمية المدرسية مجهزة ، قاعات لممارسة الرياضة ، و فناء واسع و مساحات خضراء و حدائق جميلة.¹

كل هذا له أثر نفسي على التلاميذ الذين يقضون ساعات طويلة في المبنى المدرسي، بالإضافة إلى العاملين في المدرسة من: معلمين وإداريين وعمال .

فالمبنى المدرسي يشكل بيئة لها خصوصياتها ، ولا يخفى على أحد بأن البيئة المدرسية هي المكان الذي يتلقى فيه المتعلمون المبادئ العملية التعليمية والتربوية وينطلقون من خلالها إلى المجتمع للمشاركة في البناء والتطوير ودفع عجلة التقدم للأفضل، لذلك أضحي اكتمال عناصر البيئة المدرسية معيار جودة لأدائها ومستوى العطاء فيها.

فلم تعد السبورة والطباشير ، أدوات التعليم رغم صمودهما ربحاً من الزمن ، بعد ظهور السبورة الذكية ومخابر الاعلام الالي، ووسائل التعليم التكنولوجية في مختلف مراحل التعليم العام، فعدت العملية التربوية والتعليمية تؤدي بفاعلية أكثر وقابلية أفضل من قبل المعلم والمتعلم . لذلك يوجد الكثير من يطالب بإعادة النظر في تصميم المباني التعليمية الحالية، ووضع خطط جديدة لإنشاء مدارس عصرية وفقاً للمعايير والمقاييس العالمية الحديثة والتي تتيح قدراً كبيراً من الراحة للتلاميذ.

رابعاً: معايير الجودة في المباني المدرسية:

أشارت العديد من الدراسات العلمية، إلى أهمية موقع ومساحة المبنى الدراسي والشروط الصحية اللازمة لمرافقه وأثر ذلك على جودة العملية التعليمية، فالمباني الجيدة لها تأثير جيد

¹- نفس المرجع السابق ، ص43

على صحة شاغليها من التلاميذ والموظفين، كما أن الحياة المدرسية الصحية، تؤدي إلى تكوين العادات الصحية وتربي النشء على النواحي المعيشية السليمة.

ومن وجهة نظر علماء التربية ، فإن مواصفات المبنى الدراسي الجيد تتلخص فيما يلي¹.

- تواجد المبنى الدراسي في مكان صحي وهادئ حيث لا غبار ولا دخان و لا ضوضاء فيه و تشغل الفكر و تعيق التحصيل.
- يجب ان يوفر موقع المبنى المدرسي الامن اثناء تنقل التلاميذ .
- الاحتواء على الأبواب والنوافذ و مظلات التي تقام فوق الأبواب والنوافذ لتحمي الداخل إليها من الشمس والامطار.
- توفر الناحية الجمالية في المبنى وذلك من خلال وجود الزخارف والمساحات الخضراء.

1_ حاجات المتعلم إلى جودة البيئة الفيزيائية المدرسية:

تلعب المؤسسة التربوية دورا هاما في إعداد التلميذ للاندماج داخل المجتمع و مساعدته على اكتشاف دوره في البيئة المحيطة به و أداء هذا الدور على أعلى مستوى من الكفاءة و الفعالية ، إذ أن الافراد الذين لا يقومون باي دور في المجتمع يفشلون في اكتساب الإحساس بالمسؤولية وتتبدد طاقاتهم وقد تتجه إلى اتجاهات مضادة للمجتمع.

إن الإدارة التربوية المتميزة بالجودة هي التي :

- تجعل التنظيم الداخلي للمدرسة و التشريعات التعليمية في خدمة التلاميذ وذلك لإشباع حاجاته والانضباط الداخلي في المؤسسة و توفير دليل إرشادي يبين للتلميذ حقوقه و واجباته.
- تعمل على تزويد التلميذ بثقافة مدرسية تؤهله للتبادل والتفاعل الاجتماعي مع الاخرين عن طريق الانشطة الفكرية والمعرفية التشاركية مع الاخرين. هنا يتضح دورها في غرس إطار من القيم والمفاهيم في

¹- شريفة بالحوثس، المعايير العالمية في هندسة المدارس والاقسام التعليمية ، مرجع سابق ، ص 11

التلميذ تكون بمثابة صيغ يعتمد عليها في تحقيق ذاته الاجتماعية تتفق مع إمكانياته و قدراته وتحقق إشباعا لحاجاته ومتطلباته¹.

2_ حاجات المتعلم الى جودة مرافق المبنى المدرسي:

إن الجودة عملية بنائية تهدف إلى تحسين المنتج النهائي وذلك من خلال تحسين ظروف العمل لكل العاملين في المؤسسة المدرسية ، وترتكز الجودة على الجهود الإيجابية التي يبذلها كل شخص يعمل في هذه المؤسسة الاجتماعية.

ان الجودة في التعليم تعني تحسين تحصيل درجات التلاميذ والارتقاء بمستواهم التحصيلي إلى أكبر قدر ممكن.

وبناء على الدراسات والبحوث التربوية من أجل بناء مجتمع المعرفة ، قامت بعض الدول العربية بوضع معايير للتعليم ، بحيث تكون شاملة، تتناول جميع الجوانب المختلفة لمدخلات العملية التعليمية، وتسعى لتحقيق مبدأ الجودة الشاملة و الموضوعية، حيث تركز على الأمور والتفصيلات المهمة في المنظومة التعليمية ويمكن تطبيقها على قطاعات مختلفة ومتطورة، كما أنه يمكن تطبيقها لفترات زمنية ممتدة، وقابلة للتعديل وفق التطورات العلمية والتكنولوجية وقابلة للقياس، حتى يمكن مقارنة مخرجاتها بالمعايير المقننة للوقوف على مدى جودة المخرجات. وقد حرص القائمون على وضع هذه المعايير على أن تكون وطنية تستند على الجانب الأخلاقي وتراعي عادات المجتمع وسلوكياته. وتشمل المعايير المجالات التالية: المدرسة الفاعلة كوحدة متكاملة والمعلم كمشارك أساسي في العملية التعليمية، والإدارة المميزة، والمشاركة المجتمعية ، حيث تكون المدرسة في خدمة المجتمع ويقوم المجتمع بدوره بتقديم الدعم

¹ - عبد الحي محمود صالح، الطفل و الشباب في إطار التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، دار المعرفة القاهرة ، 2002 ، ص 119

للمدرسة مادياً وإعلامياً بالإضافة الى المنهج المدرسي وما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات وقيم، وأساليب التقويم¹

إن المعايير السابقة تعتبر ركيزة أساسية لعملية الاعتماد التربوي للمدارس، وهذا الاعتماد هو وسيلة لتحقيق وضمان الجودة بوصفها عملية تقويم مستمرة لجودة المستوى التعليمي للمدرسة.

3_ حاجات المتعلم إلى جودة الفصول الدراسية:

القسم الدراسي هو عبارة عن عملية تنظيم القاعة الصفية وتوجيه كل شيء بداخلها واستثماره من أجل نجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة منها، ويجب على المعلم أن يتبنى الدور الرئيسي في الإدارة الصفية والاستفادة من جميع مكونات البيئة الصفية و تنظيمها للحصول على مخرجات تعليمية جيدة ، وهذا لا يتم إلا من خلال الإدارة الصفية الناجحة. و التي تهدف إلى :²

- توفير المناخ التعليمي الجيد الذي يجعل الطلبة قادرين على فهم جميع المعارف و الأفكار.
- معالجة المخاطر والأضرار التي يمكن أن تكون موجودة داخل القسم الدراسي جزاء الضوضاء والفوضى ؛ حيث يعيش التلاميذ في تفاعل ، ويسود العنف بينهم في بعض الاحيان.
- تعليم الطلبة كيفية استغلال وقتهم واستثماره بطريقة فعالة.
- تدفع الطلبة إلى الابتكار والتميز والإبداع.
- تُثمي لدى الطلاب المبادئ والقيم والأخلاق الحسنة

3_ حاجات المتعلم إلى جودة خدمات المكتبة المدرسية :

مع تزايد الإنتاج الفكري وتضاعف حجم المعلومات مرات عديدة و تنوعها و تفرعها

¹- أحمد أحمد عودة، الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2015، ص32

²- شريفة بالحوثس ، المعايير العالمية في هندسة المدارس والاقسام التعليمية ، مرجع سابق ، ص14

وتخصصها ، ومع تطور تكنولوجيا المعلومات ومستجداتها المتسارعة في العالم ، والتي فرضت سيطرتها على مختلف المؤسسات و من بينها المكتبات والتي بدورها عجزت عن تلبية حاجات المستفيدين و بالتالي ظهرت حاجة موضوعية لاستخدام تقنيات متطورة في ظل مجتمع المعرفة اذ تعد المكتبة المصدر الرئيسي للاستفادة من المعلومات و المعارف المنشورة عبر الكتب و المجالات و التي تمثل في الأساس أداة جوهرية تدعم العملية التعليمية في المؤسسة، وتؤدي المكتبة من ناحية أخرى دورا هاما في تشكيل شخصية التلميذ الثقافية وتدعم نموه الذاتي من خلال المعارف و المعلومات التي يكتسبها¹.

وبالتالي يشعر التلميذ بالحاجة الى تقديم له خدمات مكتبية متعددة:

- مجموعة جديدة من الكتب التي تخدم المنهج الدراسي وتعززه و تدعمه
- توفير عدد من المجالات و الكتب المدرسية المتخصصة
- توفير مكتبة الكترونية: ان شبكة الانترنت صارت تضم مجموعة من المكتبات الافتراضية التي تعتبر مصدرا أساسيا للمعلومات ، و توفرها على الكثير من المراجع و الدوريات العلمية المهمة².

4_ حاجات المتعلم إلى جودة الحياة المدرسية من خلال النشاطات اللاصفية:

* المناخ الاجتماعي المدرسي:

الإدارة الناجحة هي التي تبذل كافة الجهود من أجل تحقيق وارساء قواعد مناخ اجتماعي مريح. كما أن هناك حاجات ثانوية متمثلة في تفاعل الفرد مع بيئته ، والتي تشمل الحاجة إلى الانتماء و تحقيق الذات، والحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية ، والحاجة إلى الأمن و الطمأنينة، فإن إشباعها يعتبر محكاً أساسياً لقدرة الإدارة المدرسة، ومدى فهمها لأسلوب التعامل الناجح مع التلاميذ في المدرسة، إذ تستطيع الإدارة المدرسية الناجحة أن تؤثر في هذه العناصر .

¹- بن عبد الله محمد ، المنظومة التعليمية و التطلع في الإصلاح ، وهران الجزائر ، دار الغرب للنشر و التوزيع ، 2005، ص 182.

²- محمد/ محمد الهادي ، التعليم الالكتروني عبر شبكة الانترنت ، ط1، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص 252

ان ادارة المدرسة تستطيع أن يشبع للعاملين حاجاتهم على الشكل التالي:¹

* الحاجة إلى الانتماء : وذلك بأن يشعر كل تلميذ بأنه عضو في جماعة المدرسة يشارك في

سيرورة الحياة المدرسية وانه جزء من هذا الوسط .

* الحاجة إلى تحقيق الذات : وذلك بأن يسعى التلميذ ومن معه على مساعدته مع التحلي

ببعض المسؤوليات أو أن يشركهم ببعض الأعمال ذات الأهمية الخاصة.

* الحاجة إلى التقدير و المكانة الاجتماعية : هذا ما تهدف إليه المدرسة والمؤسسة التربوية في

بلورة التلاميذ وفق محددات تتناسب وقدراتهم، وفي حدود استطاعتهم وحينما ينجز هذه

الأعمال يشعروهم بنجاحهم ويبيدي تقديره لهذا النجاح.

* الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة : ويتحقق إشباع هذه الحاجة عندما يتحقق الحاجة السابقة

فإشباعها نتيجة ضمنية لإشباع حاجة التقدير والمكانة الاجتماعية.

ان المؤسسة التربوية تلعب دور هام في تلبية هذه الحاجات الضرورية لتحسين مستوى التلاميذ

وإشباع حاجات المتعلم وتحسين مستوى المؤسسة وفق الجودة و الامتياز .

5_ حاجات المتعلم إلى جودة المعايير البيئية (جودة الإضاءة ، جودة التهوية ، جودة الصوت)

للبناء المدرسي أهمية قصوى في النمو المعرفي للطلاب إذ يشكل البناء المدرسي بيئة ملائمة

لنمو التلميذ نموا شاملا ، متوازنا من كافة النواحي، لذا يجب توفير المكان الملائم و الأمن

للتلاميذ لتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة .

كما يمكن تحسين وزيادة فاعلية العملية التربوية التعليمية بالمدرسة عن طريق تطور وزيادة جودة

الأبنية و التجهيزات المدرسية من حيث مراعاة الشروط و المعايير التربوية و الأمنية و الصحية

و البيئية ، ومنها نذكر ما يلي :

توفير حاجة المتعلم إلى الجودة في :²

¹- ليلي البيطار، دراسة تتبعه لمدى تحقيق الحاجات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة النجاح الوطنية ، كلية علوم التربية، جامعة النجاح الوطنية

نابلس، 2004 ، ص57

²- نفس المرجع السابق ، ص76

- الراحة الحرارية.
 - الراحة السمعية و الصوتية.
 - الراحة البصرية و الضوئية.
 - اتساع قاعات الدراسة.
 - مكتبة مجهزة بأحدث المراجع.
 - ورشات وقاعات متخصصة ومخابر علمية مؤمنة و مجهزة بأحدث الأجهزة والأدوات.
 - توفر أماكن الأنشطة الاجتماعية و الرياضية والثقافية والفنية.
 - توفر الملاعب المعشوشبة بالمؤسسة التربوية.
 - توفير المساحات الخضراء.
- 6_ حاجات المتعلم إلى جودة الفضاءات المدرسية والملاعب الرياضية:**

تلعب الرياضة دورا بارزا وفعالا في بناء شخصية الفرد من خلال تنمية قدراته ومواهبه الرياضية بالإضافة إلى تعديل وتغيير سلوكه بما يتناسب واحتياجات المجتمع. أصبح يبرز نجوم رياضيين في العالم وتعلق الأطفال بهم ، مادة خصبة تنمي مراحل الأمل فيهم وتصبح غاية للوصول إلى هذا المستوى الرياضي العالي ، الذي يحقق طموحات الإنسان النفسية والمادية، ولذلك فتطوير العمل في مجال الأنشطة الرياضية المدرسية التي تعد من جملة الوسائل الفعالة لتكوين وتربية الناشئة ، كونها فرصة للتفاعل والتواصل والاندماج وتبادل الخبرات وتعلم العادات الصحية وترسيخها لتحقيق توازن نفسي ووجداني لتجنبهم مخاطر الانحراف ، مما يعود بالنفع عليهم في الدراسة والتحصيل ، وتجعلهم مواطنين صالحين نافعين لأسرهم ولمجتمعهم. ومن هنا تبرز ضرورة وجود فضاءات لممارسة رياضية داخل المدرسة وفي فضاءات مفتوحة للنشاطات البدنية مثل: تنس والسلة وقاعات رياضية لبعض ألعاب القوى وغيرها¹. مع توظيف متخصصين في مجال الرياضة المدرسية من خريجي التربية

¹- رافع جبار عباس الساعدي ، اثر البيئة المدرسية على جودة التعليم، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد ، العراق ، 2017، ص70

البدنية والرياضية ، لذا وضعت وزارة التربية الوطنية متخصصين في الرياضة المدرسية وتفعيلهم في تنمية الرياضة المدرسية و استيعاب خريج كلية التربية الرياضية في المدارس.

7_ حاجات المتعلم إلى جودة الفضاءات الخاصة بالنشاط الثقافي والترفيهي والفني:

لا يمكن لأي مرب أن يمارس الأنشطة الثقافية في الوسط المدرسي دون وعي بأهمية النشاط الثقافي في تنمية مواهب الطفل و نحت شخصيته ، فالأنشطة الثقافية تهذب الذوق و تغذي الوجدان وتصل المواهب وتنمي ملكات الإبداع ، إنها أنشطة تعتني بحواس الطفل وبذهنه وانفعالاته. وظيفة المدرسة هي التوفيق بين التعلمات الأساسية و التعلمات ذات البعد التربوي والفني، لذا أصبح من مهامها أن تحبب الطفل في ممارسة الأنشطة الثقافية داخل القسم او في ممارستها ضمن النوادي الثقافية.

إن الفضاء الذي توفره قاعة التدريس كما هي عليه الآن لا يسمح بانجاز هذه الأنشطة على الوجه المطلوب ، فالطفل داخل النوادي الثقافية يتخلص من الضغوطات المفرطة التي يملئها واقع القسم ، فهو يشعر بكثير من الحرية في التنقل والحركة والتعبير ولهذا وجب تخصيص قاعات خاصة بالنشاطات الترفيهية و الثقافية والفنية ، خاصة ونحن نعيش في عصر التكنولوجيا وتطور كبير في مجال التقنية وهنا تأتي أهمية استعمال أساليب متطورة ذات جودة وبناءات عصرية توافق التطور الحاصل في المجال الهندسي للبناء المدرسي العصري و التي تهدف إلى تحسين القدرات العقلية و الجسمية و الأخلاقية للتلميذ من خلال النشاطات التي يقوم بها داخل هاته النوادي الثقافية: كالموسيقى و المسرح و الرسم و الإبداع الفكري الأدبي و العلمي من اجل صقل تلك المواهب وتنميتها وبلورة شخصيته منذ الصغر ليصبح مساهما في البناء الاجتماعي مستقبلا .

8_ حاجات المتعلم إلى جودة التأثيث المدرسي :

يتم تجهيز المباني المدرسية بالأثاث الخاص بها والذي يتضمن الأثاث المكتبي مثل الكراسي والطاولات والحافظات العمودية وأجهزه الحاسوب مع ملحقاتها بالإضافة إلى أجهزة التدفئة

والتبريد والستائر و الأثاث الخاص بالقاعات الدراسية والمكاتب الخاصة بالأساتذة وأجهزة الإنارة والأثاث الخاص بالمختبرات المختلفة¹. هذا كله يخدم المتعلم كونه محور العملية التربوية . ان كل العوامل بما فيها الجانب الفيزيقي للمبنى المدرسي بكل مكوناته و الجانب الاداري للمؤسسة التربوية و الجانب الاجتماعي والأسري ، يخدم بالأساس هدف واحد وهو حاجات التلميذ.

رابعا: المبنى المدرسي و علاقته بالانشطة التربوية والثقافية:

لقد اخذ النشاط المدرسي منذ مطلع القرن العشرين يحتل مكانة مهمة في المنهاج الدراسي التربوي، بفضل جهود الباحثين والتربويين الذين مهدوا الطريق لمفاهيم جديدة في عالم التربية والتعليم بأخذهم زمام المبادرة و تلبيتهم لاهتمامات الناشئة التي تحقق رغباتهم اللاصفية من نشاطات تصيغ شخصيتهم العلمية و التربوية على نحو متكامل و تجعل من المدرسة بيئة اجتماعية وتعليمية جاذبة لهم و تثير فيهم الدافعية و التحفيز.

كما تتضح أهمية النشاط المدرسي من القيمة التربوية والنفوس اجتماعية التي تنعكس مباشرة على سمات الشخصية لدى المتعلمين ، وذلك نظراً لاستجابة تلك الأنشطة للعديد من ميولاتهم ورغباتهم وحاجاتهم وتأثيرها على اتجاهاتهم. كما أن أهمية تلك النشاطات تبدو واضحة من خلال الإطلاع على نتائج العديد من الدراسات العلمية التي أجريت على جوانب متعددة من النشاطات المدرسية ، و التي اكدت نتائجها على المساهمات والآثار الإيجابية للنشاطات على العملية التعليمية والتربوية بشكل عام وعلى سلوكيات التلاميذ بشكل خاص²

* للأنشطة المدرسية أثر ايجابي على احترام الذات والرضا عن الحياة المدرسية: حسب نتائج الدراسة التي قام بها قولن ، فان التلاميذ الذين يشاركون في الانشطة المدرسية، يزداد عندهم احترامهم لذواتهم وثقتهم بانفسهم³.

كما أجريت دراسة على (351) تلميذ في المرحلة الثانوية ، توصلت إلى أن الاشتراك في

¹ نفس المرجع السابق ، ص 81

² الدخيل محمد عبد الرحمن، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع، دار الخريجين للنشر والتوزيع، الرياض ، 2002 ، ص 21

³ نفس المرجع السابق ، ص 23

النشاطات المدرسية يعزز الاتجاه الإيجابي نحو قيمة العمل¹

* للأنشطة المدرسية أثر ايجابي على التحصيل الدراسي: حيث اشارت نتائج الدراسات التي اجراها

بوركمان الى تميز التلاميذ المشاركين في الانشطة المدرسية بالقدرة على تحقيق النجاح

والإنجاز الأكاديمي، بالإضافة إلى تعاملهم بايجابية مع زملائهم واساتذتهم وتمتعهم بروح القيادة والتفاعل الاجتماعي والمثابرة و الجدية ، كما انهم يميلون إلى الإبداع و المشاركة الفعالة ولديهم الاستعداد لخوض تجارب جديدة بثقة²

كما اشارت دراسة قام بها ادوارد سيلكر وكويرك ، ان التلاميذ الذين يقضون اوقات فراغهم في أنشطة حرة وموجهة كانوا مقارنة مع الاخرين متفوقين في دراستهم وهم من الاوائل في مدارسهم³

الأنشطة المدرسية وارتباطها باكتشاف مواهب وقدرات التلاميذ:

ان النشاط المدرسي يوفّر المناخ المناسب لاكتشاف المواهب و القدرات و تتميتها من خلال إتاحة الفرصة للبروز و الإبداع ، ومن ثم الرعاية و تهيئة البيئة المناسبة لهؤلاء التلاميذ من خلال النشاط المدرسي الذي يلبي احتياجاتهم وينمي قدراتهم ومواهبهم ، ولعل أهمية النشاطات المدرسية تكمن في انها وسيلة لتحقيق العديد من الفوائد، وذلك حسب نوع النشاط الممارس، حيث أن تلك الأنشطة تؤدي إلى توجيه ومساعدة التلاميذ على إكتشاف قدراتهم ومواهبهم وميولهم والعمل على تنمية و تعزيز القيم الاجتماعية الهادفة كالتعاون و التسامح و خدمة الآخرين و المنافسة الشريفة بناء الشخصية المتكاملة مع تعزيز القيم الإسلامية وتطبيقها والتحلي بأدابها والمساعدة على حسن استخدام أوقات الفراغ بما يعود على الممارسين بالفائدة ، والقدرة على التفريق بين أنواع النشاطات واختيار ما يعزز حياتهم الاجتماعية وتحقيق النمو البدني و العقلي من خلال توسيع الخبرات في مجالات متعددة ومساعدة التلاميذ على التخلص من بعض المشاكل النفسية و الاجتماعية كالقلق و التوتر و الانطواء

¹ - نفس المرجع السابق، ص29

² - حمدي، شاكر محمود، النشاط المدرسي، ماهيته وأهميته، أهدافه ووظائفه، مرجع سابق ، ص66 ،

³ - نفس المرجع السابق ، ص67

والضغوط النفسية والخجل و الإكتئاب¹.

ان تهيئة مواقف و إتاحة فرص تربوية للمتعلمين ، يمكنهم من التفاعل واكتساب خبرات جديدة تتلاءم مع متطلبات النمو لكل مرحلة عمرية، كما إن مجرد إسقاط ما طُرح نظريا من طرف متخصصين في المجال التربوي التعليمي بخصوص أهمية النشاط المدرسي و انعكاساته الإيجابية على المتعلم من خلال تنمية قدراته الفكرية على الواقع المدرسي في علاقته بطبيعة البناء المدرسي يتبين عدم الأخذ بعين الاعتبار هذه الأهمية في بعدها النفسي و المادي ، مما تجعلنا نتساءل ما الذي يميّز العمارة المدرسة عن باقي العمارات الأخرى ؟ و لماذا لا يكون للمدرسة تصميم هندسي ذو رمزية خاصة وفق دراسات نفسية نمائية تتوافق وطبيعة المرحلة التي يمر بها المتعلم؟²

إن الملاحظ في مختلف التصاميم المعمارية للمباني المدرسية يستنتج انه لا يوجد فرق كبير بين التصميم الهندسي للمباني المدرسية والتصميم الهندسي للبناءات الأخرى ، الامر الذي يجعل المتعلم يأخذ صورة دونية في ذهنه عن الفضاء الذي يدرس فيه ، الذي تنعدم فيه خصوصية المكان و رمزيته التي يُفترض أن يكون بحاجة إليها كي يرتبط ارتباطا وثيقا و إيجابيا بكل ما يرمز لمدرسته و يجعل منها فضاء مميّزا ، و بالتالي يحقق له إشباعا نفسيا و تربويا في ظل الإحساس التام بالانتماء و حب المدرسة ، والتي تعتبر أساسيات هامة و مؤثرة جدا في التربية على المواطنة و نبذ العنف. يقضي المتعلم وقتا معتبرا داخل المبنى المدرسي و في الفضاءات المغلقة، و بصورة يومية جالسا على مقاعد غير مريحة ، و ألوان طلاء مزعجة، وغياب وسائل ترفيهية و غياب للوسائل والتجهيزات العلمية الحديثة التي تشد انتباه وتركيز المتعلم، و تغذي مداخله الحسية و تشبعها بصورة علمية و بناءة ، بالإضافة إلى غياب الانشطة التربوية و التنافسية وتقديم المكافآت والمحفزات التي تترك لدى المتعلم الشعور بالاعتزاز³ و تشكل لديه دعما داخليا

¹ نفس المرجع السابق ، ص 54

² نفس المرجع السابق، ص 89

³ - غريب، عبد الكريم، محاربة الفشل الدراسي واستراتيجيات ضمان التعلم الدائم، منشورات عالم المعرفة ، سوريا ،2007، ص 43

أن محدودية النشاط المدرسي أو إنعدامه في الكثير من الفضاءات المدرسية أين يكتفي المتعلم بانجاز الواجبات المدرسية ، غالبا ما تؤثر على إشباعاته النفسية و إحساسه بالانتماء. يلقي البعض جزءا كبيرا من المسؤولية على عاتق المعمارين ، حيث يعتقدون أنه على المعماري أن يساعد الناس ليس فقط في ابتكار بيئة آمنة و متكاملة من جميع النواحي الوظيفية و الإنشائية و التقنية فحسب ، بل أيضا في جعلها بيئة مناسبة لاحتياجات التلاميذ و متوافقة مع ظروف الموقع البنائية ، حيث يؤدي الفضاء الهندسي وظائف متعددة تعمل على تلبية الحاجات الانسانية الأساسية ، علما أن علاقة الشكل بالوظيفة ليست علاقة مباشرة بل هي علاقة جدلية تعتمد على عنصر الرابط بين هذين المفهومين و هو الإنسان، ومن ثم فإذا كانت الظروف الفيزيائية للمدرسة تجعل من تحقيق الميول الدراسية والترفيهية ضئيلة فإن ذلك سوف يؤدي إلى عدم إشباع حاجات التلميذ ، مما يؤدي إلى الإحباط الذي يقوده إلى رفض السلطة وتسقط الهيبة البيداغوجية التي تفرضها المدرسة عليه ، و بالتالي فإن سلوكه يصبح مطبوعا بمظاهر الانحراف و التمرد¹

في هذا الإطار تبيّن أن التصميم المادي للمدرسة و المرافق المدرسية الموجودة فيها كالأقسام و قاعات النشاطات و الملاعب ، قد تشكل مصدرا للضغوطات ، إذ لها علاقة بالصحة النفسية للتلميذ ، فلا يتعذر على أي فرد أن يرى أثر البناء الجميل، والإضاءة الجيدة و التهوية الكافية و الفناء الواسع مع توفر الاحتياجات اللازمة للدراسة كالطااولات و الكراسي، بالجودة المطلوبة، كما ان الإمكانيات التي تتوفر عليها المدرسة تلعب دوراً مهماً في جعل عملية التعليم مريحة ، فعدم ملاءمة الأثاث لحجم التلاميذ و ضيق الفصول تؤدي إلى عدم ارتياح التلاميذ و بالتالي شعورهم بالانزعاج ، كما أن تهيئة مناخ الصف المدرسي من حيث الحجم و الشكل ، والأثاث والستائر ، كل الظروف المحيطة بالتلميذ، تؤثر بالإيجاب أو بالسلب على

¹ - سليمان، جميلة ، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية و دوره في تشكيل الغنف لدى التلاميذ ، مرجع سابق ،ص43

اتجاهاته، فهي ّ تمارس ً نوعاً من الضغط ، و ذلك بوجود الضوضاء و ضعف الإضاءة و الارتفاع الشديد في درجة الحرارة، التي تشعر التلميذ بالضجر و الملل ¹

خلاصة الفصل:

إن الحياة الاجتماعية المدرسية الجاذبة هي التي تبدأ بتغيير مشاعرنا اتجاه المدرسة إلى مشاعر بالطرق التربوية ، وليس بالقوة و الفرض وتكون حب ورغبة، وتغير نظرتنا اليها على انها مكان للتعلم مكان اخر للترفيه والتثقيف.

كما أن البيئة المدرسية الجاذبة تكون ذات تصميم عصري يواكب التغير الكبير الحاصل في المباني وتصميمها، وتكون مرافقها ذات ألوان مبهجة ومريحة ومزينة بالخضرة والنباتات ويتوفر فيها الوسائل التعليمية المختلفة و مزودة بالإنترنت والمختبرات العلمية المزودة بكل الاحتياجات، وفضاءات لممارسة أنشطة مختلفة وتتوفر فيها قاعات وملاعب رياضية ، تقدم فيها المناهج بطرق مختلفة ومتنوعة ومدعمة بالوسائل التعليمية .

¹- عبيدي سميرة ، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكيات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق، مرجع سابق ، ص56

الفصل السابع

المباني المدرسية في الجزائر

مدخل:

أولاً: وضعية المباني المدرسية في الجزائر

ثانياً: مراحل إنجاز المباني المدرسية

- 1- مرحلة إعداد التصاميم الهندسية المدرسية
- 2- مرحلة تشخيص الإحتياجات
- 3- مرحلة إختيار الموقع المدرسي
- 4- مرحلة متابعة إنجاز المنشآت المدرسية
- 5- مرحلة تخصيص الإعتمادات المالية لإنجاز المباني المدرسية
- 6- الهيئات المعنية بالتنسيق لإنجاز المباني المدرسية

ثالثاً: دور الجهات التربوية في عملية إنجاز المباني المدرسية

رابعاً: الإشكاليات البارزة في إنجاز المباني المدرسية

خامساً: تطور المباني المدرسية في الجزائر

سادساً: مؤشرات حول وضعية وتطور المباني المدرسية

خلاصة الفصل

المباني المدرسية في الجزائر:

مدخل:

تنظيم الفضاء المدرسي و القيام ببنائه و إنجازه ، مهمة تتوزع على مجموعة من المتعاملين قبل وعقب التصور الهندسي.

وحسب المتبعين لتطور المنشآت المدرسية في الجزائر فإن مشكل البناءات المدرسية كان مطروحا منذ الخمسينيات في عهد الاستعمار الفرنسي، تلك الفترة التي كان من الضروري الاستجابة بسرعة للطلب المتزايد على التعليم وباستمرار، و لمعالجة هذا المشكل لجأت السلطة الاستعمارية آنذاك إلى تنصيب بناءات جاهزة بموازاة البناء العادي، وهذا يتطلب إنجاز أرضية مناسبة لمقاييس البناء الجاهز علاوة على سرعة التنفيذ ، أظهر هذا الإجراء نقائص كبيرة من خلال إنجاز مباني مدرسية لا تلبى أبسط الاحتياجات لمستعملها¹. مثل هذه النماذج من البناءات الجاهزة كانت موجودة في المدن الكبرى مثل مدينة الجزائر و وهران و قسنطينة و عنابة.

وبعد الاستقلال كان الاهتمام واضحا بالتربية والتعليم، نظرا للنقص الفادح في شبكة المباني المدرسية ، وبالمقابل الطلب الكبير والمتزايد على التعليم من طرف شرائح واسعة من المجتمع الجزائري ، غير أنه وحسب المختصين فالجوء إلى مهندس معماري لم يفرض نفسه كضرورة ولم تتغير حالة المباني المدرسية كثيرا، إلا أنه نجد أن الإسمنت والحجر حل شيئا فشيئا محل المادة الخفيفة للبناءات الجاهزة.²

اولا : وضعية المباني المدرسية في الجزائر:

تؤكد وزارة التربية الوطنية أن معطيات التهيئة العمرانية لا تسلم إلى مصالح الخريطة المدرسية بالولايات بخصوص إنشاء مجمعات سكنية حضرية أو ريفية حتى يتسنى

¹-عمارة بكوش ، الهندسة المعمارية المدرسية ، مرجع سابق ، ص 11

²- نفس المرجع السابق ، ص 14

لمصالح التربية برمجة إنشاءات مدرسية في الوقت المحدد ، وهذا ما يعقد الأمر¹. كما يؤكد وزير التربية الوطنية في عرض أمام نواب المجلس الشعبي الوطني أنه يوجد سوء اختيار لمواقع بعض المؤسسات نظرا للتحديد العشوائي لموقعها، و مدارس معزولة و مسالكها صعبة ،لا تتوفر على ماء و لا على كهرباء أو هي موجودة في مواقع لم تدرس تقنيا وفق الخريطة المدرسية و ذلك بسبب تدخل المسؤولين المحليين². و بناء على ذلك فان ظروف إنشاء المباني المدرسية في الجزائر غير متوفرة و غير مخططة خصوصا إذا عرفنا أن إنجازها لم يكن مخططا مسبقا بناء على التحكم في التعداد المتوقع للمتمدرسين ، لهذا جاءت البناءات المدرسية نتيجة ضغط الطلب . نظرا للاستعجال الذي ميز مسيرة البناءات المدرسية لتلبية احتياجات طلبات التمدرس و نقص في الاعتمادات المالية، يلجأ دوما إلى تقليص في المساحات و الفضاءات المخصصة للبناء المدرسي و برامج البناء المدرسي و لا تحترم المقاييس التربوية و البيداغوجية في البناء المدرسي³.

كما أن المشكلة في وضعية المباني المدرسية في الجزائر تظهر جليا عند متابعة الإنشاءات المدرسية للتعليم الابتدائي الموكلة للجماعات المحلية: البلدية والولاية، ويحدث أن تسلم بعض البلديات مباني مدرسية غير مكتملة و غير نمطية و تفتقد إلى المرافق الضرورية لتتمدرس التلاميذ، أي تسلم المباني المدرسية دون مرافق ، خاصة دورات المياه التدفئة ،الماء ،الكهرباء ،التجهيزات المدرسية ،السكنات الوظيفية ، وذلك بسبب انخفاض المساهمة المالية للدولة المقدره بثمانية بالمائة فقط ، علما أن تجديد التجهيزات و صيانة المرافق المدرسية لا تقوم بها الجماعات المحلية⁴.

¹ - وزارة التربية الوطنية ،عرض وزير التربية الوطنية حول المنظومة التربوية ، النشرة الرسمية للتربية ، العدد 23 ،الجزائر ، 1994 ،ص39

² - نفس المرجع السابق، ص44.

³ - نفس المرجع السابق، ص45

⁴ - المجلس الأعلى للتربية ، التقرير السنوي التقويمي عن السياسة الوطنية للتربية و التكوين،وزارة التربية الوطنية، الجزائر 1998، ص29

***كثافة الطلب و الاحتياجات على المباني المدرسية:**

إن مشكل البناءات المدرسية في الجزائر يتسم بالاستعجال ويفتقر لأدنى معايير الجودة وهو نفسه مشكل السكن بصفة عامة ، الذي يعتبر البناء المدرسي أحد تجلياته. فكثير من المعماريين يرون أن أخطر مشكل واجهته الجزائر سنة 1962 هو مشكل السكن والبناء الذي يتسم بالاستعجال الذي حتم التقليل في المساحات المخصصة للبناء وإلغاء بعض المرافق الضرورية لتدرس التلاميذ و هذا للاستجابة للاحتياجات و كثافة الطلب على المنشآت المدرسية .

حالة الاستعجال في البناءات المدرسية برزت بشكل جلي منذ الثمانينات و أثرت سلبا على نوعية المخططات التصميمية ونوعية الإنجاز مما أدى إلى رفع كلفة الصيانة ،ومن جهة اخرى لم تحقق تلك المباني المدرسية الأهداف البيداغوجية والاجتماعية والتربوية التي صممت من أجل تحقيقها لشاغليها من المتعلمين

ثانيا : مراحل إنجاز المباني المدرسية:**01 مرحلة إعداد التصاميم الهندسية المدرسية والمخططات للمنشآت المدرسية:**

لا شك أن الهيئة الأساسية التي يناط بها تجسيد المشاريع وإنجاز المنشآت المدرسية هي مديرية التجهيزات العمومية.

أن هذه الأخيرة بعد أن تكمل عملية الدراسة الجيوتقنية للتربة وعرضها على المخابر المختصة في تقدير صلاحية الأرضية الملائمة تقنيا لتجسيد المشروع ، كثيرا ما تلجأ إلى فتح استشارات تنافسية بين مكاتب الدراسات التقنية المعتمدة حيث تتنافس هذه الأخيرة على إعداد مختلف المخططات والتصاميم التي يمكن من خلالها تجسيد المنشآت المدرسية والتي تراعى فيها النمطية الوزارية المعتمدة الخاصة بكل منشأة حسب طاقة استيعابها المحددة، كما يجب أن يحترم في هذه التصاميم حجم ومساحات الهياكل المبرمجة للإنجاز، وكذا الجانب الوقائي والأمني لها بالإضافة إلى الشق الخدماتي

للمرفق التربوي¹ ، مع إعطاء الجانب الجمالي مكانة عند تصميم أي مخطط بالإضافة إلى ضرورة أن ترتبط هذه التصاميم بالهندسة المعمارية المجسدة للهوية الثقافية للأمة من جهة ، بالإضافة إلى خضوعها للجغرافيا والمناخ السائد في المنطقة محل تنفيذ هذه التصاميم وتجسيد هذه المشاريع في الواقع من جهة أخرى.

وبعد أن تعد مكاتب الدراسات هذه المخططات والتصاميم تقدمها للمنافسة و بعد اختيار لجنة التحكيم ودراستها للمخططات ستختار مكتب الدراسات الذي أعد أحسن تصميم وحقق الدراسة التقنية الملائمة.

وبعدها ستقوم الهيئة الإدارية المكلفة بإنجاز المشروع بعرض المخطط الخاص بالمنشأة المدرسية على جلسة تقنية تضم مهندسين وإداريين وبيداغوجيين لدراسة المخطط وتحديد النقائص وتقديم البديل لها بحضور مكتب الدراسات الذي أنجز المخطط الذي يأخذ بعين الاعتبار التحفظات المسجلة ، وتعطى له مهلة لرفع هذه التحفظات ومعالجة النقائص على أن تحدد جلسة لاحقة للمصادقة النهائية على المخطط أو التصميم المقدم لتجسيد مشروع المنشأة المدرسية.

02 مرحلة تشخيص الاحتياجات لانجاز المباني المدرسية:

إن تشخيص أو تحديد لأي احتياج في مجال المنشآت المدرسية ، يمر حتما على دراسات ومؤشرات إحصائية تدرس في إطار مخطط الاستثمار لقطاع التربية المعد من طرف مديرية التربية ، وبناء على هذه المؤشرات الإحصائية يفرز الاحتياج بالإضافة إلى اعتماد الاحتياجات في الطلب التربوي الواردة من طرف مؤسسات المجتمع المدني وبعض المنتخبين في البلديات.²

قد يبرز دور الخريطة المدرسية جليا من خلال عملية التخطيط التي تباشرها مديرية

¹- وزارة التربية الوطنية ، الخريطة المدرسية ، مديرية التخطيط ، الجزائر 2014 ، ص09

²- نفس المرجع السابق ، ص19

التربية من قبل مصلحة البرمجة والمتابعة وبالذات مكتب التخطيط والخريطة المدرسية حيث يتابع المكتب المذكور عملية تطور ونمو أعداد التلاميذ خلال كل دخول مدرسي في مختلف الأعمار وحسب سنوات التمدرس لكل فئة ومستوى من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الثالثة ثانوي ، بالتنسيق مع مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية وفق مؤشرات إحصائية دقيقة ، حيث يتم من خلالها تحديد الاحتياج التربوي على مستوى كل بلدية وكل منطقة وحسب ما يتطلبه الطور التعليمي من الابتدائي إلى المتوسط إلى الثانوي وفق معايير تتعلق بالفئات في عدد التلاميذ الذي يفوق طاقة استيعاب المؤسسة التربوية القائمة والذي عند جمع هذه الفئات ضمن المؤسسات التربوية يتفاوت فيها معدل الفئات فنحصل على القدر المطلوب من التلاميذ الذي يظهر توجيه تقدير الاحتياج في المنشآت المدرسية حسب العدد المخصص لكل منشأة في الطور التعليمي¹

03_ مرحلة اختيار الموقع المدرسي وعلاقته بالمتغيرات البيئية والديموغرافية:

تتم عملية اختيار موقع مشروع المنشأة المدرسية بعد التسجيل الرسمي للعملية باسم والي الولاية ، بعدها تقوم مديرية التجهيزات العمومية بالتنسيق مع مديرية التعمير و الهندسة المعمارية باستدعاء لجنة تمركز المشروع و المتكونة من ممثلين عن الهيئات الآتية:

- ممثل عن مديرية التربية.
- ممثل عن مديرية الفلاحة.
- ممثل عن مديرية الصناعة والمناجم.
- ممثل عن مديرية الري.
- ممثل عن مديرية أملاك الدولة.
- ممثل عن شركة الكهرباء والغاز.

¹- نفس المرجع السابق، ص 21

- ممثل عن مديرية التعمير .
 - ممثل عن مديرية التجهيزات العمومية.
 - ممثل عن مديرية الحماية المدنية.
- حيث يحدد الموقع حسب الاحتياج التربوي المطلوب والجهة أو المنطقة المحتاجة إلى ذلك المشروع مع مراعاة الشروط المادية والتقنية الملائمة لتجسيد المشروع على تلك الأرضية وقد تحدد أرضيات مختلفة يتم اختيار واحدة منها.
- وتقوم اللجنة بمعاينة المكان وإبداء الرأي وإعداد محضر بذلك وتحول نسخ منه إلى كافة الهيئات التي حضرت إلى مكان تموقع المشروع.
- للإشارة فإن اختيار موقع تجسيد المشروع يكون طبقا لمتطلبات الخريطة المدرسية وحسب الطلب الاجتماعي والتوسع السكاني للمنطقة ومدى تقدير حاجتها الملحة للطلب التربوي .

04_ الهيئات المعنية بالتنسيق لانجاز المباني المدرسية:

إن عملية إنجاز منشأة مدرسية تستدعي تنسيق المديرية القطاعية للتربية مع مستويات مختلفة منها مركزية كوزارة التربية الوطنية ومحلية كـ بعض المديريات التنفيذية ومنها مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية، ومديرية العمران والهندسة المعمارية ومديرية التجهيزات العمومية ، والبلديات.

يكون التنسيق بداية مع مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية وذلك بعد حصول مديرية التربية على تقرير مشاريع القطاع المطلوبة ضمن مخطط الاستثمار للسنة الجارية الذي يقدم خلال شهر مارس أو أبريل من كل سنة حيث تقوم مديرية التربية بالاتصال بمديرية التجهيزات العمومية لإعداد بطاقات تقنية للتسجيل والتي تقدمها مديرية "DEP" إلى مديرية "DDAT" من أجل إعداد مقررات تسجيل المشاريع الجديدة التي تتضمن تفصيل

هيكله كلفة الإنجاز والتجهيز والدراسة ورقم العملية ونص العملية المحددة لطبيعة ونوع

المشروع المراد إنجازها كأن تكون العملية مثلا كما يلي:

- دراسة بناء وتجهيز ثانوية نوع 800 ببلدية معينة.
- دراسة بناء وتجهيز مدرسة ابتدائية نوع (د) ببلدية معينة.
- دراسة بناء وتجهيز متوسطة قاعدة (5) ببلدية معينة.

مع ذكر رقم العملية المحدد لطبيعة البند: وسنة التسجيل N05.623.222.144.05 (1) ، حيث
تؤشر وتمضى هذه المقررات من طرف والي الولاية أو الأمين العام للولاية، وتحول نسخة
نسخة منها من طرف مديرية البرمجة و متابعة الميزانية إلى الهيئات التالية¹:

- مديرية التجهيزات العمومية للولاية (المكلفة بالإنجاز)
- مديرية التربية للولاية (للمتابعة)
- أمين الخزينة للولاية (للتسديد)
- المراقب المالي للولاية (للرقابة البعدية)

ويكون التنسيق بعد ذلك مع مديرية التجهيزات العمومية في عملية إعداد المخططات
والتصاميم من خلال حضور جلسات المصادقة على المخططات ويكون التنسيق مع
البلديات ومديرية التجهيزات والدوائر والبلديات ومختلف الهيئات ذات الصلة عند اختيار
الأرضيات لموقع المشاريع التربوية.²

وعند تنصيب الورشات وبداية الأشغال ويبقى حينها التنسيق مستمر إلى غاية استلام
المشروع ويكون التنسيق مع وزارة التربية عند استلام المشروع وعرضه ضمن ملف خاص
يعرف بملف الإنشاء على اللجنة الوزارية المختصة لإنشاء المؤسسات في الطور المتوسط
أو الثانوي ، كما يكون التنسيق مع السلطات المحلية كوالي الولاية عند فتح المدرسة باعتبار أن

¹- نفس المرجع السابق ، ص 23

²- وزارة التربية الوطنية ، بيانات احصائية ، مديرية التخطيط ، 2004 ، ص 43

فتح مدرسة أو مؤسسة تربوية متوسطة أو ثانوية يعتبر حدثا سياسيا هاما.

05_ مرحلة تخصيص الاعتمادات المالية لإنجاز المباني المدرسية :

إن تحديد الاعتمادات المرصودة لإنجاز المشاريع التربوية تتم من طرف المديرية العامة للميزانية تحت إشراف وزارة المالية وذلك خلال جلسات التحكيم التي تضم مديرية التربية والأمين العام للولاية ومديرية الهياكل والتجهيزات بوزارة التربية وكذا ممثل بوزارة المالية وذلك في جلسة تحدها وزارة المالية بعد أن يقدم لها مشروع مخطط الاستثمار من طرف مديرية التربية ، حيث تقوم وزارة المالية بدراسة الطلبات وتحديد تكلفة إنجاز كل مشروع وفق أسعار مواد البناء ومبالغ الدراسة والإنجاز¹ ، وما ارتبط به من أشغال ويحدد بذلك رخصة البرنامج الاحتمالية لكل المشروع ، التي تحول إلى الولاية من طرف وزارة المالية والتي تحولها بدورها إلى مديرية التربية، وبعدها تقوم مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بالولاية بإعداد مقررات التسجيل للمشروع التي تتضمن تفصيل لرخصة البرنامج الاحتمالية ضمن توزيع هيكله الكلفة حسب البناء والدراسة والتجهيز لتصبح المقررة جاهزة للتنفيذ بعد التمويل لقروض الدفع الواردة من طرف وزارة المالية إلى خزينة الولاية محل تجسيد المشروع.

جدول رقم (05) : يمثل تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور الابتدائي²:

2018	2010	2000	السنوات نمط المدرسة الابتدائية
-	-	05 مليار سنتيم	مجمع مدرسي نوع ا
10 مليار سنتيم	07 مليار سنتيم	06 مليار سنتيم	مجمع مدرسي نوع "ب"
12 مليار سنتيم	08 مليار سنتيم	07 مليار سنتيم	مجمع مدرسي نوع "ج"
13 مليار سنتيم	09 مليار سنتيم	08 مليار سنتيم	مجمع مدرسي نوع "د"

¹- نفس المرجع السابق، ص 45

²- نفس المرجع السابق، ص 46

تفيد مؤشرات الجدول (05) الذي يمثل تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور الابتدائي ، أن المبالغ المالية لإنجاز مبنى مدرسي نوع (د) أي 12 قاعة دراسة وصل إلى 13 مليار سنتيم في سنة 2018 في حين كان في سنة 2000 ، 08 ملايين سنتيم، بينما نجد أن وزارة التربية الوطنية قد توقفت عن عملية إنجاز منشآت مدرسية في التعليم الابتدائي من نوع (أ)، أي التي تحتوي على 03 أقسام فقط في سنة 2000 ، وكانت تكلف الخزينة العمومية 05 ملايين سنتيم . أن هذا النمط من المباني كان ينجز في المناطق النائية والريفية حيث يقل عدد السكان في المنطقة. غير أننا نلاحظ أن النمط السائد بكثرة في شبكة مؤسسات التعليم الابتدائية هو التجمع المدرسي من نوع (ج) جدول رقم (06) يمثل تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور المتوسط¹:

2018	2010	2000	السنوات نمط المتوسطة
18 مليار سنتيم	14 مليار سنتيم	09 مليار سنتيم	متوسطة قاعدة "04"
20 مليار سنتيم	16 مليار سنتيم	11 مليار سنتيم	متوسطة قاعدة "05"
22 مليار سنتيم	18 مليار سنتيم	13 مليار سنتيم	متوسطة قاعدة "06"
25 مليار سنتيم	20 مليار سنتيم	15 مليار سنتيم	متوسطة قاعدة "07"

تفيد مؤشرات الجدول رقم (06) الذي يمثل التقديرات المالية لإنجاز منشآت مدرسية في التعليم المتوسط، أن أعلى مبلغ مالي سجل في بناية مدرسية من نوع قاعدة 07 ، أي يحتوي على 22 قاعة دراسية، وذلك بمبلغ 25 مليار سنتيم في سنة 2018 و 20 مليار في سنة 2010 في حين نلاحظ من خلال الجدول أن البناية المدرسية من نوع قاعدة 04 أي يحتوي على 15 قاعة دراسية وصل الإنفاق المالي إلى 18 مليار سنتيم في سنة 2018 ، بينما لم تتجاوز 09 ملايين في سنة 2000.

¹- نفس المرجع السابق ، ص 49

بينما يكلف إنجاز متوسطة تحتوي على 18 قاعة دراسية (قاعد 06) 22 مليار سنتيم في سنة 2018 ، في حين كان المبلغ في سنة 2000 ، لا يتجاوز 13 مليار سنتيم.

جدول رقم (07) يمثل: تطور التقديرات المالية لإنجاز مبنى مدرسي في الطور الثانوي¹:

2018	2010	2000	السنوات نمط الثانوية
35 مليار سنتيم	30 مليار سنتيم	25 مليار سنتيم	ثانوية نوع 800
40 مليار سنتيم	35 مليار سنتيم	26 مليار سنتيم	ثانوية نوع 1000
50 مليار سنتيم	39 مليار سنتيم	28 مليار سنتيم	ثانوية نوع 1300
45 مليار سنتيم	40 مليار سنتيم	34 مليار سنتيم	ثانوية نوع 1000 د

يتضح من خلال الجدول رقم (07) الذي يمثل التقديرات المالية لإنجاز مباني مدرسية في التعليم الثانوي، أن المبالغ المالية تتغير حسب حجم المبنى المدرسي، حيث بلغت تكاليف إنجاز ثانوية طاقة استيعاب "800" تلميذ: 35 مليار سنتيم في سنة 2018 في حين قدرت التكاليف المالية بـ 25 مليار سنتيم سنة 2000، بينما وصلت التقديرات المالية لثانوية طاقة استيعاب 1300 تلميذ إلى 50 مليار سنتيم في سنة 2018 في حين لم يتعدى المبلغ 28 مليار سنتيم في سنة 2000 بزيادة 22 مليار سنتيم.

أما بخصوص إنجاز مبنى مدرسي بطاقة استيعاب 1000 تلميذ بإضافة تجهيزات أخرى تتعلق بالنظام الداخلي فقد وصل المبلغ إلى 45 مليار سنتيم في سنة 2018، بينما نلاحظ أن التقديرات المالية لم تتجاوز 34 مليار سنتيم في سنة 2000.

نستنتج من كل هذا ، أنه كلما كان حجم المبنى المدرسي أكبر كانت النفقات المالية أضخم .

¹- نفس المرجع السابق، ص 51

إن تكلفة انجاز ثانوية نمط متقنة ما يعادل انجاز ثلاث (3) ثانويات من نوع ثانوية تعليم عام. كما إن تجهيز متقنة يكلف ما يعادل ما يعطى لـ 26 ثانوية من التعليم العام.¹ إن التكلفة الباهظة للتعليم الثانوي التقني وضعف مردوده ، وباعتباره تعليما مغلقا ومنتهايا في مساراته الدراسية، عجل في التخلي عن هذا النمط من التعليم ، وذهب تراثا تقنيا و تكنولوجيا كبيرا دون أن يستفيد منه التلاميذ، وخاصة قطاعات النشاط الاقتصادي التي كانت بحاجة إلى الأطر المتخرجة من هذا التعليم باعتباره يخرج يد عاملة من المستوى الخامس من التكوين ،ضف إلى ذلك التجهيزات العلمية والتكنولوجيا الباهضة الثمن التي أصبحت دون استخدام وحولت المباني المدرسية التقنية إلى ثانويات التعليم الثانوي العام، كل هذا يدعو للقول بفشل هذا النمط من التعليم و عدم تحقيق الأهداف المرسومة سنة 1981 التي كانت تهدف إلى تحقيق المتوازن بين التعليم التقني و التعليم العام.²

* الاعتمادات المالية لمشاريع صيانة المنشآت المدرسية:

تحدد الاعتمادات المالية لمشاريع صيانة المنشآت المدرسية حسب البرامج التالية:

أ- الاعتمادات القطاعية:

هذه الاعتمادات تمنح ضمن ميزانية التنمية القطاعية أي تلك التي يقترح فيها قطاع التربية قائمة المؤسسات التي هي في حاجة إلى صيانة مرفوقة بالبطاقات التقنية المحددة للقيمة الكمية والمالية لكل عملية تهيئة والتي تقدم إلى مديرية التجهيزات العمومية والتي تحولها هي الأخرى إلى الولاية وكذا وزارة السكن والعمران والمدينة بالتنسيق مع والي الولاية والتي تدرس ضمن جلسة تحكيم خاصة يحدد فيها المبلغ الممنوح لكل ولاية لصيانة المؤسسات التربوية ضمن البندين 622 (ثانوي) و623 (متوسط و ابتدائي).³

ب- الاعتمادات الولائية:

¹- وزارة التربية الوطنية، عرض وزير التربية الوطنية ، 1994 ، ص23

²- نفس المرجع السابق ، ص 28

³- وزارة التربية الوطنية، التقرير الإستخلاصي لإصلاح المنظومة التربوية ، الجزائر، 1999، ص 38

هي تلك الاعتمادات الخاصة بالصيانة التي تسجل ضمن ميزانية الولاية وتمنح كإعانات لفائدة المؤسسات التربوية بعد اقتراح مديرية التربية.

06_ مرحلة متابعة إنجاز المنشآت المدرسية:

تتم متابعة عملية الإنجاز من الناحية التقنية والمالية من طرف مديرية التجهيزات العمومية إذا كان المشروع مسير من طرفها، كما تتم عملية المتابعة أيضا من طرف المصالح التقنية للبلديات إذا كان المشروع مسير من طرفها.

وقد تسند عملية المتابعة التقنية للمشروع أيضا إلى مكتب الدراسات المسند إليه عملية المتابعة من طرف صاحب المشروع.

ان تغير المصالح التقنية المسؤولة عن عملية الانجاز من الناحية التقنية والكمية والمالية ويناط بها عملية المتابعة إلى غاية تسليم المشروع إلى المستعمل الذي هو قطاع التربية، يؤثر على فعالية المتابعة، كما تخضع عملية استهلاك ميزانية المشروع ودفق مستحقات الإنجاز إلى عملية الرقابة البعدية لمصالح المراقبة المالية وخزينة الولاية.¹

*الفترات الزمنية التي يتطلبها إنجاز منشأة مدرسية:

تحدد هذه الفترات حسب الطبيعة الجيولوجية والمناخية للمنطقة وكذا نمطية كل مؤسسة وقد تكون كما يلي²:

جدول رقم (08): يمثل المدة الزمنية لانجاز مبنى مدرسي

فترة الإنجاز	المؤسسة
من 8 أشهر إلى 12 شهر	إنجاز مدرسة ابتدائية
من 12 أشهر إلى 18 شهر	إنجاز متوسطة
من 18 أشهر إلى 24 شهر	إنجاز ثانوية

¹- وزارة التربية الوطنية ، الندوة الوطنية حول الدخول المدرسي ، تلمسان، 2016 ، ص 05

²- نفس المرجع السابق، ص 22

ثالثا : دور الجهات التربوية في عملية إنجاز المبني المدرسي:

يتجسد هذا الدور من خلال ما يلي:

- 1- الحرص في البداية على تسجيل المشروع وفق المواصفات المطلوبة وحسب النمطية.
- 2- متابعة عملية تموقع المشروع حسب الطلب التربوي.
- 3- متابعة عملية انطلاق الأشغال وتنصيب ورشات الإنجاز مع المصالح التقنية.
- 4- مرافقة عملية الإنجاز ومتابعة عملية التوقف عن الإنجاز أو تخلي المقاولات عن ذلك وهذا من شأنه يؤدي الى تعطيل المشروع.
- 5- تبليغ الجهات الموكلة لها مهمة الإنجاز بأي توقف للمشروع فورا وتبليغ والي الولاية في حالة عدم الاستجابة.
- 6- متابعة عملية إعادة تقييم المشروع في حالة عدم كفاية الغلاف المالي المخصص له مع مديرية التجهيزات ومديرية البرمجة بالولاية.
- 7- حضور الاستلام المؤقت والنهائي للمشروع.
- 8- اقتناء تجهيزات المشروع المدرسية والإدارية.

رابعا: الإشكاليات البارزة في إنجاز المباني المدرسية في الجزائر:

نظمت وزارة التربية الوطنية ملتقى وطني حول واقع الهياكل التعليمية والمنشآت المدرسية في الجزائر سنة 2016 طرحت خلال هذا الملتقى الإشكاليات المتعددة لانجاز المباني المدرسية خاصة في التعليم الثانوي واعتبر الملتقى في وثيقته الختامية أن إنجاز الهياكل المدرسية المهمة الأولى و الأساسية لقطاع التربية الوطنية ، بحيث ولكي يكون التحصيل العلمي جيدا، يجب أن تكون المباني التعليمية:

- قريبة من التلميذ.
- وظيفية.
- تتوفر على جميع التجهيزات و المرافق الضرورية.

و للحصول على هذه المؤشرات يجب متابعة المشاريع متابعة: قبل، أثناء و بعد الانجاز .

* اختيار مواقع المباني المدرسية:

يعتبر اختيار موقع المبنى التعليمي أهم مرحلة في إنجاز المشروع، بحيث يجب التأكد من أن المكان المقترح يتوفر على الشروط الحيوية ، خاصة:

- مسلك الدخول.
 - التزويد بالمياه الصالحة للشرب.
 - الكهرباء و الغاز.
 - صرف المياه القذرة.
 - كما ينبغي ان يستجيب الموقع والتصميم إلى معطيات الخريطة المدرسية.
- وفي هذا السياق وبحكم أن مديرية التربية لها العضوية في المجلس التنفيذي للولاية فإنه يجب الإلحاح على ضرورة حضور و متابعة دراسات جميع المخططات العمرانية : مخططات شغل الأراضي ، مخططات التهيئة العمرانية و حتى مخططات السكنات بجميع الصيغ ، و هذا لمعرفة احتياجات القطاع بهذه المناطق التوسعية و تسجيلها لانجازها قبل ترحيل المواطنين.

تستدعي الضرورة في هذا الشأن، تبليغ المصالح المحلية و الإدارية المعنية من اجل تخصيص الأراضي للمشاريع عند الانتهاء من تحديد الاحتياجات من الهياكل ، يتم هذا على المستوى المتوسط أو البعيد وفقا لمعطيات الخريطة المدرسية. كما يجب فحص المخططات من الناحية الوظيفية واحترام النمطية قبل الموافقة عليها مع الإدلاء بالملاحظات التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند المصادقة على المشروع النهائي.¹

*متابعة و مراقبة إنجاز مشاريع انجاز المباني المدرسية :

¹- نفس المرجع السابق ، ص 29

لهذا الغرض يجب التنقل دوريا إلى الورشات ، حيث يحق الدخول إليها في أي وقت وتكون الملاحظات المستخلصة من هذه الزيارات موضوع تقارير توجه إلى صاحب المشروع ومدير التربية، علما أنه يجب مشاركة المفتشين للأطوار الثلاث في متابعة المشاريع مع إلزامية تفعيل دور المفتشيات.

يجدر التذكير في هذه المرحلة بإلزامية الإلحاح على تسمية المؤسسات عند وضع حجر الأساس و في جميع الحالات قبل استلام الأشغال وهذا تطبيقا للمرسوم الرئاسي رقم 01-14 المؤرخ في 05 يناير 2014، الذي يحدد كفاءات تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية أو إعادة تسميتها.

كما يجب أن تكون الاتصالات بالمصالح المكلفة بالانجاز دائمة كي يتسنى المتابعة المالية أيضا لمعرفة الاحتياجات وطلب إعادة تقييم العملية إن تطلب الأمر ذلك .

*استلام انجازات المباني المدرسية:

يجب الحضور عند الاستلام المؤقت للإنجازات سواء من طرف مصالح مديرية التربية أو المفتشين، ويجب الإعراب عن التحفظات إن وجدت والتي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند الاستلام النهائي.

و يجدر التذكير في هذا المجال بالصرامة الواجبة في استلام المشاريع ، و ضرورة احترام المقاييس التقنية والنوعية في الإنجاز واستلامها كاملة ، بجميع مرافقها بما في ذلك التدفئة، شبكة التوصيلات ومرافق التربية البدنية و الرياضية : ملاعب، قاعات الرياضة.

يلزم صاحب المشروع في هذه المرحلة على تحرير عقد التأمين العشري (عشرة سنوات تأمين للمشروع)، باسم مديرية التربية و ليس باسم صاحب المشروع.

كذلك يجب التأكيد على تسمية المؤسسات لكي تتمكن بعد الإنشاء من وضع الاسم الحقيقي و النهائي.

كما يجب أن تكون التجهيزات و الأثاث المدرسي والإداري ذات نوعية و جودة.

* تأهيل المؤسسات القائمة :

- الحرص على إنجاز الترميمات قبل الدخول المدرسي، وأثناء العطلة الصيفية ، بما في ذلك السكنات الإلزامية، كونها جزء لا يتجزأ من المؤسسة التربوية¹.
- الحرص خاصة على ترميم المدارس الابتدائية، بالتنسيق الفعلي مع البلديات.
- التحضير المادي لفصل الشتاء والمتمثل أساسا في تصليح تجهيزات التدفئة العاطلة
- المساقة - تنظيف قنوات صرف مياه الأمطار.
- كما انه وبصفة اجبارية تفعيل التأمين العشري للمشاريع الجديدة ، اي : تصليح و ترميم المؤسسة الجديدة ، خاصة المساقة ، يكون على عاتق المؤمن.

* تجديد التجهيزات المدرسية:

لقد تم رصد مبالغ معتبرة لعملية تجديد التجهيزات لمختلف مراحل التعليم، وعليه يجب السهر على تنفيذ هذه العملية وفق الاحتياجات الضرورية، مع مراعاة ترتيبات القانون المتعلق بالإسقاط، لغرض التجديد، والحرص على اقتناء التجهيزات ذات نوعية. أما بخصوص هياكل الدعم، فلا بد من التكفل بالجانب الصحي والأمني، خاصة مع الجماعات المحلية بالنسبة للمطاعم ، على أن تكون هذه العملية قبل الدخول المدرسي.

* معالجة مناطق الضغط و الاكتظاظ:

لقد أوصى الملتقى على إشعار الوصاية بالمشاريع الضرورية لمواجهة الدخول المدرسي القادم ، للتمكن من التدخل لدى الجهات المعنية ، وهي ، وزارة السكن و وزارة الداخلية بغية دفع عجلة الانجاز.

وعلى ذكر الضغط ، فإن العدد الهائل من الهياكل المسجلة ضمن مختلف برامج الاستثمار لفائدة قطاع التربية الوطنية كان سيقضي حتما على الضغط والاكتظاظ المسجلين

¹- نفس المرجع السابق، ص 31

بالمؤسسات التربوية لو تم إنجازها في حينها ، حيث أن البرنامج الجاري إنجازه خلال السنة الدراسية الجارية 2016 يقدر بـ :

- 960 مدرسة ابتدائية ، منها 524 مدرسة لم تنطلق بها الأشغال بعد.
 - 3784 قسم للتوسيع ، منها 243 قسم مسجل قبل سنة 2010 و 2134 قسم مسجل سنتي 2010 و 2011 ، علما أن الهدف من تسجيل أقسام التوسيع هو القضاء على الاكتظاظ المسجل في ذلك الحين¹ ، فكيف إذا تأخرنا لمدة تفوق خمس سنوات. خاصة اذا عرفنا ان أقسام التوسيع لا يطرح مشكل العقار، بحيث أنها تنجز داخل المؤسسات التربوية القائمة، كما أن المدة القصوى لإنجاز قسم لا تتعدى ثلاثة أشهر من طرف أي صاحب مقاوله أو حتى من طرف الحرفي ، نظرا لسهولة الأشغال، فإن التأخر الكبير الملاحظ في انجاز المشاريع المنشآت التربوية هو من بين الأسباب الأساسية في الضغط الذي تعاني منه مدارسنا اليوم ، علما أن في السنة الدراسية 2015/2014، يوجد 2619 مدرسة ابتدائية من أصل 18351 مدرسة قائمة عانت من الاكتظاظ، أي ما يعادل 14 بالمئة

و المؤسسات المكتظة هي ما فاق عدد التلاميذ بها 40 تلميذا في القسم ، بينما الهدف المسطر من طرف الوزارة هو الوصول إلى أقل من 30 تلميذا في القسم.

- كما يلاحظ ان "400" متوسطة ، منها "207" لم تنطلق بها الاشغال بعد ، هذا العدد الهائل من المتوسطات غير المنجزة ، أدى إلى وجود، في السنة الدراسية 2015/2014 "887" متوسطة من اصل "5240" متوسطة مستعملة تعاني من مشكلة الاكتظاظ أي بمعدل 17 % .

- كما يسجل "415" ثانوية، منها "171" الأشغال لم تنطلق بها بعد، فلو أنجزت هذه المشاريع لما وجد ضغطا وما اضطررنا لاستعمال نظام الدوامين في الابتدائي و الأقسام المتنقلة

¹- نفس المرجع السابق ، ص 42

والتي لها اثار وخيمة على المستوى الصحي والبيداغوجي ، ادى هذا الوضع الى ظهور الملحقات في المرحلتين التعليميتين المتوسط و الثانوي ، هذا التأخر الكبير في انطلاق الأشغال، أدى إلى تجميد عدة مشاريع من طرف الوزارة الوصية في قطاع التربية.¹ إن المتابعة الجيدة للهياكل مع إعداد خريطة مدرسية ذات أبعاد على المدى المتوسط والبعيد تساهمان بنسبة كبيرة في تحسين التحصيل العلمي و القضاء على الاكتظاظ و العنف داخل المؤسسات التربوية.

*المباني المدرسية و التخطيط العمراني :

التناغم المفقود بين المخطط العمراني و التدفق الديموغرافي للسكان من جهة ومعطيات الخريطة المدرسية و شبكة المؤسسات التعليمية من جهة أخرى ، أدى إلى مشكل الاكتظاظ في الأقسام الدراسية وتكدس التلاميذ في حجرات الدراسة.

التخطيط العمراني الذي يتماشى مع حركة التطور السكاني و العمراني وتعداد المجموعات البشرية كفيل لكي يعطي مؤشرات كان لزاما أن تستعملها الخريطة المدرسية في التخطيط و برمجة منشآت مدرسية جديدة بناء على هذه المؤشرات.

وفي غياب هذا التصور و انعدام إستراتيجية واضحة المعالم وجد المشرفون على تسيير شؤون التربية أنفسهم يسيرون أزمات، بالإضافة إلى ازدياد الكثافة السكانية في الجزائر في وقت لم ترافق هذا الازدياد خريطة مدرسية واضحة تراعي الكثافة السكانية لإنجاز و برمجة مباني مدرسية جديدة.

*وضعية المباني المدرسية في المراحل الأولى للتعليم:

إن مشكل المدارس الابتدائية تكمن في ازدواجية الوصاية الذي أدى إلى خلل في تسيير المدارس الابتدائية، و أكد النائب المكلف بالتربية و التكوين في المجلس الشعبي الولائي لولاية الجزائر، محمد الطاهر الديلمي ، ان وزارة التربية الوطنية ، مكلفة بالتسيير البيداغوجي

¹- نفس المرجع السابق ، ص 47

والتربوي للمدارس ، أما بخصوص تسيير وصيانة المباني المدرسية ومرافق والتجهيزات تقع المسؤولية على عاتق وزارة الداخلية التي تضمن تلبية الاحتياجات اللوجيستية لكل المدارس. هذه الوضعية أثرت على التسيير التربوي والمردود البيداغوجي للتلاميذ.

كما أكد محمد الطاهر الديلمي كذلك على وضعية قطاع التربية من ناحية الهياكل والمنشآت التي كانت كارثية ، حيث يلاحظ نقص فادح في الهياكل المدرسية والوسائل البيداغوجية وتكدس التلاميذ في الأقسام بسبب نقص في المرافق، وضعف في جودة و نوعية التأثيث و الخدمات المدرسية ، ونقص فادح في التدفئة ، مما أدى إلى اضطراب وحراك اجتماعي تنديدا بهذه الوضعية الكارثية.¹

ونظرا لهذه الوضعية المزرية في جميع مباني المؤسسات التعليمية خاصة في مؤسسات التعليم الابتدائي ، وقصد إعداد مخطط لإصلاح وصيانة لهذه المرافق تم تخصيص غلاف مالي قدره 400 مليار سنتيم سنة 2014 لتحسين وصيانة المرافق والمنشآت المدرسية للجزائر العاصمة .وتخصيص 40 مليار سنتيم خلال سنة 2015 ، لترميم وتهيئة وتأهيل المؤسسات التعليمية خاصة فيما يخص البيئة المادية المدرسية بما في ذلك المباني والمرافق والتجهيزات ، حيث مست العملية 400 مبنى مدرسي في سنة 2014 .

ويرجع المهندسون المعماريون تدهور المباني المدرسية خاصة في الجزائر العاصمة إلى موقع و وجود شبكة حظيرة المباني المدرسية على الواجهة البحرية، مما تسبب في ارتفاع نسبة الرطوبة و اهتراء هذه المنشآت المدرسية.

بالإضافة إلى ما يقارب من 90% من المؤسسات التعليمية أنجزت قبل الثمانينات و بقيت على حالها ولم تخضع للترميم والصيانة الدورية ، علاوة على صعوبة عملية الصيانة خاصة بالنسبة للمباني الواقعة على الواجهة البحرية.

1 - محمد الطاهر ديلمي، وضعية قطاع التربية ، مقال منشور بجريدة صوت الأحرار، العدد67 ، 2015 ، ص08

خامسا : تطور المباني المدرسية في الجزائر: مؤشرات احصائية و بيداغوجية

بلغ عدد مؤسسات التعليم الثانوي أثناء الاستقلال 34 ثانوية موجودة في المدن الكبرى الآهلة بالسكان, وقد ظل هذا العدد قليلا في نهاية الستينات ، و منذ السنوات الأولى للسبعينيات.

بدأ عدد الثانويات يتضاعف نظرا لوصول الأعداد الكبيرة من التلاميذ الذين دخلوا المدارس الابتدائية بعد الاستقلال مباشرة ، مما جعل وتيرة البناء تتسارع وفقا للأعداد المتزايدة من التلاميذ كل سنة و الناجمة كذلك عن الزيادة السريعة في النمو الديموغرافي الذي عرفته الجزائر, حيث أصبح مجموع التراب الوطني مغطى بشبكة من المؤسسات عددها 845 سنة 1992 ، منها 700 مؤسسة للتعليم الثانوي العام و 145 للتعليم التكنولوجي¹ و الملاحظة من خلال الوثائق المتوفرة أن هناك ضغطا كبيرا على المؤسسات الموجودة خاصة ، وأن البعض منها غير ملائم لأداء وظيفته, ذلك لأنها أنشئت في الأصل لتكون مؤسسات لاستقبال 600 تلميذ ، ثم تحولت إلى ثانويات لاستقبال أكثر من 1000 تلميذ ، وفي بعض الحالات أدى الضغط المتزايد للتلاميذ على إيجاد حلول مؤقتة لاستقبال هذه الأعداد ، منها فتح أقسام ملحقة بالمؤسسات و تحويل المراقد الشاغرة في الثانويات إلى حجرات دراسية².

نظرا لكثافة أعداد التلاميذ التي كانت تفوق طاقة الاستيعاب و المعايير المحددة بصفة عامة فإن تزايد عدد مؤسسات التعليم الثانوي التقني جاء ضعيفا لعدة اعتبارات منها أن تكاليف إنجاز المؤسسات التقنية مرتفعة جدا, وبفعل الاعتمادات المالية الضعيفة المخصصة للتعليم التقني ، أعطيت الأولوية و الاهتمام بإنشاء مؤسسات التعليم الثانوي العام لأن تكاليف إنجازها أقل بكثير من تكاليف و تجهيزات التعليم التقني.

¹- وزارة التربية الوطنية ، بيانات إحصائية ، مديرية التخطيط ، عدد 30 الجزائر، 1992 ، ص 63
²- المرجع نفسه ، ص 65

كما يجب أن نذكر انطلاقا من المعلومات التي استقينها من وزارة التربية، أن مدة إنجاز ثانوية تقنية في سنوات السبعينيات كانت تتأرجح ما بين 05 سنوات و 10 سنوات. كما تبلغ تكلفة إنجاز ثانوية تقنية 12 مليار سنتيم أي ما يعادل 03 ثانويات للتعليم العام. كما يكلف تجهيز ثانوية تقنية 03 ملايين سنتيم ، وهذا ما يعادل تجهيز 26 ثانوية من التعليم العام ، الأمر الذي يضيف إلى حقيقة مفادها ، أن التكلفة الباهظة لإنجاز مبنى مدرسي لثانوية تقنية ، يقابله مردود ضعيف بالنظر إلى مخرجات التعليم لهذا النمط من التعليم بالمقارنة مع التعليم الثانوي العام¹.

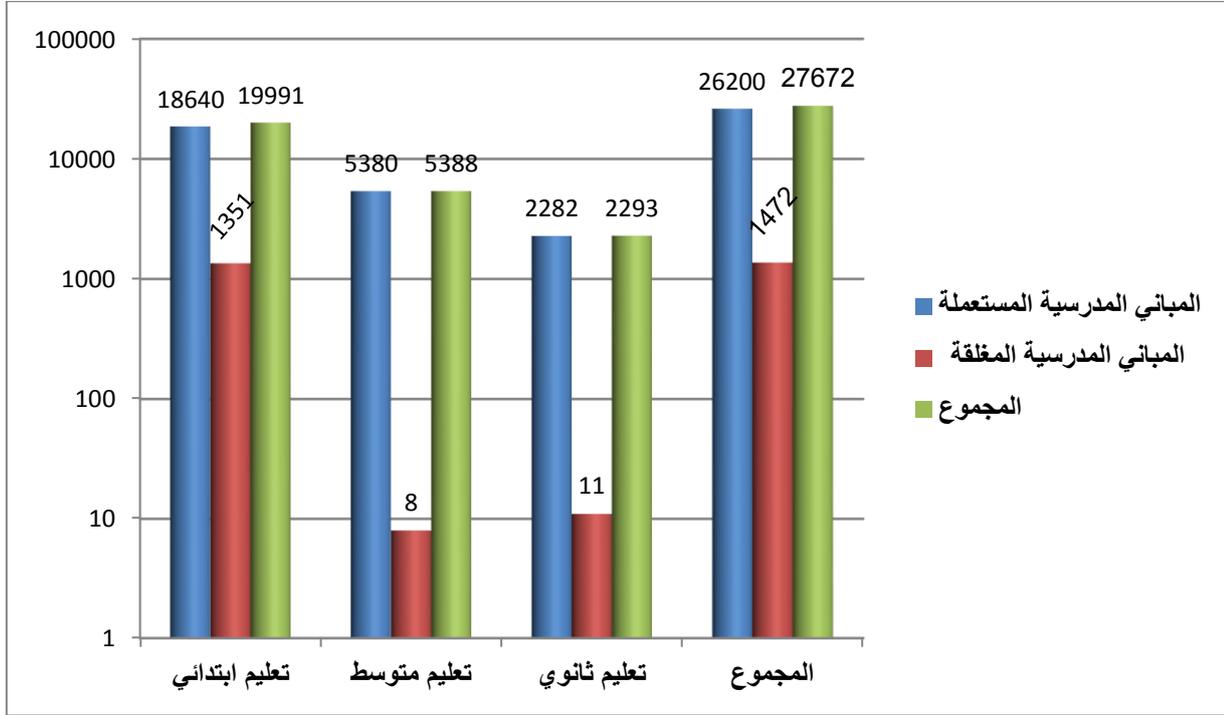
الجدول رقم (09) يمثل: المباني الدراسية حسب الأطوار التعليمية السنة الدراسية 2018/2017

النسبة %	عدد المباني المدرسية	المباني المدرسية أطوار التعليم
72.50 %	19991	الطور الابتدائي
19.54 %	5388	الطور المتوسط
8.37 %	2293	الطور الثانوي
100 %	27672	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (09) أن حظيرة المباني المدرسية في الجزائر تصل إلى 27672 مبنى مدرسي، موزعين على المراحل التعليمية الثلاث : ابتدائي، متوسط ، ثانوي، حيث يمثل التعليم الابتدائي 72.50% وهي نسبة مرتفعة إذا قورنت بالمباني المدرسية في التعليم المتوسط التي تمثل 19.54% و 08.37% في التعليم الثانوي بـ 2293 مبنى مدرسي.

¹ - كتابة الدولة للتعليم الثانوي ، اصلاح التعليم الثانوي ، الوثيقة الأولى، نسخة استانسيل، الجزائر، 1983 ، ص13

المدرج التكراري رقم (04) يمثل: المباني الدراسية حسب الأطوار التعليمية



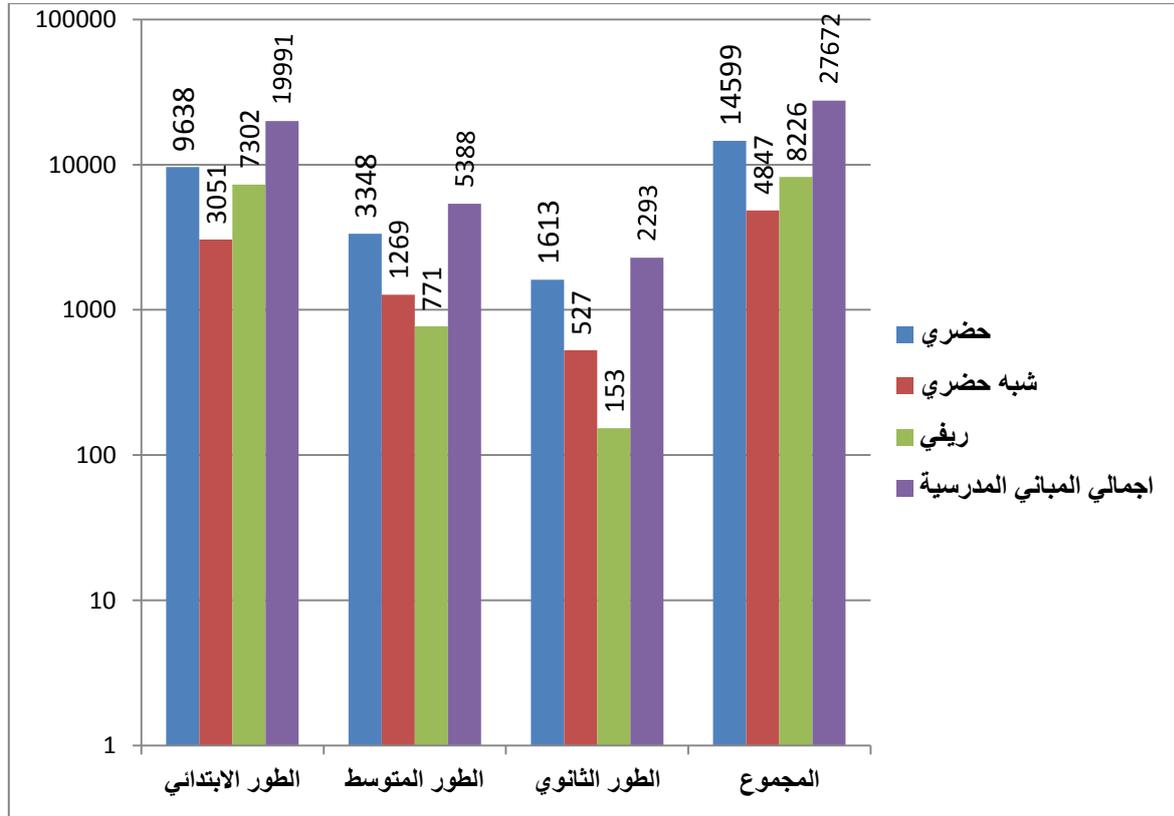
يبرز المدرج التكراري رقم (04) العدد الإجمالي للحظيرة الوطنية للمباني المدرسية في الجزائر الذي بلغ 27672 بناية مدرسية في جميع المراحل التعليمية، تمثل المباني المدرسية المستعملة 95.35% من الشبكة الوطنية الاجمالية للمباني المدرسية. إلا أننا نلاحظ أن بعض المباني المدرسية مغلقة أمام التلاميذ، وتصل الى 1472 مبنى مدرسي بنسبة 04.89% .

نظرا لعدة مبررات في مقدمتها عدم الصلاحية أو نقص الصيانة وكذلك بسبب عمليات التخريب التي مستها من جراء العنف والإرهاب خاصة المدارس الابتدائية الواقعة في المناطق الريفية والجبلية ، زيادة على هجرة السكان من الأرياف نحو مناطق الاستقرار في المدن وضواحي المدن ، الامر الذي حتم على المشرفين على قطاع التربية غلق هذه المدارس .

الجدول رقم (10) : يمثل المباني الدراسية حسب الموقع الجغرافي

إجمالي		ريفي		شبه حضري		حضري		الموقع الجغرافي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
72.24	19991	36.52	7302	15.26	3051	48.21	9638	أطوار التعليم الطور الابتدائي
19.47	5388	14.30	771	23.55	1269	62.13	3348	الطور المتوسط
8.28	2293	6.67	153	22.98	527	70.34	1613	الطور الثانوي
100	27672	29.72	8226	17.51	4847	52.75	14599	المجموع

المدج التكراري رقم (05) : المباني الدراسية حسب الموقع الجغرافي



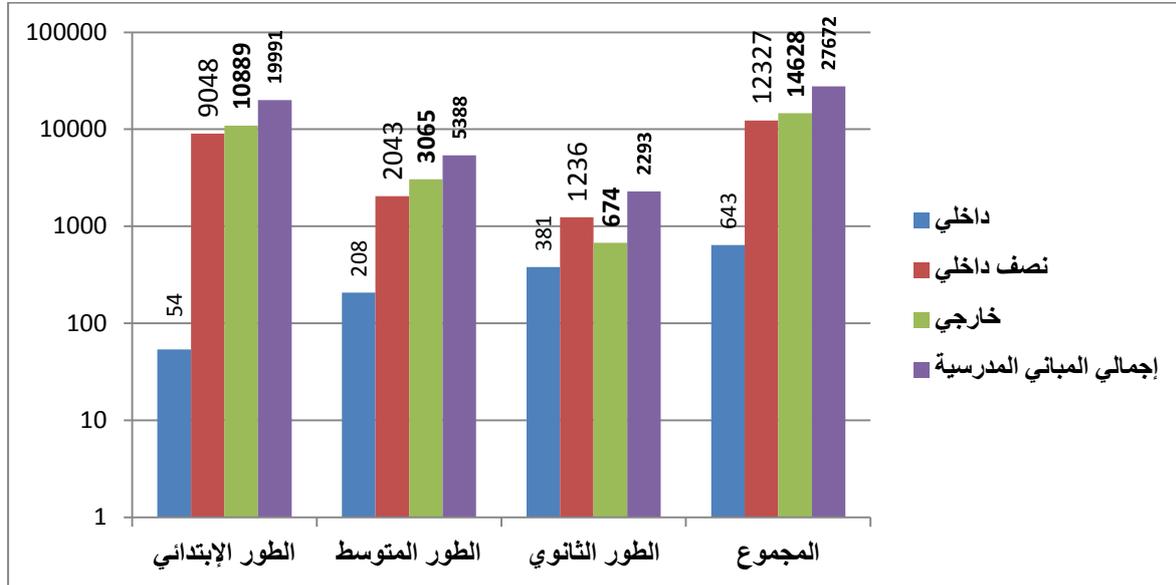
تفيد مؤشرات الجدول رقم: (10) الذي يمثل الموقع الجغرافي لإنشاء المباني المدرسية حيث تتمركز غالبية المباني المدرسية في المناطق الحضرية بنسبة 52.75% ، و 17.51% في المناطق الشبه الحضرية ، في حين نجد نسبة 52.75% من المباني المدرسية تتمركز في المناطق الريفية ، وهي نسبة معتبرة بالنظر للعدد الاجمالي للمباني المدرسية على المستوى الوطني.

نستنتج من خلال الجدول أن هناك جهود نحو إنشاء مباني مدرسية معتبرة العدد في المناطق الريفية خاصة في التعليم الابتدائي حيث تحتل 36.52% من المجموع الكلي للمباني المدرسية في هذه المرحلة التعليمية، نفس الملاحظة بالنسبة للتعليم الثانوي، حيث يبرز هذا الاتجاه في السنوات الأخيرة خاصة مع تغيير النمط التصميمي للثانويات من الحجم الكبير إلى الحجم الصغير تماشيا مع متطلبات الخريطة المدرسية التي تعتمد على التشخيص واحتياجات السكان للتعليم.

الجدول رقم: (11) المباني الدراسية حسب نظام التمدرس

إجمالي المباني المدرسية		خارجي		نصف داخلي		داخلي		نظام التمدرس أطوار التعليم
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
72.24	19991	54.46	10889	45.26	9048	0.27	54	الطور الابتدائي
19.47	5388	56.88	3065	37.91	2043	3.86	208	الطور المتوسط
8.28	2293	29.39	674	53.90	1236	16.61	381	الطور الثانوي
% 100	27672	52.86	14628	44.54	12327	02.32	643	المجموع

المدج التكراري رقم (06): يمثل المباني الدراسية حسب نظام التمدرس

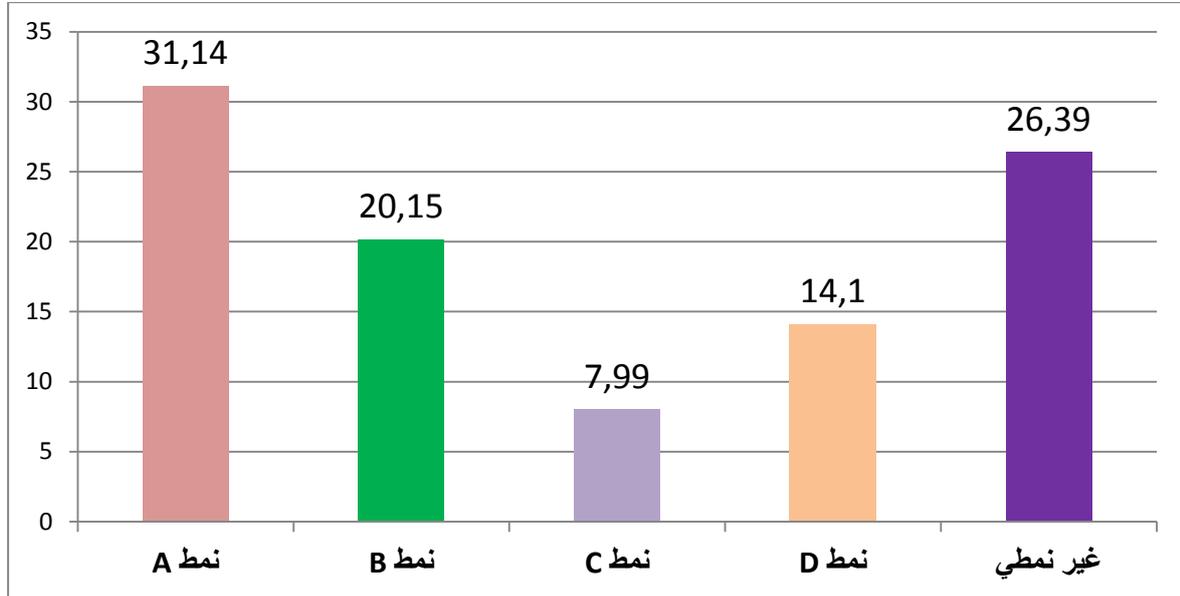


يبرز الجدول رقم (11) النظام المعتمد للدراسة في المؤسسات التعليمية في جميع المراحل الدراسية حيث يبرز في الدرجة الأولى النظام الخارجي بنسبة 56.86 % ثم يليه النظام النصف داخلي بنسبة 44.54 % وفي الأخير نظام الداخلي للتمدرس الذي لا يمثل سوى 2,32 % فقط وهي اضعف نسبة.

الجدول رقم (12): يمثل حجم المباني المدرسي في التعليم الابتدائي

نمطية البناء المدرسي	3 قاعات للدراسة	6 قاعات للدراسة	9 قاعات للدراسة	12 قاعة للدراسة	لا يخضع للنمطية
العدد	نمط A	نمط B	نمط C	نمط D	غير نمطي
المجموع	6227	4069	1599	2820	5276
النسبة %	31.14 %	20.15 %	7.99 %	14.10 %	26.39 %

تمثيل بياني رقم (07) لحجم المبنى المدرسي في التعليم الابتدائي

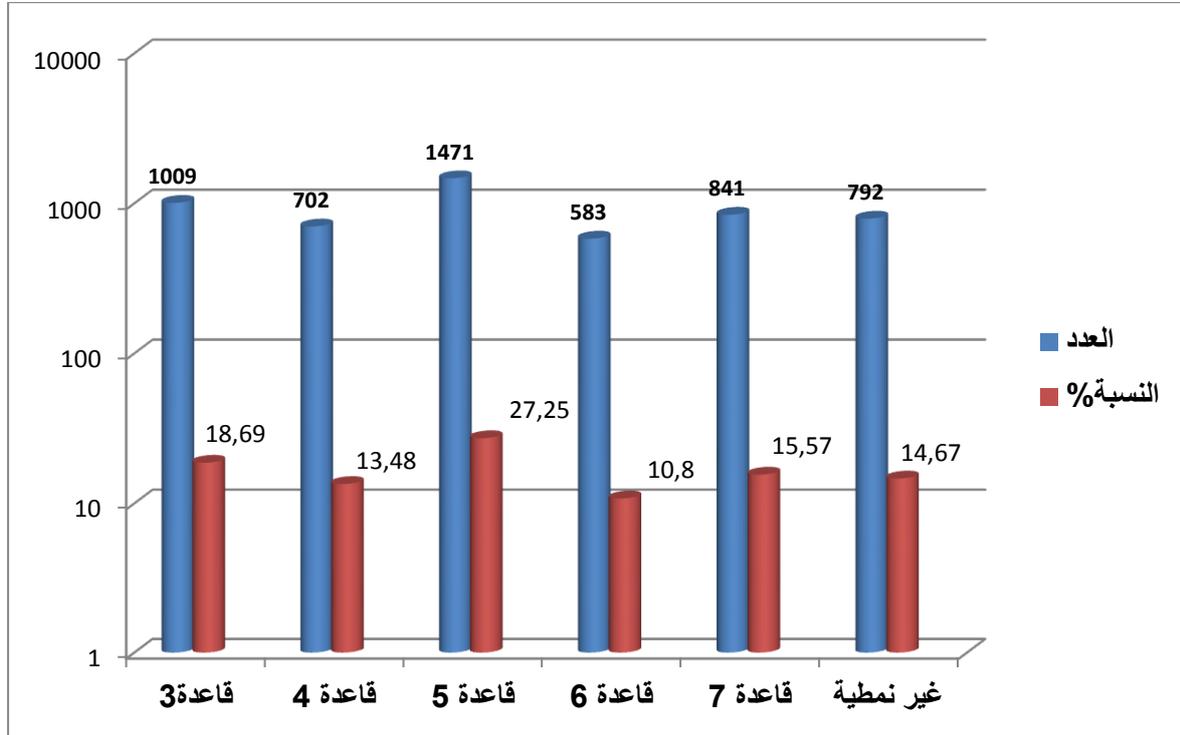


إن نمطية المباني المدرسية في جميع المراحل التعليمية : ابتدائي , متوسط , ثانوي ، قد تم انجازها حسب مدونة وزارة التربية الوطنية على أساس عدد الأفواج التربوية التي يمكن استقبالها في كل سنة دراسية وعلى أساس معيار سعة القسم 40 تلميذ كحد أقصى. إن طاقة الاستيعاب المتفق عليها للمباني المدرسية تم تقديرها من اجل استغلال المؤسسات في حالة الدوام الواحد.

الجدول رقم (13): يمثل حجم المبنى المدرسي في التعليم المتوسط

المجموع	غير نمطية	قاعدة 7	قاعدة 6	قاعدة 5	قاعدة 4	قاعدة 03	القاعدة العدد
5388	792	841	583	1471	702	1009	
%100	%14.67	%15.57	%10.80	%27.25	%13.48	%18.69	النسبة %

تمثيل بياني رقم (08) لحجم المبنى المدرسي في التعليم المتوسط



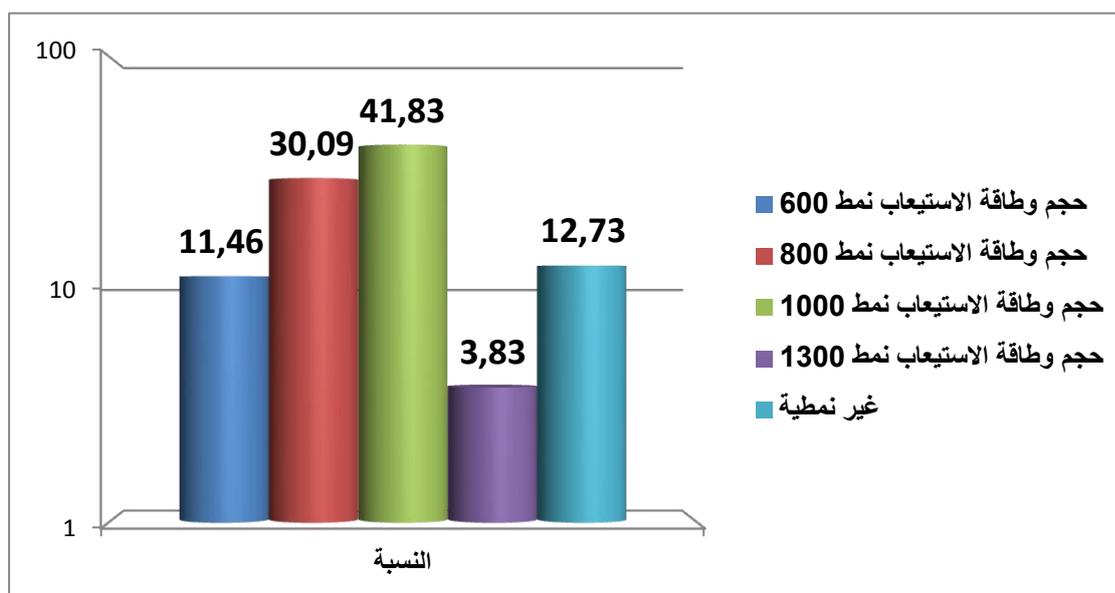
حسب مؤشرات الجدول رقم (13) الذي يمثل حجم المبنى المدرسي في التعليم المتوسط، أن الميزة الغالبة على المباني المدرسية في هذا المستوى من التعليم هو الحجم المتوسط بحيث تمثل 27,15% من غالبية المباني المدرسية، أي المنشآت التي تحتوي (18) قاعة دراسية .

كما يلاحظ أن الاتجاه يميل نحو تصميم منشآت تعليمية صغيرة الحجم وتمثل (18,69) من نوع قاعدة (03) التي تحتوي على 15 قاعة دراسية ، إلا أننا نلاحظ في الآونة الأخيرة تغيير في التصميم ، نحو إنجاز متوسطات نحو منشآت كبيرة الحجم من نمط قاعدة (07) بنسبة 15.57% في حين نجد عدد من المباني المدرسية التي لا تخضع للنمطية وتمثل 14.67% وهي المباني المتحولة التي كانت مدارس ابتدائية في الإنشاء وتحولت إلى متوسطات، ولا تحمل معايير تصميمية خاصة بالتعليم المتوسط، مما ينعكس سلبا على كفاءة وأداء المتعلمين ونقص استجابتها للحاجات التعليمية للتلاميذ في هذه المرحلة العمرية.

الجدول رقم: (14) يمثل: حجم المبنى المدرسي في التعليم الثانوي

النمط المدرسي	نمط 600	نمط 800	نمط 1000	نمط 1300	غير نمطية	المجموع
العدد	263	690	960	88	292	2293
النسبة %	11.46	30.09	41.83	3.83	12.73	100

المدرج التكراري رقم (09) يمثل: حجم المبنى المدرسي في التعليم الثانوي



إن نمطية المباني المدرسية في جميع المراحل التعليمية : ابتدائي ، متوسط ، ثانوي، قد تم انجازها حسب مدونة وزارة التربية الوطنية على أساس عدد الأفواج التربوية التي يمكن استقبال في كل سنة دراسية على أساس معيار سعة القسم 40 تلميذ كحد أقصى وهي طاقة الاستيعاب الخاصة بالأقسام الدراسية والمخابر العلمية و الورشات .

الجدول رقم (15) يمثل: المباني المدرسية في الجزائر حسب الولايات في الطور الثانوي¹

المجموع	عدد المؤسسات		الولايات	الرقم
	مغلقة %	مشتغلة %		
39	0	39	أدرار	01
64	0	64	الشلف	02
40	0	40	الأغواط	03
55	0	55	أم البواقي	04
85	0	85	باتنة	05
56	0	56	بجاية	06
47	0	47	بسكرة	07
23	0	23	بشار	08
50	1	49	البلدية	09
54	0	54	البويرة	10
18	0	18	تمنراست	11
41	0	41	تبسة	12
57	0	57	تلمسان	13
56	1	55	تيارت	14
65	0	65	تيزي وزو	15
43	0	43	الجزائر غرب	16
46	2	44	الجزائر وسط	17
49	0	49	الجزائر شرق	18
71	0	71	الجلفة	19
40	0	40	جيجل	20
96	0	96	سطيف	21
26	0	26	سعيدة	22
52	0	52	سكيكدة	23
48	0	48	سيدي بلعباس	24
47	0	47	عنابة	25
38	0	38	قالمة	26
62	2	60	قسنطينة	27
52	1	51	المدية	28
43	0	43	مستغانم	29
67	0	67	المسيلة	30
56	0	56	معسكر	31
47	1	46	ورقلة	32
76	0	76	وهران	33
25	0	25	البيض	34

¹ - وزارة التربية الوطنية ، بيانات احصائية ، المديرية الفرعية للإحصائيات ، الجزائر ، 2017 ، ص 61

8	0	8	اليزي	35
52	0	52	برج بوعريرج	36
53	3	50	بومرداس	37
30	0	30	الطارف	38
03	0	03	تندوف	39
29	0	29	تيسمسيلت	40
58	0	58	الوادي	41
37	0	37	خنشلة	42
31	0	31	سوق اهراس	43
35	0	35	تبيازة	44
52	0	52	ميلة	45
47	0	47	عين الدفلى	46
22	0	22	النعامة	47
23	0	23	عين تيموشنت	48
29	0	29	غرداية	49
50	0	50	غليزان	50
2293	11	2282	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم (15) الذي يمثل المباني المدرسية في الجزائر حسب الولايات المتوزعة على تراب الوطن ، حيث نجد ان العدد الاجمالي للمباني المدرسية في التعليم الثانوي وصل إلى 2293 مبنى مدرسي في سنة 2017، منها إحدى عشر (11) ثانوية مغلقة بسبب أشغال الترميم، أو تلك المؤسسات التعليمية التي تضررت من جراء أعمال التخريب والعنف أثناء العشرية السوداء. إن أكبر عدد للمباني المدرسية يتركز في الولايات التي توجد بها كثافة سكانية عالية، حيث نجد 138 مبنى مدرسي للتعليم الثانوي متواجدة بالجزائر العاصمة و 96 منشأة مدرسية في ولاية سطيف و 85 مبنى مدرسي في ولاية باتنة.

بينما وصل عدد مؤسسات التعليم الثانوي في ولاية تندوف إلى (03) مبنى مدرسي فقط ، وهو العدد الأدنى على المستوى الوطني و(13) منشأة مدرسية في ولاية تمنراست و 22 ثانوية في ولاية النعامة. يبدو أن هذا التباين في عدد شبكة المؤسسات التعليمية عبر الولايات مبررا بحكم التعداد السكاني بكل ولاية.

الجدول رقم: (16) المباني المدرسية في الجزائر حسب حجم البناية في الطور الثانوي¹

المجموع	حسب النمط* - حجم المبنى -*					الولايات	الرقم
	غير نمطية	1300	1000	800	600		
39	0	1	13	22	3	أدرار	01
64	0	0	49	13	2	الشلف	02
40	1	2	1	0	36	الاعواط	03
55	7	0	20	21	7	أم البواقي	04
85	8	10	35	31	1	باتنة	05
56	12	0	19	19	6	بجاية	06
47	1	9	10	17	10	بسكرة	07
23	1	2	5	8	7	بشار	08
50	16	3	24	7	0	البليدة	09
54	4	0	25	25	0	البويرة	10
18	0	0	2	8	8	تمنراست	11
41	3	2	29	5	2	تبسة	12
57	1	0	33	16	7	تلمسان	13
56	0	0	31	18	7	تيارت	14
65	1	8	31	20	5	تيزي وزو	15
43	0	4	23	15	1	الجزائر غرب	16
46	35	2	0	9	0	الجزائر وسط	
49	1	10	25	8	5	الجزائر شرق	
71	0	9	24	24	14	الجلفة	17
40	2	0	31	6	1	جيجل	18
96	47	0	11	20	18	سطيف	19
26	1	0	14	7	4	سعيدة	20
52	18	0	15	11	8	سكيكدة	21
48	31	0	10	6	1	سيدي بلعباس	22

¹- نفس المرجع السابق ، ص 71

47	11	7	21	6	2	عنابة	23
38	6	0	10	18	4	قائمة	24
62	8	0	33	15	6	قسنطينة	25
52	3	3	31	15	0	المدية	26
43	10	0	13	19	1	مستغانم	27
67	20	0	27	17	3	المسيلة	28
56	0	5	19	25	7	معسكر	29
47	3	0	16	23	5	ورقلة	30
76	3	0	50	19	4	وهران	31
25	1	1	4	6	13	البيض	32
8	0	0	2	1	5	اليزي	33
52	2	0	37	7	6	برج بوعريج	34
53	7	1	29	13	3	بومرداس	35
30	2	0	20	8	0	الطارف	36
3	0	0	0	1	2	تندوف	37
29	0	0	9	7	13	تيسمسيلت	38
58	0	0	16	36	6	الوادي	39
37	0	0	19	14	4	خنشلة	40
31	18	0	6	4	3	سوق اهراس	41
35	0	0	10	23	2	تيازة	42
52	8	4	26	11	3	ميلة	43
47	0	0	18	25	4	عين الدفلى	44
22	0	0	6	10	6	النعامة	45
23	0	0	15	5	3	عين تيموشنت	46
29	0	5	12	9	3	غرداية	47
50	0	0	31	17	2	غليزان	48
2293	292	88	960	690	263	المجموع	

الجدول رقم: (16) يمثل حجم المباني المدرسية في التعليم الثانوي، حيث نجد أن الحجم المتوسط هي الميزة الغالبة على الثانويات ، أي أن طاقة الاستيعاب تصل إلى 1000 تلميذ، حيث يصل عدد الثانويات بهذا النمط إلى 690 ثانوية على المستوى الوطني و 690 ثانوية تحتوي على طاقة استيعاب 800 تلميذ، بينما لا نجد إلا 88 ثانوية من الحجم الكبير أي بطاقة استيعاب 1300 تلميذ، غالبيتها تتركز في الجزائر العاصمة بـ 21 ثانوية و 10 ثانويات بولاية باتنة.

سادسا : مؤشرات حول وضعية وتطور المباني المدرسية:

جدول رقم: (17) يمثل تطور المباني المدرسية في الجزائر من سنة 1962 إلى سنة 2018

السنة الدراسية	المباني في الطور الابتدائي	المباني في الطور المتوسط	المباني في الطور الثانوي	المجموع
1963 - 1962	2263	364	39	2666
1978 - 1977	8380	665	142	9187
1985 - 1984	10588	1267	319	12174
1999 - 1998	15507	3145	1132	19784
2002 - 2001	16482	3414	1259	21155
2005 - 2004	17041	3740	1381	22162
2010 - 2009	17730	4579	1658	23967
2011 - 2010	17790	4801	1749	24340
2012 - 2011	17945	5025	1883	24853
2018 - 2017	19991	5388	2293	27672

بلغ عدد المباني المدرسية للتعليم الثانوي أثناء الاستقلال 39 ثانوية وكانت متواجدة بصفة خاصة في المدن الكبرى التي كانت تعرف كثافة سكانية عالية ، وقد ظل هذا العدد قليلا بعد الاستقلال حتى نهاية الستينيات ،بينما شهدت السنوات الأولى من السبعينيات،نموا معتبرا و زيادة متسارعة في المنشآت المدرسية ، حيث بدأ عدد المنشآت التعليمية يتضاعف وفي جميع المراحل التعليمية ، نظرا لوصول الأعداد الكبيرة من التلاميذ الذين دخلوا المدارس الابتدائية بعد الاستقلال ، مما جعل وتيرة البناء تتسارع وفقا للأعداد المتزايدة في النمو الديموغرافي الذي عرفته الجزائر، حيث أصبح مجموع التراب الوطني مغطى بشبكة من المباني المدرسية في جميع الأطوار التعليمية ، حيث بلغ عدد المدارس سنة 1999، 19784 منشأة مدرسية منها 1132 في التعليم الثانوي و 3145 في التعليم المتوسط و 15507 منشأة مدرسية للتعليم الابتدائي¹.

كما يوضحه الجدول رقم: (17) الذي يمثل تطور المباني المدرسية في الجزائر منذ الاستقلال (1962) إلى غاية سنة 2018 ، حيث يبرز الجدول أن تعداد المباني المدرسية في التعليم الابتدائي وصل سنة 2018 إلى 19991 مدرسة ابتدائية بنسبة 66.63 % وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة عدد المباني المدرسية في التعليم المتوسط ، حيث لم تتعدى 24.57 % ، وتعداد 5388 متوسطة ، في حين لا نجد إلا 2293 مبنى مدرسي خاص بالتعليم الثانوي في سنة 2018 .

إلا أنه يجب أن نذكر ان نسبة المباني المدرسية للتعليم الثانوي مباشرة بعد الاستقلال لم تتجاوز 01.64 % من مجموع الشبكة الكلية للمؤسسات المدرسية.

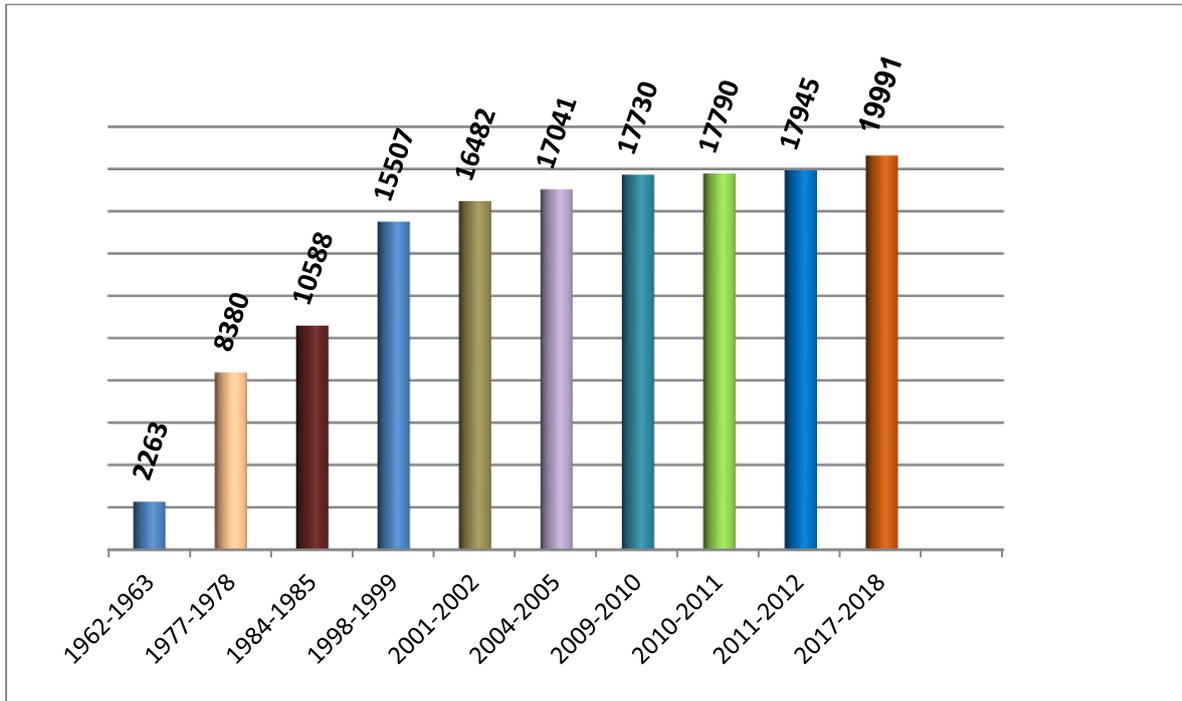
كما نلاحظ من خلال الوثائق المتوفرة أن هناك ضغطا كبيرا على المؤسسات التعليمية و البعض منها لاتخضع لاي نمطية وغير ملائمة لأداء وظيفتها، ذلك لأنها صممت منذ

¹ - وزارة التربية الوطنية، بيانات إحصائية، مديرية التخطيط، عدد 30، الجزائر، 2017، ص: 63

الإنشاء لطاقة استيعاب لا تتجاوز 600 تلميذ، ثم تحولت لاستقبال واستيعاب أكثر من 1000 تلميذ ، وفي بعض الحالات أدى الضغط المتزايد للتلاميذ إلى البحث عن حلول مؤقتة لاستقبال هذه الأعداد الهائلة من التلاميذ، بفتح أقسام ملحقة بالمؤسسات التعليمية (LES ANEXES) وتحويل المراقد الشاغرة (LES DORTOIRES) في الثانويات إلى حجرات دراسية نظرا لكثافة أعداد التلاميذ التي كانت تفوق طاقة الاستيعاب والمعايير المحددة.

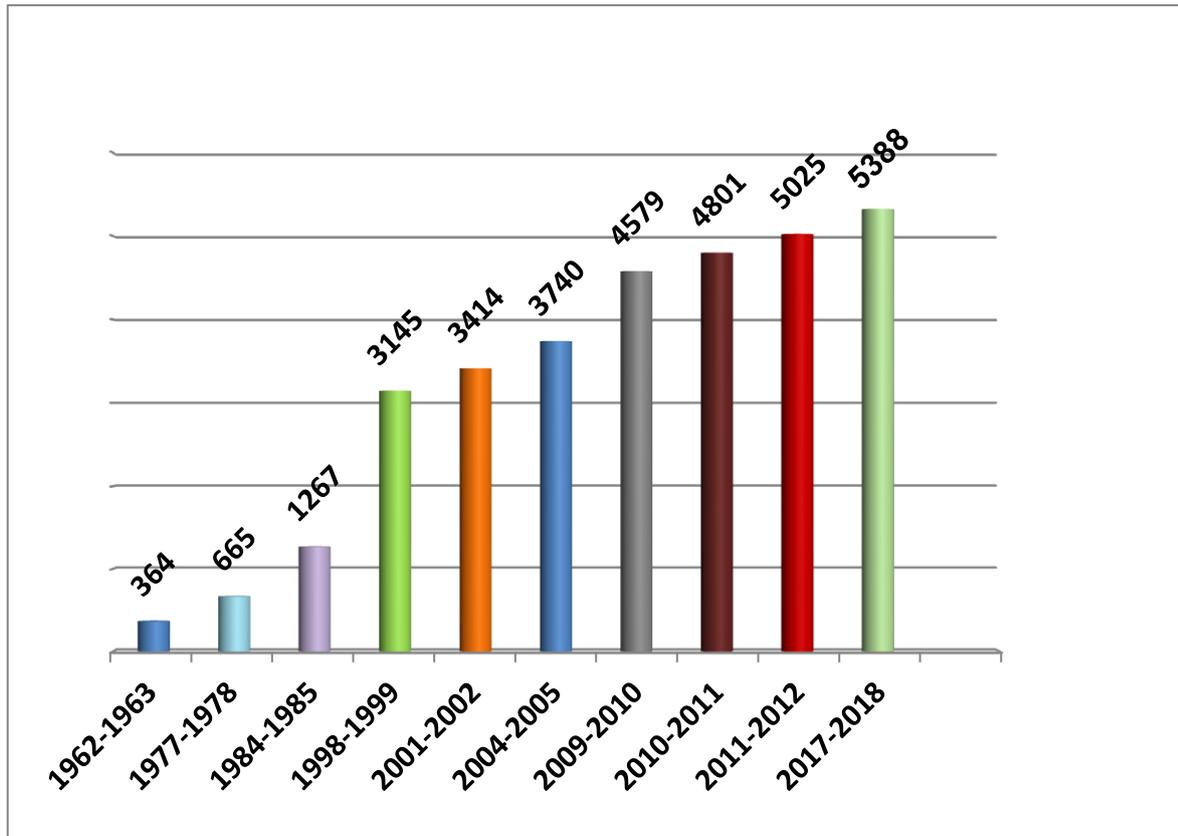
نستنتج من خلال هذه المؤشرات، أن تزايد عدد المباني المدرسية في التعليم الثانوي جاء ضعيفا لعدة اعتبارات منها، ارتفاع تكاليف إنجاز الثانويات وبفعل الاعتمادات المالية الضعيفة المخصصة لهذه المرحلة التعليمية وأعطيت الأولوية والاهتمام لإنشاء مباني مدرسية في التعليم الابتدائي والمتوسط ، لأن تكاليف إنجازها أقل بكثير من تكاليف إنجاز وتجهيز ثانوية أو متقنة

المدرج التكراري رقم (10): يمثل تطور المباني المدرسية في الطور الابتدائي حسب السنوات



تفيد مؤشرات المدرج التكراري رقم: (10) الذي يمثل تطور المباني المدرسية في التعليم الابتدائي في الجزائر , أن هناك تطورا وانتشار واسع لشبكة المدارس الابتدائية خاصة في المناطق الريفية و النائية، حيث وصل عدد المدارس الابتدائية في سنة 2018 إلى 18640 مدرسة ابتدائية، بينما وصل عددها في سنة 1963 الى 2263 مدرسة ابتدائية وتطور هذا العدد إلى أن وصل إلى 10588 في سنة 1985 ثم إلى 16482 مدرسة سنة 2001. كان جليا من خلال هذه المؤشرات الاحصائية ان الاهتمام انصب على تعليم اكبر عدد من الجزائريين بتوفير مقاعد دراسية وتكوين قاعدي اساسي الذي يوفره و يضمه التعليم الابتدائي.

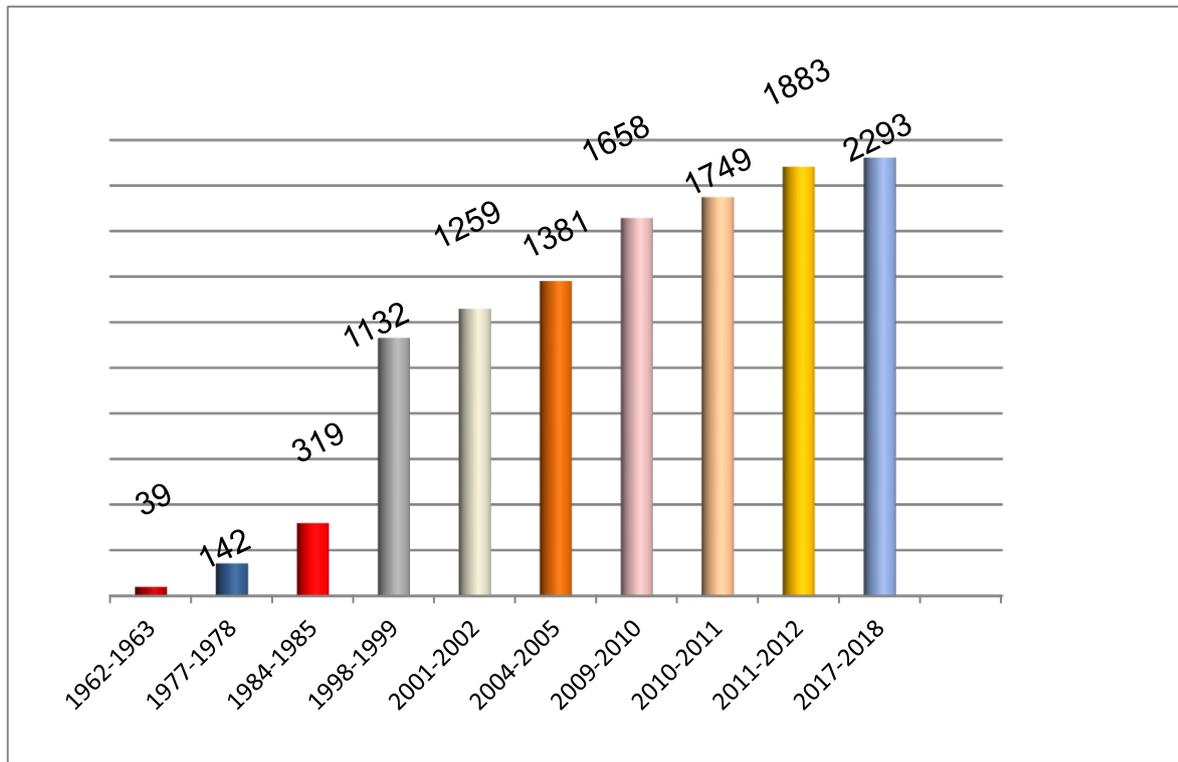
المدرج التكراري رقم (11): يمثل تطور المباني المدرسية في الطور المتوسط



يتضح من خلال المدرج التكراري رقم: (11) الذي يمثل تطور المباني المدرسي في التعليم المتوسط ، أن عدد المباني المدرسية في سنة 1963 لم يتجاوز 364 متوسطة ووصل في سنة 2018 إلى 5325 مبنى مدرسي في التعليم المتوسط.

و ما يلاحظ في هذا المستوى من التعليم ، أن انتشار هذه المباني المدرسية كان في المناطق الحضرية والمناطق شبه حضرية ، لهذا كان انتشاره بطيئا نوعا ما في البداية ، ثم عرف قفزة نوعية حيث وصل في سنة 2005 إلى 37500 متوسطة و 4801 متوسطة في سنة 2011.

المدرج التكراري رقم: (12) تطور المباني المدرسية في الطورالثانوي حسب السنوات



تفيد مؤشرات المدرج التكراري رقم : (12) الذي يمثل المباني المدرسية في التعليم الثانوي أن تطور هذه المؤسسات كان يعرف ببطء في البداية، وكان مقتصرًا على المناطق التي تعرف كثافة سكانية كبيرة ، ولم ينتشر في المناطق الريفية فقد انتقل العدد من 39 ثانوية

في سنة 1963 إلى 319 ثانوية في نهاية سنة 1985 و 1132 ثانوية في سنة 1999 وتزايد العدد في سنة 2011 ، حيث وصل عدد مؤسسات التعليم الثانوي إلى 1799 . كما وصل عدد الثانويات في سنة 2018 2293 مبنى مدرسي خاص بالتعليم الثانوي ، علما أن المبنى المدرسي في التعليم الثانوي كان ينقسم إلى ثلاثة أنماط ، نمط مخصص للتعليم الثانوي العام ، ونمط آخر مخصص للثانويات المتعددة الاختصاصات ونمط ثالث يدعى المتاقن.

خلاصة الفصل:

بدأ عدد مؤسسات التعليم الثانوي في الجزائر يتضاعف نظرا لوصول الأعداد الكبيرة من التلاميذ الذين دخلوا المدارس الابتدائية بعد الاستقلال مباشرة ، مما جعل وتيرة البناء تتسارع وفقا للأعداد المتزايدة من التلاميذ في كل سنة ، و الناجمة كذلك عن الزيادة السريعة في النمو الديموغرافي الذي عرفته الجزائر، حيث أصبح مجموع التراب الوطني مغطى بشبكة من المؤسسات عددها 845 سنة 1992 منها 700 مؤسسة للتعليم الثانوي العام و 145 للتعليم التكنولوجي. ان الملاحظة من خلال الوثائق المتوفرة أن هناك ضغطا كبيرا على المؤسسات الموجودة خاصة و أن البعض منها غير ملائم لأداء وظيفته، ذلك لأنها أنشئت في الأصل لتكون مؤسسات لاستقبال 600 تلميذ ثم تحولت إلى ثانويات لاستقبال أكثر من 1000 تلميذ، وفي بعض الحالات أدى الضغط المتزايد للتلاميذ الى البحث عن حلول مؤقتة لاستقبال هذه الأعداد ، منها فتح أقسام ملحقة بالمؤسسات و تحويل المراقد إلى حجرات دراسية.

إن المتابعة الجيدة للهياكل مع إعداد خريطة مدرسية ذات أبعاد على المدى المتوسط و البعيد تساهمان بنسبة كبيرة في تحسين التحصيل العلمي و القضاء على الاكتظاظ و العنف داخل المؤسسات التربوية.

الفصل الثامن

طبيعة المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي

مدخل

أولاً: وظيفة المدرسة الثانوية

ثانياً: الخصائص الاجتماعية والنفسية للمتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي

ثالثاً: الحاجات الأساسية للمراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي

رابعاً: أهمية دراسة خصائص النمو والحاجات عند المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي

خامساً: أهمية دراسة البيئة المدرسية (المبنى المدرسي) كدلالة مكانية ونفسية عند التلاميذ

خلاصة الفصل

مدخل:

يحتل التعليم الثانوي مكانة متميزة في السلم التعليمي، ويلقى عناية كبيرة من المشرفين على شؤون التعليم في سائر بلاد العالم ، فهو يتناول الشباب في أدق مراحل نموهم ويعدهم ،إما لمواصلة الدراسة في التعليم العالي والالتحاق بالتخصصات الجامعية المختلفة، التقنية منها والأكاديمية، أو الانخراط في الحياة الاجتماعية المختلفة، وبذلك يعتبر الوسيلة الأساسية لتكوين إطارات تقنية قادرة علي تكوين القاعدة المادية والاقتصادية للمجتمع.

ويعتبر التعليم الثانوي دعامة مهمة لمساعدة التلاميذ على تفهم لذواتهم وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن.

كما يعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة بالنسبة للتلاميذ لتفهمهم لقيم المجتمع والتجاوب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العالم، لهذا يحظى التعليم الثانوي في الجزائر بالاهتمام في مختلف فروع وشعبه . ظهر الاهتمام به متأخرا خصوصا في فترة التسعينيات، وذلك ضمن المحاولات التي تبذلها الجزائر لتجاوز مرحلة التخلف التي مرت بها ، لمواكبة التطور السريع للتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم.

ويأتي الاهتمام بالتعليم الثانوي بمختلف مستوياته وأنواعه، من القناعة الراسخة بأن إعداد القوى البشرية هو مفتاح النهضة الشاملة في كافة القطاعات الإنتاجية والاقتصادية والاجتماعية. فخلافا للتعليم العالي والتعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، لم يشهد التعليم الثانوي بما في ذلك التعليم الثانوي التكنولوجي تغيرات جذرية منذ السبعينيات باستثناء التعديلات التي أدخلت على برامج ومواقبته، وكذا تلك المتعلقة بالتغيرات المتتالية في عدد شعب التعليم الثانوي وعليه لقد حان الوقت لإعطاء هذه المرحلة من تعليمنا عناية خاصة من أجل القضاء على ما أمكن من تناقضات، ومحاربة نزيف التسرب بالسعي إلي رفع المردود التربوي وتحسين نوعية التعليم الممنوح في المرحلة الثانوية ومواءمتها باستمرار مع حاجات

المجتمع ومطامحه الإنمائية في كل المجالات.¹

يشكل التعليم الثانوي المسلك الأكاديمي الذي يلي التعليم الأساسي الإلزامي ، و يرمي فضلا عن مواصلة تحقيق الأهداف العامة للتعليم الأساسي، إلى تحقيق المهام التالية:

1_ تعزيز المعارف المكتسبة و تعميقها في مختلف مجالات المواد التعليمية .

2_ تطوير طرق و قدرات العمل الفردي و العمل الجماعي و كذا تنمية ملكات التحليل و التلخيص و الاستدلال والحكم و التواصل و تحمل المسؤوليات.

3_ توفير مسارات دراسية متنوعة تسمح بالتخصص التدريجي في مختلف الشعب، تماشيا مع اختيارات التلاميذ و استعداداتهم، و تحضير التلاميذ لمواصلة الدراسة أو التكوين العالي

4_ يمنح التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ، الذي يدوم ثلاث سنوات في الثانويات، كما

يمكن أن يمنح التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في مؤسسات التربية و التعليم الخاصة

المعتمدة و المنشأة طبقا للمادة 18².

5_ ينظم التعليم الثانوي العام و التكنولوجي في شعب كما يمكن تنظيمه في:

* جذوع مشتركة، في السنة الأولى

* وفي شعب دراسية ، بداية من السنة الثانية.

* تحدد الشعب من طرف الوزير المكلف بالتربية الوطنية.

* تتوج نهاية التمدرس في التعليم الثانوي العام و التكنولوجي بشهادة بكالوريا التعليم الثانوي³

¹- وزارة التربية الوطنية ، وثيقة إعادة هيكلة التعليم الثانوي ، 1992 ، ص 02

² وزارة التربية الوطنية ، النشرة الرسمية للتربية الوطنية ، نفس المرجع السابق ، ص 76

³ نفس المرجع ، ص 79

أولا : وظيفة المدرسة الثانوية:

يجب أن نبحت أولا في الدور الذي يتعين على المدرسة الثانوية أن تقوم به في تطور و نمو المراهقين المتمدرسين. تعتبر البيئة الأسرية للطفل الصغير من أهم العوامل المؤثرة في نموه الشخصي، أما في المراهقة فإن تأثير الأسرة يتناقص عادة ويعمل الطفل على تحرير نفسه من الاعتماد علي أسرته ، ونظرا لتزامن المراهقة مع أخرج تطورات النمو التي سبق ذكرها فإن المدرسة الثانوية كمجتمع إنساني تصبح في هذه الفترة ذات أهمية أكبر وتلعب دورا كبير في إعداد المراهق اتجاه المجتمع الذي سيتخذ مكانه فيه عندما يكبر¹.

تعتبر المدرسة إحدى المكونات الأساسية التي يعتمد عليها في أداء العملية التعليمية، حيث ينبغي أن يوفي المبني المدرسي بالاحتياجات الوظيفية والمستقبلية للتعليم و تأتي أهمية التعليم الثانوي الذي يدخل ضمن إطار هذا النظام التعليمي على اعتبار أنه يمثل مرحلة منتهية بذاتها ، هي مرحلة ما قبل التعليم الجامعي ، وقد نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04_08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 على أنه: تهدف مرحلة التعليم الثانوي إلى إعداد التلاميذ للحياة جنبا إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي أو الجامعي، والمشاركة في الحياة العامة، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية و القومية².

وتعد مرحلة التعليم الثانوي ذات أهمية كبرى نظرا لما لها من أثر في تكوين المواطن وإعداده لمواجهة الحياة ومتطلباتها ، ومساهمته في خدمة المجتمع والعمل على تقدمه. فطالب المرحلة الثانوية ينمو نموا متكاملا في جميع النواحي مما يؤهله لأن يكون مواطنا منتجا مسؤولا، كما أن قدرته على التعلم والاستيعاب في هذا السن أمرا لم يستطع متخصص أن يضع حدودا نهائية له³.

¹ سارة ابراهيم عبد ربه خليفة ، الفراغات العمرانية و الخدمة الملحقة بالمدراس الثانوية ومدى ملاءمتها لاحتياجات

المراهقين ، رسالة دكتوراه ، جامعة حايمة للهندسة المعمارية ، مصر ، 2012، ص 54

² نفس المرجع السابق ، ص76

³ المرجع نفسه ، ص81

ويمكن عن طريق الرعاية الواعية الوصول بتلميذ المرحلة الثانوية إلى أعلى مستوى من حيث البنية والقوى الجسمية، وبالإرشاد والتوجيه يهيء خلقيا و اجتماعيا لتتوافر فيه صفات المواطن القادر على خدمة وطنه.

ان التعليم الثانوي بحكم موقعه في السلم التعليمي يتوسط مرحلة التعليم الأساسي ومرحلة التعليم العالي والجامعي، وبين هاتين المرحلتين ، فإنه يؤدي دورا مزدوجا في إعداد الطالب إما للحياة العملية أو لمواصلة التعليم العالي، ومن هنا ينبغي ألا ينظر للمرحلة الثانوية على أنها جواز مرور للتعليم العالي فقط ولكن على اعتبارها أنها مرحلة قد تكون منتهية بالنسبة لعدد كبير من التلاميذ، وهذا يتطلب أن يكون التعليم الثانوي أكثر ارتباطا بالمجتمع ومشكلاته وما يجري فيه من أحداث ، وما يطرأ عليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وأن يعمل على تنشئة جيل من الشباب على وعي بما يدور في مجتمعه، قادر على التكيف معه ومع مشكلاته وتتوافر لديه المرونة والاستعداد لتعلم مهارات جديدة.¹

ومن هنا فإن المدرسة ليس من واجبها تلقين مواد دراسية فقط ، إنما هي امتداد للمجتمع التي هي جزء منه ، ان تصميم المبني المدرسي هو العاكس لإستراتيجية التعليم ككل والهدف منها هو معلم آخر للتلاميذ يتلقون منه رسائل إما إيجابية أو سلبية.²

ثانيا: الخصائص الاجتماعية والنفسية للمتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي:

يمتاز النمو في مرحلة المراهقة بأنه سريع وشامل في جميع جوانب شخصية المراهق وخلالها تظهر تغيرات تمس الناحية الجسمية ، الفيزيولوجية و العقلية و الوجدانية النفسية الاجتماعية و الجنسية ، وبالتالي سنتعرض إلى بعض هذه المظاهر فيما يلي.³

¹ - زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال ، المؤسسة الوطنية للفنون الجامعية، الجزائر، 1994، ص43

² - تركي راجح ، أصول التربية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، الجزائر، 1990 ، ص 78

³ أحمد حسن صالح وآخرون، الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ، مركز الإسكندرية مصر، 2002 ، ص22

أ- النمو الجسمي و الفيزيولوجي:

يلاحظ في فترة المراهقة ان نمو الجسم تزداد سرعته، حيث يزداد الطول والوزن وتنمو العضلات والأطراف، فالطول مثلا يظهر له دور في إعطاء صورة كاملة و واضحة لطبيعة النمو، إذ أن معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة وبعدها.

ففي الطفولة المتأخرة يكون الأطفال في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة ويكون هناك تقارب نسبي في الطول عند الإناث في سن 14 و 15 سنة تقريبا، ويتفوق الذكور نسبيا علي الإناث في الطول حتى آخر هذه الفترة التي تمثل أقصى حد للزيادة في الطول.

أما فيما يخص الوزن يصاحبها ثقل الجسم، وفي بداية المراهقة عموما تكون المراهقات أكثر وزنا من الذكور، ومع تقدم هذه الفترة يصبح الذكور أكثر وزنا و أثقل جسما من الإناث والتغيرات الحاصلة في الطول والوزن يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم.¹

أما النمو الفيزيولوجي يتمثل في مجموعة العمليات الحيوية والبيولوجية التي تحدث داخل الجسم، ويشمل الجانب الوظيفي للأعضاء؛ ويتمثل أساسا هذا النوع من النمو في ظاهرة البلوغ التي تعد كمؤشر بيولوجي لبداية المراهقة، ويعرف البلوغ بأنه مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة، وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته.²

هناك من يعرف المراهقة على أنها الفترة من الحياة أين نصبح أحرارا في عملية التكاثر وتمثل مرحلة انتقالية هامة يمر من خلالها الفرد من الطفولة إلى المراهقة، وفي هذا المجال

¹ - عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء ، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 1999، ص96

² - نفس المرجع السابق ، ص101

لا يجب الخلط بين مصطلحي البلوغ والمراهقة، فلفظ المراهقة يعني التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي والنفسي ، في حين يقصد بالبلوغ نضج الأعضاء الجنسية فالبلوغ إذن جزء من المراهقة ومؤشر على بدايتها، وليس مرادفا لها، ففي المراهقة تضرر الغدة الصنوبرية بعد بدأ نشاط الغدد الجنسية، ويبقى هرمون النمو الذي تفرزه الغدة النخامية قوية في تأثيرها على النمو العظمي خلال المراهقة، بالإضافة إلى تغيرات أخرى فيزيولوجية ، منها تغيرات في معدل النبض الذي ينخفض بعد البلوغ بمعدل ثماني (08) مرات في الدقيقة، وتغيير في ضغط الدم الذي يرتفع تدريجيا، وتغيير في نسبة استهلاك الجسم للأكسجين التي تنخفض عما قبل، كما تسبب هذه التغيرات في شعور المراهق بالتعب والتخاذل وعدم القدرة على بذل مجهود بدني شاق.¹

نلاحظ أن النمو الجسمي في أول هذه المرحلة يكون سريعا، غير أن هذه السرعة التي يتم بها النمو تسبب مشاكل للمراهق، ويكون في صراع مع نفسه، إذ لم يعد طفلا كما أنه لم يصبح رجلا بعد، وما يعقد من مشاكل المراهق أن أجهزة جسمه لا تنمو بسرعة واحدة فمثلا نجد أن نمو العظام أسرع من نمو العضلات، مما نلاحظ نحافة المراهق، في أول هذه المرحلة نجد أن هذا التغيير في نمو الجسم هو نتيجة لنشاط بعض الغدد، مثل: الغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وفطور وضمور بعضها، مثل الغدة الصنوبرية ، ونلاحظ أن التغيرات الفيزيولوجية عند المراهق هي خطوة نحو اكتمال شخصية الفرد بوجه عام.

ب- النمو النفسي و الاجتماعي:

يتأثر النمو النفسي والنمو الاجتماعي للمراهق بالبيئة الاجتماعية والأسرية التي يعيش فيها وما يوجد

¹- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي، مصر، 1977، ص63

في هذه البيئة من ثقافة وتقاليد وعادات واتجاهات وميول، تؤثر على المراهق وتوجه سلوكه وتجعل عملية تكيفه مع نفسه ومع المحيطين به ، عملية سهلة أو صعبة.

إذ يحاول معظم الآباء تعليم أبنائهم، لتحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي لهم ، وتأمين مستقبلهم ، لكن في كثير من الحالات يبالغ الآباء في ممارسة الضغط على المراهق مما يؤدي إلى الفشل والقلق والإحباط ، لذلك ينبغي أن تكون نظرة الآباء نظرة واقعية لا تحمل المراهق فوق طاقته الطبيعية.¹

من مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة ، رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة وميله نحو الاعتماد على نفسه، نتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق يشعر أنه لم يعد طفلاً، كما أنه لا يجب أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، فهو لا يجب أن يعامل كطفل ولكنه من ناحية أخرى مازال يعتمد على الأسرة ، لذلك ينبغي أن يشجع على الاستقلال التدريجي والاعتماد على نفسه ، فهو في هذه المرحلة يريد أن يعتنق القيم و المبادئ التي يقتنع بها ، وليس تلك التي تفرضها الأسرة عليه، لكن لا بد من الاقتناع أن ما تفرضه عليه أسرته تستهدف مصلحته وأن خبرته مهما تصورها فهي لازالت محدودة، لذلك لا بد أن يتقبل نصح آباءه والمدرسين، وغيرهم من الكبار، كما يجب أن يتعلم المراهق تحمل المسؤولية في هذه المرحلة، والعمل على تنمية قدراته وتوفير الفرص التي من شأنها أن تؤدي إلى نمو شخصيته نموا سليما من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية و الاجتماعية ، بحيث يكون متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يحيط به.¹

نستخلص أن النمو النفسي والاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها والبيئة الاجتماعية التي تحتوي على التقاليد والقيم والثقافة والاتجاهات ، حيث تؤثر على

¹ عبد الرحمن العيسوي ، علم نفس النمو، دار المعرفة ، الإسكندرية ، الطبعة الثالثة ، 1995 ، ص 42

سلوكه وتحدد تكيفه أو عدم تكيفه مع نفسه والمحيطين به، فنجد معظم الآباء يحاولون تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي لأبنائهم وتأمين مستقبلهم ولكن في كثير من الحالات أين يمارس الآباء الضغط عليهم ولا ينظرون إليهم نظرة واقعية.

* النمو الاجتماعي :

ويمكن تلخيص أهم مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة بما يلي¹.

- يتم في هذه المرحلة التطبيع الاجتماعي الفعلي الذي يؤدي إلي تكوين المعايير السلوكية
- يميل الطالب إلي الاتصال الشخصي ومشاركة الأقران في الأنشطة المختلفة
- . يميل الطالب إلي الاهتمام والعناية بالمظهر والأناقة.
- . يميل الطالب إلي الاستقلال الاجتماعي وبصفة خاصة داخل الأسرة .
- . مسايرة الجماعة والرغبة في تأكيد الذات.
- . البحث عن القدوة والنموذج .
- . نمو القدرة علي فهم ومناقشة الأمور الاجتماعية .
- . الحساسية للنقد والميل إلي الجدل مع الكبار .
- . ظهور الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- . الميل إلي مساعدة الآخرين.
- . لا يرضي أن توجه له الأوامر أمام الآخرين .

ت- النمو العقلي المعرفي:

تتميز هذه المرحلة بنمو القدرات العقلية ونضجها، فتسير الحياة العقلية من البسيط إلي المعقد أي من مجرد الإدراك الحسي والحركي إلي إدراك العلاقات المعقدة و المعاني المجردة يتمثل النمو العقلي للمراهق في نمو مظاهره المختلفة من الذكاء و القدرات العقلية والاتجاهات والتمثلات و التخيل، ويتأثر هذا النمو بعدة عوامل وراثية ، و بدرجة النمو

¹ عبد المنعم احمد الدردير ، الجوانب الاجتماعية في التعليم المدرسي ، الطبعة الاولى ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2004 ، ص32

الجسمي والانفعالي والفيزيولوجي والاجتماعي و الحالة الصحية ، ودرجة تكيفه النفسي و البيئة الثقافية و مستوى ونوعية التعليم الذي تلقاه ، و حالة أسرته الاقتصادية والاجتماعية و خبراته الطفولية، ولذلك يختلف المراهقون في معدل نموهم العقلي والمستوى الذي يصلون إليه في كثير من النواحي، وتتمثل مظاهر النمو العقلي في مرحلة المراهقة في الذكاء، التذکر، الانتباه، التخيل، حيث سنتطرق إليها فيما يلي:

1- الذكاء: ينمو الذكاء، وهو القدرة العقلية العامة نموا مطردا حتى 12 سنة ، ثم يتغير في فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، ويتوقف نمو الذكاء عند المراهقين العاديين عند 16 سنة، وعند غير العاديين في 14 سنة وعند الأذكياء حوالي 18 سنة.¹

2- الفكر: يختلف تفكير المراهق عن تفكير الطفل، حيث يتأثر تفكيره بمرحلة المراهقة التي يمر بها، فكلما تنوعت هذه المواقف اتسعت مجالات تفكيره، و يتميز تفكير المراهق بما يلي:

* القدرة علي التجربة والاستدلال والاستنتاج والتحليل والتركيب.

*ازدياد القدرة علي فرض الفروض لحلّ المشاكل المعقّدة. و اتجاه التفكير نحو التفهم.²

3- التذکر: تبقى القدرة على أساس الفهم والميل، تعتمد على الاستنتاج للعلاقات الجديدة بين موضوعات التذکر، كما لا يتذکر موضوعا إلا فهمه تماما و يربطه بغيره مما سبق من الخبرات.²

4- الانتباه: تزداد قدرة المراهق علي الانتباه سواء في مدته أو مده، فهو يستطيع أو يستوعب مشاكل معقّدة في يسر وسهولة، ويستطيع أن يلفت نظره وانتباهه إلي الأشياء.

¹ مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام ، دار الشرق، المملكة العربية السعودية ، 2015، ص157

² القذافي خلف عبد الوهاب محمد ، فاعلية برنامج إثرائي قائم علي مفهوم الذات في منهج علم النفس لتنمية مهارات اتخاذ القرار لطلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2013 ، ص 42

5- التخيل: يتجه فكر المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ ، و الصور اللفظية و لعل ذلك يعود إلى عملية اكتساب اللغة ، وتكاد تدخل طورها النهائي، وبالتالي يتسم خيال المراهق بأنه الوسيلة التي يتجاوز من خلالها عامل الزمن و المكان فهو أداة ترويحية ومسرح للمطامح غير المحققة ، و وسيلة لتحقيق الانفعال.¹

6- الميول : أشارت بعض الأبحاث أن الميل إلى أعمال التجارة، و النشاط الحر، يزداد عند البنين أثناء المراهقة ؛ أما البنات فيظهرن ميلا نحو النشاطات اليدوية كالخياطة والطرز والطبخ و كذلك الميل إلى الاهتمام بالظواهر الاجتماعية .

7- التعميم على القابلية:

بعد أن كان المراهق في طفولته يعتمد علي التعبير عن أشياء يريدها باستعماله للأشياء الشخصية، ولكن في كبره يستطيع التعبير عن الأشياء بقول أو لفظ واحد وقد تكون إثارة واحدة.

8- القدرة علي التجريد: ويتمثل ذلك في تحول المعرفة من الكيف إلى الكم، وإدراك العلاقة الكمية وتظهر القدرة على فهم العلاقات الكمية المجردة مع القدرة على فهم العلاقات الكيفية، التي تتمثل في فهم المراهق للمعاني، والقيم التي تساهم في تكوين فلسفة الفرد الخاصة، وعليه ترتبط القدرة على التفكير و التجريد ارتباطا وثيقا بفهم العلاقات الكيفية للأشياء، وتشكل الجانب الهام والضروري من النضج الذهني.²

ث- النمو الانفعالي الوجداني:

تتسم هذه المرحلة بالتقلب وعدم الاستقرار، فيظهر المتعلمين مشاعر الغضب، والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة التي تحول دون تطلعهم إلى التحرر و الاستقلال، والميل إلى العزلة والإحساس بعدم القبول من مجتمع الكبار وزيادة الحساسية الانفعالية و يتطلب ذلك برامج إثرائية تسمح بتعدد الآراء، واحترام افكار الآخرين مما قد يسهم في تنمية مهارات

¹ خليل ميخائيل معوض ، مشكلات المراهقين في المدن ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، ص 34

² أحمد زكي صالح، الأسس النفسية للتعليم الثانوي، دار النهضة العربية، القاهرة ، 1972 ، ص 92

اتخاذ القرار لديهم ، واندماج الطلاب في موقف جماعي قد يسهم في تكوين شخصيات ناضجة انفعاليا من خلال بيئة تعليمية تعلمية توفر لهم حاجاتهم وميولاتهم و تراعي خصائصهم ، وتكوين لديهم مفهوما إيجابيا لذواتهم ، و تؤدي بهم إلى الاستقرار النفسي والعاطفي، والأمن والاطمئنان، وتأكيد الذات، وتحسين تقدير الذات، و إتباع أسلوب التشويق واستخدام مصادر التعلم المختلفة للتخلص من الاستغراق في أحلام اليقظة، ومساعدة التلاميذ في تحقيق الاستقلال الانفعالي بمنحهم الثقة في النفس من خلال تعزيز المواقف الإيجابية.¹

ثالثا : الحاجات الأساسية للمراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين، والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة ، فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد عند المراهق وما يزيد من تميز وشدة هذه الحاجات هو تدرس المراهق.²

1- الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام و التقبل، وهي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات جلية فيتجنب المخاطر، كما أن المراهق يحتاج إلى الأمن وتجنب الخطر و الألم و إلى الاسترخاء والراحة.³

نستنتج أن المراهق بحاجة ضرورية للأمن، وهي من الحاجات الأساسية لنموه نموا سويا ومتوافقا مع بيئته التي يعيش فيها، فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في

¹- مصطفى محمد زيدان، دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم الثانوي العام، دار الشرف، المملكة السعودية، ص ، 123

²- نفس المرجع السابق ص، 145

³- نفس المرجع السابق ص ، 161

الناس ويتعاون معهم، وهذه الحاجة مهمة جدا للمراهق المتمدرس ، لكي يعيش في المدرسة ، فهذا ما يساعده على النجاح والتطور في أدائه .

2- الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية :

تعتبر هذه الحاجة من أهم وأقوى الحاجات ، وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الاجتماعية ، والحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين، وله قيمة كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن تذكر أسماءهم في لوحة الشرف لذلك نشاهد المراهقين يدخلون ويقوم بالأعمال الأخرى التي يقوم بها غيرهم من الكبار أما الفتاة فهي تقلد أمها حيث تلبس الكعب العالي مثلها.¹

ما يمكن قوله ، أن المراهق يحتاج لأن يكون له مكانة أمام أسرته وأصدقائه، فهذه الحاجة مهمة لدى المراهق كونه يريد أن تكون له مكانته في محيطه ويتخلى عن موضعه كطفل فيلجأ للقيام بأعمال الكبار، وهنا يبرز دور الأساتذة والإدارة المدرسية في إشباع هذه الرغبة لدى المراهقين المتمدرسين من خلال احترامهم و احترام آرائهم وتشجيعهم على الإنجاز وتقدير مجهوداتهم التي يقومون بها مهما كانت بساطتها والاعتراف بها ومعاملتهم على أساس العدل والاحترام لكيانهم دون تجريح والمساواة مع زملائه في الملابس و المكانة الاجتماعية.

3- الحاجة إلى الاستقلال:

إن المراهق يريد دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه وهذا ما نلاحظه عندما يريد ويطلب غرفة خاصة له دون أن يشاركه أحد، ونجده أيضا يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه ويحرص أن يظهر تعلقه الشديد بأسرته² واعتماده عليها، وعلى هذا فإن المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على أنه

¹ دحماني وفاء، المراهق المتمدرس وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الثانوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة

المسيلة ، الجزائر ، 2017 ، ص113

² نفس المرجع السابق ، ص122

طفل، ويعطيه مسؤولياته ويتركه يخطط أعماله ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه، وكذلك يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز.²

يتبين أن الحاجة إلى الاستقلال عند المراهق تختلف عن الحاجات السابقة، فالمراهق المتمدرس يسعى للتخلص من قيود الأهل والاعتماد على نفسه في كل ما يقوم به، كما لا يحب زيارة والديه له في المدرسة، فالمراهق يجب إعطائه المسؤولية لقيامه بأعماله لكي يظهر القدرة على الإبداع والإنجاز، وتطوير أدائه في المدرسة¹.

4- الحاجة إلى الحب والاهتمام :

المراهق الذي يحظى بعطف الوالدين وحبهم أقدر من نظيره الذي يفتقد ذلك العطف على مواجهة مطالب الحياة خارج الأسرة، ولكن هذا الحب ليس ضمانا كافيا لنجاح المراهق في حياته، الحب هو الذي يساعد على نمو الثقة بالنفس، ويخلق في الفرد إحساسه الطيب نحو نفسه ويؤدي إلى الشعور والرغبة الصادقة في أن يحاول ويغامر في حياته ، دون خوف من الفشل.

إن قوة الشخصية والعزم والأمان، والالتزان والثقة بالنفس والرغبة في أن يكون الإنسان خيرا إنما تنبعث من شعوره كمراهق بدفء الجو الذي يعيش فيه ومن خبرته بأنه موضع الحب والثقة بالنفس والاحترام، وبأن جهده يلقى من المساعدة والتشجيع ، ومن الثناء والتقدير ما يستحقه.²

يمكن القول أن المراهق عندما يتلقى الحب والحنان من طرف والديه، فهذا الحب حاجة ضرورية لكي يساعده على خلق الثقة بالنفس، وينعكس إشباع هذه الرغبة على سلوكيات المراهق المتمدرس وتصرفاته، من خلال الرغبة في النجاح والالتزام وزيادة الثقة بالنفس لدى المتمدرس.

¹- صلاح الدين العمري، علم نفس النمو، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، د.ت، ص 295

²- محمد مصطفى زيدان، علم النفس الطفل والمراهق، عالم الكتب، القاهرة، 1986، ص 23

5- الحاجة إلى تنمية العلاقات الشخصية و الاجتماعية:

الحاجة إلى تنمية وتطوير قدرة الفرد على إقامة العلاقات الشخصية و الاجتماعية بحيث يصبح متحرر من الاندفاعات، وزيادة القدرة على التفاعل والاستجابة بطريقة لها علاقة باستجابة الآخرين وتكون مرنة، وهذا النمو يتضمن مظهرين مميزين هما: الأول زيادة الاحتمالات والتوقعات للخلفيات الثقافية والعادات والقيم؛ وأما الثاني فهو تعديل في نوعية العلاقات الحميمة.¹

6- الحاجة إلى المعرفة والنمو العقلي والابتكار :

إن الحاجة إلى المعرفة من الحاجات المهمة لدى المراهق، ويظهر ذلك منذ الطفولة بمحاولة الطفل أن يتعرف على بيئته وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع قاعدة الفكر والسلوك، الحاجة إلى تحصيل الحقائق المعرفية والعلمية، الحاجة إلى تفسير الحقائق الحاجة إلى التنظيم، الحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع فإن إشباع الحاجة إلى المعرفة من العوامل الهامة التي يجب أن يهتم بها الآباء بالدرجة الأولى والمدرسة في تربية الأطفال والمراهقين.²

7- الحاجة إلى النجاح :

النجاح دائما يدفع الشخص إلى مواصلة التقدم نحو تحسين سلوكه وتحسين ما يقوم به من أعمال، كما أن النجاح ينمي الثقة بالنفس؛ أما الفشل فيؤدي إلى فقد الثقة بالنفس ويدعو إلى القلق لذلك يجب على الوالدين: عدم المغالاة في الأهداف التي يتوقعانها من الابن المراهق فإذا طلبا المستحيل فسوف تكون النتيجة الفشل وفقد الثقة بالنفس. ولذا: يجب طلب الأهداف المتوقعة المعقولة المناسبة لقدرة المراهق، كما يجب على الوالدين أن يشجعا الناجحين دائما ومكافأتهم، وفي الوقت نفسه عليهما أن يساعدا الابن المراهق إذا فشل في عمله، وذلك بتوجيهه بدلا من توبيخه، فربما يكون هذا الفشل سببا لنجاح عظيم فيما بعد.³

¹- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي ، ط5 ، عالم الكتب للطباعة، القاهرة ، 1991 ، ص270

²- ليلي البيطار، دراسة تتبعية لمدي تحقيق الحاجات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة النجاح الوطنية، مرجع سابق ، ص123

³- المرجع نفسه، ص139

8- الحاجة إلى تحقيق وتأكيد الذات:

وتتضمن الحاجة إلى أن يصبح سويا.

- الحاجة إلى التغلب على العقبات والمعوقات.

- الحاجة إلى العمل نحو هدف.

- الحاجة إلى معارضته للآخرين .¹

9- الحاجة إلى الإرشاد الاجتماعي و النفسي :

يشهد العصر الحالي، والذي يسميه البعض عصر الثورة الصناعية أو العلم و التكنولوجيا تغيرات سريعة ومتلاحقة شملت مختلف جوانب حياة الفرد، أسريا وتربويا واجتماعيا ومهنيا وتكنولوجيا، تستوجب ضرورة الحاجة إلى الإرشاد النفسي، و استخدامه في المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، بل وفي المجتمعات عامة.²

رابعا: أهمية دراسة النمو والحاجات عند المتمدرسين في التعليم الثانوي:

تتبين أهمية دراسة النمو عند التربويين بوجه خاص في مساعدتهم على التعرف على مكونات الشخصية عند المتعلمين ومطالب النمو، واحتياجاتهم التي تعد عاملا مؤثرا في توجيه سلوكياتهم فضلا عن معرفة ما لديهم من القدرات العقلية التي تتباين عند التلاميذ وهو ما يعرف عند التربويين وعلماء النفس " بالفروق الفردية " و أثر ذلك في التعليم النشط والفعال ، وفي الإرشاد الطلابي و التوجيه الاجتماعي والإشراف التربوي للتعليم³ ، وهي جوانب أساسيه في حياة التلاميذ بوجه خاص.

خامسا: أهمية البيئة التعليمية كدلالة مكانية ونفسية عند التلاميذ في التعليم الثانوي:

البيئة المدرسية هي البيئة التي تقدم برامج تعليمية وتربوية نوعية، من أجل إعداد متعلمين

¹- المرجع السابق، ص174

²- صالح عتوتة ، الحاجات الإرشادية للطلاب الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ، رسالة دكتوراه ، جامعة باتنة ، الجزائر، 2007، ص63

³- نفس المرجع السابق، ص83

لأجل اكتساب المعرفة ولبناء المشروع الحياتي ، ولتحقيق الذات و العيش مع الآخرين للوصول إلي المعلومات والمهارات العقلية التي تشمل التفكير، و مهارات توظيف المعلومات لحل المشكلات، وإنتاج المعرفة في جو يسوده النشاط و التعاون والتشارك كما تعمل المدرسة كمساعد لدور الأسرة ، وتسعي للانفتاح على المجتمع بكل قطاعاته وتعمل على إكساب الطلاب الخبرات والمهارات الحياتية المختلفة ووضعا موضع التطبيق¹. ومن خلال مفهوم البيئة المدرسية، يتضح انه لكي تنجح في بلوغ اهدافها وتحقيق وظيفتها يجب أن يكون دورها متكاملا ، و منسجما مع تواجد الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء، والمنهج الجيد و المبنى المدرسي المتميز بالجذب والتشويق من حيث الإعداد والتصميم والتجهيز بالمختبرات العلمية والفضاءات الاخرى كالمكتبة و المساحات الخضراء والملاعب وشبكة المعلومات (الأنترنت)².

تتم العملية التعليمية والتربوية من خلال ثلاثة محاور : "الطالب والمعلم والمنهج" ، ولا يشك أحد في أهمية تلك المحاور فعليها يعتمد التعليم؛ وهناك محور آخر له دوره المهم والفعال ويعتبر ركيزة أساسا في العملية التعليمية والتربوية، و لا ينبغي إغفاله ألا وهو(البيئة المدرسية)، فالاهتمام بالبيئة المدرسية مطلب ضروري للعطاء و التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم داخل المدرسة.

أيضا من التحولات التي حدثت في مجالي التربية والتعليم في السنوات الماضية التركيز على دور البيئة المدرسية ، والدور المستقبلي للولياء و المعلمين فيها، وقد ظهرت الحاجة إلى تصور بيئة تعليمية جديدة يتم على ضوئها تحديد العلاقة المستقبلية بين المدرسة والمجتمعات المحلية، وفيها يتم تشكيل مجتمع متعلم ضمن المجتمعات المحلية³.

¹- إيدجار فور، تعلم لتكون ، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1976 ، ص44

²- عسقول محمد عبد الفتاح ، الوسائل والتكنولوجيا في التعليم ، مكتبة أفاق ، فلسطين ، 2009 ، ص54

³- إصلاح أحمد بس، إدارة التخطيط التربوي، وزارة التربية والتعليم، مصر، 2015م ، ص 01

تتباين أهداف البيئة المدرسية، إلا أنه من أهم هذه الأهداف: تحسين المخرجات التعليمية من خلال تجويد العمليات التعليمية، والتطلع إلى المستقبل والقدرة على التعامل مع متغيراته مع المحافظة على ثوابت الأمة وقيمها، وبناء الفرد بناء شاملاً للجوانب العقلية الوجدانية والمهارية والسلوكية وإعداد التلاميذ لمواجهة التحديات الصعبة و المتغيرات المختلفة وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة العمل التربوي، وإكساب الطالب مهارات التعلم الذاتي، بالإضافة إلى كسب المتعلمين أنماط التفكير، وبخاصة التفكير الناقد، التفكير الإبداعي العلمي والتفكير الموضوعي، وتحقيق ودعم المشاركة والمسؤولية المجتمعية، في تخطيط التعليم وإدارته، بما يضمن مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية¹.

يقضي المتعلم وقتاً طويلاً داخل محيط المدرسة وهذا ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بالبيئة المدرسية، لأن الإنسان مفطور بطبعه على حبّ المكان الذي يمكث فيه فترة طويلة، فيتعلق به، وينعكس أثره على شخصيته، مثلاً سكان الجبال يختلفون عن سكان السواحل، فلبيئة المدرسة دور فعال في التأثير على شخصية التلميذ وتحصيله العلمي فمتى زاد حب التلميذ وانتمائه للمدرسة زاد تحصيله العلمي، واستفاد من برامجها التربوية، فمتى تقلص انتماء التلميذ للمدرسة صعب عليه التكيف مع برامجها وضعفت استفادته العلمية والتربوية، وكان كثير الغياب و التذمر، و إظهار كراهيته لها، وهذا ما نلمسه من بعض تلاميذتنا².

أشارت بعض الدراسات العلمية إلى أن القسم الدراسي من أكثر الأماكن الدراسية ملائمة للتلاميذ ، بشرط أن تتاح الفرص لكي تنمو موهبة الطالب المبدع لذا كان الهدف من الاهتمام بالبيئة المدرسية هو السعي لتقوية انتماء الطالب بالمدرسة، والوصول إلى حبه لها، وإيجاد الجو المناسب لشعوره بالأمن النفسي والاجتماعي ، ولكن من الخطأ حصر

¹ - ابراهيم جرس ، العائق الثقافي الاجتماعي وتكافؤ الفرص ، مجلة الفكر العربي ، العدد 24 ، لبنان ، 1981، ص194

² - أحمد السيد سميرة، علم الاجتماع التربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1998، ص23

مفهوم البيئة المدرسية على المباني وملحقاتها فقط¹، بل يشتمل على عدة مجالات الاهتمام بالمباني المدرسية وكل ما يتعلق بها من توفير المرافق، مثل الساحات لمزاولة الأنشطة الرياضية، وأماكن الترفيه، والمخابر العلمية المدرسية الجاهزة بأحدث الوسائل المرئية والمسموعة ومصادر التعلم، ودورات المياه ونظافتها وصيانتها المستمرة وقاعات الدراسة وإضاءتها وتهويتها بشكل جيد، والسعي الجاد لتقليل أعداد التلاميذ داخل الصفوف الدراسية، كما يتعين على المشرفين على قطاع التربية تنويع البرامج التربوية والأنشطة اللاصفية، و الاهتمام بالأساليب التربوية والعلاقات الإنسانية في التعامل مع التلاميذ من قبل المعلمين والإداريين، وفتح المجال لهم للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم وتقبلها واحترامها.

خلاصة الفصل:

يعتبر التعليم الثانوي مرحلة مهمة بالنسبة للتلاميذ لتفهمهم لقيم المجتمع والتجاوب مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها العالم، لهذا يحظى التعليم الثانوي في الجزائر بالاهتمام في مختلف فروع وشعبه . ظهر الاهتمام به متأخرا خصوصا في فترة التسعينيات، وذلك ضمن المحاولات التي تبذلها الجزائر لتجاوز مرحلة التخلف التي مرت بها ، لمواكبة التطور السريع للتقدم العلمي والتكنولوجي في العالم. ينبغي أن يوفي المبني المدرسي بالاحتياجات الوظيفية والمستقبلية للتعليم و تأتي أهمية التعليم الثانوي الذي يدخل ضمن إطار هذا النظام التعليمي على اعتبار أنه يمثل مرحلة منتهية بذاتها ، هي مرحلة ما قبل التعليم الجامعي.

أهمية دراسة النمو عند المراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي تكمن في مساعدتهم على التعرف على مكونات الشخصية عند المتعلمين ومطالب النمو، واحتياجاتهم التي تعد عاملا مؤثرا في توجيه سلوكياتهم فضلا عن معرفة ما لديهم من القدرات العقلية التي تتباين عند التلاميذ.

¹ - إصلاح أحمد يس، إدارة التخطيط التربوي، وزارة التربية والتعليم، مصر، 2015م، ص07.

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

عرض وتحليل و مناقشة
البيانات الميدانية للدراسة

مدخل:

إن المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي يرى أن وجوده في الحياة المدرسية ، جزء من حياته الاجتماعية ، و هو امر ممتع وهام، وإن تلك الدراسة هي وسيلة لتعلم البعد الحضري والمدني من خلال مبنى مدرسي آمن وصحي ومحفز على التعلم. إن البيئة الفيزيائية التعليمية تمنح للمتعلم أحاسيس بوجود الأمل والهدف والأمان، وتشيع في نفسه البهجة والسرور والصحة النفسية المتوازنة، كما تمدّه بالإحساس بالكفاءة والنظرة الإيجابية المستقبلية.

للمتعلم حاجات أساسية مرتبطة ارتباطا كبيرا بالجانب الاجتماعي والتربوي و النفسي، أي أن الصحة النفسية و التكيف الاجتماعي للفرد ، يتوقف تماما على مدى إشباع هذه الحاجات خاصة و أن الحاجة هي حالة شعورية تعبر عن الافتقار ، والاضطراب النفسي والجسمي وعدم إشباعها يثير لدى المتعلم التوتر والقلق والخوف وعدم الرضا والعزوف ولا يزول هذا الشعور حتى يتم إشباع الحاجة.

ان دراسة و تحليل اتجاهات التلاميذ ومواقفهم اتجاه المبنى المدرسي الذي يدرسون فيه يندرج في اطار السعي بما يسمى بالسلوك ذي المعنى او الفعل الاجتماعي.

تتجلى مواقف التلاميذ و اتجاهاتهم نحو المبنى المدرسي انطلاق من مدى استجابة البناية المدرسية كبيئة فيزيقية لحاجات المتعلمين ، كما تتجلى في رفضهم الالتحاق بالثانوية ، او ابداء شعورهم بعدم الرضا ،بالاضافة الى مشاعر الاحباط والقلق والاحساس بان المبنى المدرسي كبيئة مكانية لا توفر لهم بيئة مدرسية صحية وامنة ومحفزة على التعلم

لهذا سوف نعد في هذا الجانب الميداني للبحث ،على تصنيف وتحليل البيانات التي جمعناها عن المبحوثين و التي انبثقت من الاطار النظري للبحث، لاجابة عن التساؤلات التي طرحت في الاشكالية.

كما سنبحث عن مواصفات التصميم المعماري للفضاءات الفيزيائية المكونة للمبنى المدرسي وعلاقتها بمواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي انطلاقاً من مواقف الباحثين من المعايير التصميمية المعمارية للمباني المدرسية، و التفاصيل الداخلية للبيئة المادية التعليمية مثل تصاميم الفصول الدراسية والفضاءات المعمارية الأخرى، والتأثير المدرسي والألوان المستعملة، والمساحات المخصصة للحركة والرياضة والمساحات الخضراء والفناء. ولإبراز اشكالية سوء التكيف وضعف التفاعل بين المتعلم والعناصر المكونة للمبنى المدرسي يجب الإشارة الى واقع المعايير البيئية والتخطيطية للمبنى المدرسي واثرها على التلميذ ، بحيث يصمم الفضاء الفيزيقي للمتعلمين بغرض تلبية احتياجاتهم المادية للتعلم وأي تقصير في تصميم الفضاء يؤثر على مستوى كفاءة أداء الخدمات التعليمية التي تقدم للتلميذ، لذا فإن وظيفة المبنى المدرسي تكمن في الأساس في توفير البيئة التعليمية والتربوية التي تتناسب مع التلميذ، ويكون قادراً على العمل و المشاركة ضمن جماعة الرفاق يسوده المناخ الدراسي المريح، ويشعره بقوة الإلتناء للمكان.

الفصل التاسع

الإطار المنهجي للدراسة

أولا : الضرورة المنهجية

ثانيا : مجالات الدراسة

1- المجال البشري للدراسة

2- المجال المكاني للدراسة

3- المجال الزمني للدراسة

ثالثا : الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة

1- الملاحظة

2- المقابلة

3- الاستبيان

4- الدراسة الاستطلاعية

رابعا : العينة و كيفية اختيارها

خامسا : منهج الدراسة

1- المنهج الوصفي التحليلي

2- المنهج الاحصائي

3- المنهج الكيفي

أولاً: الضرورة المنهجية:

إذا كان من طبيعة أي بحث، مهما كان موضوعه، يستند إلى منهجية تعطيه معنى، إلا أن البحث في موضوع جديد تكاد تخلو منه المكتبات العلمية في الجزائر وتناوله من الناحية السوسولوجية، لا يضع أمامنا واقعا سرعان ما وضعه أمام باحثين آخرين خاصة عندما يتعلق الأمر بارتباط الفرد/ المتعلم بالمكان لا بوصفه بيئة فيزيقية مادية محضة فقط، وإنما بوصفه دلالة انتماء واحتواء.

إن البحث في موضوع المبنى المدرسي وما يقدمه من خدمات واحتياجات لشاغليه خاصة المتعلمين، يندرج في إطار مشكلات التعليم التي نادرا ما نجد دراسات أكاديمية تناولته من الزاوية السوسولوجية أو السوسيوترابية، بل ظل موضوع المبنى المدرسي باعتباره بيئة مادية تعليمية لفترات طويلة محتكرا من طرف المهندسين المعماريين، وبالتالي كانت كل المقاربات المنهجية والنظرية لمعالجة إشكاليات العلاقة بين البيئة والفرد محدودة في النظرة التقنية والفنية والهندسية دون التطرق إلى الحاجات التي يجب أن توفرها المنشآت المدرسية لمستعمليها من الفضاءات المدرسية، حتى يحدث التفاعل والتناغم بين التلميذ والمبنى المدرسي.¹

فالتصميم المعماري والفيزيقي للبيئة التعليمية الذي لا يلبي الاحتياجات الاجتماعية والنفسية والتعليمية للتلاميذ يؤدي إلى سوء التكيف وانعدام التفاعل وينعكس هذا على الصحة النفسية والجسدية للمتعلم.²

إن المشكلة التي تطرح أمام الباحث الاجتماعي وخاصة إذا تناول مشكلات التعليم لا

¹ كهينة أوفوجين، واقع المنظومة التربوية والتكوينية في الاعلام التربوي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، مارس 2017، ص 21

² سليمان جميل، زقعار فتحي . لفضاء الفيزيقي للبيئة المدرسية وعلاقتها بالاتجاهات السلبية نحو المدرسة لدى تلاميذ التعليم المتوسط، مرجع سابق، ص32

تكمّن فقط في الجمع والإلمام بالعناصر المكونة للإطار النظري للمشكلة التي يبحث فيها وكيفية الحصول على المعلومات الضرورية حول قضايا التعليم خاصة الوثائق والنصوص الرسمية التي تعتبر أحد المصادر في مجال الدراسة السوسولوجية، وإنما تطرح على الباحث كذلك مسألة المنهجية التي يتبعها للتحقق من صحة الفرضيات والإجابة على التساؤلات التي طرحها في الإشكالية.

ولهذا أصبحنا نتساءل بأي طريقة نعالج الموضوع، وما هي المنهجية التي نتبعها لمعرفة مواقف واتجاهات ومستوى الرضا عند المتعلمين حول كفاءة أداء الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي وإلى أي مدى يستجيب لحاجات المتعلم المتعددة؟ وهل يمكن أن يكون التلاميذ راضون عن التعلم داخل تصاميم الماضي للمباني المدرسية؟ وما أثر كل هذه النقائص الموجودة في المباني المدرسية على الصحة النفسية والجسدية ومستوى شعور التلميذ بالأمان والدافعية للتعلم والزيادة في الأداء المدرسي؟ وما هو واقع الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي بمرافقه وتجهيزاته من وجهة نظر التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي؟ وما هي المواقف والاتجاهات التي يحملها التلاميذ حول التعليم الثانوي كبيئة مادية مدرسية؟ وهل يتم الاهتمام بالحاجات المتعددة للمتعلمين عند القيام بتصميم وإنشاء المباني المدرسية؟ وهل المعايير البيئية في الأقسام الدراسية كالإضاءة والتهوية والصوتيات والألوان والأثاث المدرسي تتناسب مع حاجات المتعلمين؟ وهل المدرسة الثانوية تقوم بدورها الاجتماعي من خلال إيجاد الفضاءات المناسبة لذلك الدور المرتكز على التفاعل والمشاركة والتعاون من خلال الأنشطة والنوادي والترفيه والرياضة؟

إن هذا البحث يعالج مشكلة من مشكلات التعليم، وعلاقة المبنى المدرسي بالمتعلم ومدى استجابة البنية المدرسية للحاجات النفسية والاجتماعية والتعليمية، والاعتبارات التي تؤخذ بعين الاعتبار عند البدء بالتصميم المعماري للمبنى المدرسي.

لذا نجد أن هذه الدراسة تتقاطع فيه مجموعة من التخصصات العلمية والخبرات الأكاديمية

وفي مقدمتها علم الاجتماع التربوي ، وعلم الاجتماع الحضري ، وتخصص الهندسة المعمارية ، والأرغونوميا ، وعلم النفس البيئي.

لهذا كان لزاما علينا الاطلاع واستيعاب كل هذه الخبرات لفهم وتحليل كل مساهمة في تقييم العلاقة بين الفرد والمكان. وشعورا من الباحث بأهمية الدور المنهجي في إنضاج الدراسة وإيصالها إلى مرحلة يمكن معها التوصل إلى استخلاص نتائج واستنتاجات عملية ومنظمة لهذا كان اعتناؤنا بتحديد كافة الإجراءات المنهجية الملائمة لطبيعة موضوع البحث والكفيلة بفهم الظاهرة وتشخيصها.

لهذا تم اختيار التقنيات والأدوات والمناهج بطريقة منهجية منظمة، والتي تتوافق مع طبيعة البحث نفسه وتخدم فرضياته.

ولأن البحث هو عملية تقصي الوقائع باستخدام طريقة منظمة، فالباحث يطرح منذ البداية مجموعة من التساؤلات، يسعى للإجابة عليها والتحليل عن طريق البحث¹، وذلك باتباع جملة من الطرق والوسائل المنهجية التي توصله إلى الهدف.

وقد تم استغلال تقنيات وأدوات والمناهج المختارة في البحث ضمن خطوات متدرجة لجمع المعلومات والبيانات الميدانية ابتداء من الاطلاع المبكر على الميدان ثم الاتصال بأعضاء العينة، وإجراء مقابلات معهم، وملاحظة سلوكهم والتعرف على مواقفهم وأرائهم حول احتياجاتهم داخل المبنى المدرسي، وإلى أي مدى يتم الاستجابة لهذه الحاجات؟ وهل تصميم الأقسام الدراسية بالشكل الحالي يساهم في رفع أدائهم المدرسي وما هو مستوى تأثير الضجيج والضوضاء داخل الأقسام على نفسياتهم وأدائهم التعليمي.

كل هذه المحاورات ساعدت الباحث بعد ذلك في تحديد وبلورة معالم استمارة استبيان البحث الميداني، التي وزعت على عينة الدراسة التي تتكون من تلاميذ التعليم الثانوي

¹ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت 1982، ص 295.

جميع المستويات وكل الشعب الدراسية المفتوحة في المرحلة الثانوية. إن العينة شملت السنوات الثلاثة المكونة للهيكل البنائي لمرحلة التعليم الثانوي (السنة الأولى والثانية والثالثة). وقد شملت كل الشعب الدراسية وهي ستة (06) تخصصات تعليمية علما أن السنة الأولى ثانوي تتكون من جذعين مشتركين وهما:

جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا. أما السنة الأولى والثانية والثالثة فتتركب من التخصصات التعليمية وهي: الآداب والفلسفة، اللغات الأجنبية، علوم تجريبية، اقتصاد وتسيير، رياضيات، تقني رياضي بأربع خيارات وهي (الهندسة المدنية، الهندسة الميكانيكية، الهندسة الكهربائية، هندسة الطرائق).

وبعد ذلك تم تفريغ هذه البيانات المنتقاة عن طريق الاستبيان والمقابلة وتحليلها وتفسيرها ودراسة نتائجها والخروج باستنتاجات

ثانياً : مجالات الدراسة:

يتحدد مجال البحث حول موضوع مستوى استجابة المبنى المدرسي لحساب المتعلمين في التعليم الثانوي في ثلاث مجالات أساسية:

- المجال البشري للدراسة: سوف يبرز من خلال مواصفات أفراد العينة.
- المجال المكاني للدراسة: أي المكان الذي أجري فيه البحث.
- المجال الزمني: وهي المدة التي استغرقها البحث من بدايته إلى نهايته.

01 _ المجال البشري للدراسة:

كان حرصنا شديد في أن تكون عينة الدراسة كبيرة نوعاً ما حتى تكون تمثيلية بالإضافة إلى أن اهتمامنا انصب في اتجاه يؤدي إلى اختيار عينة من التلاميذ الذين ينتمون إلى مؤسسات التعليم الثانوي.

ونقصد بذلك المباني المدرسية الخاصة بالتعليم الثانوي بجميع أنماطها على اعتبار أن هناك ثلاث أنماط تصميمية إنشائية للمباني المدرسية في التعليم الثانوي بولاية

عين الدفلى التي تعتبر مجتمع الدراسة وهي مباني مدرسية ذات تعليم ثانوي عام ومباني مدرسية ذات نمط متعددة الاختصاصات، ونمط آخر يسمى (المتاقن).¹

لقد كان اهتمامنا ينصب في هذا الاتجاه أي ظهور تلاميذ ضمن أفراد العينة ، يتمدرسون في هذه الأنماط الثلاثة للمباني المدرسية حتى تعطى الفرصة لجميع أفراد مجتمع البحث للتمثيل والظهور في العينة بصورة متساوية.²

كما شملت العينة تلاميذ يدرسون في مباني مدرسية تقع في المجال الجغرافي الريفي والجبلي، وتلاميذ يدرسون في مؤسسات تعليمية تقع في المجال الجغرافي الحضري وشبه الحضري.

حتى يكون تحليلنا للنتائج الدراسية مزود بكل المعطيات الضرورية وتقادي إقصاء أي عامل قد يكون ضروريا وحاسما في التفسيرات المختلفة وخاصة عندما يتعلق الأمر بالمجال الاجتماعي.

تحتوي عينة الدراسة على (823) تلميذ متمدرس في مؤسسات التعليم الثانوي المتواجدة بولاية عين الدفلى علما أن ولاية عين الدفلى تحتوي على شبكة من المنشآت المدرسية في التعليم الثانوي تقدر بـ 50 مبنى مدرسي في التعليم الثانوي.

وكان حرصا شديدا على أن اختيار العينة يتم في جميع مستويات التعليم الثانوي بحيث يتركب التعليم الثانوي من ثلاث سنوات: السنة الأولى والثانية والثالثة.³

كما يتميز التعليم الثانوي بوجود ستة (06) شعب دراسية تتفرع ابتداء من السنة الثانية ثانوي إلى الثالثة ثانوي كما يبرزه الجدول التالي:

¹ مديرية التربية ، وثيقة الاستقصاء شامل حول الدخول المدرسي للسنة الدراسية 2018_2019 ، ص 23

² محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت، 1982، ص 297.

³ وزارة التربية الوطنية وثيقة اصلاح التعليم الثانوي الجزائر ص 12

الجدول رقم (18): يمثل توزيع تلاميذ التعليم الثانوي حسب سنوات الدراسة والشعب الدراسية خلال السنة الدراسية 2018/2017 بولاية عين الدفلى¹

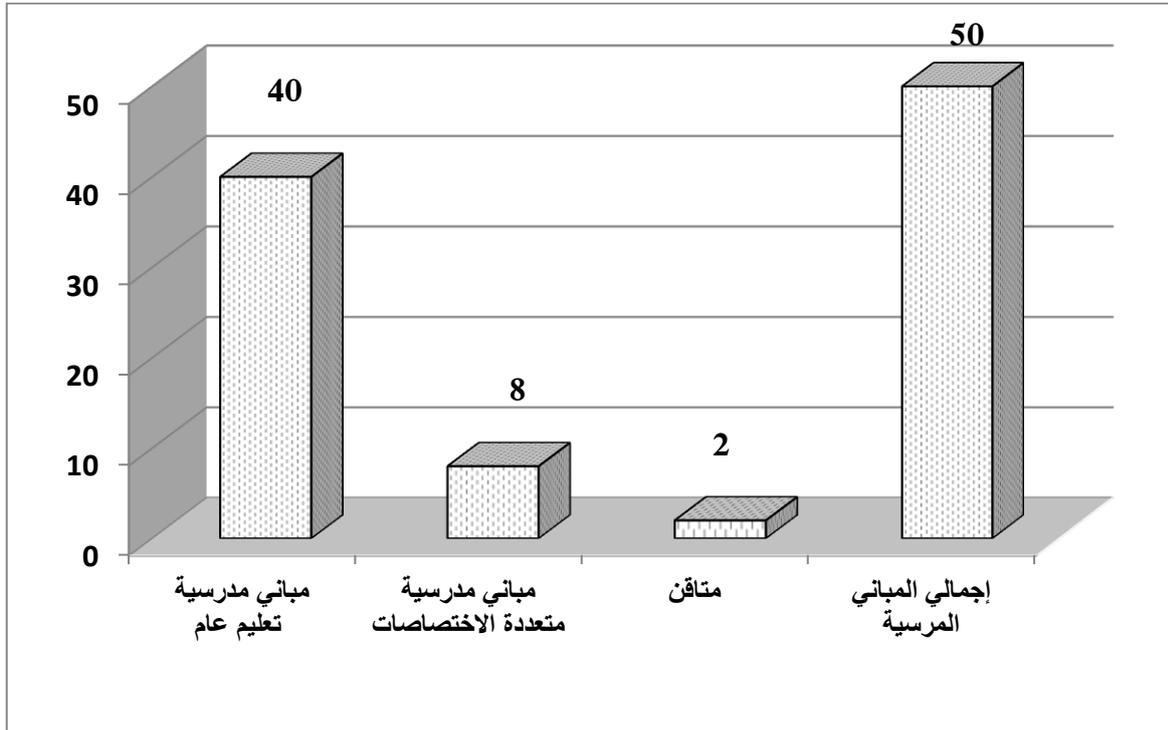
المجموع	السنة الثالثة ثانوي	السنة الثانية ثانوي	تعداد التلاميذ في الأولى ثانوي	الشعبة	
3740			3740	أداب	الجدع المشترك
6817			6817	علوم وتكنولوجيا	
10557			10557	المجموع	
4242	2039	2203		أداب وفلسفة	الشعب الرئيسية
1850	1005	845		أداب ولغات	
5695	2715	2980		علوم تجريبية	
1795	900	895		رياضيات	
335	176	159		تسيير واقتصاد	
1310	648	662		تقني رياض	
30454	22710	7744		المجموع	

¹ مديرية التربية، مكتب التخطيط، الخريطة المدرسية، الدليل الإحصائي للمؤسسات التعليمية، السنة الدراسية 2018/2017 عين الدفلى.

02_ المجال المكاني للدراسة:

أجريت الدراسة التي تتناول موضوع المباني المدرسية ومستوى استجابتها لحاجات المتعلمين في التعليم الثانوي بولاية عين الدفلى التي تعتبر المجتمع الأصلي للبحث وذلك في (15) منشأة مدرسية للتعليم الثانوي علما أن شبكة المباني المدرسية بولاية عين الدفلى تتكون من خمسين (50) مبنى مدرسي خاصة بالتعليم الثانوي وهي مختلفة الاختصاصات كما سيبرزه المدرج التكراري التالي.¹

جدول التوزيع التكراري رقم(13): يمثل أنماط وتعداد المباني المدرسية في التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى



يتضح من خلال المدرج التكراري رقم (13) أن العدد الإجمالي للمنشآت المدرسية في التعليم الثانوي هو خمسون (50) مؤسسة تعليمية موزعة على ثلاث أنماط من المباني.

¹ مديرية التربية , وثيقة الاستقصاء الشامل حول الدخول المدرسي للسنة الدراسية 2018_2019 ص 11

نمط خاص بالتعليم العام ويمثل 80% من إجمالي المباني المدرسية بالولاية ونمط متعدد الاحتياجات ويمثل 16% وفي الأخير نمط متاقتن الذي يمثل 04% فقط.¹

الجدول رقم (19): يمثل أنماط وتعداد المباني المدرسية في التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى

النسبة	العدد	أنماط المباني المدرسية
80%	40	مباني مدرسية نمط التعليم الثانوي العام
16%	08	مباني مدرسية نمط التعليم الثانوي متعدد الاختصاصات
04%	02	مباني مدرسية نمط متاقتن
100%	50	المجموع

لقد اختار الباحث خمسة عشر (15) منشأة مدرسية وفق معايير مضبوطة منهجيا ووفق أهداف البحث وفرضياته علما أن المنشآت مدرسية التي تم انتقاؤها متباينة في الموقع الجغرافي وفي الطاقة القصوى لاستيعاب التلاميذ ومختلفة في نظام التمدرس وهذا يضمن الوصول إلى استنتاجات وتحاليل موضوعية وغير مظلمة ودون إقصاء أي عامل يمكن أن يكون له دور في التقييم والتحليل.

¹ نفس المرجع السابق ص 34

كما أن مجموع التلاميذ الذين ينتسبون إلى هذه الثانويات التي تم اختيارها من طرف الباحث يصل إلى 5486 تلميذ الأمر الذي دفعنا إلى اختيار عينة من التلاميذ في كل المؤسسات التعليمية المختارة.

وكان هدفنا في ذلك أن تشمل عينة الدراسة على تلاميذ ينتمون إلى مجالات اجتماعية وجغرافية مختلفة وإلى طبقات اجتماعية متباينة في طموحها التعليمي والثقافي والاجتماعي. وقد تم توزيع الاستبيان على أعضاء العينة داخل أقسام الدراسة وهذا بحضور مستشار التوجيه المدرسي والمهني المكلف إداريا بإعلام التلاميذ. لهذا تمكنا من استغلال هذا الوقت لتوزيع الاستبيانات داخل القسم الدراسي، حتى يمكن نقادي كل ما يشوش على تركيز وهدوء المبحوثين.

وقد تم شرح للتلاميذ الأهداف العامة لهذا البحث حتى يتمكنوا من الإجابة بكل راحة واطمئنان، ويقدمون المعلومات المطلوبة دون ضغط الذي ربما قد يؤدي إلى تقديم معلومات غير صحيحة وبالتالي تضليل الباحث.

03_ المجال الزمني للدراسة

إن المجال الزمني للبحث يتأثر بالخطة المقترحة من قبل الباحث، فكثيرا ما يلجأ إلى تعديل الخطة المنتهجة، وإضافة محاور أخرى تخدم موضوع البحث عند اكتشاف بعض الحقائق التي يتطرق إليها، وبالتالي يجد نفسه ملزما لإدراجها ضمن الخطة.¹ لهذا يكون المجال الزمني للدراسة امتدادا ومتوافقا مع طبيعة الموضوع، والمنهجية المطبقة فيه. لقد وضعنا جدولا زمنيا للمراحل والخطوات التي اتبعناها في إعداد هذا البحث لأننا نقوم باستمرار بتعديل هذا الجدول الزمني عندما نكتشف محاور جديدة التي لم نتطرق إليها وتتطلب إدراجها ضمن الدراسة وهذا ما جعل من تعديل الجدول الزمني أمرا حتميا.

¹ خالد الهادي، قدي عبد المجيد، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر 1996، ص 79.

إن المجال الزمني للعمل الميداني للدراسة تزامن مع بداية الموسم الدراسي 2019/2018 أي ابتداء من شهر سبتمبر 2018.

وفي إطار الإعداد للعمل الميداني للدراسة تم توزيع استمارة استبيان الدراسة على عينة تجريبية من تلاميذ يتدرسون في منشأة مدرسية متباينة ومتباعدة في الموقع الجغرافي وذلك في بداية شهر أكتوبر 2018 أي (05 أكتوبر 2018).

وقد استفاد الباحث من هذا الاستبيان التجريبي حيث تم تعديل مجموعة من الأسئلة وإضافة مجموعة أخرى خاصة فيما يتعلق بظروف الحياة المدرسية والنظام الداخلي والفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية والترفيهية التي كانت محور أساسي في نقاشات التلاميذ مع الباحث بالإضافة إلى إضافة سؤال حول موقع المبنى المدرسي، حيث كانت كثيرا من المباني تقع بمحاذاة مقابر، وشعور التلاميذ ومواقفهم من اختيار هذا الموقع.

وعندما حددنا المجال البشري للبحث شرعنا في توزيع الاستمارات النهائية على أفراد العينة التي تتكون من تلاميذ التعليم الثانوي وذلك ابتداء من 17 أكتوبر 2018 إلى غاية 10 نوفمبر 2018، وهو تاريخ الانتهاء من جمع الاستمارات التي وزعت على التلاميذ.

إن الزمن الذي استغرق في توزيع وجمع الاستمارات يبدو طويلا نوعا ما، وهذا راجع إلى اختيارنا خمسة عشر (15) منشأة مدرسية للتعليم الثانوي موزعة على كل تراب الولاية وهي متباعدة في المسافة ، وهذا استدعى منا التنقل مرات عديدة إلى الثانويات المعينة لتوزيع الاستمارات واستلامها.

لقد تم إجراء العديد من المقابلات والمحاورات مع عينة من التلاميذ المنتسبين إلى التعليم الثانوي وذلك وفق جدول زمني مضبوط ، كما استخدمنا المقابلة الحرة والمقابلة المقننة وفق دليل المقابلة، وقد شرعنا في مقابلة عينة المبحوثين في بداية شهر فيفري 2019 علما أن المقابلة تتكون من 25 مبحوث موزعين على عدد من المنشآت المدرسية المتباعدة بينها في المسافة والموقع الجغرافي.

ثالثاً: الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة:

إن محاولة إقامة تحليل سوسيولوجي لأي ظاهرة اجتماعية يتطلب انتقاء منهجية مناسبة لطبيعة الظاهرة. ولا يتم اختيار الإداة اعتباطياً، بل يكون اختيارها منسجماً مع طبيعة مشكلة البحث، وأهدافه المسطرة.¹

إن الهدف الرئيسي لأداة المنهجية هو جمع البيانات حول المشكلة المعروضة، ولهذا يبدو أنه من الضروري أن يستخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات حتى تتوفر لديه المعلومات المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة.

وقد استخدمنا عدة أدوات لمعرفة واقع وحالة الفضاء الفيزيقي للمباني المدرسية في الجزائر بمرافقها وتجهيزاتها وتأثيرها المدرسي ومدى استجابتها لاحتياجات التلاميذ الذين يشغلون هذه الفضاءات، وما هي المواقف والاتجاهات التي يحملونها التلاميذ اتجاه التعليم الثانوي بوصفه بيئة مادية تعليمية.

01_ الملاحظة:

هي أداة منهجية لا يمكن أن يستغنى عنها أي باحث اجتماعي باعتباره مصدراً من مصادر الحصول على البيانات، بل إن البعض ذهب إلى حد اعتبارها منهجاً مستقلاً عن بقية البحث العلمي.²

وانطلاقاً من هذه الأهمية أصبحت تقنية الملاحظة تفرض نفسها في هذا البحث لأنها تتناسب مع طبيعة المشكلة المطروحة والتي تتطلب ملاحظة العينة في الميدان من جهة، ومن جهة أخرى ساعدت الباحث نفسه انطلاقاً من مهامه المهنية في ميدان التربية والتعليم، حيث استفاد الباحث كثيراً من خلال الملاحظات التي سجلها ولاحظها في

¹ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت 1982، ص 297.

² نفس المرجع السابق، ص 311.

الميدان حول مواقف وسلوكيات التلاميذ ومشاعرهم وفي علاقاتهم مع بيئة التعليم الثانوي التي يستعملونها في النشاطات التعليمية على اعتبار أن المدرسة على حد تعبير أميل دوركايم هي تعبير امتيازي للمجتمع الذي يؤهله بأن تنقل قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه.¹

وعلى هذا الأساس فإن الملاحظة في بحثنا هذا مطلب فرضه التصور النظري للبحث من أجل الفهم العميق لحيثيات الإشكالية حيث تتميز عن غيرها بأنها تفيد في جمع البيانات على الصعيد الاجتماعي والعمراني لمجتمع ومجال البحث المدروس.

لقد مكنتنا الملاحظة العينية لمجتمع الدراسة الاطلاع على واقع التصميم المعماري للمباني المدرسية ولجميع فضاءاته وعناصره والاطلاع على حالة الأقسام الدراسية وشكل تصميمها المعماري والألوان المستعملة بداخلها والنوافذ والأثاث المدرسي من مقاعد وطاولات مدرسية وهل تستجيب هذه الفضاءات والعناصر لاحتياجات التلاميذ وتحقق لهم الراحة النفسية وترفع عندهم الأداء والدافعية للتعلم.

من خصائص ومميزات النظام التعليمي هو مقدرته على تقديم منتج تعليمي مميز يلبي الاحتياجات الآنية والمستقبلية للطلاب.²

يجب أن نشير إلى ان البحث قد استفاد من تقنية الملاحظة، وتكمن طبيعة الاستفادة في جملة الاستنتاجات والاستنباطات من خلال ملاحظة المتعلمين المتمدرسين في منشآت مدرسية للتعليم الثانوي الموزعة على تراب ولاية عين الدفلى، الذي يمثل المجتمع الأصلي للبحث.

لهذا قد استخدمنا الملاحظة المباشرة منذ بداية السنة الدراسية، ومن خلال الزيارات الميدانية التي قام بها الباحث للمباني المدرسية والتي تمثلت في الدراسة الاستطلاعية

¹ مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات باجي مختار عنابة، الجزائر 2002، ص 139.

² ناجي عبد السلام، معايير جودة المباني المدرسية إستنادا إلى متطلبات المناهج المطورة، مجلة جامعة البعث المجلد 23، سوريا 2017، ص 65.

الميدانية، لاحظنا علاقة الفرد/ المتعلم، بالمكان/ البيئة الفيزيائية، والتي تتجلى في مواقفه وسلوكه وكتاباته على الطاولات والجدران ومستوى تفاعله مع الفضاءات داخل المبنى المدرسي. وكانت ملاحظة الباحث كأنها مساءلة للعمران(البناء) في علاقته مع التلميذ/الفرد وما يتيح له من مساحة للتفاعل الاجتماعي ونسج علاقات تركز على التعاون والمشاركة على اعتبار أن التعليم الثانوي كبيئة فيزيائية يقوم بوظيفة اجتماعية إلى جانب الوظائف الأخرى.¹ كما تمكنا من معرفة أهم المرافق داخل البناء المدرسي، والخدمات التي توفرها للمتعلمين، ومستوى جودة هذه العناصر الفيزيائية ومدى ملاءمتها مع احتياجات التلاميذ، مثل المساحات الخضراء والفناء المدرسي والجرس والفضاءات المخصصة للرياضة والمكتبة والمرقد ومدخل البناية المدرسية والأقسام الدراسية، وبالتالي مكنتنا الملاحظة من رسم صورة واضحة حول الوضعية الداخلية والتصميم المعماري للعناصر الداخلية والخارجية للمنشأة المدرسية. كل هذه الملاحظات كانت مصدر هام من مصادر هذا البحث ويعتبر دافعا لإجراء الدراسة الاستطلاعية. كما ساعدتنا على الإحساس والشعور بوجود مشكلة محددة تتعلق بالبيئة المدرسية المادية ومدى استجابتها للاحتياجات النفسية والتعليمية والاجتماعية للتلاميذ.

وقد وظفت تقنية الملاحظة لمعرفة مواقف ومستوى رضا التلاميذ عن المبنى المدرسي وعن الفضاءات التي يستعملونها بشكل مباشر. بحكم وظيفتي كأخصائي في قطاع الإرشاد والتوجيه المدرسي، هذا الوضع المهني مكنتني من الاحتكاك بالتلاميذ مباشرة ومناقشتهم و ملاحظة سلوكهم واتجاهاتهم عبر عدة سنوات خاصة في السنوات الدراسية 2014/2013، 2015/ 2014، 2016/ 2015، 2017/2016، حيث لاحظت احتجاج اجتماعي واسع حول بعض المنشآت المدرسية وحول الخدمات التي تقدمها، خاصة فيما يتعلق

¹ هولمس براين التجديد في مناهج التعليم الثانوي ، ترجمة انطوان خوري مجلة التربية الجديدة العدد الرابع المنظمة العربية

للتربية و الثقافة والعلوم، 1985،

بالحياة المدرسية التي لا ترقى إلى تطلعات وانتظارات التلاميذ وأولياتهم، لذا لاحظت غضب وقلق عند الكثير من أفراد المجتمع بجميع فئاته، وأصبح التلاميذ يغادرون بعض المباني المدرسية التي لا تستجيب لاحتياجاتهم إلى مباني مدرسية أخرى قد تحقق مطالبهم واحتياجاتهم.

النتيجة التي توصلت إليها عبر جملة من الملاحظات:

ان المبنى المدرسي باعتباره بيئة مدرسية مادية يعتبر من المدخلات النوعية والهامة للنجاح المدرسي¹ بحيث يمكن للمدرسة أن تحقق جذب التلاميذ إليها بتصميم بيئة فيزيقية للتلاميذ تتلاءم مع ميولهم وتطلعاتهم وطموحهم وذلك بتوفير التجهيزات التكنولوجية الحديثة والتأثير المدرسي الجذاب والملائم والذي يؤدي ليس فقط في تقوية إنتماء التلاميذ لمدرستهم ، بل تساهم أيضا في رفع المستوى التعليمي للتلاميذ.²

02_ المقابلة:

على الرغم من أهمية الملاحظة فإنه يتعذر أن يتحصل أي باحث على كفايته من المعلومات عن طريق الملاحظة وحدها ولهذا فإنه يمكن أن تستكمل المعلومات عن طريق المقابلة ، وأهمية المقابلة تكمن في الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو الاتجاهات أو الإدراكات أو المشاعر أو الدافع أو الحاجة أو السلوك في الماضي والحاضر³ فالمقابلة باعتبارها أداة للبحث فهي لقاء يتم عادة بين شخص أو أشخاص باحثين و شخص آخر تتخلله جملة من الأسئلة المحددة تتطلب من المقابل الإجابة عليها.¹

¹ ناجي محمد السلوم .معايير جودة المباني المدرسية استنادا الى متطلبات المناهج المطورة , مجلة جامعة البعث , المجلد 39 العدد 23 , سوريا , 2017, ص43

² نفس المرجع السابق ص46

³ محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 33.

وتبرز المقابلة كتقنية مباشرة للتقصي العلمي، تستعمل مع الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة بهدف التعرف بعمق على المستجوبين. إذا كانت المقابلة هي حوار لفظي وجها لوجه بين الباحث القائم بالمقابلة وبين شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص وعن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات² فإنها كذلك تساعد الباحث في التوصل الى معرفة كيفية تفاعل العوامل التي أدت إلى المشكلة.

إن تقنية المقابلة تساعد الباحث في الموضوع الذي بين أيدينا في معرفة عن قرب مواقف ومشاعر تلاميذ التعليم الثانوي واتجاهاتهم ومستوى رضاهم وتفاعلهم مع البيئة المادية المدرسية التي تحتويهم ويمارسون داخلها تفاعلهم الاجتماعي ونشاطهم العلمي وإتاحة للباحث التركيز على الفرد/ التلميذ ليعبر عن مواقفه ويمد الباحث بالمعلومات المطلوبة وتدعيم صحة الملاحظات حول الظاهرة، وبالتالي توصلنا من خلال المقابلة الحرة والمقيدة بدليل المقابلة مع أفراد العينة من الحصول على معلومات مفيدة للبحث، لذا تم انتقاء عينة المقابلة المكونة من خمسة وعشرون (25) مبحوثا ينتسبون إلى مؤسسات التعليم الثانوي، وأجرينا معهم مقابلة وفق المعايير العلمية للمقابلة، بحيث ركزنا أولا على:

المقابلة المبدئية: وهي المقابلة التمهيدية تتم فيها التعارف وبناء الثقة والاتفاق مع المبحوث على الإجراءات، وهدف المقابلة وإشاعة جو نفسي يتسم بحرية المجيب حول الأسئلة المفتوحة والأسئلة المباشرة التي تطرح عليه.

¹ خالد الهادي، قدي عبد المجيد، المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، دار صومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1966، ص 103.

² محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 33.

المقابلة المقننة: واعتمدنا على المقابلة المقننة المقيدة بدليل المقابلة الذي تم تصميمه وفق تساؤلات البحث وفرضياته وتركت للمبحوث الحرية في التعبير والإجابة عن الأسئلة. وفي الأخير اعتمدنا مقابلة غير مقننة وهي مقابلة حرة غير مقيدة بتعليمات أو أسئلة بل ترك للتلاميذ المبحوثين حرية في ابداء الأفكار والتعبير عن مواقفهم وآرائهم واتجاهاتهم ومشاكلهم داخل المبنى المدرسي عن طريق التداعي الحر للأفكار والمعاني . وقد استفاد الباحث كثيرا من النقاش والحوار الذي ساند كثيرا تقنية الملاحظة والاستبيان.

وتبين أن الكثير من المستجوبين متذمرين وغير راضون عن المبنى المدرسي وعن الأقسام الدراسية وعن الساحات الضيقة ، وبدا واضحا أن الحياة المدرسية في التعليم الثانوي أصبحت مصدر احتجاج واسع من طرف التلاميذ بحيث تركت عندهم بصمات حزينة لأنها لا تلبي حاجاتهم وتطلعاتهم ولا يعبر عن مشاعرهم ، بحيث يفتقرون إلى الراحة النفسية والجسدية ، ولا توجد مساحات خضراء ولا ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة ، كما إن اختيار موقع المبنى المدرسي لا يساعدهم إذ يلجؤون إلى قطع مسافات طويلة مشيا على الأقدام للوصول إلى الثانوية، بالإضافة للازدحام في الأقسام الدراسية والضجيج والضوضاء داخل هذه الفصول التي تعتبر غير محفزة على التعلم وغير جاذبة لهم ، حيث الألوان تبدو كئيبة.

إن الألوان لها أثر سيكولوجي وفيزيولوجي سلبي على التلاميذ بالإضافة إلى المقاعد والطاولات الدراسية التي تسبب لهم آلام جسدية بسبب عدم ملاءمتها لمقاساتهم.

03_ الاستبيان:

الاستبيان تقنية منهجية هامة في البحث السوسيولوجي، تساهم في جمع البيانات حول المشكلة، كما تمكن الباحث من تحليل الظاهرة العلمية كميًا وإحصائيًا للتحقق من صحة افتراضات البحث والوقوف على إجابات منهجية وموضوعية للتساؤلات المطروحة في الإشكالية.

وظيفة الاستبيان تكمن في اختصار الجهد والتكلفة إضافة إلى السهولة في معالجة بياناتها بالطرق الاحصائية، كما يعتبر الاستبيان من الأدوات المنهجية الشائعة الاستعمال في البحوث الاجتماعية والنفسية والتربوية.¹

مكنتنا استمارة الاستبيان من الاتصال والاقتراب من أفراد عينة البحث التي تتكون من التلاميذ المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي بولاية عين الدفلى ، مع العلم أن حجم العينة يصل إلى (823) تلميذ ينتسبون إلى عينة من المنشآت المدرسية وعددها خمسة عشر (15) مبنى مدرسي من بين خمسون (50) بناية تعليمية وهو العدد الإجمالي لشبكة المباني المدرسية الموجودة في ولاية عين الدفلى.²

إن تقنية الاستبيان تعتبر من مقتضيات هذه الدراسة، لهذا فإن اختيارها جاء منسجما مع الإطار النظري والميداني للبحث وخاصة إن البحث يتعلق بمستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات تلاميذ التعليم الثانوي وطبيعة العلاقة بين البيئة الفيزيائية والتلاميذ والاحتياجات النفسية والاجتماعية والتعليمية التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار عند تصميم المباني المدرسية، والخدمات التي تقدمها الفضاءات المكونة للمنشآت المدرسية، خاصة الأقسام الدراسية والمعايير البيئية كالتهووية والإضاءة والاحتياجات الصوتية وأثر كل هذا على المردود الدراسي للتلاميذ وعلى نفسياتهم ودافعيتهم.

تتكون استمارة الاستبيان من 74 سؤالا حيث تنوعت الأسئلة بين مغلقة ونصف مغلقة ومفتوحة، كما أن تقسيم الاستبيان إلى محاور تبعا لطبيعة الفروض حيث

صممت إستمارة الاستبيان على الطريقة التالية:

1- بيانات عامة حول أفراد عينة البحث: كالمستوى الدراسي ، جنس: ذكور/ إناث ، والمؤسسة التعليمية والتوزيع المهني لأسر المبحوثين ، بالإضافة لنظام التمدريس ، والموقع الجغرافي لمسكنهم.

¹ بخوش الصديق، منهجية البحث العلمي، دار قرطبة الجزائر 2012، ص 70.

² مديرية التربية . وثيقة الاستقصاء الشامل حول الدخول المدرسي 2018*2019 ،مصلحة البرمجة والمتابعة ، 2019، ص 21

- 2- محور خاص بالموصفات البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية: كالتهووية، والراحة الحرارية ، والضوضاء ، والتجهيز المدرسي وتصميم الأقسام ، ومدى تحقيقها لحاجات التلاميذ في توفير مناخ مدرسي صحي محفز على التعلم.
- 3- محور خاص بالتصميم المعماري والهندسي للمبنى المدرسي بعناصره الداخلية والخارجية ومدى استجابته لحاجات المتعلمين في إثارة الدافعية والتشويق من خلال اللغة المعمارية. مثل مدخل المبنى(الواجهة)، تصاميم الفضاءات الداخلية، الألوان، المساحات الخضراء، الملاعب الرياضية، جودة التأثيث المدرسي.
- 4- محور خاص بالحياة الاجتماعية المدرسية للتلاميذ في الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي ومدى تفعيلها للنشاطات ذات الأبعاد الاجتماعية الترفيهية مثل مرافق الراحة والترفيه وفضاءات خاصة بالنشاطات المسرحية والموسيقية والتنشيطية وفضاءات النوادي المختلفة.
- 5- محور خاص بمعايير اختيار موقع البناية المدرسية وأثره على شعور المبحوثين بالأمن والسلامة المدرسية ، من خلال علاقة الموقع بمعيار الأمان الذي يعتبر من الحاجات الأساسية للتلميذ. لهذا فإن موقع سكن المبحوثين ومكان وجود المنشأة المدرسية شكلت عائقا أمام كثير من التلاميذ واضطرتهم إلى التنقل لمسافات طويلة مشيا على الأقدام أو الإقامة في نظام الداخلية.
- كما يجب أن نذكر بأن الباحث قام بتجريب استبيان أولي على عينة من التلاميذ بثنائية ابن خلدون لمدينة عين الدفلى مكونة من 23 تلميذ يتوزعون , ذكورا وإناثا.
- هذا الاستبيان التجريبي مكن الباحث من إجراء تعديل وإعادة صياغة بعض الأسئلة التي كانت غير واضحة بالنسبة للعينة التجريبية، كما أضيفت أسئلة أخرى إلى الاستبيان، وقد تم حذف ثلاثة(03) أسئلة وتعديل أربعة(04) وإضافة ثمانية(08) أسئلة جديدة، خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية للتلاميذ الذين يمكثون في المبنى المدرسي لمدة أسبوع كامل بعيدين عن أسرهم، نتيجة بعد مقر سكنهم عن مواقع تواجد المنشآت المدرسية

علما أن هؤلاء التلاميذ أغلبهم يسكنون في مناطق ريفية و جبلية بعيدة عن أماكن تواجد المدارس.

03_ الدراسة الاستطلاعية:

أهمية الدراسة الاستطلاعية وضرورتها تكمن في أنها تضع أمام الباحث مؤشرات جديدة حول الظاهرة المدروسة، كما أنها تدعم استنتاجات تقنية الملاحظة ، بالإضافة إلى أن الدراسة الاستطلاعية تمكن الباحث من ضبط وتحديد مشكلة الدراسة من جميع الجوانب بفضل المعطيات التي يجمعها الباحث بفضل الدراسة الاستطلاعية.

وقد تم توظيف الدراسة الاستطلاعية المكتبية في فهم مشكلة المباني المدرسية في الجزائر ومستوى استجابتها لاحتياجات المتعلمين في التعليم الثانوي ، انطلاقا من أن الوثائق والمراجع التي هي أحد المصادر الأساسية في مجال الدراسات السوسولوجية.

فالباحث يحتاج إلى جمع المعلومات من مصادر مختلفة لهذا قمنا بتفحص وجمع واستقصاء حول المصادر والوثائق التي تتعلق بموضوع الدراسة، إلا أننا استنتجنا من خلال هذه العملية الاستقصائية والاستطلاعية حول الوثائق التي تتعلق بالموضوع، أن هناك ندرة كبيرة في الدراسات حول البيئة الفيزيقية التعليمية (المبنى المدرسي) في الوقت الذي تجد فيه وفرة في عناصر العملية التعليمية الأخرى كالمناهج أو طرق التدريس أو الكتاب المدرسي، غير انه يتعذر إيجاد مرجع أكاديمي يتناول الأبعاد النفسية والسوسولوجية في تصميم المباني المدرسية ، مما يوحي عدم الاكتراث وفقدان الرعاية والاهتمام لهذا النوع من الدراسات الذي يكاد يختفي من المكتبات العلمية والتربوية. ورغم ذلك فإنني عثرت على بعض المقالات والوثائق القليلة حول المبنى المدرسي ولكنها في غالبيتها دراسات من زاوية الهندسة المعمارية ، وكانت بالدرجة الأولى في مجملها مجلات ودوريات ونشريات تصدرها منظمات عربية كالمنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم ،ومنظمة اليونسكو والإتحاد العربي للتعليم التقني، ولم نعرثر على دراسة أكاديمية بالجامعة الجزائرية تناولت المبنى المدرسي من الناحية السوسولوجية، قد يمكن أن تكون هذه الدراسات و الوثائق رافدا ضروريا لإعداد الخطة العلمية للدراسة. بالإضافة الى الدراسة الاستطلاعية المكتبية فقد وظفنا الدراسة الاستطلاعية الميدانية.

إن الدراسة الاستطلاعية الميدانية تهدف أساسا إلى استكمال الجوانب الناقصة التي لم تستطيع الملاحظة والمقابلة القيام بها، لهذا توجهنا إلى أفراد العينة بمجموعة من التساؤلات المكتوبة وقمنا بتحقيق أولي ومسبق حول المشكلة المطروحة بتوجيه جملة من الأسئلة على عينة من تلاميذ لعدد من مؤسسات التعليم الثانوي بولاية عين الدفلى، في شكل استمارة استبيان أولي نهدف من ورائه اختبار الميدان وتقويم الأسئلة المطروحة وتحسينها وتكيفها مع التلاميذ حتى تكون واضحة تفي بالغرض. وأظهرت هذه الدراسة الاستطلاعية ،مؤشرات جديدة حول الموضوع ، بحيث بات واضحا شعور التلاميذ بعدم الرضا والقلق وضعف في دافعية التعلم ، و هو شعور قوي يدفعهم إلى العزوف عن الإقبال على الثانويات ، وبالتالي قد أدرج هذا العنصر في البناء المرحلي والمنهجي للدراسة بالإضافة فإن استطلاع الميدان ساعد في وضع فروض مستخرجة من صلب إشكالية الموضوع والتي يمكن إخضاعها للتجريب والاختبار.

رابعا : العينة وكيفية اختيارها:

يجب أن نذكر في البداية أن شبكة المنشآت المدرسية للتعليم الثانوي بولاية عين الدفلى (المجتمع الأصلي للدراسة) تتكون من خمسون (50) منشأة مدرسية، لذا كان لزاما علينا أن نختار عينة من بين هذه المباني المدرسية، تكون تمثيلية وتخدم أهداف الدراسة وفرضياتها، لذا قام الباحث باختيار خمسة عشر (15) منشأة مدرسية للتعليم الثانوي

بنسبة 30% علما أن العدد الإجمالي للمباني المدرسية بولاية عين الدفلى هو خمسون (50) مبنى مدرسي كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (20) : يمثل مؤسسات التعليم الثانوي المختارة لعينة الدراسة

النسبة	الثانويات المختارة لعينة الدراسة	عدد المباني المدرسية للتعليم الثانوي
30%	15 ثانوية	50 ثانوية

هذه الخطوة ضرورية بالنسبة لنا حيث يمكن الحصول على الإجابات الدقيقة إذا ما استخدمنا جزءا من المجتمع الكلي.¹

تعتبر المباني المدرسية محورا أساسيا في الدراسة، لهذا كان انتقاء هذه المباني التعليمية يرتكز على مقاييس تتسجم مع أهداف الدراسة والفرضيات والتساؤلات التي طرحناها في الإشكالية.

لذا كان الانتقاء بناءً على المعايير التالية:

لقد حرصنا على أن تكون سنة بناء وإنشاء هذه المباني المدرسية متباينة غير متقاربة في الإنشاء كما سوف يبرزه الجدول لاحقا.

لهذا عمدنا إلى اختيار مباني مدرسية أنشأت في عهد الاحتلال الفرنسي مثل ثانوية مصطفى فروخي التي تعود سنة إنشائها إلى سنة 1909 كما تم انتقاء مباني مدرسية أنشأت في السنوات الأخيرة، حتى يمكن أن نستخرج مواقف التلاميذ وأرائهم حول التشكيل المعماري والخدمات التي تقدمها الفضاءات داخل المباني مدرسية. كما تم انتقاء ثانوية (المابن) التي أنشأت في سنة 2015. كما سيبرزه الجدول التالي:

¹عاطف عدلي العيد، د. زكي أحمد عزمي- الأسلوب الإحصائي وإستخداماته في بحوث الرأي العام والاعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، سنة 1999، ص 101.

جدول رقم (21): يمثل توزيع الفترات الزمنية لإنشاء المباني المدرسية للتعليم الثانوي بولاية عين الدفلى.

المجموع	المتاقن	مباني للتعليم الثانوي متعدد الاختصاصات	مباني للتعليم الثانوي العام	نمط المبنى المدرسي سنة الإنشاء
01	-	-	01	مباني مدرسية خلال الفترة الاستعمارية سنة الإنشاء (1874)
01	-	-	01	مباني مدرسية خلال الفترة الاستعمارية سنة الإنشاء (1909)
02	-	01	01	من سنة 1970 إلى سنة 1980
11	01	01	09	من سنة 1981 إلى سنة 1990
06	01	02	03	من سنة 1991 إلى سنة 2000
16	-	03	13	من سنة 2001 إلى سنة 2010
13	-	01	12	من سنة 2011 إلى سنة 2018
50	02	08	40	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (21) أن شبكة مؤسسات التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى مجتمع الدراسة تتكون من 50 ثانوية تتوزع على ثلاثة أنماط للتعليم، حيث نجد (40) مبنى مدرسي خاص بنمط التعليم الثانوي العام.

بينما نجد ثمانية (08) منشأة مدرسية خاصة بالتعليم الثانوي المتعدد الاختصاصات في حين لا نجد إلا اثنين (02) من المتاقن التي كانت تستقطب تلاميذ ينتسبون إلى التعليم الثانوي التكنولوجي والتقني، إلا أنه قد تم الاستغناء عن هذا النمط من التعليم وقد حولت هذه المتاقن إلى ثانويات التعليم العام.

كما يبرزه الجدول ذاته أن المباني المدرسية لمجتمع الدراسة أنشأت في فترات زمنية متباينة، حيث نجد مباني مدرسية أنشأت في فترة الاحتلال الفرنسي، على غرار ثانوية محمد عبده بمدينة مليانة الذي يرجع تاريخ انشائها الى سنة 1874 وثانوية مصطفى فروخي بمليانة أنشأت سنة 1909، في حين نجد (13) منشأة مدرسية أنشأت في الفترة ما

بين سنة 2011 إلى سنة 2018، كما نلاحظ أن عدد كبير من المباني المدرسية أنشأت في الفترة ما بين 2001 و 2010 وعددها 16 ثانوية. لهذا كان لزاما علينا أخذ بعين الاعتبار هذه الخاصية التي تتميز بها المباني المدرسية من حيث تاريخ الإنشاء ، وتم انتقاء المباني المدرسية بناء على هذا المعيار وأدرجت في عينة المؤسسات المختارة بالاعتماد على البعد الزمني للمبنى المدرسي.

أما بخصوص المعيار الثاني الذي أعتمد عليه لانتقاء المباني المدرسية هو التمرکز الجغرافي للمنشآت المدرسية، بحيث كان حرصنا شديدا على أن يكون التباين في الموقع الجغرافي للمباني المدرسية على أن يكون الاختيار هدفه (التمثيلية) مع التباين الجغرافي للولاية، بحيث تم انتقاء مباني مدرسية تقع في مناطق ريفية ومناطق حضرية، ومناطق شبه حضرية. وانسجاما مع أهداف الدراسة وفرضياتها تم اختيار منشآت مدرسية ذات أنماط تدرس مختلفة، بحيث يظهر في العينة تلاميذ ينتسبون إلى مباني مدرسية ذات نمط تدرس (داخلي)، أي أن التلاميذ يمكثون في المبنى المدرسي طيلة أيام الأسبوع ويستفيدون من الإقامة وفضاء المرقد والمطعم، وبهذا يتحول المبنى المدرسي إلى حياة اجتماعية ومدرسية ، تعوضهم عن حياتهم الأسرية، كما ظهر ضمن أفراد العينة تلاميذ ينتسبون إلى بنايات مدرسية تضمن التمدرس الخارجي فقط أي أن التلاميذ يذهبون إلى منازلهم بعد الدوام المدرسي. والجدول الموالي يبرز توزيع المباني المدرسية حسب أنماط التمدرس بولاية عين الدفلى.

الجدول رقم (22): يمثل مؤسسات التعليم الثانوي حسب نظام التمدرس بولاية عين الدفلى

النسبة	المجموع	النظام النصف داخلي		النظام الداخلي		النظام الخارجي		التعداد
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	
%100	50	%70	35	%16	08	%14	07	عدد مؤسسات التعليم الثانوي

يتضح من خلال الجدول رقم (22) أن هناك ثلاث أنماط للتمدرس بولاية عين الدفلى، إلا أن الملاحظ أن نمط التمدريس الغالب هو نظام النصف الداخلي بنسبة (70%)، حيث يوجد بالولاية (35) بناء مدرسي يضمن التمدريس بنظام النصف الداخلي، أي تتحول المدرسة الثانوية إلى حياة مدرسية لكافة التلاميذ من بداية الدوام الدراسي في الصباح إلى نهايته في المساء، حيث تضمن المؤسسة التعليمية للتلاميذ الخدمات الاجتماعية والمدرسية، علما أن غالبية التلاميذ يضطرون إلى البقاء في الثانوية حتى نهاية الدوام الدراسي في نهاية الفترة المسائية، بسبب بعد المسافة بين مقر سكنهم وموقع المنشأة المدرسية. لذا يضطرون للبقاء في المؤسسة التعليمية.

إن الميزة الغالبة على مؤسسات التعليم الثانوي أنها تضمن نظام نصف الداخلي وهذا له دلالة ، قد يكون مرد ذلك إلى سوء اختيار موقع البناية المدرسية. علما أنه يوجد (16%) من المباني المدرسية مصممة لضمان النظام الداخلية حيث تقوم باستقبال التلاميذ وضمان لهم الإقامة خلال السنة الدراسية كاملة وتوفير لهم المرقد والمطعم والمرافق الأخرى الضرورية لبناء حياة اجتماعية تفاعلية تركز على التشارك والتعاون وتشعرهم بالراحة النفسية وتعوضهم عن متاعب التمدريس.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الهامة أن التشكيل التصميمي والتخطيطي للمباني المدرسية يتشكل حسب أنماط التمدريس المحددة لكل منشأة مدرسية.

وهذا المؤشر يعتبر حيوي في التحليل والتفسير، لذا كان من الضروري اختيار مباني مدرسية على اختلاف أنماطها وتشكيلها المعماري المتباين، وتواريخ إنشائها وطاقة استيعابها، والتي تعتبر مرحلة أولى ضرورية قبل الشروع في اختيار أفراد العينة.

علما أنه تم اختيار (15) بناية مدرسية بنسبة (30%) من بين (50) مبنى مدرسي متواجد بالولاية، وعلى هذا الأساس كانت بداية اختيارنا لأفراد مجتمع البحث، الذين هم تلاميذ

التعليم الثانوي الذين يتدرسون في المباني المدرسية تم انتقاؤها من طرف الباحث بناء على المعايير المذكورة سابقا، ويلخصها الجدول التالي:

جدول رقم(23): يمثل المباني المدرسية للتعليم الثانوي التي يتدرسون فيها أفراد العينة

الرقم	مؤسسات التعليم الثانوي	سنة الإنشاء	الموقع الجغرافي	نظام التمدرس	سعة المؤسسة
01	ثانوية العربي بن مهدي	1992	شبه حضري	داخلي	1000 تلميذ
02	ثانوية أبو بكر الصديق	1991	حضري	خارجي	800 تلميذ
03	ثانوية علي ملاح	1998	ريفية	داخلي	800 تلميذ
04	ثانوية الأمل زدين	2009	ريفية	داخلي	800 تلميذ
05	ثانوية هوارى بومدين	1992	حضري	داخلي	1000 تلميذ
06	ثانوية الماين	2015	منطقة جبلية	خارجي	800 تلميذ
07	ثانوية الحسينية	2016	شبه حضري	نصف داخلي	600 تلميذ
08	ثانوية حمام ريغة	2009	ريفية	خارجي	800 تلميذ
09	ثانوية مصطفى فروجي	1909	حضري	نصف داخلي	1000 تلميذ
10	ثانوية محمد بوراس	1988	حضري	خارجي	800 تلميذ
11	ثانوية تاشته	2014	منطقة جبلية	نصف داخلي	800 تلميذ
12	ثانوية بطحية	2015	منطقة جبلية	داخلي	800 تلميذ
13	ثانوية مالك بن نبي	1985	حضري	داخلي	غير نمطية
14	ثا . حمزة بن عبد المطلب	1974	حضري	خارجي	1000 تلميذ
15	ثا. نوري امبارك واد الشرفاء	1988	شبه حضري	نصف داخلي	800 تلميذ

يبرز الجدول رقم (23) أن مؤسسات التعليم الثانوي تم اختيارها من طرف الباحث عل أساس عدة متغيرات، كمتغير سنة الإنشاء، الموقع الجغرافي، نظام التمدرس، طاقة الاستيعاب القصوى للثانوية.

بحيث يظهر بصورة جلية التباين في الموقع الجغرافي للثانويات بالإضافة إلى التعدد في أنماط التمدرس، بحيث تتوزع هذه المؤسسات بين النظام الداخلي و النصف الداخلي والخارجي.

بالإضافة إلى طاقة استيعاب التلاميذ التي تتراوح ما بين (600 تلميذ) الى غاية (1000 تلميذ) والذي يبرز التباين في حجم البناية المدرسية.

كما أن هناك اختلاف واضح في سنة الإنشاء، حيث توجد مباني مدرسية أنشأت في الفترة الاستعمارية مثل ثانوية مصطفى فروخي التي أنشأت سنة (1909) بينما نجد ثانويات أنشأت حديثا في سنة (2015).

تشمل عينة البحث التلاميذ الذين يدرسون في منشآت التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى التي تعتبر المجال المكاني للدراسة، حيث وقع الاختيار على تلاميذ التعليم الثانوي في المستويات الثلاثة بما فيها السنة الأولى والثانية والثالثة ثانوي .

علما أن التعليم الثانوي يدوم ثلاث سنوات ويتوج بشهادة البكالوريا التي تحتل مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري وتحظى بالاعتراف الاجتماعي عند جميع فئات المجتمع بما فيهم التلاميذ.

كما يتهكل التعليم الثانوي ضمن مجموعة من التخصصات التعليمية، لذا حرصنا على أن يظهر ضمن أفراد العينة، تلاميذ ينتمون إلى كل هذه التخصصات دون استثناء، حتى يستطيعون التعبير عن مواقفهم وأدائهم وشعورهم اتجاه مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجاتهم من موقع تخصصهم الدراسي الذي ينتسبون إليه.

لقد تحدد حجم العينة في حدود ثمان مائة وثلاث وعشرون (823) متعلما شملت الذكور والإناث على السواء وهي موزعة كآآآي:

الجدول رقم(24): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
العدد	375	448	823

كان اختيار أفراد العينة بطريقة تجعل حظوظهم متساوية للظهور والتمثيل، حيث قد اختار الباحث بالطريقة العشوائية المنظمة لأفراد العينة بنسب متساوية، بحيث تم اختيار عشوائيا 15% من أفراد العينة من كل المؤسسات التعليم الثانوي التي تم انتقاؤها بناء على المعايير المحددة.

فمثلا يوجد بثانوية العربي بن مهدي (420) تلميذ وهو العدد الإجمالي للثانوية موزعين على السنوات الثلاث والشعب الدراسية وهي: الآداب والفلسفة، اللغات الأجنبية، العلوم التجريبية، الرياضيات، الاقتصاد والتسيير، تقني رياضي بالإضافة إلى الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي.

وهو حجم العينة بالنسبة لثانوية العربي بن مهدي كما يبرزه الجدول التالي:

جدول رقم (25): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الثانويات التي يدرسون فيها

الرقم	مؤسسات التعليم الثانوي	تعداد التلاميذ	حجم العينة
01	ث العربي بن مهدي	420	63
02	ث أبو بكر الصديق	400	60
03	ث علي ملاح	347	52
04	ث الأمل زدين	260	39
05	ث هواري بومدين	273	41
06	ث الماين	266	40
07	ث الحسينية	204	31
08	ث حمام ريغة	286	43
09	ث مصطفى فروجي	380	57
10	ث محمد بوراس	486	73
11	ث تاشتة	326	49
12	ث بطحية	360	52
13	ث مالك بن نبي	653	98
14	ث حمزة بن عبد المطلب	555	82
15	ث نوري امبارك واد الشرفاء	229	34
المجموع	المجموع	5486	823

إن طبيعة موضوع دراستنا كان له أثر في تحديد نوع العينة وكيفية اختيارها بحيث تم اختيار المباني المدرسية بمواصفات متباينة، كما تم اختيار بطريقة عشوائية التلاميذ المنتسبين إلى هذه المباني المدرسية في مرحلة التعليم الثانوي. ولهذا اخترنا طريقة العينة العشوائية البسيطة، بحيث يمكن الحصول من المبحوثين على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليه من أفراد المجتمع كله. وبالتالي تم ضمان احتمال فرص التمثيل لجميع أفراد المجتمع الأصلي في العينة بطريقة متساوية، وهي طريقة تتضاءل فيها احتمالات ظهور التحيز في اختيار العينة، وهذا النوع من العينة تكون نتائجه قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

خامساً: منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة موضوع أي علم من العلوم للوصول إلى القضايا الكلية أي القوانين العلمية. إن الدراسة هي الطريقة التي يبني عليها العلم قواعده ويصل حقائقه.¹

كما يرى "عمار بخوش" أن المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم والطريقة التي يتبعها البحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة² كما أن المنهج هو الطريق الواضح للتساؤل عن المنهج السبيل المتبع.³ إن البحث العلمي القائم على الأسس العلمية والقواعد المنهجية يتطلب إتباع منهجاً مناسباً يؤدي بالباحث إلى تشخيص الظاهرة المدروسة ومحاولة الكشف عن الأسباب التي تتحكم فيها، فالمنهج هو عبارة عن مجموعة من العمليات التي تسعى لبلوغ هدف معين.⁴

¹ طلعت حمام، قاموس العلوم النفسية الاجتماعية، مؤسسة الرحالة، الطبعة الأولى، بيروت 1984، ص 3.

² صلاح مصطفى القوال، منهجية العلوم الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة، ص 192.

³ حركات محمد أرزقي، مناهج الدراسة وعلاقتها بالتسرب المدرسي، مصطفى عمار، باتنة 1995، ص 111.

⁴ موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبية للنشر، 2001، ص 32.

لقد اختلفت المناهج حسب طبيعة الموضوع والأهداف التي ترمي إليها الدراسة وقد استلزمت بعض الدراسات استخدام مناهج عديدة في نفس الوقت للتحكم والإلمام بكل جوانب الظاهرة.

إذا كان المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة للإجابة على الأسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، فهو البرنامج الذي يحدد السبيل للوصول إلى تلك الحقائق وطرق اكتشافها.¹

اعتمدنا في دراسة لكشف واقع المباني المدرسية في مجتمع البحث ومعرفة طبيعة العلاقة بين التلاميذ ومستعملي فضاءات المباني المدرسية والبيئية الفيزيائية التعليمية، كما اعتمدنا على عدد من المناهج لها صلة بالموضوع.

01_ المنهج الوصفي التحليلي:

وكان لزاما أن تركز المقاربة المنهجية لموضوع العلاقة بين المباني المدرسية كبيئة تعليمية والتلاميذ المستعملين لهذه الفضاءات أن لا تعتمد على منهج واحد في تفسير العلاقة بين الفرد المتعلم والمكان (المباني المدرسية).

لذا تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الكمي والذي يركز على الوصف والتحليل والتفسير، واستخدمنا كذلك **التحليل الكيفي**، عند لجوئنا إلى إجراء مقابلة حرة ومقننة مع أفراد عينة المقابلة التي تتكون من (25) مبحوث.

ونظرا لانطلاق الموضوع من واقع تربوي واجتماعي، كان المنهج الوصفي التحليلي هو منهج لموضوع الدراسة لإبراز العلاقة بين المنشأة المدرسية باعتبارها بيئة تعليمية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي.

وذلك لتقديم صورة وصفية تحليلية لكل جانب من جوانب البحث ووصف مواقف واتجاهات التلاميذ اتجاه الخدمات التي يقدمها المبنى المدرسي ووصف الحياة الاجتماعية

¹ المرجع نفسه ص 35

المدرسية للتلاميذ داخل فضاء المبنى المدرسي وطريقة التفاعل بين الفرد/ المتعلم والمكان (المبنى المدرسي).

لقد مكنا المنهج الوصفي التحليلي من وصف الظاهرة وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة حول الموضوع والتعبير عنها كفيًا وكما.

لقد قام الباحث عن طريق استخدام المنهج الوصفي التحليلي تجميع كل المعطيات وإبراز مختلف خصائصها، وتوضيح ارتباطاتها وتحليل وتفسير أسبابها بشكل موضوعي ومتعلم لغرض الوصول لاستنتاجات تساهم في فهم الواقع وتحقيق أهداف البحث.

02_ المنهج الإحصائي:

كلما كان توظيف الكم أكثر في البحث الميداني كلما دنونا من الموضوعية والدقة أكثر وانطلاقاً من هذه القناعة المعرفية، فإن استخدام المنهج الإحصائي يعتبر من مقتضيات هذه الدراسة، لهذا قمنا بتكميم المعلومات والبيانات في جداول إحصائية مرتبة حسب طبيعة أسئلة الاستبيان، ثم قمنا بمعالجة وتحليل هذه البيانات العددية بغرض معرفة ارتباطاتها ومعرفة العلاقة بين المتغيرات المختلفة اعتماداً على الربط بينهم وبين النسق العام للفروض واستعملنا لذلك بعض العمليات الإحصائية لحساب النسب المئوية.

03_ المنهج الكيفي

لقد مكنا التحليل الكيفي من تحليل المعاني والمفردات والمشاعر والمرافق باعتبارها جزء من الخطاب المرسل من طرف التلاميذ، وذلك باستخدام تقنية تحليل المحتوى.

استخدام التحليل الكيفي في هذه الدراسة مطلب أساسي من مطالب التحليل، وهي مرحلة ضرورية من مراحل البحث، خاصة وأن الدراسة التي بين أيدينا، تتطلب تحليل وتفسير كتابات التلاميذ على الجدران وعلى الطاولات والمقاعد الدراسية. هل هي تعبير عن حاجة مفقودة؟ أو رد فعل على عدم استجابة للاحتياجات المتعددة للمتمدرسين المراهقين في

التعليم الثانوي.

إن الاشتغال والاهتمام بالمعاني الكامنة في المحتوى ضروري لأن الكلمات والعبارات تحمل مغزى خصائص المبحوثين والحوار اللفظي هو أحد الأدوات التي تستخدم في الاستدلال عن هذه الخصائص.¹

لقد قام الباحث بوصف الحياة المدرسية والاجتماعية للمبحوثين أثناء مقابلتهم والاتصال بهم، ومعايشته لعدد أفراد الجماعة المدروسة، وتسجيل كل ما يقومون به، ويصرحون به وطريقة تعاملهم وتفاعلهم الاجتماعي في حياتهم المدرسية من خلال بقائهم في المبنى المدرسي بحكم انتسابهم للنظام الداخلي ويمكنون في الثانوية لمدة أسبوع طيلة السنة الدراسية بعيدين عن أسرهم.

لهذا كان لزاما على الباحث أن يندمج مع التلاميذ في حياتهم المدرسية الاجتماعية، لأن البحث والتقصي في مجتمع الدراسة يأخذ وقت طويل، وقد يدوم لعدة شهور.

لذا فإن معاينة التلاميذ وملاحظتهم اليومية في سلوكهم وتصرفاتهم وأشكال التعبير التي ينتهجونها إزاء البيئة التي يعيشون فيها. مثل عدم الرضا، عدم التقبل، رفض المشاركة، الكتابات على الطاولات والمقاعد وعلى جدار الأقسام، كلها مؤشرات تحدد العلاقة بين المباني المدرسية والتلاميذ.

¹ محمد عبد الحميد . تحليل المحتوى في بحوث الاعلام , ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر , ص84

الفصل العاشر

البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة

تمهيد:

أولاً : توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

ثانياً : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي في الثانوية

ثالثاً : توزيع أفراد العينة حسب الشعبة الدراسية في الثانوي

رابعاً : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

خامساً : التوزيع المهني للأولياء ووضعتهم الاجتماعية

سادساً : توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة

سابعاً : توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن

البيانات العامة لأفراد عينة الدراسة:

تمهيد:

إن كشف وتحديد المواصفات العامة لأفراد عينة البحث الذين هم التلاميذ المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي، هي عملية منهجية وفي نفس الوقت إبراز الخلفية الاجتماعية والثقافية والتعليمية للمبحوثين، كما تعتبر خصائص في الوقت ذاته، تتحرك بداخله متغيرات البحث الجوهرية، وقد تؤدي إلى تكوين تصور عام حول المواصفات والخصائص العامة التي تميز أفراد العينة من جهة كما تبرز من جهة أخرى حصيلة عامة عن الجانب الميداني للبحث.¹

أما المواصفات العامة التي تميز المبحوثين تضبطها الأسئلة الأولى لاستمارة البحث، وتتعلق بالجنس والشعبة الدراسية والقسم الدراسي الذي يدرسون فيه المبحوثين والتوزيع المهني للوالدين والمستوى التعليمي لهما بالإضافة إلى التمرکز الجغرافي لسكنات المبحوثين فضلا عن نمط الدراسة والمؤسسة التعليمية التي يدرسون فيها.

أولاً: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس :

يعد الجنس متغير بيولوجي ثابت يتفرع بموجبه الأفكار إلى ذكور وإناث ويحمل كل جنس مجموعة من القيم الاجتماعية والثقافية وأمال وطموحات ومواقف واتجاهات تميزه عن الآخر، إلا أن متغير الجنس في هذه الدراسة كما سنبرهن على ذلك يشتركان في مواقفهم واتجاهاتهم ومستوى رضاهم عن الفضاءات الفيزيائية للمبنى المدرسي وغالبا ما تتجه مواقفها اتجاه المبنى المدرسي نحو عدم الرضا والعزوف والقلق والتذمر الذي انعكس على أدائهم وراحتهم النفسية.

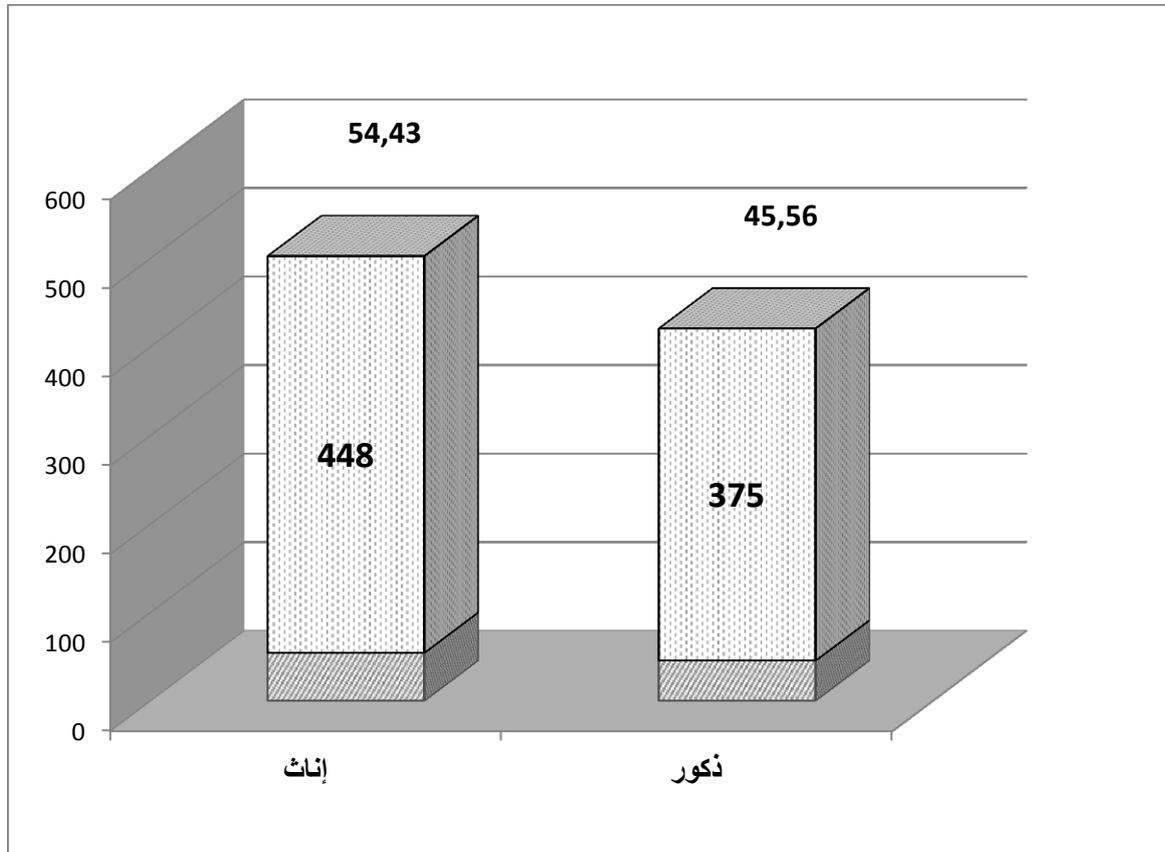
¹ شامبانيه لونوار ، و اخرون ، دراسات تطبيقية في البحث الاجتماعي، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية

للداسات والنشر والتوزيع ، ط 1 ، لبنان، 1993 ، ص76

الجدول رقم (26) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	375	45.56%
إناث	448	54.43%
المجموع	823	100%

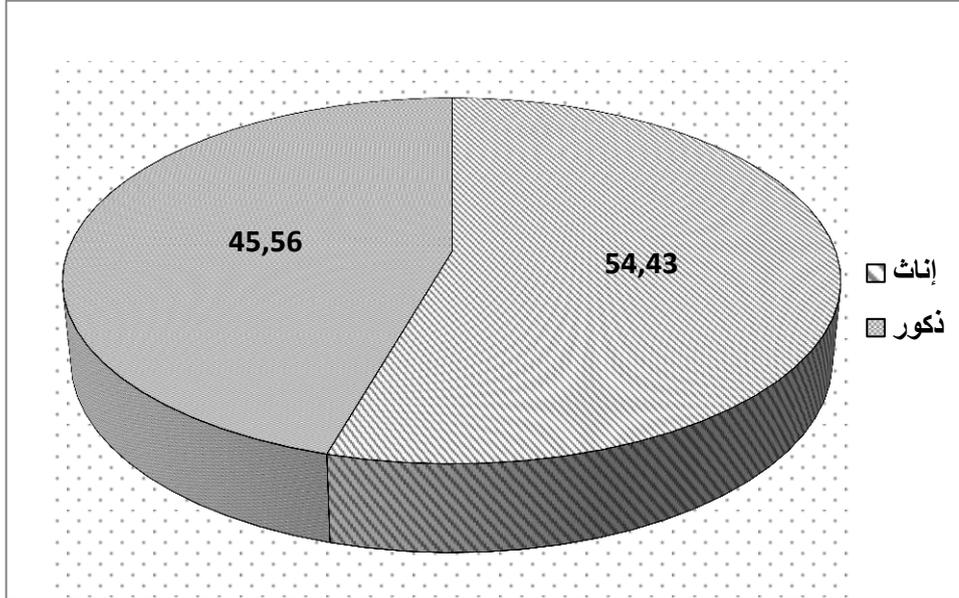
الجدول التوزيع التكراري رقم (14) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



يتضح من خلال الجدول رقم (26) أن نسبة الإناث (54.43) تفوق نسبة الذكور (45.56) في العينة المدروسة، بحيث نجد عدد أفراد العينة من الإناث 448 تلميذة وهو عدد مرتفع بالمقارنة مع عدد الذكور الذي بلغ عددهم 375 تلميذ.

وقد نستطيع أن نفسر ارتفاع نسبة ظهور الإناث في عينة الدراسة إلى ارتفاع العدد الإجمالي للبنات المتمدرسات في التعليم الثانوي في جميع المستويات، حيث يصل عددهن في ثانويات ولاية عين الدفلى الذي تعتبر مجتمع الدراسة إلى 14911 تلميذة متمدرسة في التعليم الثانوي بنسبة 57.83% علما أن العدد الإجمالي للمتمدرسين في التعليم الثانوي من الذكور والإناث يصل إلى 25784 تلميذ.

الدائرة النسبية رقم (15) تمثل: توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



تبرز الدائرة النسبية كذلك تزايد نسبة تمثيل الإناث في عينة الدراسة وهو مطابق لما هو

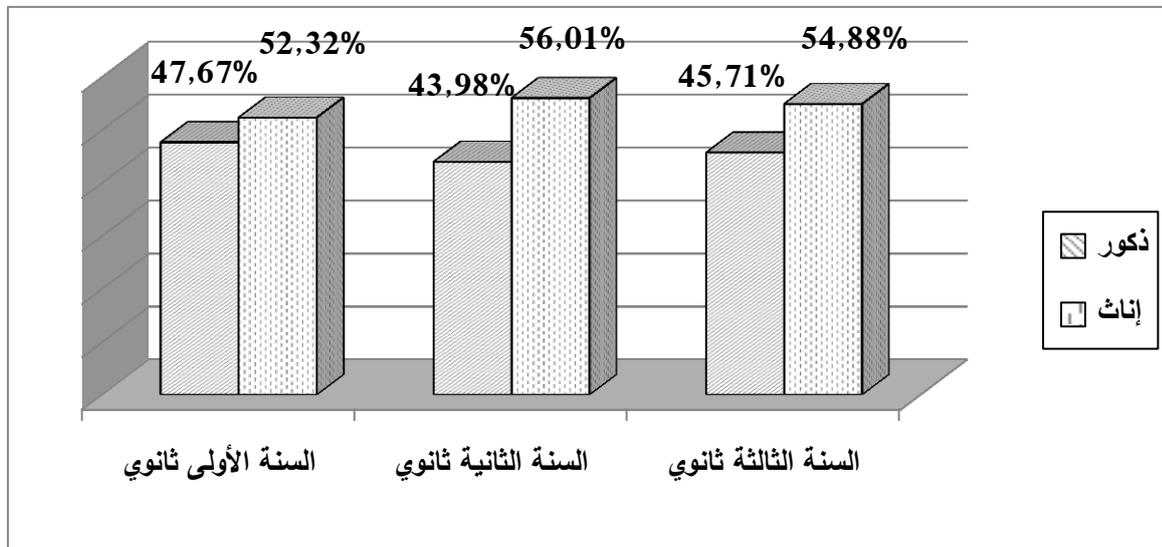
موجود في نسبة تواجد الإناث في المجتمع الأصلي للدراسة وهذا مهم من ناحية الضوابط المنهجية لأي بحث علمي.

ثانياً: توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي في الثانوية:

الجدول رقم (27): يمثل توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي في الثانوية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	المستوى الدراسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد		
20.59	172	52.32	90	47.67	82		السنة الأولى ثانوي
32.32	266	56.01	149	43.98	117		السنة الثانية ثانوي
40.78	385	54.88	209	45.71	176		السنة الثالثة ثانوي
100	823	54.43	448	45.56	375		المجموع

المدرج التكراري رقم (16): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى الدراسي

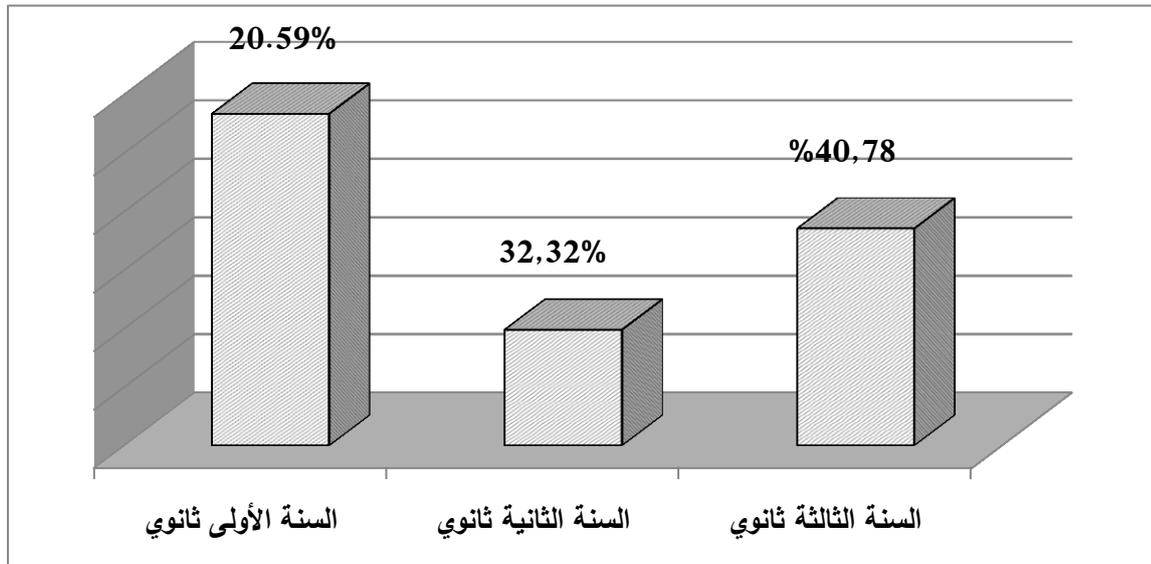


يتضح من خلال المدرج التكراري أن 54.43% من أفراد العينة هم إناث، وهي نسبة مرتفعة عن نسبة تمثيل الذكور في العينة، حيث بلغت نسبة الذكور 45.56%.

إذ نجد 54.88% من الإناث يدرسون في السنة الثالثة ثانوي و 56.01% يدرسون في السنة الثانية ثانوي و 52.32% مسجلون في الأولى ثانوي.

أما بخصوص المبحوثين الذكور فتصل نسبة المتمدرسين في السنة الأولى ثانوي إلى 47.67% و 43.38% في السنة الثانية و 45.71% في الثالثة ثانوي. علما أن أعلى نسبة تمثيل المبحوثين في العينة كما يبرزه الجدول رقم (25) يدرسون في السنة الثالثة ثانوي و 46.78% و 32.36% في السنة الثانية وأخيرا 20.89% من أفراد العينة يزاولون الدراسة في الأولى ثانوي.

المدرج التكراري رقم (17): يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس والمستوى الدراسي



ثالثا: توزيع أفراد العينة حسب الشعبة الدراسية في الثانوية:

يتشكل التعليم الثانوي من ستة (06) شعب دراسية ابتداء من السنة الثانية ثانوي وهي شعبة الآداب والفلسفة وشعبة اللغات الأجنبية وشعبة الرياضيات وشعبة العلوم التجريبية التي تعرف استقطاب واسع من طرف التلاميذ وشعبة تقني رياضي التي تشهد عزوف واسع من طرف المتعلمين وأخيرا شعبة الاقتصاد التي تعتبر من الشعب القليلة الانتشار.

مرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة حاسمة في حياة التلميذ الدراسية حيث يقضي فيها مدة ثلاث سنوات كاملة، وهي أول مرحلة تبدأ فيها تقرير المسار الدراسي للتلاميذ حيث يقومون باختيار الشعبة الدراسية وذلك بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي، وهو أحد العناصر المهمة في المؤسسة الذي يساعد في اختيار الشعب الدراسية.¹

وقبل هذا الاختيار يقضي التلميذ سنة واحدة في الأولى ثانوي حيث تتفرع السنة الأولى ثانوي إلى جذعين مشتركين اثنين: جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا، حيث يستقبل فيها التلاميذ القادمين من مرحلة التعليم المتوسط بقدرات دراسية تؤهلهم لمواصلة دراستهم في أحد الجذعين المشتركين، وهي سنة حاسمة من ناحية تمتين المكتسبات القاعدية التي اكتسبت في المراحل التعليمية السابقة خاصة في مرحلة التعليم المتوسط، مع الشروع في هذه المرحلة في التوجيه والتخصص، كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (28): توزيع المبحوثين حسب التخصصات الدراسية ومتغير الجنس

المجموع	إناث	ذكور	الجذع المشترك أو الشعبة الدراسية	
74	43	31	جذع مشترك آداب	الجذوع المشتركة
98	55	43	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا	
126	73	53	أدب وفلسفة	الشعب الدراسية
105	71	34	لغات أجنبية	
170	93	77	علوم تجريبية	
99	54	45	تسيير واقتصاد	
82	40	42	تقني رياضي	
69	31	38	رياضيات	
823	448	375	المجموع	

¹ وزارة التربية الوطنية . المنشور الوزاري رقم (231) مديرية التعليم الثانوي ، 2014 ، ص 06

يتضح من خلال الجدول رقم (28) أن 20.65% من أفراد العينة متواجدين في شعبة العلوم التجريبية وهي أكبر نسبة تليها نسبة 15.30% من التلاميذ ينتسبون إلى شعبة الآداب والفلسفة، ثم نجد 12.75% من المبحوثين يدرسون في شعبة اللغات الأجنبية، بالإضافة إلى شعبة تسيير واقتصاد نفس النسبة 12.52%، ثم نجد 11.90% من المبحوثين يزاولون الدراسة في جذع مشترك علوم وتكنولوجيا في السنة أولى ثانوي، ثم نجد 9.96% من أفراد العينة منخرطين في شعبة تقني رياضي و 08.95% من التلاميذ يدرسون في جذع مشترك آداب السنة الأولى ثانوي، وأخيرا نسبة 8.30% يزاولون دراستهم في شعب الرياضيات التي هي شعبة الامتياز بحيث يتوجه إليها عدد ضئيل من التلاميذ نظرا لخصوصية المنهج الدراسي للمنتسبين في هذه الشعب العلمية.¹

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن تركز أفراد العينة موجود في شعبة العلوم التجريبية بنسبة 20.65% وهي أعلى نسبة وهذا يعني أن غالبية التلاميذ يفضلون هذه الشعبة الدراسية، وتعتبر مركز استقطاب لهم، لهذا نجد العدد الإجمالي للتلاميذ المنتسبين لشعبة العلوم التجريبية 5495 تلميذ بنسبة 36.08% وهي أعلى نسبة تمثيل، علما أن العدد الإجمالي للتلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي بولاية عين الدفلى مجتمع الدراسة هو 15217 الذي يزاولون دراستهم في الشعب الدراسية.

إن ارتفاع عدد التلاميذ في شعبة العلوم التجريبية يعود إلى أن عدد الأفواج التربوية المفتوحة في هذه الشعبة أكبر من الأفواج التربوية المفتوحة بالنسبة للشعب الدراسية الأخرى، حيث نجد 350 فوج تربوي مفتوح في المؤسسات بالتعليم الخاص بشعبة العلوم التجريبية، علما أن العدد الإجمالي للأفواج التربوية في التعليم الثانوي 954 فوج حيث تمثل شعبة العلوم التجريبية لوحدها نسبة 40.66% وهذا يعكس مكانة هذا التخصص الدراسي عند التلاميذ

¹ مركز التوجيه المدرسي والمهني . التقرير السنوي حول حصيلته عملية التوجيه التلاميذ نحو الشعب الدراسية ، الجزائر ، 2018 ص 08

في النظام التربوي ككل.

في حين نجد الشعب الأكثر استقطابا هي شعبة العلوم التجريبية، و شعبة الآداب والفلسفة بنسبة 16.30% بينما يتضح أن النسب الضئيلة موجودة في شعبة تقني رياضي والرياضيات، هذه الشعب التي تعرف عزوفا كبيرا من طرف التلاميذ نظرا لصعوبة موادها الدراسية ونسب النجاح الضعيفة التي تسجلها في امتحان البكالوريا الأمر الذي جعلها لا تستقطب أعداد كبيرة من التلاميذ حيث لا يتعدى عدد التلاميذ المنتسبين إلى شعبة الرياضيات 159 تلميذ في التعليم الثانوي و662 تلميذ في شعبة تقني رياضي علما أن الأفواج التربوية بالنسبة لشعبة الرياضيات غير مفتوحة في جميع الثانويات على عكس شعبة تقني رياضي وشعبة العلوم التجريبية، التي هي منتشرة في كل ثانويات الولاية.¹

الجدول رقم(29): توزيع المبحوثين حسب الشعب الدراسية المنخرطين فيها

المجموع		السنة الثالثة		السنة الثانية		السنة الأولى		المستوى	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	الشعب الدراسية	
8.93	74						74	جذع مشترك آداب	الجذع المشترك
11.90	98						98	علوم وتكنولوجيا	
15.30	126	20.51	79	17.66	47			آداب وفلسفة	الشعب الدراسية
12.75	105	13.50	52	16.16	43			لغات أجنبية	
20.65	170	26.49	102	25.56	68			علوم تجريبية	
12.02	99	15.06	58	15.41	41			تسيير واقتصاد	
9.96	82	11.68	45	13.90	37			تقني رياضي	
8.38	69	10.12	39	11.27	30			رياضيات	
100%	823	46.78	385	32.32	266	20.89	172	المجموع	

¹ مديرية التربية . وثيقة الاستقصاء الشامل حول الدخول المدرسي 2018*2019 ، مصلحة البرمجة والمتابعة ، 2019 ، ص 08

تفيد معطيات الجدول رقم (29) المتمثل في توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي الذين يدرسون فيه علما أن التعليم الثانوي يدوم ثلاث سنوات حيث يدرس التلاميذ القادمين من السنة الرابعة متوسط والمنتقلين إلى السنة الأولى ثانوي موزعين على جذعين مشتركين جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا ثم تتفرع هذه الجذوع المشترك في السنة الثانية والثالثة ثانوي إلى مسارات تعليمية تسمى الشعب الدراسية.

حسب الجدول رقم (30) يتضح أن 46.78% يدرسون في السنة الثالثة ثانوي وفي أعلى نسبة على اعتبار أن تلاميذ أقسام السنة الثالثة ثانوي مكثوا في المبنى المدرسي مدة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات ولديهم إطلاع واسع على الفضاءات الفيزيائية للمبنى المدرسي، لهذا كان تمثيلهم أكبر في عينة الدراسة بالإضافة فإن العدد الإجمالي لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي بولاية عين الدفلى (مجتمع الدراسة) أكبر من عدد السنوات الأخرى حيث يصل عددهم بين 7483.

في حين نجد 32.32% متمدرسين في الثانية ثانوي أي أنهم مكثوا في مرحلة التعليم الثانوي سنتين على الأقل.

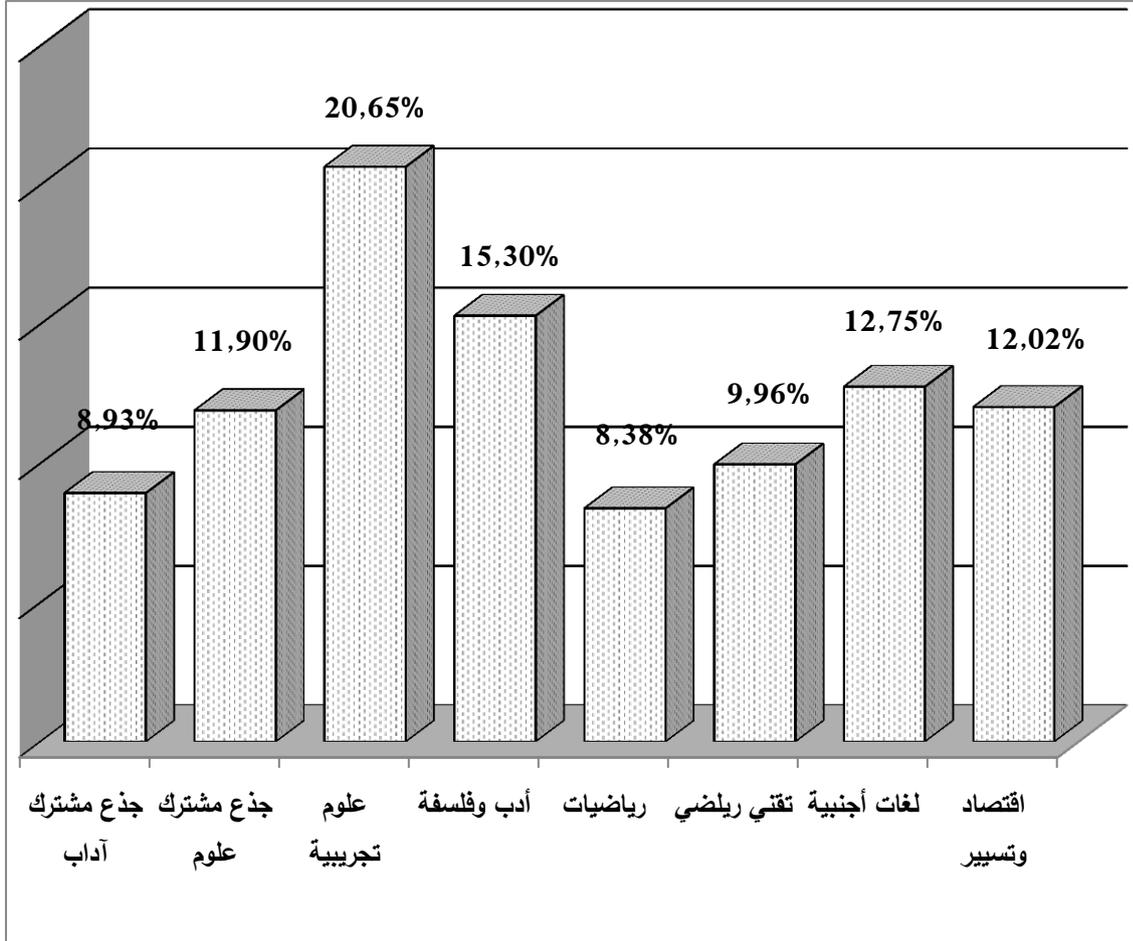
بينما نجد 20.99% من أفراد عينة الدراسة متواجدين في السنة الأولى ثانوي ولأول مرة يكتشفون هذه السنة التعليمية الجديدة ويحتاجون إلى المزيد من الجهد للتكيف مع الوسط المدرسي قادمين من التعليم المتوسط.

لهذا كان لزاما علينا أن ندرج هذه الفئة من التلاميذ في عينة الدراسة حتى نتعرف على مواقفها واتجاهاتها نحو المبنى المدرسي الذي يعتبر بيئة مادية يجب أن توفر لهم المزيد من الظروف الملائمة للاندماج والتكيف والتفاعل مع هذه البيئة الفيزيائية واللافيزيائية الجديدة عليهم.

تعتبر السنة الأولى ثانوي سنة انتقال بين تعليمين مختلفين يوجه التلاميذ إليها بمستويات ومدخلات غير متجانسة وفي مرحلة عمرية ونفسية حرجة لذا لا بد من تجميع التلاميذ في

جذعين مشتركين حسب اتجاهاتهم الدراسية بغرض توجيههم مبكرا إلى الشعب الدراسية.

المدرج التكراري رقم (18) توزيع المبحوثين حسب الشعب الدراسية



إن الفحص المتأني لمسيرة التلاميذ عبر عشر سنوات من الدراسة هو اكتشاف لميولاتهم واهتماماتهم العامة والتميز بين الذين يظهرون نزوعا نحو المعارف ذات الطابع الإنساني والأدبي وبين الذين هم أكثر نزوعا نحو المعارف والمهارات العلمية والتقنية والتكنولوجية وهكذا فإن السنة الأولى ثانوي نظمت على شكل **جذعين مشتركين هما:**

• جذع مشترك آداب

• جذع مشترك علوم وتكنولوجيا

لذا يوجد تمثيل للمبحوثين يدرسون في السنة الأولى ثانوي بجذعين مشتركين، حيث نجد 11.90%

يدرسون في جذع مشترك علوم وتكنولوجيا و 08.93% يدرسون في جذع مشترك آداب. وتجدر الإشارة إلى أن إنشاء الجذوع المشتركة كان يهدف إلى خلق تجانس في مستويات التلاميذ الوافدين من السنة الرابعة متوسط من جهة وتدقيق عملية التوجيه من جهة أخرى بحيث أصبح التوجيه المدرسي يتم على مرحلتين:¹

- توجيه أولي نحو الجذوع المشتركة.
 - توجيه دقيق نحو الشعب والفروع التعليمية الناجمة من الجذوع المشتركة.
- يجب أن نشير إلى أن الشعب الدراسية التي تتفرع عن جذع مشترك علوم تكنولوجيا هي:
- شعبة الرياضيات.
 - شعبة العلوم التجريبية.
 - شعبة الاقتصاد والتسيير.
 - شعبة تقني رياضي بخياراتها الأربعة وهي:
 1. الهندسة المدنية.
 2. الهندسة الميكانيكية
 3. الهندسة الكهربائية
 4. هندسة طرائق

أما الشعب التي تتفرع عن جذع مشترك آداب هي:

- شعبة الآداب والفلسفة.
- شعبة اللغات الأجنبية.

وحرصنا في دراستنا على أن يتواجد ضمن عينة الدراسة ، ممثلين عن كل المسارات الدراسية المفتوحة في التعليم الثانوي حتى يتحقق ضابط منهجي ضروري وهو **تمثيلية العينة.**

¹ وزارة التربية الوطنية . المنشور الوزاري رقم (127) بتاريخ 2005

الجدول رقم (30): توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن

المجموع		إناث	ذكور	الجنس المركز الجغرافي لسكن المبحوثين
النسبة	العدد			
24.17	199	111	88	منطقة حضرية
31.83	262	142	120	منطقة شبه حضرية
30.25	249	130	119	منطقة ريفية
13.73	113	65	48	منطقة جبلية
100	823	448	375	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (30) الخاص بالمجال الجغرافي لسكن المبحوثين أن 31.83% من المبحوثين يسكنون في المناطق شبه حضرية وهي مناطق سكنية غير مخططة في النسيج العمراني للمدينة وبرزت هذه التجمعات السكنية التي تتواجد بضواحي المدينة، وقد تكونت هذه الكتلة السكانية من الوافدين من المناطق الريفية والجبلية البعيدة أثناء العشرية السوداء وما عرفته مدينة عين الدفلى من أحداث دامية من جراء الإرهاب في المناطق الريفية الأمر الذي أدى إلى تدفق كبير من سكان الأرياف والجبال إلى المناطق المحاذية للمدينة هروبا من الموت والقهر الإرهابي.

لهذا نجد تواجد في العينة نسبة كبيرة من المبحوثين يسكنون على الشريط الخارجي للمدينة تليها نسبة 30.25% من أفراد العينة يسكنون في الريف الأمر الذي يحتم عليهم بذل جهد

كبير ووقت طويل للوصول إلى المبنى المدرسي حيث تتواجد المدارس ويضطرون للانخراط في النظام الداخلي للمدارس .

في حين نجد نسبة %24.17 من المبحوثين يسكنون في المناطق الحضرية لمدينة عين الدفلى، والعطاف ومليانة وخميس مليانة وبومدفع وجندل والعبادية التي تعتبر كلها مناطق حضرية تتوفر على كل المقومات الأساسية لتدرس التلاميذ.

بينما نجد نسبة معتبرة تقدر بـ %13.73 من المبحوثين يسكنون في مناطق جبلية معزولة وبعيدة عن أماكن التمرکز الكثيف للسكان وبعيدة عن **تواجد المنشآت المدرسية** .

لذا نجد 113 تلميذ ممتدرس في التعليم الثانوي يسكنون في مناطق جبلية يضطرون إلى الإقامة في المبنى المدرسي في إطار نظام الداخلية، ويقضون أيام الأسبوع بعيدين عن أسرهم ويتقاسمون الحياة المدرسية والاجتماعية في البيئة المدرسية وما تتيحه لهم من فضاءات فيزيقية للتفاعل الاجتماعي في إطار النشاطات الترفيهية والثقافية .

نستقرأ من خلال هذه المؤشرات أن مناطق التمرکز الجغرافي لسكن المبحوثين تقع خارج دائرة

المناطق الحضرية، إذ نجد نسبة %43.98 من المبحوثين يسكنون في مناطق ريفية وجبلية وهي نسبة مرتفعة وتليها نسبة مهمة وذات دلالة سوسيولوجية، الأمر يتعلق بالمبحوثين الذين يسكنون في مناطق شبه حضرية بمحاذاة المدينة، ويعيشون في أجواء اجتماعية متباينة وغير متجانسة نتيجة الحراك الريفي نحو هذه المناطق والحراك الريفي المتكون من فسيفساء متباينة من مداشر وقرى تختلف في نمط المعيشة وطريقة بناء العلاقات الاجتماعية .

يظهر بصورة جلية التمرکز الجغرافي لسكن أفراد العينة و الكتلة الواسعة من التلاميذ الذين يسكنون في مناطق شبه حضرية وهذا يعكس تماما إشكاليات المجال الحضري لمدينة عين الدفلى مجتمع الدراسة حيث عرفت هجرة قسرية للغالبية الساكنة الذين يقطنون في المناطق الجبلية والنائية والمناطق الريفية علما أن مدينة عين الدفلى منطقة ريفية بحكم تضاريسها

الغابية والجبليّة لذا لجأوا إلى المناطق الآمنة في ضواحي المدن لهذا ظهرت أحياء ومناطق جديدة غير متجانسة بحكم أن هذا التدفق السكاني القهري جاء من مناطق وقرى مختلفة بسبب الظروف الأمنية التي كانت تهدد حياتهم وأسرهم، كما يبين المدرج التكراري أن 249 تلميذ من أفراد العينة يسكنون في الريف بنسبة 30.25 وهذا يبرز اضطراب هؤلاء التلاميذ للانخراط في النظام الداخلي للمؤسسة التعليمية ويجدون صعوبات في التنقل إلى المبنى المدرسي.

رابعاً: توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين :

إن للمستوى التعليمي للوالدين بالغ الأثر على الأبناء، بحيث يؤثر المستوى التعليمي للأسرة الطفل على اتجاهه نحو الدراسة واهتمامه بالمعرفة وأساليب تحصيلها، فالأسرة التي تهتم بالاطلاع وتقدير المعرفة والأساليب المتنوعة لتحصيلها تتعكس اهتماماتها على أبنائها، حيث يستطيع الطفل الاستفادة من الشروط المختلفة التي يؤسسها المستوى التعليمي للوالدين، بحيث يتمكن من تنمية قدراته الفكرية والعقلية واكتساب المزيد من المعلومات والمعطيات التي تساعدهم على إدراك " الرهانات " والأولويات المستعجلة وفهم المساقات الدراسية ذات الأهمية الكبرى وتجنب المساقات الدراسية الغير مستمرة والتي لا توفر الامتيازات المادية الضرورية، كما تساعدهم على فهم طبيعة البيئة الاجتماعية و الثقافية التي يعيشونها وانطلاقاً من هذه الأهمية فقد أبرزنا المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين حتى يمكن ربطها وقياس حجم تأثيرها على اختيارات التلاميذ وعلاقتها بالشعب الدراسية التي ينتمي إليها المبحوثين.

جدول رقم (31): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للآباء:

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	تعليم قرآني في الكتاب	لم يتمدرس	المستوى التعليمي للآباء
823	99	113	217	324	42	28	العدد
100	12.02	13.73	26.36	39.36	5.10	3.40	النسبة%

وهكذا نلاحظ من خلال الجدول رقم (31) أن أكبر نسبة في هرم المستوى التعليمي لأباء المبحوثين توجد في " مستوى ابتدائي" بنسبة 39.36% وأدنى نسبة توجد في " لم يتمدرس " بنسبة 3.40 أي أن أولياء الأمر للمبحوثين بدون مستوى تعليمي، ولم تتح لهم فرصة التعليم وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة ومتزايدة، وهذا يعني أن نسبة من آباء المبحوثين لا يستطيعون القراءة والكتابة، وبالتالي لا يوفرون لأبنائهم جوا ثقافيا وتعليميا ملائما يساعدهم في دراستهم. ونلاحظ في المرتبة الثانية أن نسبة 26.36 من آباء المبحوثين لهم مستوى التعليم المتوسط، يلي ذلك في المرتبة الثالثة نسبة 13.73% من الذين لديهم مستوى ثانوي وفي المرتبة الرابعة نجد نسبة 12.02% لديهم مستوى تعليمي جامعي.

جدول رقم (32) يمثل : توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأمهات

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	لم يتمدرس	المستوى التعليمي للأمهات
823	17	69	163	493	81	العدد
100	2.06	8.38	19.80	59.90	9.84	النسبة

يتضح من خلال الجدول رقم (32) أن نسبة في هرم المستوى التعليمي لأمهات المبحوثين توجد في " تعليم ابتدائي" بنسبة 59.90% و 9.84 لم يتمدرسن بمعنى أن أمهات المبحوثين لم يلتحقن بمؤسسات التربية والتعليم وهذا قد يعكس بصورة واضحة محدودية الرأسمال الثقافي لأسر أفراد العينة حيث نجد 19.80 % من الأمهات لهن مستوى متوسط و 8.38 لهن مستوى ثانوي و 2.06 فقط لهن مستوى تعليمي جامعي.

خامسا: التوزيع المهني للأولياء ووضعيتهم الاجتماعية:

ويُقصد بذلك مهن الآباء والأمهات، كما أدرجنا ضمن خانة مهن الآباء، الوضعية الاجتماعية لبعض آباء المبحوثين عند إجابتهم بمهن أخرى لآبائهم ويتعلق الأمر بصفة "بدون عمل" و"متقاعد" ورمز لها في هذا البحث بتسمية الوضعية الاجتماعية.

أهمية المستوى المهني للوالدين يكمن في علاقته بالواقع المادي للعائلة وللمبحوثين بحيث له دور في تحديد وإنضاج مستويات المعرفة كالتحليل والتفكير والتركيب عند الأبناء.¹ لهذا لا يمكن تجاهل أثر المستوى الاقتصادي للأسرة وتأثيره على نمو الطفل، فتوفير الأسرة لأبنائها ما يحتاجونه من وسائل الإنضاج الفكري والمعرفي كالوسائل التعليمية والأدوات والمجلات والرحلات، التي لها دور كبير في تنمية ميولات الأبناء وتوجيهها.

جدول رقم (33): توزيع المبحوثين حسب مهن الآباء ووضعتهم الاجتماعية

مهن الآباء	فلاح	أعمال حرة	عامل يومي	عامل في القطاع الحكومي	عاطل عن العمل	متقاعد	المجموع
العدد	175	35	157	144	266	46	823
النسبة	21.26	4.25	19.07	17.49	32.32	5.58	100

تشير معطيات الجدول رقم (33) أن أكبر نسبة في التوزيع المهني للآباء ووضعتهم الاجتماعية تتركز عند فئة "عاطل عن العمل" بنسبة 32.32، وهذا يعكس حجم المعاناة المادية التي يعانيتها أسر المبحوثين .

بحيث أنها لا تستطيع أن توفر قوت يومها ولأبنائها، ثم يلي ذلك فئة الآباء الذين ليس لهم أعمال ثابتة وغير مستقرة وهي فئة "عامل يومي" بنسبة 19.07 % بمعنى أن هذه الأسر تتميز بالدخل "غير ثابت" و غير مضمونة، نتيجة لطبيعة الأعمال البسيطة التي تقوم بها، ثم نجد 21.26% من الآباء يمارسون الفلاحة و 5.58% في حالة تقاعد عن العمل و 4.25% من يمتنون أعمال حرة

¹ الجياز ابراهيم سيد ، التربية ومشكلات المجتمع ، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة 1985 ص29

جدول رقم (34): توزيع المبحوثين حسب مهن الأمهات

المجموع	ماكثة بالبيت	التعليم	الصحة	الإدارة	مهن الآباء
823	689	93	31	10	العدد
100	83.71	11.30	3.76	1.21	النسبة%

تؤكد مؤشرات الجدول رقم (34) أن الوضعية المادية التي تتحدد عادة من طبيعة مهنة الأسر هي وضعية متدنية، بحيث أن نسبة كبيرة من أمهات المبحوثين ماكثات بالبيت تصل إلى 83.71% أي الأغلبية الساحقة للأمهات، ثم نجد 11.30 يمارسن مهنة التعليم و3.76% يمارسن مهنة الصحة والإدارة بنسبة المئوية تقدر ب1.21%.

إن تحليل الجدولين المتعلقين بتوزيع المهنة لأولياء المبحوثين ووضعيتهم الاجتماعية تبرز حزام البؤس والفقر المحيط بأسر المبحوثين، بحيث أن حجم المعاناة والغبن الاقتصادي والمادي لأسر المبحوثين هو في نفس الوقت غنبا اجتماعيا واقتصاديا على الأبناء في حد ذاتهم. إن هذا الوضع المادي السيئ لأسر المبحوثين يجعل منهم يعيشون وضعاً اجتماعياً هامشياً وبالتالي لا يقدرون على التركيز في الدراسة، كما أن الغبن المادي للمبحوثين قد يؤثر على نمط حياتهم ونمط تفكيرهم وعلى ردود أفعالهم، بحيث تصبح ردود الفعل عندهم انفعالية أكثر منها إدراكية، كما تؤثر على نظرتهم إلى قيمتهم الذاتية.

بصفة عامة: فإن توزيع المهنة لأولياء المبحوثين ووضعيتهم الاجتماعية تبرز أن غالبية المبحوثين ينتمون إلى أسر فقيرة ذات دخل غير ثابت وتعاني من وضعيات اقتصادية صعبة ولا يمكنها توفير المتطلبات اليومية لأفرادها، وهذا يؤثر على المبحوثين، نظراً للترابط الجدلي مع المستوى التعليمي.

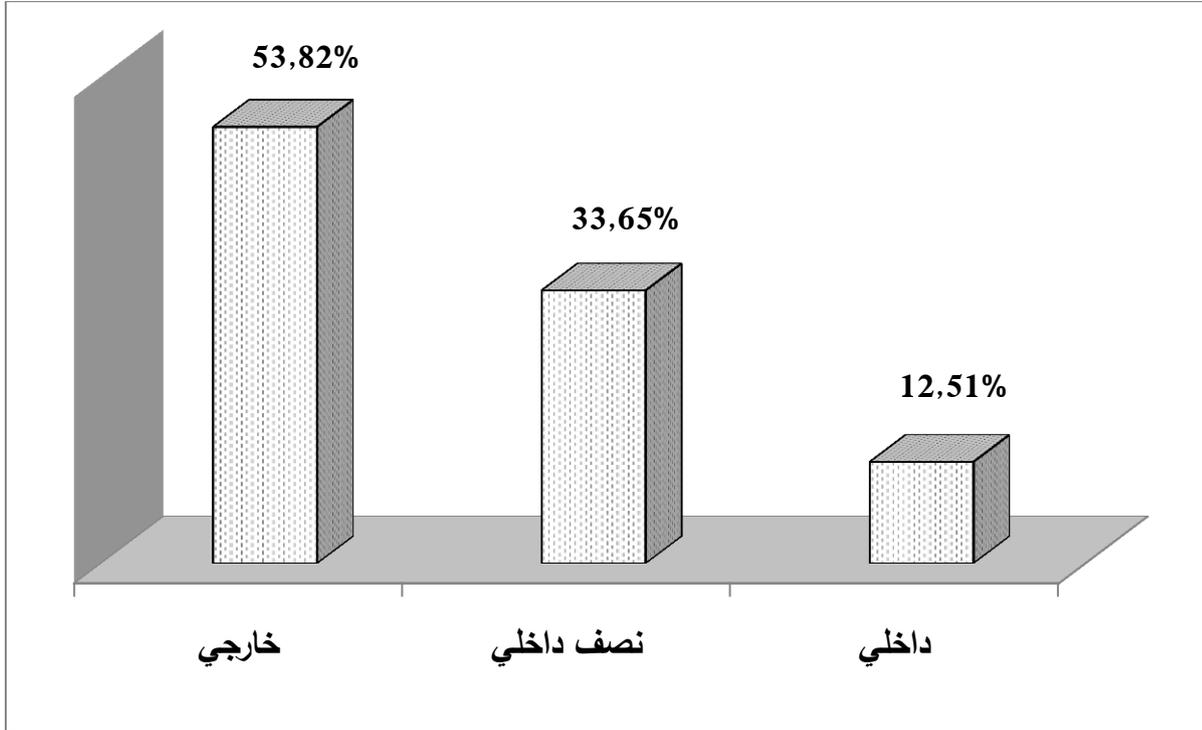
سادسا: توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة:

الجدول رقم(35): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة

المجموع		إناث		ذكور		نظام التمدرس
النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	
12.51	103	18.30	82	05.60	21	متدرس في النظام الداخلي
33.65	277	41.96	188	23.73	89	متدرس في النظام نصف داخلي
53.82	443	39.73	178	70.66	265	متدرس في النظام الخارجي
%100	823	54.43	448	45.56	375	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (35) أن 53.81% من التلاميذ أفراد القسم متدرسين في النظام الخارجي، في حين نجد 33.61% من المبحوثين متدرسين في نظام النصف الداخلي، أي أنهم يضطرون للبقاء في المدارس من بداية الدوام المدرسي صباحا إلى غاية نهاية الدوام في المساء وهؤلاء التلاميذ دفعت بهم ظروف موقع سكنهم إلى البقاء في المبنى المدرسي. حيث أن غالبيتهم يسكنون في المناطق شبه حضرية ويضطرون إلى التنقل إلى المبنى المدرسي يقطعون مسافات طويلة مشيا على الأقدام أو استعمال وسائل التنقل للوصول إلى المنشأة المدرسية ويبدلون في ذلك الجهد والوقت بسبب بعد الموقع المدرسي عن مقر سكنهم بينما نجد 12.51% من التلاميذ متدرسين في النظام الداخلي وهي نسبة معتبرة علما أن العدد الإجمالي للتلاميذ الداخليين على مستوى كل الثانويات يصل إلى (782) تلميذ، هؤلاء التلاميذ غالبيتهم يسكنون في المناطق الريفية والمناطق الجبلية والنائية يضطرون للبقاء في المبنى المدرسي والإقامة في المراقد بالثانوية طيلة أيام الأسبوع بعيدين عن عائلتهم.

المدرج التكراري رقم (19) : يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة



يتضح من خلال المدرج التكراري رقم (19) أنه توجد ثلاث (03) أنماط للدراسة في المباني المدرسية الخاصة بالتعليم الثانوي.

إن تدرس التلاميذ في النظام الخارجي يمثل 53.82%، علماً أن غالبية التلاميذ على مستوى التعليم الثانوي بالولاية متمدرسين في النظام الخارجي، بينما يوجد نمط آخر للتدرس ويتعلق الأمر بالنظام الداخلي، والنصف الداخلي حيث نجد 56.15% من أفراد العينة يدرسون في هذا النمط من التعليم.

إن نسبة 12.51% تبرز أنماط الدراسة لأفراد العينة وتعطينا مؤشرات حول الواقع الاجتماعي لهذه الفئة من التلاميذ بحيث أن كلهم يشتركون في أن موقع المبنى المدرسي أجبرهم على اختيار هذا النظام التعليمي لأن التمرکز الجغرافي لسكنهم البعيد عن أماكن تواجد المباني المدرسية في الريف أجبرهم للإقامة بالمنشأة المدرسية طيلة أيام الأسبوع.

أما الفئة الثانية من المبحوثين فإنهم مجبرون للبقاء بالمبنى المدرسي من بداية الدوام إلى

نهاية الدوام المدرسي في المساء، ثم الانتقال إلى عائلاتهم عبر وسائل النقل أو مشياً على الأقدام قاطعين مسافات قد تصل إلى 08 كلم

سابعاً: توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن:

الجدول رقم (36): يمثل توزيع أفراد العينة حسب التمرکز الجغرافي للسكن

المجموع		إناث	ذكور	الجنس المرکز الجغرافي لسكن المبحوثين
النسبة	العدد			
24.17	199	111	88	منطقة حضرية
31.83	262	142	120	منطقة شبه حضرية
30.25	249	130	119	منطقة ريفية
13.73	113	65	48	منطقة جبلية
100	823	448	375	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (36) الخاص بالمجال الجغرافي لسكن المبحوثين أن 31.83% من المبحوثين يسكنون في المناطق شبه حضرية وهي مناطق سكنية غير مخططة في النسيج العمراني للمدينة ونتجت هذه التجمعات السكنية التي تتواجد بضواحي المدينة، وقد تكونت هذه الكتلة السكانية من الوافدين من المناطق الريفية والجبلية البعيدة أثناء العشرية السوداء وما عرفته مدينة عين الدفلى من أحداث داهية من جراء الإرهاب في المناطق الريفية الأمر الذي أدى إلى تدفق كبير من سكان الأرياف والجبال إلى المناطق المحاذية إلى المدينة هروبا من الموت والقهر الإرهابي.

لهذا نجد تواجد في العينة نسبة كبيرة من المبحوثين يسكنون على الشريط الخارجي للمدينة، تليها نسبة 30.25% من أفراد العينة يسكنون في الريف الأمر الذي يحتم عليهم بذل جهد

كبير ووقت طويل للوصول إلى المبنى المدرسي حيث تتواجد المدارس ويضطرون للانخراط في النظام الداخلي للمدارس .

في حين نجد نسبة 24.17% من المبحوثين يسكنون في المناطق الحضرية لمدينة عين الدفلى، والعطاف ومليانة وخميس مليانة وبومدفع وجندل والعبادية التي تعتبر كلها مناطق حضرية تتوفر على كل المقومات الأساسية لتدرس التلاميذ.

بينما نجد نسبة معتبرة تقدر بـ: 13.73% من المبحوثين يسكنون في مناطق جبلية معزولة وبعيدة عن أماكن التمرکز الكثيف للسكان وبعيدة عن تواجد المنشآت المدرسية.

لذا نجد (113) تلميذ متمدرس في التعليم الثانوي يسكنون في مناطق جبلية يضطرون إلى الإقامة في المبنى المدرسي في إطار نظام الداخلية، ويقضون أيام الأسبوع بعيدين عن أسرهم ويتقاسمون الحياة المدرسية والاجتماعية في البيئة المدرسية وما تتيحه لهم من فضاءات فيزيقية للتفاعل الاجتماعي في إطار النشاطات الترفيهية والثقافية.

نستقرأ من خلال هذه المؤشرات أن مناطق التمرکز الجغرافي لسكن المبحوثين تقع خارج دائرة المناطق الحضرية، إذ نجد نسبة 43.98% من المبحوثين يسكنون في مناطق ريفية وجبلية وهي نسبة مرتفعة وتليها نسبة مهمة وذات دلالة سوسيولوجية، الأمر يتعلق بالمبحوثين الذين يسكنون في مناطق شبه حضرية بمحاذاة المدينة، ويعيشون في أجواء اجتماعية متباينة وغير متجانسة نتيجة الحراك الريفي نحو هذه المناطق والحراك الريفي المتكون من فسيفساء متباينة من مداخل وقرى تختلف في نمط المعيشة وطريقة بناء العلاقات الاجتماعية.

نستنتج من خلال الجدول رقم (36) الذي يمثل التمرکز الجغرافي لسكن أفراد العينة، يظهر كتلة واسعة من التلاميذ يسكنون في مناطق شبه حضرية وهذا يعكس تماما إشكاليات المجال الحضري لمدينة عين الدفلى مجتمع الدراسة حيث عرفت هجرة قسرية للغالبية الساكنة اللذين يقطنون في المناطق الجبلية والنائية والمناطق الريفية علما أن مدينة عين الدفلى منطقة ريفية

بحكم تضاريسها الغابية والجبلية ، لذا لجؤوا إلى المناطق الآمنة في ضواحي المدن، لهذا ظهرت أحياء ومناطق جديدة غير متجانسة بحكم أن هذا التدفق السكاني القهري جاء من مناطق وقرى مختلفة بسبب الظروف الأمنية التي كانت تهدد حياتهم وأسرهم.

كما يبين نفس الجدول أن (249) تلميذ من أفراد العينة يسكنون في الريف بنسبة 30.25% وهذا يبرر اضطرار هؤلاء التلاميذ في الانخراط في النظام الداخلي للمؤسسة ويجدون صعوبات في التنقل إلى المبنى المدرسي.

المميزات العامة لأفراد عينة البحث:

نستنتج من خلال عرضنا للبيانات المميزة لأفراد العينة المؤشرات التالية:

- أن الإناث الممثلين في العينة أكبر من الذكور وبفارق هام حيث نجد الإناث ممثلين بنسبة 54.43% والذكور بـ 45.56% ويبدو هذا مبررا لارتفاع المتمدرسين الإناث في الثانوية أكثر من الذكور.

- ان أفراد العينة يسكنون في مجال جغرافي واجتماعي مختلف ومتباين الأمر الذي يكون لنا صورة عن مواقف كل المبحوثين دون إقصاء أي عنصر يمكن أن يؤثر على مصداقية النتائج الدراسية بحيث نجد مبحوثين يسكنون في مناطق حضرية وشبه حضرية وريفية وجبلية، تتميز عينة البحث بأن الموقع الجغرافي لغالبية سكن المبحوثين في المناطق الريفية والجبلية وهذا ينسجم تماما مع الطبيعة الجغرافية للولاية.

- ان أفراد العينة يزاولون دراستهم في جميع المستويات الدراسية من السنة الأولى ثانوي إلى نهاية الطور الثانوي أي السنة الثالثة ثانوي كما أنهم منخرطين في جميع الشعب الدراسية والجذوع المشتركة.

- تدني المستوى التعليمي لأولياء المبحوثين بحيث أن غالبية الوالدين لهم مستوى تعليمي ابتدائي وهناك من الوالدين الذين لم يدخلوا مدارس التربية، ولا يعرفون القراءة والكتابة ولكن بنسبة أضعف عند الآباء بنسبة 3.40% وتزداد عند الأمهات نسبة تصل إلى 9.84%.

• تتميز عينة الدراسة كذلك بتنوعها في اختيار نظام الدراسة حيث نجد متمرسين في النظام الخارجي ومتمرسين في النظام الداخلي والنصف الداخلي، إلا أن نسبة كبيرة من المبحوثين متمرسين في النظام الداخلي والنصف الداخلي بنسبة 56.17% و 53.82% في النظام الخارجي.

• إن الوضع الاقتصادي والمادي لأسر المبحوثين غير مريح وغير مستقر بحكم ارتباطه بالتوزيع المهني للأولياء ، حيث نلاحظ 32.34% من آباء المبحوثين عاطلين عن العمل و 19.07% عامل يومي، بمعنى ليس لهم دخل ثابت ومستقر و 21.26% من آباءهم يزاولون مهنة الفلاحة ونفس الأمر للأمهات حيث نجد الغالبية العظمى هن مأكثات بالبيت بنسبة 83.71%.

الفصل الحادي عشر

مواصفات التصميم المعماري و مواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي

مدخل:

اولا: التصميم المعماري لواجهة المبنى المدرسي و مدى استجابته لحاجات التلاميذ

ثانيا: اطلالة المبنى المدرسي على المحيط الخارجي

* الابعاد الاجتماعية والسيكولوجية لعلاقة الداخل بالخارج

ثالثا: نوعية وجودة تصميم المبنى المدرسي واثره على اقبال التلاميذ على الثانوية

رابعا: مدى ملائمة المباني المدرسية مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة

خامسا: اثر تصميم المبنى المدرسي على الاداء الدراسي للتلاميذ.

سادسا: مواقف التلاميذ من الالوان المستخدمة في المبنى المدرسي واثرها على ادائهم

سابعا: اهمية تصميم المساحات الخضراء في المبنى المدرسي و اثارها على اداء التلاميذ

ثامن: مواقف التلاميذ من جرس الاعلان عن بداية الدوام المدرسي ا

استنتاج:

مدخل:

من المعلوم أن المبنى المدرسي بتصميمه وتجهيزاته، يعتبر عنوانا بارزا للمؤسسة التعليمية باعتبار أن المنشأة المدرسية هي أول ما يشاهده المتعلم المقبل على المدرسة وهو أول انطباع يأخذه عليه.¹

إن الفضاء المعماري المدرسي مازال يطرح الكثير من التساؤلات سواء على مستوى التصميم أو على مستوى الإنجاز، فضرورة التعلم تكشف باستمرار عن التقنيات والتصميمات الجديدة التي لا بد من استعمالها.

يتعين علينا أن نلفت الانتباه إلى أن المخططات والمعايير التصميمية المعمارية للمباني المدرسية، بالخصوص تلك التفاصيل الداخلية للبيئة المادية التعليمية مثل تصاميم الفصول الدراسية، الفراغات المعمارية الأخرى، التأثيث المدرسي الألوان المستعملة، المساحات المخصصة للحركة والرياضة والمساحات الخضراء والفضاء، أصبحت تقرر الإخفاق والنجاح المدرسي للمتعلمين.²

يمثل المبنى المدرسي الإطار العام الذي تنصهر بداخله مكونات العملية التعليمية، وتؤكد الدراسات حول فاعلية العملية التعليمية.

إن درجة الانسجام والتكامل بين هذه المكونات تتأثر مباشرة بالخصائص العامة للبيئة المادية المدرسية ونوعية التصميم المعماري للعناصر الداخلية والخارجية للمبنى المدرسي.

ولما كانت رسالة المؤسسة التعليمية الحاضنة للتلاميذ تتلخص في مساعدتهم في بلوغ أقصى أداء لطاقتهم وقدراتهم وتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والتعليمية والنفسية، كان لزاما أن تؤخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعايير والمواصفات التي ينبغي توافرها في تخطيط وتصميم المباني المدرسية بكل عناصرها، كالأقسام الدراسية، والمختبرات العلمية، والورشات

¹ - عمارة بكوش. الهندسة المعمارية المدرسية ، المجلة الجزائرية في الانتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية ، 2014 ، ص4

² - Perrenoud, Philippe, **la fabrication de l'excellence scolaire**, librairie braz 2 édition complétée 1995, p15.

والمساحات الداخلية والخارجية، وتأثيرها بما يلبي الحاجات النفسية للتلاميذ، والتي تحفزهم على البقاء في المدرسة.

أثار التصميم المعماري للبيئة المادية التعليمية قلق المهندسين المعماريين ومخططي التعليم حول إشكالية: كيف يؤثر تصميم المبنى المدرسي إيجابيا على المتعلم، خاصة في سلوكه وفي انجازه للعملية التعليمية؟

اعتُبر هذا القلق المبدأ التوجيهي لكل المخططات المعمارية، والتصاميم الهندسية للمباني المدرسية.¹ لهذا تتبأ "توفلر" (TOFLER) بحدوث تطور سريع في التصاميم المعمارية للمباني المدرسية، فعلى غرار أي مؤسسة أخرى يجب أن تكون المدرسة كبيئة مادية تعليمية جاهزة للتكيف كاستجابة للمتعم الذي يتغير بصورة مستمرة.² وفي هذا الصدد تقول الدكتورة "مونتسوري": « يجب أن تتحقق في البيئة النواتج المتوقعة بصورة طبيعية، ثم يتم تشجيع الأفراد على التعلم بالتفاعل مع الأشياء الموجودة في البيئة التي تم إعدادها».³ إن التصميم المعماري هو عمل إبداعي يشترط فيه أمرين اثنين: العلم والفن.

والفن في العمل المعماري هو كل ما يعبر عن الجمال والذوق مثل التصميم، النحت والديكور والفنون التطبيقية التشكيلية، وفي هذا الصدد يقول "لوكال برجوزين": « العمارة هي اللعب الرائع للكتل تحت أشعة الشمس»⁴

والعمل المعماري يجب أن يتوفر فيه أربعة شروط وهي مرتبطة ببعضها البعض وهي: **الوظيفية**: وهي كل ما يمكن عمله في المنشأة التعليمية ويجب أن يعبر البناء عن وظيفته ويلبي حاجة⁵. **المتانة**: وهو شرط متعلق بالعلم.

الاقتصاد: وهو قياس تكلفة الإنشاء من خلال المواد المستعملة والمدة الزمنية المستغرقة في الانجاز.

1 وانس بسمينة، مرجع سابق، ص 57

2 نفس المرجع السابق 61

3 فايز عيد المقصود شكر واخرون. الصحة المدرسية، علم الكتب الطبعة الاولى، القاهرة 1999 ص45

4 الحرساني، محمد، نذير. عناصر التصميم والانشاء المعماري، جامعة حلب، 1988، ص63

5 نفس المرجع السابق، ص67

الإبداع: الذي يضيف مسحة جمالية ويشيع البهجة والتشويق والسرور في مستعمليه. إن التعلم هو أساس التقدم والرقي والحضارة ولا شك أن تصميم المبنى المدرسي هو أحد الركائز الهامة لنجاح العملية التعليمية.

بالرغم من أن الجزائر قد شهدت تغييرات واسعة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إلا أن تطوير التشكيل المعماري للمباني المدرسية مازال متخلفا، ولم يواكب تلك التغييرات، مما أدى إلى عدم ملاءمة الأبنية المدرسية مع حاجات المتعلمين وحدث نقص وقصور نوعي فيها فصارت تلك المنشآت المدرسية القائمة لا تستجيب لاحتياجات العملية التعليمية ومتطلباتها، ولا تحتوي على الفضاءات التي تقام فيها الأنشطة الثقافية والترفيهية اللازمة والضرورية التي تلبي الحاجات الاجتماعية والتربوية والنفسية للمتعلمين.¹

إن التصميم المعماري الناجح للبنية المدرسية يعتمد على كفاءة وطموح المصمم المعماري لبناء مدرسي ذو جودة عالية وظيفيا وإنشائيا كزيادة كفاءته في الوقت الحاضر والمستقبل. ويكون هذا التصميم عصريا، وجذابا عندما يتكامل المعطى الفني التقني الهندسي مع المعطى البيداغوجي والاجتماعي والتربوي.

وهكذا يستجيب المبنى المدرسي للاحتياجات الإنسانية لمستعمليه خاصة المتعلمين منهم ابتداء من واجهة المبنى المدرسي وصولا إلى عناصر التصميم الداخلي والتفاصيل المتعلقة بنوعية التجهيز والأثاث المدرسي والألوان التي أصبحت عناصر أساسية في التصميم المعماري وأضحت هي التي تقرر الإخفاق و النجاح للمتعلمين.²

أولا: التصميم المعماري لواجهة المبنى المدرسي ومدى استجابته لحاجات التلاميذ:

بالإضافة إلى الوظيفة الاستعمالية لواجهة المبنى المدرسي فإنه يكتسي دلالات رمزية جمالية تدخل في صميم الحاجات النفسية لمستعمليه، خاصة التلاميذ حتى تثير في نفوسهم البهجة

¹ أميرة أحمد، تحليل وتقييم عناصر التصميم الداخلي للأبنية التعليمية، مرجع سابق، ص08.

²Perrenoud, Philippe, la fabrication de l'excellence scolaire, librairie braz 2 ed édition complétée 1995,p15.

والدافعية للتعلم والإقبال على الدراسة¹.

يندرج التصميم المعماري لواجهة المبنى المدرسي ضمن عناصر التصميم المعماري الخارجي للمبنى المدرسي، حيث تعتبر الواجهة، الحيز (الفضاء) التمهيدي لمدخل المبنى المدرسي، وهو تعبير عن علاقة المدرسة بمحيطها.

ينصب اهتمام المهندسين المعماريين في الآونة الأخيرة على البحث عن الطرق التصميمية لواجهة المبنى المدرسي على المستوى الإنساني أو الجمالي ونلاحظ أن هناك مجهودات مبذولة في هذا المجال².

وحسب الدراسات التي أجريت في هذا الميدان فإن دلالة مدخل المبنى المدرسي تكمن في العناصر التالية:

● التعبير عن وظيفة المبنى : بحيث انصب مجهود المهندسين في هذا المجال على جعل واجهة المبنى تعبر عن أدوار ووظائف المبنى المدرسي.

● تحقيق عامل الجذب و التشويق: التشكيل المعماري لواجهة المبنى المدرسي يجب أن تظهر عليه الأبعاد الجمالية وتشكيلات معمارية جاذبة لمستعمليه من التلاميذ وأن تكون الواجهة شفافة للتعرف على ما بداخلها من عناصر معمارية تربط العلاقة بين الداخل والخارج³.

● ملاءمة عناصر تصميم الواجهة لخصوصيات المتعلمين: حتى يتسنى لهم الولوج إلى المبنى المدرسي بطريقة سليمة وآمنة خاصة التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تكمن أهمية الواجهة في أنها المظهر الخارجي للبنية المدرسية وتعتبر عنصراً من عناصر التشكيل البصري. فمن خلالها يمكن الحكم بالرضا أو عدم الرضا، القبول أو العزوف عن المدرسة وإصدار أحكام قيمة على القيم المعمارية ذات الطابع الجمالي الذي يجسده المظهر الخارجي للمبنى المدرسي والمتمثل في الواجهة⁴.

1 أميرة أحمد ، نفس المرجع السابق، ص 11

2 نفس المرجع السابق ، ص 12

3 مجدي ، عبد الرحمان حريزي . اسس تصميم العمارة ، الشركة السعودية للتوزيع، مكة المكرمة، 1989 ، ص21

4 نفس المرجع السابق ، ص 23

وقد تعتبر واجهة المبنى في بعض الأحيان التعبير النهائي للتقييم والتقدير والحكم على كفاءة أداء التصميم المعماري الخارجي للمبنى المدرسي¹.

يمكن التعبير وإعطاء الدلالات الرمزية الوظيفية والإنشائية للواجهة، وهذا لضمان الإدراك البصري المطلوب لدى المتعلم المقبل على الثانوية، وذلك باستخدام أفكار معمارية وتصميمية تحقق مجموعة الأهداف ذات أبعاد رمزية وسيكولوجية، مثل إحساس التلميذ المقبل على الثانوية عند مشاهدته مدخل المبنى المدرسي، بالاحتواء والانتماء والرضا والأمان وهي كلها مفاهيم مرتبطة بالحاجات الأساسية للمتعلم، وتعتبر عناصر مهمة يمكن أن تجسدها واجهة المبنى المدرسي كالارتفاع الذي يميز بعض واجهات المباني المدرسية الذي يعطي إحساس للمتعلم بالاحتواء داخل المنشأة المدرسية كما أن هذا التصميم والارتفاع يجعل التلميذ يدرك جماليات التصميم الخارجي للواجهة²

الجدول رقم (37): يمثل شعور أفراد العينة اتجاه واجهة المبنى المدرسي

شعور المتعلمين	النسبة
الاحتواء	1.35%
الانتماء	17.35%
الرضا	8.19%
الأمن والسلامة	29.35%
التحفيز	7.49%
الجذب والتشويق	12.27%

2- عرفان سامي، النظرية الوظيفية في العمارة، دار المعارف، 1966، ص54

3- طارق محمد، محمد جمال الدين صدقي، العمران و التلوث البصري، جامعة القاهرة، كلية الهندسة، 1995 ص 88

تفيد مؤشرات الجدول رقم (37) بصورة جلية أن واجهة المبنى المدرسي لا تتال رضا المبحوثين، ولا تشعرهم بالاحتواء والانتماء و لا تشيع في نفوسهم التحفيز والتشويق. هذه العناصر السيكولوجية ذات أهمية بالغة في تكوين اتجاهات سلبية نحو مستوى جودة العناصر الخارجية للمبنى المدرسي.

و يعتبر المدخل(الواجهة) عنصر أساسي فيه ، لهذا نلاحظ من خلال هذه المؤشرات الإحصائية البارزة في الجدول أن 1.35% فقط صرحوا بأن مدخل مبنى الثانوية يشعرهم بالاحتواء و 07.49% يرون بأن المظهر الخارجي للبنية المدرسية يحفزهم على الإقبال على الدراسة.

في حين نجد 08.19% من أفراد العينة يصرحون بأنهم راضون عن المظهر الخارجي للمبنى المدرسي وهي نسبة ضعيفة.

وأن 17.35% تشعرهم الواجهة بالانتماء للمؤسسة التعليمية ولا تتميز واجهة المباني المدرسية في التعليم الثانوي بالتشويق وال جذب هذا ما صرح به أفراد العينة حيث نجد 12.22% فقط يصرحون أن الواجهة تثير فيهم التشويق وال جذب وهي نسبة ضعيفة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن الوظائف الإنشائية والفنية والسيكولوجية لتصميم الواجهة غير متوفرة في واجهات المباني المدرسية لولاية عين الدفلى مجتمع الدراسة وذلك حسب تأكيدات أفراد العينة.

حسب المختصين في العمارة المدرسية، فإن الواجهة يجب أن تحقق مبدأ الجذب والتشويق لمستعملها كما يجب أن يتوفر المدخل على القيم الجمالية لتبرز وظيفة المبنى المدرسي كبيئة فيزيقية تعليمية لها أدوار تعليمية وتربوية كما يجب أن تتجلى دلالتها في واجهة المبنى المدرسي¹.

ان واجهة المبنى هي اول ما يشاهده التلاميذ عند اقبالهم على المؤسسة التعليمية.

¹ عرفان سامي ، مرجع سابق ص 72

الجدول رقم (38): مستوى استجابة المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لحاجات المتعلمين:

المجموع		يلبي بعض الحاجات		لا يلبي الحاجات		يلبي الحاجات		الاستجابة للحاجات المظهر الخارجي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
7.25	60	30,00	18	51,66	31	18,33	11	يحفزني بقوة
13.37	118	20,33	24	67,79	80	11,86	14	يحفزني نوعا ما
75.17	619	06,13	38	91,11	564	02,74	17	لا يحفزني
3.11	26	42,30	11	30,76	08	26,92	07	لا أبالي
100	823	11.05	91	82.98	683	5.95	49	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (38) أن التصميم الخارجي للمبنى المدرسي غير محفز على الإقبال ويبدو وكأنه بناية عادية لهذا يؤكد 75.17% من المبحوثين أنهم غير متحفزين لمشاهدة البناية المدرسية من جديد لأن المظهر الخارجي لا يثير فيهم الجذب والتشويق وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين يرون أن التصميم المعماري الخارجي لا يجذبهم في حين لا نجد إلا 7.25% من أفراد العينة الذين صرحوا بأن المظهر الخارجي يحفزهم وهي نسبة ضعيفة و13.37% من التلاميذ الذين يحفزهم المظهر الخارجي نوع ما و3.11% من المبحوثين غير مباليين بالتصميم المعماري للبناية المدرسية.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لا يحفز غالبية المبحوثين، الأمر الذي سوف يؤثر عليهم من خلال تصرفهم اليومي داخل الثانوية وينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم الدراسي.

لهذا صرح 82.98% من أفراد العينة بأن المبنى المدرسي لا يلبي حاجاتهم وهي نسبة

مرتفعة بالمقارنة مع نسبة التلاميذ الذين صرحوا بأن المبنى المدرسي يلبي احتياجاتهم وهي نسبة لا تتعدى 05.95%

إن مدخل البناية المدرسية يجب أن يعبر عن نفسه، بحيث يجب أن يكون بارزا في تصميمه وتشكيله المعماري ظاهرا على أنه مرحب بالقادمين إليه، وذلك بقيمه الجمالية ويلبي احتياجات جميع المتعلمين بما فيهم ذوي الاحتياجات الخاصة بوضع منحدر في المدخل حتى يتم دخول التلاميذ المعوقين وإمكانية دخولهم بالكراسي المتحركة إلى الفضاء الداخلي للمبنى المدرسي.

الجدول رقم (39): يمثل مواقف المبحوثين اتجاه مدخل المبنى المدرسي

المجموع		إناث		ذكور		الجنس المدخل
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
16.01	131	51,90	68	48,09	63	جذاب ومثير للانتباه
69.12	569	51,14	291	48,85	278	منفر ويثير الإحباط
10.15	84	46,42	39	53,57	45	عادي ومناسب
4.69	39	58,97	23	41,02	16	لا أبالي
%100	823	54,43	448	45,56	375	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (39) أن واجهة المبنى المدرسي منفرة وتثير الإحباط في نفوس التلاميذ القادمين إلى الثانوية حيث أكد 69.12% من المبحوثين أن المدخل غير جذاب ويثير فيهم الإحباط بينما يرى 16.01% فقط بأن المدخل جذاب ومثير للانتباه في حين يرى 10.15% من أفراد العينة أن مدخل البناية المدرسية في نظرهم عادية ومناسبة و 4.69% من التلاميذ غير مباليين بأهمية المدخل.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن الواجهة غير مناسبة ولا تستجيب لحاجات التلاميذ المرتكزة على إثارة الدافعية والتشويق وال جذب، وهذه هي الوظيفة النفسية للتصميم المعماري الذي يفترض أن يلعبه المبنى المدرسي حتى ينال رضا شاغليه من التلاميذ.

ثانياً: إطلالة المبنى المدرسي على المحيط الخارجي:

الأبعاد الاجتماعية والسيكولوجية لعلاقة الداخل بالخارج:

إنّ تصميم المبنى المدرسي يعبر عن ثقافة المجتمع ويعكس المستوى الفني - التقني الذي بلغه التصميم الهندسي للعمارة المدرسية التي تركز على إرساء القيم الجمالية والصورة التي تريح العين وترتبط بالمحيط الذي بجوار المؤسسة التعليمية.¹

تصميم المبنى المدرسي المبني على انفتاح الداخل على الخارج بدون ستائر حديدية، وجدران إسمنتية، له اثر على نفسية التلميذ و يشعره بالراحة والاطمئنان.

إن تفاعل الداخل بالخارج له دلالة سيميولوجية وله رمزية خاصة من شأنها توطيد العلاقة بين المدرسة والمحيط.²

إلا أننا نلاحظ أن معظم المباني المدرسية في الجزائر محاطة بجدار خراساني يحجب رؤية مستعملي المبنى المدرسي نحو الخارج كما يبينه الجدول التالي.

الجدول رقم (40) : مواقف المبحوثين من إحاطة المبنى المدرسي

المجموع		لا اشعر بالعزلة		أشعر بالعزلة		مشاعر التلاميذ إحاطة المبنى المدرسي
العدد	%	العدد	%	العدد	%	
633	76.91	21	03.31	612	96.68	جدار
83	10.05	32	38.55	51	61.44	سياج
107	13.00	69	64.48	38	35.51	غير محاط
823	%100	122	14.82	701	85.17	المجموع

¹ سناء ساطع عباس، أثر الفضاءات الخارجية في استدامة المدارس، رسالة دكتوراه الجامعة التكنولوجية، العراق، 2011، ص 65

² نفس المرجع السابق، ص 81

تفيد مؤشرات الجدول رقم (40) أن 76.91% من أفراد العينة يقرون بأن الثانوية التي يدرسون فيها محاطة بجدار يفصل الداخل عن الخارج، وأن 10.5% من المبحوثين أن مؤسساتهم التعليمية محاطة بسياج أو ستائر حديدية في حين لا نجد أن 13.00% من التلاميذ صرحوا بأن مؤسساتهم غير محاطة وغير مسيجة، وهي تطل على الفضاء الاجتماعي المفتوح.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن غالبية المؤسسات التعليمية مسيجة ومحاطة بجدار يقي الثانويات من الأخطار التي تأتي من الخارج أو من المجتمع.

يبدو أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة حذر وتخوف، لهذا نلاحظ أن البعد الأمني هو الذي يبرر هذا التصميم المبنى على وضع حدود للعلاقة بين المدرسة والمجتمع.

فقد تكرر البعد الأمني بتسييج الثانويات وإحاطتها بالجدار خاصة في فترة التسعينات أو بما يصطلح تسميتها بـ"العشرية السوداء" حينما كانت المؤسسات التعليمية مستهدفة ومهددة أمنياً.

فقد تواصل نفس التصميم بعد الانفراج الأمني وأصبحت غالبية مؤسسات التعليم الثانوي تحاط بجدار يحجب رؤية التلاميذ نحو خارج المؤسسة، كما يحجب إطلالة الخارج على داخل المؤسسة التعليمية.

هذا الوضع جعل التلاميذ يشعرون بالعزلة، حيث صرح 96.61% من أفراد العينة أنهم يشعرون بالعزلة بتواجد الجدار الذي يحيط بالثانوية و64.69% من المبحوثين لا يشعرون بالعزلة لأن مؤسساتهم غير محاطة بجدار.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أن هناك ارتباط بين شعور المبحوثين بالعزلة عن المحيط الخارجي وبين إحاطة ثانوياتهم بالجدار أو السياج، ويتقلص هذا الشعور بالعزلة عند أفراد العينة في الثانويات غير المحاطة بالجدار، علماً أن 85.17% من التلاميذ يشعرون بالعزلة، وهي نسبة عالية، بينما لا نجد إلا 14.81% من المبحوثين لا يشعرون بالعزلة.

هذا يتوافق تماماً مع وجود الجدار الحاجب للرؤية في مؤسسات التعليم الثانوي، بحيث نجد

أن 76.91% من التلاميذ أقرروا بأن مؤسساتهم محاطة بجدار أو سياج. إن الشعور بالعزلة هي الميزة الغالبة على أفراد عينة المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي ذكور وإناث على حد سواء كما يبرز الجدول التالي.

الجدول رقم (41): يمثل شعور المبحوثين أثناء تواجدهم بالمبنى المدرسي

المجموع		لا اشعر بالعزلة		أشعر بالعزلة		الشعور بالعزلة الجنس
		العدد	%	العدد	%	
375	45.56%	41	10.93%	334	89.06%	ذكور
448	54.43%	81	18.08%	367	81.91%	إناث
823	100%	122	14.82%	701	85.17%	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (41) أن الشعور بعزلة التلاميذ داخل أسوار الثانوية هو الغالب بين أوساط المبحوثين بحيث نجد 85.17% من التلاميذ يشعرون بالعزلة بالمقابل نجد 14.82% من المبحوثين فقط لا يشعرون بالعزلة.

إن هذا الإحساس الذي ينتاب التلاميذ أثناء تواجدهم بالمبنى المدرسي هو شعور عام عند الذكور والإناث. حيث صرح 89.06% من الذكور بأنهم يشعرون بالعزلة و 81.91% من الإناث لهم نفس الشعور.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن تصميم المبنى المدرسي المرتكز على عزل التلاميذ عن المحيط الخارجي له آثار سيكولوجية ولا تمنح الاطمئنان والهدوء والأمان النفسي.

إن الأسوار تمنع رؤية الداخل على الخارج، وهذا يتنافى مع المبادئ الحديثة لتصميم المباني المدرسية حيث من مبادئها أن يكون المبنى المدرسي شفافا لا يحجب الرؤية على الفضاء المفتوح، وهذا يستجيب لاحتياجات التلاميذ، لكي يتمكنوا من الإطلالة على الخارج، ولا يعتبرون

أنفسهم منفصلين عن المحيط وهي كلها عوامل تمنح للمتعلم نوعا من الاسترخاء والأمان والانتماء¹ التشكيل المعماري للمبنى المدرسي الذي يطل على الفضاء المفتوح يجب أن يشمل جميع العناصر الداخلية (الفضاءات) للمبنى المدرسي مثل الأقسام الدراسية، المدرج والفضاء والمكتبة، الساحات والملاعب، حتى يشعر مستعمل هذه المرافق بأنه ليس في عزلة، وتلك الإطلالة على الخارج تعطيه نوع من البهجة والسرور مثلما يبرزه الجدول التالي

الجدول رقم (42) : يمثل أثر إطلال الأقسام الدراسية على الخارج في نفسية المتعلمين

المجموع		لا أبالي		ينفر من الحضور		البهجة والسرور		أثر التصميم المعماري الإطلالة على الفضاء الخارجي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
18.34	201	25.37	51	21,89	44	52,73	106	مطل على الفضاء الخارجي
81.65	622	02.09	13	95,49	594	41'02	15	غير مطل على الفضاء الخارجي
%100	823	7.77	64	77.52	638	14.70	121	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (42) أن 81.65% من المبحوثين أكدوا أن الفصول الدراسية التي يدرسون فيها غير مطلة على الفضاء الخارجي. وهي نسبة مرتفعة في حين نجد أن 18.34% من التلاميذ يؤكدون أن قاعات الدراسة مطلة على الفضاء المفتوح، وهذا يدل على أن التصميم المعماري للفصول الدراسية لم يكن هدفه الإطلالة على المحيط الخارجي. إن هذا الاختيار الهندسي التصميمي مهما تكن مبرراته، فإن له أثرا على التلاميذ حيث يعبر 95.82% من أفراد العينة بأن أقسامهم الدراسية لا تطل على الفضاء الخارجي، يشعروهم هذا التصميم بالنفور والعزوف والانزعاج ويعطيهم انطباعا بأنهم معزولين، بينما يرى

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد ، المباني المدرسية و مدى تحقيقها للاعتبارات السلامة الشخصية ، المجلة العلمية

70.19% من أفراد العينة بأنهم يشعرون بالبهجة والسرور لأن أقسامهم الدراسية مطلة على الفضاء المفتوح. يتضح من خلال هذه المؤشرات أن هناك ارتباط قوي بين إطلالة الفصول الدراسية وبين مشاعر التلاميذ التي من مشاعر البهجة والسرور والنفور والعزوف في حالة أن التصميم المعماري للمبنى المدرسي يكون غير مخطط للإطلالة على الفضاء المفتوح.

ثالثاً: نوعية وجودة تصميم المبنى المدرسي وأثره على إقبال التلاميذ على الثانوية:

من المهم تصميم مباني مدرسية داخليا وخارجيا تساعد وتساهم على تقبل التلاميذ للمدارس والدراسة فيها، وتجنّبهم العوائق والمشكلات الواقعة بين ملائمة التصميم المعماري لفضاءات المبنى المدرسي مع احتياجات التلاميذ من بينها نجد عدم صلاحية الأقسام الدراسية من حيث السعة (الاتساع) والتصميم والجودة، وعدم موافقة التأثيث المدرسي (طاولات مدرسية مقاعد التلاميذ) مع متطلبات عملية التعلّم الحديثة، بالإضافة إلى المعايير البيئية الأخرى التي تتطلب نوعية التصميم والجودة، مثل الحاجة إلى الجودة في الإضاءة والتهوية، والحاجة إلى جودة الراحة الحرارية والصوتية والبصرية بالإضافة إلى ضرورة توفير ملاعب ذات جودة وملائمة لأداء النشاط الرياضي، وفضاءات خاصة لممارسة نشاطات لا صافية (ثقافية وترفيهية، وتعليمية) والتي تعتبر عنصرا بيداغوجيا، تربويا هاما مكملا للعملية التربوية والتعليمية.¹

إن وجود المساحات الخضراء، وتصميمها بشكل مناسب والتي تكون في مدخل المبنى المدرسي، وفي وسطه قد تمنح للمتعلمين شعورا بالراحة والاسترخاء.

الجدول رقم (43): يمثل الفضاءات المتوفرة داخل المبنى المدرسي

لا	نعم	الفضاءات المدرسية
66.33	23.67	ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة دون حوادث
93.20	07.80	أماكن لجلوس التلاميذ في فناء الثانوية أثناء الاستراحة
96.85	03.15	نادي الموسيقى والعروض الفنية
% 00	% 00	محل لبيع حاجيات التلاميذ
72.15	% 27.85	قاعة للعروض المسرحية والنشاطات الثقافية

¹ وانس بسمينة مرجع سابق ص29

قاعة لعرض إنجازات التلاميذ	% 45.17	% 54.83
----------------------------	---------	---------

يتضح من خلال الجدول رقم (43) والذي يمثل المرافق والفضاءات المكونة للمبنى المدرسي ومستوى جودتها أن 66.33% من المبحوثين صرحوا أنه توجد في المبنى المدرسي ملاعب رياضية غير مناسبة لممارسة النشاط الرياضي، بسبب أرضية الملاعب التي تكون في الغالب خرسانية. الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى وقوع حوادث سقوط التلاميذ أثناء الاحتكاك والجري والحركة في الملعب.¹

وعادة ما تكثر مثل هذه الحوادث المدرسية الناتجة عن عدم ملاءمة الملاعب الرياضية في مؤسسات التعليم الثانوي.

في حين صرح 93.20% من المبحوثين أن فناء الثانوية غير مهياً وغير ملائم لتسهيل عملية التفاعل الاجتماعي بين الطلبة حيث لا توجد كراسي للجلوس والاستراحة عندما ينتهي الدوام المدرسي.

ومرة أخرى تضيع المدرسة فرصة ثمينة للعب دورها ووظيفتها الاجتماعية من خلال تفاصيل بسيطة وتصاميم غير ملائمة.²

كما يبرز الجدول أن 96.85% من أفراد العينة لا توجد في مؤسساتهم التعليمية نادي للموسيقى والعروض الفنية، وهذا يعكس عدم الاهتمام بهذا النشاط التنشيطي على رغم أهميته فلا يوجد تشجيع على ذلك النشاط، في حين ذكر 03.15% من المبحوثين أنه يوجد نادي للموسيقى، وهي نسبة ضئيلة جداً كما أكد 72.15% أنه لا توجد فضاءات وقاعات خاصة بالعروض المسرحية والنشاطات الثقافية ونجد 54.81% من التلاميذ صرحوا بأنه لا توجد قاعات خاصة لعرض إنجازات التلاميذ وإبداعاتهم في جميع المجالات.

نستنتج أن التصميم المعتمد لا يشجع الإبداع والإبتكار عند التلاميذ ولا يوفر لهم فضاءات لذلك. كما نستخلص من خلال هذه المؤشرات الاحصائية أن عناصر التصميم الداخلي للمبنى المدرسي

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد ، مرجع سابق، ص72

² المرجع نفسه ، ص 90

لم يكن في مستوى طموح واهتمامات المتعلمين من خلال الجودة والنوعية، إذ أنها في غالب الأحيان غير متوفرة مثل هذه الفضاءات الخاصة بالنشاطات الثقافية والفنية، وبالتالي فإن تصميم مرافق بهذه النوعية والجودة المتدنية لا تساهم في تشجيع إقبال التلاميذ عليها وتخلق شعور بعدم الرضا والتذمر والعزوف. إن المدرسة الجاذبة التي تتميز بمواصفات الجودة من خلال ما تقدمه من نوعية في التعلم وتفعيل الأنشطة الثقافية والترفيهية يمارس من خلالها التلاميذ هواياتهم وإبداعاتهم، ويبرزون طاقاتهم ومواهبهم للوصول بالتلميذ إلى أقصى حاجات النمو في الوسط المدرسي.¹

إن نوعية التصميم المعماري لفضاءات المبنى المدرسي وجودتها هو الذي يجذب التلاميذ إلى مدارسهم ويحقق لهم أعلى درجات الراحة والرضا والانتماء في مناخ مدرسي يتلاءم مع ميولهم وتطلعاتهم، ومشاريعهم المستقبلية وتجعلهم يشعرون وكأنهم في بيوتهم يمارسون كافة الأنشطة التعليمية والترفيهية، ولا يتحقق هذا إلا إذا وفرت لهم البيئة المدرسية مجموعة من العناصر الهامة كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (44): يمثل عناصر التصميم المعماري للمبنى المدرسي حسب الأفضلية عند المبحوثين

النسبة %	الترتيب	عناصر التصميم المعماري للمبنى المدرسي حسب الأفضلية
65.15%	01	إستخدام الألوان المناسبة للتحفيز و التنشيط
58.14%	02	توفير المساحات الخضراء
53.69%	03	توفير ملاعب معشوشبة و ليست إسمنتية
52.15%	04	تجهيز المدارس بتأثيث مدرسي مريح وصحي وعملي
51.01%	05	إزالة الأسوار التي تحيط بالمبنى المدرسي
50.89%	06	مدخل المبنى المدرسي يكون عصري وجذاب (الواجهة)

¹ منظمة الامم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، دليل المدارس الصديقة للطفل ، نيويورك، 2010 ، ص 21

توفير التدفئة والراحة الحرارية والضوئية	07	50.33%
يجب أن يستوح التصميم المعماري من تقاليد وثقافة المجتمع	08	48.68%

يتضح من خلال الجدول رقم (44) الذي يمثل العناصر التي تجلب اهتمامات التلاميذ في المبنى المدرسي، أن أفراد العينة يفضلون استخدام الألوان المناسبة للتنشيط والتحفيز في المرتبة الأولى حسب الأفضلية لديهم بنسبة 65.15%، ويبدو أن هذا التفضيل مبرر نظرا لأهمية الألوان وتأثيرها على المتعلمين خاصة في هذه المرحلة العمرية وهي مرحلة المراهقة، كون الألوان لها أثر سيكولوجي وفيزيولوجي عميق عند المراهق المتمدرس.

في حين أن توفر المساحات الخضراء وإيجاد مناخ أخضر يوافق العملية التعليمية، كان هذا العنصر في المرتبة الثانية من تفضيلات التلاميذ بنسبة 58.14%.

تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 53.69% توفير الملاعب الرياضية المعشوشبة، خاصة عند التلاميذ الذكور لكون مكانة النشاط الرياضي والبدني عندهم.

بالإضافة إلى تجهيز الثانويات بأثاث مدرسي مريح وصحي وعملي، يعتبر من التفضيلات التي جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة 52.15%.

أما في المرتبة الخامسة الذي كان مطلبا للتلاميذ هو إزالة الأسوار التي تحيط بالثانويات بنسبة 51.01%.

يبدو أن إطلالة المبنى المدرسي على الوسط المفتوح مهم بالنسبة للمبحوثين.

وقد اختار أفراد العينة واجهة المبنى المدرسي التي يجب أن تكون عصرية وجذابة في المرتبة السادسة بنسبة 50.89%.

في حين يرى التلاميذ أن توفير الاحتياجات المتعلقة بالراحة الحرارية (التدفئة والتكيف والتهوية) والراحة الصوتية والإضاءة مهمة بالنسبة لهم لهذا فقد اختار 50.33% منهم هذا العنصر في المرتبة السابعة.

في الأخير كان مطلب المبحوثين هو جعل التصميم المعماري للمباني المدرسية يُستوحى من تقاليد وثقافة المجتمع بنسبة 48.68%.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن هذه العناصر المكونة للمبنى المدرسي هي ضرورة حتى تستجيب لحاجات المتعلمين، كما أن الغالبية العظمى للتلاميذ فضلوا بالدرجة الأولى الألوان المناسبة والساحة الخضراء والملاعب الرياضية في المراتب الأولى وهذا يعكس مدى تأثير هذه الفضاءات على دافعية التلاميذ وتحفيزهم على الدراسة.

رابعاً: مدى ملاءمة المباني المدرسية مع التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة

يوجد في الجزائر مليون وثمانية مائة وواحد وتسعون ألف معاق (1891000) منهم ستة مائة وثلاثون ألف طفل معاق (630.000)، يوجد عدد منهم يزاولون الدراسة في المدارس العادية، ويقدر عددهم بـ مائة وأربعون ألف طفل (140 ألف) يزاول الدراسة في الأقسام العادية وفي المقابل يوجد (14260) طفل يترددون على مراكز متخصصة تابعة لوزارة التضامن الوطني، يوجد منهم (5000) طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة متواجد بهيئات مسيرة من طرف الجمعيات¹.

تشير التقارير الدولية أن (10%) من سكان العالم معوقين، 25% منهم ينتمون إلى دول العالم الثالث، بمعنى أن نسبة كبيرة من ذوي الاحتياجات الخاصة تعيش في عزلة ولا يسعى المجتمع إلى اشتراكها في الحياة الاجتماعية، خاصة وأن منظمة الصحة العالمية (OMS) تشير إلى أن الخدمات التي تقدمها المدارس المتخصصة لهؤلاء المعوقين لا تتجاوز نسبة (01%) من الاحتياجات التربوية ويعد تأهيلهم في المجتمع متدني جداً².

¹ رادلي ، ديان و اخرون 'الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة ، ترجمة زيدان احمد سرتاوي واخرون ، دار

الكتاب الجامعي ، الامارات العربية المتحدة ، 2000 ، ص42

² المرجع نفسه ، ص 45

- في إجابة لأفراد العينة حول سؤال ما هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في المبنى المدرسي كانت إجابات المبحوثين تنقسم إلى ثلاث محاور:
- صعوبات ومشكلات تتعلق بالتصميم الخارجي للمبنى المدرسي ابتداء من مدخل المبنى المدرسي.
 - صعوبات تتعلق بالتصميم الهندسي الداخلي لفضاءات المبنى المدرسي.
 - صعوبات تتمثل في المرافق التي يستعملها المتعلمون من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- كما برزت مجموعة من المشكلات تعترض التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة وهي¹:
- عدم وجود منحدر في مدخل المبنى المدرسي يسهل دخول التلاميذ من ذوي الإعاقات الحركية والذين يستخدمون الكراسي المتحركة.
 - صعوبة دخول الكراسي المتحركة من الباب الرئيسي للثانوية بسبب تصميم المدخل الذي يعيق الدخول.
 - صعوبة فتح الباب الرئيسي للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بمفردهم.
 - الإضاءة الضعيفة في مدخل المبنى أو عدم وجودها أصلاً الأمر الذي يعيق التلاميذ ضعيفي النظر.
 - وجود عوائق في الممرات.
 - صعوبة التحرك على أرضية الممرات وأرضية فناء المبنى المدرسي لأنه غير مصمم لذلك، أو يوجد مسلك في الفناء خاص بمرور سهل للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - عدم وجود مساحات وفضاءات مناسبة لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - صعوبة في عملية الإخلاء في حالة الطوارئ.
 - عدم وجود مصعد كهربائي للانتقال إلى الطوابق العليا.
 - عدم التمكن من الوصول إلى المكتبة والحصول على الكتب للمراجعة.

¹ وليد محمود محمد السيد 'مدى ملاءمة مباني المدارس المستقلة لذوي الإعاقة الحركية' ورقة بحث مقدمة للملتقى الخامس عشر للجمعية الخليجية للإعاقة 'قطر'، 2015، ص 32

- لا توجد دورات مياه خاصة بالتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - عدم توفر تأثيث وتجهيز مدرسي يناسب التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.
 - عدم وجود رؤية واضحة حول ادماج الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ، وانعكس هذا على المخططات التصميمية للمباني المدرسية ، التي يجد فيها التلميذ المعاق صعوبات عديدة انطلاق من مدخل البناية المدرسية ، وصول الى الاقسام الدراسية.
- الجدول رقم (45): يمثل مدى تلبية المبنى المدرسي لمتطلبات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة

المجموع		لا أدري		لا		نعم		ذوي الاحتياجات الخاصة الجنس
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
45.43	448	03,79	17	83,25	373	15,46	58	اناث
54.43	375	07,20	27	82,66	310	10,13	38	ذكور
100	823	05.34	44	82.98	683	11.66	96	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (45) أن متطلبات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لا تستجيب لها الثانوية بوصفها بيئة فيزيقية تعليمية، وذلك ما أكدته بنسبة 82.98% من المبحوثين أما الذين أكدوا بأن المبنى المدرسي يستجيب لمتطلبات المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهي نسبة ضئيلة تقدر بـ 11.60% . هذا الموقف متشابه عند الذكور والإناث على السواء.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن مكانة هذه الشريحة من التلاميذ غير معترف بها في الوسط المدرسي من ناحية التكفل باحتياجاتها خاصة أنهم يحتاجون للرعاية أكثر من التلاميذ الأسوياء، إلا أنهم يعانون التهميش والعزلة، وعدم ملاءمة فضاءات المباني

المدرسية لاحتياجاتهم الخاصة باعتبارهم فئة تحتاج إلى مجموعة من التسهيلات في الفضاء الفيزيقي للمبنى المدرسي، وجعله فضاءً ممكنًا لهم إلا أنه ما زالت صعوبات تتعلق بالتصميم المعماري للمباني المدرسية بما فيها تصميم المرافق المكونة للمنشأة المدرسية، ابتداءً من مدخل الثانوية وانتهاءً بمواصفات الأقسام الدراسية، كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (46): يمثل الصعوبات التي تواجه التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة

النسبة	الصعوبات
83.78	صعوبات تتعلق بالتصميم الخارجي للمبنى المدرسي (مدخل المبنى المدرسي)
97.10	صعوبات تتعلق بالتصميم الداخلي للمبنى المدرسي
74.15	صعوبات تتعلق بالمرافق المدرسية التي يستعملها ذوي الاحتياجات الخاصة

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (46) الذي يمثل الصعوبات والعراقيل التي تواجه التلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بأن 97.10% من أفراد العينة يؤكدون بأن الصعوبات التي تعترض هؤلاء التلاميذ تتعلق بالتصميم الداخلي للمرافق المدرسية، وهي نسبة مرتفعة جداً.

حيث نجد 785 تلميذ من أصل 823 وهو العدد الإجمالي للعينة أكدوا على عدم ملاءمة مواصفات التصميم الداخلي للمرافق المدرسية مع متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن التلاميذ المعوقين يعانون من المشكلات الناتجة عن المعايير التخطيطية والتصميمية الداخلية للمبنى المدرسي مثل عدم وجود مساحات مناسبة، صعوبة المرور، ضيق الممرات وجود عوائق في الفناء ومشكلة السلالم للصعود.

في حين نجد أن 83.78% من المبحوثين أكدوا أن هناك صعوبات تتعلق بالتصميم الخارجي للمبنى والمتمثل في مدخل المبنى الذي يعيق دخول التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين ينتقلون عن طريق الكراسي المتحركة، بسبب عدم وجود منحدر في مدخل

المبنى المدرسي الذي يسهل دخول الكراسي المتحركة للتلاميذ ذوي الإعاقات الحركية، الأمر الذي يتطلب المساعدة من طرف أشخاص آخرين.

كما أكد أحد المبحوثين أن مدخل المبنى المدرسي غير مضيء بصورة جيدة الأمر الذي يصعب الرؤية عند التلاميذ ذوي الإعاقة من هذا النوع.

ويتضح بصورة جلية عدم ملائمة معايير التصميم المعماري الخاصة بالمواصفات الخارجية للمبنى المدرسي مع متطلبات ذوي الاحتياجات الخاصة.

في حين أكد 74.15% من التلاميذ أن المبنى المدرسي بمرافقه وخدماته وتصميماته لا يلبي الاحتياجات لاسيما أنهم لا يستطيعون الاستفادة واستعمال المرافق المدرسية بصورة سهلة كالمكتبة والمشاركة في النوادي واستعمال الملاعب الرياضية، ويصعب عليهم فتح الأبواب بصورة مستقلة دون مساعدة الآخرين واستعمال دورة المياه بالثانوية لأنها غير ملائمة مع طبيعة إعاقاتهم، وهي بعيدة عن الأقسام الدراسية.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن التصميم المعماري للمبنى المدرسي لا يلبي احتياجات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة والفضاءات الموجودة في الثانوية غير ملائمة مع احتياجاتهم ومتطلبات إعاقاتهم.

إن الوضعية الصعبة التي يعيشها التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئة المادية التعليمية، قد أشارت إليها وزارة التربية الوطنية ضمن المنشور رقم 2010/711 وأكدت على ضرورة التكفل بتمدرس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراعاة حالتهم، وتوفير الظروف التي تساعدهم على بلوغ أقصى ما تؤهله لهم مؤهلاتهم¹.
في كثير من الأحيان نجد أن المباني المدرسية غير مهيأة فيزيقيا ولا فيزيقيا لتمدرس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة.

فبعض مؤسسات التعليم الثانوي لا تلتزم بالإجراءات المنصوص عليها ولا تساهم في تسهيل تمدرس التلاميذ المعوقين بل ترفض حتى تسجيلهم في أقسامها، ناهيك عن بذل الرعاية الخاصة بهم وهذا يعد خرقا صارخا لحق من حقوق الطفل ومسا بكرامة ونفسية هذه الشريحة من التلاميذ، مما يضاعف في أثر الإعاقة عليهم نفسيا ويصعب عليهم الاندماج الاجتماعي والدمج التربوي (Inclusion Educatif) في الوسط المدرسي والاجتماعي²

خامسا : أثر تصميم المبنى المدرسي على أداء التلاميذ:

إن المبنى المدرسي عنصر مهم من العناصر المشكلة للعملية التعليمية، وهو الوعاء الذي يحتوي كل العمليات البيداغوجية والذي يتم بداخلها جميع الممارسات التربوية والتعليمية، بما يشمل من مكونات انطلاقا من واجهة المبنى المدرسي إلى المدخل الرئيس ووصولاً إلى الأقسام الدراسية، الملاعب الرياضية، المساحات الخضراء، الألوان والأثاث المدرسي والمخابر العلمية، والقاعات المخصصة للأنشطة اللاصفية، كلها عناصر مؤثرة في العملية التعليمية وأداء المتعلمين المستعملين لهذه الفراغات الدراسية³.

¹ وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 711 المؤرخ في 2010، الجزائر 2010.ص02

² نفس المرجع السابق، ص 04

³ مكتب التربية العربية لدول الخليج. المنشآت التربوية، معاييرها ومقاييسها، الوحدة الثالثة قسم السياسة التربوية والتخطيط، اليونيسكو، 1998، ص15

كلما زادت جودة التصميم المعماري للعناصر الداخلية والخارجية للمبنى المدرسي كلما ارتفع تعلق وارتباط التلاميذ لمدرستهم، وزاد الشعور بالانتماء إليها والاعتزاز بها ومن ثمة تأثير ذلك إيجابيا في سلوكهم وأدائهم المدرسي.¹

كما يعتبر المبنى المدرسي بما يضمنه من حجرات دراسية ومخابر وورشات وفضاءات للنشاط المدرسي والترفيهي والفناء والمساحات المخصصة للحركة، واحد من أهم مدخلات العملية التنظيمية، وأساسيا في تطوير قدرات التلاميذ وأدائهم التعليمي، ويساهم في جودة التعليم.²

وقد يكون بتصميم معماري معين لا يستجيب لحاجات المتعلم، ويفتقد للجودة عاملا يعيق التعلم، ويقوم بدور الكابح أمام تطور الأداء المدرسي للتلاميذ، ولا يثير فيهم الدافعية نحو التعلم من خلال الفضاءات و المرافق التعليمية المكونة للمنشأة المدرسية ، التي قد لا تحقق طموحات و مشاريع المتعلمين ، كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (47): يمثل أثر التصميم المعماري للمبنى المدرسي على المجهودات المدرسية للتلاميذ

المجموع		أبذل مجهودات ولا أتحصل على نتائج		أبذل مجهودات وأتحصل على نتائج مدرسية		المجهودات التلاميذ التصميم للمبنى المدرسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
14.70	121	47,93	58	52,02	63	البهجة والسرور
77.52	638	98.27	627	01,72	11	ينفر من الحضور
7.77	64	89,06	57	10,93	07	لا أبالي
%100	823	90.15	742	9.84	81	المجموع

¹ نفس المرجع السابق ، ص 17

² نفس المرجع السابق، ص 23

تفيد مؤشرات الجدول رقم (47) أن 90.15% من تلاميذ أفراد العينة يبذلون مجهودات دون أن يتحصلوا على نتائج مدرسية مرضية لهم وهي نسبة مرتفعة حيث نجد أن 742 تلميذ صرحوا بذلك من أصل 823 تلميذ وهو العدد الإجمالي لأفراد العينة.

في حين صرح 09.84% فقط بأنهم يبذلون مجهودات ويتحصلون على نتائج مدرسية مرضية لهم وهي نسبة ضئيلة حيث أن عددهم لا يتجاوز 81 تلميذ من أصل 823 تلميذ من أفراد العينة.

ويتضح كذلك من خلال نفس الجدول أن 98.27% من اللذين لم يتحصلوا على نتائج مدرسية مرضية يرون أن التصميم المعماري للبنية المدرسية التي يدرسون فيها، تنفرهم من الحضور إلى الثانوية، والإقبال على الدراسة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن التصميم المعماري للمبنى المدرسي أصبح يعيق العملية التعليمية التي أنشأ من أجلها المبنى المدرسي. وأصبح يؤدي إلى نفور التلاميذ والعزوف عن الإقبال إلى الثانوية وبالتالي أثر هذا على أدائهم المدرسي. باعتبار أن المبنى المدرسي هو البيئة التي ينمو فيها التلاميذ خارج بيوتهم وأسرهم ويقضون فيه ساعات طويلة من يومهم.

فإن كان الهدف الأساسي للمدرسة باعتبارها بيئة فيزيقية، هو التربية المتكاملة من النواحي العملية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية، وجب التكفل بمستعملي هذه الفضاءات المدرسية بالقدر الكافي من جانب الصحة النفسية، وتحقيق لهم الحاجة إلى النجاح وتقدير الذات عن طريق إبراز إمكانياتهم الذهنية والكفاءات الأدائية داخل المبنى المدرسي.

لهذا نلاحظ من خلال الجدول أن 14.70% يرون أن التصميم المعماري للثانوية تبعث في نفوسهم البهجة والسرور على الرغم من أنها نسبة ضئيلة إلا أننا نجد 52.01% منهم يتحصلون على نتائج مدرسية مرضية.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الرقمية أن هناك ارتباط بين البيئة الفيزيائية وجودة تصميمها وبين الأداء المدرسي للتلاميذ.

الجدول رقم (48): يمثل تأثير نوعية تصميم المبنى المدرسي على الأداء الدراسي للتلاميذ

المجموع		لا أبالي		النفور		البهجة والسرور		مواقف التلاميذ
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	النتائج المدرسية
48.23	357	04,20	15	92.99	332	02,80	10	تحت المتوسط
31.95	363	03,03	11	63,91	232	05,50	20	متوسط
15.51	131	11,45	15	45,80	60	42,74	56	فوق المتوسط
03.88	32	09,37	03	25	08	65.62	21	جيد
%100	823	7.77	64	77.52	638	14.70	121	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (48) أن 92.93% من أفراد العينة اللذين يرون أن تصميم المبنى المدرسي بشكله الحالي ينفهم، ويدفعهم إلى العزوف، نتائجهم المدرسية أقل من المتوسط. علما أنه من خصائص المبحوثين بخصوص المردود الدراسي أقل من المتوسط بنسبة 48.23% من مجموع النسب الإجمالية للمبحوثين، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع التلاميذ اللذين نتائجهم متوسطة وتقدر بـ 31.95% حيث صرح 63.11% منهم بأن التشكيل المعماري للثانوية لا يعجبهم ولا يجذبهم ولا ينال رضاهم. بينما نجد 32 تلميذ فقط من أصل 823 تلميذ نتائجهم جيدة بنسبة 03.88% لهذا صرح 65.52% أن التصميم الهندسي لمؤسساتهم التعليمية يبعث فيهم البهجة والسرور.

وفي نفس السياق تفيد بعض الدراسات، أن نوعية التصميم الهندسي للمباني المدرسية لها أهمية كبيرة في التحصيل العلمي والتربوي للطلاب وكذلك تأثيره على أداء المعلمين والمتعلمين وعلى نفسياتهم وعلاقاتهم وتفاعلهم الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.¹

سادسا: مواقف التلاميذ من الألوان وأثرها على أدائهم ونفسياتهم:

يعد المبنى المدرسي أداة التعبير الأولى لمكونات أهداف ورمزية التصميم المعماري، لذا يجب أن تكون تصاميم المباني المدرسية معبرة عن الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى إلى تحقيقها المجتمع من جهة ومن جهة أخرى يجب أن تستجيب هذه المواصفات الداخلية للتصميم للاحتياجات النفسية والاجتماعية لمستعملي هذا البناء.²

واعتمادا على الدراسة التوثيقية والمكتبية للباحث وانطلاقا من تصريحات المبحوثين، تبين أن المباني المدرسية تفتقد إلى اللمسة المعمارية الجاذبة أثناء تشكيل العناصر الداخلية والخارجية للفضاءات المشكلة للمبنى المدرسي وفي مقدمتها يفتقد التصميم إلى جمالية اللون بالنظر إلى أهميته في التشكيل المعماري للعناصر الداخلية للمبنى المدرسي.

يؤكد علماء النفس أن هناك ارتباط قوي بين الألوان والحالة النفسية، إذ أكد على ذلك "الكسندر شاوس" مدير المعهد الأمريكي للبحوث الحيوية والاجتماعية، أن هناك تداخل بين الطاقة اللونية الضوئية مع الغدتين النخامية والصنوبرية وثم إفراز هرمونات تقوم بإحداث مجموعة من العمليات الفيسيولوجية التي تسيطر على الحالة المزاجية والسلوكية.³

بحث العالم الصيني "فينج شوي" (fang shui) في إشكالية كيفية اختيار اللون المناسب لإحداث تغيير في الحالة المزاجية نحو الإيجابي.⁴

¹ المقرن عبد العزيز ، المعايير القياسية والتصميمية في المباني المدرسية ، مجلة البناء ، التعليم والعمارة ، الرياض 1999 ص 54

² د. نهى سعيد نقيطي وآخرون، التصميم الداخلي لمباني مدرسية معاصرة، السعودية 2013، ص 56

³ فاطمة محمد البغدادي، تأثير الألوان على الحالة النفسية للتلاميذ، عالم المعرفة، 2019، ص 04.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 05.

كما يمكن استعمال الألوان للحد من الظواهر النفسية السيئة التي يعاني منها الكثير من المتدرسين خاصة المتدرسين المراهقين، حيث أكدت دراسات حديثة على أن الاستخدام الصحيح للألوان يمكن أن يزيد من التركيز والنشاط والقدرة على الفهم والتعلم والتذكر بنحو 55% إلى 70%¹.

إن الألوان المستخدمة في مجال تصميم المباني المدرسية لا تستند إلى معايير سيكولوجية ولا بيداغوجية، بحيث تستعمل الألوان الباهتة التي لا تستجيب للحاجات النفسية للتلاميذ كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (49): يمثل مواقف المبحوثين من الألوان المستعملة في المبنى المدرسي

المجموع		إناث		ذكور		الجنس مواقف التلاميذ من الألوان
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
3.88	32	65,62	21	34,37	11	الألوان مناسبة ومريحة
94.04	774	53,87	417	46,12	357	الألوان غير مناسبة وغير مريحة
02.06	17	58,82	10	41,17	07	لا أبالي
%100	823	54.43	448	45.56	375	المجموع

يتضح بصورة جلية من خلال مؤشرات الجدول أن 94.04% من المبحوثين يصرحون بأن الألوان المستخدمة في التصميم المعماري للمبنى المدرسي غير مناسبة لهم ولا تشكل مصدر راحة نفسية حيث وصل عدد التلاميذ إلى 774 تلميذ لهم مشاعر عدم الرضا من الألوان المستعملة في الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي. في حين لا نجد إلا 03.88% من أفراد العينة الذين يعتبرون أن الألوان مناسبة لهم ومريحة، وهي نسبة ضئيلة، بينما نجد 02.06% من التلاميذ لا يهتمهم اللون في البناية المدرسية.

¹ روند حمد الله أبو زعرور، تأثير الألوان على الحالة النفسية للتلاميذ، مجلة المعرفة، فلسطين، 2013، ص 06

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن التصميم اللوني المستخدم في المبنى المدرسي لا يستجيب لاحتياجات التلاميذ، على الرغم من أن اللون له تأثير عميق في نفسية المتعلم وفي إثارة الواقعية عنده، وفي كثير من الأحيان فإن اللون هو من يصنع النجاح أو الإخفاق الدراسي عند المتعلمين كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (50): يمثل الألوان المستعملة في الثانوية وعلاقتها بمستوى دافعية للتعلم عند المبحوثين

المجموع		لدي رغبة في ترك الثانوية		أشعر بالضيق		المناخ الدراسي مريح		دافعية للتعلم تميل إلى الهبوط		شعور المتعلم الألوان
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
3.88	32	03,25	10	21,87	07	09,37	03	37,50	12	الألوان مريحة
94.04	774	22,48	174	16,92	131	09,56	74	51,03	395	الألوان غير مريحة
2.06	17	29,41	05	23,52	04	11,76	02	35,29	06	لا أبالي
%100	823	22.96	189	17.25	142	9.59	79	50.39	413	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (50) أن 94.04% من أفراد العينة يرون أن الألوان المستعملة في المبنى المدرسي غير مناسبة لهم ولا تشبع فيهم الراحة النفسية في حين نجد 51.03 منهم يرون أن دافعتهم للتعلم تميل إلى الهبوط بسبب الألوان المستعملة وأن 16.92% يؤكدون أنهم يشعرون بالضيق و 22.40% لديهم رغبة في ترك الثانوية، في حين نجد أن 9.56% منهم يرون أن المناخ الدراسي بالثانوية مريح ومناسب وهي نسبة ضئيلة.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أن الألوان في مؤسسات التعليم الثانوي تؤثر في دافعية التعلم عند المبحوثين، وكذلك فإن عدم ملائمة التصميم اللوني مع نفسية التلاميذ تجعلهم يرغبون في ترك الثانوية وتتسبب في ظاهرة التسرب المدرسي.

الجدول رقم (51): يمثل أثر الألوان على الأداء الدراسي للمبحوثين

المجموع		أبذل مجهود وأتوصل على نتائج مرضية		أبذل مجهود دون نتائج مرضية		الأداء المدرسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	أثر الألوان
8.50	70	55.71	39	44.28	31	نعم يساعد على التركيز
91.49	753	5.57	42	94.42	711	لا يساعد على التركيز
%100	823	9.84	81	90.15	742	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (51) أن للألوان تأثير كبير على الأداء الدراسي للتلاميذ حيث يؤكد 91.49% من المبحوثين أن لون قاعات الدراسة لا تساعد على التركيز في الدراسة، لذا نجد 94.42% منهم يبذلون مجهودات مدرسية كبيرة ولا يتحصلون على نتائج مرضية. في حين لا نجد إلا 8.50% من التلاميذ يصرحون بأن هذه الألوان المستعملة في الأقسام الدراسية تساعد على التركيز وهي نسبة ضئيلة و 55.79% منهم يؤكدون على أنهم يتحصلون على نتائج مدرسية مرضية لأن التصميم اللوني المستعمل في أقسامهم يساعد على التركيز.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن هناك ارتباط قوي بين الألوان المستعملة في قاعات الدراسية والأداء المدرسي الذي يحتاج إلى التركيز وتعبئة كل المدركات الذهنية والعقلية كالتركيز والانتباه والتذكر، الأمر الذي لا توفره هذه الألوان المستعملة.

الجدول رقم (52): يمثل مشاعر وأحاسيس المبحوثين إزاء الألوان المستعملة في المبنى المدرسي

النسبة	تأثير الألوان على مشاعر التلاميذ
7.25	الراحة والاطمئنان
92.10	الضغط
8.14	النشاط
97.38	الاكتئاب
2.87	التفاؤل
69.87	الإحباط
9.24	الثقة في النفس
93.45	القلق والتوتر
7.90	الاسترخاء
45.37	العدوانية
1.61	السعادة
3.85	التركيز
4.17	التذكر

يشير علماء النفس أن لّلون قوة موجبة جذابة تؤثر في الجهاز العصبي، وتثير في النفس مشاعر الفرح والسرور والرضا¹.

¹ نعمة جاسم محمد، القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس واثرها في تشكيل بيئة تعليمية نموذجية للطلبة، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2004 ص 14

أكد العالم "أرتشام" (artcham) أن اللون يؤثر في إقدامنا وتراجعنا، ويشعر بالحرارة والبرودة، وبالسرور والبهجة أو الكآبة¹.

إن اختيار لون جدران وأسقف الأقسام الدراسية والفضاءات الأخرى للمبنى المدرسي من الأمور الهامة التي يجب أن ينتبه لها المصمم المعماري.

فقد تبين من خلال الدراسات أن اللون البرتقالي الذي هو لون فاكهة البرتقال اللامع، من أكثر الألوان التي تبعث في نفوس المتعلمين الإحساس بالنشاط والحيوية².

وحسب الدكتور "ألفريد بانكوم" (alfred bencoum) أن اللون البرتقالي يحفز النشاط العقلي، ويدخل شعور الحماسة عند التلاميذ وهو معالج جيد للاكتئاب، ويعطي إحساسا بالرضا عن النفس وزيادة الثقة، ويمنح التلاميذ داخل الفصول الدراسية شعورا بالدفء³.

قد تبين أن اللون البرتقالي وبعض الألوان الأخرى، من الألوان العالية الطاقة، تمنح الحركة، وتنشط الخلايا الدماغية.

بالإضافة إلى أن العديد من الدراسات التي أجريت حول التأثير السيكولوجي والفيزيولوجي للألوان خلصت إلى أن اللون الوردى يمكن أن يكون لونا مضادا للأرق، والتأثيرات المؤلمة الناتجة عن نقص في النوم، بحيث يقوم اللون الوردى بتطبيق الحقل النفساني للفضاءات⁴.

إلى جانب اللون الوردى يظهر اللون الأزرق الذي يعتبر قريب من اللون الوردى بخصوص المؤثرات النفسية بحيث يتيح للتلاميذ الهدوء والاسترخاء ويقلص من التوترات العصبية، وقد يؤثر في شخصية الفرد وفي نظرتة إلى الحياة⁵.

¹ عبد الكريم حسن محسن ' البعد النفسي والسيكولوجي للالوان في المباني العلاجية 'دراسة حالة 'مجمع الشفاء الطبي غزة ' 2012 ص17

²فاطمة محمد البغدادي، تأثير الألوان على الحالة النفسية للتلاميذ، مرجع سابق 2015' ص 63.

³ نفس المرجع السابق، ص10.

⁴ نفس المرجع السابق، ص 11.

⁵ عبد الكريم حسن محسن ' البعد النفسي والسيكولوجي للالوان في المباني العلاجية 'دراسة حالة 'مجمع الشفاء الطبي ، مرجع سابق ص17

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (52) الذي يمثل شعور المبحوثين وأحاسيسهم إزاء الألوان المستعملة في المبنى المدرسي،

إن غالبية أفراد العينة يحملون مشاعر وأحاسيس عدم الرضا والانفعال والإحباط والاكتئاب من جراء التشكيل اللوني للفضاءات والمرافق الموجودة في الثانويات بحيث يشعر 97.38% من المبحوثين أن الألوان في المبنى المدرسي تعطيهم شعورا بالإكتئاب، وهي غير مناسبة لهم، ويشعر 93.45% من التلاميذ بالقلق والتوتر من جراء الألوان المستعملة، خاصة في الأقسام الدراسية باعتبارها الأكثر الأماكن التي يتردد عليها التلاميذ، و 90.10 % يشعرون بالضغط النفسي نتيجة هذا التصميم اللوني للثانويات التي يدرسون فيها¹.

أما مشاعر الراحة النفسية والنشاط والتفاؤل والاسترخاء هي جوهر ووظيفة الألوان خاصة في الوسط المدرسي فإن المبحوثين لم يعبروا عنها إلا بنسب ضئيلة جدا فعبر 07.25% عن مشاعر الراحة والطمأنينة للألوان المستعملة و 2.17% فقط من المبحوثين عن أحاسيسهم بالتفاؤل و 9.24% بالثقة بالنفس، و 7.90% بشعور الاسترخاء، وصرح 03.05% من المبحوثين أن الألوان المستعملة تساعد على التركيز و 4.17% تساهم في التذكر وهي نسبة ضئيلة جدا². نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن التصميم اللوني في الوسط المدرسي له تأثير عميق في سيكولوجية المتعلمين.

حيث نجد أن غالبيتهم يبدو مشاعر الكآبة والإحباط والضغط النفسي والقلق والتوتر في إجراء استعمال هذه الألوان في فضاءات الثانوية.

إن الألوان المستعملة في الوسط المدرسي غير مدروسة ولا يعتمد في اختيارها على اعتبارات التأثير السيكولوجي والفيزيولوجي لهذه الألوان على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم، حيث نجد اللون الرمادي هو اللون الطاغي في المؤسسات التعليمية.

¹ المرجع نفسه ص 23

² المرجع نفسه ص 24

حسب الدراسات السيكولوجية للألوان، فإن اللون الرمادي يمنح انعدام الثقة في النفس، ويعطي شعورا بالحزن والاكتئاب، والافتقار إلى الطاقة، ويتسم بالبرودة وعدم الودية.¹ إن اللون الذي يظهر في غالبية المؤسسات التعليمية هو اللون البني وهو اللون الذي لا يتناسب مع المرحلة العمرية للمتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي وهي المراهقة، أنه لون ثقيل يوحي بعدم التطور ولا يمنح الثقة في النفس وهو لون حيادي، لا يمنح النشاط ولا يعطي التفاؤل.²

إذا كانت العوامل التي تؤثر في اختيار الألوان في المباني المدرسية يغلب عليها الطابع البيئي والوظيفي، فإن الاعتبارات السيكولوجية والفيزيولوجية غابت في التصميم المعماري للمبنى المدرسي. لذا نعتقد بإدراج البعد السيكولوجي واحتياجات التلاميذ وعامل المرحلة العمرية ومتغير الجنس كمحددات أساسية في التصميم اللوني للبيئة الفيزيائية التعليمية، فبدون هذه الاعتبارات فإن التصميم المعماري للمبنى المدرسي يكون غير ناجح ولا يحظى بقبول ورضا مستعمليه وخاصة المتعلمين.³

سابعاً: أهمية تصميم المساحات الخضراء في المبنى المدرسي وأثرها على أداء التلاميذ:

لقد شهدت المباني المدرسية من خلال تصميماتها في العالم اهتماماً واسعاً بالمساحات الخضراء، كجزء من التصميم الداخلي للمبنى المدرسي لما لها من وظائف متعددة من الناحية الجمالية وتأثيرها الكبير على الراحة النفسية للتعلم، وشعوره بالراحة والهدوء والأمان، بالإضافة إلى ما تضيفه المساحات الخضراء في تحسين جودة الهواء، وتلطيف الجو، وهذا

¹ المرجع نفسه ص 33.

² نعمة جاسم محمد 'القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس وأثرها في تشكيل بيئة تعليمية نموذجية للطلبة' الجامعة التكنولوجية ' بغداد 2004 ص 38 .

³ نفس المرجع السابق ص 32.

لكون الوظيفة الإنشائية للمساحات الخضراء تتدرج في إطار المحافظة على التوازن الإيكولوجي داخل المنشأة المدرسية.¹

غير أن التصميم المعماري للمباني المدرسية يميزها تغليب الإسمنت، الاهتمام بالمرافق والفضاءات الأخرى كالفصول الدراسية والأبنية الإدارية على حساب الساحات والمساحات الخضراء.

اللافت للانتباه في عصرنا الحديث أن المساحات الخضراء في المباني المدرسية أصبحت من القضايا التي يتدارسها الباحثون في مختلف المؤتمرات العالمية لما لها من أهمية في التصميم المعماري للمبنى المدرسي.²

يواجه تصميم المساحات الخضراء واقعا متدهورا وحسب المبحوثين فإنه يوجد نقص فادح في المساحات الخضراء في المباني المدرسية، رغم ما تشهده شبكة المنشآت المدرسية في الجزائر من توسع وتطور، إلا أن هذا التطور الكمي لم يواكبه تطور في المعايير التصميمية للهندسة المعمارية للمباني المدرسية، وتعتبر المساحات الخضراء أكبر شاهد على ذلك.³ إن المصمم المعماري للمباني المدرسية فشل في التعامل مع الفضاءات وال فراغ العمراني للمبنى المدرسي، لأنه لم يحقق التوازن المطلوب بين البيئة المادية التعليمية وبين متطلبات وحاجات المتعلمين الذين يستعملون مرافق هذا البناء.⁴

يلاحظ أنه لم يتحقق الارتباط والتواصل بين عناصر التصميم المعماري الذي تعتبر المساحات الخضراء جزءا مهما منه وبين أفراد المجتمع على اعتبار أن وظيفة المساحة الخضراء ليست سيكولوجية وبيئية وصحية فحسب وإنما تحمل مدلولاً زمنياً وحضرياً أيضاً.⁵

1 نفس المرجع السابق ص 34

2 نفس المرجع السابق ص 41

3 عمارة بكوش ، الهندسة المعمارية المدرسية ، مرجع سابق، ص 22

4 روند حمد الله زعرور ' اثر التصميم الداخلي في اتجاه محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية ، جامعة نابلس

فلسطين، 2013، ص 65

5 المرجع نفسه ، ص 43

الجدول رقم (53): يمثل واقع المساحات الخضراء بمؤسسات التعليم الثانوي

السنة	العدد	العدد
11.42 %	94	نعم توجد المساحات الخضراء بالثانوية
89.79 %	739	لا توجد المساحات الخضراء بالثانوية
100 %	823	المجموع

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (53) أن غالبية مؤسسات التعليم الثانوي تفتقر إلى المساحات الخضراء حيث عبّر 89.79% من المبحوثين بأنه لا توجد مساحات خضراء بالثانويات التي يدرسون فيها وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين صرحوا بوجود مساحة خضراء في مؤسساتهم التعليمية وتقدر بـ 11.42% وهي نسبة ضئيلة. نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن المساحات الخضراء ليست من اهتمامات وأولويات المخططين والمصممين المعماريين للمباني المدرسية، إن فكرة إدخال الطبيعة داخل الوسط المدرسي هي بعيدة عن التجسيد.

كما يتبين أن هناك تراجع كبير في نصيب المتعلم من المساحات الخضراء في المبنى المدرسي،

مما يشكل اتجاهات سلبية عند التلاميذ والتي يغلب عليها طابع عدم الرضا والعزوف عن الدراسة، والشعور بالإحباط ويطالبون التلاميذ بإنشاء المساحات الخضراء. كما يبرزه الجدول التالي

الجدول رقم (54): يمثل مطالبة المبحوثين بإنشاء المساحات الخضراء في مؤسساتهم التعليمية

المجموع	لا أبالي		لا		نعم		مطالب التلاميذ	الجنس
	العدد	%	أطالب بإنشاء المساحات الخضراء	العدد	العدد	%		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
	375	36,84	07	39,13	09	45,96	359	ذكور
	448	63,15	12	60,86	14	54,03	422	إناث
	823	02.30	19	02.79	23	94.86	781	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (54) والذي تمثل مطالبة أفراد العينة بإنشاء المساحات الخضراء في مؤسساتهم التعليمية، إن الغالبية العظمى لأفراد العينة يطالب بإنشاء الفضاءات الخضراء في الثانويات التي يدرسون فيها بنسبة 94.86% أي 781 تلميذ من أصل 823 تلميذ وهو العدد الإجمالي لأفراد العينة يلحون على المطلب الذي يعتبر من الحاجات الضرورية للتلاميذ أثناء عملية التعليم.

الفضاءات الخضراء هي عنصر مهم وحيوي في المبنى المدرسي لما لها من فوائد نفسية لهذا الفضاء الأخضر (زهور، أشجار، بساط نباتي أخضر) وتكون فضاء مخصص للاستعمال من طرف التلاميذ للراحة والترفيه، خاصة وأن هذه الفضاءات موجودة في الهواء الطلق، بحيث تعطي منظرا جميلا وتنقل للتلاميذ صورة بصرية صحية ومحفزة وهكذا يتحول التصميم المعماري للمبنى المدرسي إلى لغة معمارية سليمة وصحية تنقل إلى التلميذ.

إن العديد من الدراسات التي تناولت المباني المدرسية وأثر اختفاء الفضاءات الخضراء تؤكد على أثر التلوثات البصرية للتصاميم المعمارية على المتعلم مما يؤدي إلى سوء

التكيف مع البيئة التي يتمدرس فيها، إذ أن تصميم المباني المدرسية الخالية من الفضاءات الخضراء ينقل للتلميذ لغة معمارية مؤذية، تؤدي إلى تشكيل أنماط تكوينية لديه، وتترسخ عنده مجموعة من المواقف والاتجاهات والقيم نتيجة هذا التشكيل المعماري الذي يكون مصدر إحباط وتلف كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (55): يمثل شعور المبحوثين إزاء المبنى المدرسي بدون مساحات خضراء

المجموع		مدرسة عادية		مدرسة لا تلبى الراحة النفسية		مدرسة خانقة		شعور التلاميذ
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الجنس
375	45,56	04	01,06	150	40	221	58,93	ذكور
448	54,43	59	13,16	171	38,16	218	48,66	إناث
823	100%	63	07,61	321	39,00	439	53,34	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (55) أن مشاعر التلاميذ اتجاه تصميم المباني المدرسية بدون فضاءات خضراء يميل إلى الاختناق وعدم تلبية الاحتياجات النفسية الخاصة بالراحة النفسية، حيث عبر 53.34% بأن الثانوية بدون مساحة خضراء تعتبر مدرسة خانقة لهم ومؤذية بسبب ما يوفره الفضاء الأخضر من كميات كبيرة من الهواء والتوازن النفسي والصحي للتلميذ باعتبارها مكان للهدوء النفسي.

لهذا أكد 39.00% من أفراد العينة أن الثانوية بدون المساحات الخضراء هي مدرسة لا تستجيب لاحتياجات الراحة النفسية للتلميذ.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن التشكيل البيئي داخل الفضاء المدرسي، يساعد المتعلمين على التوازن النفسي، ويعطيهم الشعور بالانتماء وتربية لديهم الذوق الجمالي والثقافة البيئية، لهذا نجد غالبية أفراد العينة يطالبون بإنشاء المساحات الخضراء في المؤسسات التعليمية.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أن هناك إجماع بين أفراد العينة على ضرورة حيوية وجود المساحات الخضراء أثناء تدرسه في المبنى المدرسي لأنها تساعدهم على التركيز وتمنحهم انطبعا بأنهم متواجدين في بيئة صحية وآمنة ومحفزة على التعلم.

ثامنا: مواقف المبحوثين من جرس الإعلان عن بداية الدوام الدراسي:

ارتبطت زيادة الاهتمام بجودة البيئة المدرسية بجودة الصوت في الوسط المدرسي. قد يعتبر جرس الإعلان عن بداية ونهاية الدوام المدرسي من مصادر التلوث السمعي أو التلوث الضوضائي إذا كانت الاهتزازات والذبذبات الصوتية تترك حاسة السمع، وتأثيره على نفسية التلميذ، وقد تجعله عند سماع الجرس يشعر بالقلق والتوتر، قد يؤثر هذا على الصحة النفسية والجسدية لمستعملي المنشأة المدرسية خاصة المتعلمين. وظيفة الجرس هي الإعلان عن بداية أو نهاية الدوام المدرسي دون أن يحدث تلوثا سمعيا وتتحوّل مثل مكبرات الصوت أو جرس الإعلان عن الأخطار أو حالات الطوارئ أو الحرائق.¹ إن الكثير من شاغلي المباني المدرسية لا يستطيعون تحمل مثل هذه الأصوات التي تؤثر على العملية التعليمية وعلى الحالة النفسية للتلاميذ.

خاصة إذا كان الصوت غير مقبول لحاسة السمع ومؤذي لها، يؤدي هذا إلى التوتر والقلق لاسيما إذا كان مستمرا ومزمنا، وقد يؤدي إلى رفع ضغط الدم والصداع المستمر وعدم التركيز.²

الجدول رقم (57): يمثل مواقف المبحوثين من جرس الإعلان عن موعد الدوام المدرسي

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الجرس
		العدد	%	العدد	%	
21.14	174	70,11	122	29,88	52	هاديء وعادي
73.26	603	49,58	299	50,41	304	مزعج يسبب القلق والتوتر

¹ طارق محمد الدين صدقي , المرجع السابق ص 43

² نفس المرجع السابق ص 23

5.46	45	60	27	42,22	19	لا أبالي
%100	823	54.48	448	45.56	375	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (57) الذي يمثل مواقف وأداء المبحوثين من جرس الإعلان عن بداية موعد الدوام المدرسي، وموعد نهايته. أن غالبية المبحوثين يتفقون على أن الجرس مزعج ويسبب في كثير من الأحيان القلق والتوتر حيث يصل عدد التلاميذ اللذين ينزعجون من صوت جرس الإعلان إلى 603 تلميذ من أصل 823 تلميذ وهو العدد الإجمالي لأفراد عينة البحث، وذلك بنسبة 73.02% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة 21.14% من المبحوثين الذين يرون أن صوت الجرس عادي وهادي وهذا الموقف متشابه عند الذكور والإناث على السواء.

إن الصوت له تأثير محسوس على الصحة النفسية والجسدية للتلميذ، خاصة إذا عرفنا أن نوعية أصوات جرس الإعلان عن الدوام الدراسي هي نوعية رديئة وبعيدة عن الجودة، بحيث عندما يرن يمنح انطباع عند السامعين في الوسط المدرسي أنه إعلان لحالة طوارئ أو خطر يجب التوقف فوراً وأخذ الاحتياطات اللازمة لمجابهة الخطر.¹

نستنتج من خلال مواقف المبحوثين في غالبيتهم 73.26% يسبب لهم التوتر والقلق، خاصة الأقسام الدراسية القريبة من مكان الجرس.

والمشكلة المطروحة هي أن هذا القلق والتوتر يتكرر في كل الأوقات وكل أيام الدراسة. إنه قلق وتوتر مزمن يؤثر بصورة تراكمية على الجانب الانفعالي والسلوكي للتلميذ، وعلى الصحة النفسية له. لأن الأصوات الجميلة والمقبولة لها تأثيرات نفسية جيدة. وبالمقابل الأصوات التي تكون مرتفعة أو نشاز تعتبر من المشكلات التي تؤرق التلميذ عن طريق النغمة التي تترك حاسة السمع وتؤثر على إحساس التلميذ بالاهتزازات والذبذبات الصوتية.²

¹ فايز عبد المقصود شكر واخرون، مرجع سابق ص 98

² نفس المرجع السابق ص 88

استنتاج:

من المعروف أن المبنى المدرسي بتصميمه وتجهيزاته، يعتبر عنوانا بارزا للمؤسسة التعليمية المقبل على المدرسة، وهو أول باعتبار أن المنشأة المدرسية هي أول ما يشاهده المتعلم انطباع يأخذه عليه.

وجب إذا من الوجهة العلمية أن نلفت الانتباه إلى أن المخططات والمعايير التصميمية المعمارية للمباني المدرسية، وبالخصوص تلك التفاصيل الداخلية للبيئة المادية التعليمية مثل تصاميم الفصول الدراسية والفراغات المعمارية الأخرى، والتأثير المدرسي والألوان المستعملة، والمساحات المخصصة للحركة والرياضة والمساحات الخضراء والفناء، أصبحت تقرر الإخفاق والنجاح المدرسي للمتعلمين.

ويكون هذا التصميم عصريا، وجذابا عندما يتكامل المعطى الفني التقني الهندسي مع المعطى البيداغوجي والاجتماعي والتربوي.

وهكذا يستجيب المبنى المدرسي للاحتياجات الإنسانية لمستعمليه خاصة المتعلمين منهم، ابتداء من واجهة المبنى المدرسي وصولا إلى عناصر التصميم الداخلي والتفاصيل المتعلقة بنوعية التجهيز والأثاث المدرسي والألوان التي أصبحت عناصر أساسية في التصميم المعماري إن الوظائف الإنشائية والفنية والسيكولوجية لتصميم الواجهة غير متوفرة في واجهات المباني المدرسية مجتمع الدراسة وذلك حسب تأكيدات أفراد العينة.

إن المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لا يحفز غالبية المبحوثين، الأمر الذي سوف يؤثر عليهم من خلال تصرفهم اليومي داخل الثانوية وينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم الدراسي. كما أن غالبية المؤسسات التعليمية مسيجة ومحاطة بجدار يقي الثانويات من الأخطار التي تأتي من الخارج أو من المجتمع.

يبدو أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة حذر وتخوف، لهذا نلاحظ أن البعد الأمني هو الذي يبرر هذا التصميم للمبنى القائم على وضع حدود للعلاقة بين المدرسة والمجتمع.

يوجد ارتباط بين شعور المبحوثين بالعزلة عن المحيط الخارجي وبين إحاطة ثانوياتهم بالجدار أو السياج، ويتقلص هذا الشعور بالعزلة عند أفراد العينة في الثانويات غير المحاطة بالجدار.

إن التصميم المعتمد لا يشجع الإبداع والابتكار عند التلاميذ ولا يوفر لهم فضاءات لذلك كما نستخلص من خلال هذه المؤشرات أن عناصر التصميم الداخلي للمبنى المدرسي لم يكن في مستوى طموح وانتظارات المتعلمين من خلال الجودة والتنوعية، بحيث فإنها في غالب الأحيان غير متوفرة مثل هذه الفضاءات الخاصة بالنشاطات الثقافية والفنية، وبالتالي تصميم مرافق بهذه النوعية والجودة المتدنية لا تساهم في تشجيع إقبال التلاميذ عليها وتخلق شعور بعدم الرضا والتذمر والعزوف.

إن المدرسة الجاذبة التي تتصف بمواصفات الجودة من خلال ما تقدمه من نوعية في التعلم وتفعيل الأنشطة الثقافية والترفيهية يمارس من خلالها التلاميذ هواياتهم وإبداعاتهم، ويبرزون طاقاتهم ومواهبهم للوصول بالتلميذ إلى أقصى حاجات النمو في الوسط المدرسي.

كما أن التصميم المعماري للمبنى المدرسي لا يلبي احتياجات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة والفضاءات الموجودة في الثانوية غير ملائمة مع احتياجاتهم ومتطلبات إعاقتهم بالإضافة إلى أن التصميم اللوني المستخدم في المبنى المدرسي وتصميم المساحات الخضراء والفناء والملاعب الرياضية لا تستجيب لاحتياجات التلاميذ، على الرغم من أن هذه العناصر لها تأثير عميق في نفسية المتعلم وفي إثارة الدافعية عنده للتعلم.

الفصل الثاني عشر

المعايير البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية

ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين

مدخل:

اولا: تاثير المعايير البيئية للاقسام الدراسية على المتعلمين

01_ احتياجات التلاميذ الخاصة بالراحة السمعية (الصوت)

* اثر الصوتيات على عملية التعلم عند التلاميذ

02_ احتياجات المتعلمين الى الراحة الحرارية واثرها على ادائهم الدراسي

* اثر تدهور نوعية الهواء (التهوية) داخل الفصل الدراسي على المتعلم

* اهمية التدفئة والتكييف كعناصر للراحة الحرارية في الفصول الدراسية

* توجيه المبنى المدرسي واثره على تدفق الهواء في الفصول الدراسية

03_ احتياجات التلاميذ الى الراحة البصرية (الاضاءة)

ثانيا: التخصيص المساحي للفصول الدراسية واثرها على احتياجات التلاميذ للحركة

01_ التخصيص المكاني واثره على اداء التلاميذ

02_ الاعتبارات التخطيطية عند تصميم الاقسام الدراسية

ثالثا: مواصفات تصميم الفصل الدراسي وعلاقته بطريقة التدريس

رابعا: مواصفات و جودة التاثير المدرسي واثره على المتعلم

خامسا: استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الاقسام الدراسية واثرها على اداء المتعلم

استنتاج

مدخل:

المبنى المدرسي هو الفضاء الفيزيقي المخصص للتعلم، فهو يمثل الفضاء الذي يشمل نشاطات تربوية وتعليمية إذ لا بد أن يتلاءم تصميمه البيئة التي يوجد بها، لتحقيق الشعور بالراحة لدى كل من المتعلم والمعلم.¹

يُصمم الفضاء الفيزيقي للمتعلمين بغرض تلبية احتياجاتهم المادية للتعلم، حيث أن أي تقصير في تصميم الفضاء يؤثر على مستوى كفاءة أداء الخدمات التعليمية التي تقدم للتلميذ.

لذا فإن وظيفة المبنى المدرسي تكمن في الأساس في توفير البيئة التعليمية والتربوية التي تناسب مع التلميذ، ويكون قادراً على العمل والمشاركة ضمن جماعة الرفاق يسوده المناخ الدراسي المريح، ويشعر بقوة الانتماء للمكان الذي يستعمله وبالتالي تتكون لدى المتعلم تقدير الذات مرتفع بحكم ارتباطه وتفاعله مع البيئة التي يشغلها.

بهذا المعنى فإن الحيز المدرسي، هو جزء من العملية التعليمية، وهو المدخل الأساسي لرفع مستوى أداء التلاميذ، إذا ما اتبع المنهج العلمي في عملية التصميم المعماري للفضاءات المكونة للمبنى المدرسي بما فيها قاعات الدراسة وتصميم معايير تصميمية بيئية توفر للمتعلم مناخ مدرسي صحي ومحفز مثل معايير الراحة الحرارية والراحة البصرية والراحة الصوتية.²

يلاحظ في الآونة الأخيرة تحول في العالم بخصوص تصميم المباني المدرسية فقد أصبح الهدف من التصميم هو تلبية احتياجات التلاميذ (student needs) بالدرجة الأولى وذلك بالاشتراك مع المتخصصين التربويين في وضع أسس ومفاهيم معمارية مدرسية تأخذ بعين الاعتبار البعد الإنساني في التصميم المعماري واحتياجاته الإنشائية والنفسية، وقد نتج عن هذا التحول بداية مرحلة جديدة تعتمد على مدخل التصميم المرتكز على الاحتياجات الإنسانية والأبعاد السيكولوجية والسوسولوجية للفرد المتعلم المستخدم للفضاء المدرسي، وكان لبروز

¹ - شريفة بلحوتس، المعايير العالمية في هندسة المدارس، مرجع سابق، ص 90.

² - أميرة أحمد محمد حسن، تحليل وتقييم عناصر التصميم الداخلي للأبنية التعليمية، جامعة حلوان مصر، 2018، ص 25.

هذا الاتجاه انعكاس مباشر على المنشأة المدرسية في العالم، وعلى فعالية المدرسة بصفة خاصة.¹

يمكن تقسيم حاجات التلميذ إلى حاجات فيزيقية (مادية) وحاجات سيكولوجية واجتماعية (غير مادية).

فالحاجات الفيزيقية هي حاجات يمكن توصيفها وقياسها وترتكز على وجود المنشأة المدرسية كبيئة فيزيقية تعليمية وما تقدمه من وظائف لتحقيق مبدأ الأمن والسلام الشخصي للأفراد، والتهوية، الإضاءة والفصول الدراسية والمكتبة والملاعب الرياضية والمساحات الخضراء.² أما بخصوص الحاجات السيكولوجية والاجتماعية فإنها تتأثر بمستوى استجابة العناصر الفيزيقية الهندسية للمبنى المدرسي.

إن المشاعر والأحاسيس والمواقف والاتجاهات والتفاعل داخل البيئة الصفية والعلاقات الاجتماعية في الفضاءات المتعددة للمبنى المدرسي، تنمو تبعا لنوعية وجودة تصميم الفضاء المدرسي الذي يؤثر على التلميذ ويمنح له الإحساس بالأمان، وبناء العلاقات الاجتماعية والمشاركة الايجابية وتكوين الصداقات والألفة والراحة النفسية، ويخلق الدافعية والتحفيز للتلاميذ.

من المهم الإشارة إلى تداخل بين الاحتياجات الفيزيقية والاحتياجات الاجتماعية والنفسية، وينتج عن ذلك التداخل بروز بيئة صحية لتنشئة المتعلمين نشأة سليمة في الجوانب التربوية والتعليمية.¹

يعتبر فضاء القسم الدراسي من أهم الفضاءات داخل المبنى المدرسي، حيث تمثل حوالي 70% من مساحة الفضاء الهندسي للمبنى المدرسي، تتم فيه جميع جوانب العملية التعليمية لذلك يعطي اهتمام كبير دور ورعاية بالغة لقاعات الدراسة من حيث التصميم والتخطيط، ونجهز بالأثاث المدرسي الضروري بما يتلاءم مع حاجات المتعلمين الاجتماعية

¹ - نفس المرجع السابق، ص 27.

² - أميرة أحمد محمد حسن، المرجع سابق، ص 28.

¹ - نفس المرجع السابق، ص 27.

والتعليمية و النفسية.

نظرا لهذه الأهمية أجريت العديد من الدراسات على بيئة الفصل الدراسي وحجم تأثيرها على المتعلم وعلى العملية التعليمية وعلى مخرجات التعلم، لهذا فإن المعايير البيئية (الإضاءة، التهوية الصوت) والمعايير التخطيطية (حجم القسم، الشكل، الألوان، التأثيث المدرسي) وعدد التلاميذ فيه كلها عوامل تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ وتؤثر كذلك على أداء وكفاءة المدرسين أثناء العملية التعليمية.¹

ينبغي التأكيد على أن حجات الدراسة لها تأثير واضح وعميق على صحة المتعلم وراحته النفسية حيث كل انعكس على مشاركته في الأنشطة التعليمية وعلى فاعلية الأداء التربوي. كما ينبغي الإشارة إلى أن المعايير البيئية داخل القاعات الدراسة تؤثر على النمو الطبيعي للتلاميذ وعلى نضجهم.

من العوامل ذات التأثير السلبي على راحة التلاميذ ونموهم نجد:

- معايير الإضاءة إذا كانت غير ملائمة تؤدي إلى إجهاد العينين.
- التقلبات الحادة لدرجات الحرارة لقاعة الدراسة.
- الضوضاء والضجيج داخل الأقسام الدراسية.
- الجلوس غير السليم للتلاميذ لعدم ملائمة المقاعد لأعمار التلاميذ.
- التخصيص المساحي لأقسام دراسية لا يتناسب مع عدم التلاميذ ويزور إشكالية الاكتظاظ.

أولاً: تأثير المعايير البيئية للأقسام الدراسية على المتعلمين:

إن تصميم مباني، تقتضي دراسة المعايير البيئية داخل الفصول الدراسية، إن أي تصميم للمعايير البيئية داخل الصف الدراسي، يجب أن ينطلق من طبيعة التفاعل بين الفرد المتعلم وبين العوامل البيئية التي حوله والتي تحقق له احتياجات داخل الفصل الدراسي تركز أساساً على احتياجات الراحة الصوتية والراحة البصرية، والتقليص إلى حد كبير من التلوثات البيئية المختلفة المصدر، والتشوهات للمنظر المعماري للفضاءات التي يستعملها

¹ - نفس المرجع السابق، ص30.

التلميذ في المدرسة.

للبناء المدرسي أهمية قصوى في النمو المعرفي للتلميذ إذ يشكل بيئة ملائمة لنمو المتعلمين نموا شاملا متوازنا من كافة النواحي، إذ توفير الفضاء الفيزيقي الملائم والآتي والصحي لتلبية احتياجات التلاميذ.

كما يمكن تحسين زيادة فاعلية العملية التربوية داخل المبنى المدرسي عن طريق توفير مباني مدرسية تتميز بالجودة في المعايير البيئية كالإضاءة والتهوية وتقليل من حدة الضوضاء والتصحيح في الفصول الدراسية.

01_ احتياجات التلاميذ الخاصة بالراحة السمعية (الصوت):

أظهرت العديد من الدراسات التي أجريت للكشف عن علاقة مرجع المبنى المدرسي، وما يحيط بها من مصادر الضجيج والتلوث، إن المؤثرات والضوضاء كمؤثر على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم وعلى التحصيل الدراسي.¹

ففي دراسة قام بها "إيفانز" و "بومان" تبين أن للضجيج في الوسط المدرسي يؤدي إلى عواقب وخيمة كارتفاع عند أداء الامتحانات والواجبات المدرسية .

كما وجد "ماكسويل" و"إيفانز" أن التلاميذ الذين يدرسون في بيئة هادئة يحصلون على نتائج مدرسية أفضل من غيرهم.²

الجدول رقم (58) يمثل مواقف المبحوثين من مستوى الضجيج والضوضاء في الأقسام والدراسة

المجموع		ضجيج عادي في الأقسام		لا يوجد ضجيج في الأقسام		يوجد ضجيج بشكل كبير في الأقسام		الضجيج في الأقسام	الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
45,56	375	11,46	43	3,46	13	85,06	319	ذكور	
54,43	448	14,28	64	6,25	28	79,46	356	إناث	
% 100	823	13,00	107	04,98	41	82,01	675	المجموع	

¹- المقرن عبد العزيز بن سعد، الاعتبارات الانسانية في تصميم المعماري، دار النشر العلمي، جامعة الملك سعود، السعودية، 2000، ص15

²- نفس المرجع السابق، ص16.

يتضح من خلال الجدول رقم (58) بشكل جلي أن مشكلة الضوضاء هي المسيطرة في الفصول الدراسية وحسب المبحوثين فإن 82.01 % يصرحون بأنه توجد مشكلة للضجيج والضوضاء بشكل كبير في أقسامهم الدراسية . وهي نسبة عالية . في حين يرى 04.28 % من المبحوثين أنه لا توجد في أقسامهم مشكلة الضوضاء ، ويرى 13.00 % من التلاميذ أن الضوضاء تعتبر أمر عادي بالنسبة لهم .

الجدول رقم (59) يمثل مصادر الضوضاء في الفصول الدراسية.

النسبة	العدد	مصدر الضوضاء
42.04 %	346	داخل الأقسام
18.24 %	154	خارج الأقسام
45.07 %	371	من داخل الأقسام وخارجها
100 %	823	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (60) الذي يمثل مصادر الضجيج والضوضاء في الأقسام الدراسية، أن الضوضاء مصدرها من داخل قاعة الدراسة وخارجها حيث يرى 45.07 % من المبحوثين وهي أعلى نسبة أن الضوضاء في الفصل الدراسي يأتي من دخل القسم نفسه ومن خارجه، في حين يرى 42.06 % من أفراد العينة أن الضجيج ناتج من العمليات والتفاعلات التي تحدث داخل القسم بينما يرى 18.4 % من المبحوثين أن الضوضاء يأتي في خارج القسم وليس من داخله.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أن مصادر الضجيج متعددة وتكون الضوضاء من داخل القسم نفسه وخارجه أيضا أن من المرافقة والفضاءات التي تحيط بالمبنى المدرسي خاصة حركة السيارات، وضجيج المصانع، ومحطات النقل البري والسكك الحديدية، أي تساهم هذه العوامل كلها في ارتفاع الصوت أكثر من المعدل زيادة عن

الضوضاء التي تحدث داخل الفصول الدراسية نتيجة الاكتظاظ الطلابي وحركة الأثاث المدرسي (مقاعد وطاولات).

إن التلاميذ المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي، فصولها الدراسية معرضة لمصادر الضجيج داخليا وخارجيا، يتعرضون إلى مشاكل صحية ونفسية مزمنة تؤثر على أدائهم الدراسي.

أثر الصوتيات على عملية التعلم عند التلاميذ:

لا يمكن إغفال الأضرار النفسية والجسمية للتلاميذ التي يمكن أن يلحقها الضوضاء على التلاميذ بالرغم من عدم الإحساس لهذه الأضرار آنيا ولكن أعراضها ونتائجها تظهر على المدى البعيد

الجدول رقم (60) يمثل: شكل الاستماع للدرس كالأقسام الدراسية

صعوبة الاستماع داخل الأقسام	التكرار	%
استمع لشرح الأساتذة بصورة عادية	189	22.96%
لا اسمع كلام الأساتذة بسبب الضجيج داخل الأقسام	634	77.03%
المجموع	823	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (60) أن 77.03% من أفراد العينة لا يستمعون بصورة جيدة مناسبة لشرح الأساتذة داخل الفصول الدراسية بسبب الضجيج الذي يتجاوز كل المقاييس وهي نسبة مرتفعة تدل بشكل واضح أن الضوضاء تشكل حقيقة تؤرق التلاميذ، وتؤثر على عملية التعلم.

في حين يرى 22.96% بأنه يستمعون إلى الدرس بصورة مناسبة ولا توجد بشكل الضجيج في أقسامهم.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن غالبية المبحوثين لا يستمعون بصورة جيدة للمقررات الدراسية، ولشرح الأساتذة داخل الفصول الدراسية.

ونظرا لأهمية تحقيق الاستماع الجيد في المباني المدرسية، فإن التحكم الصوتي، يعتبر أحد العوامل الرئيسية كعنصر من العناصر الهامة للتصميم الداخلي للمبنى المدرسي. وحتى يتم الاستجابة لحاجات المتعلمين للراحة الصوتية، وضمان الاستماع الجيد داخل الفصل الدراسي، لابد من عزل الضوضاء الداخلية والخارجية وتمويل قاعة الدراسة إلى بيئة صافية هادئة بعيدة عن الفضاءات التي تسبب الإزعاج للتلاميذ.

الجدول رقم (61) يمثل: مصادر الضوضاء داخل القسم الدراسي

المجموع	الضوضاء الناتجة عن الأقسام المجاورة		حركة الأثاث المدرسي (كراس، طاولات)			الضوضاء الناتجة عن حركة التلاميذ في القسم		الصوت المرتفع للاستاذة أثناء الشرح		مصادر الضوضاء	الجنس
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
375	25,06	94	23,73	89	40,80	153	14,93	56	ذكور		
448	22,09	99	22,54	101	36,16	162	15,40	69	إناث		
823	23.45	193	23.08	190	38.27	315	15.18	125	المجموع		

تفيد مؤشرات الجدول رقم (61) مصادر الضوضاء داخل القسم الدراسي ليست وحيدة المصدر بل هي متعددة وتأتي في مقدمتها الضوضاء التي يحدثها التلاميذ في القسم من خلال حركاتهم وتشوشهم، والتفاعل اللفظي الفوضوي والعشوائي لنسبة 38.27 % وهي أعلى نسبة. في حين نجد 23.45 % من التلاميذ يعرضون بأن الضجيج مصدره الفصول الدراسية الأخرى المجاورة والقريبة من القسم الذي يدرس المبحوثين، بحيث نجد بعض الأقسام متقاربة جدا من حيث المساحة الفاصلة بينهم وبالتالي يحدث تداخل صوتي بين الأقسام ينتج تلوثات صوتية.

بينما يرى بعض المبحوثين بأن الضوضاء يكون نتيجة حركة الإنسان المدرس (طاولات مقاعد) داخل الأقسام من جراء التنقلات المتكررة للتلاميذ وحركاتهم بنسبة 23.08 % غير

أن بعض أفراد العينة صرحوا بنسبة 15.18 % بأن الضجيج يكون خلال صوت الأساتذة المرتفع جدا خلال الشرح داخل الأقسام الدراسية.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات: أن مصدر الضوضاء متعددة داخل الأقسام الدراسية، ويبدو أن العدد الكبير للتلاميذ في الفصول الدراسية، وتحركاتهم وتفاعلاتهم اللفظية هي المصدر الأول للضجيج، بالإضافة إلى حركة الأثاث المدرسي (كراس، طاولات) من خلال تحركات التلاميذ.

إن الهدوء والسكون داخل الفضاء التعليمي الذي يعتبر قاعة الدراسية فضاء تعليمي مهم، يلعب دور مؤثر على صحة التلاميذ وقدرتهم على التركيز.

إن تصميم البيئة التعليمية المناسبة التي تحقق الراحة السمعية والصوتية للمتعلم، تؤثر بشكل مباشر على هذه تركيز المتعلم، وينعكس هذا على أدائه الدراسي حيث يلعب الصوت غير المتحكم فيه على تقليص قدرة التلميذ على التفكير، والتركيز والأداء الصوتي.

الصوت مازال الوسيلة الأساسية لتوصيل المعلومة من المعلم وإلى المتعلم لهذا يجب الوصول إلى توافقه صوتي للكلام وتوفير الظروف المراقبة للاتصال الشفهي في المحيط التعليمي من المهم الحصول على الإشارات الصوتية أقل من (15 ديسيل) عند الاستماع العادي، وتوصي المنظمة العالمية للصحة (OMS) على أن لا تتجاوز الضوضاء في الأقسام الدراسية مستوى (35 ديسيتال) كما ينتج الضوضاء من خلال عوامل أخرى مثل ضوضاء الأثاث عند احتكاكه مع الأرض، وضوضاء التلاميذ أنفسهم عن طريق التشويش الضجيج الناتج من التفاعل اللفظي، ووقوع حجرات الدراسية في رواق واحد وعلى مسافة قريبة جدا، بحيث يحدث التداخل الصوتي بين قاعات الدراسية فيما بينها مثل ما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (62) يمثل مصادر الضوضاء في حجرات الدراسية لأفراد العينة

لا	نعم	مصدر الضوضاء داخل حجرة الدراسة
06.18	93.82	التصميم المرتكز على تقابل الحجرات
8.61	81.89	الرواق حجرات الدراسية ضيق

تفيد مؤشرات الجدول رقم (62) أن من بين المصادر المسببة للضجيج هو التصميم الهندسي للفصول الدراسية.

بحيث يؤدي تقارب وتقابل حجرات الدراسة فيما بينها إلى ظهور مشكلة التداخل الصوتي ، وبالتالي إحداث تلوثات صوتية وضوضاء أثرت على عملية الاستماع والتعلم عند التلاميذ لهذا يرى 93.81 % من المبحوثين أن المشكلة تكمن في تقابل الحجرات فيما بينهما.

في حين أن المسافة بين قاعات الدراسة قريبة جدا، حيث أن الرواق الفاصل بينهم مسافته قليلة، وبالتالي يحدث تداخل صوتي وضجيج داخل هذه الفصول الدراسية.

لهذا يرى 81.33 % من أفراد العينة أن طريقة التصميم الهندسي للفصول الدراسية هو مصدر الضوضاء، بحيث أن مساحة الرواق الفاصلة بين الحجرات قليلة جدا.

وحسب الباحثين في الصوتيات الفصول الدراسية الذين أكدوا على آثار الصوت على عملية التعلم بحيث أكد الكثير منهم أن الصوت هو أساس التعلم في الوسط المدرسي.

وفي دراسة قام بها "ريجيكوفا" (Regecova) التي طبقت على 1542 تلميذ تتراوح أعمارهم بين (03 و 07 سنوات) والذين كانوا يتعرضون للتلوث السمعي النهاري أظهرت هذه الدراسة، أن هؤلاء الأطفال كانوا يتعرضون إلى ارتفاع في ضغط الدم جراء ارتفاع الضوضاء وأثر الضجيج على أدائهم في الاختبارات التي وضعت لهم.¹

إن التشريع الجزائري قام بتحديد مستوى الضوضاء بتشريع أمر تنفيذي خاص بالمؤسسات العمومية يحدد فيها المستويات المقبولة للضوضاء ، باعتبارها تستقبل هذه المؤسسات أعداد كبيرة من الأفراد داخل فضاءاتها.

الأمر التنفيذي الرقم 98-184 المنظم للضوضاء الذي ينص على أن " تكون مستويات الأصوات القصوى المقبولة بالقرب من المستشفيات والمؤسسات التعليمية وفي أماكن الراحة والاستجمام وما يحيط بها بـ(45 ديسبل) خلال الفترة النهارية من 06 صباحا إلى غاية 10 ليلا و (40 ديسبل) خلال الفترة الليلية من العاشرة ليلا إلى السادسة صباحا".²

¹وانس يسمينة ، اراء المعلمين والتلاميذ حول فضاء المدرسة الجزائرية ، قراءة ارغونومية لحالة 3 مدارس في مدارس مدينة تيزي وزو ، كتاب اعمال المؤتمر الدولي ، الارغونوميا التربوية، طرابلس ، لبنان ، 2018 ، ص60

² نفس المرجع السابقة، ص 58

02_ احتياجات المتعلم إلى الراحة الحرارية وأثرها على الأداء المدرسي لديه

يعتمد إحساس التلميذ بالبرودة والدفء في الفضاءات المدرسية الداخلية على مجموعة من العوامل المتمثلة في: درجة حرارة الهواء داخل الفصول الدراسية، ونسبة الرطوبة في الهواء، وحركة الهواء حيث تؤثر هذه العوامل على بعضها البعض.

لذا عند التصميم المعماري للمبنى المدرسي، يجب أخذ بعين الاعتبار التحكم في الظروف الحرارية داخل الفضاءات الفيزيائية المكونة للمبنى المدرسي مثل الأقسام الدراسية، المكتبة، المخابر العلمية الورشات، المدرج، القاعات المتخصصة.

تعتبر التهوية الطبيعية في المباني المدرسية أحد المتطلبات الهامة لراحة التلميذ، بل هي من الاحتياجات الضرورية للراحة الحرارية.

هذا يعود الي تأثير حجم استخدام المعايير التصميمية المناسبة للتهوية وأثرها على نقاء الهواء، خاصة داخل الفضاءات المغلقة مثل الاقسام الدراسية والمخابر العلمية المدرسية.

إن التهوية ذات الجودة في الفصول الدراسية تؤثر في الجانب الفيزيولوجي والصحي للتلميذ، بحيث تعمل على منع انتشار الأوبئة، وخلق مناخ مدرسي صحي للتعلم.

فالتهوية في قاعات الدراسة تتم بطريقتين:

- التهوية الطبيعية عن طريقة فتحات النوافذ والأبواب

- التهوية الاصطناعية عن طريق المكيفات الهوائية وأجهزة التدفئة.

الجدول رقم (63) يمثل حالة التهوية في الفصول الدراسية.

المجموع		التهوية غير كافية		التهوية كافية		التهوية الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45,56	375	71,46	268	29,06	109	ذكور
54,43	448	58,03	325	27,00	121	إناث
%100	823	72.05	593	27.94	230	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (63) أن 72.05% من أفراد العينة يطرحون مشكل التهوية في القاعات الدراسية، بحيث يرون أن التهوية في أقسامهم غير كافية، بينما يرى 27.94% من التلاميذ أن أقسامهم توجد بها تهوية بصورة كافية.

نستنتج من هذه المؤشرات. أن التهوية كعامل بيئي مطروح كإشكالية في الفصول الدراسية حيث نجد غالبية التلاميذ بـ 72.05% يطرحون مشكل عدم كفاية التهوية داخل حجرات الدراسة.

وأمام هذه الوضعية البيئية التي تؤثر على راحة التلاميذ وصحتهم فإن الباحثين يشعرون بنوع من القلق إزاء المشكل كما يبرزه الجدول التالي.

الجدول رقم (64) يمثل: وضعية التهوية داخل الأقسام وأثرها على الراحة النفسية للتلاميذ

المجموع		لا ابالي		أشعر بالقلق		أشعر بالراحة		حالة النفسية للتلاميذ التهوية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
27.94	230	46,08	106	24.70	57	29.13	67	التهوية كافية
72.05	593	6,74	40	79.40	471	20.57	82	التهوية غير كافية
%100	823	17.73	146	64.15	528	18.10	149	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (64) أن التهوية في حجرات الدراسة غير كافية حسب الباحثين بنسبة 72.05% الأمر الذي أثر على الحالة النفسية للتلاميذ وعلى راحتهم الحرارية، حيث نجد 471 تلميذ يشعرون بالقلق بنسبة 79.42% وهي نسبة مرتفعة. في حين نجد 27.24% من التلاميذ يعتبرون أن مشكل التهوية لا يطرح في أقسامهم، رغم ذلك لا نجد إلا 29.13% منهم يصرحون بأنهم يشعرون بالراحة و 24.70% يشعرون بالقلق.

نستنتج من خلال هذه المعطيات الإحصائية، أن هناك ارتباط بين كمية الهواء المتدفق داخل الفصول الدراسية وبين الحالة النفسية للتلاميذ ، بحيث يتنفس كل يوم حوالي (15000) لتر من الهواء.

ومن المعلوم أننا نقضي 80% من أوقاتنا في أماكن متعلقة (أماكن العمل، أماكن الدراسة والتكوين، مسكن) ونوعية الهواء في هذه الأماكن بما فيها الفصول الدراسية هي نتيجة لمجموعة من العناصر: كنوعية الهواء الخارجي، وتجدد الهواء وحركته ويمكن أن يتأثر هذا الهواء ويتلوث في هذه الأماكن من خلال أجهزة التدفئة أو استعمال مختلف مواد التنظيف (مبيد الطفيليات- مبيد الحشرات - الغراء والطلاء) وتواجد مواد حساسة صادرة من المركبات العضوية المتطايرة والتي تسمى بالتهديدات المخفية بالإضافة إلى عدد الأفراد الذي يشغلون المكان بالمقارنة مع حجم الفضاء.

*أثر تدهور نوعية الهواء (التهوية) داخل الفصل الدراسي على المتعلم:

يشعر التلميذ بالارتياح في الفصل الدراسي بوجود بيئة حرارية مناسبة. كما أن تحسن درجة الحرارة حتى تكون معتدلة (بين البرودة والسخونة) هذا يؤدي إلى تركيز أكبر عند التلميذ على عملية التعلم. إن العوامل البيئية كالراحة الحرارية (التهوية) تؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على عملية احتفاظ المتعلم على المعلومات وإمكانية تخزينها في الذاكرة الطويلة المدى. حسب العديد من الدراسات، فإن نوعية التصميم المعماري للمدارس تؤثر على التلميذ، من خلال جودة الهواء والتهوية ويكون لهذا التصميم للمباني المدرسية التأثير الإيجابي على توفير الهواء داخل الفضاءات المدرسية، ذو قيمة وجودية عالية. إن آثار نوعية الهواء عديدة ولها تأثير على الراحة النفسية والفزيولوجية على صحة التلميذ، وتتمثل في الروائح الكريهة والملوثة التي تؤدي إلى فقدان التركيز، التهاب العينين والجلد والغشاء المخاطي، الدوران - السعال - الربو - الحساسية.¹ ان تصميم المعايير البيئية داخل الفضاءات التعليمية وفي مقدمتها تصميم نظام التهوية ، يشكل هاجسا للمصممين المعماريين بالنظر لحجم التأثير والتهديدات الظاهرة والمخفية على صحة المتعلمين .

¹وانس يسمينة ، مرجع سابق ، ص 62

الجدول رقم (65) يمثل: نوعية الهواء داخل الفصول الدراسية حسب المتعلمين

المجموع		أتنفس هواء نقياً		أشعر بضيق أتنفس هواءً ملوثاً		أشعر بالضيق في التنفس بسبب تلوث الهواء		نوعية الهواء	الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد		
45,56	375	20,8	78	43,46	163	26,93	101	ذكور	
54,43	448	20,98	94	49,55	222	27,90	125	إناث	
%100	823	20.89	172	46.78	385	32.32	226	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم (65) أن 46.78 % من المبحوثين يشعرون بأنهم يتنفسون هواء غير نقي وملوث.

في حين نجد 32.32 % من التلاميذ يشعرون بالضيق في التنفس سبب نقص تدفق كميات الهواء داخل حجرات الدراسة. بينما نجد 20.89 % من التلاميذ يتنفسون هواءً نقياً في أقسامهم.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية:

توجد مشكلة بيئية في المباني المدرسية يتعرض لها المبحوثين، ويتعلق بمشكلة نوعية الهواء داخل حجرات الدراسية ، بحيث يجمع عدد كبير من التلاميذ ويصل إلى 651 تلميذ بنسبة 79.15 % أن كميات الهواء المتدفقة في الأقسام غير كافية، كما أنهم يتنفسون هواء غير نقي وملوث.

يوجد الكثير من المختصين وعلى رأسهم " كيرشر " (kircher) يؤكدون على خطر آثار نوعية هواء على صحة المتعلم، وتتمثل في خطر انتقال الأمراض التنفسية المعدية مثل الزكام، الأنفلوزة، آلام الرأس، الشعور بالتعب، ضيق التنفس، الاحتقان

الجيبى، السعال، العطس، ومظاهر التهاب العينين والأنف والحجرة والجلد والتوعك والغثيان.¹

تُعتبر التهوية في قاعات الدراسة هي حاجة من الحاجات الضرورية للمتعلم والمعلم على السواء، لذا فإن المنشآت المدرسية يجب أن يستجيب لهذه الاحتياجات حتى يقبل التلميذ على الدراسة في ظروف محفزة وصحية.

فقد بات تنظيف الأقسام وتجديد الهواء بداخلها خلال فترات الاستراحة، وبين الحصص الدراسية، أمر في غاية الأهمية حتى يتجدد الهواء، وهذا عمل وقائي صحي يستعمل منذ وقت طويل حتى تدخل التهوية الطبيعية للأقسام.² لأن تدهور تدفق الهواء داخل الأقسام الدراسية يسبب أمراضا متعددة للتلاميذ نتيجة الأجسام والجزيئات المتطايرة، وكذلك بعض المواد السامة والرطوبة والمهيجات.

إن كثيرا من الباحثين أصبحوا يدركون أن العديد من المواد والوسائل تدخل في التصميم الداخلي للمبني المدرسي غير صحية خاصة مواد البناء ذات التركيبة الكيميائية الخطرة مثل مادة (الأميونت) (AMIANTE) والكربون (CARBONE) الذي يتبخر بفعل الحرارة الموجودة في قاعة الدراسة ويتم استنشاقها من طرف التلاميذ.³

هذه العناصر لها تأثير على التنفس وضعف الذاكرة وتسبب ضعف النظر عند التلاميذ.

* أهمية التدفئة والتكييف كعناصر للراحة الحرارية في الفصول الدراسية.

يُلاحظ في الفصول الدراسية التي تحتوي على عدد كبير من التلاميذ تكون وضعية التعلّم غير مناسبة بفعل تدهور جودة التهوية.

من الصعب تحسن التعلّم مع بقاء نوعية الهواء دون مستويات الجودة المطلوبة، بحيث يجب أن يتغير الهواء ثلاث مرات في اليوم للحصول على بيئة صافية صحية ومناسبة.

لاحظ المختصون أن وجود مكيفات الهواء داخل حجرات الدراسة عامل جذب للتلاميذ، مع توفير راحة حرارية مناسبة تساعد على التعلم وبالمقابل فإن عدم وجودها بالجودة المطلوبة

¹ وانس يسمينة ، مرجع سابق، ص 63.

² مرجع سابق ، ص 66

³ منصورى مصطفى: الأرغونوميا المدرسية في خدمة التعليم وتطويره ، مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، الجزائر، سبتمبر 2017، ص 04.

يكون عامل طرد، والسبب في ذلك تعود الى ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها حيث يمكن استخدام مكيف الهواء في الفصل الشتاء والصيف وهذا يضمن توفر الراحة الحرارية المناسبة (لا برودة ، لا حرارة) طيلة الدوام الدراسي.

إن الحرارة المرتفعة بقدر ما تلحق ألاما جسمية تتمثل في ضيق التنفس، الصداع، الإرهاق الجسدي، كما تمارس ضغطا نفسيا على التلاميذ وبالتالي تفشل العملية التعليمية في تحقيق أهدافها لهذا من الضروري توفر راحة حرارية مناسبة باستخدام التهوية الطبيعية وكذلك أجهزة التكييف.

* توجيه المبنى المدرس وأثره على تدفق الهواء في الفصول الدراسية:

نظر لظروف الأحوال الجوية في ولاية عن الدفلى، المجال المكاني لهذه الدراسة، وسيطرة المناخ البارد شتاءا والحار صيفا في أغلب ساعات العام الدراسي، فإن التوجيه الأمثل للمباني المدرسية وفق هذه الظروف المناخية نحو الشمال إلى الجنوب.¹ وحسب مدونة المنشآت المدرسية لوزارة التربية الوطنية، التي وضعت معايير بخصوص توجيه المباني المدرسية، حيث يكون توجيه الفضاءات الداخلية للمبني المدرسي شمال - جنوب.

يمكن هذا التوجيه للأقسام الدراسية من تقليص تأثير أشعة الشمس في فصل الصيف حيث تكون الحرارة شديدة مع أخذ بعين الاعتبار خصائص الموقع الجغرافي لموقع البناية المدرسية.

كما يكون توجيه المرافق المدرسية نحو الجنوب الشرقي في الولايات الجنوبية حسب الوضعية المناخية لكل منطقة، مع أخذ بعين الاعتبار ضمان الحماية من أشعة الشمس الساطعة في الجنوب باستخدام كاسرات الشمس أو أجهزة التهوية والتكييف.¹

03_ احتياجات التلاميذ إلى الراحة البصرية (الإضاءة)

توفير الإضاءة بجودة عالية من العوامل ذات الأولوية في تصميم المبنى المدرسي، حيث أنها تساعد التلميذ على الرؤية وتهيئة ذهنية للتفاعل مع العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي، تتطلب ذلك تحقيق معايير الإضاءة الملائمة للتلميذ من الناحية الكمية والنوعية.

¹ وزارة التربية الوطنية مشروع مدونة المنشآت المدرسية 2018 الجزائر ص 07

يتطلب هذا أن يكون مستوى الإضاءة مناسب لطبيعة النشاط الممارس داخل القسم الدراسي، وطبيعة أدائه في الفضاءات التعليمية سواء في الفصول الدراسية، أو المخابر التعليمية أو المكتبة، بحيث تكون الإضاءة منتشرة وموزعة بصورة ملائمة، وأن يتم الحصول على توزيع جيد للتباين في مجال الرؤية داخل الفضاء المدرسي¹ مع منع حدوث ظاهرة الانبهار التي تتسبب في إجهاد العين.

حسب الدراسات في مجال شعور وسلوك الأشخاص أكدت أنه يختلف باختلاف نوع الإضاءة، حيث أن هذا الاختلاف له تأثير فيزيولوجي وسيكولوجي يمنح الشعور بالسعادة والقابلية للأداء وقد يمنح الانقباض والإحباط على حسب نوعية الإضاءة.

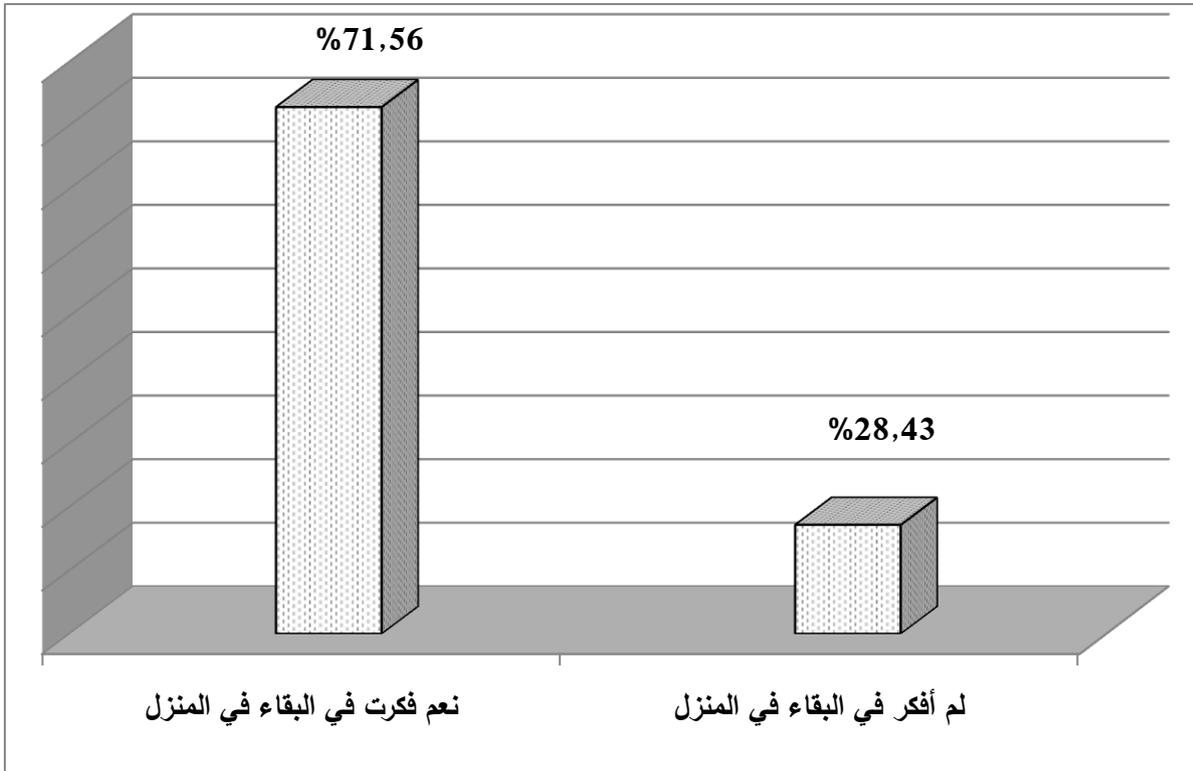
الجدول رقم (66) يمثل: حالة الإضاءة داخل قاعات الدراسة:

المجموع		الإنارة ضعيفة وغير كافية		الإنارة كافية		الجنس
		%	ك	%	ك	
45,56	375	76,53	287	30,13	113	ذكور
54,43	448	67,41	302	27,00	121	إناث
100%	823	71,56	589	28,43	234	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (66) أن الإنارة في الأقسام الدراسية ضعيفة وغير كافية حسب أفراد العينة، بحيث عبر 589 تلميذ أن مجال الرؤية داخل القسم الدراسي غير كافي لمتابعة النشاطات التعليمية بنسبة 71.56%، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الذين يرون أن الإنارة كافية في أقسامهم والتي لم تتجاوز نسبة 28.43%.

¹. أميرة أحمد محمد حسن، تحليل وتقييم عناصر التصميم الداخلي للأبنية التعليمية، جامعة حلوان مصر 2018 ص32.

المدرج التكراري رقم (20): يمثل حالة الإضاءة داخل قاعات الدراسة:



نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن هناك مشكل يتعلق بالراحة البصرية للتلاميذ في أقسامهم، نتيجة ضعف الإنارة وعدم ملاءمتها مع طبيعة النشاط التعليمي. إن توفير الإنارة الجيدة يعتبر من الاعتبارات الأولية في تصميم المباني المدرسية. حيث أنها تساعد التلميذ على الرؤية والتعرف على الأشياء، وهذا يتطلب إرساء معايير الإضاءة من الناحية الكمية.

يحدد المختصون في مجال الرؤية وهندسة الإضاءة، أن شدة الإضاءة المطلوبة في الفصل الدراسي هي ما بين (150 إلى 250) لوكس: (وحدة قياس الضوء).

ولتحقيق جودة عالية لإضاءة قاعة الدراسة يجب تفادي أسطح عاكسة تعيق الرؤية بالإضافة إلى أهمية اختيار الألوان الداخلية لقاعات الدراسة لما لها أهمية في تحديد جودة الإضاءة.

الجدول رقم (67) يمثل: تفضيلات التلاميذ للإنارة داخل الأقسام الدراسية:

المجموع		افضل الانارة الاصطناعية		افضل الانارة الطبيعية		الجنس
%	ك	%	ك	%	ك	
45,56	375	36,8	138	77,06	289	ذكور
54,43	448	32,14	144	67,41	302	إناث
%100	823	28,18	282	71,81	591	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (67) أن غالبية المبحوثين يفضلون الإنارة الطبيعية عن طريق الإشعاع الشمسي، على الإضاءة الاصطناعية بنسبة 71.81% مقابل 28.18% التي هي نسبة المبحوثين الذين يفضلون الإنارة الاصطناعية.

ونشير إلى أن الإنارة الطبيعية عندها قبول عند التلاميذ التي تمنح لهم راحة نفسية وشعور بالدافعية نحو الأداء والإقبال على التعلم.

ويتضح أن هناك نوعان من الإنارة:

- الإنارة الطبيعية، يتم الحصول عليها من خلال التوجيه الجيد لفتحات النوافذ وذلك لضمان الحصول على توزيع منتظم للضوء الناتج من الإشعاع الشمسي مع تفادي دخول الوهج، وهذا النوع من الإضاءة هو المفضل عند الأفراد لأهميته النفسية والصحية.

- الإنارة الاصطناعية، يتم اللجوء إليها عندما لا تتحقق الإنارة الطبيعية بالقدر الكافي وهي ضرورية جدا لأن الإنارة الطبيعية لا يمكنها تغطية كل فضاءات المبنى المدرسي لعدم التمكن من توجيه المناسب لفتحات النوافذ للفصول الدراسية، ويقل الضوء كذلك في حالة الأحوال الجوية السيئة خاصة في فصل الشتاء.

الجدول رقم (68) يمثل شعور التلاميذ إزاء نوعية الإضاءة داخل الأقسام الدراسية:

المجموع		لا أبالي		اشعر بالقلق		اشعر بالراحة النفسية		شعور التلاميذ الإضاءة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
481	81,38	89	15,04	21	3,55	591	71,81	إضاءة طبيعية
117	50,43	108	46,55	77	33,18	232	28,18	إضاءة اصطناعية
598	72,66	127	15,43	98	11,90	823	100	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (68) أن غالبية المبحوثين يفضلون الإنارة الطبيعية بنسبة 71.81% لذا فإن غالبيتهم لا يشعرون بالراحة النفسية بنسبة 73.14%.

في حين نجد 28.18% من التلاميذ يفضلون الإنارة الاصطناعية، لذا نجد 50.43% من أفراد العينة يشعرون بالقلق والتوتر من جراء الإنارة الاصطناعية.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية أن هناك علامة ارتباطية بين الإشعاع الضوئي والراحة النفسية للتلاميذ وهذا الشعور مشابه عند الذكور والإناث على السواء.

وفق ما توحى به المؤشرات التي أقرتها الجداول المتعلقة بالإضاءة فإن تشكيل محيط تعليمي محفز بإمكانه أن يساعد التلاميذ على إيجاد الراحة، وتنمية قدراتهم على التركيز والاستفادة الجيدة لكل يوم يقضونه في الثانوية.

إن الإضاءة تلعب دوراً أساسياً في هذا الصدد حيث تسمح للتلاميذ بإبقاء ذهنهم في حالة يقظة، والميل إلى المشاركة داخل الفصل الدراسي.¹

1- وانس يسمينة ، مرجع سابق ، ص 60.

كما يفيد تحليل مؤشرات الجداول، أن للإشعاع الضوئي المناسب تأثير كبير على التطور الفكري والجسمي، بحيث إن 80% من المعلومات مركبة من خلال الرؤية، لذا من البديهي أن جودة الإضاءة (طبيعية أو اصطناعية) لها تأثير محسوس على النتائج الدراسية للتلاميذ ونموهم وتصورهم وسلوكهم أثناء الدرس.

تعتبر الإضاءة الجيدة عنصراً مهماً للمرسل (المعلم) ومستقبل الرسالة (المتعلم) معا للتعرف على الأشغال والإشارات والألوان، بحيث تكون مفهومة إذا كانت سهلة الإدراك؛ فالعين قادرة على التكيف مع محتويات مختلفة من الإضاءة والدماغ يعوض جزئياً فقدان المعلومات التي تكون تابعة لعيون الإضاءة، ولكن هذا التعويض يكون بطريقة واعية¹ إن الإضاءة داخل الأقسام الدراسية، يجب أن تكون كافية وموزعة توزيعاً متساوياً، (ألا تكون ضعيفة على مجموعة من التلاميذ، وساطعة على مجموعة أخرى). كما يجب أن تمتزج الإضاءة الطبيعية مع الإضاءة الاصطناعية بالإضافة إلى أن الإشعاع الضوئي المناسب داخل المباني المدرسية يجب أن يساعد على الرؤية، وتوفير الراحة للعين، ويمنع التحديق.

إن شدة الإضاءة حسب معيار الجمعية الأمريكية لهندسة الضوء (I E S) ومعيار الجمعية الألمانية ("D I N") تتراوح ما بين 500 إلى 2000 لوكس ("L U X") و زيادة أو نقصان في شدة الإضاءة تقلل من حدة الإبصار عند الفرد، ومن ثم يبدأ الشعور بالآثار الضارة للتصميم السيئ لنظام الإضاءة.

فمثلاً القراءة تتطلب من أصحابها شدة الإضاءة تتراوح ما بين 500 و 1000 لوكس. وقد حدد المعيار الأوروبي الخاص بالإضاءة داخل الأقسام الدراسية مستوى الإضاءة الموجهة إلى الأطفال (في الفترة النهارية بـ 300 لوكس).

أما البالغين فقد حدد 500 لوكس، أما سبورات الأقسام الدراسية فقد حدد مستوى إضاءتها بـ 500 لوكس.

1 وانس يسمينة، مرجع سابق، ص 60.

2 منصور مصطفى . مرجع سابق ص134.

بينما تقترح الجمعية الفرنسية (E FA) للإضاءة معايير تحديد الإضاءة الخاصة الأقسام بـ (670 لوكس)².

أما بخصوص معايير الإضاءة في المدرسة الجزائرية، تتضمن الإضاءة الاصطناعية والتي تمنح إضاءة تساوي 120 لوكس على مستوى طاولات التلاميذ و200 لوكس على مستوى السبورة كما يجب أن تكون مفاتيح الكهرباء موضوعة على ارتفاع 1.30 متر من سطح الأرض، أما بالنسبة للعزل من الإشعاع الشمسي فيكون من خلال تجهيز نوافذ بستائر عازلة¹.

كما يجب أن نذكر أن هناك علاقة قوية بين اللون والإضاءة لذا يجب اختيار الألوان التي لا تعكس الإشعاع الشمسي الطبيعي، كما أن الإشعاع الضوئي الاصطناعي مبدأ يوصي به المهندسون من أمثال الباحث "منسل" (Munsell)².

الجدول رقم (69) يمثل: نسبة ارتياح العين للألوان

نسبة إرتياح العين	اللون
100%	blanc الأبيض
75%	ivoir claire البرتقالي الفاتح
75%	Creme البنّي الفاتح
75%	jaune doux الأصفر الناعم
64%	peche الخوخي
55%	jaune brillant الأصفر اللامع

² - وانس يسمينة، مرجع سابق ص 59.

³ - نفس المرجع السابق ص 63.

⁴ - منصور مصطفى، مرجع سابق ص 134.

إن تلك الألوان وحتى وإن كانت غير معيارية فهي الأكثر استعمالاً في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية كما يجب أن يكون ألواناً لطاولات والمقاعد والخزانات مغايرة لألوان الجدران. فالألوان بقدر ما هي مريحة للعين كذلك مريحة من الناحية النفسية.¹

ثانياً: التخصيص المساحي للفصول الدراسية وأثره على احتياجات التلاميذ للحركة

يقضي المتعلم معظم وقته داخل القسم باعتباره المكان المخصص للدراسة لذلك، لا بد من توفير الظروف المادية الملائمة وتمثل هذه المعايير في التخصيص المكاني الكافي والأثاث المدرسي (مقاعد، طاوولات) والتجهيزات المدرسية والتعليمية والمعايير البيئية الهامة كالإضاءة والتهوية، والهدوء.

*لقد بين "جون دي سبايجلر" (Gean de spiegelair) المعايير الخاصة بحجم القسم، بحيث يوجد العديد من أنواع الأقسام التي لا تتوفر على التخصيص المساحي الكافي.

بحيث توجد قاعات الدراسة لا تتجاوز مساحتها (36 م²) وتضم (40) تلميذ في القسم وتصبح نسبة كل تلميذ من المساحة لا تتجاوز (0.90 م²).

وهناك نوع آخر من الأقسام يضم (32 تلميذ) ويصبح نسبة كل تلميذ (01.12م).¹ وتعد هذه النسب متغيرة حيث حجم الأثاث داخل القسم فحجرة الدرس العادية قد تضم ما بين (32 تلميذ من 40 تلميذ) حسب مساحة القسم.

وحسب المعايير العالمية يجب أن لا يتجاوز عدد التلاميذ في القسم الواحد 25 تلميذاً وألا يقل التخصيص المكاني للتلاميذ الواحد من (02 متر مربع).²

01_ التخصيص المكاني في الفصول الدراسية وأثرها على أداء التلاميذ .

يعتبر فضاء الفصل الدراسي من أهم الفضاءات داخل المبنى المدرسي حيث يتم فيه معظم جوانب عملية التعلم والتعليم ذلك يعطي اهتمام كبير ورعاية بالغة من حيث التصميم والتخطيط والتجهيز بما يتلاءم مع احتياجات التلاميذ الاجتماعية والنفسية والتعليمية. لهذه الأهمية أجريت العديد من الدراسات على بيئة الفصل الدراسي وحجم تأثيره على

¹ نفس المرجع السابق ص35.

² شريف بلجوكس ، مرجع سابق ، ص 14

³ المرجع نفسه ، ص 15

المتعلم، وعلى العملية التعليمية وعلى مخرجات التعليم، لهذا فإن المعايير التصميمية للفصل الدراسي، وعدد التلاميذ فيه يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، ويؤثر كذلك على كفاءة وأداء المدرسي أثناء العملية التعليمية.

وفي دراسة قام بها كل من "كانتروترز" و "افانز" (kantrowitz) (Evans) اتضح وجود علاقة سلبية بين عدد التلاميذ ورغبة المشاركة في النشاطات التعليمية داخل الفصل الدراسي.¹ والنشاطات اللاصفية، كما أثبتت هذه الدراسة أن ارتفاع عدد التلاميذ داخل قاعة الدراسة تؤثر سلبا في التحصيل الدراسي بالإضافة إلى ظهور مشاكل سلوكية أخرى مثل زيادة حوادث العنف، وضعف العلاقات الاجتماعية والتواصل وانخفاض مشاركة التلاميذ وانعدام المناقشة داخل الدراسة.²

وينتج عن هذا تجلي شعور الإحباط و الضغط و التوتر وضعف الدافعية عند التلاميذ. ذكر أحد المختصين أن تفاعل التلاميذ واهتمامهم بالمشاركة وتحصيلهم الدراسي يزداد أكثر في أقسام دراسية تحتوي على عدد أقل من التلاميذ.³

الجدول رقم (70) يمثل: وضعية حجرات الدراسة وأثرها على الحالة النفسية للتلاميذ

المجموع		لا أبالي		أشعر بالقلق		أشعر بالراحة في القسم		الحالة النفسية للتلاميذ
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	حالة الأقسام
56,98	469	12,57	59	80,81	379	06,60	31	الأقسام مزدحمة بالتلاميذ
30,86	254	17,71	45	64,96	165	17,32	44	كثيرة الضوضاء
07,41	61	59,01	36	32,78	20	90,16	35	قليلة التهوية
04,73	39	15,38	06	38,46	15	46,15	18	عادية ومقبولة
%100	823	17.73	146	64.5	528	18.10	149	المجموع

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد. الاعتبارات الانسانية في التصميم المعماري , دار النشر العلمي جامعة الملك سعود , السعودية 2000 ص 32

² نفس المرجع السابق ص 35

³ نفس المرجع السابق ص 38

تفيد معطيات الجدول (70) أن 56.98 % من المبحوثين أقسامهم مزدحمة بالتلاميذ، لهذا نجد 97.83 % يشعرون بالقلق والتوتر لأن مساحة القسم التي يدرسون فيه لا تتناسب مع العدد الكبير من التلاميذ.

الأقسام المكتظة مشكلة كبيرة تعاني منها العديد من المؤسسات التعليمية في الجزائر وفي جمع الأطوار التعليمية (ابتدائي، متوسط، ثانوي).

إن التصميم الهندسي المناسب للفصول الدراسية التي يكون فيها نصيب كبير من المساحة للمتعلم، تجعله يشعر بالراحة والاطمئنان، ولا يشعر بالتلف والتوتر نظرا إلى التزايد الكبير لعدد التلاميذ في حجرات الدراسة، تسود بيئة القسم الضجيج والضوضاء سبب التكديس الطلابي لهذا نجد 27.5 % من التلاميذ يؤكدون أن أقسامهم تعاني من الضوضاء.

في حين 6.20 % من التلاميذ أن أقسامهم عادية ومقبولة العدد ولا يوجد بها ازدحام، ولا تعتبر نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بنسب المبحوثين الذين تشهد فصولهم الدراسية تزايدا مرتفعا لعدد التلاميذ، لهذا نجد 64.15 % من أفراد العينة يشعرون بالتلف والتوتر.

2_ الاعتبارات التخطيطية عند تصميم الأقسام الدراسية.

حسب الدراسات المتخصصة فإن الوصول إلى تصميم ناجح ومريح للأقسام الدراسية هناك مجموعة من المعايير التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تقسيم الفصول الدراسية: *دراسة الاحتياجات النفسية للتلاميذ، مما يتطلب ذلك الاهتمام من أعمال التصميم الداخلي، وتوفير جميع التجهيزات بما يتناسب مع خصائص التلاميذ المستفيدين من الفضاء المدرسي.¹ *الاهتمام بترتيب أماكن جلوس التلاميذ داخل الفصل الدراسي بما يضمن وجود مسافات مناسبة بينهم وبين المدرس ويتطلب ذلك معايير تخطيطية للتخصيص المكاني القاعة الدراسية.

*تصميم المعايير البيئية التي تساعد على إيجاد مناخ بيئي صحي متكامل يُساعد التلميذ على التركيز على العملية التعليمية.²

إن البنية الصفية الناجحة التصميم هي التي تعتمد على المعايير التصميمية التي تستجيب

¹ النمرة بنادر، جواد ربيع، المعايير التخطيطية والتصميمية لمباني التعليم الاساسي في قطاع غزة، جامعة الازهر كلية الهندسة القاهرة، 2004، ص43

² نفس المرجع السابق ص 45

الاحتياجات النفسية الاجتماعية والتعليمية لشاغلي حجرة الدراسة ويكون منطلقا للتصميم المعماري. بالإضافة إلى معرفة الخصائص النفسية والاجتماعية لمستعملي الفضاء الدراسي (تلاميذ - معلمين) بالإضافة إلى التخصيص المساحي وطاقة استيعاب القسم

الجدول رقم (71) تمثيل: التخصيص المكاني للقسم الدراسي وأثره على مستوى شعور التلاميذ بالراحة

الحالة النفسية التلاميذ	أشعر بالراحة في القسم		أشعر بالقلق		لا ابالي		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
حركة التلاميذ في القسم								
أتحرك بصعوبة في القسم	99	16,47	409	68,05	93	15,47	601	73,02
اتحرك بصعوبة نوعا ما بصعوبة	26	38,80	85	54,83	44	28,38	155	21,99
أتحرك بسهولة	24	35,82	34	50,74	09	13,43	67	4,98
المجموع	149	18,10	528	64,15	146	17,73	823	100%

تفيد مؤشرات الجدول رقم (71) أن التلاميذ يتحركون داخل قاعة الدراسة بصعوبة بنسبة 73.02 % بسبب حجم القسم الذي لا يستوعب الأعداد الهائلة للتلاميذ لذا فإن المسافة التلاميذ فيما بينهم إثناء الجلوس ضئيلة جدا لهذا يجدون صعوبة في التحرك النشاط. بينما يرى 21.99 % أنهم يتحركون بصعوبة نوعا ما بسبب التخصيص أعلى في الضيق، بالإضافة إلى المساحة الكبيرة التي يشغلها الإناث المدرسي (المقاعد الدراسية والطاولات والتجهيزات الأخرى) الأمر الذي يصعب حركة التلاميذ.

في حين يرى 04.98 % من التلاميذ لا شعر يتحركون بسهولة ويسر وهي أضعف نسبة. كما نستنتج من خلال الجدول أن 64.15 % من المبحوثين يشعرون بالقلق إزاء تواجدهم بالمبنى المدرسي . إن تقارب التلاميذ من بعضهم البعض أثناء ممارسة العمل التعليمية تمنح لهم مناخ دراسي يتميز بعدم الراحة، حتى أن هذا التقارب في المسافة يجعلهم على وشك ملامسة بعضهم البعض مما يؤدي إلى الإزعاج والتوتر والقلق، مثلما عبر عنه غالبية المبحوثين.

أن هذا المشكل أصبح مزمنًا، حيث أصبحت وضعية الجلوس المتقاربة مصدر سلوك عنيفة وخلصت حالة من الضوضاء والضجيج وأنتجت ردود أفعال من التلاميذ وكثرت حالات الشعب والعنف والتمييز بين بسبب وضعية الجلوس، مما يؤدي إلى تدني دافعية الأستاذ والمتعلم نحو الدراسة والتعلم.

الجدول رقم (72) تمثل: طاقة الاستيعاب لقاعة الدراسة وأثرها على أداء التلاميذ

المجموع		ابذل مجهودات و أتحصل على نتائج مرضية		ابذل مجهودات و لا أتحصل على نتائج مرضية		الأداء المدرسي للتلاميذ
%	العدد	%	العدد	%	العدد	مساحة القسم
24.86	125	24,80	31	75,20	94	المساحة تكفي لاستيعاب التلاميذ
85.14	698	07,16	50	92,83	648	المساحة لا تكفي لاستيعاب التلاميذ
%100	823	64.15	81	90.15	742	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (72) أن 85.14 % من المبحوثين يؤكدون على أن مساحة القسم لا تكفي لاستيعاب التلاميذ الذين هم بأعداد كبيرة لهذا نجد 90.15 % منهم يصرحون بأنهم يبذلون مجهودات ولا يتحصلون على نتائج مدرسية مرضية بسبب كثافة التلاميذ والتخصيص المكاني لا يكفي لهذه الأعداد الهائلة.

بينما يرى 24.86 % أن التخصيص المساحي كاف لاستيعاب التلاميذ داخل الفصل الدراسي، لهذا نجد 36.14 % يتحصلون على نتائج مرضية، وهذه نسبة ضئيلة بالمقارنة مع سبب التلاميذ الذين أقسامهم لا تكفي الاستيعاب التلاميذ.

نستنتج من خلال حيث المؤشرات أن هناك علاقة تبادلية بين التخصيص المكاني المدرسي للتلاميذ.

كلّما كان التخصيص المساحي للفصول المدرسة لاستيعاب أعداد التلاميذ ، كلّما كان

أداؤهم الدراسي مرضٍ لهم.

هذه النتائج تتفق مع دراسة عملية أجريت حول تأثير حجم الفصل الدراسي على تحصيل التلاميذ وبعد استجواب (6500) تلميذ في (79) مدرسة في (42) ولاية أمريكية، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الطلاب الذين يدرسون في فصل دراسي يضم (17) طالبا أفضل لكثير من مستوى التلاميذ الذين يدرسون في قسم دراسي يضم (25) طالبا.¹

تكررت ظاهرة التفوق بشكل واضح في امتحانات مادتي الرياضيات والقراءة بزيادة مقدراتها (15%) وبعد سنتين رأي فريق الدراسة إعادة البحث للتعرف على مدى التحصيل الدراسي للتلاميذ، عندما أنظم هؤلاء التلاميذ إلى فصول دراسية تضم (25) تلميذا أظهرت النتائج أن التلميذ الذي درسوا في السنوات السابقة في فصول تضم عدد قليل تفوقوا في التحصيل الدراسي لظروف ذات دلالة إحصائية على زملائهم في نفس القسم، ولكنهم تلقوا تعليمهم سابقا في أقسام تضم أكثر في 25 تلميذا.²

هذه النتائج كانت أيضا ثابتة على مستوى مدراس أخرى في المدن والأرياف، وتكررت ظاهرة تفوق التلاميذ في الفصول ذات التعداد المنخفض في دراسة مشابهة في كندا.³ يبدو أن تصميم القسم الدراسي وتجهيزاته وتعداد التلاميذ فيه له دور كبير في التحصيل العام للتلاميذ.⁴

ومن خلال هذه الدراسات والتجارب العلمية حاول الكثير من الباحثين تحديد الطاقة القصوى والمثالية لحجم قاعد الدراسة وظهر إجماع على أن الفصل الدراسي، يجب أن يتراوح تعداده من التلاميذ ما بين (15 إلى 20) تلميذ في الحجم الابتدائية.

وما بين (20-25) تلميذ في المرحلة المتوسطة والثانوية، وهناك آراء أخرى ترى بوجوب تقليص عدد التلاميذ في الفصل الدراسي إلى (15) تلميذا في جميع الأطوار التعليمية.⁵

¹ عبير عدنان القزاز ، احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في ضوء المعايير الدولية ، الجامعة

الإسلامية ، فلسطين ، 2014 ، ص 59

² نفس المرجع السابق ، ص 62 .

³ نفس المرجع السابقة ص76

⁴ المقرن عبد العزيز بن سعد ، مرجع سابق ، ص 7.

⁵ نفس المرجع السابق ، ص12

الجدول رقم (73) يمثل مواقف المبحوثين من طريقة الجلوس في قاعة للدراسة

المجموع	ابذل مجهودات و أتحصل على نتائج مرضية		ابذل مجهودات و لا أتحصل على نتائج مرضية		الأداء المدرسي للتلاميذ طريقة جلوس التلاميذ	
	العدد	%	العدد	%		
423	51.39	39	09,21	384	90,78	طريقة التجليس العمودية تعطي شعورا مؤلما ومحبطا
287	34.63	31	10,80	256	89,19	طريقة التجليس العمودية غير مناسبة للتعلم
113	13.87	11	09,73	102	90,26	طريقة التجليس عادية ومناسبة
823	100%	81	64.15	742	90.15	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (73) أن 51.37% يرون أن طريقة الجلوس العمودية تعطيهم شعورا مؤلما ومحبطا، خاصة وأن فضاء القسم غير مستغل بطريقة مناسبة، ولهذا يشعر 92.89% منهم بالقلق والتوتر، كما أن طريقة الجلوس التقليدية لا تتماشى مع الطريقة الحديثة والنشطة للتعلم.

بينما يرى 34.63 من المبحوثين بأن وضعية الجلوس العمودية غير مناسبة لعملية التعلم، خاصة أن تلاميذ التعلم الثانوي، يدرسون وفق هندسة بيداغوجية حديثة تعتمد على المقاربة بالكفاءات والعمل ضمن الأفواج والتعلم التشاركي والتعاوني، الأمر الذي يحتم تغيير وضعية الجلوس على طريقة العمل ضمن المجموعات والأفواج البيداغوجية، لهذا يشعر 87.17% منهم بالقلق.

في حين لا نجد إلا 13.87% من التلاميذ الذين يرون أن طريقة الجلوس في القسم تناسبهم، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين لا تناسبهم وضعية الجلوس التقليدية.

نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية: إن هناك ارتباط بين وضعية الجلوس والحالة النفسية للتلاميذ وموقفهم من المبنى المدرس بكل فضاءاته.

إن تصميم الأقسام الدراسية في الجزائر، ما زال تقليديا حيث مازال شكل القسم يأخذ شكل المستطيل، فمعايير التصميم جعلت وضعية الجلوس تأخذ في غالب الأحيان ثلاثة أو أربعة صفوف، وبهذا النمط تصبح حركة التلاميذ محدودة، ولا تشجعهم على النشاط وتعرض نوعا من التراتبية في وضعية الجلوس.

إن شكل المستطيل في تصميم الفصل الدراسي يناسب التعليم التقليدي الذي كان ينتهج التدريس بالمضامين والمحتويات والأهداف، حيث يعتبر المعلم هو مركز العمليات التعليمية وهذا التصميم يجعل هو مركز السلطة.

بينما في التعليم الحديث، يعتبر المتعلم هو مركز كل العمليات التعليمية يعتبر هذا التشكيل المعماري للفصول الدراسية، وطريقة توزيع الأثاث المدرسي (طاولات وكراسي) بصورة عمومية لا تتناسب مع الطرق الحديثة التدريس التي تعتمد على المناقشة والفاعلية، ولعب الأدوار والعروض الإرشادية التطبيقية.

هذا التصميم الصفي المرتكز على استراتيجيات التعلم النشط هو من مخرجات النظام التعليمي في ظل التطورات الحديثة والذي يواكب والهندسيات البيداغوجية الجديدة في مجال الخطط المتعددة للتعليم والتدريس وفق المقاربة بالكفاءات والحضارية بالمشاريع والتعلم النشط والتعلم التعاوني التشاركي الذي يفرض وجود فضاء فيزيقي صفي يستوعب هذه الطرق الجديدة التدريس الذي يميزه التعلم التفاعلي التعاوني يسوده البحث ما استعمال أدوات ووسائل بيداغوجية وتقنية وتكنولوجية حديثة لهذا يبدو من غير الضروري رصّ الكراسي والطاولات بالطرق التقليدية ويفترض ألا يقل التخصيص المساحي للتلميذ في الفصل الدراسي من 2.7 متر مربع ، والعدد الإجمالي التلاميذ لا يتجاوز 25 تلميذا.¹

¹ محمد أحمد سلام الرحجي ، إعادة تأهيل المباني المدرسية لاستيعاب التطورات الحديثة ، مجلة العلوم و التكنولوجيا المجلد (14) العدد (02) ، 2009 ، ص 43.

الجدول رقم (74) يمثل مبررات عدم رضا المبحوثين عن الأقسام الدراسية .

النسبة %	الترتيب	مبررات عدم الرضا عن القسم الدراسي
69.82%	01	أقسام مزدحمة بالتلاميذ
67.19%	02	الأقسام غير مجهزة بالتكنولوجيات الحديثة للتعلم
64.23%	03	أقسام كثيرة الضوضاء الضجيم
61.07%	04	أثاث غير مناسب وغير مريح
60.91%	05	ألوان الأقسام منفرة
53.14%	06	أقسام قليلة التهوية
52.69%	07	تصميم الأقسام غير مناسب لتطبيق استراتيجيات جديدة للتعلم

تفيد مؤشرات الجدول رقم (74) الذي يمثل الأسباب التي دفعت بالمبحوثين للتعبير عن عدم رضائهم عن الأقسام الدراسية التي يدرسون فيها وهي صعوبات حقيقة تراجعهم أثناء التعلم، وكان مطلوب من أفراد العينة ترتيب هذه الأسباب حسب درجة التأثير عليهم. لقد تبين من خلال هذه المعطيات أن 69.82% من أفراد العينة يرون أن أقسامهم مزدحمة بالتلاميذ وهي مشكلة حقيقية تواجههم وتعلقهم لهذا كان ترتيبها هو الأول في الصعوبات التي تواجههم.

ثم ثاني في المرتبة الثانية عدم تجهيز الأقسام بالتكنولوجيات الحديثة (الانترنت) نسبة 67.19% ويظهر أن التلاميذ منسجمين تماما مع متطلبات العصر الذي يتميز بالرقمنة. غير أن البنية الطريقة التعليمية لا تستجيب لا احتياجاتهم بتوفير لهم الوسائط التقنية والتكنولوجيا الضرورية لعملية التعلم أما في المرتبة الثالثة بطرح التلاميذ مشكل الضوضاء والضجيج التي أصبح مشكل يورق غالبية المبحوثين بسبب التكديس الطلابي في الأقسام والتي لا تتناسب مساحتها مع الأعداد الكبيرة للتلاميذ.

وعبر عن هذا المشكل 64.23% في حين نجد 61.07% من التلاميذ قد رتبوا في المرتبة الرابعة مشكلة نوعية وجودة الأثاث المدرسي وعدم ملاءمته لتعلم بحيث أصبح مصدر قلق

لهم، بدني يرى 53.14% أن مشكلة التهوية الرديئة التي تسبب لهم أمراض وبائية وجسدية شغلهم الشاغل، بحيث أضحت الأقسام بيئة غير آمنة، وتشكل خطر على صحتهم، أما في المرتبة الأخيرة فيرى 52.09% من التلاميذ أن تصميم قاعات الدراسة غير مناسب للتعلم، لا يسبب اعتماد معايير تصميمية بالطريقة التقليدية، ولا تأخذ بعن الاعتبار الطرق النشطة المتبعة في التدريس التي تتطلب تكييف البنية الصيفية مع هذه الاحتياجات التعليمية الجديدة.

ثالثاً: مواصفات تصميم الفصل الدراسي وعلاقته بطريقة التدريس

عملية تصميم استراتيجية التعلم تركز على تنظيم البيئة الصفية بما فيها البيئة الفيزيقية (المادية) للقسم الدراسي.

إن المعايير التصميمية للصف الدراسي لها تأثير على شبكة العلاقات الاجتماعية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلمين أنفسهم بحيث في هذا النمط من القضاء بتحدد موقع المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

بالإضافة إلى نمط تصميم البيئة الصفية تكشف عن نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم فإذا صمم القسم الدراسي بشكل تقليدي على شكل توزيع كراسي وطاولات متراسة بجانب بعضها البعض والمعلم يقابل التلاميذ، فإن هذا التشكيل المعماري يفرض على المعلم دور تقليدي تلقيني، ويفرض على المتعلم القيام بأدوار ميكانيكية (الاستماع والكتابة).

أما إذا كان نمط التصميم الهندسي للفصل الدراسي يأخذ شكل، المجموعات، هذا يمكن من تطبيق فيه الأساليب الناشطة للتعلم، فحتماً يتغير دور المعلم والمتعلم ويصبح التلميذ أكثر

فعالية، وتسود أجواء التعلم وروح التعاون والتعلم التشاركي **apprentissage cooperatif** والسؤال الذي يطرح نفسه في ظل التغييرات التكنولوجية الحديثة وتطور التقنية، كيف يكون شكل البيئة الصفية من خلال التعلم الإلكتروني؟ وهل إدخال الحاسوب في البيئة الصفية كوسيلة مساعدة يغير من الشكل التصميمي لبيئة الفصل الدراسي وهل العلاقات الاجتماعية داخل البيئة الصفية تتأثر بهذه التجديدات.

الجدول رقم (75) يمثل مواقف المبحوثين من طريقة تصميم القسم الدراسي

المجموع		لا ابالي		تصميم قاعة الدراسة مناسبة للتعلم		تصميم قاعة الدراسة غير مناسب للتعلم		تصميم القسم الدراسي
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الجنس
375	45,56	27	07,20	72	19,20	276	73,60	ذكور
448	54,43	36	08,03	91	20,31	321	71,65	إناث
823	100%	63	7.65	163	19.80	597	72.53	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (75) الذي تمثل موافق المبحوثين من طريقة وشكل التصميم الهندسي للفصل الدراسي ومدى ملاءمته¹ لعملية التعلم؛ إذا نجد 72.53% من المبحوثين يرون أن تصميم الأقسام الدراسية بصورتها الحالية غير مناسبة لعملية التعلم بالنسبة للتلاميذ، وهي نسبة عالية.

بينما يرى 19.80 % من أفراد العينة أن تصميم قاعة الدراسة مناسبة للتعلم وهي نسبة ضئيلة.

يتضح من خلال هذه المؤشرات أن التصميم الهندسي للفصول الدراسية لا توفر بنية مناسبة للتعلم حسب المتعلمين لتطبيق استراتيجيات التعلم المتعددة.

ويبدو مرة أخرى أن التشكيل المعماري للأقسام الدراسية لا تستجيب للاحتياجات الضرورية لعملية التعلم وذلك تصميم فضادات داخل الفصل الدراسي، يتناسب مع طبيعة الأنشطة التي تتم بداخله إن الأنشطة التعليمية تتطلب اهتمام أكبر بتصميم الفضاء المناسب حتى يتم الارتباط النفسي للتعلم مع المكان، يكون أكثر جذبا له لأن الفضاء الفيزيقي يؤثر كثيرا على الجانب الأدائي للتلاميذ الجانب الأدائي للتلاميذ.²

كما تبين من خلال هذه المؤشرات أن هناك علاقة ارتباطيه بين النشاط التعليمي من جهة وطريقة تصميم الفصول الدراسية من جهة أخرى.

¹ لينا احمد سليم المصري. اثر تطبيق استراتيجيات التعليم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الاساسي، جامعة الهندسة

المعمارية فلسطين، 2014، ص 32

² نفس المرجع السابق ص 40

الجدول رقم (76) يمثل: عراقيل العملية التعليمية في الفصول الدراسية حسب المبحوثين

المجموع	عدد التلاميذ كبير يعرقل التعليم النشط		الأثاث المدرسي لا يساعد تطبيق طرق أخرى للتعلم		فضاء القسم غير مناسب لعمل الأفواج		عراقيل داخل القسم الدراسي	الجنس	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%			
	375	45,56	125	33,33	76	20,26	174	46,4	ذكور
	448	54,43	156	34,82	89	19,86	203	45,31	إناث
	823	100%	281	31.14	165	20.04	377	45.80	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم (76) أن 45.80 % من أفراد العينة يرون أن القضاء الداخلي للقسم لا يتناسب مع إستراتيجية التعلم عن طريقة عمل الأفواج، وغير مهياً لذلك.

بينما يرى 34.14 % من المبحوثين يرون أن العدد الكبير للتلاميذ يعرقل تطبيقية الطرق الحديثة للتعلم.

في حين يصرح 20.04 % من التلاميذ أن التجهيزات الداخلية لقاعة الدرس والإناث المدرسي (كراسي، طاولات) لا تساعد في تطبيقية طرق جديدة للتعلم مثل (عمل الأفواج التدريس النشط، العصف الذهني) في يتطلب تحريك الأثاث وتحويله وتكييفه من طرف التعليم الحديثة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أهمية مراعاة احتياجات المتعلم عند القيام بالتخطيط ، ذلك باعتماد معايير تصميمية هندسية للفصول الدراسية والعمل ملاءمته هذا التصميم على إمكانية تطبيقية الطرق النشطة للتعلم.

نستخلص من كل هذا أن التصميم يجب أن يستوحي من الاحتياجات التعليمية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ .

الجدول رقم (77) يمثل مستوى الرضا لدى التلاميذ من المبنى المدرسي و علاقته بطريقة تصميم قاعة الدراسة

المجموع		لا ابالي		راض نوعاما		غير راض		راض		مستوى الرضا تصميم قاعة الدراسة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
72.53	597	03,51	21	01,84	11	87.45	522	07,20	43	تصميم قاعة الدراسة غير مناسب للتعلم
19.50	163	11,04	18	42,94	70	34,35	56	11,65	19	تصميم قاعة الدراسة مناسب للتعلم
7.65	63	07,93	05	28,57	18	52,38	33	11,11	07	لا ابالي
%100	823	05.39	44	12.02	99	74.24	611	8.38	69	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (77) أن غالبية المبحوثين يعتبرون تصميم القاعة الدراسية غير مناسب لعملية التعلم لهذا نجد 87.43 % غير راضون عن المبنى المدرسي. في حين نجد 19.80 % من أفراد العينة يرون أن تصميم القسم مناسب لعملية التعلم لذا نجد 30.62 % منهم راضون في المبنى المدرسي. نستج من خلال من القراءة الإحصائية أن هناك علاقة تبادلية بين نمط تصميم الفصول الدراسية وبين مستوى الرضا قبول المبحوثين عن المبنى المدرسي. أن الفضاء الفيزيقي التعليمي المناسب والمريح يساعد المتعلم على التركيز ويمنح لهم الشعور بالرضا. إن مواقف المبحوثين إزاء المبنى المدرس وإحساسهم بعدم الرضا يعود إلى المتغيرات متعددة مثل التصميم الهندسي للأقسام وارتفاع عدد التلاميذ في حجرات الدراسة ونوعية وجودة التجهيزات الداخلية والإنات المدرسي (مقاعد، طاولات، خزائن، سبورة، ألوان، أضواء، تهوية، الصوت).

حتى يتمكن المتعلم من تحقيق أهدافه ومشاريعه المدرسية والمهنية التي يحلم بها والتي يمكن أن توفرها له البيئة المادية المدرسية. كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (78) يمثل تصميم القسم الدراسي وعلاقته بتحقيق مشاريع التلاميذ

المجموع		مشاريع مستحيلة التحقيق		مشاريع صعبة التحقيق		مشاريع ممكنة التحقيق		تحقيق مشاريع
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
								تصميم قاعة الدراسة
72.53	597	34,33	205	56,11	335	09,54	57	تصميم قاعة الدراسة غير مناسب للتعلم
19.50	163	54,60	89	19,01	31	87,73	143	تصميم قاعة الدراسة مناسب للتعلم
7.65	63	11,11	07	17,46	11	71,42	45	لا أبالي
%100	823	26.85	301	38.51	377	34.62	245	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (78) أن 72.53% من أفراد العينة أقسامهم غير مناسبة للتعلم بسبب المعايير التصميمية، لذا نجد 61.13% منهم يؤكدون على صعوبة تحقيق مشاريعهم الدراسية المستقبلية وهي نسبة مرتفعة.

خصوصاً إذا عرفنا أن النسبة العامة الذين يرون أن تحقيق مشاريعهم صعبة المنال هي الأكبر وتمثل 38.51%.

بينما نجد 26.51% من التلاميذ يرون أن مشاريعهم مستحيلة التحقيق في ظل تواجدهم بالثانوية وبالفصول الدراسية التي تعتبر تصميمها غير مناسب لعملية تدرّسهم وتعلمهم إن التعود على الأساليب التقليدية للتعلم وعدم الرغبة في التغيير التصميمي والهندسي للفصول الدراسية، جعل عملية التعلم تبقى لا تلبّي احتياجات التلاميذ في النشاط التعليمي. ويبقى المهندسون المعماريون يصممون الأقسام الدراسية بناءً على تصوراتهم لاستراتيجيات التدريس التقليدية.

حيث يوجد تكس للتلاميذ في قاعات دراسية مستطيلة الشكل وذات ألوان باهتة، يعتبر المعلم محور أساسي للعملية التعليمية معماري للأقسام الدراسية متجاهلين الطرق الحديثة المرتكزة على التعلم الناشط خاصة بظهور الهندسة والبيداغوجية الحديثة المتعلقة دور الأستاذ إلى موجبة فقط ويعبر عن ذلك (أندري جيد) أن الأستاذ الجيد هو الذي يعلم التلاميذ الاستغناء عنه.

لذا يجب أن يرافق هذا التطور البيداغوجي للتعلم بيئة فيزيقية ملائمة لهذه الأفكار، ونقصد بذلك إيجاد القضاء المصمم معماريا بشكل يساعد على تطبيق استراتيجيات التعلم التي تعتمد على نشاط الأفواج، والتي تؤمن للمتعلمين مناخ مدرسي مريح وأجواء محفزة للتعلم تركز على التعلم التعاوني بغية الوصول بالتلميذ إلى تحقيق أقصى حاجات النمو بشكل أفضل.

رابعاً: مواصفات وجودة التأثيث المدرسي وأثره على المتعلم :

أشارت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين تصميم المبنى المدرسي بعناصره الداخلية والخارجية، وجودة التشكيل الهندسي ونوعية التجهيزات والأثاث المدرسي داخل الأقسام الدراسية من جهة والتحصيل الدراسي للتلميذ، ومزاحة ونفسيته من جهة أخرى.¹

إذ يعتبر التجهيز المدرسي الداخلي وجودته من طاولات ومقاعد دراسية بالإضافة إلى الألوان، من أهم الأمور التي يتهم بها المتعلمون ورفع من دافعتهم، وتحفزهم على الإقبال على الدراسة بروح معنوية مرتفعة، وتمكين أن تحسن مستوى الأداء المدرس لديهم. إن الاهتمام بالتفاصيل الداخلية للأقسام الدراسية بتجهيزات متطورة ملائمة ومليية للاحتياجات المتجددة للتلاميذ مثل جودة تصميم الكراسي والطاولات، والابتعاد عن التصميم التقليدي المتعارف عليه لهذا الإناء.

أن الرغبة في تطوير التعليم وإصلاحه، يجب أن يمتد إلى هذا العناصر المتعلقة بالتجهيز والعتاد المدرسي بإدخال تصميمات جذابة.

فقد أشارت بعض الدراسات إلى تأثير جماليات التصميم الداخلي وتفصيليه في التحصيل العلمي للتلاميذ، كالتجهيزات المدرسية من ناحية زيادة مشاركة التلاميذ في النشاطات التعليمية والإقبال والرغبة في البقاء لأطول وقت ممكن تمتد لفترات زمنية طويلة.²

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد، مرجع سابق ص 17

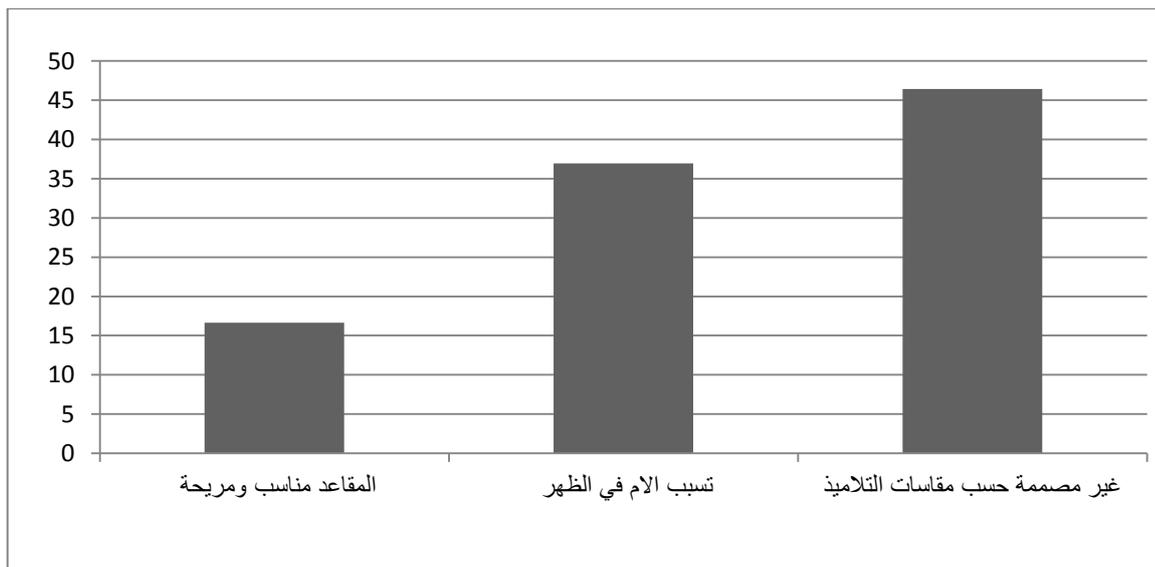
² عبير عدنان القزاز، مرجع سابق ، ص 47

الجدول رقم (79) تمثيل حالة الإناث المدرس في الأقسام الدراسية

المجموع	غير مصممة حسب مقاسات التلاميذ		تسبب ألما لظهر		المقاعد مناسبة ومريحة		المقاعد الدراسية الجنس
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
375	38;13	143	47;46	178	16;26	61	ذكور
448	35;93	161	45;53	204	16;96	76	إناث
823	36.93	304	46.41	382	16.64	137	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (79) أن 46.41 % من أفراد العينة يؤكدون أن المقاعد المدرسية تسبب لتلاميذ الأمراض الظهر حسب جلوسهم لفترات زمنية طويلة، كما أن المقاعد غير مناسب لهم بينما يرى 36.93 % من المبحوثين أن هذه المقاعد الدراسية غير مصممة حسب مقاسات التلاميذ. في حين يرى 16.64 % فقط من التلاميذ أن المقاعد الدراسية مناسبة ومريحة لهم وهي نسبة ضئيلة.

جدول التوزيع التكراري رقم (21) يمثل مواقف المبحوثين من المقاعد الدراسية



يبرز المدرج التكراري بوضوح مرافق أفراد العشرة الكراسي التي ليستعملونها في الأقسام الدراسية بحسب نجد غالبية التلاميذ بنسبة 46.41% يصرحون بأنها تسبب لهم ألماً في الظهر و 36.93 من المبحوثين يرون أن هذه المقاعد غير مصممة حسب مقاساتهم غير أنه نجد 16.64% يعتبرون أن الكراسي مريحة ومناسبة لهم.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية

أن غالبية التلاميذ يعتبرون أن المقاعد الدراسية غير مناسبة وغير مريحة لهم وتسبب لهم ألماً في الظهر وتصميمها لم يكن وفق مقاسات التلاميذ.

وحسب العديد من الدراسات التي تناولت نوعية تصميم الإناث المدرس المستعمل في الفصول الدراسية، ومدى ملاءمته لاحتياجات التلاميذ، أن الإناث المدرس له تأثير كبير على الجانب الجسدي والنفسي والانفعالي للمتعلمين ويذكر الباحثون في اختصاص علم الأرغونوميا، أن تصميم المقعد المدرس وفق المعايير الأرغونومية يتطلب تدخل العديد من الاختصاصات العلمية بما فيها تخصص علم النفس، وعلم مقاييس جسم الإنسان، وعلم الميكانيك الحيوية والفيزيولوجيا والظروف البيئية.¹

الجدول رقم (80) يمثل: مستوى جودة المقاعد الدراسية وأثره على رغبة التلاميذ في البقاء بالثانوية

المجموع		لا ابالي		أود المغادرة بسرعة		رغب أن أبقى أطول وقت		البقاء في الثانوية المقعد الدراسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
16.64	137	12.40	17	70.07	96	17.51	24	المقاعد مناسبة ومريحة
46.41	382	06.02	23	84.55	323	42.09	36	تسبب الام لآظهر
36.93	304	14.14	43	64.14	195	21.71	66	غير مصممة حسب مقاسات التلاميذ
%100	823	10.08	83	74.60	614	95.30	126	المجموع

¹ منصورى مصطفى، و.بودالى يمينه، مرجع سابق، ص135.

يتضح من خلال الجدول رقم (80) أن 46.41% من المبحوثين تؤثر فيهم المقاعد الدراسية سلبا وتسبب لهم ألما جسدية وهي مصدر ألم لهم لذا نجد 82.98% منهم يودون مغادرة الثانوية في أقرب وقت وبسرعة ولا يرغبون البقاء في المبنى المدرسي لفترة زمنية طويلة.

بينما نلاحظ 36.93% من التلاميذ يرون أن المقاعد الدراسية غير مصممة وفق مقاسات التلاميذ لهذا نجد 95.06% منهم يرغبون كذلك في مغادرة الثانوية بسرعة. في حين لا نجد إلا 16.64% من أفراد العينة يرون أن المقاعد الدراسية في الأقسام الدراسية مناسبة ومريحة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن المقاعد الدراسية في الفصول الدراسية تسبب للعديد من التلاميذ مشاكل صحية وآلام في الظهر نظرا للتصميم السيئ لهذه المقاعد، كما أن تصميم المقاعد الدراسية لا يراعي الأبعاد الهندسية الصحيحة لضمان الجلسة الصحيحة، وضمان دوران الدم في الجسم بشكل سليم، الأمر الذي يؤثر في التركيز والانتباه.

بالإضافة إلى أن المقعد الدراسي يجب أن يتميز بالمتانة وأن يصنع من أجود الأخشاب وأن يتسم بالمرونة في التصميم والتناسق مع شكل جسم المتعلم، وأن تكون زاوية ميله ليست كبيرة مما يساعد على استقامة الظهر، وأن يكون مزودا بمسند لأسفل الظهر كما يكون صحيا عندما يمكن ضبط ارتفاع المقعد حسب قامته وطول التلميذ.¹

كما أشارت الدراسات التي تناولت تصميم الأثاث المدرسي، إلى أن تكون لها قابلية للتكيف مع مقاسات المستخدمين، مع مراعاة اختلاف أحجامهم لذا يجب أن تكون قابلة لتعديل ارتفاعها وزاوية ميل جلستها لتناسب مع أحجامهم المتباينة وتراعي متطلبات التلاميذ من نوي الاحتياجات الخاصة.

ان هذه التفاصيل التي تتدرج ضمن التصميم الداخلي للفضاءات المدرسية تلعب دورا هاما في اثاره الدافعية للتعلم وتقبل المدرسية ، خاصة الاثاث المدرسي الذي يستعمله المتعلم بصفة دائمة داخل حجرة الدراسة خاصة المقاعد الدراسية وجودتها وملاءمتها للتلاميذ والطاولات والتجهيزات التعليمية التي تستخدم اثناء العملية التعليمية ، والتي قد تمنح للمتعلم الاحساس بالرضا وتقبل المؤسسة التعليمية

¹ وانس يسمينة، مرجع سابق، ص 65.

الجدول رقم (81) يمثل: مواقف التلاميذ من الأثاث المدرسي المستعمل في الأقسام الدراسية

المجموع		لا أبالي		راض نوعا ما		غير راض		راض		مستوى الرضا الأثاث المدرسي
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
16.64	137	07;29	10	17;51	24	65;69	90	09;48	13	الأثاث مناسب ومريح
46.41	382	04;97	19	12;82	49	73;56	281	08;68	33	الأثاث يسبب الآلام في الظهر
36.93	304	04,93	15	08,55	26	78,94	240	07,56	23	غير مصمم حسب المقاسات
%100	823	05.34	44	12.01	99	74.24	611	8.38	69	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (81) أن 46.41 % من المبحوثين يسبب لهم الأثاث المدرسي مشاكل صحية وآلاما في الظهر وعدم الارتياح، ويفقدون الانتباه والتركيز، لهذا نجد 91.35 % منهم غير راض عن المبنى المدرسي.

بينما يؤكد 36.93 % من أفراد العينة أن الأثاث المدرسي غير مصمم حسب مقاسات التلاميذ، لذا نجد 89.17 % منهم غير راضون على المبنى المدرسي، في حين نجد 16.64 % من المبحوثين يصرحون بأن الأثاث المدرسي مريح ومناسب لهم وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع نسب التلاميذ غير الراضين عن المبنى المدرسي.

نستنتج أن هناك علاقة ارتباطية بين جودة تصميم الأثاث المدرسي ونوعية ومستوى رضا المبحوثين عن المبنى المدرسي، لذا نجد أن المختصين يُلحون على أن يراعى في تصميم الأثاث المدرسي، (الكراسي والطاولات) معيار الجودة وتلبية الاحتياجات الفسيولوجية للتلاميذ من حيث التكوين الفيزيولوجي وطبيعة نموه. لهذا فإنه من الضروري توظيف "الانثروبومترية" لمقاسات التلاميذ حسب الأعمار وتكييف تصميم الأثاث المدرسي حسب معايير الدراسات الانثروبومترية.

أن معظم النشاطات التي يقوم بها التلاميذ داخل القسم الدراسي، ينجزها في وضعية الجلوس، مما يتطلب تكييف التجهيزات مع الشكل الفيزيولوجي للتلميذ وأبعاده الجسمية قصد جعله يتماشى مع طبيعة النشاط والمهمة التي يقوم بها، إما أثناء القراءة أو الكتابة أو الاستماع بهدف توفير له الراحة والسلامة.

إن عدم الملاءمة بين المتعلم ومحيطه الفيزيقي المباشر في المؤسسة التعليمية، يظهر بصورة واضحة، ولعل أحد تجلياته هو العتاد المدرسي (كراسي، طاوولات، سبورة).

حيث يلاحظ أن هناك فرق بين الأبعاد الانثروبومترية للتلاميذ من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية، مع الأبعاد ومقاسات ويشكل الأثاث المدرسي (مقاعد، طاوولات) ولعله توجد دراسات قليلة اهتمت الإشكالية لقد اهتم الباحثون بالمقاعد الدراسية المضبوطة في الارتفاع وعلى العموم تتفق نتائج هذه الدراسات على أن الكرسي الذي يعتبر مقعد مضبوط في الارتفاع يكون له آثار ايجابية.

ومن حيث الدراسات في هذا المجال نجد دراسة "كوسكيلو" (koskelo) و "سارني" (saarni) اللذان استعملتا في دراستهما كراسي من النوع التي تضبط في الارتفاع، بحث يكون جلوس المراهقين المتمدرسين في زاوية جذع _ فخذ، بين (115° و 135°) وأثبتت هذه الدراسات أن هذا العتاد المدرسي جيد وملائم خاصة وضع العنق وظهر التلاميذ.¹ أما في دراسة "ماندال" (Mendol) قد تبين أن التلاميذ يفضلون وضعيات الجلوس أكثر ارتفاعا لأن هذه الوضعية تساعد الظهر على أن يكون في استقامة، وأوحى على أن يكون ارتفاع المقعد الدراسي حوالي ثلث ارتفاع الشخص.

كما ذهبت نتائج دراسة "آزارس" و"غونسالفيس" في نفس الاتجاه حيث أن المجموعة التي استعملت العتاد المدرسي التقليدي قضت 75% من الوقت في الزاوية جذع _ فخذ تحت 90° مسببة في ذلك ضغطا على أقراص الفقرات الداخلية.² وذهب "براننتون" (Branntao) إلى ضرورة ملامسة القدمين الأرض من أجل الحفاظ على التوازن، وهذا يعني ضرورة ضمان للتلميذ المحافظة على وضعية الظهر في استقامة

¹ واسن يسمنه ، مرجع سابق ، ص 66.

² المرجع نفسه ، ص 67.

أكثر من القسم الدراسي من أجل الحصول على زاوية جذع - فخذ أكثر من (90°) وتحت (135°) الموص بها في تصميم المقعد الدراسي للتلميذ، كما يجب أن تكون القدمين ملامسة للأرض قصد السماح بالثبات وتوزيع قوة النقل.

إن ارتفاع الطاولة التي يدرس عليها التلميذ في القسم الدراسي أثناء جلوسه لا يتماشى مع المعايير الصحية لوضعية الجلوس وهذا يؤثر على عملية التركيز والأداء، في المؤسسات التعليمية في الجزائر لا تمتاز بخاصية التعديل في الارتفاع بما يتلاءم الأمر سوء إذا عرضا أن الكراسي تفتقد لخاصية التعديل في الارتفاع ، مما ينتج عنه أن الطاولة تكون عالية الارتفاع بالنسبة لجسم التلميذ مما يؤدي إلى البقاء الكوعين مرفوعان للأعلى مما يتسبب في آلام الأكتاف.¹

وفي هذا الصدد أكد "ماندال" (Manadal) على ضرورة أن يكون ارتفاع طاولة التلميذ على الأقل نصف طوله ويرى "بانيت" (Bennet) على أن تحتوي الطاولة على فراغ كان من أجل أن يستطيع التلميذ إدخال ركبتيه تحت الطاولة وأن يكون قادرا على التقدم بطريقة كافية من الطاولة.

وقام "سارني" (saarni) بتدعيم ارتفاع الطاولات من (5 إلى 7) سم فوق مرفق التلميذ، وهذا الارتفاع الذي أوصى به للمراهقين المتمدرسين في التعليم الثانوي.²

خامسا: استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في الأقسام الدراسية وأثرها على أداء المتعلم

التطورات التقنية والتكنولوجية التي ظهرت خلال العقود الأخيرة هي انعكاس للثورة الجارفة في وسائل الإعلام والاتصال الحديثة وتحولت كل أشكال المعلومات إلى رقمية يتم نقلها من خلال الشبكة بواسطة أجهزة إلكترونية (كمبيوتر، هاتف محمول)، مما أدى إلى تزايد وانفجار معرفي معلوماتي بشكل كبير، ساعد في ذلك ظهور الكمبيوتر وشبكة المعلومات (الإنترنت) والوسائط المعلوماتية وظهور بما يسمى الطرق السريعة للمعلومات يلعب فيها الإنترنت دورا كبيرا.

وأمام هذه التطورات التكنولوجية الحديثة أصبح لزاما، وأمر محتوما توفير مجموعة من

¹ نفس المرجع سابق ، ص 58.

² واسن يسمينه ، مرجع سابق ، ص 63.

المتطلبات الوظيفية والإنشائية في المباني المدرسية، تتمثل في إدخال الوسائط الإعلامية والتكنولوجية في الفضاءات المكونة للمباني المدرسية كالأقسام، المخابر، المكتبة، حتى يتم التكيف مع التطورات الحديثة باعتبار أن الوسائل التكنولوجية أصبحت من أهم حاجات التعلم بالنسبة للتلاميذ.

الجدول رقم (82) يمثل توفر الأجهزة التكنولوجية في الأقسام الدراسية

لا	نعم	توفر التجهيزات التكنولوجية في الأقسام
%100	%00	سبورة ذكية
%82,67	%17,33	شاشة العرض
%100	%00	شبكة الأنترنت
%73,92	%22,18	أجهزة الإعلام الآلي

تفيد معطيات الجدول رقم (82) أن الأقسام الدراسية غير مزودة بالوسائل التكنولوجية الحديثة الضرورية للتعلم بحيث مازال المعلم يشتغل بالسبورة التقليدية بينما ظهرت السبورة الذكية التي تساعد على تقديم المعلومة بسرعة، حيث أن هذا التجهيز غير متوفر في الأقسام بنسبة 100%.

وعلى الرغم من أهمية شبكة الأنترنت (internet) إلا أن الأقسام الدراسية غير مجهزة بهذه الشبكة، وبالتالي فإن التلاميذ فوتوا فرصة ثمينة تساعدهم على الوصول إلى المعلومة بسرعة. في حين أن أجهزة الإعلام الآلي كوسيلة تعليمية غير متوفرة في الأقسام الدراسية العادية وصرح بذلك 73.92% من المبحوثين، في حين أكد 22.18% أن أقسامهم تتوفر على أجهزة الإعلام الآلي وهي نسبة ضئيلة.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن الأقسام الدراسية لا تستخدم فيها الوسائل التكنولوجية الحديثة المساعدة على عملية التعلم.

إن العديد من المختصين يرون أن القسم الدراسي يجب أن يتوفر فيه زاوية خاصة بتكنولوجيات الإعلام والاتصال مصممة لاستيعاب أجهزة الحواسيب وملحقاتها مع خدمة الأنترنت (internet)، دون أن يعيق باقي أنشطة التعلم.¹ وهكذا يتحول القسم الدراسي إلى قسم ذكي يستوعب شبكات الحاسوب والاتصال بالانترنت.

الجدول رقم (83) يمثل: اهمية توفير الوسائل التكنولوجية بالنسبة للتلاميذ في الثانوية

المجموع		لا أبالي		من الكماليات		من الحاجات الأساسية للتعلم		الوسائل التكنولوجية
						%	العدد	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	الجنس
45,56	375	04,53	17	06,13	23	98,40	369	ذكور
54,43	448	01,11	05	06,47	29	84,82	380	إناث
%100	823	02,67	22	06,31	52	91,00	749	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (83) أن غالبية أفراد العينة يعتبرون تزويد الأقسام الدراسية بشبكة الأنترنت من الحاجات الأساسية لعملية تعلمهم، لهذا يطالبون بالاستجابة لهذه الاحتياجات الضرورية لنجاحهم الدراسي، وذلك بنسبة 91.00% يعني أن 749 تلميذ يعتبر تدعيم الأقسام الدراسية بالانترنت أمر ضروري ومن الاحتياجات الملحة وليست من الكماليات، وتعتبر مطالب التلاميذ بهذا العدد المرتفع بالتعبير عن عدم الرضا بالطرق التقليدية المتبعة في التدريس التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرة واستخدام الوسائل التقليدية: السبورة العادية، ولا يقوم التلميذ إلا بالأعمال الميكانيكية وهي الكتابة والاستماع فقط، دون المشاركة والتجربة والافتراض والحركة واقتراح الحلول.

وفي نفس السياق أظهرت الدراسات التي أجريت لكشف العلاقة بين استخدام الكمبيوتر في المدارس والتحصيل العلمي للتلاميذ، على وجود علاقة إيجابية خاصة فيما يتعلق بتطوير

¹ - لينا احمد سليم المصري مرجع سابق ص79.

مهارات التفكير المنظم لحل المشكلات المعقدة والحصول على كمية المعلومات المفيدة والمتنوعة في وقت قياسي وزيادة احتكاك والتعاون مع الزملاء في البحث عن المعلومة. وفي دراسة أمريكية أشار "ويرنك" (werneik) إلى أن المستوى التعليمي للتلاميذ مدرسة ماتش (match) في بوسطن، تحسن تحسنا ملحوظا عندما أدخلت إدارة المدرسة الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة المتمثلة في أجهزة الحاسوب الآلي والشبكة العالمية (internet) في جميع الأقسام الدراسية وذكرت نفس الدراسة أن (89%) من تلامذتها نجحوا في امتحان ولاية ماسا تشيوست للغة الإنجليزية والرياضيات وكانت هذه النتائج أعلى من المدارس الأخرى الموجودة في نفس الولاية، وأرجع (wernick) السبب إلى إدخال برامج الحاسوب الآلي واستخدامها في تدريس المقررات وتلبية احتياجات التلاميذ.¹

استنتاج:

يصمم الفضاء الفيزيقي للمتعلمين بغرض تلبية احتياجاتهم المادية للتعلم، حيث أن أي تقصير في تصميم الفضاء يؤثر على مستوى كفاءة أداء الخدمات التعليمية التي تقدم للتلميذ.

لذا فإن وظيفة المبنى المدرسي تكمن في الأساس في توفير البيئة التعليمية والتربوية التي تتناسب مع التلميذ، ويكون قادرا على العمل والمشاركة ضمن جماعة الرفاق يسوده المناخ الدراسي المريح، ويشعر بقوة الانتماء للمكان الذي يستعمله وبالتالي تتكون لدى المتعلم تقدير الذات مرتفع بحكم ارتباطه وتفاعله مع البيئة التي يشغلها.

يعتبر فضاء القسم الدراسي من أهم الفضاءات داخل المبنى المدرسي، حيث تمثل حوالي 70% من مساحة الفضاء الهندسي للمبنى المدرسي، تتم فيه جميع جوانب العملية التعليمية لذلك يعطى اهتمام كبير ورعاية بالغة لقاعات الدراسة من حيث التصميم والتخطيط، والتجهيز بالأثاث المدرسي الضروري بما يتلاءم مع المتعلمين من الناحية الاجتماعية والتعليمية والنفسية.

¹ - نفس مرجع سابق ، ص 87.

إن الهدوء والسكون داخل الفضاء التعليمي ، والذي يعتبر قاعة الدراسية فضاء تعليمي مهم يلعب دورا مؤثرا على صحة التلاميذ وقدرتهم على التركيز .

إن تصميم البيئة التعليمية المناسبة التي تحقق الراحة السمعية والصوتية للمتعلم ، تؤثر بشكل مباشر على تركيز المتعلم، و ينعكس هذا على أدائه الدراسي حيث يلعب الصوت غير المتحكم فيه على تقليص قدرة التلميذ على التفكير، والتركيز والأداء.

إن مصادر الضجيج المتعددة وتكوين الضوضاء من داخل القسم نفسه وخارجه أيضا أن من المرافقة والفضاءات التي تحيط بالمبنى المدرسي خاصة حركة السيارات ، وضجيج المصانع، ومحطات النقل البري والسلك الحديدية، أي تساهم هذه العوامل كلها في ارتفاع الصوت أكثر من المعدل زيادة عن الضوضاء التي تحدث داخل الفصول الدراسية نتيجة الاكتظاظ الطلابي وحركة الأثاث المدرس (مقاعد وطاولات).

إن التلاميذ المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي، فصولها الدراسية معرضة لمصادر الضجيج داخليا وخارجيا، يتعرضون إلى مشاكل صحية ونفسية مزمنة تؤثر على أدائهم الدراسي. كما أن التهوية كعامل بيئي مطروح كإشكالية في الفصول الدراسية ، حيث نجد غالبية التلاميذ يطرحون مشكل عدم كفاية التهوية داخل حجرات الدراسة.

وأمام هذه الوضعية البيئية التي تؤثر على راحة التلاميذ وصحتهم فإن المبحوثين يشعرون بنوع من القلق إزاء المشكل وهم يجمعون على أن هناك مشكلة بيئية في المباني المدرسية يتعرض لها المبحوثين ، ويتعلق بالمشكلة نوعية الهواء داخل حجرات الدراسية، بحيث أن كميات الهواء المتدفقة في الأقسام غير كافية، كما أنهم يتنفسون هواء غير نقي وملوث بالإضافة إلى أن هناك مشكل يتعلق بالراحة البصرية للتلاميذ في أقسامهم، نتيجة ضعف الإنارة وعدم ملاءمتها مع طبيعة النشاط التعليمي.

إن توفير الإنارة الجيدة يعتبر من الاعتبارات الأولية في تصميم المباني المدرسية ، حيث أنها تساعد التلميذ على الرؤية والتعرف على الأشياء، وهذا يتطلب إرساء معايير الإضاءة

من الناحية الكمية، كما يوجد ارتباط بين التخصيص المكاني وضعية الجلوس والحالة النفسية للتلاميذ وموقفهم من المبنى المدرسي بكل فضائته.

إن تصميم الأقسام الدراسية في الجزائر، ما زال تقليدياً حيث مازال شكل القسم يأخذ شكل المستطيل، حيث المعايير التصميم جعلت وضعية الجلوس تأخذ في غالب الأحيان ثلاث صفوف أو أربعة صفوف، وبهذا النمط تصبح حرجة التلاميذ محدودة، ولا تشجعهم على النشاط.

إن شكل المستطيل في تصميم الفصل الدراسي يناسب التعليم التقليدي الذي كان ينتهج التدريس بالمضامين والمحتويات والأهداف، حيث يعتبر المعلم هو مركز العمليات التعليمية وهذا التصميم يجعله هو مركز السلطة، مما خلق هوة بين المعلم والمتعلمين الذين هم مركز العملية التعليمية.

الفصل الثالث عشر

موقع المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين الى الامن والسلامة المدرسية

اولا: اشتراطات الامن والسلامة المدرسية حاجة وضرورة

ثانيا: حاجة الامن واثرها على الصحة النفسية للمتعلمين

ثالثا: مواقف التلاميذ من مواصفات الامن والسلامة في المبنى المدرسي

رابعا: اختيار موقع المبنى المدرسي وتأثيره على مبدا الامن والسلامة المدرسية

خامسا : المسافة المقطوعة لوصول التلاميذ الى المبنى المدرسي

سادسا: تأثير المرافق المحيطة بالمبنى المدرسي واثرها على التلاميذ

سابعا: تأثير المعايير البيئية على الامن والسلامة الشخصية للتلاميذ

استنتاج

أولاً: اشتراطات الأمن والسلامة المدرسية : حاجة وضرورة.

توجد العديد من المباني المدرسية في العالم العربي، تتجاوز معايير الأمن والسلامة والاشتراطات البيئية في التصميم الهندسي للبناء المدرسية.¹

نلاحظ في كثير من الأحيان أن عدة مباني مدرسية لم تلتزم أثناء التصميمات الهندسية بمعايير الأمن والسلامة خاصة تلك المباني التي أنشأت في المناطق الريفية والناحية؛ ابتداء من سوء اختيار موقع المنشأة المدرسية، أو تدني عمرها الافتراضي، وهكذا تكون معرضة للانهار، نتيجة هزة أرضية أو هطول الأمطار وتجرفها السيول نتيجة اختيار موقع غير مدروس كوقوعها في مسار الوديان والسيول.

وانطلاقاً من هذا فإن أساسيات الأمن والسلامة في البناء المدرسي يبدأ عند اختيار موقع البناء المدرسية، ثم عند التصميم المعماري والهندسي والاشتراطات البيئية للفصول الدراسية والمرافق المكونة للمبنى المدرسي.²

إغفال اشتراطات الأمن والسلامة في تصميم المباني المدرسية يظهر جلياً ليس فقط عند المهندسين المعماريين بل على الرغم من أهمية الموضوع، وحاجة الأمن الصحي والجسدي لشاغلي المباني المدرسية وخاصة المتعلمين منهم، والحاجة الملحة لحماية التلاميذ داخل المبنى المدرسي من مخاطر الصحة الجسدية والنفسية.

حيث تعتبر حاجة الأمن من أهم الحاجات خاصة عند المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي.³

وتتفرع حاجات الأمن إلى

– الحاجة إلى الأمن الصحي والجسدي.

1 الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد. معايير الجودة لمباني مؤسسات التعليم قبل الجامعي ، مرحلة التعليم الثانوي العام مصر ، 2008 ، ص32

2 نفس المرجع السابق ، ص 34،

3 نفس المرجع السابق، ص 36

- الحاجة إلى الاسترخاء والراحة والشعور بالأمان الداخلي والطمأنينة.
- الحاجة إلى تجنب الألم والخطر، وعدم الشعور بأن المتعلمين مهددين في أمنهم الصحي الجسدي والنفسي.

- الحاجة إلى الحماية والإحساس بالراحة والارتباط بالمكان و الشعور بالاحتواء دون خوف.
على الرغم من أهمية موضوع معايير الأمن والسلامة في المباني المدرسية باعتبارها من بين أهم الحاجات للمتعلمين، إلا أننا نجد معظم الدراسات والبحوث العلمية والتربوية قد اهتمت بموضوعات أخرى حسب ما ذكر عبد العزيز بن سعد المقرن¹، حيث ركزت هذه الدراسات على النواحي النظرية مثل المناهج وإعداد المعلمين وطرق التدريس، والتقويم، واهتمت دراسات أخرى بتحليل العناصر الفيزيائية المكونة للمبنى المدرسي ومدى تأثيرها على السلوك الإنساني من ناحية التحصيل العلمي دون الإشارة إلى تأثيره على صحة الإنسان نفسياً وجسدياً².

تعد المباني المدرسية من أهم المنشآت التي يقضي فيها الإنسان وقتاً طويلاً من عمره متعلماً أو معلماً، فهي بلا شك تشكل خطراً جسيماً على حياته إذا لم يراع فيها اعتبارات الأمن والسلامة.

على الرغم من أهمية معايير الأمن والسلامة الشخصية للمتعلمين في المباني المدرسية إلا أننا نادراً ما نجد دراسة أكاديمية تناولت بالبحث والتحليل اعتبارات الأمان في تصميم المباني المدرسية على المستوى الوطني وعلى المستوى العربي إلا نادراً³.

فالدراسة التي قام بها " الغامدي" قد أوضح فيها أن المباني المدرسية تعاني من مشكلات عديدة تأتي على رأسها مشكلة اشتراطات الأمن والسلامة، وسوء الإضاءة و التهوية

1 عبد العزيز بن سعد المقرن، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة والشخصية، المجلة التعليمية، جامعة الملك سعود، العدد الأول، المجلد الأول، 2000، ص 104.

² نفس المرجع السابق، ص، 117.

³ نفس المرجع السابق، ص 65

والضوضاء في الفصول الدراسية¹.

وتقليل تخصيص المكاني للتلاميذ داخل حجرات الدراسة.

إن السلامة الشخصية للتلاميذ من الحاجات الحيوية والأساسية و حمايتهم من المخاطر وتوفير لهم بيئة صحية آمنة ومحفزة على التعلم.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية جعل المبنى آمنا من الناحية الوظيفية والإنشائية للمتعلمين.²

كما يجب أن نشير أنه مهم جدا أن يدرك التلاميذ أنهم متواجدين في مكان آمن من جميع الجوانب بما في ذلك الجوانب الصحية والجسدية والنفسية.

إن الكثير من الحوادث قد تحدث بسبب خلل وظيفي في البيئة الفيزيائية، وهي معايير تصميمية تخطيطية لاشتراطات السلامة المدرسية، ينجر عنها أخطار على صحة وسلامة وأمن شاغلي المباني المدرسية.

تشير بعض الدراسات أن وقوع حوادث في المباني المدرسية قد أضرت بالمتعلمين جسديا ونفسيا، وخاصة الإصابات الناتجة عن السقوط على الأرضيات والفتاء والملاعب الرياضية الصلبة أو بسبب نشوب الحريق أو انتشار الأمراض المعدية بين التلاميذ بسبب خلل وظيفي وإنشائي في المعايير البيئية داخل الأقسام الدراسية، كسوء التهوية والفيروسات المتطايرة والتي تؤدي إلى العديد من الأمراض الخطيرة.³

فلا فائدة ترجى من بناية مدرسية إذا كانت لا توفر للفرد/المتعلم حاجة الأمن و السلامة. تشير الدراسات المتخصصة في علم النفس البيئي أن من بين أسباب عزوف التلاميذ عن الدراسة والمدرسة أو هروبهم وانقطاعهم يعود بالدرجة الأولى إلى أسباب تتعلق بالمدرسة

1 نفس المرجع السابق ، ص 12

2 سليمان جميلة . الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ ، ورقة بحثية مقدمة للملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف ، العدد 04 ، مخبر الوقاية والارغونومية ، الجزائر ، 2011 ، ص17

3 نفس المرجع السابق، ص 23

باعتبارها بيئة مادية تعليمية وعجزها عن تلبية الاستجابة لاحتياجاتهم المتعلقة بمعايير الأمن والسلامة في المباني المدرسية¹.

إن المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي يرى أن وجوده في الحياة المدرسية كجزء من حياته الاجتماعية هي شيء ممتع وهام، وإن تلك الدراسة هي وسيلة لتعلم البعد الحضري والمدني من خلال مبنى مدرسي آمن وصحي ومحفز على التعلم.

إن البيئة الفيزيائية التعليمية تمنح للمتعلم أحاسيس بوجود الأمل والهدف والأمان، وتشبع في نفوسهم البهجة والسرور والصحة النفسية المتوازنة، كما تمدهم بالإحساس بالكفاءة والنظرة الإيجابية المستقبلية.²

ثانياً: حاجة الأمن وأثرها على الصحة النفسية للمتعلمين:

للمتعلم حاجات أساسية مرتبطة ارتباطاً كبيراً بالجانب النفسي أي أن الصحة النفسية للفرد تتوقف تماماً على مدى إشباع هذه الحاجات خاصة أن الحاجة هي حالة شعورية تعبر عن الافتقار أن الاضطراب النفسي والجسمي وعدم إشباعها يثير لدى المتعلم التوتر والقلق والخوف وعدم الرضا والعزوف، ولا يزول هذا الشعور حتى يتم إشباع الحاجة مثل حاجة الأمن التي تعتبر عنصر حيوي في هرم الحاجات الإنسانية حسب "إبراهام ماسلو" (A MASLO) الذي وضع ترتيب الحاجات الإنسانية على شكل تسلسل هرمي.

حيث وضع "ماسلو" حاجة الأمن باعتبارها حاجة إنسانية في المرتبة الثانية بعد الاحتياجات الفيزيولوجية التي هي ضرورية لبقاء الإنسان على قيد الحياة. حاجة المتعلم للأمان من الاحتياجات الإنسانية التي لا يستطيع العيش بدون الشعور بوجودها حتى لو توفرت له كافة الاحتياجات الفيزيولوجية حسب "ماسلو"¹.

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد ، مرجع سابق ، ص43

² نايف بن علي مهدي النعيري ، اسهامات الادارة المدرسية في تفعيل ادارة الامن و السلامة المدرسية ، رسالة دكتوراه ، جامعة ام القرى ، السعودية 2015 ، ص 67

فإذا لم تتحقق للإنسان المتطلبات التي تكفل أمانه فسوف تغيب حمايته، فهي حاجات للحفاظ على وجوده وحمايته من الأخطار مثل الاحتياجات البيولوجية.

والأمان الجسدي للتلميذ أمان يضمن له عدم تعرضه للعنف أو الإساءة، وشعوره بالأمان الداخلي والراحة النفسية، والأمان الصحي، وضمان حصوله على الرعاية الصحية عند تعرضه للأخطار كالأزمات والحوادث.²

إن حاجة الأمن، تشعر المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي بالارتباط القوي بالمكان بوصفه بيئة حاضنة له، لها دلالة نفسية بما توفره له من حميمية وتساوده على النمو السليم في جميع الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والعقلية، حيث أن الشعور بعدم الأمان يعتبر من العوامل التي تؤثر في نمو التلاميذ وتسبب لهم الاضطراب وتخلق أسهم اتجاهات سلبية نحو البيئة المدرسية يَغْلُبُ عليها طابع عدم الرضا والعزوف وانخفاض الدافعية نحو التعلم كل هذه العناصر المرتبطة بمعايير الأمن والسلامة المدرسية الضرورية لتصميم مباني مدرسية، سوف نتطرق إليها بالتحليل انطلاقاً من المفهوم الذي حددناه لمعايير الأمن والسلامة والذي يتمحور حول:³

- موقع المبنى المدرسي ومواصفاته.
 - السلامة الشخصية الجسدية والنفسية للمتعلمين.
 - المواصفات الفيزيائية للمرافق المكونة للمبنى المدرسي.
- كما أشير بأننا سوف نستعرض مواقف واتجاهات أفراد العينة من المعايير التصميمية والتخطيطية للأمن و السلامة المدرسية في الفضاءات المدرسية التي يستعملونها

¹ عواريب لخضر ، صولي ايمان ، واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 19، الجزائر، 2017، ص 43

² نايف بن علي مهدي النعيري، مرجع سابق، ص 31

³ عواريب لخضر، صولي ايمان ، مرجع سابق ، ص 14

التعليم في الثانوي.¹

ثالثاً: مواقف التلاميذ من مواصفات الأمن والسلامة في المبنى المدرسي.

مواقف التلاميذ أفراد العينة من المعايير التصميمية للأمن والسلامة بالبنية المدرسية لها مؤشرات ذات دلالة وتقيس مدى الارتباط الموجود بين التلاميذ والمنشآت المدرسية التي يدرسون فيها وتتجلى مواقفهم واتجاهاتهم من خلال انطباعاتهم التي يتضمنها الجدول التالي:

الجدول رقم (84) يمثل مواقف المبحوثين من مستوى الأمان بالمبنى المدرسي

المجموع		نوعاً ما		لا		نعم		الأمن الجنس
		أشعر بالأمان		أشعر بالأمان		أشعر بالأمان		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45.56	375	23.20	87	62.93	236	13.86	52	ذكور
54.43	448	6.69	30	89.95	403	3.34	15	إناث
100	823	14.21	117	77.64	639	8.14	67	المجموع

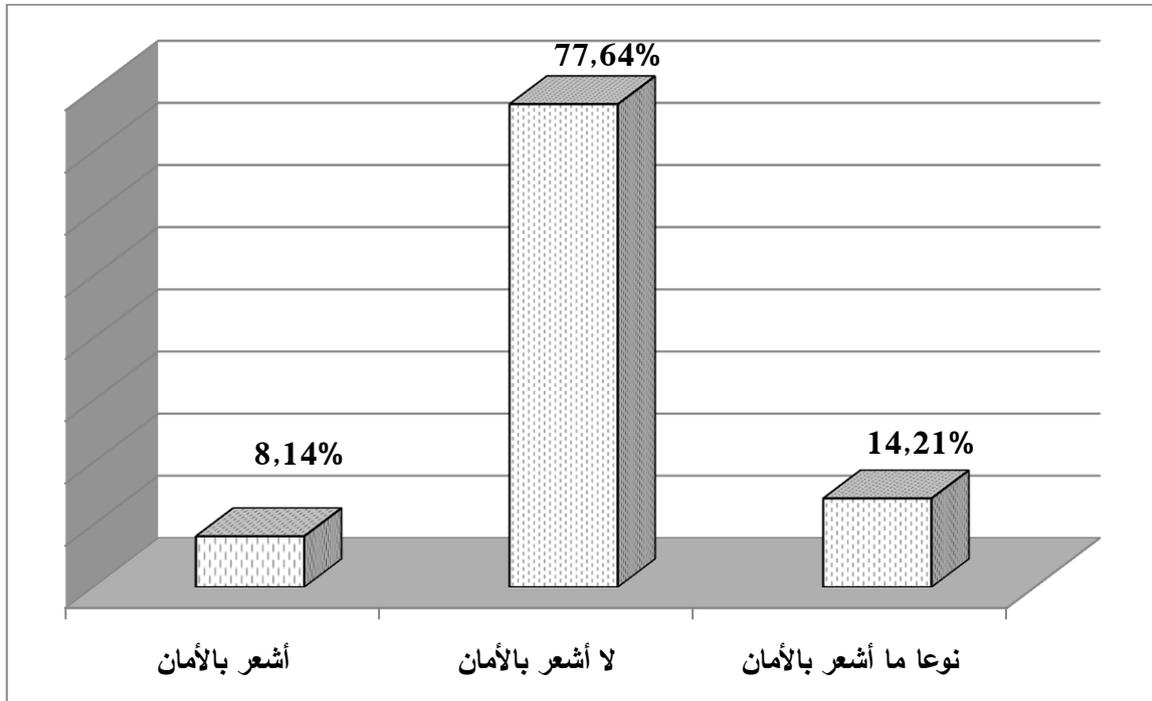
نستشف بصورة واضحة من خلال الجدول رقم (84) والذي يمثل مدى شعور المتعلمين أفراد العينة بمستوى الأمان بالبنية المدرسية التي تحتويهم والتي يدرسون في فصولها الدراسية. إن الغالبية العظمى للتلاميذ لا يشعرون بالأمان بالمبنى المدرسي بنسبة 77.64% وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع التلاميذ الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالأمان بالمنشأة المدرسية بنسبة لا تتعدى 8.14% و 14.21% صرحوا بأنهم يشعرون نوعاً ما بالأمان ولا يتجاوز

1 نفس المرجع السابق ، ص 43

عددهم 117 تلميذا وهو عدد ضئيل إذا ما قورن بـ 639 وهو عدد الذين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالسلامة الشخصية أثناء وجودهم بالمبنى المدرسي من بين (823) تلميذا وهو العدد الإجمالي للعينة.

إن الشعور بعدم الأمان الذي ينتاب غالبية التلاميذ بنسبة 77.64% كما يبرزه المدرج التكراري رقم (22) أثناء تواجدهم بالمبنى المدرسي، يتقاسمه الذكور والإناث من التلاميذ على السواء كما يبرزه الجدول رقم (84) حيث نجد 89.95% من الإناث لا يشعرون بالأمان بالمؤسسة المدرسية ونفس الشعور بعدم الأمان يتقاسمه معهم الذكور بنسبة 62.93%. بينما لا نجد إلا 03.34% من الإناث صرحوا بأنهم يشعرون بالأمان و13.86% من الذكور لهم نفس الشعور.

جدول التوزيع التكراري رقم (22) يمثل مواقف المبحوثين من مستوى الأمان بالمبنى المدرسي



نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية التي تبرز في الجدول رقم (84) والمدرج التكراري. أن الشعور بعدم الرضا هو الغالب عند معظم التلاميذ بنسبة 77.64% عند

الذكور والإناث على السواء غير أن هذا الشعور بعدم الارتياح يزداد عند الإناث أكثر نسبة (89.95).

هذا يدل دلالة واضحة على أن الطابع العام في المبنى المدرسي لا يغلب عليه مشاعر الأمان والسلامة الشخصية للمتعلمين بسبب اقتناع المبحوثين بعدم توفر مؤشرات السلامة العامة في البناء المدرسي، مما دفعهم لاتخاذ مواقف، والقيام بسلوكات للتعبير عن عدم ارتياحهم. كما يشير إليه الجدول التالي:

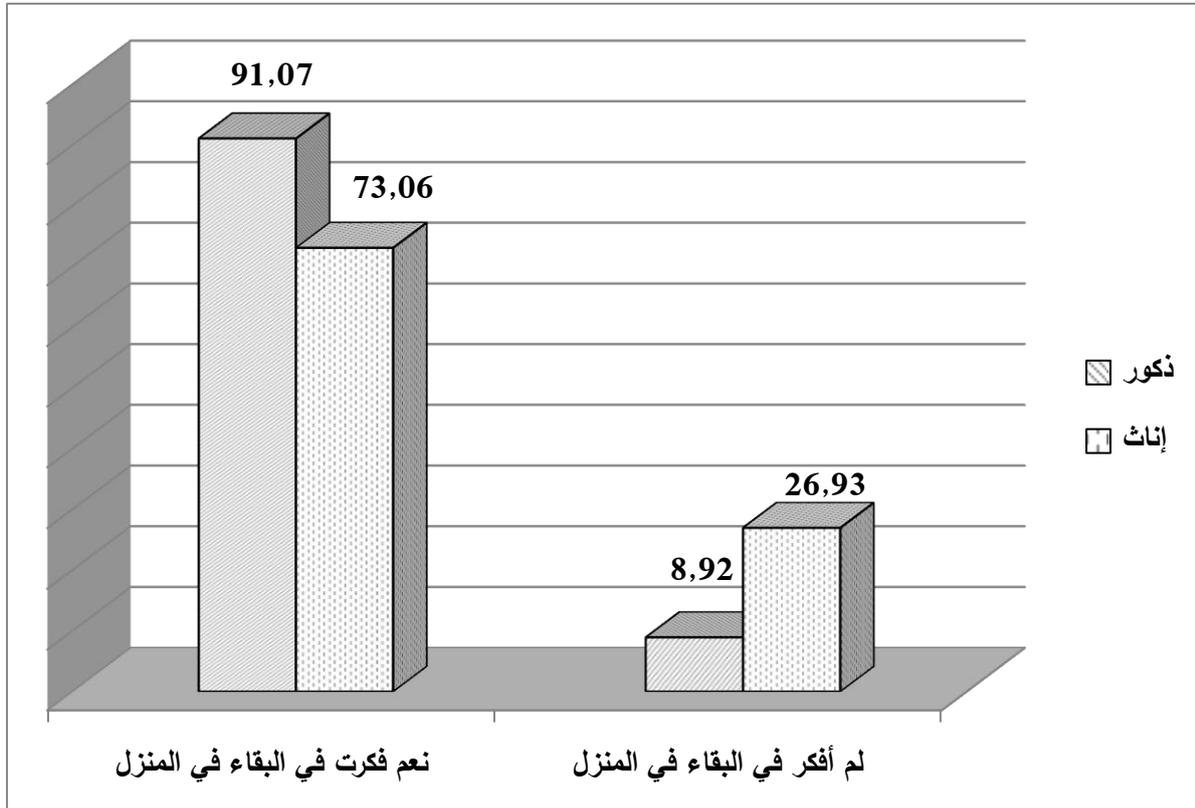
الجدول رقم (85) يمثل مستوى شعور التلاميذ بالتهديد والبقاء في المنزل

المجموع		لم		نعم		الشعور الجنس
		أفكر في البقاء في المنزل		فكرت في البقاء في المنزل		
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45.56	375	26.93	101	73.06	274	ذكور
54.43	448	8.92	40	91.07	408	إناث
100	823	17.13	141	82.86	682	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (85) الذي يمثل قرار المبحوثين بالبقاء في المنزل بسبب شعورهم بعدم الأمان أن 82.05% من التلاميذ قرروا البقاء في مساكنهم ومقاطعة الدراسة بسبب شعورهم بعدم الأمان بالمبنى المدرسي، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة 17.10% من التلاميذ الذين رغم شعورهم بعدم الأمن إلا أنهم قرروا المجيء إلى المؤسسة التعليمية وبلغ عددهم (141 تلميذ) وهو عدد لا يقارن بالذين رفضوا الإقبال إلى

الثانوية بسبب عدم توفر مستلزمات السلامة الشخصية والمدرسية وعددهم (682) تلميذا
علما أن العدد الإجمالي للعينة هو (823) تلميذا.

المدرج التكراري رقم (23) يمثل عزوف التلاميذ عن إقبال الثانوية بسبب شعورهم بعدم الأمن

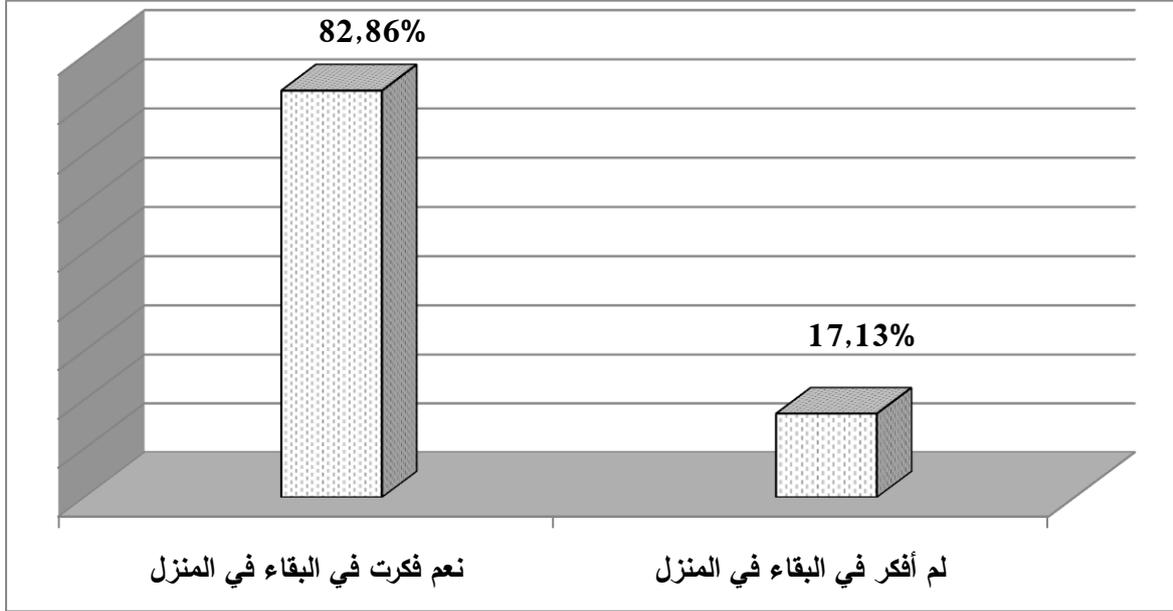


هذا الموقف الذي اتخذته التلاميذ بالبقاء في مساكنهم يظهر بصورة جلية كما يبرزه المدرج التكراري عند الإناث بنسبة 91.07% و 73.06% عند الذكور.

بينما لا نجد إلا 8.92% من التلاميذ الإناث الذين قرروا المجيء إلى الثانوية رغم شعورهم بعدم الأمان و 26.93% عند الذكور.

البنية التعليمية التي لا توفر شروط الامن والسلامة لا تلقى القبول والرضا عند التلاميذ بسبب عدم شعورهم بالطمأنينة ، و السكنية والامن الجسدي والنفسي ، لهذا نجد ان نسبة معتبرة من افراد العينة لا يشعرون بالامن في الوسط المدرسي .

المدرج التكراري رقم (24) يمثل واقع إقبال التلاميذ على الثانوية



نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية البارزة في الجدول رقم (24) والدرجات التكرارية أن عدم الاستجابة لحاجة الأمن والسلامة المدرسية تم مواجهتها عند التلاميذ بعدة أشكال مثل التفكير في الانقطاع عن الدراسة أو البقاء في المنزل وترك الدراسة. الجدول رقم (86): يمثل مستوى شعور التلاميذ بالأمان وعلاقته بعزوفهم عن الالتحاق بالثانوية.

المجموع		نوعا ما أشعر بالأمان		لا أشعر بالأمان		نعم أشعر بالأمان		الشعور بالأمان البقاء في المنزل
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
82,86	682	11,87	81	80,93	552	07,18	49	نعم فكرت في البقاء في المنزل
17.13	141	25,53	36	61 ,70	87	12,72	18	لم أفكر في البقاء في المنزل
100	823	14.21	117	77.64	639	8.14	67	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (86) الذي يعبر عن مدى ارتباط بين عزوف التلاميذ عن الالتحاق بالثانوية وإحساسهم بعدم الأمان بداخله.

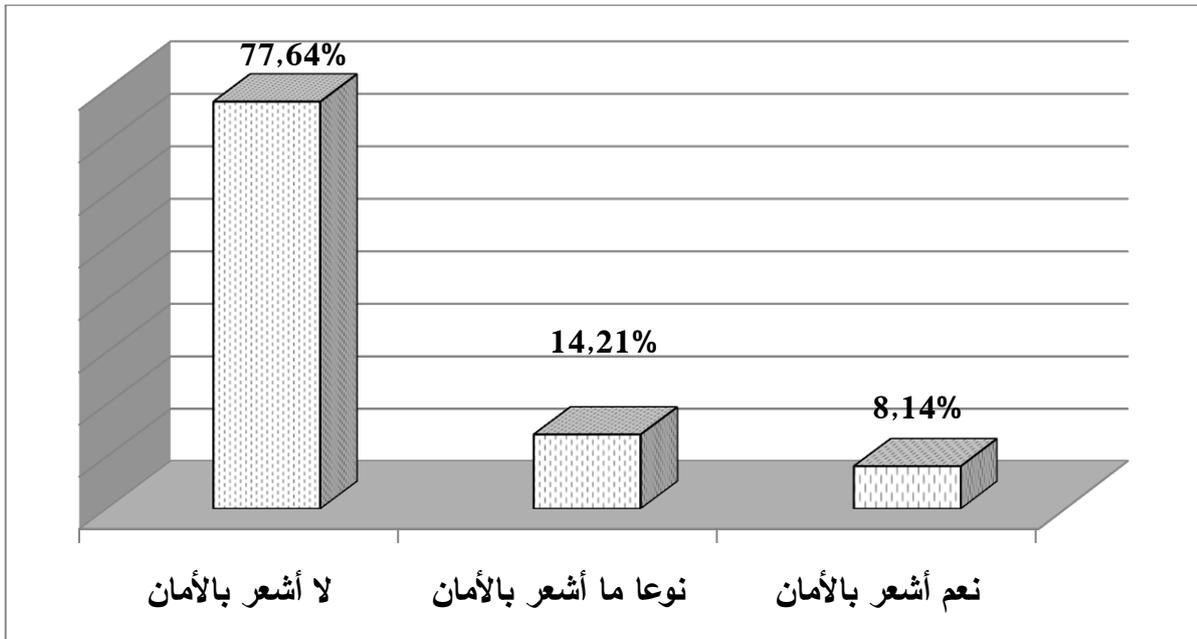
حيث نلاحظ أن (80.93%) من التلاميذ قرروا البقاء فلي منازلهم والعزوف عن الدراسة بسبب شعورهم بعدم الأمان.

علما أن الشعور بعدم توفر الأمان هو الغالب عند المبحوثين بنسبة 77.64% مقابل 8.14% فقط من الذين يشعرون بالأمان.

كما نجد 7.18% من أفراد العينة قرروا البقاء في منازلهم رغم أنهم يشعرون بعدم التهديد والخطر بالمبنى المدرسي.

كما تفيد مؤشرات نفس الجدول أن 12.76% من التلاميذ الذين يشعرون بالأمان لم يفكروا في البقاء في منازلهم بسبب التهديد.

المدرج التكراري رقم (25) يمثل: مدى شعور التلاميذ بالأمان



نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية البارزة في الجدول رقم (86) والمدرج التكراري أن التلاميذ يشعرون بأن المبنى المدرسي لا يتوفر على مستلزمات الأمن والسلامة المدرسية مما دفع بهم إلى التفكير في العزوف عن الدراسة والبقاء في مساكنهم.

إن تصميم المبنى وجودته تقترن مع مدى تحقيقه لمبدأ الأمن والسلامة التي يعتبر من أساسيات الاحتياجات الإنسانية.¹

لهذا نستشف تبريرا للتلاميذ الذين امتنعوا عن الإقبال إلى البناية المدرسية، بسبب شعورهم بعدم توفر مستلزمات السلامة الشخصية لهم.

أشارت العديد من الدراسات إلى أهمية وجود مستلزمات الأمن منها الدراسة التي قام بها (المقرن) الذي أكد على وقوع الكثير من الحوادث وسقوط التلاميذ في المدارس والمخاطر الناجمة بسبب التزاحم الشديد بين الطلاب في أماكن التجمعات مثل السلالم، وهذا يتطلب تحقيق مبدأ السلامة لأن مؤشرات السلامة العامة في المبنى المدرسي.²

رابعا: اختيار موقع المبنى المدرسي وتأثيره على مبدأ الأمن والسلامة:

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية موقع المبنى المدرسي وقيمه كما أبرزت هذه الدراسات إلى تأثير اختيار الموقع في طبيعة العلاقة بينه وبين المحيط المجاور للمبنى المدرسي، ففي دراسة قام بها "إيفانز" (Evans) و"بومان" (Boman) أبرز أن اختيار الموقع يكتسي أهمية كبيرة، وكلما كان الموقع قريبا من مصادر الضجيج كحركة السيارات، والمصانع والطائرات، المطارات، ارتفع ضغط الدم للمتعلمين، وقل التركيز وكثرت الأخطاء في أداء الامتحانات والواجبات.³

استنتج "ماكسويل" (Maxwal) و "إيفانز" (Evans) في دراستهما أن التلاميذ الذين يدرسون في بيئة تعليمية هادئة يحصلون على نتائج جيدة في مواد اللغة والرياضيات وتتولد لديهم

¹ عواريب لخضر ، صولي ايمان ، مرجع سابق ، ص 21

² المقرن عبد العزيز، مرجع سابق ، ص 75

³ نفس المرجع السابق ، ص 56

ثقة أكبر في التفاعل والتحدث مع معلمهم وبعضهم البعض مقارنة بالتلاميذ الذين يدرسون في مدارس معرضة لمصادر الضجيج داخلية وخارجية مزمنة¹.

كما تبين من خلال دراسة قام بها "المقرن" أن سوء اختيار موقع المبنى المدرسي لا يؤثر في العملية التعليمية فحسب بل في كلفة الإنشاء والتشغيل في نفس الوقت ويؤدي إلى تدمير وإحباط الطلاب وتقلص ثقتهم بأنفسهم وضعف أدائهم².

تأثير موقع المبنى المدرسي على أمن وسلامة المتعلمين:

إن عملية اختيار وتخطيط الموقع المدرسي أولى وأهم المراحل للإعداد السليم لبيئة مادية تعليمية مناسبة للتلاميذ ليمارسوا فيها حقهم في التعلم، ومحققا لهم الأمن والسلامة، بعيدا عن الأخطار والتهديد والمشوشات، كذلك يجب أن يستجيب الموقع لحاجات التلاميذ المتعددة و يثير فيهم الدافعية والتحفيز عن طريق اختيار موقع مدرسي، يعتبر بيئة جميلة وآمنة³. إلا أن مواقف المبحوثين حول الموقع المدرسي يعكس إلى حد بعيد انشغالهم بمدى استجابة الموقع لمبدأ الأمن والسلامة المدرسية.

جدول رقم (87) يمثل تأثير موقع الثانوية على مستوى الرضا عند المبحوثين

المجموع		لا أبالي		غير راضٍ		راضٍ نوعا ما		راضٍ		الرضا الموقع
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
22.35	184	7,60	14	55,43	102	12,5	23	22.45	45	موقع سهل الوصول إليه
77.64	639	4,69	30	79,65	509	11,89	76	03.75	24	موقع صعب الوصول إليه
%100	823	5.34	44	74.24	611	12.02	99	8.38	69	المجموع

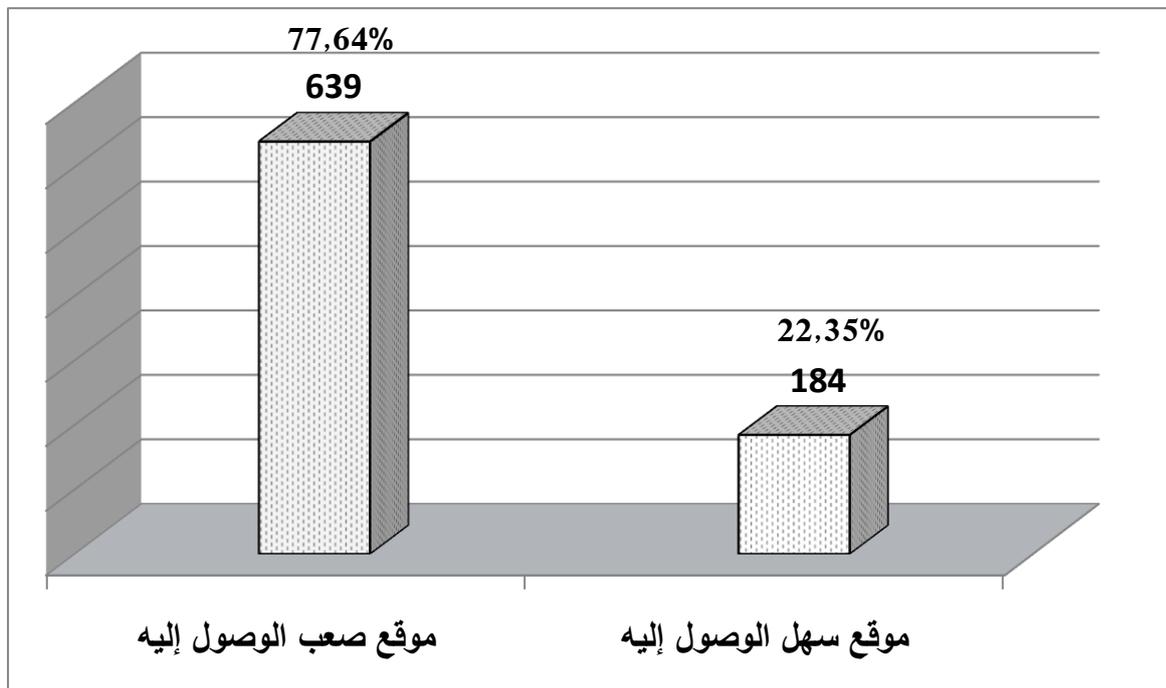
1 نفس المرجع السابق ، ص 58

2 المقرن, عبد العزيز، الاعتبارات الانسانية في التصميم المعماري ، دار النشر العلمي، جامعة الملك سعود ، السعودية ، 2000، ص 17

3 نفس المرجع السابق ، ص 32

تفيد المؤشرات الإحصائية للجدول رقم (87) التي يعكس مستوى رضا المبحوثين عن المبنى المدرسي وارتباطه بموقع البناية المدرسية، أن غالبية أفراد العينة يرون أن موقع الثانوية صعب الوصول إليه بنسبة 77.64 % وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين يرون أن موقع الثانوية سهل الوصول إليه بنسبة لا تتعدى 22.35%.

المدرج التكراري رقم (26) يمثل مواقف التلاميذ من موقع الثانوية



استنادا إلى الجدول رقم (87) والمدرج التكراري، فإن الغالبية العظمى التي تصل إلى (639) تلميذا يؤكدون أنهم يجدون صعوبة للوصول إلى الثانوية، هذا ما خلق لديهم مشاعر الإحباط وعدم الرضا عن المبنى المدرسي.

كما نجد 71.84% من التلاميذ يحملون مشاعر عدم الرضا، ويؤكدون في نفس الوقت بأن موقع البناية المدرسية يصعب الوصول إليها، وحتى التلاميذ الذين يعبرون عن مشاعر الرضا عن المؤسسة التعليمية وهي نسبة ضئيلة تقدر بـ 08.38%، يرى 3.75%

منهم بأن الموقع صعب الوصول إليه.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية التي برزت في الجدول رقم والمدرجات التكرارية، أن مشاعر عدم الرضا حول الثانوية هي الغالبة عند التلاميذ (74,24%) بوصفها بيئة تعليمية، ودوافع ذلك يعود حسبهم إلى الموقع غير المناسب، ويصعب الوصول إليه ويقطعون مسافات طويلة للوصول إلى الثانوية.

خامسا : المسافة المقطوعة للوصول للتلاميذ إلى المبنى المدرسي:

يضطر الكثير من المتعلمين إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى المؤسسة التعليمية التي تعتبر بعيدة عن مقر سكنهم بسبب سوء اختيار الموقع.

فالعديد من المؤسسات التعليمية تم إنشاؤها في المناطق السكنية الحضرية، علما أن المجال الحضري لولاية عين الدفلى (مجمع الدراسة) لا يتميز بالتمركز الكثيف للسكان بل يغلب عليه طابع التجمعات أو الكتل السكانية المتناثرة، بالإضافة إلى جغرافية الولاية التي يغلب عليها الطابع الفلاحي والريفي.

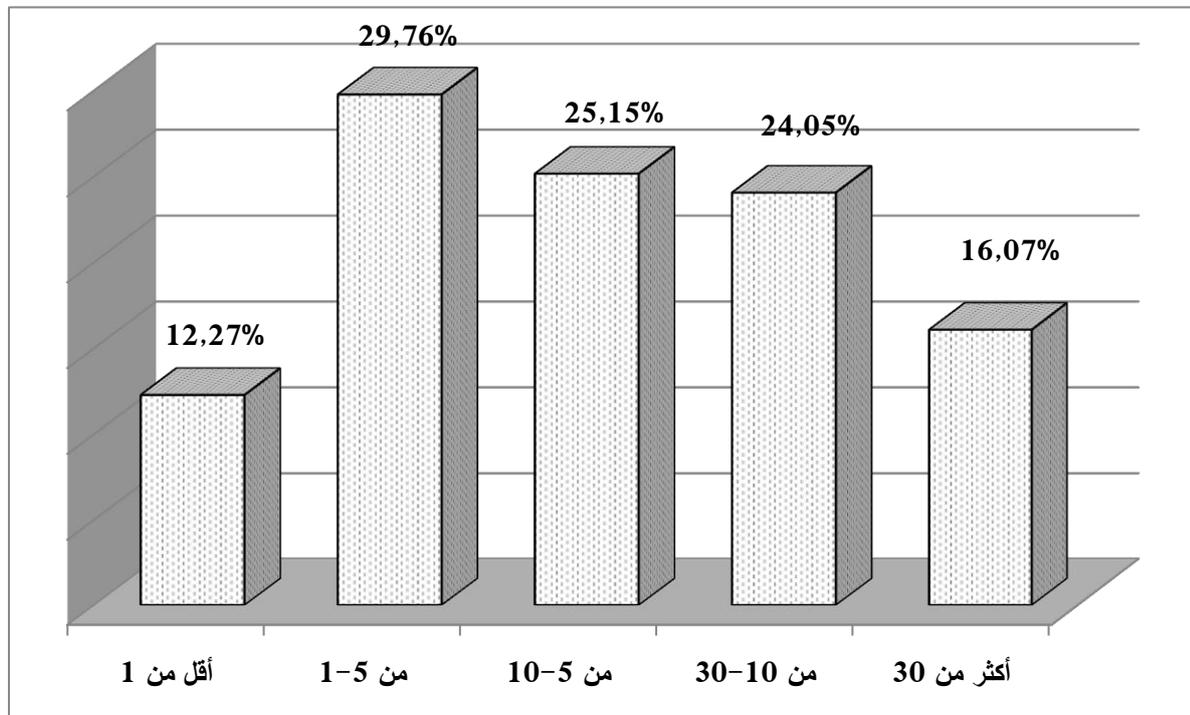
مما يضطر التلاميذ إلى قطع مسافات طويلة إلى أماكن تواجد المؤسسات التعليمية وهذا المشهد يتكرر يوميا طيلة السنة الدراسية كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (88) يمثل المسافة التي يقطعها التلاميذ للوصول إلى الثانوية:

المجموع		أكثر من 30		10-30 كلم		5-10 كلم		من 1-5 كلم		أقل من 1 كلم		المسافة الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45,56	375	8,8	33	25,86	97	29,6	111	24,46	103	8,26	31	ذكور
54,43	448	8,70	39	22,94	101	21,42	96	31,69	142	15,26	70	إناث
100%	823	16,07	72	24,05	198	25,15	207	29,76	245	12,27	101	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (88) أن عدد معتبر من التلاميذ يقطعون مسافة بين 01 كلم إلى 05 كلم للوصول إلى المبنى المدرسي وتقدر بنسبة 29.76%. كما تفيد معطيات نفس الجدول أن 24.05% من أفراد العينة يقطعون مسافة من 10 إلى 30 كلم للوصول إلى المؤسسة التعليمية . وهي نسبة معتبرة حيث يصل عدد التلاميذ إلى (198) تلميذ بينما صرح 5.74% من التلاميذ المبحوثين أنهم يقطعون مسافة أكثر من 30 كلم للوصول إلى الثانوية. إن بعد المؤسسة التعليمية من خلال موقعها، يعاني منه الذكور والإناث على السواء حيث يضطر 22.54% من الإناث قطع مسافة ما بين (10 إلى 30 كلم) للوصول إلى الثانوية و 16.07% منهم يقطعون مسافة أكثر من 30 كلم.

المدرج التكراري رقم (27) يمثل المسافة المقطوعة من طرف التلاميذ للوصول إلى الثانوية



نستنتج من خلال هذه المعطيات أن موقع المبنى المدرسي يشكل عائقا كبيرا للتلاميذ، الأمر الذي يجعلهم يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى المبنى المدرسي، ويستعملون في ذلك جميع الوسائل للوصول إلى مكان الدراسة.

كما يتضح من خلال هذه المعطيات أن اختيار موقع المبنى المدرسي لا يلبي احتياجات المتعلمين.

بل أصبح بالنسبة لهم من المعوقات التي تحول دون تحصيلهم العلمي، كما أن اختيار الموقع لا يستند إلى دراسة علمية، وليس نابع من تشخيص حقيقي للاحتياجات وفي هذا السياق يؤكد وزير التربية الوطنية من خلال العرض الذي قدمه أمام نواب البرلمان بخصوص وضعية المنظومة التربوية في الجزائر.¹

إن اختيار مواقع المباني المدرسية منها لا تحكمها أي من المعايير التخطيطية والتصميمية، وإنما تحكمها ندرة الأراضي و قلة المعروض، وهو الأمر الذي يفرض بالضرورة ما هو متاح من هذه المواقع ضمن الأوعية العقارية المتوفرة دون التقيد بالاشتراطات والمحددات المعمارية، وعدم توفر عنصر المرونة لاستيعاب المتطلبات المستقبلية.²

إذا كان اختيار موقع المنشآت المدرسية هي الأهمية بما كان فإن المرحلة الهامة كذلك تكمن في تنفيذ العمليات الإنشائية والهندسية والتصميمية للمباني المدرسية.

إن تحقيق الاشتراطات والأمن والسلامة المدرسية أمر ضروري، إلا أننا نلاحظ أن كثير من التلاميذ المبحوثين يستغرقون زمنا طويلا للوصول إلى الموقع نظرا لبعده عن مقر سكناهم. مستعملين في تنقلهم وسائل متعددة للوصول إلى الثانوية.

ان مشكل تنقل التلاميذ الى المؤسسات التعليمية ، اصبح هاجسا يؤرقهم ومشكلا مزمنا اثر على نفسية التلاميذ وصحتهم وتدني دافعيتهم ، واصبحوا معرضين للتسرب .

¹ وزارة التربية الوطنية، وثيقة عرض وزير التربية حول المنظومة التربوية، الجزائر 1994، ص 65

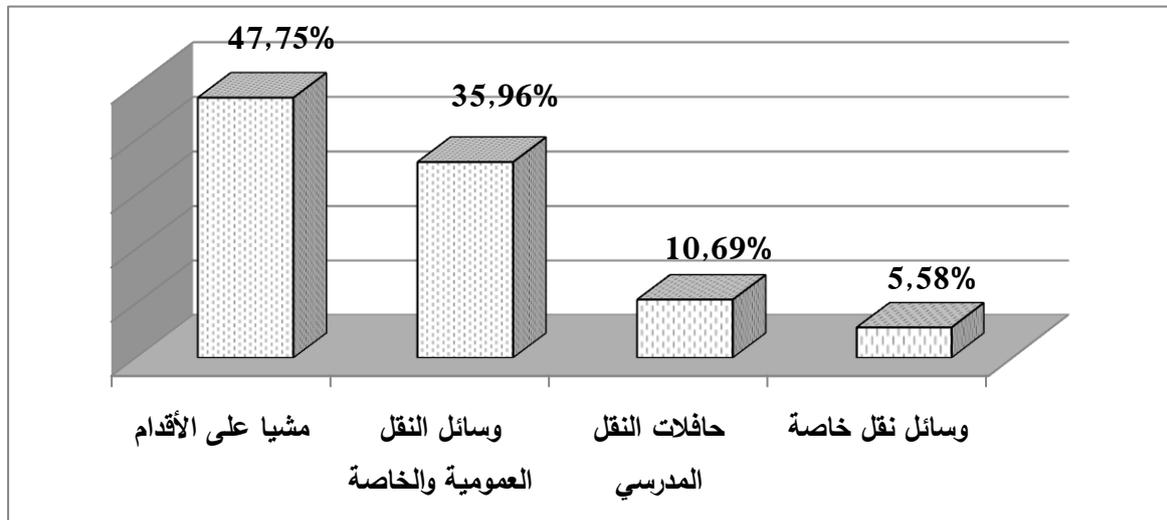
² المرجع نفسه، ص 83.

الجدول رقم(89) يمثل : الوسائل التي يتنقل بها التلاميذ إلى المبنى المدرسي

المجموع		وسائل خاصة		النقل المدرسي		وسائل النقل العمومية والخاصة		مشيا على الأقدام		وسائل التنقل
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	الجنس
45.56	375	4.80	18	9.86	37	36.26	136	49.06	184	ذكور
54.43	448	3.40	28	6.19	51	35.77	160	46.65	209	إناث
100	823	5.58	46	10.69	88	35.96	296	47.75	393	المجموع

نستقرأ من خلال معطيات الجدول رقم (89) أن 45.75 % من التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي ينتقلون مشيا على الأقدام و35.96% من أفراد العينة يضطرون إلى استعمال وسائل النقل العمومية والخاصة للتنقل بسبب بعد المبنى المدرسي عن مقر إقامتهم، و10.69% من التلاميذ يستعملون حافلات النقل المدرسي، ولا نجد إلا 5.58% من التلاميذ ينتقلون إلى الثانوية بوسائلهم الخاصة أي بواسطة أوليائهم عن طريق سيارة خاصة، وهي نسبة ضئيلة.

المدرج التكراري رقم (28) يمثل وسائل تنقل التلاميذ إلى المبنى المدرسي



نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (89) والمدرج التكراري، أن بعد موقع المبنى المدرسي، جعل التلاميذ مضطرين إلى استعمال وسائل النقل للوصول إلى الثانوية علما أن غالبية المبحوثين ينتقلون إلى الثانوية مشيا على الأقدام (393 تلميذ) بنسبة 47.75% رغم بعد موقع المبنى المدرسي عن مقر سكنهم.

الجدول رقم (90) يمثل المسافة المقطوعة للوصول إلى الثانوية وسائل النقل المستعملة

المجموع		وسائل خاصة		النقل المدرسي		وسائل النقل العمومية والخاصة		مشيا على الأقدام		وسائل التنقل المسافة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
15.06	124	9,67	12	3,22	04	16,12	20	70,96	88	أقل من 1 كلم
29,76	245	3,26	8	15,51	38	11,38	29	69,38	170	من 1-5 كلم
22,35	184	3,80	07	11,41	21	36,41	67	48,36	89	من 5-10 كلم
24,05	198	5,05	10	6,56	13	69,19	137	00	00	من 10-30 كلم
8,74	72	12,5	09	16,66	12	59,72	43	00	00	أكثر من 30 كلم
100	823	5.58	46	10.69	88	35.96	296	47.75	393	المجموع

تشير من معطيات الجدول رقم (90) الذي يبرز الوسائل المستعملة من طرف التلاميذ للتنقل إلى الثانوية والوقت المستغرق في ذلك والمسافة المقطوعة، حيث نجد أن (203) من أفراد العينة يقطعون مسافة من 1 كلم إلى 5 كلم مشيا على الأقدام بنسبة 83.85% علما أن العدد الإجمالي للمبحوثين الذين ينتقلون إلى الثانوية مشيا على الأقدام هو 340 تلميذا.

كما تفيد معطيات نفس الجدول أن (393) تلميذا ينتقلون إلى المؤسسة التعليمية مشيا على الأقدام ويقطعون مسافة من 5 كلم إلى 10 كلم يوميا، وهذا راجع إلى الموقع الجغرافي الجبلي لمكان سكنهم، بحيث تتميز ولاية عين الدفلى بتضاريس جبلية مما يصعب على وسائل النقل الوصول إليها، ويضطرون التلاميذ إلى المشي على الأقدام لمسافات طويلة تصل إلى أكثر من 5 كلم علما أن 47.75% من أفراد العينة ينتقلون إلى الثانوية دون وسائل النقل، ويقطعون مسافات طويلة، ويستغرقون فترة زمنية معتبرة بين مقر إقامتهم وصولا إلى البناية المدرسية.

الجدول رقم (91) يمثل: الوقت المستغرق لتنقل التلاميذ إلى الثانوية.

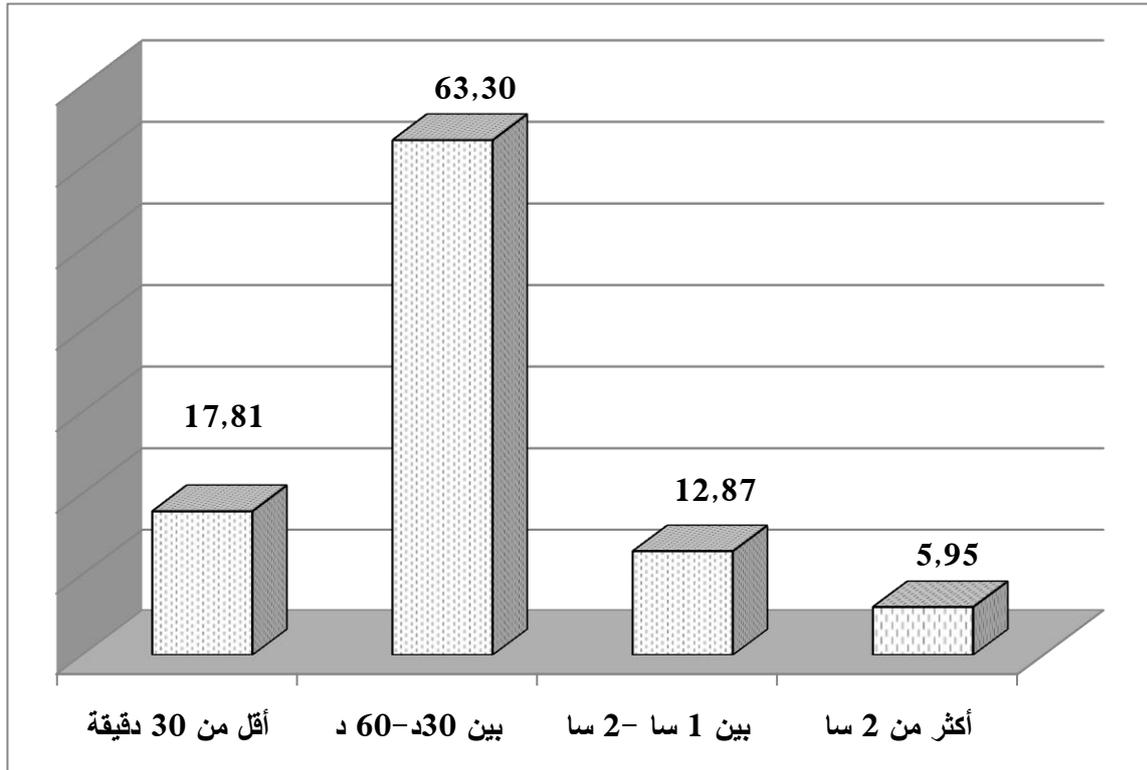
المدة	أقل من 30 د		بين 30-60د		بين 1 سا - 2سا		أكثر من 2 سا		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	63	16.80	227	60.53	55	14.66	30	8.00	375	45.56
إناث	84	18.75	294	65.62	51	16.38	19	4.24	448	54.43
المجموع	147	17.81	521	63.30	106	12.87	49	5.95	823	100

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (91) الذي يبرز الوقت الذي يستغرقونه التلاميذ في تنقلهم إلى الثانوية، إن الغالبية العظمى لأفراد العينة يستغرقون فترة زمنية تصل إلى ساعة (60 دقيقة) من الزمن للوصول إلى المبنى المدرسي تصل نسبتهم إلى 63.30%

أي أن 521 تلميذ يقضون بين 30-60 دقيقة في رحلة المجيء إلى الثانوية وهي نسبة مرتفعة.

إن 12.87 % من التلاميذ يستغرقون مساحة زمنية تصل إلى ساعتين (02) من الزمن و5.95% من المبحوثين يستغرقون في رحلة المجيء إلى الثانوية أكثر من ساعتين من الزمن.

المدرج التكراري رقم (29) يمثل الوقت المستغرق لتنقل التلاميذ إلى الثانوية



نستنتج من خلال هذه المعطيات الواردة في الجدول رقم والمدرج التكراري أن معظم التلاميذ يعانون من صعوبة التنقل إلى المبنى المدرسي وأصبح التنقل يمثل بالنسبة لهم هاجس يومي يبعث في نفوسهم الإحباط وتدني الدافعية نحو التعلم، مما جعلهم يتذمرون من الإقبال على الدراسة، وتكونت عندهم اتجاهات سلبية نحو المبنى المدرسي الذي لا يوفر لهم الراحة والأمان الذي يعتبر من الحاجات الأساسية للتعلم.¹ كما يبرز الجدول التالي

¹كاضم احمد الفول . درجة رضا الطلبة على المباني ومرافق المدارس الثانوية، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 08 ، 2013

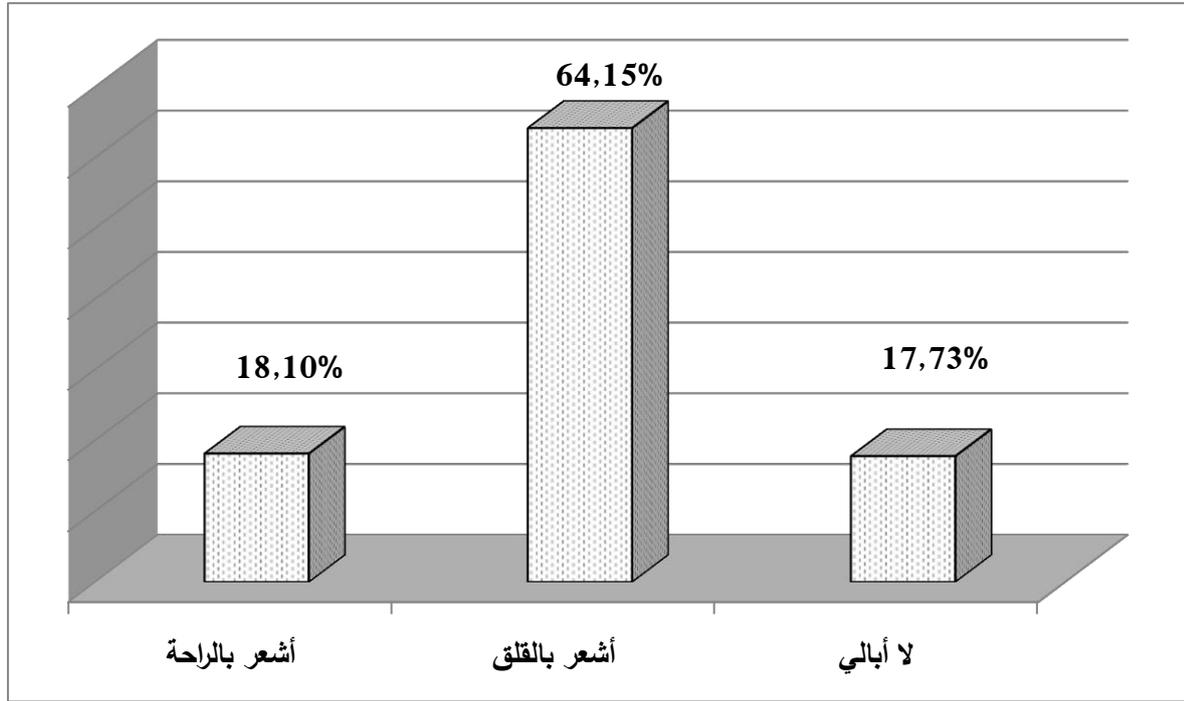
الجدول رقم(92): يمثل مشاعر التلاميذ من جراء صعوبات التنقل الى الثانوية

المجموع		لا أبالي		أشعر بالقلق		أشعر بالراحة		مشاعر المبحوثين وسائل التنقل
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
47.75	393	12.72	50	77.60	305	9.66	38	مشيا على الأقدام
35.96	296	25	74	46.28	137	28,71	85	وسائل النقل العمومية والخاصة
10.09	88	11,36	10	69.31	61	19,31	17	حافلاتا النقل المدرسي
5.58	46	26,08	12	50.34	25	19,56	09	وسائل خاصة
100	823	17.73	146	64.15	528	18.10	149	المجموع

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (92) أن مشاعر القلق والإحباط هي أكثر انتشارا بين التلاميذ المبحوثين، والذين ينتقلون إلى الثانوية مشيا على الأقدام بنسبة 77.60% علما أن مشاعر القلق تمثل نسبة 64.15 % حيث نجد 528 تلميذ يشعرون بالقلق، وحتى التلاميذ الذين ينتقلون بوسائلهم الخاصة بواسطة أوليائهم، لهم نفس مشاعر القلق والإحباط.

تتعقد وضعية التلاميذ اكثر في رحلتهم اليومية نحو المبنى المدرسي ،بسبب وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ، بحيث غالبية عائلاتهم لهم صعوبات معيشية واجتماعية وينتمون الى الاسر المحرومة بسبب عدم وجود دخل ثابت لاوليائهم مما جعل هؤلاء التلاميذ ينتقلون الى الثانوية بمشقة ومشيا على الاقدام.

المدرج التكراري رقم (30) يمثل مشاعر المبحوثين إزاء المبنى المدرسي



نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن موقع المبنى المدرسي هي معضلة رئيسية أمام التلاميذ، وليست العملية التعليمية في حد ذاتها فسوء اختيار الموقع له عواقب وخيمة على نفسية التلاميذ ودافعيتهم نحو الإقبال على التعلم، ومشاعر الإحباط والقلق من جراء اضطرارهم للتنقل لمسافات طويلة للوصول إلى المبنى المدرسي ويستغرقون في ذلك مساحة زمنية طويلة تصل إلى (02) ساعتين حتى يصلون إلى الثانوية منهكين من الناحية الجسدية والنفسية معا. علما أن الظروف الاجتماعية والمعيشية لأفراد العينة لا تساعدهم على التعويض ولا تمثل لهم سندا اجتماعيا تعويصيا.

سادسا: تأثير المرافق المحيطة بالمبنى المدرسي وأثرها على التلاميذ: يمكن أن ترتفع احتمالات وقوع التلاميذ في مآزق خطيرة على صحتهم و سلامتهم

الشخصية لحظة خروجهم من المبنى المدرسي بعد نهاية الدوام المدرسي، نحو الطريق المؤدي إلى شارع السيارات خاصة إذا كان مدخل المبنى المدرسي قريب من طريق السيارات وعدم وجود أرصفة خاصة بالمشاة بالإضافة إلى أخطار بيئية كالتلوثات المختلفة¹.

كما أن المنشآت المدرسية تفتقر إلى أدوات ومعايير الأمان من الأخطار والحرائق التي يمكن أن تتشب في أي لحظة مثل أجهزة إطفاء الحريق لحماية التلاميذ عند وقوع الحرائق أو شرارة كهربائية في الأقسام الدراسية أو في المخابر التي تتوفر على المواد الكيميائية الخطيرة².

إن توفير وسائل وتجهيزات الأمان الوقائية، من حيث توفر وسائل الإطفاء والإنذار والإخلاء والاستعداد لحالات الطوارئ وإجراءات السلامة الوقائية في المباني المدرسية، تُعبر كلها عن اشتراطات الأمان والسلامة المدرسية التي يجب أن تتوفر في المبنى المدرسي حتى يشعر المتعلم أنه في مأمن من كل الأخطار.

خاصة وأن اختيار موقع المبنى المدرسي لم يكن يعتمد على دراسات علمية تركز على احتياجات المتعلم التربوية والنفسية والاجتماعية، خصوصاً إذا عرفنا أن موقع المبنى المدرسي يحيط به عدد من المرافق تسبب للتلاميذ مزيداً من القلق والتوتر وعدم التركيز³ تسبب موقع المبنى المدرسي الى عدة مشاكل للتلاميذ واوليائهم ، بسبب بعد الثانوية وموقعها بجوار مباني اخرى تمارس نشاطات يكثر فيها الضوضاء والضجيج تسبب اضرار جسدية ونفسية للمتعلمين كما يبرز الجدول التالي

¹ ريمون معلولي ، جودة البيئة المادية المدرسية وعلاقتها بالانشطة البيئية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 23 العدد 01 ، سوريا ، 2010

² المقرن عبد العزيز، المباني المدرسية ومدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية ، المجلة العلمية لجامعة العلوم

الاساسية والتطبيقية العدد 01 ، المجلد 01 ، السعودية ، 2000

³ عبير عنان القرار . احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في ضوء المعايير الدولية ، جامعة غزة ، 2004 ، ص56

الجدول رقم (93) يمثل موقع المبنى المدرسي والمرافق المحيطة به

النسبة	العدد	العدد موقع المبنى
11.17	92	محطة نقل المسافرين البرية
3.15	26	مستشفى
10.81	89	محطة القطار
4.61	38	مباني أمنية
22.72	187	ورشات صناعية
33.17	273	تجمعات سكنية فوضوية
14.33	118	مقابر
100	823	المجموع

إن عملية اختيار وتخطيط الموقع المدرسي هو من أهم مراحل الإعداد السليم للبيئة المادية التعليمية للتلاميذ ليمارسوا حقهم.

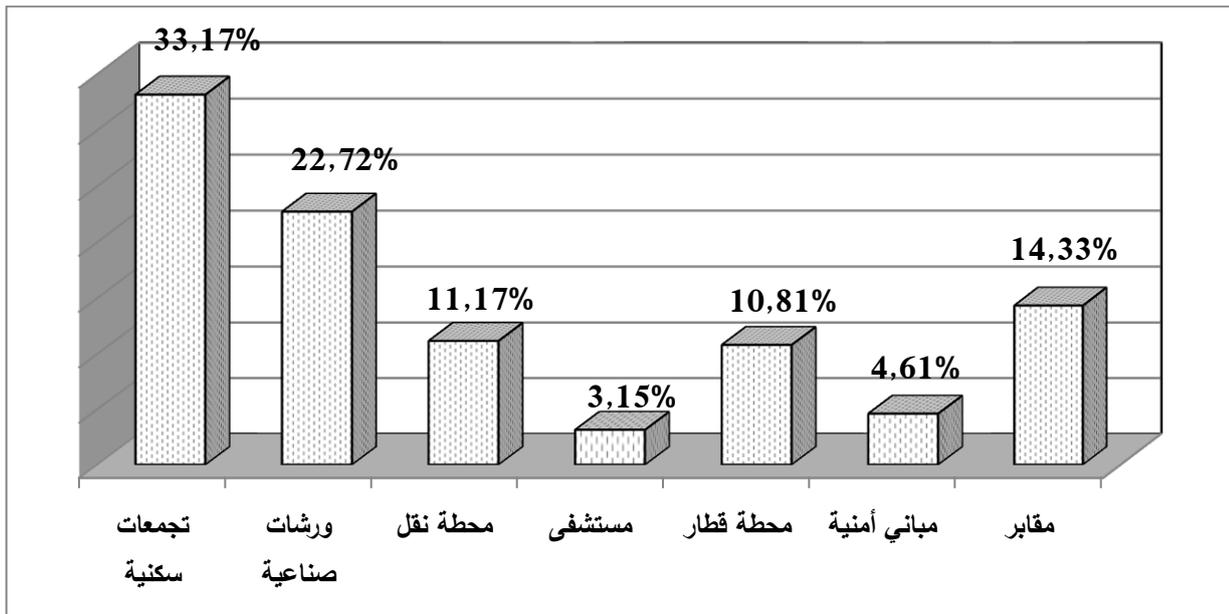
تفيد مؤشرات الجدول رقم (93) التي يبرز المرافق التي تحيط بالمبنى المدرسي، أن هناك العديد من الفضاءات الأخرى التي تحيط بموقع المنشأة المدرسية، لا تساعد التلاميذ على التركيز والانتباه، بل هي مصدر من مصادر التلوثات البصرية والسمعية، والتشويش والضوضاء، التي تعد من المشتتات للانتباه وفقدان التركيز وارتفاع ضغط الدم¹.

¹ المقرن عبد العزيز بن سعد مرجع سابق ص 61

حيث نجد 33.11% من أفراد العينة أكدوا أن المبنى المدرسي يقع ضمن تجمعات سكنية فوضوية و22.72% يؤكدون على أن الثانوية التي يدرسون فيها موقعها بالقرب من الورشات الصناعية وأكد 13.31% من المتعلمين أن الثانوية تقع بمحاذاة المقابر. أن موقع البناية المدرسية بقرب المقابر له تأثير كبير على نفسية التلاميذ، وعلى التركيز وعلى العملية التعليمية، وهو اختيار غير موفق وغير نابع من تشخيص حقيقي للحاجات النفسية والذهنية لشاغليه من المتعلمين¹.

كما أكد 10.81% من التلاميذ أن موقع الثانوية بالقرب من محطة القطار و11.11% من المبحوثين يؤكدون أن الثانوية التي يدرسون فيها قريبة من محطة نقل المسافرين في التعليم والتي يحقق لهم كذلك الأمن الداخلي والراحة النفسية والسلامة المدرسية، ويكونون بعيدين عن أخطار التلوثات البصرية والسمعية مثل الضجيج والأصوات الداخلية والخارجية الناتجة عن حركة المرور وضجيج المصانع².

جدول التوزيع التكراري رقم (31) يمثل الفضاءات المحيطة بالمباني المدرسية



¹ مرجع سابق، ص 66

² مرجع سابق ص 67

إن الموقع المدرسي يجب أن يوفر للتلاميذ بيئة جمالية مفعمة بالطبيعة الجذابة التي تثير دافعيتهم للتعلم وتحفزهم للإقبال على الدراسة¹.

إن تواجد المباني المدرسية بمحاذاة المصانع ومحطة النقل البري والورشات الصناعية والمقابر كما يبرزه الجدول رقم (93) ومن خلال البيانات المئوية في جدول التوزيع التكراري لا يلبي الاحتياجات الأمنية والنفسية والتعليمية للتلاميذ.

لهذا نجد أن التلاميذ يحاولون اختصار الزمن داخل المبنى المدرسي للهروب من هذه البيئة التي تعتبر بالنسبة لهم نشاز والتي تكبح إبراز قدراتهم وتحقيق طموحاتهم الدراسية المستقبلية كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (94) يمثل تأثير المرافق المجاورة للثانوية على مرافق المبحوثين

المجموع	لا أبالي		أرغب في المغادرة بسرعة		أرغب في البقاء أطول وقت		البقاء في الثانوية	المرافق المجاورة
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
03,15	26	23,07	06	57,69	15	19,23	05	مستشفى
11.17	92	8,69	08	77.77	71	14,13	13	محطة نقل برية
10.81	89	19,10	17	70.78	63	10,11	09	محطة القطار
04,61	38	26,31	10	55,26	21	18,42	07	مباني أمنية
22.72	187	20,85	39	67.21	127	11,22	21	ورشات صناعية
33.17	273	2,56	07	96,33	263	1,09	03	تجمعات سكنية فوضوية
14.33	118	8,47	10	77.11	91	14,40	17	مقابر
100	823	11.78	97	89.10	651	8.50	75	المجموع

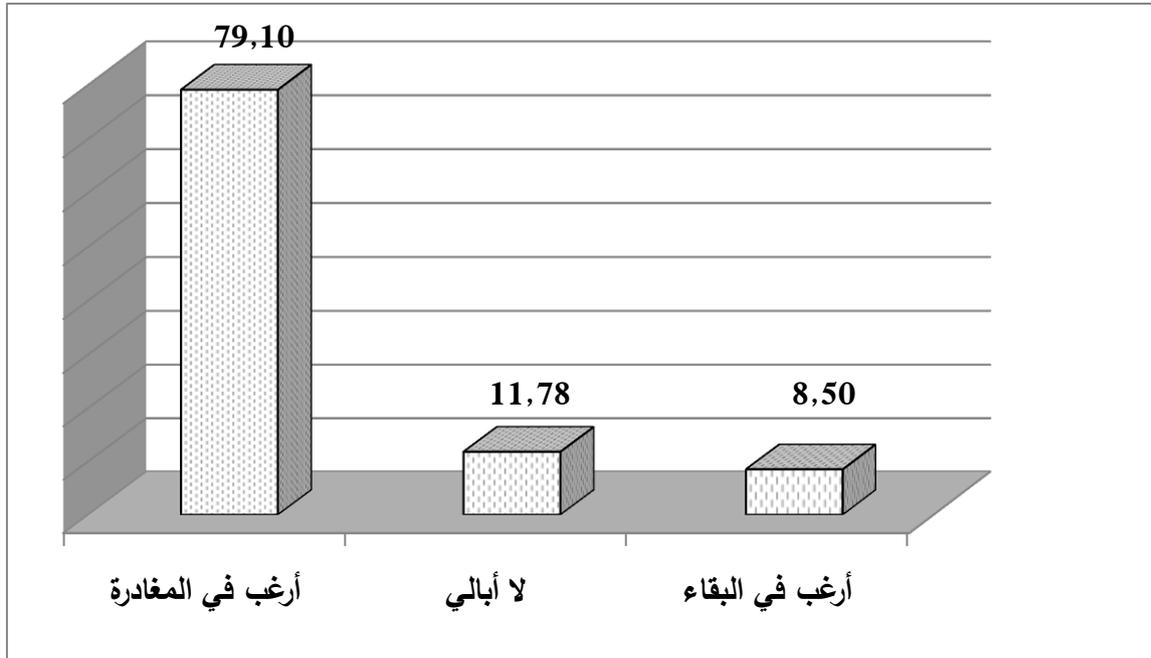
¹ ريمون معلولي . جودة البيئة المادية المدرسية وعلاقتها بالانشطة البيئية , مجلة جامعة دمشق, المجلد 26 العدد 01 سوريا, 2010,

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (94) أن غالبية التلاميذ لديهم رغبة في مغادرة الثانوية بسرعة ويصل عددهم إلى 651 تلميذا بنسبة 79.10% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الذين يرغبون في البقاء أطول وقت حيث لا تتجاوز نسبتهم 8.50% وهي أضعف نسبة.

نلاحظ كذلك أن رغبة المغادرة قوية عند التلاميذ الذين يدرسون في مؤسسات تعليمية تقع بالقرب من مقابر بنسبة 77.04% وتليها نسبة التلاميذ الذين تقع ثانويتهم بالقرب من محطة نقل المسافرين بـ 77.17% و 70.80% وهي نسبة الراغبين في المغادرة، والذين تقع ثانويتهم من محطة القطار و 67.21% بالنسبة للمؤسسات التعليم الثانوي التي تجاورها ورشات صناعية.

في حين نجد نسبة التلاميذ غير المبالين فإن نسبة تأثيرهم لا تتجاوز 11.78% وهي نسبة ضئيلة.

جدول التوزيع التكراري رقم (32) يمثل مواقف المبحوثين من البقاء أو مغادرة الثانوية



نستنتج من خلال المعطيات المذكورة في الجدول رقم (90) والبيانات المبوبة في جدول التوزيع التكراري أن الموقع المدرسي غير مناسب ويؤثر مباشرة على التلاميذ ليس فقط على تدرسهم بل على إمكانية بقائهم في المؤسسة التعليمية.

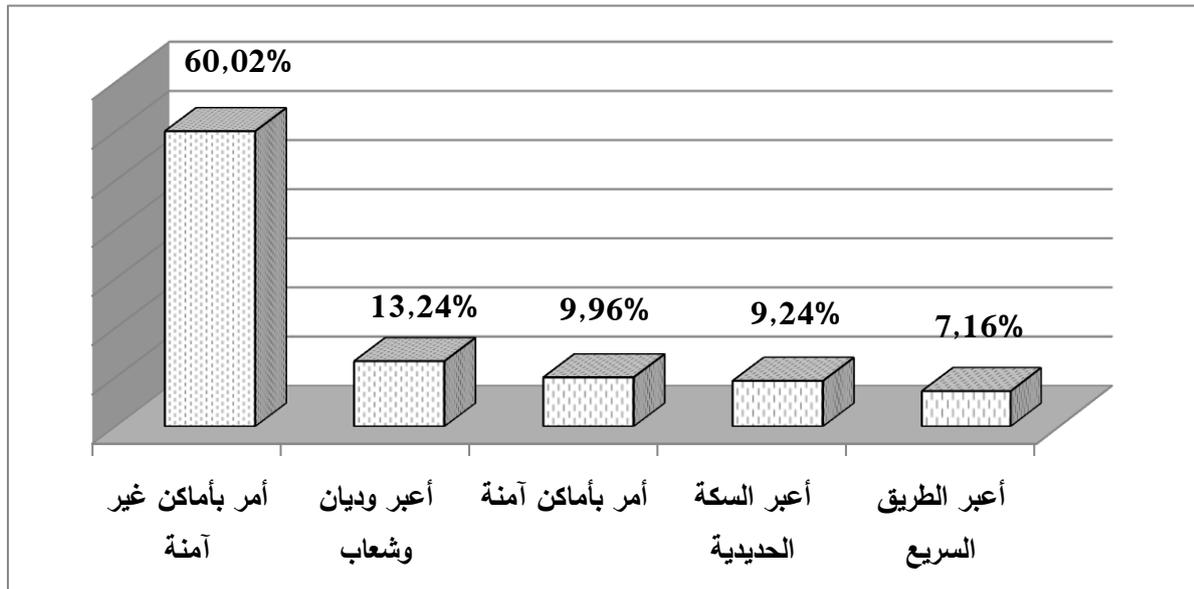
الجدول رقم (95) يمثل تأثير موقع المبني المدرسي على قرار المبحوثين بالبقاء في المنزل

المجموع		لا		نعم		البقاء في المنزل موقع المبني
		لم أفكر في البقاء في المنزل	فكرت في البقاء في المنزل	فكرت في البقاء في المنزل	لم أفكر في البقاء في المنزل	
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
9.96	82	97,56	80	2,43	02	أمر بأماكن آمنة
60.02	494	6,47	32	93.52	462	أمر بأماكن خطيرة وغير آمنة
09.24	79	8,86	07	91.13	72	أعبر السكة الحديدية
13.24	109	15,59	17	84.40	92	أعبر وديان وشعاب
7.16	59	5,08	03	94.91	52	أعبر الطريق السريع
100	823	16.88	139	83.11	684	المجموع

إن رغبة المبحوثين في مغادرة المبني المدرسي وعدم بقائهم بداخله هو مؤشر بارز على شعورهم بعدم الأمان وعدم الرضا، جاء كنتيجة حتمية لعدم توفر مبدأ السلامة والأمان في الطرق التي يسلكها التلميذ في رحلة الانتقال إلى الثانوية، لذا نلاحظ من خلال الجدول

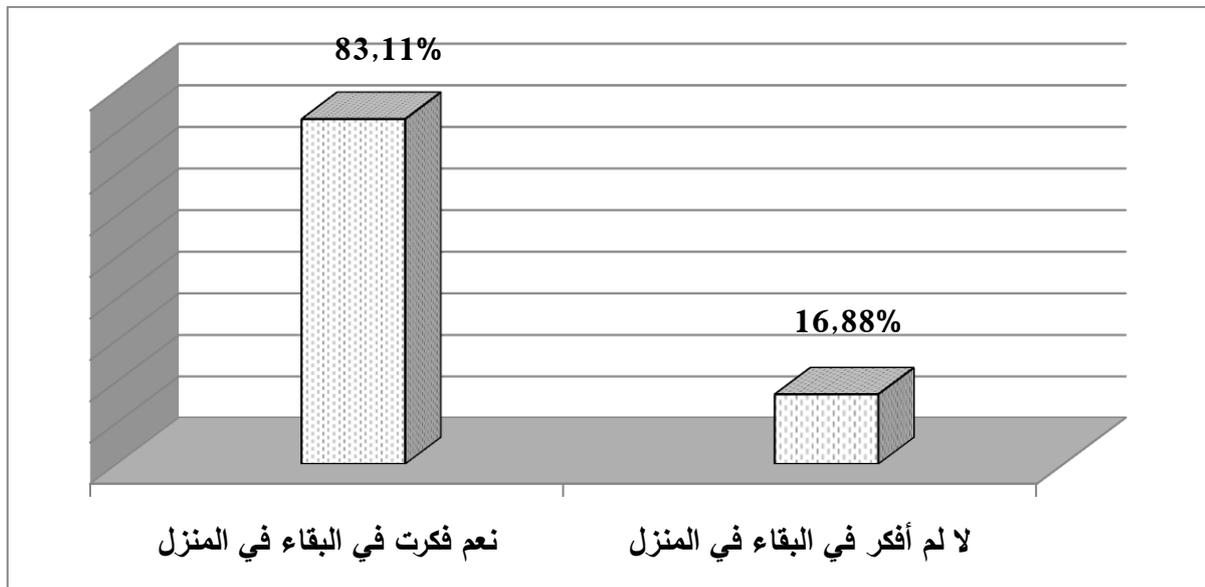
رقم (95) أن 83.11% من أفراد العينة يرغبون في البقاء في منازلهم لأن أثناء تنقلهم من مقر سكنهم إلى الثانوية يمرون بأماكن خطيرة وغير آمنة وتمثل خطرا على حياتهم. إن التلاميذ الذين أكدوا على أنهم يمرون بأماكن غير آمنة وخطيرة يمثلون نسبة 60.02% أي نجد (494) تلميذا من بين 823 تلميذ، وهو العدد الإجمالي لأفراد العينة و93.52% منهم يفكرون في البقاء في مساكنهم نظرا للتهديد الذي يحدق بهم يوميا أثناء رحلة التنقل. بينما ينتقل 13.24% من أفراد العينة إلى الثانوية ويمرون بوديان وشعاب، لذا نجد أن غالبيتهم 94.99% يرغبون في البقاء في منازلهم، ويتركون الدراسة والانصراف عن الثانوية. بينما يضطر 9.59% من التلاميذ إلى عبور السكة الحديدية وما تشكله من خطر على حياتهم للوصول إلى الثانوية، وهذا مؤشر على أن الموقع المدرسي غير مناسب للتلاميذ. في حين نجد 7.16% من المتعلمين يخاطرون بحياتهم وسلامتهم عندما يضطرون إلى العبور عبر الطريق السريع للوصول إلى البناية المدرسية، لهذا نجد 94.91% منهم ينتابهم مشاعر الإحباط ويقررون العزوف عن الالتحاق بالثانوية. في حين لا نجد إلا 9.96% من التلاميذ يصرحون بأنهم يمرون بأماكن آمنة للوصول إلى الثانوية، وهي نسبة ضئيلة.

المدرج التكراري رقم (33) يمثل الأماكن التي يمر بها التلاميذ أثناء التنقل إلى الثانوية.



نستنتج من خلال هذه القراءة الإحصائية الواردة في الجدول رقم (91) والمدرج التكراري أن التلاميذ يؤكدون على عدم وجود اشتراطات الأمن والسلامة أثناء تنقلهم إلى الثانوية وهذا يخلف لديهم مشاعر الإحباط وعدم الرضا ويؤدي إلى العزوف عن الالتحاق إلى المبنى المدرسي ، كما يبرزه المدرج التكراري التالي:

المدرج التكراري رقم (34) يمثل تأثير موقع المبنى المدرسي على تفكير التلاميذ في البقاء في منازلهم



إن موضوع اختيار الموقع لبناء مؤسسة تعليمية يكون عادة حسب معطيات الخريطة المدرسية، وحسب الطلب الاجتماعي والتوسع السكاني للمنطقة، وتقدير حاجتها الملحة للطلب التربوي على المنشآت المدرسية.

إلا أن في الواقع يخضع اختيار موقع المنشأة المدرسية إلى اعتبارات أخرى غير تربوية لهذا صرح وزير التربية الوطنية أثناء تدخله أمام البرلمان، بأنه ينبغي تغيير الذهنيات وتوخي الدقة في بناء المنشآت المدرسية، وعدم الامتثال للاعتبارات السياسية والإدارية

التي غالبا ما تكون ناجمة عن خصوصيات قبلية أو اعتبارات انتخابية.¹ وهذا يدل دلالة واضحة على أن الموقع المدرسي لا يخضع لمعايير تخطيطية وتصميمية تأخذ بعين الاعتبار الحاجات الأساسية للمتعلمين وفي أولها اشتراطات الأمن والسلامة المدرسية التي هي من الحاجات الملحة للمتعم.²

الجدول رقم (96): يمثل دوافع رغبة التلاميذ في ترك الثانوية

المجموع		لا أبالي		غير راض		راض نوعا ما		راض		مستوى الرضا
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	دوافع ترك الثانوية
43.62	359	5.84	21	77.43	278	11,52	41.36	5.29	19	الضوضاء
28.67	236	4.66	11	70.76	167	15,25	36	9.32	22	الشعور بالاختناق بسبب سوء التهوية
14.25	118	6,77	08	71.89	87	13,55	16	5.93	07	عنف مدرسي
13.60	110	3.63	04	74.81	79	5,45	06	10.09	21	بسبب الأمراض
نسبة%	823	05.34	144	74.24	611	12.02	99	8.38	60	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (96) أن التلاميذ غير راضين عن الخدمات التي يقدمها المبنى المدرسي، والذين يمثلون 74.24% وهي نسبة مرتفعة تعكس مشاعر عدم الرضا عند المبحوثين عن المبنى المدرسي ويرجع التلاميذ سبب عدم رضاهم إلى وجود الضجيج والضوضاء في الفصول الدراسية خاصة والمرافق الأخرى، وتقدر نسبتهم بـ 77.43% علما أن ترتيب مشكلة الضوضاء هي الأولى بنسبة 43.62% في حين أن المشكل الثاني

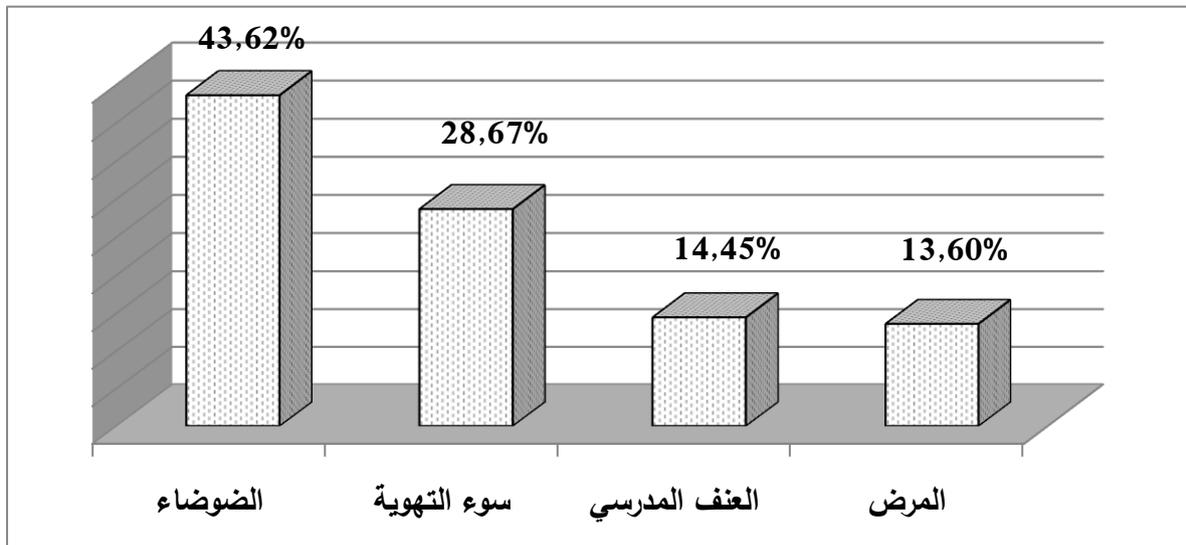
¹ وزارة التربية الوطنية، عرض وزير التربية الوطنية، 1994، مرجع سابق، ص 83.

² ريمون معلولي مرجع سابق ص 76

الذي يؤرق المتعلمين هي مشكلة التهوية بنسبة 28.69% حيث صرح (236) بأن التهوية هي من المعوقات التي تجعل المتعلم يفكر في ترك الثانوية وعبر 70.76% منهم عن مشاعر عدم الرضا عن المنشأة المدرسية. وتليها مشكلة العنف في الوسط المدرسي التي تعتبر ظاهرة تهدد أمن التلاميذ جسديا ونفسيا.

فقد أصبحت ظاهرة مزمنة لا تكاد تخلو منها أي مؤسسة تعليمية حيث عبر 118 تلميذ إن ظاهرة العنف في الوسط المدرسي أصبحت مصدر قلق لهم وعبر 72.72% منهم بأن سبب عدم رضاهم عن الثانوية هو تفشي ظاهرة العنف التي جعلت من المبنى المدرسي بيئة غير آمنة وغير هادئة. في حين عبر 13.60% من التلاميذ أنهم تركوا المؤسسة التعليمية بسبب إصابتهم بالمرض أثناء تدرسه، لهذا أصبحت الثانوية بالنسبة لهم مصدر خطر على صحتهم الجسدية وسلامتهم الشخصية وهم معرضون للإصابة بالمرض في كل لحظة.

المدج التكراري رقم (35) يمثل دوافع ترك التلاميذ الثانوية



استنادا الى البيانات المبوبة في جدول التوزيع التكراري فإن مشكل الضوضاء أصبح هاجس يؤرق التلاميذ ويؤثر على تدرسه وعلى راحتهم الصوتية.

وحسب المختصين فإذا زاد الصوت عن (65-70) ديسبل يصبح السماع والتركيز صعبا، ويترك آثارا نفسيا وفيزيولوجية سيئة على المتعلم فالضوضاء تؤثر على العديد من

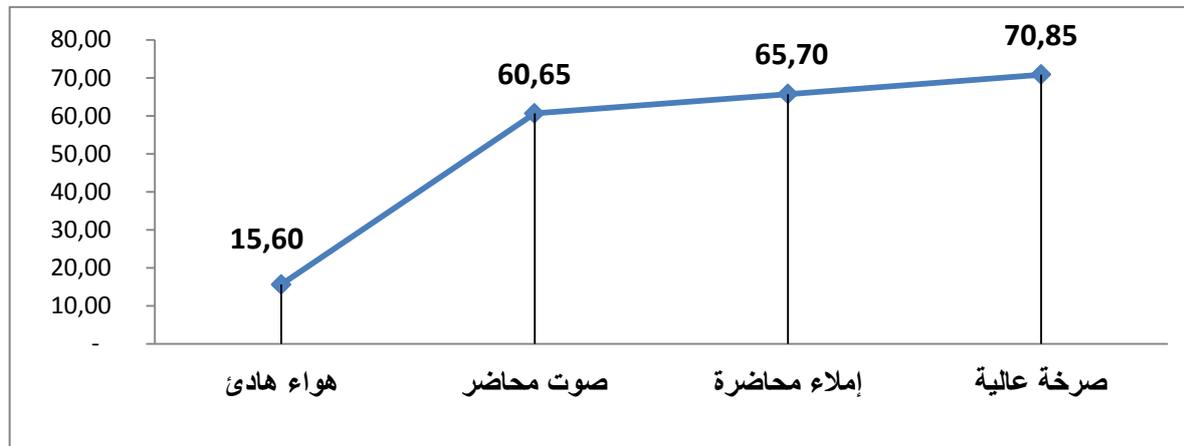
الوظائف العصبية والهرمونية¹ واعتبر الكثير من المهتمين بالصحة المدرسية أمثال "تايلور" (Taylor) أن الضوضاء من أسباب الضغوط النفسية التي تتسبب في رفع درجة التوتر وعدم التوازن النفسي².

سابعاً: تأثير المعايير البيئية على أمن والسلامة الشخصية للتلاميذ:

يؤكد معظم التلاميذ بأن موقع الثانوية يقع ضمن منطقة الضوضاء وذلك بالقرب من الفضاءات ذات الضوضاء المرتفع مثل محطة نقل المسافرين، محطة القطار، التجمعات السكانية، الشوارع الرئيسية المكثفة بالمشاة والسيارات التي يكثر فيها الضجيج بمعدلات مرتفعة، والتلوث، وأثره العميق على صحة التلاميذ وعلى نفسياتهم، وتحصيلهم الدراسي. حيث يؤدي الضجيج حسب المختصين إلى رفع ضغط الدم للمتعلمين ويقل التركيز، وتكثر الأخطاء عندهم بسبب الضوضاء الذي يعتبر صوت غير متجانس، وغير مرغوب فيه، ويسبب إزعاجاً للتلاميذ عند سماعه.

يمكن أن يأتي الضجيج من داخل المبنى المدرسي وخارجه كحركة السيارات والطائرات والمصانع. ومما لا شك فيه هو أنه يسبب ضرراً فيزيولوجياً و نفسياً للمتعلم، خاصة إذا كان مزمناً.

المنحنى البياني رقم (36) : يمثل توزيع الديسبل حسب نوعية الاتصال اللغوي



¹ خالد وليد السبولي . الصحة والسلامة في البيئة المدرسية ، ط 03 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2005 ، ص 74

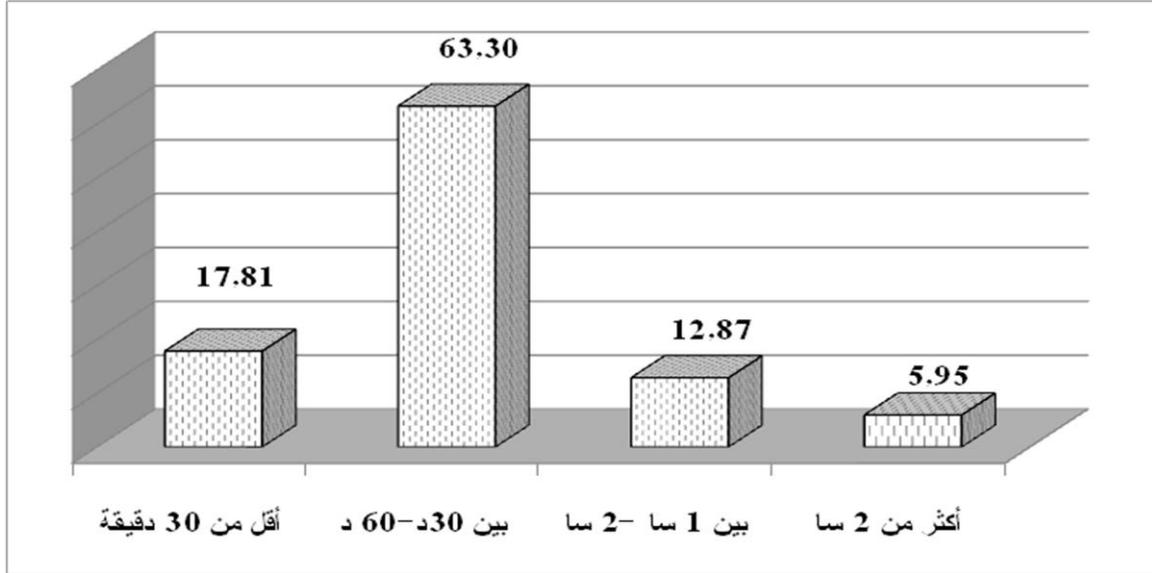
² نفس المرجع السابق ص 78

الجدول رقم(98) : يمثل تأثير المعايير البيئية على المتعلمين

المجموع		نقص دورات المياه		الضوضاء داخل الأقسام		عدم وجود مساحات خضراء		تنفس هواء ملوث		المعايير البيئية الجنس
		%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
45.56	375	16.53	62	37.03	139	22.93	86	23.46	88	ذكور
54.34	448	9.15	41	34.37	154	24.77	111	31.69	142	إناث
100	823	12.51	103	35.60	293	23.93	197	27.94	230	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (98) أن ما يزعج المبحوثين أكثر في المبنى المدرسي هو مشكل الضجيج داخل حجرة الدرس وخارجه وصرح بذلك 35.60% من التلاميذ، والضوضاء مشكلة تؤرق الأفراد الذكور والإناث على السواء. وتأتي في المرتبة الثانية مشكلة تنفس الهواء الملوث بنسبة 27.94% وتلوث الهواء ناتج عن اكتظاظ التلاميذ داخل حجرات الدراسة، حيث أن طاقة استيعابها القصوى لا تكفي للعدد الكبير من التلاميذ. وبالتالي يتلوث الهواء بوجود المواد المتطايرة، مما يلحق الضرر بصحة التلاميذ عن طريق انتشار الجراثيم التي تسبب لهم الأمراض مثل الأنفلونزا، والأمراض المعدية الأخرى التي تنتشر بسرعة في البيئة الصيفية بالإضافة إلى التسممات نتيجة التأثيرات الضارة للمركبات المتطايرة والنشاط الميكروبي لبعض الأنواع الفطرية .

المدرج التكراري رقم (37) يمثل وضعية المعايير البيئية في المباني المدرسية حسب المبحوثين



يتضح من خلال نفس الجدول أن المبحوثين يؤكدون على عدم وجود المساحات الخضراء بنسبة 23.13 ، وهي نسبة معتبرة، إذا ما قورنت بالنسب الأخرى، مما أعطى شعور بعدم الرضا لديهم لأن البيئة التعليمية التي تحقق الأمن والسلامة للشخصية في البيئة المفعمة بالقيم الجمالية التي تسود فيها الطبيعة لكي تمنح للمتعلمين الراحة والتحفيز وتثير فيهم الدافعية للتعلم .

الجدول رقم (99): يمثل تأثير المعايير البيئية على شعور التلاميذ

المجموع		لا أبالي		أشعر بالقلق والتوتر		أشعر بالراحة		شعور التلاميذ المعايير البيئية
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	
27,94	230	14,34	33	64,34	148	21,30	49	تنفس هواء ملوث
23,93	197	30,96	61	55,32	109	15,08	27	عدم وجود مساحات خضراء
35,60	293	6,82	20	75,42	221	17,74	52	الضوضاء داخل الأقسام
12,51	103	31,06	32	48,54	50	20,38	21	نقص دورات المياه
100	823	17,73	146	64,15	528	18,10	149	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (99) أن المبحوثين يشعرون بالقلق والتذمر من خلال النقص الموجودة في تصميم المعايير البيئية في الثانويات، وعندما نتحدث عن المعايير البيئية نقصد بذلك، التلوثات المختلفة سواء كانت سمعية أو بصرية أو ضوئية أو تنفسية التي تؤثر على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم الفيزيولوجية .

يؤكد المبحوثين بنسبة مرتفعة تقدر بـ 75.42% ، وهي أعلى نسبة أنهم يشعرون بالقلق في المبنى المدرسي بسبب الضجيج والضوضاء داخل المؤسسة التعليمية، علما أن مشكلة الضوضاء تأتي على رأس النقص المسجلة في المعايير البيئية بنسبة 35.60% حيث صرح 75.42% منهم بأنهم يشعرون بالقلق والتوتر بسبب الضجيج .

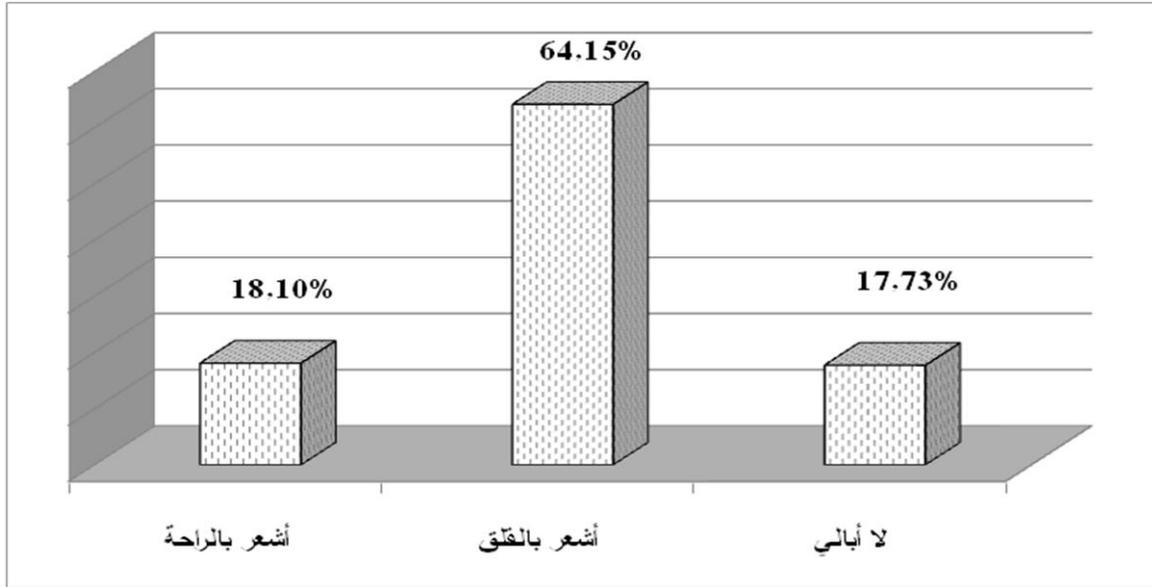
الشعور بالقلق والتوتر هي السمة الغالبة عند المبحوثين بنسبة 64.15% بسبب الضوضاء وفي المرتبة الثانية تلوث الهواء أو مشكل التهوية في الأقسام حيث أكد 64.34% بأن عامل التهوية يشعروهم بالقلق والتوتر أثناء عملية التعلم.

خاصة وأن التلاميذ يقضون أكثر من (07) سبعة ساعات في الأماكن المغلقة، حيث تكون نوعية الهواء في هذه الأماكن بما فيها الأقسام الدراسية معرضة للتلوث بسبب التكسد الطلابي داخل هذه الحجرات، علما أن التخصيص المكاني المساحي لا يتناسب مع هذه الأعداد الكبيرة من التلاميذ بالإضافة إلى تواجد مواد حساسة صادرة من المركبات العضوية المتطايرة .

إن آثار نوعية الهواء لها تأثير على راحة المتعلم مثلما أكد على ذلك "تيسو" (Tissot) وعلى سلامتهم الصحية .

فقد تؤدي سوء التهوية إلى التعب عند المتعلم وصعوبة التركيز والتهاب العينين والجلد والغشاء المخاطي والشعور بالدوران والسعال، والربو والحساسية، وانتقال الأمراض التنفسية المعدية من تلميذ إلى آخر مثل الزكام والأنفلونزا، وآلام الرأس والسعال والعطس.

جدول التوزيع التكراري رقم (38) يمثل شعور المبحوثين إزاء المبنى المدرسي



إن مشكلة الضوضاء داخل المبنى المدرسي قد تكون مصدرها الفضاءات المحاذية للمبنى المدرسي، بسبب خلل في اختبار موقع البناية المدرسية . لهذا يجب عدم إغفال الأضرار النفسية والفيزيولوجية التي يمكن أن يلحقها الضجيج بالتلميذ بالرغم بعدم إحساسه بهذه الأضرار آنيا ولكن أعراضها تظهر على المدى البعيد لهذا صرح **75.42%** من التلاميذ بأنهم يشعرون بالقلق بسبب الضوضاء داخل الأقسام وخارجه ولا نجد إلا **18.10%** من الذين يشعرون بالراحة في المبنى المدرسي وهي نسبة ضئيلة. أبرزت العديد من الدراسات أن مستويات الضوضاء لها تأثير على نتائج اختبارات الأداء إلى جانب التأثير الصحي والفيزيولوجي والانزعاج والقلق الذي يؤثر بدوره على أداء المتعلم خاصة في المهام الأكاديمية التي تحتاج إلى الاستعمال اللغوي إذا تجاوزت الضوضاء مستويات (35) ديسبل* وهو المستوى الذي أوصت به المنظمة العالمية للصحة. (OMS)¹

¹ وانس بيسمينة، مرجع سابق ، ص 60.

استنتاج

يظهر بصورة جلية بان هناك تآزرا بين موقع المبنى المدرسي الذي لا يخضع لمعايير بيداغوجية تأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين إلى الشعور بالأمان والسلامة المدرسية وبين الوضعية الاجتماعية لأفراد العينة حيث إن غالبيتهم يسكنون في مناطق شبه حضرية ومناطق ريفية وجبلية.

إن حاجة الأمن، تشعر المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي بالارتباط القوي بالمكان بوصفه بيئة حاضنة له، لها دلالة نفسية بما توفره له من حميمية وتساوده على النمو السليم في جميع الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والعقلية، حيث أن الشعور بعدم الأمان يعتبر من العوامل التي تؤثر في نمو التلاميذ وتسبب لهم الاضطراب وتكون لديهم اتجاهات سلبية

نحو البيئة المدرسية يعلّب عليها طابع عدم الرضا والعزوف وانخفاض الدافعية نحو التعلم أن التلاميذ يشعرون بأن المبنى المدرسي لا يتوفر على مستلزمات الأمن والسلامة المدرسية مما دفع بهم إلى التفكير في العزوف عن الدراسة والبقاء في مساكنهم. إن تصميم المبنى وجودته تقترن مع مدى تحقيقه لمبدأ الأمن والسلامة التي يعتبر من أساسيات الاحتياجات الإنسانية.

لهذا نستشف تبريرا للتلاميذ الذين امتنعوا عن الإقبال إلى البناية المدرسية، بسبب شعورهم بعدم توفر مستلزمات السلامة الشخصية لهم.

إن مشاعر عدم الرضا حول المبنى المدرسي هي الغالبة عند التلاميذ بوصفها بيئة تعليمية، ودوافع ذلك يعود حسبهم إلى الموقع غير المناسب، ويصعب الوصول إليه ويقطعون مسافات طويلة للوصول إلى الثانوية.

إن موقع المبنى المدرسي هي معضلة رئيسية أمام التلاميذ، وليست العملية التعليمية في حد ذاتها فسوء اختيار الموقع له عواقب وخيمة على نفسية التلاميذ ودافعيتهم نحو الإقبال على التعلم، ومشاعر الإحباط والقلق من جراء اضطرارهم للتنقل لمسافات طويلة للوصول إلى المبنى المدرسي ويستغرقون في ذلك مساحة زمنية طويلة تصل إلى (02) ساعتين حتى يصلون إلى الثانوية منهكين من الناحية الجسدية والنفسية معا.

بالإضافة إلى معايير اختيار موقع البناية المدرسية التي غالبا لا تستجيب لحاجات التلاميذ تؤثر كذلك المعايير البيئية على أمن والسلامة الشخصية للتلاميذ بحيث إن غالبية المباني المدرسية يقع ضمن منطقة الضوضاء وذلك بالقرب من الفضاءات ذات الضوضاء المرتفع مثل محطة نقل المسافرين، محطة القطار، التجمعات السكانية، الشوارع الرئيسية المكثفة بالمشاة والسيارات التي يكثر فيها الضجيج بمعدلات مرتفعة، والتلوث، وأثره العميق على صحة التلاميذ وعلى نفسيتهم، وتحصيلهم الدراسي. إذ يؤدي الضجيج حسب المختصين إلى رفع ضغط الدم للمتعلمين ويقل التركيز، وتكثر الأخطاء عندهم بسبب الضوضاء الذي يعتبر صوت غير متجانس، وغير مرغوب فيه، ويسبب إزعاجا للتلاميذ عند سماعه.

الفصل الرابع عشر

مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في المبنى المدرسي

مدخل

أولاً: طبيعة الحياة الاجتماعية المدرسية داخل المبنى المدرسي

ثانياً: مواقف المبحوثين من الفضاءات المخصصة للأنشطة الثقافية والترفيهية

ثالثاً: مواقف المبحوثين من الحياة المدرسية في النظام الداخلي بالمؤسسة التعليمية

استنتاج

مدخل:

تطورت النظرة الحديثة للمدرسة في المجتمعات المعاصرة من اعتبار المدرسة مؤسسة للتعلّم إلى أنّها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية مسايرة لتطورات الحياة الاجتماعية،¹ كما أصبحت المؤسسة التعليمية توصف على أنّها مجتمع صغير وبأنّها أحد الآليات الاجتماعية يتدرب عن طريقها التلاميذ على العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية.

ان الحياة الاجتماعية المدرسية باعتبارها مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي يستوجب عناية خاصة وضمان التوفير مناخ سليم وإيجابي ، الذي يساعد المتعلم على اكتساب قيم وسلوكات بناءة ، حيث تتشكل الحياة المدرسية من مجموع العوامل الزمانية و المكانية و التنظيمية و العلائقية و التواصلية و التكوينية و التعليمية التي تقدمها الفضاءات المدرسية للتلاميذ. ان الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، هي جزء من الحياة الاجتماعية للتلميذ، وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تربوي وتعلمي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة و تموجاتها العلائقية و المؤسساتية، و تعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم ، و ما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني.

أولا: طبيعة الحياة الاجتماعية المدرسية داخل المبنى المدرسي:

الحياة المدرسية هي مناخ وظيفي مندمج في مكونات العمل المدرسي يستوجب أن يستوعب المبنى المدرسي لكل عناصره، فضاءات من شأنها توفير مناخ اجتماعي تفاعلي يسوده التعلّم التشاركي والتعاوني، يساعد التلاميذ على اكتساب قيم وسلوكات اجتماعية بناءة.

تتشكل الحياة الاجتماعية المدرسية من مجموعة من العوامل الزمانية والمكانية والتواصلية والتنشيطية تساهم في دعم الخدمات المرتبطة بالتكوين والتعليم التي تقدّمها المدرسة للتلميذ.

إن غايات الحياة الاجتماعية المدرسية هو إرساء فضاءات فيزيقية ولا فيزيقية تساعد على تحرير الطاقات الإبداعية للتلاميذ والمساعدة على تطوير مواهبهم في مختلف المجالات

¹ محمد بن عبد الله بن صالح، مدرسة المستقبل، أهدافها وإحتياجاتها الفراغية، السعودية 2015، ص 13.

وتنشط المؤسسة التعليمية في النواحي الثقافية والرياضية الترفيهية حتى يتحول التحصيل الدراسي مصدر راحة نفسية من خلال الاعتناء بالبعد الجمالي للفضاءات التي تقام فيها النشاطات وتحويلها إلى قطب جاذب وفضاء مريح.¹

* أهمية الحياة الاجتماعية المدرسية:

إن أهمية الحياة الاجتماعية في الوسط المدرسي تبرز من خلال تأثيرها المباشر على المتعلم وقدرته على تحقيق وإنجاح أهدافه ومشاريعه الدراسية بفعالية. هذا ما أثبتته الدراسات التي تناولت أهمية تفعيل الحياة المدرسية باعتبارها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية لما لها علاقة وطيدة بالمتغيرات التربوية والتعليمية المختلفة.²

وتبرز أهمية الحياة المدرسية كونها لها تأثير واضح على الأداء المدرسي للمتعلمين ورضاهم وعلى اتجاهاتهم نحو المدرسة ودافعيتهم للإقبال على التعلم كما أن الحياة المدرسية داخل الفضاءات المدرسية تعزز النمو والتعلم الضروريين لحياة اجتماعية منتجة ومحفزة للتعلم في مجتمع مدرسي يسوده التفاعل الاجتماعي والتواصل بين أفرادهم،³ كما أن الحياة المدرسية الايجابية تدعم شعور المتعلمين وإحساسهم الجمعي بالأمن الاجتماعي والنفسي والجسدي ويدفعهم هذا الشعور إلى المشاركة والإقبال والتفاعل مع البيئة الاجتماعية ضمن الفضاءات المفتوحة داخل المبنى المدرسي.⁴

يوجد ارتباط بين الحياة المدرسية والمناخ التعليمي وفي هذا الإطار يقول "هالين" (Halline): "عندما تزور مدرسة ما فليس عليك أن تبقى فترة طويلة حتى تستطيع أن تتعرف على مناخ المكان إذا كان الناس يتميزون ويختلفون في شخصياتهم" وكذلك المدارس تختلف وتتميز بأنماط عديدة من المناخات، لهذا نجد أن بعض المؤسسات التعليمية تفتقد للسيطرة على

¹ نفس المرجع السابق ص 17

² غريب سيد احمد ، وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، 1988 ، ص 113

³ عواريب لخضر ، صولي ايمان ، واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 19

الجزائر ، 2015 ، ص 14،

⁴ نفس المرجع السابق، ص 23

تسيير أمور الحياة المدرسية، وبذلك تعم الفوضى وتتقلص الرغبة في المشاركة والتفاعل بينما نلاحظ في مدارس أخرى تظهر قيم التعاون والإقبال على المشاركة والتعلم التشاركي التعاوني بين التلاميذ بسبب طبيعة الحياة الاجتماعية داخل المبنى المدرسي.

يتضح أن الحياة الاجتماعية في الوسط المدرسي تتباين من مؤسسة تعليمية إلى أخرى.¹ فنجد في بعض المؤسسات حياة مدرسية تركز على علاقات اجتماعية قوية ويتم فيها إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ وذلك بتوفير الحوافز المناسبة لذلك كحرية التعبير عن الذات من خلال النشاطات المتعددة والإبداعية والفنية والثقافية والترفيهية وتوفير الفضاءات الفيزيائية لممارسة النشاطات مثل المساحات الخضراء الملاعب المعشوشبة، المرافق الصحية، مساح، ورشات للرسم وقاعات الموسيقى. بهذه المرافق تم الاستجابة إلى الحاجات الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي والتواصل بين التلاميذ وتقوي الروح المعنوية لديهم، ويشعرون بالانتماء للمبنى المدرسي وبالمقابل هناك مؤسسات تعليمية تسودها حياة مدرسية مضطربة، كونها تركز على إنجاز الأداء المدرسي بالدرجة الأولى على حساب إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ.² هذا المنهج لا يتيح فرصة الاهتمام ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية التفاعلية في الوسط المدرسي، ولا يعطي اهتماما للفضاءات التي تحتاجها الحاجات الاجتماعية. لذا نجدها تعتمد على سلطة الرقابة ويسودها جو التوتر وينخفض الأداء ويتم إهمال إشباع الحاجات الاجتماعية.³

لهذا فإن التركيز في هذا البحث الذي يعالج موضوع الحياة المدرسية على مجموعة من المؤشرات:

- مواقف المبحوثين من الحياة المدرسية انطلاقاً من طبيعة التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين.
- مواصفات الحياة الاجتماعية في الفضاءات الفيزيائية للمبنى المدرسي للتلاميذ المستفيدين من النظام الداخلي.

1 نفس المرجع السابق ، ص 17

2 إلهام فاضل عباس، الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى موظفي جامعة بغداد ،مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد32 2004ص32

3 المرجع نفسه ص،34

- مواقف المبحوثين من الحياة المدرسية انطلاقا من النشاطات الثقافية والترفيهية والرياضية والمرافق المخصصة لهذه النشاطات.

ثانيا: مواقف المبحوثين من الفضاءات المخصصة للأنشطة الثقافية والترفيهية:

تعتبر الأنشطة الثقافية والترفيهية أو اللاصفية، جانبا حيويا من جوانب الفعل البيداغوجي في المؤسسة التعليمية، أو النشاط المكمل للمنهاج التربوي بمفهومه الحديث.¹ إن إشراك التلاميذ وإتاحة الفرصة لهم لممارسة الأنشطة التي تتناسب مع ميولاتهم واهتماماتهم، وخصائص نموهم.

خاصة إذا كانت هذه النشاطات تتواءم مع رغباتهم في اكتساب تلك المهارات والكفاءات التي تتيح لهم الفرصة لتحقيق ذواتهم وإشباع احتياجاتهم ورغباتهم، فيؤدي هذا إلى إثارة الدافعية لديهم نحو التعلم والإقبال على المدرسة خاصة إذا كانت هذه النشاطات مدمجة في عملية التعليم كإستراتيجية تربوية.

لأنه لا يمكن أن يكون الفرد ناشطا من ناحية الأداء إلا إذا كان الأداء موجها لسلوك بهذه الطريقة يمكن أن يثير الدافع.²

إن معرفة مواقف أفراد العينة واتجاهاتهم ومستوى رضاهم عن النشاطات الثقافية والترفيهية واللاصفية باعتبارها جزء من الحياة الاجتماعية ومظهرها لها التي تتجز ضمن بيئة الفضاءات الفيزيائية المخصصة لإنجاز هذه النشاطات.

ويعتبر هذا مؤشرا هاما لمعرفة مدى إستجابة المبنى المدرسي للاحتياجات الاجتماعية للمبحوثين باعتبار المدرسة بيئة اجتماعية يمارس التلاميذ فيها حياتهم الاجتماعية والمدرسية في تفاعل اجتماعي.³ ويتعلم فيها كذلك المهارات الاجتماعية عن طريق القيم التي يستقيها من المدرسة بواسطة التفاعل الاجتماعي.

¹ بن ناصر ايمان ، اتجاهات الفاعلين التربويين نحو الأنشطة اللاصفية ، مرجع سابق ، ص،19

² بلحاج فروجة .التوافق النفسي الاجتماعي و علاقته بالدافعية للتعلم اطروحة ماجستير جامعة مولود معمري 2011 ص 43

³ ابراهيم الباعمراني ، الحياة المدرسية والفضاء التربوي ، ورقة بحث للمؤتمر الاول لحماية المدرسة العمومية ،المغرب 2017 ص 23

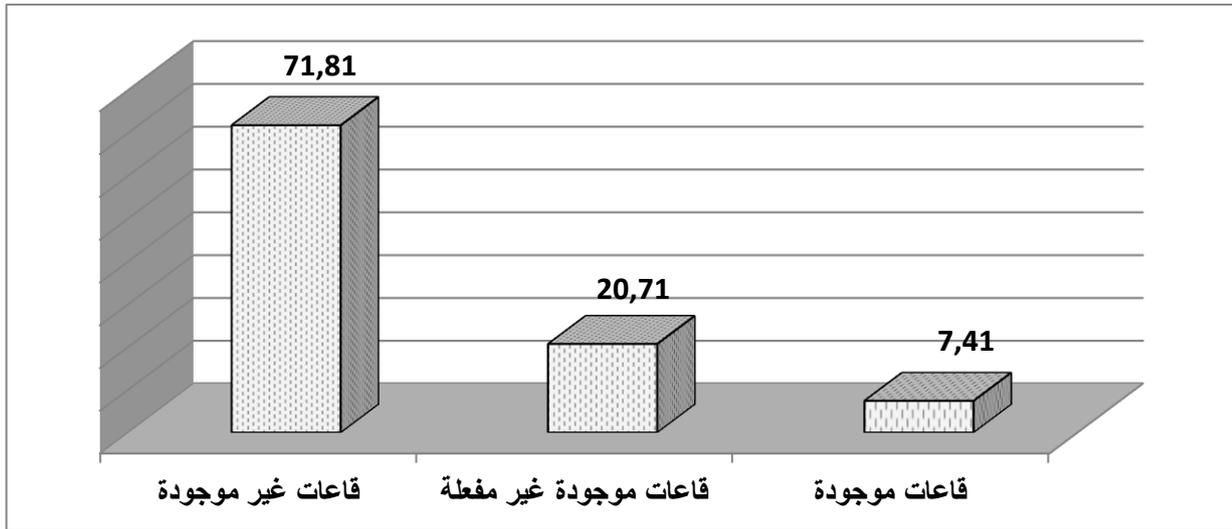
جدول رقم (100): يمثل الفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية والترفيهية

المجموع	قاعات غير موجودة		قاعات موجودة وغير مفعلة		قاعات موجودة		الفضاءات الجنس
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
	375	45,56	276	73,6	74	19,73	ذكور
	448	54,43	315	70,31	97	21,65	إناث
المجموع	823	%100	591	71.81	171	20.71	

تفيد مؤشرات الجدول رقم (100) أن 71.81% من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود قاعات وفضاءات فيزيقية مخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية، وهي نسبة مرتفعة.

بينما نجد 20.71% من المبحوثين يصرحون بوجود فضاءات في الثانوية لكنها غير مفعلة ولا تشتغل. في حين يرى 7.41% من أفراد العينة أنه توجد قاعات مخصصة لأداء النشاطات الثقافية.

المدرج التكراري رقم (39): يمثل الفضاءات المخصصة للنشاطات الثقافية والترفيهية في الثانويات



نستنتج من خلال هذه المؤشرات الواردة في الجدول رقم (100) والمدرج التكراري أن غالبية المبحوثين يؤكدون على عدم وجود البيئة المادية والقاعات المتخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية، والعدد قليل من الفضاءات الموجودة فإنها غير مفعلة.

هذه النتيجة تتوافق مع الدراسات التي تناولت النشاطات اللاصفية في الجزائر، والتي تؤكد على أن المؤسسات التربوية في الجزائر تفتقر إلى الفضاءات المخصصة للنشاطات في غالبية مؤسسات التعليم الثانوي،¹

حيث يكون المتعلم في أمس الحاجة إلى هذه المرافق، خاصة وهو في مرحلة المراهقة، ويمكن أن تساهم هذه الفضاءات في بلوغه أقصى حاجات النمو، على اعتبار أن هذه النشاطات لها وظائف سيكولوجية وسوسيلوجية في نفس الوقت.²

حاجة المتعلم إلى التعبير عن مواهبه عن طريق ممارسة نشاطات ضمن فضاء تفاعلي اجتماعي وتشاركي.³

الجدول رقم (101): يمثل اثر الفضاءات المخصصة للنشاطات اللاصفية في إثارة الدافعية التعلم عند أفراد العينة

المجموع		لا أبالي		لا تمنح الدافعية		نعم تمنح الدافعية		الدافعية الفضاءات
						%	العدد	
7.41	61	14,75	09	77,04	47	8,19	05	نعم توجد فضاءات لممارسة النشاطات اللاصفية
20.77	171	7,01	12	87,13	149	5,84	10	توجد وغير مفعلة
71.81	591	12,01	71	82,57	488	5,41	32	لا توجد فضاءات
%100	823	11.17	92	83.4	684	5.71	47	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (101) أن 71.81% من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود

فضاءات مخصصة لإقامة نشاطات لاصفية لهذا نجد 89.14 % منهم يرون أن المبنى

¹ بن ناصر إيمان، اتجاهات الفاعلين التربويين نحو الانشطة اللاصفية ، تحليل سوسيلوجي للنشاط المدرسي ، جامعة سطيف، 2014 ، ص 34

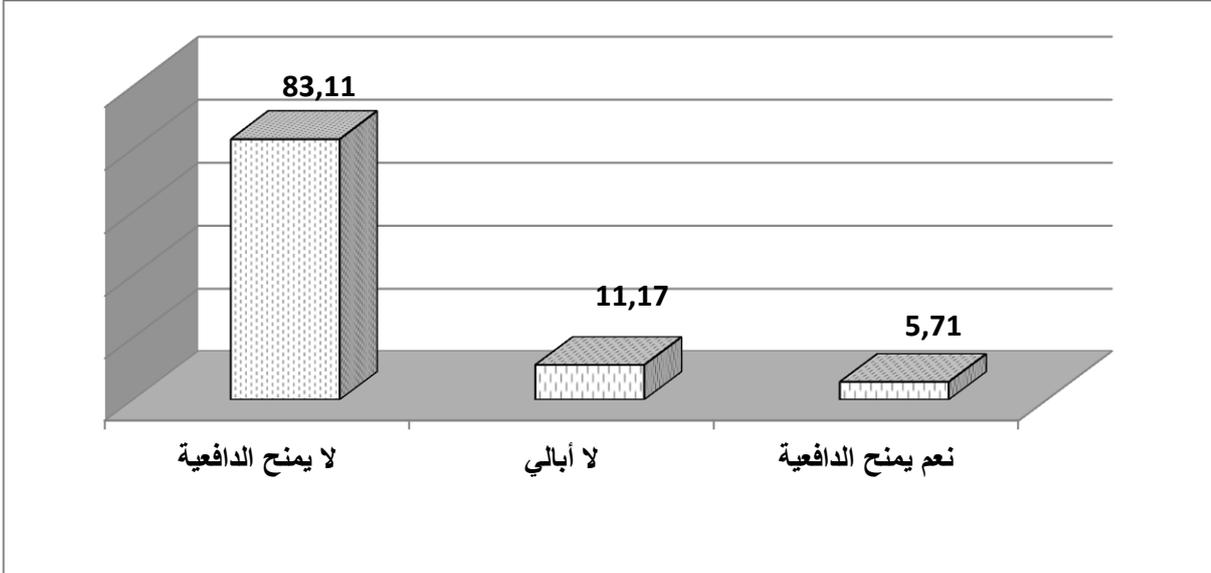
² صولي إيمان. المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية رسالة ماجستير جامعة قاصدي مرياح ، ورقة ، 2014، ص 65

³ نفس المرجع السابق ص 69

المدرسي لا يمنح لهم الدافعية للتعلم.

في حين لا نجد إلا 07.41 % من أفراد العينة توجد في المؤسسات التعليمية التي يدرسون فيها مرافق للنشاطات اللاصفية لهذا نجدهم متحفزين للتعلم بنسبة 52.15 %.

المدرج التكراري رقم (40): تأثير الفضاءات النشاطات اللاصفية في إثارة الدافعية التعلم عند أفراد العينة



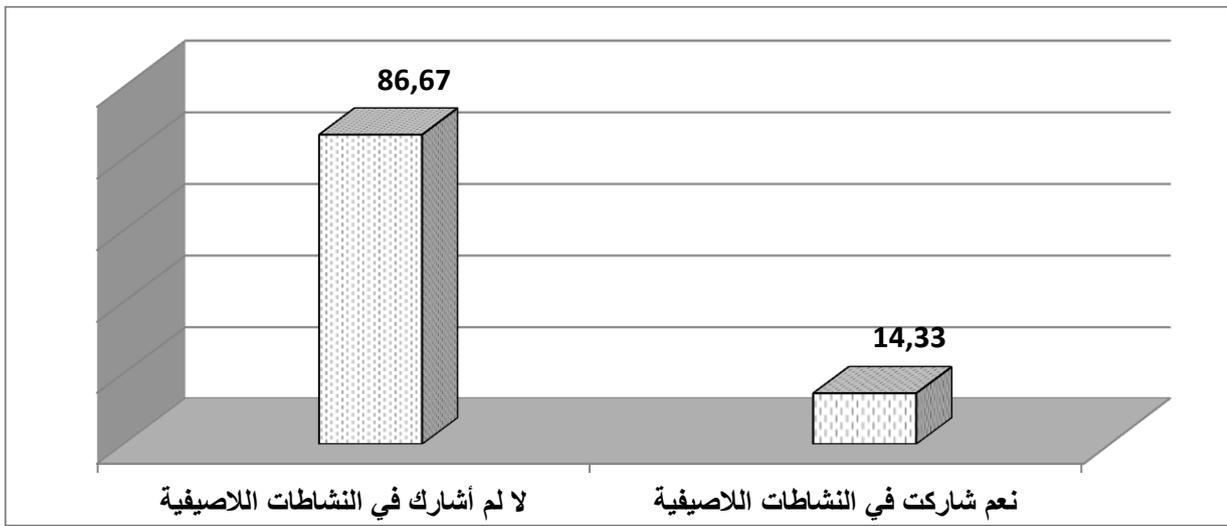
نستنتج من البيانات الموجودة في الجدول رقم(98) والمدرج التكراري أن هناك علاقة ارتباطية بين توفر الفضاءات المخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية وبين الدافعية للتعلم عند أفراد العينة علما أن انحراط التلاميذ ومشاركتهم في النشاطات الثقافية زادت في دافعيتهم للتعلم وإقبالهم على الثانوية. كلما انعدمت المرافق المخصصة للنشاطات اللاصفية تدنت الدافعية لديهم.

الجدول رقم (102): يمثل مشاركة التلاميذ في النشاطات اللاصفية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
		العدد	%	العدد	%	
14.33	118	48,30	57	43,22	51	المشاركة في النشاطات
86.67	715	54,68	391	45,31	324	نعم شاركت
86.67	715	54,68	391	45,31	324	لا لم أشارك
%100	823	54,43	448	45,56	375	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (102) أن 86.67% من التلاميذ لم يشاركوا في النشاطات الثقافية والترفيهية بالثانوية بسبب عدم وجود فضاءات مخصصة للنشاطات وقد يكون انعدام التحفيز الضرورية لذلك دافعا لعدم المشاركة، وهي نسبة مرتفعة تعكس العزوف العام من طرف غالبية المبحوثين عن النشاطات اللاصفية. في حين لا نجد إلا 14.33% من أفراد العينة الذين شاركوا في النشاطات الثقافية والفنية والترفيهية في الثانوية.

المدرج التكراري رقم (41): يمثل مشاركة التلاميذ في النشاطات اللاصفية



يتضح من خلال البيانات الموجودة في الجدول رقم (102) والمدرج التكراري أن القرار الذي اتخذته المبحوثين بعدم المشاركة في النشاطات يخفي وراءه واقعا اجتماعيا عن ظروف الحياة المدرسية لا تبدو أنها محفزة على التعلم باعتبار أن النشاطات الثقافية والفنية خارج الفصول الدراسية هي صورة مصغرة عن الحياة الاجتماعية داخل المبنى المدرسي.¹

ويتفق المتخصصون في علم الاجتماع التربوي أن التعلم العصري يجب أن يقوم بإثارة الدافعية عند التلميذ إلى المزيد من التعلم الذاتي، والخبرة التي يكتسبها المتعلم عن طريق الانخراط في النشاط المدرسي.² والتعلم كيف يعيشون ويكتسبون الخبرات الوظيفية الملموسة في حياتهم في المجتمع المدرسي.

1 صولي ايمان ، مرجع سابق ، ص 41

2 بن ناصر ايمان ، مرجع سابق ، ص 32

وظيفة النشاطات الثقافية والترفيهية هو التنفيس عن الانفعالات الحبيسة والحاجة إلى التعويض عن نقص في بعض نواحي السلوك.¹ كما تلعب الأنشطة دور كبير في تحقيق النمو النفسي خاصة عند المراهق المتمدرس وذلك بتحقيق مجموعة من الحاجات.²

الجدول رقم (103): يمثل النشاطات التي يفضلها المبحوثين حسب الترتيب

النسبة %	الترتبة	الأنشطة
51.19	09	المطالعة
61.14	02	المسرح
55.09	06	الرسم
59.60	04	الموسيقى
63.83	01	نشاط رياضي
54.89	07	الصحافة المدرسية
53.38	03	أشغال يدوية
57.60	08	رحلات جماعية
60.07	05	النوادي التربوية

تفيد مؤشرات الجدول رقم (103) أن التلاميذ المبحوثين يميلون ويفضلون ممارسة كل النشاطات المذكورة نظرا للأهمية السيكولوجية والسوسولوجية.

إلا أن الأهم من ذلك، أن يقوم المتعلم بممارسة نشاط داخل الفضاءات المخصصة لذلك حسب رغباته وميولاته، لهذا جاءت تفضيلات المبحوثين للنشاط اللاصفي كالتالي:

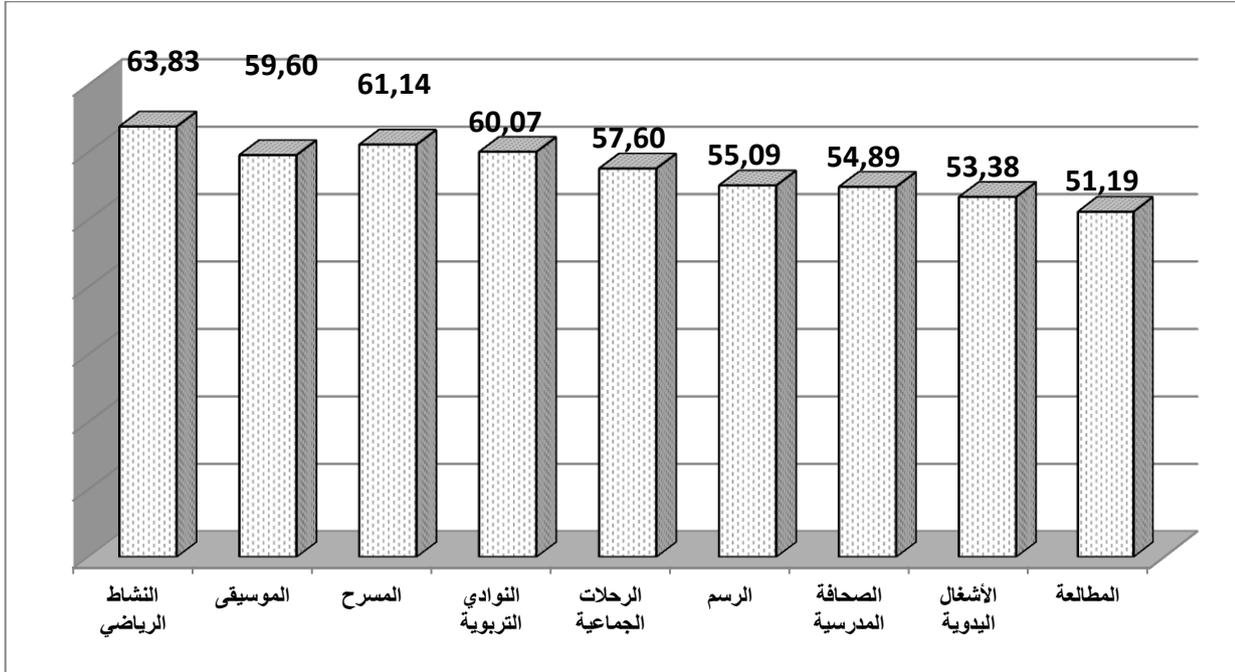
نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين اختاروا النشاط الرياضي والبدني في المرتبة الأولى بنسبة **63.83 %** نظرا لأهمية هذا النشاط بالنسبة لهم.

¹ نفس المرجع السابق ص 22

² نفس المرجع السابق ص 29

وفي المرتبة الثانية النشاط المسرحي بنسبة **61.14%** باعتبار المسرح شكل من أشكال الأنشطة الثقافية التي تتميز بالتعبير والحيوية وإبراز الطاقات الفنية والإبداعية عند التلاميذ. كان اختيار التلاميذ للانخراط في النوادي في المرتبة الثالثة بنسبة **60.07%** نظرا لأهمية ودور النوادي التربوية في الحياة المدرسية وتليها الموسيقى بنسبة **59.60%**. باختيار الموسيقى رائدة الفنون الجميلة ويشعر التلاميذ بالراحة النفسية والدافعية للتعلم. تعتبر الرحلات الجماعية للتلاميذ خارج المدرسة من النشاطات التي تنظمها بعض المؤسسات التربوية في فترات زمنية معينة للتحفيز والترويح على التلاميذ من مشقة وعناء الدراسة لهذا فإن إختيار التلاميذ للرحلات الجماعية في المرتبة الخامسة بنسبة **57.60%** ونشاط الرسم في المرتبة السادسة بنسبة **55.09%**، والصحافة المدرسية في المرتبة السابعة بنسبة **54.89%**، والأشغال اليدوية في المرتبة الثامنة بنسبة **53.38%**، والمطالعة في المرتبة الأخيرة بنسبة **51.19%**.

المرج التكراري رقم (42): يمثل النشاطات التي يفضل التلاميذ ممارستها حسب الترتيب



نستنتج من خلال هذه المؤشرات الإحصائية أن كل من النشاطات الثقافية والترفيهية والفنية تعتبر منشط هام وحيوي بالنسبة للحياة المدرسية الاجتماعية بحيث غالبية المبحوثين قد اختاروا هذه الأنشطة بنسبة تفوق **50%**، أي أكثر من نصف العدد الإجمالي للمبحوثين

الذي هو 823 والعدد الإجمالي للعينة، وهذا يدل بوضوح على أهمية هذه الأنشطة في حياتهم المدرسية.

إن التربية الفنية كالموسيقى والرسم مجال خصب لإبراز القدرات الإبداعية للتلاميذ، وتنمية مواهبهم، وتحويلها إلى نشاط فني متنوع، وإلى تذوق القيم الجمالية، فالموسيقى لها أثر فعال في تهذيب السلوك، وترفع دافعيتهم نحو التعلم، وتزيد من شعورهم بالسعادة، وتقوم الموسيقى بتنمية القدرات الفنية للتلاميذ وإزاحة العناء والتعب عنهم، وتنمي عندهم الإدراك الحسي والسمعي واكتساب الاستعدادات والمواهب في سن مبكرة.¹

نفس الأهمية بالنسبة للمسرح الذي يعتبر من الأنشطة الثقافية التي يميل المبحوثين إلى ممارستها، ولو مرة في حياتهم، نظرا لاتصافها بالحيوية والنشاط والإبداع.² وتؤكد الدراسات على أهمية التربية المسرحية في النمو اللغوي لدى الطالب في المراحل الأولى للنمو اللغوي لديه حيث يكتسب مهارات متعددة مثل التعبير عن الرأي، وتكون له مسافة واسعة للحرية والتعبير.

بالإضافة إلى أن المسرح من أهم الوسائل التربوية التي تساهم في رفع القدرة على العمل التشاركي الجماعي، ومع الجماهير، كما يساعد التلاميذ على التعبير الحركي واللفظي والنفسي.³

كما أن الصحافة المدرسية هي من بين الأنشطة التي تساهم في تطوير مهارات القراءة والكتابة والحوار عند المتعلم، وهي وسيلة لتنمية مهارات الاتصال والتفاعل عن طريق الحديث الصحفي، وتُمكن التلاميذ من التعبير عن ذواتهم، وعن القضايا التربوية من وجهة نظرهم، كما تعمل على تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية.⁴

تُساهم الأنشطة المدرسية في تربية الحياة المدرسية وبذلك تقوم بجذب التلاميذ للبقاء في المدرسة لفترة زمنية طويلة، وتقليل معدلات التغيب والتسرب عن طريق حياة اجتماعية تكون

1 صولي إيمان ، مرجع سابق ، ص 11

2 بلحاج فوجه ، مرجع سابق ، ص 47

3 صولي إيمان ، مرجع سابق ، ص 18

4 نفس مرجع السابق ، ص 26

مفعمة بالعمل التعاوني والتشاركي، وتكوين الصداقات الضرورية للحياة المدرسية.¹ بواسطة هذا المناخ التعليمي يكون التلاميذ أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية، لهذا نجد التلاميذ حريصين على إنشاء فضاءات متخصصة للأنشطة الثقافية والفنية ويطالبون بإنشائها كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم(104): يمثل مطالبة التلاميذ بإنشاء فضاءات للنشاطات اللاصفية

المجموع	لا أبالي		لا		نعم		مستوى التلاميذ	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
20,59	172	4,65	08	2,32	04	93,02	160	السنة الأولى ثانوي
32,32	266	5,63	15	3,00	08	91,35	243	السنة الثانية ثانوي
40,78	385	5,19	20	4,15	16	90,64	349	السنة الثالثة ثانوي
%100	823	5.22	43	3.40	28	91.37	752	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم(104) أن غالبية المبحوثين بنسبة 91.37% يطالبون بإنشاء قاعات متخصصة لممارسة الأنشطة اللاصفية وهي نسبة مرتفعة.

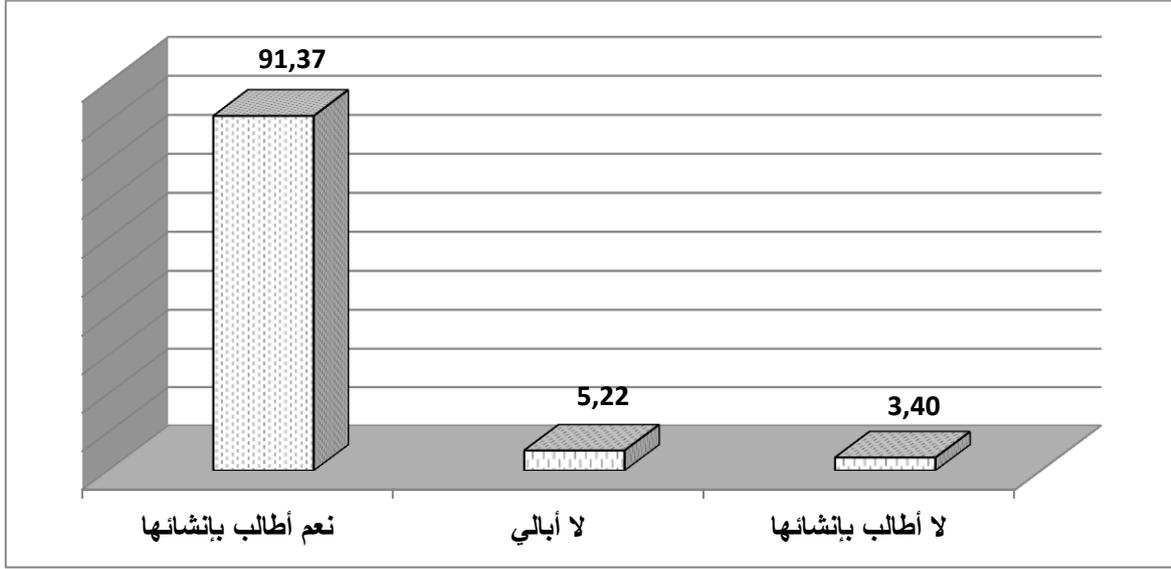
في حين لا نجد إلا 03.40% من أفراد العينة لا يطالبون بإنشاء فضاءات الأنشطة اللاصفية. من المعلوم أن الحياة المدرسية هي تلك الفضاءات المتعددة تسخر لتنشئة المتعلم تنشئة متكاملة، لهذا فإنها تعتبر من العِلل لوجودية الحياة المدرسية.

فلا يمكن تصور حياة اجتماعية مدرسية في غياب الإطار المكاني والفضاءات الفيزيقية التي تحتضن هذه الأنشطة.²

1 بن ناصر ايمان ، مرجع سابق ، ص 75

2 المرجع نفسه ، ص 81

المدرج التكراري رقم (43): يمثل مطالبة التلاميذ بإنشاء فضاءات لممارسة الأنشطة اللاصفية



نستنتج من خلال الجدول رقم(104) والمدرج التكراري أن الغالبية العظمى لأفراد العينة يطالبون بإنشاء فضاءات لممارسة الأنشطة اللاصفية وتعتبر بالنسبة لهم مجال حيوي وأساسي لتفعيل الحياة الاجتماعي داخل الوسط المدرسي.

الجدول رقم (105): يمثل أسباب عدم رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية

النسبة %	مبررات عدم الرضا
83.02 %	عدم وجود قاعات للأنشطة الترفيهية والثقافية
65.15 %	عدم وجود نوادي تربية وتعليمية وفنية
73.89 %	علاقات إجتماعية متوترة

يتضح من خلال الجدول رقم(105) الذي يوضح أسباب عدم رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية في الثانوية.

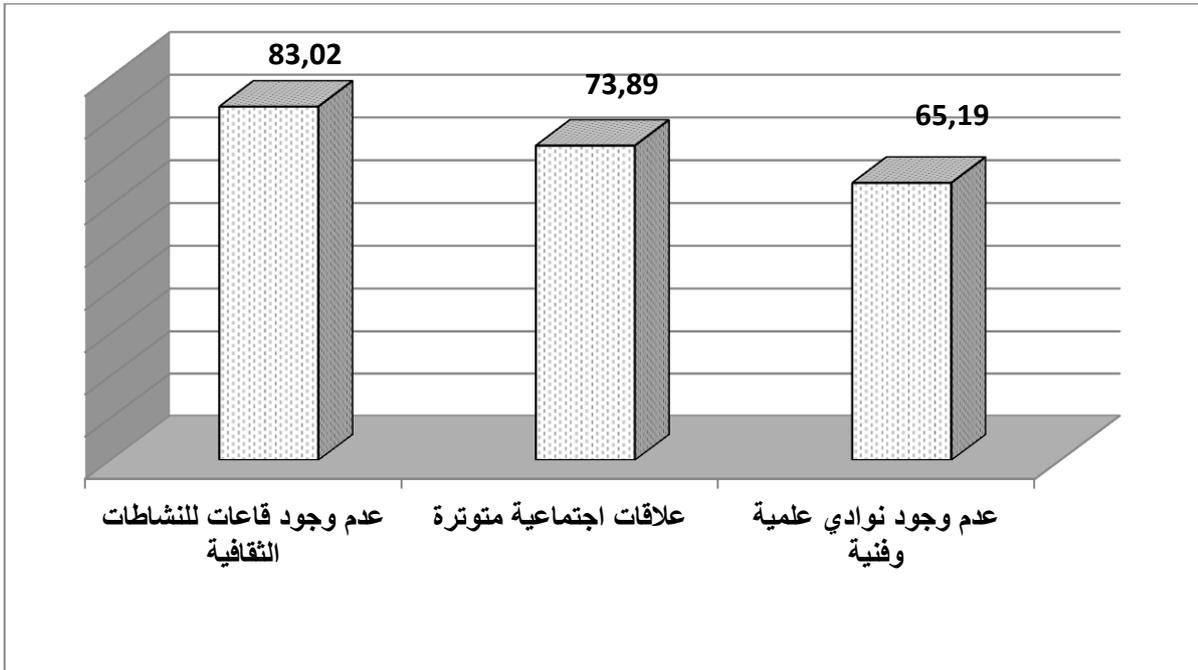
وتفيد المؤشرات الإحصائية أن **83.02** % من أفراد العينة يؤكدون عدم رضاهم عن الحياة المدرسية، يعود بالدرجة الأولى إلى عدم توفر الفضاءات الخاصة بالتنشيط الثقافي والفني والترفيهي من (ساحات، مكتبات، قاعات متخصصة للنشاطات الفنية والثقافية)، وإن وجدت هذه الفضاءات فهي غير مفعلة كما سبق ذكره في الجداول السابقة.

لهذا فإن مستوى رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية متدنية، ولا تستجيب لاحتياجاتهم.

بينما يرى **73.89** % من المبحوثين أسباب عدم رضاهم يعود إلى وجود علاقات اجتماعية متوترة لا تساعد على نسج وبناء علاقات اجتماعية تسودها الثقة و التعاون والمشاركة.

في حين تؤكد **65.19** % أن انعدام وجود نوادي تربوية وعلمية وفنية في المبنى المدرسي جعل دافعيتهم تميل إلى الهبوط وكان سببا في عدم رضاهم عن الحياة المدرسية.

المرج التكراري رقم (44): يمثل أسباب عدم رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية في المبنى المدرسي



نستنتج من خلال البيانات المبينة في الجدول رقم (102) والمرج التكراري أن كل المقومات

التي تتأسس عليها الحياة الاجتماعية المدرسية غير متوفرة في المنشأة المدرسية.

الأمر الذي جعل التلاميذ يعبرون عن استيائهم وتذمرهم وعدم رضاهم لظروف الحياة الاجتماعية في الثانوية.

الجدول رقم (106) يمثل: الفضاءات المدرسية المتوفرة داخل مبنى الثانوية

لا	نعم	المرافق المدرسية
87.19	12.80	ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة دون حوادث
91.12	08.88	أماكن لجلوس التلاميذ في فناء الثانوية أثناء الاستراحة
96.02	03.98	نادي للموسيقى والعروض الفنية
100	00	محل لبيع حاجيات بسيطة للتلاميذ
89.80	10.20	قاعة عروض مسرحية والنشاطات الثقافية والفنية
59.27	40.73	قاعة لعرض إنجازات التلاميذ

تفيد معطيات الجدول رقم (106) الذي يمثل فضاءات الحياة المدرسية في المبنى المدرسي بمرفقه التعليمية التي توسع مجال الحياة المدرسية وحسب المبحوثين فإن **89.80%** يؤكدون على أنه لا توجد فضاءات وقاعات متخصصة للعروض المسرحية. في حين نجد كل أفراد العينة أي نسبة **100%** يؤكدون على عدم وجود لنادي أو محل لبيع حاجات بسيطة للتلاميذ.

ويرى **87.19%** من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة دون وقوع حوادث، لأن الملاعب المتوفرة في الثانويات أرضيتها خرسانية وصلبة كثيرا ما تتسبب في وقوع حوادث سقوط تسبب أضرار جسدية ونفسية للتلاميذ. بينما نجد **91.11%** من المبحوثين يؤكدون أن فناء الثانوية كفضاء حيوي يتواصل فيه التلاميذ، ويحدث تفاعل اجتماعي أثناء نهاية الدوام الدراسي، غير مجهز بأماكن ومقاعد لجلوس التلاميذ.

في حين يرى غالبية التلاميذ بنسبة **96.02%** أنه لا توجد فضاءات مخصصة للنادي الثقافية والنشاطات الفنية كالموسيقى والرسم.

إن المدرسة كمؤسسة تربية منتجة عن طريق أداءات التلاميذ في مختلف المجالات والهوايات

والجداريات. إلا أنه لا توجد حسب أفراد العينة مساحات كافية خاصة لعرض إنجازات التلاميذ. نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن أدوار الحياة المدرسية كبيئة اجتماعية لا يمكن أن تتم في ظل الظروف المادية التي لا تلبي احتياجات التلاميذ السوسيوثقافية، في غياب مرافق وظيفية ذات تشكيل معماري مناسب ومريح يمكن التلاميذ من تفتيح قدراتهم ومواهبهم، وامتصاص الضغوطات الناتجة عن التعلم.

إن الاهتمام بتوفير الفضاءات والتجهيزات في مؤسسات التعليم الثانوي بالجودة المطلوبة، من الشروط الأساسية لتنشيط الحياة المدرسية من خلال تفعيل النشاطات الثقافية والترفيهية والفنية وجعل هذه الفضاءات مفعمة بحياة مدرسية ناجحة بالسلوكات الايجابية والعمل الجماعي التشاركي.¹

الجدول رقم(107): يمثل الخدمات الاجتماعية والتربوية المتوفرة في المبنى المدرسي

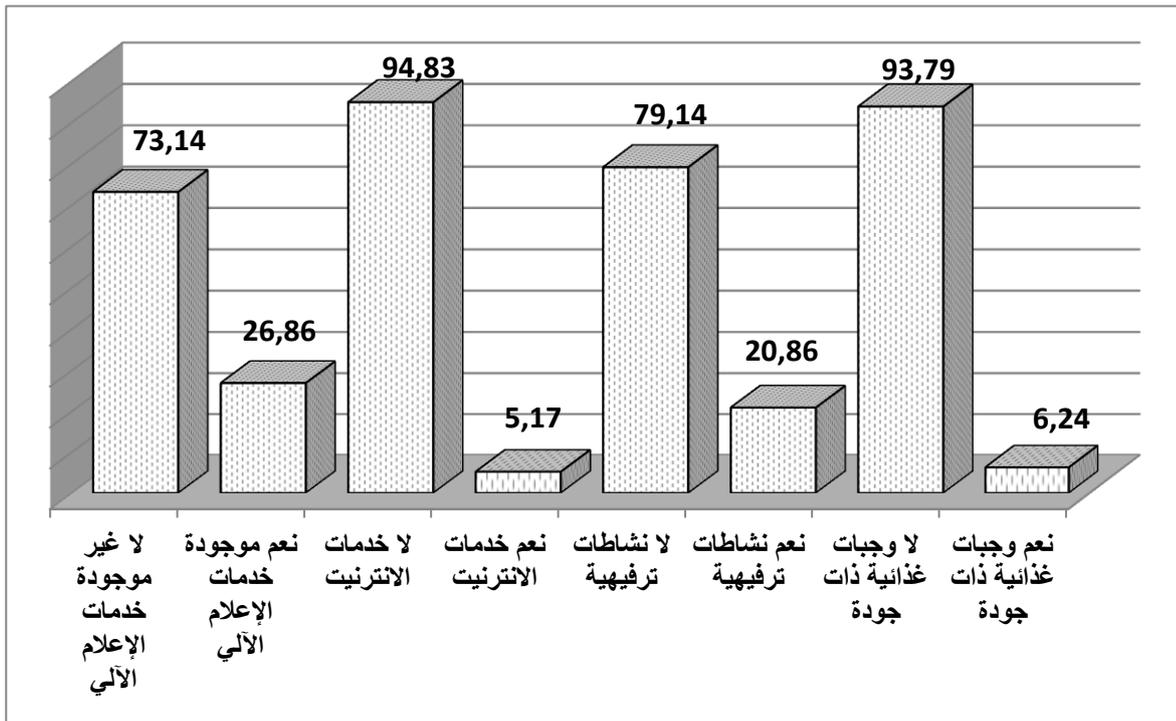
لا	نعم	الخدمات المقدمة في النظام الداخلي
73.14	26.86	الإعلام الآلي
94.83	05.17	الإنترنت
79.14	20.86	نشاطات رياضية وترفيهية
93.79	06.24	وجبات غذائية ذات جودة

يتضح من خلال الجدول رقم (107) أن الخدمات الاجتماعية والتربوية والترفيهية رديئة لا ترقى إلى معايير الجودة، ويمكن القول أنها غير متوفرة حسب ما أدلى به التلاميذ المبحوثين. حيث عبر 93.79% أن الوجبات الغذائية، وهي حاجات بيولوجية أساسية صنفها "ابراهيم ماسلو" في قاعدة هرم الحاجات. على أنها رديئة و ليست ذات جودة، وهذا مؤشر يعطي صورة حول ظروف الحياة المدرسية للتلاميذ المستفيدين من النظام الداخلي، بحيث يتناولون وجبة الفطور والعشاء في المؤسسة التعليمية، وتقع على عاتق ومسؤولية المتدخلين التربويين، ضمان الإطعام

1 صولي ايمن ، مرجع سابق ، ص 65

لمستوى الجودة المطلوبة باعتبار الوجبة الغذائية من الحاجات البيولوجية الأساسية، وفي نفس السياق يرى **94.83%** من أفراد العينة أنه لا توجد خدمات الانترنت في المبنى المدرسي، حتى تساعدهم على تطوير قدراتهم التعليمية، وأداء واجباتهم، ومشاريعهم البيداغوجية وبحوثهم الدراسية، على اعتبار أن الإنترنت أصبح وسيلة لا غنى عنها في عملية التعلم. حيث يلاحظ أن التطورات التقنية الحديثة (الحاسوب والانترنت) أثرت على المدارس ومنظومتها التعليمية ومنشآتها ومرافقها وخدماتها، يتوقع المزيد من التطورات المستقبلية خاصة على النشاطات والبيئة التعليمية.¹ في حين يرى **73.14%** أن الثانوية لا توفر للتلاميذ خدمات الإعلام الآلي، بينما يؤكد **79.14%** من المبحوثين الداخليين أن الثانوية تفتقر إلى النشاطات الرياضية والترفيهية والمنافسات الثقافية الضرورية للحياة المدرسية، خصوصا وأنهم يمكثون غالبية أيام الأسبوع ضمن إطار المبنى المدرسي بعيدين عن الدفء العائلي بالإضافة إلى القيود التي تكبل حياتهم الاجتماعية، وفي ظل غياب النشاطات الترفيهية التي تساعد على الترويح على النفس والتغلب على الروتين في النظام الداخلي.

المدرج التكراري رقم (45): يمثل الخدمات الاجتماعية والتربوية المتوفرة في المبنى المدرسي



¹ محمد أحمد سلام المدحجي، إعادة تأهيل المباني المدرسية القائمة وظروف استيعابها التطورات الحديثة، مجلة العلوم والتكنولوجيا ، المجلد 14، العدد2، 2009، ص 35.

نستنتج من خلال البيانات المبوبة في الجدول رقم (107) والمدرج التكراري أن مقومات الحياة الاجتماعية والمدرسية غير متوفرة للتلاميذ وخاصة التلاميذ المقيمين بالثانوية في إطار النظام الداخلي خاصة خدمات الانترنت والإعلام الآلي حيث أصبحت هذه الخدمات تؤثر على عملية تعلم التلاميذ بحيث تساعد على تضاعف المعلومات بشكل كبير عند التلاميذ وتغير ملامح النظام التعليمي والمناخ المدرسي داخل المبنى التعليمي حيث يصبح المناخ الدراسي تفاعلي وتشاركي يتم فيه التعاون بين المتعلمين.¹ ويكتسب التلميذ القدرة على البحث حيث تتاح له فرصة التحري والتقصي عن المعلومات المستهدفة عن طريق التواصل مع شبكات التواصل عن طريق الانترنت.²

ولا يتحقق هذا إلا في البنية المدرسية المتطورة التي ينشدها الجميع لتلبي حاجات المتعلمين المختلفة ولتزودهم بالأسس المناسبة لمواصلة دراستهم في المستقبل وتزودهم بما يؤهلهم للعيش بفعالية وبتكيف في مجتمعهم الحديث.³

إلا أن ظروف الحياة المدرسية للتلاميذ ليست لوحدها المؤثرة على مستوى الرضا عند أفراد العينة، بل إن الوتيرة الزمنية ومواقيت الحياة الاجتماعية والمدرسية المختلفة تماما مع الوتيرة الزمنية في مسكنهم ومع عائلاتهم كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (108): يمثل مواقف المبحوثين من الحياة المدرسية من خلال المواقيت المدرسية

المجموع		إناث		ذكور		الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
10.67	11	72,72	08	27,27	03	المواقيت ملائمة
32.03	33	72,72	24	27,27	09	المواقيت غير ملائمة
57.28	59	55,93	33	44,06	26	المواقيت مختلفة عن حياتهم الاسرية
%100	103	63,10	65	36,89	38	المجموع

¹ نفس المرجع السابق، ص 37

² نفس المرجع السابق، ص 38

³ نفس المرجع السابق، ص 39

تشير معطيات الجدول رقم (108) أن 57.28% من أفراد العينة يرون أن مواقيت الحياة المدرسية مختلفة تماما عن النمط الذي تعودوه في حياتهم الاجتماعية مع أهلهم وأسره وهذا طرح لهم مشكل التكيف الذي يتعقد ويصعب تحقيقه مع واقع ظروف الإقامة في الداخلية التي تعتبر غير لائقة وغير مناسبة.

لهذا يرى 32.03% من التلاميذ أن المواقيت المنظمة الداخلية غير ملائمة، ولا تلبى احتياجاتهم بخصوص توقيت نومهم وأكلهم، حيث تعتبر هذه المواقيت غير اعتيادية، ولا تتماشى مع وتيرتهم البيولوجية لهذا نجد 10.67% فقط الذين يرون أن المواقيت ملائمة. وهي نسبة ضئيلة.

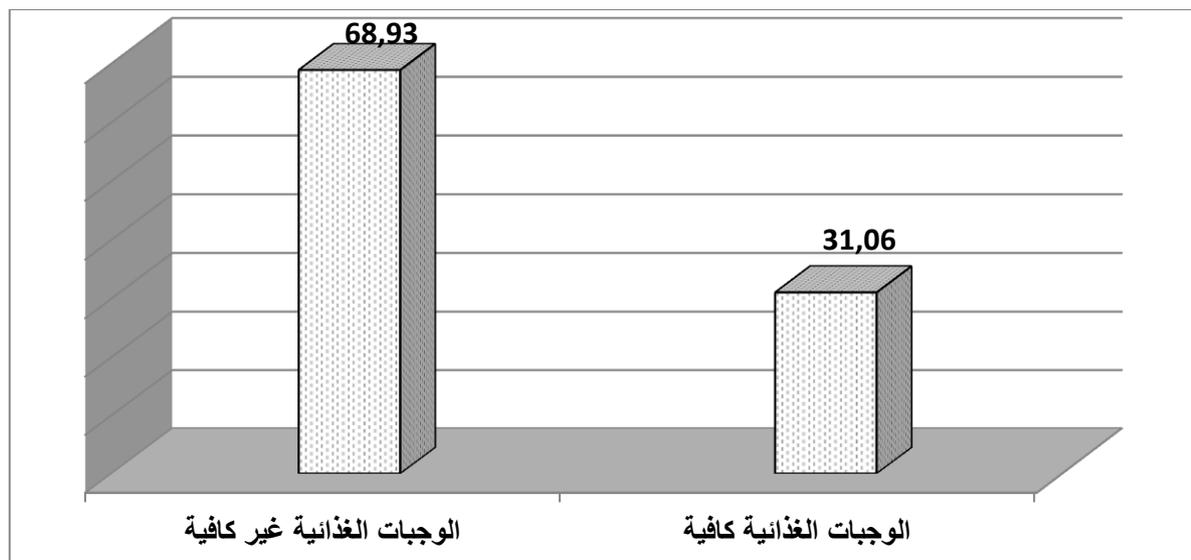
الجدول رقم (109): يمثل مواقف التلاميذ من الوجبات الغذائية المقدمة في النظام الداخلي

الوجبة الغذائية	ذكور		إناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
كافية	13	40,62	19	59,37	32	31.06
غير كافية	25	35,21	46	64,78	71	68.93
المجموع	38	26.89	65	63.10	103	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (109) أن مقومات الحياة المدرسية بالنسبة للمبحوثين غير متاحة بالقدر الذي يجعل التلاميذ راضون ومتكيفون مع البيئة المدرسية لهذا نجد 68.93% يؤكدون أن الوجبات الغذائية غير كافية وذكروا أن الوجبات المقدمة رديئة لا ترقى إلى الجودة، ولا تلبى احتياجاتهم البيولوجية من الناحية الكمية والنوعية معا وهي نسبة مرتفعة نسبيا. في حين يرى 31.06% أن الوجبات الغذائية كافية وهي نسبة أقل من النسب السابقة للتلاميذ الذين ذكروا أن الوجبات الغذائية رديئة ولا تتوفر على معايير الجودة.

علما ان المؤسسة التعليمية لها اعتمادات مالية كافية متعلقة باطعام التلاميذ بوجبات ذات جودة ونوعية ، والارصدة المالية كافية لكي توفر للتلاميذ وجبة غذائية صحية .

المرج التكراري رقم (46): يمثل مواقف التلاميذ من الوجبات الغذائية في النظام الداخلي

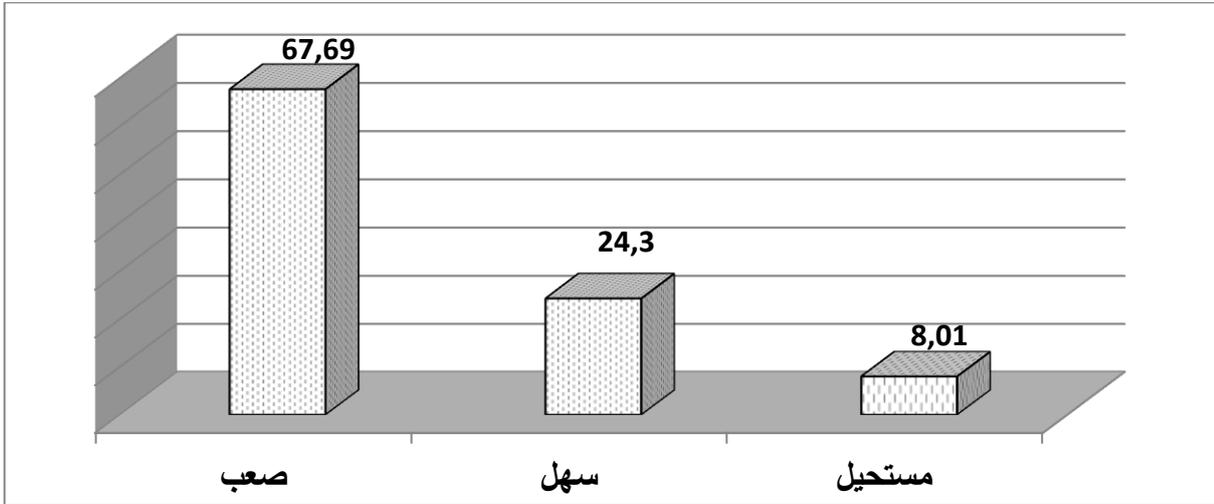


الجدول رقم (110) يمثل: مواقف المبحوثين حول مدى تحقيقهم لطموحاتهم في المبنى المدرسي

المجموع	أمر مستحيل		أمر صعب		أمر سهل		المشاريع	الجنس
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
31.06	38	10,52	04	71,05	27	18,42	07	ذكور
68.95	65	6,15	04	66,15	43	27,69	18	إناث
%100	103	08.01	08	67.69	70	24.30	25	المجموع

تفيد المعطيات الإحصائية للجدول رقم (110) أن 67.69% من التلاميذ الداخليين يرون أن نجاحهم وتحقيقهم لمشاريعهم الدراسية المستقبلية أمر في غاية الصعوبة، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين يرون أن النجاح عملية سهلة وممكنة التحقيق، حيث لا تتعدى نسبة 24.30%، بينما نلاحظ أن 08.01% يقرون باستحالة تحقيق مشاريعهم ونجاحهم المدرسي.

المدرج التكراري رقم (47): يمثل مواقف المبحوثين حول مدى تحقيقهم لطموحاتهم في المبنى المدرسي



نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن تحقيق النجاح وبناء المشاريع المدرسية في الداخلية بالمبنى المدرسي عملية في غاية الصعوبة والتعقيد وتجسيدها وتحقيقها قد يكون مستحيلا عند بعض المبحوثين.

هذا يعكس مدى صعوبة الحياة الاجتماعية للتلاميذ الداخليين في البناية المدرسية التي هي حياة اجتماعية بدون أمل، وبدون طموحات وأهداف.

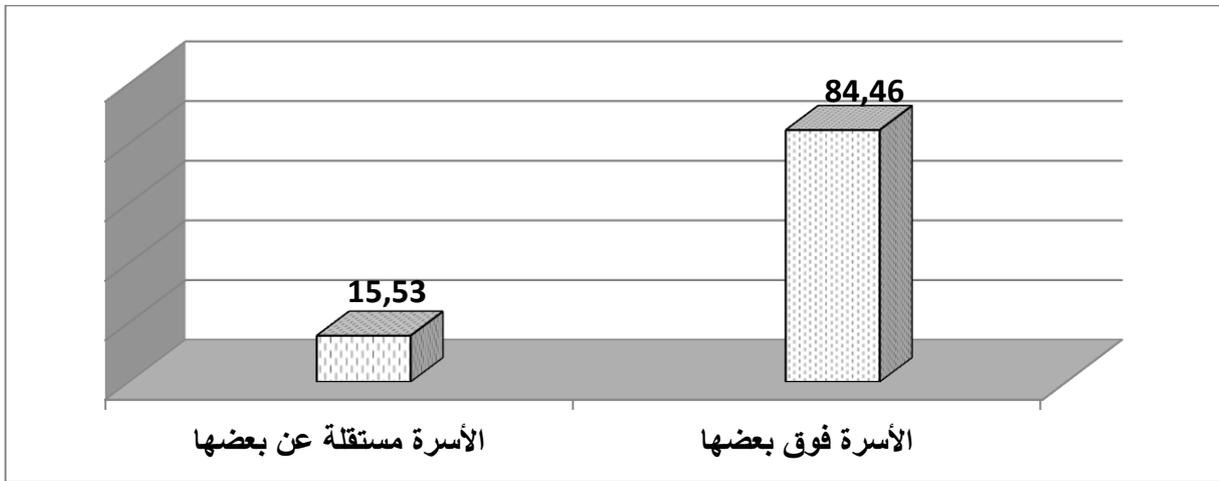
إن فقدان الأمل في النجاح وتحقيق الطموحات للتلاميذ يحول الثانوية التي يدرسون فيها إلى بيئة منفرة وغير جاذبة للتلاميذ.

الجدول رقم (111) يمثل: حالة أسرة النوم في المراقد

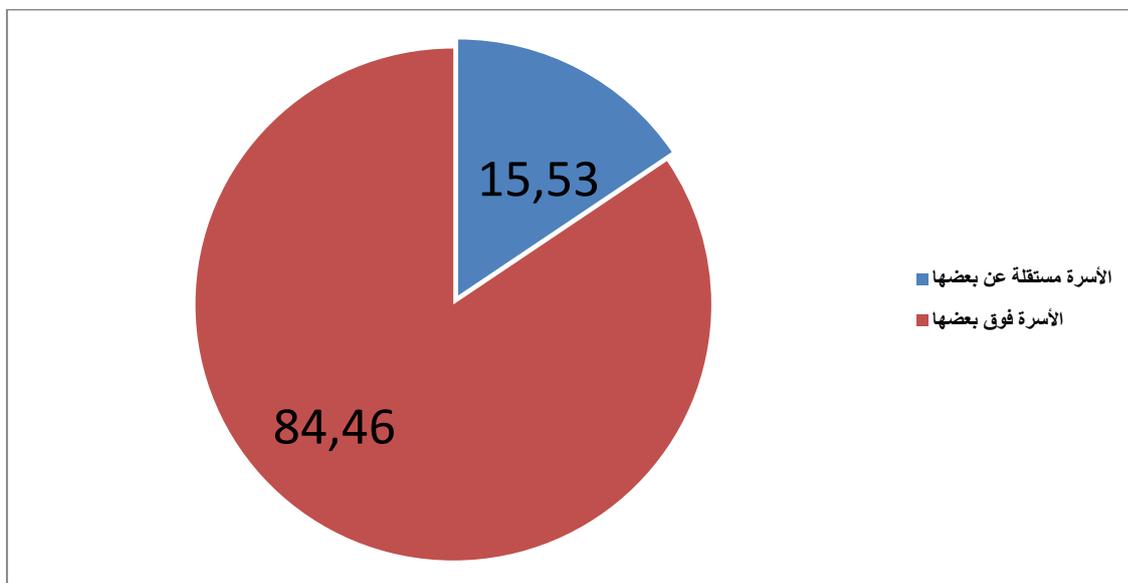
المجموع		إناث		ذكور		الجنس الأسرة في المراقد
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
15.53	16	75	12	25	04	أسرة مستقلة عن بعضها
84.46	87	60,91	53	39,08	34	الأسرة فوق بعضها
100%	823	63.70	65	26.89	38	المجموع

تفيد مؤشرات الجدول رقم (111) أن طريقة وضع أسرة النوم غير ملائمة للراحة والنوم الهادئ بحيث توضع هذه الأسرة في حجرة كبيرة تضم عدد معتبر من التلاميذ، لهذا نجد أن 84.46% من أفراد العينة ينامون على أسرة موضوعة فوق بعضها وغير مستقلة عن بعضها البعض، الأمر الذي يخلق إزعاج كبير وعدم استرخاء والتوتر الناتج عن طريقة وضع أسرة النوم التي تحدث الضجيج، ولا تحقق الراحة النفسية والجسدية. بينما يرى 15.53% من التلاميذ أن أسرة النوم في المراقب مقبولة حيث نجد كل تلميذ له سرير مستقل الأمر الذي يوفر له الراحة والهدوء، وهي نسبة ضئيلة.

المدرج التكراري رقم (48) يمثل: حالة الأسرة فتي المراقب



الدائرة النسبية رقم (49): تمثل حالة أسرة النوم في المراقب بالنظام الداخلي في المبنى المدرسي



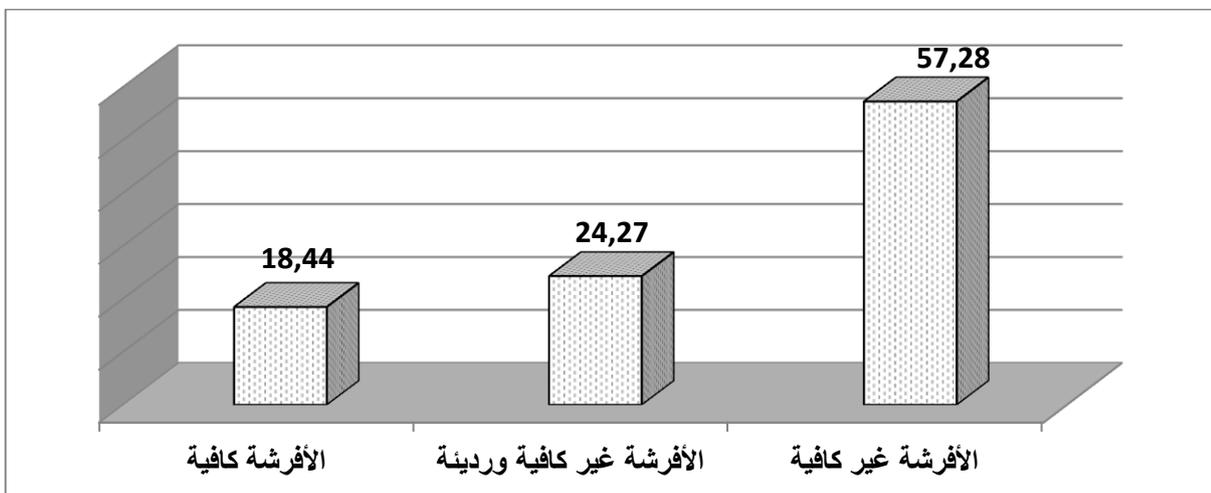
نستنتج من خلال هذه القراءة أن التلاميذ الداخليين لا يستريحون بالشكل المطلوب أثناء النوم، وبالتالي لا يستوفون كل مراحل النوم الضرورية للراحة النفسية والجسدية.

الجدول رقم (112) يمثل: تأثير ظروف الحياة الاجتماعية في المراقدين على مواقفهم اتجاه المبنى المدرسي

المجموع		أرغب في المغادرة		أرغب في البقاء أطول وقت		مواقف التلاميذ من حالة الداخلية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	الأفرشة
18.44	19	84,21	16	15,78	03	أفرشة كافية
24.27	25	84	21	16	04	أفرشة غير كافية و رديئة
57.28	59	91,52	54	8,47	05	أفرشة غير كافية
% 100	103	88.34	91	11.65	12	المجموع

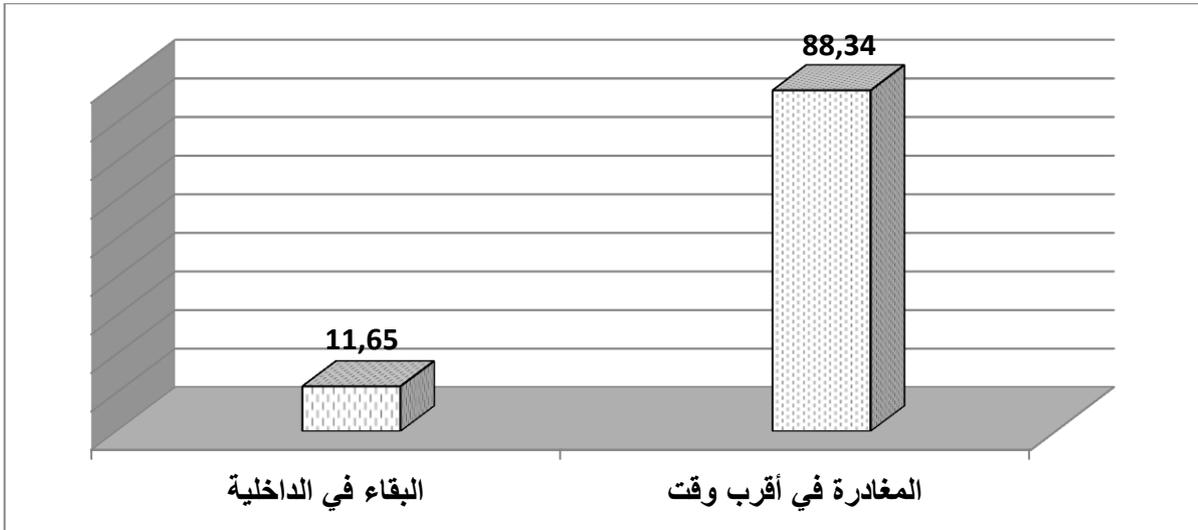
تفيد مؤشرات الجدول رقم (112) أن 57.28% يصرحون بأن ظروف الإقامة والنوم في المراقدين غير مواتية، ولا تساهم في الراحة الجسدية والنفسية. بحيث أن الأفرشة والأغطية غير كافية، مما يجعل التلاميذ عرضة للبرد في فصل الشتاء، بينما يرى 24.27% أن الأفرشة ليست غير كافية فقط، وإنما هي بنوعية رديئة وقديمة لأنها مستعملة، في حين يرى 18.44% أن الأفرشة كافية.

المرجع التكراري رقم (50): يمثل وضعية الأفرشة في المراقدين بالنظام الداخلي في مؤسسات التعليم الثانوي



نستنتج من خلال الجدول رقم (112) والمدرج التكراري أن ظروف الإقامة والمبيت في المنشآت المدرسية للتلاميذ البعيدين عن مساكنهم لم تعوضهم الظروف المتاحة في المراقب عن ذلك البعد وعن الدفاء العائلي، خاصة وهم في مرحلة عمرية حساسة وهي المراهقة، لهذا نجد غالبية التلاميذ يرغبون في مغادرة الداخلية كما يبرزه المدرج التكراري

المدرج التكراري رقم (51) يمثل: مواقف المبحوثين من حالة المراقب في الداخلية



يتضح من خلال البيانات المبيّنة في المدرج التكراري أن 88.34% يرغبون في مغادرة الداخلية في أقرب وقت، إذا أتاحت لهم الفرصة لذلك لأن غالبيتهم مجبورون على الإقامة في الداخلية بحكم بعد مسكنهم عن المبنى المدرسي.

من خلال المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (109) والبيانات المبيّنة في المدرج التكراري والدائرة النسبية يتضح أن الحياة المدرسية للتلاميذ الداخليين تركت بصمات حزينة على الحالة النفسية والاجتماعية للمبحوثين وأثر هذا على مواقفهم واتجاهاتهم السلبية اتجاه المنشآت المدرسية وعلى طريقة تفاعلهم مع البيئة المدرسية التي تتسم بالرفض وعدم الرضا وعدم القبول، وهي كلها مؤشرات واقعية تدفع للعزوف و النفور المدرسي و ارتفاع نسب الرسوب و التسرب المدرسي.

بحيث أن الحياة المدرسية للداخليين لا تحقق لهم طموحاتهم ومشاريعهم التي تتركز على

النجاح، وتحقيق الذات، لهذا يرون أن تحقيق هذه الطموحات في غاية الصعوبة والتعقيد وقد يكون مستحيلا بالنسبة لبعضهم.

غالبية المبحوثين لم يتكيفوا مع البيئة المدرسية ضمن النظام الداخلي لأنها لا تستجيب لحاجاتهم المتعلقة بتوفر شروط الحياة الاجتماعية المرتكزة على التنشيط الثقافي والترفيهي والتفاعلي.

إن التشكيل الهندسي المعماري للمرافق الداخلية للمبنى المدرسي الذي طغى عليه تقدم النظرة التي تعطي الأولوية للحجرات الدراسية، وإهمال المعايير التصميمية السليمة في تصميم المرافق الداخلية التي تفتقد للجودة ولا تحتوي على وسائل الراحة، والاسترجاع والتعويض عن التعب الناجم عن التمدرس.¹

بالإضافة إلى افتقار المرافق إلى التجهيزات الضرورية والملائمة مثل الأسرّة والأفرشة والأغطية والوسادات المناسبة للنوم التي تلعب دورا كبيرا في تحقيق الراحة الجسدية والنفسية، بالإضافة إلى المعايير البيئية التي تبدو أنها غير مصممة حسب المعايير العلمية.²

حيث ينام عدد كبير من التلاميذ في قاعة كبيرة لم تصمم لاستقبال هذا العدد، وغير مهياً كغرفة النوم خاصة بالمعايير البيئية كالتهووية والنظافة المطلوبتان في ظل وجود أعداد هائلة من التلاميذ في فضاء فيزيقي غير مهياً لاستقبالهم.

إن نقص النشاطات الترفيهية في المؤسسات التعليمية يجعل التلاميذ الداخليين ينفرون من هذا النظام وتتحصر حياتهم في الأعمال الروتينية كالأكل والنوم والدراسة فقط وعلى هذا الأساس يمكن القول أن البيئة المدرسية بكل مكوناتها فوتت فرصة ثمينة لغرس القيم التي أنشأت من أجلها المدرسة، ولم تؤدّ وظيفتها الاجتماعية عندما لم تفّ بإرساء مناخ تعليمي تسوده حياة مدرسية مفعمة بالتفاعل والمشاركة والتعاون الذي هو أساس التعليم.³

1 روند حمد الله ابو زعرور، اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية ، اطروحة دكتوراه جامعة نابلس، فلسطين ، 2013، ص 54

2 نفس المرجع السابق ، ص 66

3 نفس المرجع السابق، ص 79.

ثالثاً: ظروف تدرس التلاميذ ضمن النظام الداخلي في المبنى المدرسي:

تعتبر المدرسة أهم مؤسسة اجتماعية تربية بعد الأسرة من حيث مسؤوليتها في النشأة الاجتماعية، لأن وظيفتها في التربية تتأثر بأهداف المجتمع الذي توجد فيها. معلوم عند علم الاجتماع أن هناك عدة عوامل يتوفر عليها نجاح أو فشل البرامج التعليمية وطرق التدريس. منها: المناخ المدرسي السائد في المبنى المدرسي بجميع عناصره (الفصول الدراسية، الملاعب، المكتبة والحياة الاجتماعية المدرسية) ونسيج العلاقات الاجتماعية التي تربط التلاميذ فيما بينهم وبين معلمهم وكذلك تأثير الداخلية على التلاميذ المستفيدين من هذا النظام. إذ يلاحظ أن العديد من التلاميذ يعزفون على الإقبال على نظام الداخلية رغم حاجتهم الملحة على ذلك كونهم ياتون من مناطق نائية بعيدة عن تواجد المؤسسات التعليمية خاصة التعليم الثانوي.

***أهمية التمدس في النظام الداخلي واحتياجات التلاميذ لهذا النظام:**

تتوفر العديد من المؤسسات التعليمية على النظام الداخلي الإقامي للتلاميذ قصد تسهيل الدراسة للتلاميذ (البنين والبنات) القاطنين بالمناطق البعيدة والذين لا يستطيعون التنقل بشكل يومي من بيوتهم للالتحاق بمقاعد الدراسة حيث تنتشر الداخليات بالمدن والأرياف على حد سواء . يسير هذا النظام في المؤسسات وفق قوانين محددة حيث يمنع خروج التلاميذ من المؤسسة لمدة أسبوع كامل يبقون في المبنى المدرسي بعيدين عن عائلاتهم وعن العالم الخارجي وتتحول البيئة التعليمية إلى بيئة اجتماعية.

هذا التواجد القسري لهؤلاء التلاميذ له أثر كبير على راحتهم النفسية لأنهم أجبروا على ذلك بسبب أنهم يقطنون في مناطق نائية وجبلية وخاصة أنهم في سن يتراوح بين 11 و 16 سنة وحسب المرافقة على الرغم من تواجد عدد معتبر من المنشأة المدرسية في المناطق الريفية لولاية عين الدفلى (مجتمع الدراسة)، إلا أنه لا يزال عدد من التلاميذ يدرسون في النظام الداخلي، إلا أنه لاحظ تراجع عدد الداخليات حيث كانت 16 منشأة مدرسية تحتوي على النظام

الداخلي في سنة 2012 وتقلص العدد إلى ثمانية (08) منشأة مدرسية للتعليم الثانوي وعدد التلاميذ لا يتجاوز 706 تلميذ كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (113) يمثل : تعداد المنشآت المدرسية التي تضمن النظام الداخلي

تعداد التلاميذ المستفيدين من النظام الداخلي	تعداد المنشأة المدرسية ذات النظام الداخلي	التعداد السنوات
2640	16	2012
706	08	2018

يتضح من خلال الجدول رقم (113) أن هناك تراجع كبير في عدد المباني المدرسية للتعليم الثانوي ذات النظام الداخلي حيث كانت في سنة 2016 (16) ستة عشر منشأة مدرسية وتقلص العدد إلى ثمانية (08) مبنى مدرسي يحتوي على النظام الداخلي ويعزي هذا الوضع إلى توسيع شبكة المباني المدرسية بالولاية حيث نلاحظ تزايد معنوي في المنشأة المدرسية في الآونة الأخيرة، الأمر الذي تراجع عدد المستفيدين من النظام الداخلي من 2640 تلميذ مستفيدين من النظام الداخلي في 2012 أصبح العدد لا يتجاوز 706 تلميذ في 2018.

إن الطابع الجغرافي لولاية عين الدفلى (مجتمع الدراسة) والذي يغلب عليه الطابع الفلاحي والتضاريس الجبلية في عموم مساحة الولاية، الأمر الذي يتعذر على التلاميذ الذين يسكنون في هذه المناطق من الالتحاق بمؤسسات التعليم الثانوي التي كانت تنشأ غالبا في المناطق الحضرية، ما يبرز كثافة عدد التلاميذ المستفيدين من النظام الداخلي في السنوات الماضية.

لذا أصبح لزاما توسيع شبكة المباني المدرسية في المناطق الريفية والجبلية لاستقطاب العدد الهائل من التلاميذ الذين كانوا يضطرون إلى التمدد في النظام الداخلي في الثانوية في المناطق الحضرية التي كانت بعيدة عن مقر إقامتهم، خاصة في المناطق التالية: بطحية،

الحسنية، الماين، عناب، أولاد باسة، عين الدم، الجبابرة، حيث تقع هذه المناطق الجبلية والريفية بعيدة ولا تتواجد بها مباني مدرسية للتعليم الثانوي.

التوسع الذي حدث في شبكة المباني المدرسية في السنوات الأخيرة التي أنشأت في المناطق الريفية والجبلية سمح لكثير من التلاميذ من الإستفادة من هذه المنشأة. لذا تقلص العدد إلا أنه ما زال عدد معتبر من التلاميذ يحتاجون إلى هذا النمط من التمدن نظرا للتوزيع السكاني للمناطق الجبلية الذين يُجبرون على النظام الداخلي حتى يستفيدون من حقهم في التعلم. تعكس هذه الجهود الحرس على استقطاب أكبر عدد من المتدربين في المؤسسات التعليمية وتوفر لهم ظروف تدرس ضمن النظام الداخلي الذي يعتبر كصمام أمان لمجابهة ظاهرة التسرب والفشل الدراسي.

الجدول رقم (114): توزيع أفراد العينة حيث التمرکز الجغرافي لمقر سكانهم

المجموع		إناث		ذكور		الجنس التمرکز الجغرافي لمقر إقامة المبحوثين
		العدد	%	العدد	%	
24.17	199	55.77	111	44.22	88	منطقة حضرية
31.83	262	54.19	142	45.80	120	منطقة شبه حضرية
30.25	249	52.20	130	47.79	119	منطقة ريفية
13.73	113	57.52	65	42.47	48	منطقة جبلية
100	823	54.43	448	45.56	375	المجموع

تمثل معطيات الجدول رقم (114) أن 30.25 من المبحوثين مقر إقامتهم في المجال الجغرافي الريفي وهي مرتفعة بحيث نجد 249 تلميذ من أفراد العينة يسكنون مناطق ريفية

و 31.83% من المتمدرسين يسكنون في مناطق خارج المدينة أي تمركز مجالي شبه حضري وغالبا هم السكان الذين أُجبروا على الهجرة القسرية من المناطق الجبلية والريفية أثناء فترة التسعينات، حيث كانت الأوضاع الأمنية في الجزائر غير مستقرة، لجؤوا إلى هذه المناطق هروبا من حالة الأمن في المناطق الجبلية والريفية.

بينما نجد 13.73 من أفراد العينة أي 113 تلميذ يسكنون في المناطق الجبلية البعيدة. في حين نجد 24.17 من المبحوثين يسكنون في مناطق حضرية.

نستنتج أن غالبية أفراد العينة التمركز المجالي لمقر سكنهم في المناطق الريفية والجبلية والشبه حضرية وهذا ينسجم مع الاستقطاب الطابع الجغرافي للولاية الذي يعكس على الطابع الفلاحي والتضاريس الجبلية.

الجدول رقم (115): يمثل توزيع أفراد العينة حسب نظام الدراسة

المجموع		إناث		ذكور		الجنس نظام التمدرس
		العدد	%	العدد	%	
12.51	103	63.11	65	26.89	38	متمدرس في النظام الداخلي
33.65	277	57.76	160	42.23	117	متمدرس في النظام النصف داخلي
53.8	443	50.33	223	49.66	220	متمدرس في النظام الخارجي
100	823	54.43	448	45.56	375	المجموع

تفيد معطيات الجدول رقم (115) أن 53.8% من المبحوثين متمدرسين في النظام الخارجي وينتقلون إلى المبنى المدرسي ثم يرجعون إلى مقر سكنهم في نهاية الدوام، بينما نجد 33.65 من أفراد العينة يستفيدون من نظام النصف الداخلي هم تلاميذ يقطنون بعيدين عن مقر سكنهم وينتقلون إلى المبنى المدرسي عن طريق وسائل النقل أو حتى على الأقدام لمسافات طويلة لذا

يضطرون للبقاء في الثانوية من الصباح إلى المساء ويتناولون وجبة الفطور إذا توفر المطعم في الثانوية ويرجعون عند نهاية الدوام المدرسي إلى منازلهم.

في حين نجد 103 من تلاميذ أفراد العينة بنسبة 12.51 مستفيدين من النظام الداخلي حيث يضطرون أن يتركوا مقر سكنهم لمدة أسبوع كامل لا يعودون إليه إلا في نهاية الأسبوع لأنهم يسكنون في مناطق بعيدة عن موقع المبنى المدرسي.

يظهر جليا من خلال المعطيات الإحصائية لهذا الجدول إلى تقلص في عدد المنخرطين في النظام الداخلي. لكن يجب أن نشير في نفس الوقت أن النقص العددي قابله ارتفاع في وتيرة إنجاز المباني المدرسية في المناطق الريفية والحضرية على السواء، حيث توسعت شبكة المباني المدرسية في جميع الأطوار التعليمية حيث ارتفع عدد المباني المدرسية في التعليم الثانوي إلى (50) منشأة مدرسية للتعليم الثانوي في سنة 2018.¹ كما يبرزه الجدول التالي:

جدول رقم (116): تطور عدد المباني المدرسية في التعليم الثانوي

السنوات	عدد المنشآت المدرسية
1998	22
2004	29
2010	36
2014	44
2018	50

يتضح من خلال الجدول رقم (116) أن وتيرة إنشاء المباني المدرسية كانت متسارعة، حيث ارتفع عدد المباني المدرسية من 22 مبنى مدرسي للتعليم الثانوي في سنة 1998 إلى 50 منشأة مدرسية في 2018. ارتفاع وتيرة الإنجازات للمنشأة المدرسية خاصة في المناطق الريفية كان له الأثر الإيجابي في احتواء بعض المشاكل التي كانت تعرقل السير الحسن لتدرس التلاميذ مثل النقل المدرسي، الداخلية، الإطعام. حيث أن الحياة الاجتماعية المدرسية في تلك الظروف لم تخلق للمتعلمين مناخ مدرسي محفز على التعلم. وبعد ذلك تم إنجاز مباني مدرسية جديدة في المناطق الريفية والجبلية البعيدة مثل "بطحية"، "تاشتة"، "الماين"، "عين بويحي"، "عين الأشياخ"، "طارق بن زياد"

¹ مركز التوحيد المدرسي والمهني، دراسة حول النظام الداخلي وأثره على التحصيل الدراسي، مديرية التربية عين الدفلى 2012، ص 21

"الجمعة أولاد الشيخ"، وهي كلها بلديات تقع في المناطق الريفية والجبلية. كما يبرزه الجدول التالي:
الجدول رقم (117): يمثل التوزيع الجغرافي لإقامة التلاميذ (أفراد العينة)

عدد المبحوثين	التوزيع الجغرافي لإقامة المبحوثين	
	المنطقة	البلدية
05	الخبابزة	ناشنة
03	سوق الإثيين	
02	قهوة الخميس	
06	أولاد العربي	
07	السلامنية	بوراشد
03	الضايبة	
02	أولاد زهار	
02	الحواسنية	
02	الكدية الزوج	
07	جمعة أولاد الشيخ	
01	المرامبية	جبلدة
03	أولاد تالوت	
01	دوار أولاد عبو	
02	دوار أولاد بانودو	
02	العوايدبية	
03	دوار غوالم	
01	أولاد بن زيان	
03	حي بلفارس جيلالي	
01	حي غالي عبد القادر	
04	واد الزيوج	
01	واد السممار	الحسينية
02	القرية الفلاحية	
01	عين سي أحمد	
01	الفريبة	
04	بوكمبرن	
02	المغارسة	
01	تارغوت	
01	أولاد سي التومي	العامرة
02	عنااب	
23	أولاد سيدي يحي	زدين
01	العيون	
02	بوعروص	عين بويحي
05	20 أوت	بلعاص
01	سيدي مجاهد	بن علال
103	المجموع	

تفيد معطيات الجدول رقم (117) الذي يمثل التمرکز الجغرافي للمبحوثين المستفيدين من النظام الداخلي في التعليم الثانوي أن غالبيتهم يقطنون في المناطق ذات الطابع الريفي حيث تسود التضاريس الجبلية، الأمر الذي يحتم عليهم الإقامة في المبنى المدرسي لمدة أسبوع كامل كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (118) يمثل: طريقة إتحاق التلاميذ بالنظام الداخلي

المجموع		إجباري		إختياري		النظام الداخلي الجنس
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
36.89	38	89.47	34	10.52	04	ذكور
63.10	65	92.30	60	7.69	05	إناث
100	103	91.26	94	8.73	09	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (118) أن الغالبية العظمى للمبحوثين قد التحقوا بالنظام الداخلي بصورة قصرية (إجبارية) دفعت بهم ظروف الموقع الجغرافي لمقر إقامتهم البعيدة عن أماكن تواجد المباني المدرسية بنسبة 91.26 % في حين يرى 8.73 % فقط بأنهم اختاروا النظام الداخلي بصورة اختيارية.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن معظم التلاميذ الداخليين (أفراد العينة) مجبرين على الإقامة في النظام الداخلي وبالتالي يفرض عليهم حياة مدرسية اجتماعية مغايرة عن الحياة الاجتماعية التي تعودوا عليها في بيئتهم الأسرية بحيث لا يتصرفون بطريقة اعتيادية تمثل حياتهم الاجتماعية في بيئتهم الأسرية كأفراد أو جماعات.

إن الحياة المعيشية اليومية للتلاميذ المقيمين داخل المبنى المدرسي مرتبطة بإحساس هؤلاء

التلاميذ الذاتي والجماعي بمدى الاستجابة لمتطلباتهم وحاجاتهم الاجتماعية والنفسية وفي مقدمتها الحرية والتصرف بطريقة اعتيادية، الأمر الذي لم يتحقق في المبنى المدرسي.

استنتاج

إن غايات الحياة الاجتماعية المدرسية هو إرساء فضاءات فيزيقية ولا فيزيقية تساعد على تحرير الطاقات الإبداعية للتلاميذ والمساعدة على تطوير مواهبهم في مختلف المجالات وتنشيط المؤسسة التعليمية في النواحي الثقافية والرياضية والترفيهية، حتى يتحول عملية التعلم والتحصيل الدراسي الى مصدر راحة نفسية من خلال الاعتناء بالبعد الجمالي للفضاءات التي تقام فيها النشاطات وتحويلها إلى قطب جاذب وفضاء مريح.

إن الحياة الاجتماعية في الوسط المدرسي تتباين من مؤسسة تعليمية إلى أخرى، فنجد في بعض المؤسسات حياة مدرسية تركز على علاقات اجتماعية قوية ويتم فيها إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ، وذلك بتوفير الحوافز المناسبة لذلك، كحرية التعبير عن الذات من خلال النشاطات المتعددة، الإبداعية والفنية والثقافية والترفيهية، وتوفير الفضاءات الفيزيكية لممارسة النشاطات مثل المساحات الخضراء، الملاعب المعشوشبة، المرافق الصحية، مساح، ورشات للرسم وقاعات الموسيقى. بهذه المرافق يتم الاستجابة إلى الحاجات الاجتماعية التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي والتواصل بين التلاميذ وتقوي الروح المعنوية لديهم، ويشعرون بالانتماء للمبنى المدرسي وبالمقابل هناك مؤسسات تعليمية تسودها حياة مدرسية مضطربة، كونها تركز على إنجاز الأداء المدرسي بالدرجة الأولى على حساب إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ.

أن غالبية المبحوثين يؤكدون على عدم وجود البيئة المادية والقاعات المتخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية، والعدد قليل من الفضاءات الموجودة فإنها غير مفعلة.

هذه النتيجة تتوافق مع الدراسات التي تناولت النشاطات اللاصفية في الجزائر، والتي تؤكد على أن المؤسسات التربوية في الجزائر تفتقر إلى الفضاءات المخصصة للنشاطات في غالبية مؤسسات التعليم الثانوي، حيث يكون المتعلم في أمس الحاجة إلى هذه المرافق، خاصة وهو

في مرحلة المراهقة، ويمكن أن تساهم هذه الفضاءات في بلوغه أقصى حاجات النمو، على اعتبار أن هذه النشاطات لها وظائف سيكولوجية وسوسيولوجية في نفس الوقت. حاجة المتعلم إلى التعبير عن مواهبه عن طريق ممارسة نشاطات ضمن فضاء تفاعلي اجتماعي وتشاركي.

كما أن هناك علاقة ارتباطية بين توفر الفضاءات المخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية وبين الدافعية للتعلم عند أفراد العينة علما أن انخراط التلاميذ ومشاركتهم في النشاطات الثقافية زادت في دافعيتهم للتعلم وإقبالهم على الثانوية. فكلما انعدمت المرافق المخصصة للنشاطات اللاصفية تدنت الدافعية لديهم.

إن الحياة المدرسية لا تبدو أنها محفزة على التعلم، باعتبار أن النشاطات الثقافية والفنية خارج الفصول الدراسية هي صورة مصغرة عن الحياة الاجتماعية داخل المبنى المدرسي. لهذا نجد أن الغالبية العظمى لأفراد العينة يطالبون بإنشاء فضاءات لممارسة الأنشطة اللاصفية وتعتبر بالنسبة لهم مجال حيوي وأساسي لتفعيل الحياة الاجتماعية داخل الوسط المدرسي.

الفصل الخامس عشر

المقابلات والمحاورات مع المتعلمين من داخل المبنى المدرسي

مدخل

أولاً: العناصر التي اعتمدت في المقابلة مع المبحوثين

* الانصات

* الحوار مع المبحوثين

* تسجيل المقابلة

* سرية المعلومات

ثانياً: مراحل إجراء وسير المقابلة

* المقابلة التمهيدية

* المقابلة المقننة

* المقابلة الحرة

ثالثاً: معايير إنتقاء أفراد عينة المقابلة

رابعاً: دليل المقابلة

خامساً: تحليل مضمون المحاورات والمقابلات مع التلاميذ

مدخل:

تحتل المقابلة مركز هاماً في البحث السوسولوجي، وتعتبر الأدوات من الأساسية الأكثر استعمالاً وانتشاراً في الدراسات الاجتماعية، وذلك لما توفره من بيانات حول الموضوع المراد دراسته.¹

على الرغم من أهمية تقنية الملاحظة والاستبيان، فإنه يتعذر أن يتحصل أي باحث على كفايته من المعلومات عن طريق الملاحظة والاستبيان وحدهما، لهذا فإنه يمكن أن نستكمل المعلومات عن طريق المقابلة.

أهمية المقابلة تكمن في الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء أو مستوى الرضا أو الاتجاهات أو الإدراكات أو المشاعر أو الدافع أو السلوك في الماضي والحاضر.²

فالمقابلة باعتبارها أداة للبحث، فهي حسب "سترنج علاقة ديناميكية وجها لوجه بين الباحث والمبحوث، تكون مصحوبة بجملة من الأسئلة محددة تتطلب في المقابل الإجابة عليها.

إن نجاح هذه العلاقة التفاعلية بين الباحث والمبحوث أثناء المقابلة يكون مرتبطاً بمستوى العلاقة الإنسانية بينهما التي تركز على الثقة والاحترام بين الباحث والمبحوث.

إن البحث في موضوع مدى إستجابة المبنى المدرسي لاحتياجات التلاميذ تتطلب منا اللجوء إلى تقنية المقابلة كركيزة أساسية نعتمد عليها في التحليل الكيفي.

إن مصداقية البحث العلمي وإمكانية تفسير الظاهرة المدروسة، وكذا تصميم النتائج المتوصل إليها يتطلب التفسير الكيفي للجانب الكمي.³

إذا كانت أهمية المقابلة تكمن في مخرجات الحوار اللفظي التي تتم وجها لوجه بين

¹ فضيل دليو، علي عربي وآخرون، أسس المنهجية والعلوم الاجتماعية، منشورات جامعة قسنطينة، دار البحث، قسنطينة، ط1 بدون ذكر سنة النشر، ص 16

² محمد علي محمد، مقدمة في البحث الاجتماعي، مرجع سابق، ص 33.

³ شرع الله إبراهيم، الممارسة العمالية في المنظمة الاقتصادية العمومية بين الثقافة المجتمعية وثقافة المؤسسة، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر 2، 2017، ص 262.

الباحث القائم بالمقابلة، وبين المبحوث وهم تلاميذ التعليم الثانوي، عن طريق ذلك يتم الحصول على المعلومات حول اتجاهات و مستوى رضا المبحوثين حول أداء الفضاءات الفيزيائية للمباني المدرسية ومدى استجابتها لحاجياتهم وطموحاتهم. إن أهمية المقابلة بصفة خاصة تتميز عن الاستبيان بأنها تنفرد بالعلاقة التفاعلية الأساسية بين الباحث والمبحوثين (تلاميذ التعليم الثانوي) التي هي أقوى، حيث تتيح للباحث الاطلاع على معلومات بصورة مباشرة ومن أفواه المبحوثين.¹

هذه العلاقة التشاركية البناءة التي لمسها الباحث أثناء بحثه ساهمت في الحصول على أوسع مدى من الإجابات بفضل نسج وبناء مناخ تفاعلي إجتماعي يساعد التلاميذ المبحوثين على تذكر تفاصيل يمكن أن تخدم البحث.

أولاً: العناصر التي اعتمدت في المقابلة مع المبحوثين:

لقد قمنا بإجراء مقابلات مع عدد من المتعلمين المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي بولاية عين الدفلى ، والذين هم أفراد عينة المقابلة ، حيث بلغ عددهم (25) تلميذاً أجريت معهم المقابلة ينتمون إلى ثانويات عديدة.

لقد تم تدعيم معطيات وصحة الملاحظات حول موضوع كفاءة أداء عناصر المبنى المدرسي ومستوى إستجابتها لاحتياجات المتعلمين في التعليم الثانوي. الأمر الذي يمكننا من التوصل من خلال استجواب المبحوثين إلى معلومات مفيدة للبحث، دعمت نتائج الدراسة الميدانية.

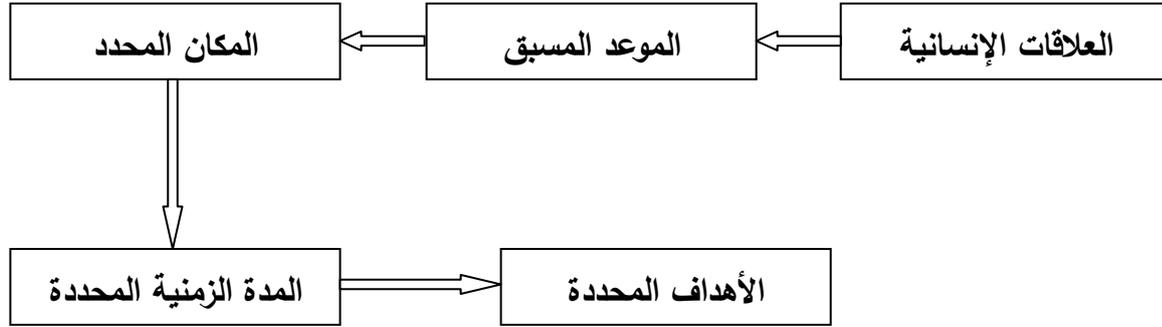
إذا كان الإستبيان كتقنية منهجية هامة في التحليل الكمي والتفسير الإحصائي والسوسيولوجي للظاهرة المدروسة، فإن المقابلة تمنح البحث قيمة إضافية عن طريق التحليل الكيفي الذي يعتبر دعامة أساسية للتحليل الكمي والسوسيولوجي.²

لقد أخذنا بعين الاعتبار كل هذا الزخم من الأفكار حول أهمية المقابلة وشروط إجرائها لهذا

¹ شامبانيه لونوار، وآخرون ، دراسات تطبيقية في البحث الاجتماعي ' مرجع سابق ص ' 101

² موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصة للنشر. 2001، ص46

ارتكزت المقابلة مع تلاميذ التعليم الثانوي على عناصر أساسية تفيدنا أثناء تخطيط وسير المقابلات، كما سيبرزه الشكل التالي:



الشكل رقم (52) يمثل: العناصر التي تركز عليها المقابلة¹

يتضح من الشكل رقم (52) الذي يمثل العناصر المهمة التي يجب أن تتوفر لإجراء مقابلة ناجحة، أن محور إرساء علاقات إنسانية ناجحة بين الباحث والمبحوث والمقابلة مع تلاميذ التعليم الثانوي على إرساء علاقات إنسانية تفاعلية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل وخلق جو نفسي محفز على الإجابة والمناقشة والحوار الذي دار بين الباحث والمتعلمين من الجنسين ذكور وإناث بحيث بلغ عدد المستجوبين (25) تلميذ ينتمون إلى ثانويات متوزعة عبر تراب الولاية وفي مختلف التمرکزات الجغرافية بحيث أجريت مقابلات مع تلاميذ يتمدرسون في مناطق تمرکز ريفية وحضرية وشبه حضرية.

*الإنصات:

كان الباحث ينصت للتلاميذ أثناء إجاباتهم عن استفساراته ، فالإنصات طريقة مهمة في الحوار اللفظي بحيث كان المبحوثون يتكلمون أكثر من الباحث، هذه الميزة من بين مقاييس

¹ الشكل من تصميم الباحث

الحوار الفعال.¹

* الحوار مع المبحوثين:

لقد حمل الباحث التساؤلات التي طرحها في الإشكالية والفرضيات والتي يريد أن يختبرها مع المبحوثين لهذا يجب اعتماد مبدأ الحوار والنقاش الذي له فوائد هامة، وكان الباحث يتوخى الحياد والموضوعية. في الحوار حول مدى إستجابة مرافق المبنى المدرسي (الأقسام الدراسية الألوان، الأثاث المدرسي، المكتبة، الملاعب الرياضية، المساحات الخضراء)، ومستوى استجابتها لإحتياجاتهم و شعورهم بالأمن والرضى بوجودهم في الثانوية.

* تسجيل المقابلة

لقد إعتدنا في مقابلاتنا مع التلاميذ على نقل إجاباتهم وقمنا بتدوينها مباشرة في دفتر خاص بالمقابلة لكل تلميذ وفي بعض الأحيان يتم التدوين في دليل المقابلة بصورة مباشرة وذلك بعد موافقة التلاميذ وبعد الاطمئنان على أن الكتابة أثناء المقابلة لا تخرجهم.

أن إستشارة المبحوث ذات أهمية بالغة في كسب ثقته وجعله في أريحية كاملة أثناء الإلقاء والإجابة الصريحة والموضوعية على الأسئلة الموجودة في دليل المقابلة.

حيث تم تدوين إجابة التلاميذ مباشرة وذلك لتجنب السهو أو تغيير معنى الإجابة ، و بعد كل مقابلة تم تلخيص الأفكار وإعادة بنائها من جديد ، خاصة أن المقابلة لم تكن سؤال وجواب، وإنما كانت في بعض فترات المقابلة حوار ونقاش مفتوح يتيح للمبحوث بالإسترسال والتعمق والتحليل، لهذا وجب على الباحث الإصغاء جيدا وإعادة كتابة معلومات المبحوثين من جديد بعد كل مقابلة.

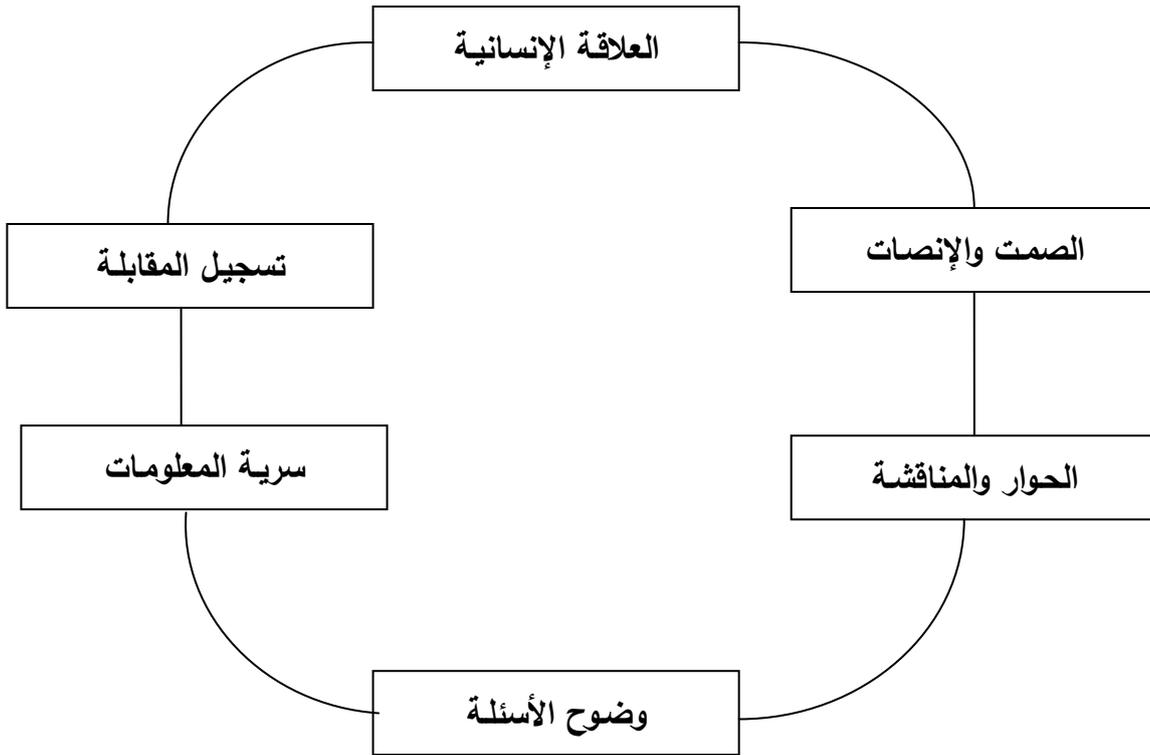
* سرية المعلومات

لقد تم طمأنة التلاميذ المستجوبين بأن المعلومات التي تثار أثناء المقابلة تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض علمي بحت وقد إطمأن التلاميذ لهذا التوضيح بشأن سرية المعلومات ، يساهم هذا في بناء جدار الثقة والإتفاق مع التلاميذ، وقد تم شرح ذلك أثناء المقابلة المبدئية مع المبحوثين.

¹ محمد عبد الحميد ' تحليل المحتوى في بحوث الاعلام ديوان المطبوعات الجامعية ' الجزائر 1985'، ص109

إن هذه العناصر التي إعتدناها في إجراء المقابلات مع التلاميذ مكنتنا من الاطلاع على زخم كبير من المعلومات ويمكن أن نوجز العناصر التي اتبعناها في المقابلة في الشكل التالي:¹

الشكل رقم (53): يمثل الأسس التي اعتمدت أثناء المقابلة مع المبحوثين



ثانيا: مراحل إجراء وسير المقابلة:

بعد تحديد أفراد عينة المقابلة، شرعنا في هندسة عملية إجراء المقابلة مع المبحوثين بحيث هندسة المقابلة ، تضمنت:

1- موضوع المقابلة

2- المدة الزمنية للمقابلة التي لم تتجاوز 45 دقيقة في حدها الأقصى بالإضافة إلى تحديد أركان ومراحل إنجاز المقابلة.

*المرحلة الأولى:

¹ الشكل من إنتاج الباحث

كانت المقابلة التمهيدية، وتعتبر حجر الزاوية التي يقام عليها بناء العلاقة البناءة والفعالة أثناء المقابلة حيث يتم زرع الثقة والطمأنينة بين الباحث والمبحوث، لهذا شرع الباحث في لقاء التلاميذ بصفة منفردة في مكتب تم تحضيره خصيصا لإجراء المقابلة من طرف إدارة الثانوية. وقد بدأت المقابلة بالاستقبال المنفتح مع الحرص على إمتصاص القلق والتوتر الذي ينتاب التلميذ أثناء مثل هذه الوضعيات، وقد تم عرض الموضوع على التلاميذ المستجوبين وشرع في النقاش، وتواترت إجابات التلاميذ عن أدائهم الدراسي داخل البيئة الفيزيائية بكل عناصرها، من فصول دراسية، ملاعب رياضية، مساحات خضراء، ومناقشة طبيعة الحياة الاجتماعية المدرسية داخل المبنى المدرسي وكل محاور الفرضيات التي طرحت كتساؤلات. وكان الحوار تلقائيا تمهيدا وابتدائيا هدفه تعزيز الثقة والألفة حتى لا تقدم معلومات خاطئة أو تكون هناك مقاومة من طرف المستجوبين.

*المرحلة الثانية:

كانت المقابلة المقننة حيث اعتمدنا طرح الأسئلة المدونة في دليل المقابلة الذي ارتكز على خمسة (05) محاور رئيسية وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول فرضيات الدراسة. بحيث كانت المقابلة مع التلاميذ مقيدة بأسئلة محددة ومعدة مسبقا، الذي تضمنها دليل المقابلة والهدف من ذلك هو الحصول على معلومات محددة ، لهذا كانت الأسئلة تدور حول اتجاهات ومواقف التلاميذ من المبنى المدرسي بإعتباره بيئة فيزيائية تعليمية. وغالبا ما كان يحمل التلاميذ اتجاهات سلبية نحو المبنى المدرسي يغلب عليها عدم الرضا والنفور نتيجة عدم استجابته لحاجياتهم التعليمية والاجتماعية وال نفسية. بالإضافة إلى أن شعور المبحوثين بالأمن والتهديد في المبنى المدرسي والخوف على أمنهم وسلامتهم من خلال تنقلهم اليومي و قطع مسافات بعيدة من مقر سكناهم إلى المبنى المدرسي نتيجة الموقع غير المناسب للثانوية.

وهذا ما جعل المبنى المدرسي كبيئة اجتماعية ومدرسية لا يوفر لشاغليه من التلاميذ جوا

مدرسيا يسوده التفاعل الاجتماعي والنشاطات الثقافية والترفيهية المحفزة على الاقبال على التعلم.

*المرحلة الثالثة :

اعتمد الباحث على المقابلة غير المقيدة او المقابلة الحرة: وتميزت هذه المرحلة بزخم كبير من الأفكار والمعلومات عندما ترك الباحث الحرية للتلاميذ في طرح الأفكار والتعبير عن مشاعرهم وإحساسهم إتجاه الحياة الاجتماعية والمدرسية في الفضاءات الفيزيائية للمبنى المدرسي ويبدو أن الحياة الاجتماعية في المبنى المدرسي حسب المبحوثين تركت بصمات حزينة عندهم ولم تمكنهم من إثبات الذات سواء داخل الحجرات الدراسية التي يغلب عليها الاكتظاظ والضجيج والفوضى والعنف في بعض الأحيان حسب المستجوبين وكذلك المرافق الأخرى كالفناء والمكتبة والملاعب والمراقد والمطعم، التي لا تستجيب كلها لتطلعاتهم وحاجاتهم النفسية والتعليمية ولا توفر لهم الراحة النفسية.

ثالثا: معايير إنتقاء أفراد عينة المقابلة:

لقد تم توخي في إنتقاء أفراد عينة المقابلة عنصر التمثيلية (العينة) بحيث كان الباحث حريص على أن يتم إنتقاء أفراد العينة من الثانويات التي لم يتم إختيارها في عينة البحث الخاصة باستبيان الدراسة، كما سيبزره الجدول لاحقا المتعلق ببيانات أفراد عينة المقابلة.

لقد كان الإنتقاء للمبحوثين وفق خطوات تخدم طبيعة البحث وأهدافه وافترضاته وتساؤلاته لذا كان لزاما علينا إنتقاء تلاميذ يدرسون في ثانويات تقع في أوساط جغرافية متباينة في مناطق حضرية وريفية وجبلية. كما كان إنتقاء تلاميذ من الجنسين ذكور وإناث، اعتمدنا في إختيار أفراد عينة المقابلة على تلاميذ مستفيدين من النظام الداخلي والنصف الداخلي والخارجي، لهذا كان علينا اللجوء إلى ثانويات تتوفر على هذه الأنماط من التعليم، كما كان ضمن قائمة المبحوثين المعنيين بالمقابلة تلاميذ منخرطون في مستويات دراسية متباينة ، بحيث كان إختيارنا لتلاميذ يدرسون في الأولى ثانوي والثانية ثانوي والثالثة ثانوي حتى نتمكن من معرفة كل الاراء والمواقف.

الجدول رقم (119) يمثل: بيانات أفراد عينة المقابلة (بيانات دراسية)

الرقم	الجنس	القسم	نظام الدراسة	منطقة السكن	الثانوية
01	أنثى	الأولى ثانوي	داخلي	الخبازة	ثانوية فاتحة أحمد
02	أنثى	الثالثة ثانوي	داخلي	منطقة عناب	ثا/ أحمد امبارك
03	ذكر	الثالثة ثانوي	خارجي	بلدية العامرة	ثا/ أحمد امبارك
04	ذكر	الثانية ثانوي	نصف داخلي	المغارسمة	ثا/ أحمد امبارك
05	ذكر	الأولى ثانوي	نصف داخلي	أولاد تالوت	ثا/ العربي بن مهدي
06	أنثى	الثانية ثانوي	خارجي	دوار غوالم	ثا/ العربي بن مهدي
07	أنثى	الثالثة ثانوي	خارجي	دوار اولاد صلاح	ثا/ جليدة
08	ذكر	الثالثة ثانوي	خارجي	عين الدفلى	ثا/ مالك بن نبي
09	أنثى	الثانية ثانوي	داخلي	بلدية المخاطرية	ثانوية مالك بن نبي
10	ذكر	الثالثة ثانوي	نصف داخلي	أولاد سيدي يحي	ثا/ زدين
11	أنثى	الثانية ثانوي	خارجي	زدين مركز	ثا/ زدين
12	أنثى	الثالثة ثانوي	نصف داخلي	الجبابرة	ثا/ حمام ريغة
13	ذكر	الأولى ثانوي	خارجي	الجبابرة حمام ريغة	ثا/ حمام ريغة
14	ذكر	الثانية ثانوي	نصف داخلي	عين سيدي احمد	ثا/ الحسينية
15	أنثى	الثالثة ثانوي	خارجي	واد الزبوج	ثا/ الحسينية
16	ذكر	الأولى ثانوي	نصف داخلي	عين الدم بومدفع	ثا/ الاخوة فروجي
17	أنثى	الأولى ثانوي	نصف داخلي	المشماش	ثا/ عين السلطان
18	ذكر	الثالثة ثانوي	خارجي	أولاد بلقاسم	ثا/ فروخي مصطفى
19	أنثى	الثانية ثانوي	خارجي	قرقاحمليانة	ثانوية محمد عبدو
20	ذكر	الثالثة ثانوي	خارجي	الحمامة مليانة	ثا/ الجمعة ولاد الشيخ
21	ذكر	الثالثة ثانوي	نصف داخلي	المرامية	ثانوية جليدة
22	أنثى	الثانية ثانوي	نصف داخلي	أولاد باسة تاشتة	ثا/ تاشتة
23	أنثى	الأولى ثانوي	داخلي	أولاد العربي	ثانوية تاشتة
24	ذكر	الثالثة ثانوي	خارجي	طارق بن زياد	ثانوية طارق بن زياد
25	أنثى	الثانية ثانوي	خارجي	واد الريحان	ثانوية ابي در الغفاري

الجدول رقم (120) يمثل: بيانات أفراد عينة المقابلة (بيانات اجتماعية)

المدة الزمنية للمقابلة	تاريخ إجراء المقابلة	مكان المقابلة	المسافة بين مقر السكن و الثانوية	المستوى التعليمي		التوزيع المهني للوالدين		الحالة
				الأم	الأب	الأم	الأب	
35 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	17 كلم	ابتدائي	ابتدائي	ماكثة بالبيت	عاطل عن العمل	01
25 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	05 كلم	متوسط	ابتدائي	ماكثة بالبيت	فلاح	02
40 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	02 كلم	ثانوي	متوسط	ماكثة بالبيت	متقاعد	03
35 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	01 كلم	متوسط	متوسط	ماكثة بالبيت	عامل يومي	04
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	10 كلم	ابتدائي	ابتدائي	ماكثة بالبيت	عامل يومي	05
45 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	15 كلم	ابتدائي	بدون مستوى	ماكثة بالبيت	فلاح	06
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	20 كلم	متوسط	بدون مستوى	إدارة	عاطل عن العمل	07
35 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	01 كلم	جامعي	ثانوي	معلمة	عامل في الصحة	08
25 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	03 كلم	متوسط	متوسط	ماكثة بالبيت	فلاح	09
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	02 كلم	ثانوي	جامعي	إدارة	عامل يومي	10
40 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	01 كلم	ثانوي	ابتدائي	إدارة	عامل يومي	11
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	15 كلم	ابتدائي	ابتدائي	معلمة	موظف في التربية	12
20 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	01 كلم	ابتدائي	متوسط	ماكثة بالبيت	عامل يومي	13
45 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	09 كلم	بدون مستوى	ابتدائي	ماكثة بالبيت	عاطل عن العمل	14
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	02 كلم	ابتدائي	جامعي	قطاع الصحة	موظف في قطاع الصحة	15
35 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	03 كلم	بدون مستوى	بدون مستوى	ماكثة بالبيت	متقاعد	16
40 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	08 كلم	ابتدائي	ابتدائي	أعمال حرة	عاطل عن العمل	17
25 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	01 كلم	ابتدائي	ابتدائي	أعمال حرة	متوفي	18
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	200 متر	جامعي	ثانوي	معلمة	موظف في البلدية	19
20 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	100 متر	متوسط	ثانوي	إدارة	مدير مدرسة	20
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	10 كلم	ابتدائي	ثانوي	ماكثة بالبيت	عامل يومي	21
45 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	18 كلم	ابتدائي	ابتدائي	ماكثة بالبيت	فلاح	22
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	13 كلم	ابتدائي	ابتدائي	ماكثة بالبيت	فلاح	23
40 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	500 متر	متوسط	متوسط	معلمة	تاجر	24
30 دقيقة	2019/02/02	الثانوية	100 متر	بدون مستوى	ابتدائي	ماكثة بالبيت	فلاح	25

رابعا : دليل المقابلة:

لقد تم إعداد دليل المقابلة في إطار بناء إستراتيجية ناجحة لتقنية المقابلة حتى تمكن الباحث من تحليل محتوى إجابات أفراد العينة على الأسئلة المفتوحة التي تضمنها دليل المقابلة وكانت الأسئلة تتمحور حول فرضيات الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها.

بحيث احتوى دليل المقابلة على خمس محاور رئيسية، كل محور يشمل على مجموعة من الأسئلة من النوع المفتوح موجهة لأفراد عينة المقابلة.

المحور الأول من دليل المقابلة يتضمن على **بيانات اجتماعية ودراسية** للمستجوبين شملت: الجنس، القسم الدراسي، نظام الدراسة، موقع السكن، التوزيع المهني للوالدين، المستوى التعليمي للوالدين، والثانوية التي يدرس فيها التلاميذ

أما أسئلة المحور الثاني المتعلقة بالفرضية الأولى التي تتضمن أهمية التصميم المعماري للعناصر الداخلية والخارجية للمبنى المدرسي وأثرها على الراحة النفسية للتلاميذ. فقد كانت أسئلة المحور تدور حول مدى ملائمة التشكيل المعماري مع حاجات المتعلمين من ذوى الاحتياجات الخاصة وكذلك تصميم مدخل المبنى وعلاقة المبنى المدرسي بالمرافق المحيطة به وأثر الملاعب الرياضية المناسبة، والمساحات الخضراء، والألوان على نفسية المتعلمين.

أما بخصوص المحور الثالث الذي يتعلق بالفرضية الثانية حيث كانت الأسئلة تتمحور حول المواصفات البيئية والتخطيطية للأقسام الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلم المرتكزة على توفير جو دراسي وصحي محفز على التعلم.

والأثر الذي يتركه كل من تصميم الفصول الدراسية والألوان والأثاث المدرسي والضوضاء والتهوية والإنارة على راحة التلميذ ودافعيته نحو التعلم.

لقد تم التركيز في المحور الرابع من دليل المقابلة والمتعلق بالفرضية الثالثة على دور موقع المبنى المدرسي وأثره على شعور المبحوثين بالأمن والسلامة المدرسية.

لقد تم التركيز على علاقة التمرکز الجغرافي لإقامة المبحوثين و موقع المبنى المدرسي وإلى

أي مدى أثر إختيار موقع المبنى المدرسي على عدم شعور المبحوثين بالأمن الذي يعتبر من الحاجات الأساسية للفرد/ المتعلم.

وهل تتوفر شروط الأمان والسلامة داخل الفضاءات الفيزيكية للمباني المدرسية. وما هو موقف المبحوثين من هذه الفضاءات؟

لقد تم التركيز في المحور الخامس على الدور السوسولوجي للمدرسة ومدى فعالية الفضاءات الفيزيكية في البناية المدرسية ودورها في توفير حياة اجتماعية مدرسية، يسودها التفاعل والتعاون والتشارك ، وما هو شعور التلاميذ الذين يقضون في المبنى المدرسي فترة زمنية بعيدين عن منازلهم وأسرههم وإلى أي مدى توفر لهم المؤسسة التعليمية حياة إجتماعية مدرسية مفعمة بالنشاطات الترفيهية والثقافية للتعويض عن التعب الناتج عن عملية التعلم.

خامسا: تحليل محتوى معطيات المقابلات والمحاورات مع المتعلمين:

بغرض تدعيم التحليل الكمي لمعطيات افراد العينة والتأكد من صحة فرضيات الدراسة كان لزاما علينا اعتماد على تدعيم السيرورة التحليلية بالتحليل الكيفي لعينة التلاميذ الذين تمت مقابلتهم ومحاورتهم بالاعتماد على تقنية تحليل المحتوى لمعرفة مستوى استجابة المبنى المدرسي كبيئة مادية تعليمية لحاجات المتعلمين ومعرفة مواقفهم واتجاهاتهم نحو هذه المباني المدرسية

اولا: مواصفات التصميم المعماري ومواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي

حسب تأكيدات أفراد عينة المقابلة بخصوص الفرضية الاولى وانطلاقا من تصريحاتهم فان الوظائف الإنشائية والفنية والسيكولوجية لتصميم المبنى المدرسي غير متوفرة انطلاقا من واجهات المباني المدرسية ووصولاً الى تفاصيل التصميم الداخلي ، الالوان والاثاث المدرسي ، والمساحات الخضراء.

كما أن المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لا يحفز غالبية المبحوثين، الأمر الذي سوف يؤثر عليهم من خلال تصرفهم اليومي داخل الثانوية وينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم الدراسي.

أن تصميم الفضاءات المكونة للمبنى المدرسي غير مناسبة ولا تستجيب لحاجات التلاميذ المرتكزة على إثارة الدافعية والتشويق وال جذب، وهذه هي الوظيفة النفسية للتصميم المعماري الذي يجب أن يلعبه المبنى المدرسي حتى ينال رضا شاغليه من التلاميذ. انطلاقاً من التصريحات التي ادلى بها أفراد عينة المقابلة أن هناك ارتباط بين شعور التلاميذ بالعزلة عن المحيط الخارجي وبين إحاطة ثانوياتهم بالجدار أو السياج، ويتقلص هذا الشعور بالعزلة عند أفراد العينة في الثانويات غير المحاطة بالجدار.

إن التلاميذ يرون أنه من المهم تصميم مباني مدرسية داخليا وخارجيا يساعد ويساهم على تقبلهم للمدارس والدراسة فيها، وتجنبهم العوائق والمشكلات الواقعة بين ملاءمة التصميم المعماري لفضاءات المبنى المدرسي مع إحتياجاتهم، من بينها نجد عدم صلاحية الأقسام الدراسية من حيث سعة (الإتساع) والتصميم والجودة، وعدم موافقة التأسيس المدرسي (طاوولات مدرسية، مقاعد التلاميذ) مع متطلبات عملية التعلم الحديثة، بالإضافة إلى المعايير البيئية الأخرى التي تتطلب نوعية التصميم والجودة، مثل الحاجة إلى الجودة في الإضاءة والتهوية، والحاجة إلى جودة الراحة الحرارية والصوتية والبصرية بالإضافة إلى ضرورة توفير ملاعب ذات جودة وملائمة لأداء النشاط الرياضي، وفضاءات خاصة لممارسة نشاطات لا صافية (ثقافية، وترفيهية، تعليمية) والتي تعتبر عنصر بيداغوجي، تروى هام مكمل للعملية التربوية والتعليمية.

ثانياً: المعايير البيئية والتخطيطية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين

إن تصميم مباني ، تقتضي دراسة المعايير البيئية داخل الفصول الدراسية. إن أي تصميم للمعايير البيئية داخل الصف الدراسي ، يجب أن ينطلق من طبيعة التفاعل بين الفرد المتعلم وبين العوامل البيئية التي حوله والتي تحقق له احتياجات داخل الفصل الدراسي ترتكز أساساً على احتياجات الراحة الصوتية والراحة البصرية ، والتقليص الى حد كبير من التلوثات البيئية المختلفة المصدر، والتشوهات للمنظر المعماري للفضاءات التي يستعملها التلميذ اثناء المدرسة.

إن مشاعر التلاميذ عينة المقابلة وأحاسيسهم ومواقفهم وإتجاهاتهم وتفاعلهم داخل البيئة الصفية وعلاقتهم الإجتماعية في الفضاءات المتعددة للمبنى المدرسي ، تنمو تبعا لنوعية وجودة تصميم الفضاء المدرسي الذي يؤثر على التلميذ ويمنح له الإحساس بالأمان وبناء العلاقات الإجتماعية والمشاركة الايجابية وتكوين الصداقات و الالفة والراحة النفسية ويخلق الدافعية والتحفيز للتلاميذ.

أظهرت نتائج المقابلات مع التلاميذ ان هناك علاقة بين موقع المبنى المدرسي من جهة وما يحيط به من مصادر الضجيج والتلوث. إن المؤثرات والضوضاء تؤثر على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم وعلى التحصيل الدراسي لديهم.

يتضح هذا التأثير وبشكل جلي من خلال تصريحاتهم بحيث يبدو أن مشكلة الضوضاء هي المسيطرة في الفصول الدراسية بشكل كبير ، وتشكل لهم مصدر قلق واحباط.

ثالثا: المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين الى الامن والسلامة المدرسية:

اما بخصوص الفرضية الثالثة فقد اظهرت نتائج الدراسة الكيفية ان افراد عينة المقابلة يرون ان متطلبات و اشتراطات الامن و السلامة داخل الفضاء المدرسي غير متوفرة بالنظر الى موقع هذه المباني المدرسية التي في كثير منها غير مدروسة و لا تلبى احتياجات المتعلمين بحيث ادلى التلاميذ افراد عينة المقابلة ،انهم ينتقلون يوميا لمسافات طويلة تصل الى اكثر من 5 كيلومترات و في غالب الاحيان مشيا على الاقدام للوصول الى الثانويات بحكم انها تقع بعيدة عن مقر سكناتهم و هذه التصريحات للمستجوبين تتفق مع تصريحات وزير التربية الوطنية بخصوص كيفية اختيار موقع المنشآت المدرسية التي غالبا ما يكون الاختيار عشوائي و غير مدروس و لا يخضع الى معطيات بيداغوجية و انما تتحكم فيه قيود انتخابية ، و قد تبين كذلك من خلال المقابلات التي اجراها الباحث مع التلاميذ وجود حوادث سقوط التلاميذ في الفناء الذي غالبا ما تكون ارضيته خرسانية و كذلك اثناء هبوط و صعود التلاميذ من السلالم متجهين نحو الاقسام الدراسية

ان التصميم الجيد و الموقع المناسب للمبنى المدرسي يلعب دور رئيسي في التقليل من حوادث سقوط التلاميذ خاصة عندما تكون الارضية جيدة و غير زلقة سواء في القاعات الدراسية او الساحة المدرسية¹.

كما اكد افراد عينة المقابلة ان اغلب الحوادث المدرسية المتعلقة بسقوط التلاميذ تقع في الملاعب الرياضية و الساحات المدرسية, و يمكن تفسير ذلك بعدم وجود قاعات خاصة لممارسة الرياضة المدرسية و غالبا ما يمارس النشاط البدني و الرياضي في المؤسسات التعليمية, في الفضاء المفتوح اي في فناء المدرسة علما ان الساحات الرياضية غير مهيئة لممارسة الرياضة دون حوادث حسب تصريحات التلاميذ.

كما ان كثير من ارضية الساحات لممارسة الرياضة هي اسمنتية و عند سقوط التلاميذ غالبا ما يتعرضون لاصابات و كسور. كما يجب ان نشير ان طبيعة التصميم الأصلي للمباني المدرسية صممت لطاقة استيعاب محددة من التلاميذ في حين نجد غالبية مؤسسات التعليم الثانوي تعاني من مشكلة الاكتظاظ الطلابي, مما يجعل إمكانية وقوع حوادث مدرسية قائمة . كما ان تصميم هذه المباني المدرسية أثناء الإنشاء لم تراعي الخصائص العمرية لفئة المتمرسين في التعليم الثانوي التي في غالبيتها تميل إلى الحركة و النشاط و الطاقة إلى جانب عدم اعتمادها على المعايير الارغونومية و مواصفات السلامة الإنشائية و الهندسية. كما ان معايير الأمن و السلامة المدرسية مرتبط بال عمر الزمني للمبنى المدرسي , حيث نجد أن غالبية المباني المدرسية قد تجاوزت العمر الافتراضي لها مع غياب صيانة محكمة و دورية و مستمرة يؤدي إلى تفاقم الوضع و يجعل متطلبات السلامة تنقلص. ان تدهور

حالة بعض المباني المدرسية يجعلها تشكل خطرا على التلاميذ و لا تعتبر بيئة آمنة لهم.

رابعا : مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في المبنى المدرسي

¹ عبد الحميد عشري و اخرون ، متطلبات السلامة في المباني المدرسية و علاقتها بالحوادث الدراسية_، مجلة العمارة و بيئة الطفل ، الجزائر، 2017، ص 431

ان هذا المحور يعبر عن مواقف أفراد عينة المقابلة وإتجاهاتهم ومستوى رضاهم عن الحياة المدرسية والاجتماعية وما توفره من فضاءات لممارسة النشاطات الثقافية و الترفيهية واللاصفية بإعتبارها جزء من الحياة الاجتماعية ومظهرها لها التي تنجز ضمن بيئة الفضاءات الفيزيكية المخصصة لإنجاز هذه النشاطات، ويعتبر هذا مؤشرا هاما لمعرفة مدى إستجابة المبنى المدرسي للإحتياجات الاجتماعية للمبوحوثين بإعتبار المدرسة بيئة اجتماعية يمارس التلاميذ فيها حياتهم الاجتماعية والمدرسية في تفاعل اجتماعي.

ان التلاميذ يؤكدون على عدم وجود البيئة المادية و القاعات المتخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية ، و العدد قليل من الفضاءات الموجودة فإنها غير مفعلة حسب التلاميذ فأن كل المقومات التي تتأسس عليها الحياة الاجتماعية المدرسية غير متوفرة في المنشأة المدرسية ، الأمر الذي جعل التلاميذ يعبرون عن إستيائهم وتذمرهم وعدم رضاهم عن ظروف الحياة الاجتماعية في الثانوية.

إن المدرسة كمؤسسة تربية منتجة عن طريق أداءات التلاميذ في مختلف المجالات والهوايات والجداريات، الا انه لا توجد حسب أفراد العينة مساحات كافية خاصة لعرض إنجازات التلاميذ

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن أدوار الحياة المدرسية كبيئة اجتماعية لا يمكن أن تتم في ظل الظروف المادية التي لا تلبي إحتياجات التلاميذ السوسيو تربوية، في غياب مرافق وظيفية ذات تشكيل معماري مناسب ومريح يمكن التلاميذ من تفتيق قدراتهم ومواهبهم وإمتصاص الضغوطات الناتجة عن التعلم

الفصل السادس عشر

النتائج العامة للدراسة

تفسير ومناقشة

النتائج العامة للدراسة

تفسير ومناقشة النتائج على ضوء فرضيات البحث

لقد اعتمدنا في عرضنا للاستنتاجات و مناقشة النتائج العامة للدراسة و اختبار تحقق فرضيات البحث ، والاجابة على التساؤلات الواردة في الاشكالية ، على النتائج المحصل عليها في الجانب الميداني للبحث في شقيه الكمي والكيفي ' لمعرفة مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين المتمدرسين في مؤسسات التعليم الثانوي لولاية عين الدفلى ' واستخلاص الاستنتاجات المستقاة من المقابلات و المحاورات التي تمت مع التلاميذ من داخل المنشأة المدرسية .

اولا: مواصفات التصميم المعماري و مواقف المتعلمين اتجاه المبنى المدرسي :

لقد اثبتت الدراسة النظرية والميدانية للبحث أن تصميم المبنى المدرسي هو أحد الركائز الهامة لنجاح العملية التعليمية، وبالرغم من أن الجزائر قد شهدت تغييرات واسعة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. إلا أن تطوير التشكيل المعماري للمباني المدرسية مازال متخلفا، ولم يواكب تلك التغييرات مما أدى إلى عدم ملائمة الابنية المدرسية مع حاجات المتعلمين و حدوث نقص وقصور نوعي فيها فصارت تلك المنشآت المدرسية القائمة لا تستجيب لاحتياجات التعليمية ومتطلباتها، ولا تحتوي على الفضاءات التي تقام فيها الأنشطة الثقافية والترفيهية اللازمة والضرورية التي تلبي الحاجات الاجتماعية والتربوية والنفسية للمتعلمين.

تتجلى متغيرات الفرضية الاولى في: ان مواصفات التصميم المعماري الناجح للبنية المدرسية يعتمد على كفاءة المصمم المعماري لبناء مدرسي ذو جودة عالية وظيفيا وإنشائيا كزيادة كفاءته في الوقت الحاضر والمستقبل.

ويكون هذا التصميم عصريا، وجذابا عندما يتكامل المعطى الفني التقني الهندسي مع المعطى البيداغوجي والاجتماعي والتربوي.

حسب المؤشرات الكمية للدراسة فان المبنى المدرسي ينال الرضا والقبول عندما يستجيب للاحتياجات الانسانية لمستعمليه خاصة المتعلمين منهم، ابتداءا من واجهة المبنى المدرسي وصولا إلى عناصر التصميم الداخلي والتفاصيل المتعلقة بنوعية التجهيز والأثاث المدرسي والألوان، التي أصبحت عناصر أساسية في التصميم المعماري وأضحت هي التي تقرر الاخفاق والنجاح للمتعلمين.

ينصب اهتمام المهندسين المعماريين في الآونة الأخيرة على البحث عن الطرق التصميمية لواجهة المبنى المدرسي على المستوى الإنساني أو الجمالي ونلاحظ أن هناك مجهودات مبذولة في هذا المجال.

وحسب الدراسات التي أجريت في هذا الميدان فإن دلالة مدخل المبنى المدرسي تكمن في العناصر التي تعبر عن وظيفة المبنى المدرسي و تحقق عامل الجذب والتشويق.

أهمية الواجهة تكمن في أنها هي المظهر الخارجي للبنية المدرسية وتعتبر عنصر من عناصر التشكيل البصري، فمن خلالها يمكن الحكم بالرضا أو عدم الرضا، القبول أو العزوف عن المدرسة وإصدار أحكام قيمية على القيم المعمارية ذات الطابع الجمالي الذي يجسده المظهر الخارجي للمبنى المدرسي والمتمثل في الواجهة.

وقد يعتبر في بعض الأحيان التعبير النهائي لتقييم وتقدير والحكم على كفاءة أداء التصميم المعماري الخارجي للمبنى المدرسي. يمكن التعبير وإعطاء الدلالات الرمزية الوظيفية الإنشائية للواجهة، وهذا لضمان الإدراك البصري المطلوب لدى المتعلم المقبل على الثانوية.

حسب تأكيدات أفراد العينة وانطلاقا من المؤشرات المبوية في الجدول رقم (38) والجدول رقم (39) فان الوظائف الإنشائية والفنية والسيكولوجية لتصميم الواجهة غير متوفرة في واجهات المباني المدرسية ، كما أن المظهر الخارجي للمبنى المدرسي لا يحفز غالبية

المتعلمين حسب ما صرح به المبحوثين في الجدول رقم (39) الأمر الذي سوف يؤثر عليهم من خلال تصرفهم اليومي داخل الثانوية وينعكس ذلك على سلوكهم وأدائهم الدراسي. أن واجهة المبنى المدرسي غير مناسبة ولا تستجيب لحاجات التلاميذ المرتكزة على إثارة الدافعية والتشويق وال جذب، وهذه هي الوظيفة النفسية للتصميم المعماري الذي يجب ان يلعبه المبنى المدرسي حتى ينال رضا شاغليه من التلاميذ.

إن تصميم المبنى المدرسي يعبر عن ثقافة المجتمع ويعكس المستوى الفني - التقني الذي بلغه التصميم الهندسي للعمارة المدرسية التي تركز على إرساء القيم الجمالية والصورة التي تريح العين وترتبط بالمحيط الذي بجوار المؤسسة التعليمية.

وحسب الدراسة الميدانية للبحث أن هناك ارتباط بين شعور المبحوثين بالعزلة عن المحيط الخارجي وبين إحاطة ثانوياتهم بالجدار أو السياج، ويتقلص هذا الشعور بالعزلة عند أفراد العينة في الثانويات غير المحاطة بالجدار، علما أن 85.17 % من التلاميذ يشعرون بالعزلة، وهي نسبة عالية، بينما لا نجد إلا 14.81% من المبحوثين لا يشعرون بالعزلة. وانطلاق من المؤشرات الواردة في الجدول رقم (40) والجدول رقم (41) والجدول رقم (42) فأن غالبية المؤسسات التعليمية مسيجة ومحاطة بجدار يقي الثانويات من الأخطار التي تأتي من الخارج أو من المجتمع.

يبدو أن العلاقة بين المدرسة والمجتمع علاقة حذرة وتخوف، لهذا نلاحظ أن البعد الأمني هو الذي يبرر هذا التصميم المبنى على وضع حدود للعلاقة بين المدرسة و المجتمع. أن تصميم المبنى المدرسي المرتكز على عزل التلاميذ عن المحيط الخارجي له آثار سيكولوجية ولا تمنح الاطمئنان والهدوء والأمان النفسي.

إن الأسوار تمنع رؤية الداخل على الخارج، وهذا يتنافى مع المبادئ الحديثة لتصميم المباني المدرسية حيث من مبادئها أن يكون المبنى المدرسي شفافا لا يحجب الرؤية على الفضاء المفتوح، وهكذا يستجيب لاحتياجات التلاميذ، لكي يتمكنوا من الإطلالة على الخارج، ولا

يعتبرون أنفسهم منفصلين عن المحيط وهي كلها عوامل تمنح للمتعلم نوع من الاسترخاء والأمان والانتماء.

إن نوعية التصميم المعماري لفضاءات المبنى المدرسي وجودتها هو الذي يجذب التلاميذ إلى مدارسهم ويحقق لهم أعلى درجات الراحة والرضا والانتماء في مناخ مدرسي يتلاءم مع ميولهم وتطلعاتهم، ومشاريعهم المستقبلية يجعلهم يشعرون وكأنهم في بيوتهم يمارسون كافة الأنشطة التعليمية والترفيهية، ولا يتحقق هذا إلا إذا وفرت لهم البيئة المدرسية مجموعة من العناصر الهامة

أن هذه العناصر المكونة للمبنى المدرسي (الألوان المناسبة ، المساحات الخضراء, الملاعب المعشوشبة, تجهيز المدارس بتأثيث مدرسي مريح وصحي وعملي ، توفير التدفئة والراحة الحرارية والبصرية والسمعية ، إزالة الأسوار التي تحيط بالمبنى .كلها حاجات ضرورية للمتعلمين.

كما أن الغالبية العظمى من التلاميذ يفضلوا بالدرجة الأولى الألوان المناسبة والساحة الخضراء والملاعب الرياضية في المراتب الأولى وهذا يعكس مدى تأثير هذه الفضاءات على دافعية التلاميذ وتحفيزهم على الدراسة.

فمن خلال المؤشرات الإحصائية الواردة في الجدول رقم (44) والجدول (45) فإن التصميم المعماري للمبنى المدرسي أصبح يعيق العملية التعليمية الذي أنشئ من أجلها المبنى المدرسي، وأصبح يؤدي إلى نفور التلاميذ والعزوف عن الإقبال إلى الثانوية وبالتالي أثر هذا على أدائهم المدرسي.

باعتبار أن المبنى المدرسي هو البيئة التي ينمو فيها التلاميذ خارج بيوتهم وأسرهم ويقضون فيه ساعات طويلة من يومهم.

إن الهدف الأساسي للمدرسة باعتبارها بيئة فيزيقية، هو التربية المتكاملة من النواحي العملية والانفعالية والاجتماعية والأخلاقية، وجب التكفل بمستعملي هذه الفضاءات المدرسية بالقدر

الكافي من جانب الصحة النفسية، وتحقيق لهم الحاجة إلى النجاح وتقدير الذات عن طريق إبراز إمكانياتهم الذهنية والكفاءات الأدائية داخل المبنى المدرسي.

واعتمادا على نتائج الدراسة والتي افرزت المؤشرات الاحصائية المبوبة في الجداول وانطلاقا من تصريحات المبحوثين اثناء اجراء المقابلات معهم ، تبين أن المباني المدرسية تفتقد إلى اللمسة المعمارية الجاذبة أثناء تشكيل العناصر الداخلية والخارجية للفضاءات المشكلة للمبنى المدرسي وفي مقدمتها يفتقد التصميم إلى جمالية اللون بالنظر إلى أهميته في التشكيل المعماري للعناصر الداخلية للمبنى المدرسي.

من خلال هذه المؤشرات الإحصائية ، فإن التصميم اللوني المستخدم في المبنى المدرسي لا يستجيب لاحتياجات التلاميذ، على الرغم من أن اللون له تأثير عميق في نفسية المتعلم وفي إثارة الواقعية عنده.

في كثير من الأحيان فإن اللون هو من يصنع النجاح أو الإخفاق الدراسي عند المتعلمين كما أن الألوان في مؤسسات التعليم الثانوي تؤثر في دافعية التعلم عند المبحوثين، وكذلك فإن عدم ملاءمة التصميم اللوني مع نفسية التلاميذ تجعلهم يرغبون في ترك الثانوية والتسرب من الدراسة و يظهر من خلال البيانات العددية المبوبة في الجداول أن هناك ارتباط قوي بين الألوان المستعملة في قاعات الدراسية و الأداء المدرسي الذي يحتاج إلى التركيز وتعبئة كل المدركات الذهنية والعقلية كالتركيز والانتباه والتذكر، الأمر الذي لا توفره هذه الألوان المستعملة.

أن غالبية أفراد العينة يحملون مشاعر وأحاسيس عدم الرضا والانفعال والإحباط والاكتئاب من جراء التشكيل اللوني للفضاءات والمرافق الموجودة في الثانويات حيث يشعر 97.38 % من المبحوثين أن الألوان في المبنى المدرسي تعطيهم شعورا بالإكتئاب، وهي غير مناسبة لهم، ويشعر 93.45% من التلاميذ بالقلق والتوتر من جراء الألوان المستعملة، خاصة في الأقسام الدراسية باعتبارها الأكثر الأماكن التي يتردد عليها التلاميذ، و 90.10 % يشعرون بالضغط النفسي نتيجة هذا التصميم اللوني للثانويات التي يدرسون فيها

أما مشاعر الراحة النفسية والنشاط والتفاؤل والاسترخاء هي جوهر ووظيفة الألوان خاصة في الوسط المدرسي فإن المبحوثين لم يعبروا عنها إلا بنسب ضئيلة جدا.

فعبّر 07.25% عن مشاعر الراحة والطمأنينة للألوان المستعملة و2.17% فقط من المبحوثين عن أحاسيسهم بالتفاؤل و9.24% بالثقة بالنفس، و7.90% بشعور الاسترخاء، وصرح 03.05% من المبحوثين أن الألوان المستعملة تساعد على التركيز و4.17% تساهم في التذكر وهي نسبة ضئيلة جدا ، وانطلاقا من هذه المؤشرات فإن التصميم اللوني في الوسط المدرسي له تأثير عميق في سيكولوجية المتعلمين.

حيث نجد أن غالبيتهم يبدون مشاعر الكآبة والإحباط والضغط النفسي والقلق والتوتر من إجراء استعمال هذه الألوان في فضاءات الثانوية.

ان اغلب المؤشرات الكمية للدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (45) والجدول رقم (46) توحى بالمكانة المحدودة التي منحها المصمم المعماري للتلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة اثناء تصميمه للمبنى المدرسي .

وانطلاق من إجابات لأفراد العينة حول سؤال ما هي الصعوبات التي يواجهها التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في المبنى المدرسي كانت إجابات المبحوثين تشير الى صعوبات ومشكلات تتعلق بالتصميم الخارجي للمبنى المدرسي ابتداء من مدخل المبنى المدرسي وصعوبات تتعلق بالتصميم الهندسي الداخلي لفضاءات المبنى المدرسي.

بالإضافة الى صعوبات تتمثل في المرافق التي يستعملها المتعلمون من ذوي الاحتياجات الخاصة. ويوضح الجدول رقم (46) أن التلاميذ المعوقين يعانون من المشكلات الناتجة عن المعايير التخطيطية والتصميمية الداخلية للمبنى المدرسي، مثل عدم وجود مساحات مناسبة، صعوبة المرور، ضيق الممرات وجود عوائق في الفناء ومشكلة السلالم للصعود.

ويتضح من خلال هذه المعطيات الكمية أن التصميم المعماري للمبنى المدرسي لا يلبي احتياجات التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة و الفضاءات الموجودة في الثانوية غير

ملائمة مع احتياجاتهم ومتطلبات إعاقتهم

ان تحليل تصريحات المبحوثين المبوبة في الجدول رقم (53) والجدول رقم (54) يتضح ان تصميم المساحات الخضراء يواجه واقعا متدهورا وحسبهم فإنه يوجد نقص فادح في المساحات الخضراء في المباني المدرسية.

رغم ماتشدهه شبكة المنشأة المدرسية في الجزائر من توسع وتطور إلا أن هذا التطور الكمي لم يواكبه تطور في المعايير التصميمية للهندسة المعمارية للمباني المدرسية، وتعتبر المساحات الخضراء أكبر شاهد على ذلك.

يتضح من خلال مؤشرات الجدول رقم (53) أن غالبية مؤسسات التعليم الثانوي تفتقر إلى المساحات الخضراء حيث عبر 89.79% من المبحوثين بأنه لا توجد مساحات خضراء بالثانويات التي يدرسون فيها وهي نسبة عالية إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين صرحوا بوجود مساحة خضراء في مؤسساتهم التعليمية وتقدر بـ 11.42% وهي نسبة ضئيلة .

أن المساحات الخضراء ليست من إهتمامات وأولويات المخططين والمصممين المعماريين للمباني المدرسية، إن فكرة إدخال الطبيعة داخل الوسط المدرسي هي بعيدة عن التجسيد كما يتبين أن هناك تراجع كبير في نصيب المتعلم من المساحات الخضراء في المبنى المدرسي مما يشكل اتجاهات سلبية عند التلاميذ والتي يغلب عليها طابع عدم الرضا والعزوف عن الدراسة، والشعور بالإحباط ويطالبون التلاميذ بإنشاء المساحات الخضراء

لهذا نجد 76,12 % من المبحوثين مشاعرهم اتجاه تصميم المباني المدرسية بدون فضاءات خضراء تميل إلى الإختناق وعدم تلبية الاحتياجات النفسية الخاصة بالراحة النفسية، حيث عبر 53.34% بأن الثانوية بدون مساحة خضراء تعتبر مدرسة خانقة لهم ومؤذية .اهمية المساحات الخضراء تتجلى كون هذا الفضاء الأخضر يوفر كميات كبيرة من الهواء والتوازن النفسي والصحي للتلميذ باعتبارها مكان للهدوء النفسي.

ان جودة البيئة المدرسية مرتبط بزيادة الاهتمام بجودة الصوت في الوسط المدرسي

و قد يعتبر جرس الإعلان عن بداية ونهاية الدوام المدرسي من مصادر التلوث السمعي أو التلوث الضوضائي إذا كانت الإهتزازات والذبذبات الصوتية تترك حاسة السمع، وتأثيره على نفسية التلميذ، وقد تجلته عند سماع الجرس يشعر بالقلق و التوتر.

تفيد مؤشرات الكمية للدراسة الميدانية ان غالبية المبحوثين يتفقون على ان جرس الإعلان عن بداية موعد الدوام المدرسي، وموعد نهايته، مزعج ويسبب في كثير من الأحيان القلق والتوتر حيث يصل عدد التلاميذ الذين ينزعجون من صوت جرس إلى 603 تلميذ من أصل 823 تلميذ وهو العدد الإجمالي لأفراد عينة البحث، وذلك بنسبة 73.02% وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة 21.14% من المبحوثين الذين يرون أنه صوت الجرس عادي وهادىء وهذا الموقف متشابه عند الذكور والإناث على السواء.

إن الصوت له تأثير محسوس على الصحة النفسية والجسدية للتلميذ، خاصة إذا عرفنا أن نوعية أصوات جرس الإعلان عن الدوام الدراسي هي نوعية رديئة وبعيدة عن الجودة، بحيث عندما يرن يمنح انطباع عند السامعين في الوسط المدرسي أنه إعلان لحالة طوارئ أو خطر يجب التوقف فورا وأخذ الاحتياطات اللازمة لمجابهة الخطر.

ان غالبية المبحوثين (73.26%) يؤكدون على ان الجرس يسبب لهم التوتر والقلق، خاصة الأقسام الدراسية القريبة من مكان الجرس.

والمشكلة المطروحة هي أن هذا القلق والتوتر يتكرر في كل الأوقات وكل أيام الدراسة.

ثانيا المعايير البيئية للفصول الدراسية ومدى استجابتها لحاجات المتعلمين

يعتبر فضاء القسم الدراسي من أهم الفضاءات داخل المبنى المدرسي، حيث تمثل حوالي 70% من مساحة الفضاء الهندسي للمبنى المدرسي، تتم فيه جميع جوانب العملية التعليمية لذلك يعطي اهتمام كبير دور ورعاية بالغة لقاعات الدراسة من حيث التصميم والتخطيط،

والتجهيز بالإثاث المدرسي الضروري بما يتلائم مع المتعلمين الإجتماعية والتعليمية والنفسية.

نظرا لهذه الأهمية أجريت العديد من الدراسات على بيئة الفصل الدراسي وحجم تأثيرها على المتعلم وعلى العملية التعليمية وعلى مخرجات التعلم، لهذا فإن المعايير البيئية (الإضاءة، التهوية الصوت) والمعايير التخطيطية (حجم القسم، الشكل، الألوان، التاثيث المدرسي) وعدد التلاميذ فيه كلها عوامل تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ وتؤثر كذلك على أداء وكفاءة المدرسين أثناء العملية التعليمية.

ان مؤشرات الفرضية الثانية التي تتعلق بالمعايير التخطيطية والبيئية للقسم الدراسي ومدى استجابتها لراحة وحاجات التلاميذ ' قد اثبتت المؤشرات الكمية لهذه الدراسة ان هناك ارتباط بين المعايير البيئية (الراحة الحرارية ' الراحة السمعية ' الراحة البصرية اي الاضاءة) وبين مشاعر الرضى والاقبال على التعلم

إن تصميم مباني ، تقتضي دراسة المعايير البيئية داخل الفصول الدراسية، إن أي تصميم للمعايير البيئية داخل الصف الدراسي ، يجب أن ينطلق من طبيعة التفاعل بين الفرد المتعلم وبين العوامل البيئية التي حوله والتي تحقق له احتياجات داخل الفصل الدراسي ترتكز أساسا على احتياجات الراحة الصوتية والراحة البصرية ، والتقليص الى حد كبير من التلوثات البيئية المختلفة المصدر، والتشوهات للمنظر المعماري للفضاءات التي يستعملها التلميذ اثناء المدرسة.

كما يمكن تحسين زيادة فاعلية العملية التربوية داخل المبنى المدرسي عن طريق توفر مباني مدرسية تتميز بالجودة في المعايير البيئية كالأضاءة والتهوية وتقليص من حدة الضوضاء والضجيج في الفصول الدراسية.

أظهرت الدراسة الميدانية من خلال البيانات الكمية ان هناك علاقة بين موقع المبنى المدرسي من جهة ، وما يحيط به من مصادر الضجيج والتلوث، إن المؤثرات والضوضاء كمؤثر على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم وعلى التحصيل الدراسي.

يتضح هذا التأثير من خلال الجدول رقم (58) وبشكل جلي أن مشكل الضوضاء هي المسيطرة في الفصول الدراسية ، وحسب المبحوثين فإن 82.01 % يصرحون بأنه توجد مشكل للضجيج والضوضاء بشكل كبير في أقسامهم الدراسية ، وهي نسبة عالية . كما يشير الجدول رقم (59) ان مصادر الضجيج والضوضاء في الأقسام الدراسية تابعة من داخل قاعة الدراسية وخارجها.

حيث يرى 45.07 % من المبحوثين وهي أعلى نسبة أن الضوضاء في الفصل الدراسي يأتي من داخل القسم نفسه ومن خارجه .

في حين يرى 42.06 % من أفراد العينة أن الضجيج ناتج من العمليات والتفاعلات التي تحدث داخل القسم بينما يرى 18.40 % من المبحوثين أن الضوضاء يأتي من خارج القسم وليس من داخله .

نستنتج من خلال المؤشرات الكمية الواردة في الدراسة الميدانية أن مصادر الضجيج متعددة وتكون الضوضاء من داخل القسم نفسه وخارجه أيضا أن من المرافقة والفضاءات التي تحيط بالمبنى المدرسي خاصة حركة السيارات ، وضجيج المصانع ، ومحطات النقل البري والسلك الحديدية ، أي تساهم هذه العوامل كلها في ارتفاع الصوت أكثر من المعدل زيادة عن الضوضاء التي تحدث داخل الفصول الدراسية نتيجة الاكتظاظ الطلابي وحركة الأثاث المدرس (مقاعد وطاولات).

كما ابرزت غالبية المؤشرات الكمية للدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (60) والجدول رقم (61) أن 77.03 % من أفراد العينة لا يستمعون بصوره جيدة مناسبة لشرح الأساتذة داخل الفصول الدراسية بسبب الضجيج الذي يتجاوز كل المقاييس وهي نسبة مرتفعة تدل بشكل واضح أن الضوضاء مشكل حقيقة تؤرق التلاميذ ، وتؤثر على عملية التعلم .

اثبتت الدراسة النظرية والميدانية لهذا البحث ان إحساس التلميذ بالبرودة والدفء في الفضاءات المدرسية الداخلية يعتمد على مجموعة من العوامل المتمثلة في : درجة حرارة

الهواء داخل الفصول الدراسية ، ونسبة الرطوبة في الهواء ، وحركة الهواء حيث تؤثر هذه العوامل على بعضها البعض .

لذا عند التصميم المعماري للمبنى المدرسي ، يجب أخذ بعين الاعتبار التحكم في الظروف الحرارية داخل الفضاءات الفيزيائية المكونة للمبنى المدرسي مثل الأقسام الدراسية ، المكتبة ، المخابر العلمية الورشات ، المدرج ، القاعات المتخصصة .

تعتبر التهوية الطبيعية في المباني المدرسية أحد المتطلبات الهامة لراحة التلميذ ، بل هي من الاحتياجات الضرورية للراحة الحرارية بسبب تأثير حجم استخدام المعايير التصميمية المناسبة للتهوية وأثرها على نقاء الهواء .

كما ان التهوية ذات الجودة في الفصول الدراسية تؤثر في الجانب الفريولوجي والصحي للتلميذ ، بحيث تعمل على منع انتشار الأوبئة ، وخلق مناخ مدرسي صحي للتعلم .

ويتضح من خلال الجدول رقم (65) أن 72.05% من أفراد العينة يطرحون مشكل التهوية في القاعات الدراسية ، بحيث يرون أن التهوية في أقسامهم غير كافية أن التهوية كعامل بيئي مطروح كاشكالية في الفصول الدراسية حيث نجد غالبية التلاميذ (72.05) % يطرحون مشكل عدم كفاية التهوية داخل حجرات الدراسة .

وأمام هذه الوضعية البيئية التي تؤثر على راحة التلاميذ وصحتهم فإن 64.15% من المبحوثين يشعرون بنوع من القلق إزاء المشكل

ويتضح من خلال الجدول (64) والجدول (65) أن هناك إرتباط بين كمية الهواء المتدفق داخل الفصول الدراسية وبين الحالة النفسية للتلاميذ .

ويتضح هذا بصورة بارزة في الجدول رقم (67) حيث أن 46.78 % من المبحوثين يشعرون بانهم يتنفسون هواء غير نقي وملوث . في حين نجد 32.32 % من التلاميذ يشعرون بالضيق في التنفس سبب نقص تدفق كميات الهواء داخل حجرات الدراسة .

بحيث يجمع عدد كبير من التلاميذ ويصل إلى 651 تلميذ بنسبة 79.15% أن كميات

الهواء المتدفقة في الأقسام غير كافية ، كما أنهم يتنفسون هواء غير نقي وملوث . كما ان توفير الإضاءة بجودة عالية من العوامل ذات الاولوية في تصميم المبنى المدرسي، حيث أنها تساعد التلميذ على الرؤية وتهيئة ذهنية للتفاعل مع العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي، تتطلب ذلك تحقيق معايير الإضاءة الملائمة للتلميذ من الناحية الكمية والنوعية. بسبب مجموعة من النقائص والعوامل التي ادت بالمتعلمين للتعبير عن مواقفهم واتجاهاتهم السلبية نحوه لهذا يبين الجدول رقم (71) الأسباب التي دفعت بالمبجوثين للتعبير عن عدم رضائهم عن الأقسام التي يدرسون فيها وهي صعوبات حقيقية تواجههم أثناء عملية التعلم . لقد تبين من خلال هذه المعطيات الكمية أن 69.82% من أفراد العينة يرون أن أقسامهم مزدحمة بالتلاميذ وهي مشكلة حقيقية تواجههم وتعلقهم لهذا كان ترتيبها هو الأول في الصعوبات التي تواجههم .

ثم ثاني في المرتبة الثانية عدم تجهيز الأقسام بالتكنولوجيات الحديثة (الانترنت) نسبة 67.19 % ويظهر أن التلاميذ منسجمين تماما مع متطلبات العصر الذي يتميز بالرقمنة . غير أن البنية الطريقة التعليمية لا تستجيب لاحتياجاتهم بتوفير لهم الوسائط التقنية والتكنولوجيا الضرورية لعملية التعلم أما في المرتبة الثالثة بطرح التلاميذ مشكل الضوضاء والضجيج التي أصبح مشكل يؤرق غالبية المبجوثين بسبب التكسد الطلابي في الأقسام والتي لا تتناسب مساحتها مع الأعداد الكبيرة للتلاميذ .

وعبر عن هذا المشكل 64.23 % في حين نجد 61.07 % من التلاميذ قد رتبوا في المرتبة الرابعة مشكلة نوعية وجوده الأثاث المدرسي وعدم ملاءمته لتعلم بحيث أصبح مصدر قلق لهم ، بدني يرى 53.14% أن مشكلة التهوية الرديئة التي تسبب لهم أمراض وبائيه وجسدية شغلهم الشاغل ، بحيث أضحت الأقسام بيئة غير آمنة ، وتشكل خطر على صحتهم ،أما في المرتبة الأخيرة فيرى 52.09 % من التلاميذ أن تصميم قاعات الدراسة غير مناسب للتعلم ، لا يسبب اعتماد معايير تصميمية بالطريقة التقليدية

وتشير معطيات الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (67) أن الإنارة في الأقسام الدراسية ضعيفة وغير كافية حسب أفراد العينة، بحيث عبر 589 تلميذ أن مجال الرؤية داخل القسم الدراسي غير كافي لمتابعة النشاطات التعليمية بنسبة 71.56%، وهي نسبة مرتفعة كما يتضح من خلال الجدول رقم (68) ان غالبية المبحوثين يفضلون الإنارة الطبيعية بنسبة 71.81% لذا فإن غالبيتهم لا يشعرون بالراحة النفسية بنسبة 73.14%.

في حين نجد 28.18% من التلاميذ يفضلون الإنارة الإصطناعية، لذا نجد 50.43% من افراد العينة يشعرون بالقلق والتوتر من جراء الإنارة الإصطناعية.

واثبتت الدراسة النظرية والميدانية لهذا البحث ان إن للإشعاع الضوئي المناسب تأثير كبير على التطور الفكري والجسمي، بحيث إن 80% من المعلومات مركبة من خلال الرؤية، لذا من البديهي أن جودة الإضاءة (طبيعية أو إصطناعية) لها تأثير محسوس على النتائج الدراسية للتلاميذ ونموهم وتصورهم وسلوكهم أثناء الدرس.

اثبتت الدراسة النظرية والميدانية للبحث ان بيئة الفصل الدراسي وحجم تأثيره على المتعلم وعلى العملية التعليمية وعلى مخرجات التعليم ، لهذا فإن المعايير التصميمية للفصل الدراسي ، وعدد التلاميذ فيه يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ ، ويؤثر كذلك على كفاءة والأداء المدرسي أثناء العملية التعليمية . كما أثبتت هذه الدراسة أن ارتفاع عدد التلاميذ داخل قاعة الدراسة تؤثر سلبا في التحصيل الدراسي بالإضافة إلى ظهور مشاكل سلوكية أخرى مثل زيادة حوادث العنف ، وضعف العلاقات الاجتماعية والتواصل وانخفاض مشاركة التلاميذ وانعدام المناقشة داخل الدراسة.

المؤشرات الاحصائية المبوبة في الجدول رقم (71) حيث أن 56.98% من المبحوثين أقسامهم مزدحمة بالتلاميذ ، لهذا نجد 97.83% يشعرون بالقلق والتوتر لأن مساحة القسم التي يدرسون فيه لا تتناسب مع العدد الكبير من التلاميذ .

الأقسام المكتظة مشكلة كبيرة تعاني منها العديد من المؤسسات التعليمية في الجزائر وفي

جمع الأطوار التعليمية (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي).

إن التصميم الهندسي المناسب للفصول الدراسية الذي يكون فيها نصيب كبير من المساحة للمتعلم ، تجعله يشعر بالراحة والاطمئنان ، ولا يشعر والتوتر و الضيق.

كما يتضح من خلال الجدول رقم (72) بحيث يتحرك التلاميذ داخل قاعة الدراسة بصعوبة بنسبة 73.02 % بسبب حجم القسم الذي لا يستوعب الأعداد الهائلة للتلاميذ لذا فإن المسافة بين التلاميذ فيما بينهم إثناء الجلوس ضئيلة جدا لهذا يجدون صعوبة في التحرك والنشاط

في حين يرى 04.98 % فقط من التلاميذ بانهم يتحركون بسهولة ويسر وهي أضعف نسبة كما يتضح من خلال نفس الجدول أن 64.15 % من المبحوثين يشعرون بالقلق إزاء تواجدهم بالمبنى المدرسي .

كما يبين الجدول رقم (73) أن 85.14 % من المبحوثين يؤكدون على أن مساحة القسم لا تكفي لاستيعاب للتلاميذ الذين هم بإعداد كبيرة لهذا نجد 90.15 % منهم يصرحون بانهم يبذلون مجهودات ولا تحصلون على نتائج مدرسية مرضية بسبب كثافة التلاميذ والتخصيص المكاني لا يكفي لهذه الأعداد الهائلة

بالإضافة إلى نمط تصميم البيئة الصفية تكشف عن نمط العلاقة بين المعلم والمتعلم . فإذا صمم القسم الدراسي بشكل تقليدي على شكل توزيع كراسي وطاولات مترابطة بجانب بعضها البعض والمعلم يقابل التلاميذ ، فإن هذا التشكيل المعماري يفرض على المعلم دور تقليدي تلقيني ، ويفرض على المتعلم القيام بأدوار ميكانيكية (الاستماع والكتابة).

أما إذا كان نمط التصميم الهندسي للفصل الدراسي يأخذ شكل ، المجموعات ، هذا يمكن من تطبيق فيه الأساليب الناشطة للتعلم ، فحتما يتغير دور المعلم والمتعلم ويصبح التلميذ أكثر فعالية ، وتسود أجواء التعلم وروح التعاون والتعلم التشاركي.

ويتضح هذا في الجدول رقم (74)_ الذي يبرز موافق المبحوثين من طريقة وشكل التصميم

الهندسي للفصل الدراسي ومدى ملاءمته ، لعملية التعلم ، إذ نجد **72.53%** من المبحوثين يرون أن تصميم الأقسام الدراسية بصورتها الحالية غير مناسبة لعملية التعلم بالنسبة للتلاميذ ، وهي نسبة عالية .

بينما يرى **19.80%** من أفراد العينة أن تصميم قاعة الدراسة مناسبة للتعلم وهي نسبة ضئيلة . يتضح من خلال هذه المؤشرات أن التصميم الهندسي للفصول الدراسية لا توفر بنية مناسبة للتعلم حسب المتعلمين لتطبيق استراتيجيات التعلم المتعددة .

ويبدو واضحاً من خلال هذه المؤشرات أن التشكيل المعماري للأقسام الدراسية لا تستجيب للاحتياجات الضرورية لعملية التعلم وذلك تصميم فضادات داخل الفصل الدراسي يتناسب مع طبيعة الأنشطة التي تتم بداخله .

بالإضافة ان الجدول رقم يبين أن **45.80%** من أفراد العينة يرون أن الفضاء الداخلي للقسم لا يتناسب مع إستراتيجية التعلم عن طريقة عمل الأفواج ، وغير مهياً لذلك .

بينما يرى **34.14%** من المبحوثين يرون أن العدد الكبير للتلاميذ يعرقل تطبيق الطرق الحديثة للتعلم في حين يصح **20.04%** من التلاميذ أن التجهيزات الداخلية لقاعة الدرس والإثاث المدرسي (كراسي ، طاولات) لا تساعد في تطبيق طرق جديدة للتعلم مثل (عمل الأفواج التدريس النشط ، العصف الذهني) لأنها تتطلب تحريك الإثاث وتحويله وتكييفه مع طرق التعليم الحديثة .

فاعتماداً على هذه المؤشرات يتضح أهمية مراعات احتياجات المتعلم عند القيام بالتخطيط ذلك باعتماد معايير تصميمية هندسية للفصول الدراسية والعمل ملاءمته هذا التصميم على إمكانية تطبيقية الطرق النشطة للتعلم

نستخلص من كل هذا أن التصميم يجب أن يستوحي من الاحتياجات التعليمية والنفسية والتفاعلية للتلاميذ .

كما اثبتت هذه الدراسة ان **التجهيز المدرسي الداخلي** وجودته من طاولات ومقاعد دراسية بالإضافة إلى الألوان ، من أهم الأمور التي يتهم بها المتعلمون ورفع من دافعيتهم ، وتحفزهم على الإقبال على الدراسة بروح معنوية مرتفعة ، وتمكين أن تحسن مستوى الأداء المدرس لديهم .

إن الاهتمام **بالتفاصيل الداخلية** للأقسام الدراسية بتجهيزات متطورة ملائمة وملبية للاحتياجات المتجددة للتلاميذ مثل جودة تصميم الكراسي والطاولات ، والابتعاد عن التصميم التقليدي المتعارف عليه لهذا الإثاث .

فالجداول رقم (80) يبين أن **46.41** % من أفراد العينة يؤكدون أن المقاعد المدرسة تسبب لتلاميذ الأمراض الظهر حسب جلوسهم لفترات زمنية طويلة ، كما أن المقاعد غير مناسب لهم بينما يرى **36.93** % من المبحوثين أن هذه المقاعد الدراسة فير مصممة حسب مناسب التلاميذ .

كما يتضح من خلال **الجدول رقم (81)** أن غالبية التلاميذ يعتبرون أن المقاعد الدراسية غير مناسبة وغير مريحة لهم وكسب لهم ألام في الظهر وتصميمها لم يكن وفق مقاسات التلاميذ .

وحسب العديد من الدراسات التي تناولت فرعية تصميم الإناث المدرسي المستعمل في الفصول الدراسية ، ومدى ملاءمته احتياجات التلاميذ ، أن الإناث المدرس له تأثير كبير على الجانب الجسدي والنفسي والانفعالي للمتعلمين

لهذا تبرز رغبة المبحوثين الكبيرة في الاستفادة من هذه التقنيات المتطورة اثناء تعلمهم في الاقسام الدراسية **فالجداول رقم (84)** يبين أن غالبية أفراد العينة يعتبرون تزويد الأقسام الدراسية بشبكة الأنترنت من الحاجات الأساسية لعملية تعلمهم، لهذا يطالبون بالإستجابة لهذه الإحتياجات الضرورية لنجاحهم الدراسي، وذلك بنسبة **91.00%** يعني أن **749** تلميذ يعتبر تدعيم الأقسام الدراسية بالأنترنت أمر ضروري ومن الإحتياجات الملحة وليست من

الكماليات، وتعتبر مطالب التلاميذ بهذا العدد المرتفع بالتعبير عن عدم الرضى بالطرق التقليدية المتبعة في التدريس التي تعتمد على الإلقاء والمحاضرة واستخدام الوسائل التقليدية: السبورة العادية، ولايقوم التلميذ إلا بالأعمال الميكانيكية وهي الكتابة والإستماع فقط، دون المشاركة والتجربة والإفتراض والحركة وإقتراح الحلول.

وامام هذه الرغبة الجارفة للتلاميذ للاستفادة من التقنيات الحديثة للاتصال والتقنية والتكنولوجية في عملية التعلم فان الجدول رقم (83) يبين أن الأقسام الدراسية غير مزودة بالوسائل التكنولوجية الحديثة للتعلم بحيث مازال المعلم يشتغل بالسبورة التقليدية بينما ظهرت السبورة الذكية التي تساعد على تقديم المعلومة بسرعة، حيث ان هذا التجهيز غير متوفر في الأقسام بنسبة 100%.

وعلى الرغم من أهمية شبكة الأنترنت (internet) إلا أن الأقسام الدراسية غير مجهزة بهذه الشبكة، وبالتالي فإن التلاميذ فوتوا فرصة ثمينة تساعد على الوصول إلى المعلومة بسرعة.

في حين أن أجهزة الإعلام الآلي كوسيلة تعليمية غير متوفرة في الأقسام الدراسية العادية وصرح بذلك 73.92% من المبحوثين . وهذا لا يشجع التلاميذ على الاقبال على التعلم.

ثالثا موقع المبنى المدرسي ومدى تحقيقه لحاجة المتعلمين الى الامن والسلامة المدرسية

تشير بعض الدراسات أن وقوع حوادث في المباني المدرسية قد أضرت بالمتعلمين جسديا ونفسيا، وخاصة الإصابات الناتجة عن السقوط على الأرضيات والفناء والملاعب الرياضية الصلبة أو بسبب نشوب الحريق أو انتشار الأمراض المعدية بين التلاميذ بسبب خلل وظيفي وإنشائي في المعايير البيئية داخل الأقسام الدراسية، كسوء التهوية والفيروسات المتطايرة

والتي تؤدي إلى العديد من الأمراض الخطيرة. فلا فائدة ترجى من بناية مدرسية إذا كانت لا توفر للفرد / المتعلم حاجة الأمن والسلامة.

مؤشرات الفرضية الثالثة مرتبطة إن بالحاجة الى الأمن، تشعر المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي بالارتباط القوي بالمكان بوصفه بيئة حاضنة له، لها دلالة نفسية بما توفره له من حميمية وتساوده على النمو السليم في جميع الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والعقلية، حيث أن الشعور بعدم الأمان يعتبر من العوامل التي تؤثر في نمو التلاميذ وتسبب لهم الاضطراب وتخلق لديهم اتجاهات سلبية نحو البيئة المدرسية، يَغْلُبُ عليها طابع عدم الرضا والعزوف وانخفاض الدافعية نحو التعلم كل هذه العناصر المرتبطة بمعايير الأمن والسلامة المدرسية الضرورية لتصميم مباني مدرسية

فحسب الدراسة الميدانية للبحث فان الغالبية العظمى للتلاميذ لا يشعرون بالأمان بالمبنى المدرسي بنسبة **77.64%** وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع التلاميذ الذين صرحوا بأنهم يشعرون بالأمان بالمنشأة المدرسية بنسبة لا تتعدى **8.14%** و **14.21%** صرحوا بأنهم يشعرون نوعا ما بالأمان ولا يتجاوز عددهم **117%** تلميذا وهو عدد ضئيل إذا ما قورن ب **639** وهو عدد الذين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالسلامة الشخصية أثناء وجودهم بالمبنى المدرسي من بين **(823)** تلميذا وهو العدد الإجمالي للعينة.

إن الشعور بعدم الأمان الذي ينتاب غالبية التلاميذ بنسبة **77.64%** كما يبرزه المدرج التكراري رقم **(22)** أثناء تواجدهم بالمبنى المدرسي، يتقاسم هذا الشعور ' الذكور والإناث من التلاميذ على السواء .

كما يبرزه الجدول رقم **(84)** حيث نجد **89.95%** من الإناث لا يشعرون بالأمان بالمؤسسة المدرسية ونفس الشعور بعدم الأمان يتقاسمه معهم الذكور بنسبة **62.93%**. بينما لا نجد إلا **03.34%** من الإناث صرحوا بأنهم يشعرون بالأمان و **13.86%** من الذكور لهم نفس الشعور .

وهكذا يتضح من خلال هذه المؤشرات الإحصائية التي تبرز في الجدول رقم (84) والمدرج التكراري. أن الشعور بعدم الرضا هو الغالب عند معظم التلاميذ بنسبة 77.64% عند الذكور والإناث على السواء ، غير أن هذا الشعور بعدم الارتياح يزداد عند الإناث أكثر نسبة (89.95). هذا يدل دلالة واضحة على أن الطابع العام في المبنى المدرسي لا يغلب عليه مشاعر الأمان والسلامة الشخصية للمتعلمين بسبب اقتناع المبحوثين بعدم توفر مؤشرات السلامة العامة في البناء المدرسي، مما دفعهم لاتخاذ مواقف، والقيام بسلوكات للتعبير عن عدم ارتياحهم.

كما يتضح من خلال الجدول رقم (85) الذي يمثل قرار المبحوثين بالبقاء في المنزل بسبب شعورهم بعدم الأمان أن 82.05% من التلاميذ قرروا البقاء في مساكنهم ومقاطعة الدراسة بسبب شعورهم بعدم الأمان بالمبنى المدرسي، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة 17.10% من التلاميذ الذين رغم شعورهم بعدم الأمان إلا أنهم قرروا المجيء إلى المؤسسة التعليمية وبلغ عددهم (141 تلميذ) وهو عدد لا يقارن بالذين رفضوا الإقبال إلى الثانوية بسبب عدم توفر مستلزمات السلامة الشخصية والمدرسية وعددهم (682) تلميذا علما أن العدد الإجمالي للعينة هو (823) تلميذا.

أن عدم الاستجابة لحاجة الأمان والسلامة المدرسية تم مواجهتها عند التلاميذ بعدة أشكال مثل التفكير في الانقطاع عن الدراسة أو البقاء في المنزل وترك الدراسة تعتبر عملية اختيار وتخطيط الموقع المدرسي من أهم المراحل للإعداد السليم لبيئة مادية تعليمية مناسبة للتلاميذ ليمارسوا فيها حقهم في التعلم، ومحققا لهم الأمان والسلامة، بعيدا عن الأخطار والتهديد والمشوشات، كذلك يجب أن يستجيب الموقع لحاجات التلاميذ المتعددة و يثير فيهم الدافعية والتحفيز عن طريق اختيار موقع مدرسي، يعتبر بيئة جمالية وآمنة ، إلا أن مواقف المبحوثين حول الموقع المدرسي يعكس إلى حد بعيد انشغالهم بمدى استجابة الموقع لمبدأ الأمان والسلامة المدرسية.

يتضح من خلال الجدول رقم (87) التي يعكس مستوى رضا المبحوثين عن المبنى المدرسي وارتباطه بموقع البناية المدرسية، أن غالبية أفراد العينة يرون أن موقع الثانوية صعب الوصول إليه بنسبة 77.64% و هي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين يرون أن موقع الثانوية سهل الوصول إليه بنسبة لا تتعدى 22.35%.

اذ نجد حسب معطيات الدراسة الميدانية 71.84% من التلاميذ يحملون مشاعر عدم الرضا، ويؤكدون في نفس الوقت بأن موقع البناية المدرسية يصعب الوصول إليها، وحتى التلاميذ الذين يعبرون عن مشاعر الرضا عن المؤسسة التعليمية وهي نسبة ضئيلة تقدر بـ 08.38% يرى 3.75% منهم بأن الموقع صعب الوصول إليه.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات ، أن مشاعر عدم الرضا حول الثانوية هي الغالبة عند التلاميذ (74,24%) بوصفها بيئة تعليمية.

ان دوافع ذلك يعود حسبهم إلى الموقع غير المناسب، ويصعب الوصول إليه ويقطعون مسافات طويلة للوصول إلى الثانوية.

كما يبرز الجدول رقم (88) أن عدد معتبر من التلاميذ يقطعون مسافة بين 01 كلم إلى 05 كلم للوصول إلى المبنى المدرسي وتقدر بنسبة 29.76%.

كما تفيد معطيات نفس الجدول أن 24.05% من أفراد العينة يقطعون مسافة من 10 إلى 30 كلم للوصول إلى المؤسسة التعليمية وهي نسبة معتبرة حيث يصل عدد التلاميذ إلى (198) تلميذ بينما صرح 5.74% من التلاميذ المبحوثين أنهم يقطعون مسافة أكثر من 30 كلم للوصول إلى الثانوية.

إن بعد المؤسسة التعليمية من خلال موقعها، يعاني منه الذكور والإناث على السواء حيث يضطر 22.54% من الإناث قطع مسافة ما بين (10 إلى 30 كلم) للوصول إلى الثانوية و 16.07% منهن يقطعن مسافة أكثر من 30 كلم.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن موقع المبنى المدرسي يشكل عائقا كبيرا للتلاميذ، الأمر الذي يجعلهم يقطعون مسافات طويلة للوصول إلى المبنى المدرسي، ويستعملون في ذلك جميع الوسائل للوصول إلى مكان الدراسة.

إن اختيار مواقع المباني المدرسية منها لا تحكمها أي من المعايير التخطيطية والتصميمية، وإنما تحكمها ندرة الأراضي و قلة المعروض ، وهو الأمر الذي يفرض بالضرورة ما هو متاح من هذه المواقع ضمن الأوعية العقارية المتوفرة دون التقيد بالاشتراطات والمحددات المعمارية، وعدم توفر عنصر المرونة لاستيعاب المتطلبات المستقبلية.

كما يتضح من خلال الجدول رقم (94) أن هناك العديد من الفضاءات الأخرى التي تحيط بموقع المنشأة المدرسية، لا تساعد التلاميذ على التركيز والانتباه، بل هي مصدر من مصادر التلوثات البصرية والسمعية، والتشويش والضوضاء، التي تعد من المشتتات للانتباه وفقدان التركيز وارتفاع ضغط الدم.

حيث نجد 33.11% من أفراد العينة أكدوا أن المبنى المدرسي يقع ضمن تجمعات سكنية فوضوية و 22.72% يؤكدون على أن الثانوية التي يدرسون فيها موقعها بالقرب من الورشات الصناعية وأكد 13.31% من المتعلمين أن الثانوية تقع بمحاذاة المقابر. أن موقع البناية المدرسية بقرب المقابر له تأثير كبير على نفسية التلاميذ، وعلى التركيز وعلى العملية التعليمية وهو اختيار غير موفق وغير نابع من تشخيص حقيقي للحاجات النفسية والذهنية لشاغليه عن المتعلمين.

كما أكد 10.81% من التلاميذ أن موقع الثانوية بالقرب من محطة القطار و 11.11% من المبحوثين يؤكدون أن الثانوية التي يدرسون فيها قريبة من محطة نقل المسافرين في التعليم والتي يحقق لهم كذلك الأمن الداخلي والراحة النفسية والسلامة المدرسية، ويكونون بعيدين عن أخطار التلوثات البصرية والسمعية مثل الضجيج والأصوات الداخلية والخارجية الناتجة عن حركة المرور وضجيج المصانع.

إن رغبة المبحوثين في مغادرة المبنى المدرسي وعدم بقائهم بداخله هو مؤشر بارز على شعورهم بعدم الأمان وعدم الرضا، جاء كنتيجة حتمية لعدم توفر مبدأ السلامة والأمان في الطرق التي يسلكها التلميذ في رحلة الانتقال إلى الثانوية.

لذا نلاحظ من خلال الجدول رقم (95) أن 83.11% من أفراد العينة يرغبون في البقاء في منازلهم لأن أثناء تنقلهم من مقر سكنهم إلى الثانوية يمرون بأماكن خطيرة وغير آمنة وتمثل خطرا على حياتهم.

إن التلاميذ الذين أكدوا على أنهم يمرون بأماكن غير آمنة وخطيرة يمثلون نسبة 60.02% أي نجد (494) تلميذا من بين 823 تلميذ، وهو العدد الإجمالي لأفراد العينة و93.52% منهم يفكرون في البقاء في مساكنهم نظرا للتهديد الذي يحدق بهم يوميا أثناء رحلة التنقل.

بينما يتنقل 13.24% من أفراد العينة إلى الثانوية ويمرون بوديان وشعاب، لذا نجد أن غالبيتهم 94.99% يرغبون في البقاء في منازلهم، ويتركون الدراسة والانصراف عن الثانوية.

يؤكد معظم التلاميذ بأن موقع الثانوية يقع ضمن منطقة الضوضاء وذلك بالقرب من الفضاءات ذات الضوضاء المرتفع مثل محطة نقل المسافرين، محطة القطار، التجمعات السكانية، الشوارع الرئيسية المكثفة بالمشاة والسيارات التي يكثر فيها الضجيج بمعدلات مرتفعة، والتلوث، وأثره العميق على صحة التلاميذ وعلى نفسيتهم، وتحصيلهم الدراسي . حيث يؤدي الضجيج حسب المختصين إلى رفع ضغط الدم للمتعلمين ويقل التركيز، وتكثر الأخطاء عندهم بسبب الضوضاء الذي يعتبر صوت غير متجانس، وغير مرغوب فيه، ويسبب إزعاجا للتلاميذ عند سماعه.

يمكن أن يأتي الضجيج من داخل المبنى المدرسي وخارجه كحركة السيارات والطائرات والمصانع. يتضح من خلال الجدول رقم (96) أن ما يزعج المبحوثين أكثر في المبنى المدرسي هو مشكل الضجيج داخل حجرة الدرس وخارجه وصرح بذلك 35.60% من التلاميذ، والضوضاء مشكلة تؤرق الأفراد الذكور والإناث على السواء . وتأتي في المرتبة الثانية

مشكلة تنفس الهواء الملوث بنسبة %27.94 وتلوث الهواء ناتج عن اكتظاظ التلاميذ داخل حجرات الدراسة، حيث أن طاقة استيعابها القصوى لا تكفي للعدد الكبير من التلاميذ، وبالتالي يتلوث الهواء بوجود المواد المتطايرة، مما يلحق الضرر بصحة التلاميذ عن طريق انتشار الجراثيم التي تسبب لهم الأمراض مثل الأنفلونزا، والأمراض المعدية الأخرى التي تنتشر بسرعة في البيئة الصافية بالإضافة إلى التسممات نتيجة التأثيرات الضارة للمركبات المتطايرة والنشاط الميكروبي في الأقسام الدراسية

و يتضح من خلال الجدول رقم (99) أن المبحوثين يؤكدون على عدم وجود المساحات الخضراء بنسبة %23.13، وهي نسبة معتبرة، إذا ما قورنت بالنسب الأخرى، مما أعطى شعور بعدم الرضا لديهم لأن البيئة التعليمية التي تحقق الأمن والسلامة للشخصية في البيئة المفعمة بالقيم الجمالية التي تسود فيها الطبيعة لكي تمنح للمتعلمين الراحة والتحفيز وتثير فيهم الدافعية للتعلم .

كما يتضح من خلال الجدول رقم (100) أن المبحوثين يشعرون بالقلق والتذمر من خلال النقائص الموجودة في تصميم المعايير البيئية في الثانويات، وعندما نتحدث عن المعايير البيئية نقصد بذلك، التلوثات المختلفة سواء كانت سمعية أو بصرية أو ضوئية أو تنفسية التي تؤثر على نفسية التلاميذ وعلى صحتهم الفيزيولوجية .

04_ مواقف التلاميذ من الحياة الاجتماعية المدرسية في المبنى المدرسي

يتضح من خلال الدراسة النظرية و الميدانية للبحث أن الحياة الاجتماعية في الوسط المدرسي تتباين من مؤسسة تعليمية إلى أخرى.

ف نجد في بعض المؤسسات التعليمية حياة مدرسية تركز على علاقات اجتماعية قوية ويتم فيها إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ وذلك بتوفير الحوافز المناسبة لذلك كحرية التعبير عن الذات من خلال النشاطات المتعددة والإبداعية والفنية والثقافية والترفيهية وتوفير

الفضاءات الفيزيائية لممارسة النشاطات مثل المساحات الخضراء الملاعب المعشوشبة المرافق الصحية، مسارج، ورشات للرسم وقاعات الموسيقى. بهذه المرافق يتم الاستجابة لإحاجات المتعلمين.

ان متغيرات الفرضية الرابعة مرتبطة بإحاجات الاجتماعية في الوسط المدرسي التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي والتواصل بين التلاميذ الذي يقوي الروح المعنوية لديهم، ويشعرون بالانتماء للمبنى المدرسي وبالمقابل هناك مؤسسات تعليمية تسودها حياة مدرسية مضطربة كونها تركز على إنجاز الأداء المدرسي بالدرجة الأولى على حساب إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ.

ان المبحوثين يؤكدون على عدم وجود البيئة المادية والقاعات المتخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية، والعدد قليل من الفضاءات الموجودة فإنها غير مفعلة كما يتضح من خلال الجدول رقم (100) أن **71.81%** من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود فضاءات مخصصة لإقامة نشاطات لاصفية، لهذا نجد **89.14%** منهم يرون أن المبنى المدرسي لا يمنح لهم الدافعية للتعلم.

هذا يدل على أن هناك علاقة ارتباطية بين توفر الفضاءات المخصصة لممارسة النشاطات اللاصفية وبين الدافعية للتعلم عند أفراد العينة علما أن انخراط التلاميذ ومشاركتهم في النشاطات الثقافية زادت في دافعيتهم للتعلم وإقبالهم على الثانوية. كلما انعدمت المرافق المخصصة للنشاطات اللاصفية تدنت الدافعية لديهم .

كما يتضح من خلال الجدول رقم(104) أن غالبية المبحوثين بنسبة **91.37%** يطالبون بإنشاء قاعات متخصصة لممارسة الأنشطة اللاصفية وهي نسبة مرتفعة.

وتفيد المؤشرات الإحصائية أن **83.02%** من أفراد العينة يؤكدون عدم رضاهم عن الحياة المدرسية، يعود بالدرجة الأولى إلى عدم توفر الفضاءات الخاصة بالتنشيط الثقافي والفني والترفيهي من (ساحات، مكتبات، قاعات متخصصة للنشاطات الفنية والثقافية)، وإن وجدت

هذه الفضاءات ، فهي غير مفعلة.

لهذا فإن مستوى رضا المبحوثين عن الحياة المدرسية متدنية، ولا تستجيب لاحتياجاتهم. بينما يرى **73.89%** من المبحوثين أسباب عدم رضاهم تعود إلى وجود علاقات اجتماعية متوترة لا تساعد على نسج وبناء علاقات اجتماعية تسودها الثقة و التعاون و المشاركة. في حين يؤكد **65.19%** أن إنعدام وجود نوادي تربية وعلمية وفنية في المبنى المدرسي جعل دافعيتهم تميل إلى الهبوط وكان سببا في عدم رضاهم عن الحياة المدرسية. نستنتج من خلال البيانات المبينة في الجدول رقم (106) أن كل المقومات التي تتأسس عليها الحياة الاجتماعية المدرسية غير متوفرة في المنشأة المدرسية، الأمر الذي جعل التلاميذ يعبرون عن إستيائهم وتذمرهم وعدم رضاهم لظروف الحياة الاجتماعية في الثانوية. كما ان **87.19%** من المبحوثين يؤكدون على عدم وجود ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة دون وقوع حوادث، لأن الملاعب المتوفرة في الثانويات أرضيتها خرسانية وصلبة كثيرا ما تتسبب في وقوع حوادث سقوط تسبب أضرار جسدية ونفسية للتلاميذ، في حين يرى غالبية التلاميذ بنسبة **96.02%** أنه لا توجد فضاءات مخصصة للنوادي الثقافية والنشاطات الفنية كالموسيقى والرسم. كما يتضح من خلال الجدول رقم (107) أن الخدمات الاجتماعية والتربوية والترفيهية رديئة لا ترقى إلى معايير الجودة، ويمكن القول أنها غير متوفرة حسب ما أدلى به التلاميذ المبحوثين، حيث عبر **93.79%** أن الوجبات الغذائية، وهي حاجات بيولوجية على إنها رديئة وليست ذات جودة، وهذا مؤشر يعطي صورة حول ظروف الحياة المدرسية للتلاميذ المستفيدين من النظام الداخلي، بحيث يتناولون وجبة الفطور والعشاء في المؤسسة التعليمية، وتقع على عاتق ومسؤولية المتدخلين التربويين، ضمان الإطعام بمستوى الجودة المطلوبة باعتبار الوجبة الغذائية من الحاجات البيولوجية الأساسية، وفي نفس السياق يرى **94.83%** من أفراد العينة أنه لا توجد خدمات الانترنت في المبنى المدرسي، حتى

تساعدهم على تطوير قدراتهم التعليمية، وأداء واجباتهم، ومشاريعهم البيداغوجية وبحوثهم الدراسية، على اعتبار أن الإنترنت أصبح وسيلة لا غنى عنها في عملية التعلم.

تفيد المعطيات الإحصائية للجدول رقم (110) أن 67.69% من التلاميذ الداخليين يرون أن نجاحهم وتحقيقهم لمشاريعهم الدراسية المستقبلية أمر في غاية الصعوبة، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة التلاميذ الذين يرون أن النجاح عملية سهلة وممكنة التحقيق، حيث لا تتعدى نسبة 24.30%، بينما نلاحظ أن 08.01% يقرون باستحالة تحقيق مشاريعهم ونجاحهم المدرسي.

نستنتج من خلال هذه المؤشرات أن تحقيق النجاح وبناء المشاريع المدرسية بالمبنى المدرسي عملية في غاية الصعوبة والتعقيد وتجسيدها وتحقيقها قد يكون مستحيل عند بعض المبحوثين. هذا يعكس مدى صعوبة الحياة الاجتماعية للتلاميذ الداخليين في البناية المدرسية التي هي حياة اجتماعية بدون أمل بالنسبة لهم ، وبدون طموحات وغامضة الأهداف.

إن فقدان الأمل في النجاح وتحقيق الطموحات للتلاميذ يحول الثانوية التي يدرسون فيها إلى بيئة منفرة وغير جاذبة للتلاميذ.

خامسا: التوصيات والاقتراحات:

1_ التوصيات:

- العمل على تطوير المباني المدرسية في الجزائر من جميع الجوانب خاصة من حيث اختيار الموقع ، وإيجاد حلول لمشاكل الضجيج والضوضاء الناتجة من داخل المبنى المدرسي وخارجه.
- اختيار موقع المبنى المدرسي ، بحيث يكون بعيدا عن أخطار وازدحام الشوارع الرئيسية لمنع المشاكل المرورية للسيارات والمشاة ، ويمكن من خلال التعاون مع كل من وزارة التربية الوطنية ووزارات أخرى ، توفير إشارات مرورية، أو رجال شرطة عند مخارج المدارس التي تقع على الطريق عام
- الاهتمام بالمساحات الخضراء في المباني المدرسية ، وذلك وفق تصميم عصري، بحيث

يجب ان تصمم المساحات الخضراء في مدخل المبنى المدرسي وداخله ، لتوفير بيئة مدرسية صحية ومحفزة على التعلم.

- توفير قاعات رياضية ذات كفاءة عالية من حيث المساحات والتجهيزات الداخلية بمرافقها و المزودة بمياه ساخنة وكل ما يلزم لممارسة الرياضة.

- تحقيق مبدأ ديناميكية القسم الدراسي من خلال تزويد قاعة الدراسة بجدران متحركة لزيادة مساحته عند الحاجة لأداء أنشطة متعددة، وبذلك يتحول القسم الدراسي الى قسم متعدد الوظائف والمرونة في ترتيب الأثاث المدرسي ، مع تدعيمه بالوسائل التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة لعملية التعلم داخل الفصل الدراسي.

2_ الاقتراحات:

_ مشاركة الاختصاصيين التربويين و الباحثين في الارغونومية في عملية تصميم المباني المدرسية لتفادي الاخطاء المرتكبة اثناء التصميم.

_ عقد مؤتمرات وندوات علمية وطنية ودولية حول العمارة المدرسية في الجزائر وطرق تطويرها وجعلها بيئة امنة وصحية وجاذبة .

_ الاهتمام بالحاجات النفسية للمتعلمين عند القيام بتصميم وإنشاء المباني المدرسية، مع مراعاة ملاءمة التصميم لأعمار التلاميذ وخصائصهم الحركية.

_ تصميم مدرسة تحقق جذب التلاميذ مع تزويدهم بأعلى درجات الراحة والانتماء الى بيئة تتلاءم مع ميولاتهم وتطلعاتهم بمختلف شرائحهم الاجتماعية و العمرية.

_ الاهتمام بأعمال الصيانة الدورية اللازمة للمباني التعليمية بشكل منتظم وثابت للمحافظة على المبنى والخدمات المكتملة.

_ الاهتمام بتوفير التجهيزات والمعدات اللازمة للمبنى المدرسي و التي تساهم ليس فقط في

- حب التلاميذ لمدرستهم، وإنما تساهم أيضا في الرفع من المستوى التعليمي للتلاميذ وتنمية مواهبهم وقدراتهم، مثل المكتبات المدرسية، قاعات الأنشطة، والمختبرات العلمية المدرسية.
- _ توفير الملاعب الرياضية المجهزة تجهيزا حديثا يسمح بمزاولة كافة أنواع الرياضة من أجل بناء الأجسام والعقول.
- _ العناية بالإضاءة والتهوية واختيار الألوان المناسبة للجدران والقاعات لمراعاة الحاجات النفسية للتلاميذ وفق أعمارهم واحتياجاتهم.
- _ تشجير الأفنية والملاعب وتوزيع أشجار الظل في الممرات وامام الفصول لتعطي راحة نفسية للتلميذ، وتزيد من الشعور بالانتماء ومن جودة الحياة المدرسية، وبالتالي حب التلاميذ لمدرستهم.
- _ إعادة النظر في الجوانب البيئية مثل مياه الشرب، المراحيض، والمغاسل من حيث كفايتها ونظافتها ، ومن خلال نظام خدمة مختلف عما هو سائد في الوقت الراهن و العناية بدورات المياه لتكون بشكل لائق ومناسب.

خاتمة:

من المعروف أن المبنى المدرسي بتصميمه وبتجهيزاته يعتبر عنوانا بارزا للمؤسسة التعليمية باعتبار أن المنشأة المدرسية هي أول ما يشاهده المتعلم المقبل على المدرسة وهو أول انطباع يأخذه عليها.

لقد ركزنا في هذه الدراسة الموسومة بمستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي على واقع المباني المدرسية في الجزائر كبيئة فيزيقية تعليمية ومدى توفرها على متطلبات العملية التربوية، ومستوى استجابتها لاحتياجات شاغليها خاصة المتعلمين منهم.

ان تحليل بيانات الدراسة الميدانية يشير إلى أهمية وضرورة إعادة النظر في تصميم المنشآت التعليمية ، و مواصفاتها الانشائية والوظيفية و التصميمية والتقنية ، والعمل على مراعات توفير الامن والسلامة المدرسية ، التي تعتبر من الحاجات الاساسية للتلاميذ ، وذلك بتوفير بيئة صحية و امنة من خلال توخي الدقة في اختيار موقع المبنى المدرسي وتوفير معايير الراحة الحرارية ، السمعية و البصرية و بجودة عالية حتى يتسنى للتلاميذ بذل اقصى طاقاتهم في عملية التعلم.

ان موضوع المبنى المدرسي بوصفه بيئة مادية تعليمية مازال يعتبر موضوع في غاية الاهمية للبحث والدراسة في جوانب متعددة من طرف الباحثين ، خاصة من الناحية السوسيو تربوية ، لذا فان الكثير من الجوانب المتعلقة بالبيئة المادية المدرسية يجب وضعها تحت الفحص والدراسة ، لاسيما ما تعلق منها بالجوانب الارغونومية، وهذه مهمة الباحثين. ان تطوير التشكيل المعماري للمباني المدرسية في بلادنا مازال متخلفا، ولم يواكب تلك التغيرات، مما أدى إلى عدم ملاءمة الابنية المدرسية مع حاجات المتعلمين وحدوث نقص وقصور نوعي فيها، فصارت تلك المنشآت المدرسية القائمة لا تستجيب لاحتياجات التعليمية ومتطلباتها، ولا تحتوي على الفضاءات التي تقام فيها الأنشطة الثقافية والترفيهية اللازمة

إن نوعية التصميم المعماري لفضاءات المبنى المدرسي وجودتها هو الذي يجذب التلاميذ إلى مدارسهم ويحقق لهم أعلى درجات الراحة والرضا والانتماء ، في مناخ مدرسي يتلاءم مع ميولهم وتطلعاتهم، ومشاريعهم المستقبلية يجعلهم يشعرون وكأنهم في بيوتهم يمارسون كافة الأنشطة التعليمية والترفيهية، ولا يتحقق هذا إلا إذا وفرت لهم البيئة المدرسية مجموعة من العناصر الهامة المكونة للمبنى المدرسي (الألوان المناسبة ، المساحات الخضراء، الملاعب المعشوشبة، تجهيز المدارس بتأثيث مدرسي مريح وصحي وعملي ، توفير التدفئة والراحة الحرارية والبصرية والسمعية ، إزالة الأسوار التي تحيط بالمبنى، كلها حاجات ضرورية للمتعلمين، كما أن الغالبية العظمى من التلاميذ يفضلوا الألوان المناسبة والساحة الخضراء والملاعب الرياضية في المراتب الأولى وهذا يعكس مدى تأثير هذه الفضاءات على دافعية التلاميذ وتحفيزهم على الدراسة.

إن الحاجة إلى الأمن، تشعر المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي بالارتباط القوي بالمكان بوصفه بيئة حاضنة له، لها دلالة نفسية بما توفره له من حميمية وتساوده على النمو السليم في جميع الجوانب النفسية والجسدية والاجتماعية والعقلية، حيث أن الشعور بعدم الأمان يعتبر من العوامل التي تؤثر في نمو التلاميذ وتسبب لهم الاضطراب وتخلق لديهم اتجاهات سلبية نحو البيئة المدرسية، يَغْلُبُ عليها طابع عدم الرضا والعزوف وانخفاض الدافعية نحو التعلم ، كل هذه العناصر المرتبطة بمعايير الأمن والسلامة المدرسية الضرورية لتصميم مباني مدرسية.

كما ان الحياة المدرسية ترتكز على علاقات اجتماعية قوية ويتم فيها إشباع الحاجات الاجتماعية للتلاميذ وذلك بتوفير الحوافز المناسبة، لذلك كحرية التعبير عن الذات من خلال النشاطات الإبداعية والفنية والثقافية والترفيهية وتوفير الفضاءات الفيزيائية لممارسة النشاطات مثل المساحات الخضراء الملاعب المعشوشبة، المرافق الصحية، مسارح، ورشات للرسم وقاعات الموسيقى. بهذه المرافق يتم الاستجابة إلى حاجات المتعلمين .

المراجع

قائمة المراجع:

المراجع الخاصة بالمعاجم و القواميس

- 01- علي بن هادية و اخرون، القاموس الجديد للطلاب ، معجم مدرسي ، تقديم محمد المسعدي المسعدي "المؤسسة الوطنية للكتاب ، الطبعة السابعة ، الجزائر، 1991.
- 02- عاقل فاخر، معجم علم النفس، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، بيروت، 1985.
- 03- المنجدة في اللغة والاعلام، منشورات دار المشرق، الطبعة الثالثة ، بيروت، 1991.
- 04- المركز الوطني للوثائق التربوية ، المعجم التربوي ، الجزائر، 2017.
- 05- حسن شحاته ، زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية-عربي انجليزي، انجليزي عربي ط1، الدار المصرية اللبنانية ، 2003.
- 06- ابن منظور، معجم لسان العرب ، الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربي ، 1999.

المراجع الخاصة بالمنهجية

- 07- عاطف عدلي الصبر زكي احمد عزمي ، الاسلوب الاحصائي، استخداماته في بحوث الراي العام و الاعلام دار الفكر العربي، مصر، 1999.
- 08- محمد علي محمد ،مقدمة في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية ،بيروت ، 1982.
- 09- حجاب محمد منير، الاسس العلمية لكتابة لرسائل الجامعية ،دار الفجر للنشر و التوزيع مصر 1982.
- 10- الهادي خالد، قدي عبد المجيد ،المرشد المفيد في المنهجية و تقنيات البحث العلمي ،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1996.
- 11- محمد علي محمد، دراسات تطبيقية في البحث الاجتماعي ، ترجمة محمد عرب صاصيلا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، بيروت ، 1993.
- 12- محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1979.
- 13- أحمد سليمان عودة، فتحي حسين ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ط2 مكتبة الكتابي، الأردن، 1992.

14- مورييس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبه للنشر، 2001.

مراجع خاصة بعلم الاجتماع العام و علم الاجتماع التربية وعلم النفس

15- زرهوني الطاهر، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون الجامعية، الجزائر، 1994.

16- أحمد السيد سميرة، علم الاجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1998.

17- تركي راجح، أصول التربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية ، الجزائر، 1990 .

18- عبد الكريم عبد الله، التخطيط التربوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية ، 1964 .

19- عطمت مطاوع ابراهيم، التجديد التربوي أوراق عالمية وعربية، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى القاهرة، 1997.

20- حجازي مصطفى، المناخ الأسري والاجتماعي و تكافئ أغراض التعليم ،مجلة الفكر العربي، العدد 24 بيروت 1981.

21- ايدجار فور، تعلم لتكون، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1976.

22- انسكو سكوبلر، علم النفس الاجتماعي التجريبي، ترجمة عبد الحميد صفوت ابراهيم، مطبعة جامعة الملك سعود، السعودية، 1993 .

23- كريمة فلاح، مشكلات النظام التربوي في الجزائر، مطبوعة بيداغوجية جامعية، لمين دباغين، سطيف 2015.

24- عبد الكريم حسن محسن ، البعد النفسي و الفيزيولوجي للالوان، مجلة جامعة الاقصى، المجلد 16 العدد 01 ، فلسطين ، 2012.

25 - رضا عبد البديع السيد، ثقافة المدرسة العربية والعولمة في ضوء بعض الخبرات العربية و الأجنبية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2015.

26- فايز عبد المقصود شكر وآخرون، الصحة النفسية، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، القاهرة، 1999.

27- المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة ، 2014.

- 28- صليحة مقلوسي، **الفقر الحضري : أسبابه وأنماطه** ، رسالة دكتورته في علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008.
- 29 - أحمد حسن صالح وآخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية** ، مركز الإسكندرية مصر 2002 .
- 30-دانا الشبؤون، **القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين**، مجلة جامعة دمشق ،مجلد 27، العدد 03 سوريا ، 2004.
- 31- كهينة أفروجن، **واقع المنظومة التربوية التكوينية في الإعلام التربوي في الجزائر**، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع ،مارس، 2017 .
- 32- عسقول محمد عبد الفتاح ، **الوسائل والتكنولوجيا في التعليم**، مكتبة أفاق غزة، 2009 .
- 33- عاطف محمد غيث، **علم الاجتماع الحضري** ، دار النهضة العربية، بيروت، 1994 .
- 34- قباري محمد اسماعيل ، **علم الاجتماع الحضري ومشكلات التغيير والتنمية** ، دار النشر المعارف الاسكندرية ، مصر ، 1994 .
- 35 - احمد جميل شامية ، **دراسة تحليلية للتلوث البصري العمراني** ، رسالة دكتوراه ،كلية الهندسة المعمارية ، فلسطين ، 2003 .
- 36- أحمد محمد عبد الخالق وعبد الفتاح محمد دويدار ، **علم النفس وأصوله ومبادئه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 1993.
- 37- إلهام فاضل عباس ،**الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى موظفي جامعة بغداد** مجلة البحوث التربوية والنفسية ،العدد32، 2004.
- 38- دحماني وفاء، **المراهق المتمدرس وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الثانوية** ،رسالة ماجيستر جامعة المسيلة، الجزائر، 2017 .
- 39- رشاد صالح دمنهوري وآخرون، **المدخل إلى علم النفس**، دار زهران، 2000.
- 40- شريفة جنان، **عقود العمل ودورها في إشباع خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو**، رسالة دكتوراه علم النفس ،جامعة بسكرة ،الجزائر، 2016.

- 41- عبد الرحمن سعيد ، السلوك الإنساني ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الفلاح ، 1983.
- 42- عبد الكريم بكار، بناء الأجيال ، مجلة البيان ، الرياض، السعودية ، 2002.
- 43- عصار خير الله، مبادئ علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
- 44- عزة عبد الله القاضي، البيئة المدرسية وعلاقتها باضطرابات السلوك لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، 2000.
- 45- صالح عتوتة ، الحاجات الارشادية للطالب الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة رسالة ماجستير ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2007 .
- 46- محمد الزعبلوي، تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس ، مؤسسة الكتب الثقافية ، القاهرة 2002.
- 47 - محمد مصطفى زيدان ، علم النفس الطفل و المراهق ، عالم الكتب ، القاهرة، 1986.
- 48- مساعدي لزهرة، نظرية الانتماء ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013.
- 49- كاظم ولي أغا ، علم النفس الفسيولوجي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت، 1981.
- 50- لوكيا الهاشمي ، السلوك التنظيمي، الجزء الثاني، دارالهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 .
- 51- ليلي البيطار، دراسة تتبعيه لمدى تحقيق الحاجات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة النجاح الوطنية كلية علوم التربية، جامعة النجاح الوطنية/ فلسطين، 2014
- 52- يمينة عبدلي، عدم إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية وعلاقتها بجنوح المراهقين ، رسالة الماجستير في علم النفس الاجتماعي ، جامعة محمد خيذر بسكرة، الجزائر ، 2009 .

- 53- وليم الخولي ، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة ، مصر، 1976 .
- 54- ثائري غباري، خالد أو شعيرة ،علم النفس التربوي و تطبيقاته الصفية، ط1، مكتبة المجتمع العربي ، عمان، 2009 .
- 55- راشد محمد الشنطي ، التعلم و التعليم الصفي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 1989.
- 56 - شكر فايز و آخرون ، الصحة المدرسية ، القاهرة ، عامل الكتب ، 1999
- 57 - عدس محمد عبد الرحيم ، المعلم الفاعل والتدريس الفعال ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان ، الاردن، 1996.
- 58- شرع الله ابراهيم، الممارسة العمالية في المنظمة الاقتصادية العمومية بين الثقافة المجتمعية وثقافة المؤسسة رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر2 ، 2017 ، ص 262.
- 59- قطامي يوسف ، ادارة الصفوف ، دار الفكر و الطباعة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2002
- 60- ماجدة خطايبية وآخرون ، التفاعل الصفي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2002.
- 61- منسي حسن ، سيكولوجية التعلم و التعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2001
- 62- بسام محمد المشهراوي، الدافع المعرفي و البيئة الصفية و علاقتها بالتفكير التأملي لدى طلبة الثانوية في مدينة غزة، مذكرة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، 2010 .
- 63- وسام رضوان ، الدافعية المعرفية والبيئة الصفية وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس، جامعة الأزهر، غزة، 2004.
- 64- خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الأفق الجديدة، بيروت، ط2، 1990.
- 65- كهينة أوفوجين، واقع المنظومة التربوية والتكوينية في الاعلام التربوي الجزائري، مجلة تاريخ العلوم العدد السابع، مارس، 2017 .

- 66- محمد متولي غنيمة ، التخطيط التربوي، دار الميسرة للطباعة و النشر، مصر، 2012 .
- 67- ذهبي علي، منهجية إعداد الخريطة المدرسية ، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء، الجزائر، 2010 .
- 68- الكيلاني سامي والعملة محمد ، تقييم البيئة الصفية وتطويرها ، مجلة الجامعة الاسلامية ، فلسطين المجلد الخامس، العدد الأول ، فلسطين، 1997.
- 69- شرادي نادية ، التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط 2 ، الجزائر، 2011 .
- 70- عدي سميرة ، الضغط المدرسي و علاقته بسلوكيات العنف و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس ، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولاية بجاية نموذجا ، مذكرة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي ، قسم علم النفس، جامعة تيزي وزو ، 2010.
- 71- غريب، عبد الكريم، محاربة الفشل الدراسي و استراتيجيات ضمان التعلم الدائم ، منشورات عالم التربية ط 1، الدار البيضاء ، المغرب، 2007.
- 72- عبد الرحمن سعيد ، السلوك الإنساني، الطبعة الثالثة ، مكتبة الفلاح ، الاردن ، 1983 .
- 73- عبد الكريم بكار، بناء الأجيال ،مجلة البيان ،الرياض،العدد 21 ، السعودية،2002.
- 74- عصار خير الله ،مبادئ علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،1984.
- 75- أحمد محمد عبد الخالق وعبد الفاتح محمد دويدار، علم النفس وأصوله ومبادئه، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،1993 .
- 76- إلهام فاضل عباس ،الوحدة النفسية وعلاقتها بالحاجات النفسية لدى موظفي جامعة بغداد ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ،العدد32.
- 77- دحماني وفاء، المراهق المتمدرس وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس في الثانوية رسالة ماجستير، جامعة المسيلة، الجزائر، 2017.
- 78- رشاد صالح ، منهوري وآخرون ، المدخل إلى علم النفس، دار زهران، مصر ، 2003 .

- 79- شريفة جنان، عقود العمل ودورها في إشباع خريجي الجامعة حسب هرم ماسلو، رسالة دكتوراه جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2016.
- 80- عزة عبد الله القاضي ، البيئة المدرسية وعلاقتها باضطرابات السلوك لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، 2000 .
- 81- صالح عتوتة، الحاجات الارشادية للطلاب الجامعي في ضوء معايير الجودة الشاملة ،رسالة ماجستير جامعة باتنة، الجزائر،2007.
- 82- محمد الزعبلوي،تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، مؤسسة الكتب الثقافية،الاردن،2006 .
- 83- محمد مصطفى زيدان، علم النفس الطفل والمراهق، عالم الكتب،القاهرة، مصر ،1986.
- 84- مساعديّة لزهرة، نظرية الانتماء،الجزائر،دار الخلدونية للنشر والتوزيع،2013.
- 85- كاظم ولي أغا، علم النفس الفسيولوجي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، بيروت ،1981.
- 86- لوكيا الهاشمي،السلوك التنظيمي ج2،دار الهدى للنشر والتوزيع ، عين مليلة ،الجزائر،2005.
- 87- ليلي البيطار، دراسة تتبعيه لمدى تحقيق الحاجات النفسية الاجتماعية لطلبة جامعة النجاح الوطنية كلية علوم التربية، جامعة النجاح الوطنية/ نابلس، 2004.
- 88- يمينة عبدلي ، عدم إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية و علاقتها بجنوح المراهقين ، رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2009.
- 89- وليم الخولي ، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، دار المعارف، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1976.
- 90- سليمان جميلة ، دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي ، دار هومة للنشر و التوزيع الجزائر،2019 .
- 91- نايف بن علي مهدي النعيري ، اسهام الادارة المدرسية في تفعيل ادارة الامن و السلامة المدرسية ، رسالة الدكتوراه ، جامعة ام القرى ، السعودية ،2014 .

- 92- غريب سيد احمد، وآخرون ، دراسات في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، مصر 1988.
- 93- ابراهيم الباعمراني ، الحياة المدرسية والفضاء التربوي ، ورقة بحث للمؤتمر الاول لحماية المدرسة العمومية ، المغرب ، 2017.
- 94- حمدي شاكر محمود، النشاط المدرسي ، دار الاندلس للنشر والتوزيع ، الرياض، 1998.
- 95- الدخيل محمد عبد الرحمن ، النشاط المدرسي و علاقته بالمجتمع ، دار الخريجين للنشر و التوزيع السعودية ، 2002.
- 96- بشير محمد عربيات ، ادارة الصفوف وتنظيم بيئة التعلم ، ط 1، دار الثقافة لنشر والتوزيع، عمان 2007.
- 97- الصرايرة خالد ، اسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين و الإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطلبة و المعلمين و الإداريين ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية مجلد 05 ، عدد 03 ، الاردن، 2009 .
- 98- طالبي نعيمة، تطبيق الأرخونوميا في العملية التربوية، فعاليات الملتقى الدولي الثاني حول تطبيق الأرخونوميا بالدول السائرة في طريق النمو، الأرخونوميا في خدمة التنمية، الجزء الثاني، 28، 29، ماي ، الجزائر، 2014.
- 99 - فداء ابراهيم المصري، الأهداف الأرخونومية في تحقيق عناصر التنمية البشرية والتمكين المهني للطلبة، كتاب أعمال المؤتمر الدولي، الأرخونوميا التربوية ، طرابلس، لبنان، 2018.
- 100- منصورى مصطفى و بودالي يمينة ، الأرخونوميا المدرسية في خدمة التعليم وتطويره مقال نشر في مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، الجزائر، سبتمبر، 2017.
- 101- رادلي ديان و آخرون ، الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة ، ترجمة زيدان احمد سرطاوي وآخرون دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة ، 2000.
- 102- خالد وليد السبولى ، الصحة والسلامة في البيئة المدرسية ، ط 03 ، دار المناهج للنشر و التوزيع الاردن ، 2005.

مراجع خاصة بالمباني المدرسية

- 103- سليمان جميل، الفضاء الفيزيائي للبيئة المدرسية و علاقته بالاتجاهات السلبية نحو المدرسة لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة ، مخبر الوقاية والارغونومية، جامعة الجزائر، 2012 .
- 104- ريمون معلول ، جودة البيئة المادية للمدرسة و علاقتها بالأنشطة البيئية ، مجلة جامعة دمشق المجلد 26، العدد 1، سوريا، 2010 .
- 105- المقرن عبد العزيز سعد، المباني المدرسية و مدى تحقيقها لاعتبارات السلامة الشخصية ،حالة دراسته في مدينة الرياض ،المجلة العالمية لجامعة الملك فيصل ،العدد الاول، المجلد الاول، الرياض، 2005 .
- 106- عبير عدنان القرار ،احتياجات تطوير البيئة المادية في المدارس الابتدائية في ضوء المعايير الدولية الجامعة الاسلامية، غزة ،فلسطين، 2004.
- 107- هشام هادي البيتي و اخرون ،ابنية التعليم الاساسي بالمدن اليمنية، مجلة الهندسة المعمارية المجلد 36،العدد05، كلية الهندسة المعمارية، جامعة اسطون، مصر ، 2011.
- 108- سليمان جميل ،الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية و دوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ الملتقى الوطني حول التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد(04) ،عجز الوقاية الارغونومية، الجزائر، 2014 .
- 109- الغامدي عبد الرحمان عبد الخالق ،المباني المدرسية حالاتها و مشكلاتها في منطقة الرياض السعودية، 1981.
- 110- اليونيسكو، قسم السياسة التربوية و التخطيط ،المنشآت التربوية ،معاييرها و مقاييسها ،الوحدة الثانية مكتب الترميم العربي لدول الخليج ،الرياض، 1998.
- 111- جاسم علي طه، اثر الخصائص التصميمية لمرافق الاضاءة الطبيعية في الراحة البصرية للعاملين في المباني الصناعية ،الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية ، 2007.
- 112- عمارة بكوش، الهندسة المعمارية المدرسية، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجية والعلوم الاجتماعية الجزائر، 2015.
- 113-رافد جيار عباس الساعدي ، اثر البيئة المدرسية على جودة التعليم ،جامعة القادسية ،العراق، 2017.

- 114- رافد جبار عباس الساعدي، أثر البيئة المدرسية على جودة التعليم ،أطروحة لنيل الدبلوم العالي في التخطيط الاستراتيجي، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، العراق، 2017 .
- 115- لينا أحمد سليم المصري، أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على تصميم الغرف الصفية في مدارس التعليم الأساسي، رسالة دكتوراه في الهندسة المعمارية، فلسطين، 2014.
- 116- الغمرة، نادر جواد ربيع، المعايير التخطيطية والتصميمية لمباني التعليم الاساسي في قطاع غزة رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر، كلية الهندسة ، القاهرة ، 2014.
- 117- نعمة جاسم محمد، القرارات اللونية للقاعات الدراسية في المدارس وأثرها في تشكيل بيئة تعليمية نموذجية للطلبة، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2004.
- 118- منظمة الأمم المتحدة ، يونيسف، دليل المدارس الصديقة للطفل ، نيويورك ، 2010.
- 119- أنور أشرف، من أساليب التعلم النشط ، موسوعة دهشة، 2007.
- 120- بن صالح محمد عبد الله ، مدرسة المستقبل ،أهدافها واحتياجاتها الفراغية، الرياض، السعودية 2014.
- 121- المقرن عبد العزيز بن سعد، الاعتبارات الإنسانية في التصميم المعماري، دار النشر العلمي ، جامع الملك سعود، السعودية، 2000.
- 122- اليونيسكو، مكتب التربية والعربية لدولة الخليج، المنشآت التربوية: معاييرها ومقاييسها ، الوحدة الثالثة، قسم السياسة التربوية والتخطيط، اليونسكو، 1998.
- 123- صالح سالم النهام، العمران والبشرية: بين التفكير والتدبير، مجلة الوعي الشباني، الكويت، 2016.
- 124- وانس يسمينة، إراء المعلمين والتلاميذ حول فضاء المدرسة الجزائرية، ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي حول الأرغونومية التربوية، لبنان، 2018.
- 125- جينلي قلو فريدة، علاقة الفضاء الهندسي بالتحصيل الدراسي، رسالة دكتوراه قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر، 2007.

- 126- جروان عبد الرحمان جروان، عناصر البيئة المدرسية الإيجابية، مركز التدريب والاستشارات التربوية، عمان، 2011.
- 127- خالد الوليد السيول، الصحة والسلامة في البيئة المدرسية، الطبعة الثالثة، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن 2005.
- 128- ناجي محمد السلوم، معايير جودة المباني المدرسية استنادا إلى متطلبات المناهج المتطورة، مجلة جامعة البحث، المجلد 39، العدد 23، سوريا، 2017.
- 129- سناء ساطع عباس ، أثر الفضاءات الخارجية في استدامة المدارس، رسالة دكتوراه، الجامعة التكنولوجية بغداد، العراق، 2011.
- 130-المقرن عبد العزيز سعد ، المعايير القياسية والتصميمية في المباني المدرسية، مجلة البناء: التعليم والعمارة، الرياض، 1999.
- 131-الشدّي إبراهيم بن عبد العزيز، المنظمات الدولية و المبنى المدرسي، مجلة البناء والعمارة ، الرياض 1998.
- 132- هشام هادي البيتي، ممدوح يوسف، أبنية التعليم الأساسي بالمدن اليمنية، مجلة الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد 36، العدد 05، مصر، 2008.
- 133-أسعد علي سليمان، الأسس والمعايير التخطيطية لمنشآت التعليم الأساسي وآثره على التنمية العمرانية، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي الحادي عشر، مصر، 2010.
- 134-كاظم عادل أحمد الفول، درجة رضا الطلبة على مباني ومرافق المدارس الثانوية ،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد08، 2013.
- 135-سارة إبراهيم عبد ربه خليفة، الفراغات العمرانية والخدمة الملحقة بالمدارس الثانوية ومدى ملائمتها لاحتياجات المراهقين، رسالة دكتوراه ،جامعة حايفة للهندسة المعمارية، مصر، 2012.
- 136-فتيحة سالم مختار الشبلي، مواصفات المبنى المدرس الجيد، الملتقى الوطني الأول للتربية والتعليم، ليبيا، 2012.

- 137- عبد الرحمان حريري ، اسس تصميم العمارة، الشركة السعودية للتوزيع ، مكة المكرمة، 1989.
- 138- وانس يسمينة ، آراء المعلمين والتلاميذ حول فضاء المدرسة الجزائرية ، قراءة أرغونومية لحالة مدارس في مدينة تيزي وزو ، كتاب أعمال المؤتمر الدولي ، الأرخونوميا التربوية ، طرابلس لبنان ، مارس 2018.
- 139- سليمان جميل ، الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية و دوره في تشكيل ، وأهميته، أهدافه ووظائفه العنف لدى التلاميذ ، ورقة علمية قدمت في الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف جامعة الجزائر 2، 2011 .
- 140- روند حمد الله ابو زعرور، اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية اطروحة دكتوراه ، جامعة نابلس ، فلسطين ، 2013.
- 141- أميرة أحمد محمد حسن، تحليل وتقييم عناصر التصميم الداخلي للأبنية التعليمية، جامعة حلوان مصر، 2018.
- 142- روند حمد الله ابو زعرور، اثر التصميم الداخلي في انجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة نابلس ، فلسطين ، 2013.
- 143- وليد محمود محمد السيد ، مدى ملائمة مباني المدارس المستقلة لذوي الاعاقة الحركية ، ورقة بحث مقدمة للملتقى الخامس عشر للجمعية الخليجية للاعاقه ، قطر، 2015 .

تقارير - مراسيم ومناشير تنظيمية

- 144- وزارة التربية الوطنية ، التقرير الاستخلاصي للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية و التكوينية و التعليم العام، 1989.
- 145- وزارة التربية الوطنية ، مشروع اعادة هيكلة التعليم الثانوي، مديريةية التعليم الثانوي، الجزائر، 1991.
- 146- وزارة التربية الوطنية ، عرض وزير التربية حول المنظومة التربوية امام البرلمان، الامانة العامة ديسمبر، 1994 .
- 147- وزارة التربية الوطنية ، سلسلات إحصائية ، الجزائر، 1998 .

- 148- وزارة التربية الوطنية ، مديرية التخطيط ، بيانات إحصائية ، 2017 .
- 149- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، رقم 08- 04 ، 2008.
- 150- وزارة التربية الوطنية، مديرية التخطيط، بيانات إحصائية، 2004 .
- 151- وزارة التربية الوطنية، الندوة الوطنية حول الدخول المدرسي، تلمسان، 2016.
- 152- وزارة التربية الوطنية، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية ، المديرية الفرعية للتوثيق الجزائر، 1993.
- 153-وزارة التربية الوطنية، المنشور الوزاري رقم 16 المؤرخ في 06/01/1997 المتضمن المقاييس المعتمدة في وضع الخريطة التربوية و الإدارية ، الجزائر، 1997.
- 154- وزارة التربية الوطنية ، المنشور رقم 44 المؤرخ في 13/01/1998 و الخاص بتعديل المقاييس الخريطة المدرسية ،الجزائر، 1998.
- 155- المجلس الأعلى للتربية،التقرير السنوي التقويمي عن السياسة الوطنية للتربية و التكوين، الجزائر 1999.

المراجع الأجنبية:

- 156 - Darus.A and Saber.M.**Natural Elements In Primary School Design.** *European Journal Of Social Sciences*, 24(2) ,214-225.2011 .
- 157-New York State Energy Research And Development Authority. **Classroom Lighting System Demonstration Research Study.** New York: Energy Research And Development Authority.2010.
- 158-Schneider,M.**Do School Facilities Affect Outcomes.** Retrieved. *Building Condition And Academic Achievement Of Twelfth Grade.*2002.
- 159-Payet, jean- Paul, **Les écoles en milieu défavorisé dans le grand Tunis, un regard , ethnographique l'année du Maghreb**, université de geneve.2004.
- 160-Sanoff, henry, **School design**, van nostrand Rein hold , new York ,1994.
- 161-Wein stem, carol,S, **The physical environment of school in review of éducationelresearchfall** , vol, 49, 1979.

162-Coppen my new directions fortonorrows school new zealoudK. an
article a reaibable through , www.design share.com .

163- Perrenoud, Philippe, **La fabrication de l'excellence scalaire librairie braz**,
2^{em}editioncompleté , 1999.

164-BISSELL, Chris , **Class room of the future** , 2002.

165 -Hatch, Raymond N, , **Guidance service in the elementary school**, Dubuque,
iowa, WM.C. Brown ,1967.

المواقع الالكترونية:

166- www.google.dz/url?url=http://faculty.ksu.edu.sa/almogren/Publications

167 -www.uop.edu.jo/download/research/members/306_2103_%D8%A3pdf

الملاحق

الملحق رقم 1

استمارة الاستبيان

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)
كلية العلوم الاجتماعية

استمارة استبيان

موجهة لتلاميذ التعليم الثانوي

مستوى استجابة المبنى المدرسي
لحاجات المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي

دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربوي

إشراف :

الاستاذ الدكتور : نقاز سيد أحمد

إعداد الطالب :

مكي بوعلام

ملاحظة هامة

يندرج هذا الاستبيان في إطار دراسة علمية حول حاجات التلاميذ والمبنى المدرسي لقد وقع الاختيار على ثانويتك وعلى القسم الذي تدرس فيه بصفة عشوائية لإجراء هذه الدراسة. تساعد هذه المعلومات التي تقدمها في معرفة مدى استجابة المبنى المدرسي للاحتياجات التربوية للمتعلمين في التعليم الثانوي، كما تمكن هذه الاستمارة من جمع معلومات مهمة تفيد في تصميم مبنى الثانوية وجعله يستجيب لاحتياجات التلاميذ. لاحظ عزيزي التلميذ أننا لا نطلب في هذا الاستبيان اسم ولقب التلميذ وهذا يضمن سرية تامة للمعلومات التي تقدمها ولا تستخدم إلا للغرض العلمي فقط. الإجابة على الاستبيان تكون بوضع علامة (X) في الخانة التي تختارها، كما يمكنك الإجابة على الأسئلة باستعمال الأرقام حسب الأفضلية التي تراها مناسبة. وشكرا

السنة الجامعية 2019 _ 2020

استبيان بحث

مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات المتعلمين في التعليم الثانوي

1- الثانوية التي تدرس بها:

2- الجنس: ذكر أنثى
3- مقر السكن: منطقة حضرية شبه حضرية ريفية جبلية

4- المسافة بين الإقامة والثانوية:

5- المستوى الدراسي:

الأولى ثانوي الجذع مشترك:

الثانية ثانوي الشعب الدراسية:

الثالثة ثانوي الشعبة الدراسية:

6- كيف تقيّم مستواك الدراسي؟

تحت المتوسط متوسط
فوق المتوسط جيد

7- هل تشعر بأنك تبذل الكثير من الجهد ولا تتحصل على نتائج مدرسية مرضية؟

لا نعم

8- هل ترى أن النجاح في الثانوية مرتبط بـ :

البيئة المدرسية وما تأبئيه من حاجات

بالأستاذ

بالمتعلم نفسه وقدراته

عوامل أخرى أذكرها:

.....

9- هل ترى أن مبنى الثانوية متواجد في موقع يسهل الوصول إليه؟

نعملا

10- في طريقك إلى الثانوية تمر ب :

أماكن غير آمنة وتشكل لك تهديدا

طرق السيارات السريع

عبور السكة الحديدية

وديان وشعاب

أماكن أخرى أذكرها:

.....

11- هل ترى أن مدخل مبنى الثانوية؟

جذاب ومثير للانتباه

منفر ويثير الإحباط في النفس

عادي ومناسب

لا أبالي

12- هل المظهر الخارجي للمبنى المدرسي يحفزك على الإقبال باستمرار؟

يحفزني بقوة

يحفزني نوعا ما

لا يحفزني

لا أبالي

13- هل الطابع المعماري لمبنى الثانوية يبعث في نفسك؟

البهجة والسرور

ينفرك من الحضور

لا أبالي

14- هل ترى بأن مبنى الثانوية يسهل دخول وخروج التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة؟

لا نعم

لماذا ؟
.....
.....

15- هل مبنى الثانوية مصمم للاستجابة لمتطلبات حاجات المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

لا نعم

16- هل ترى أن مساحة القسم مناسبة لعدد التلاميذ ؟

لا نعم

17- هل ترى أن الزيادة في مساحة القسم الدراسي وتقليص عدد التلاميذ يحسن النتائج المدرسية

للتلاميذ ويرفع من دافعيتهم للدراسة ؟

لا نعم

18- الأقسام التي تدرس بها :

مزدحمة بالتلاميذ

كثيرة الضوضاء

قليلة التهوية

غير مزدحمة بالتلاميذ

19- هل ترى بأن تصميم القسم بشكله الحالي ؟

يعرقل النشاطات التي يقوم بها التلميذ داخل القسم

يشنت الانتباه بسبب صدى الأصوات والضوضاء

يعطي شعور مؤلم بسبب طريقة التجليس العمودية

تصميم القسم لا يلبي حاجات المتعلم التعليمية ويحفز على الدراسة

20- عند دخولك القسم الدراسي هل تشعر بـ :

الراحة

القلق

لا أبالي

21- هل يتوفر القسم على المعدات و التجهيزات التعليمية الآتية ؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	سبورة ذكية
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	شاشة عرض
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	أجهزة إعلام آلي

22- هل تعتبر تدعيم الأقسام الدراسية بالتكنولوجيا الحديثة وشبكة الأنترنت ؟

<input type="checkbox"/>	من الحاجات الأساسية للتعلم
<input type="checkbox"/>	من الكماليات

23- هل الأقسام الدراسية بها مكيفات هوائية ؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

24- هل ترى أن الكراسي والطاولات:

<input type="checkbox"/>	مناسبة ومريحة
<input type="checkbox"/>	تسبب ألام في الظهر
<input type="checkbox"/>	غير منجزة حسب مقاسات التلاميذ

25- هل توجد بالثانوية ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة ؟

<input type="checkbox"/>	يوجد ملاعب مناسبة لممارسة الرياضة
<input type="checkbox"/>	يوجد ملعب غير مناسب به أرضية ترابية وغير مسطحة
<input type="checkbox"/>	جذاب ومثير للانتباه

26- الفناء المدرسي:

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	يشعرك بالراحة والاطمئنان
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	واسع يلبي احتياجات التواصل بين التلاميذ
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	ضيق يشعر بالتوتر والانفعال

27- هل العيادة الطبية مجهزة بالعتاد اللازم للفحص الطبي ؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
--------------------------	----	--------------------------	-----

28- الجرس الذي يستخدم في الإعلان عن بداية ونهاية الدوام الدراسي هل هو ؟

هادي وعادي

مزعج ومسبب للقلق والتوتر

لا أبالي

29- هل ترى أن عدد دورات المياه يتناسب مع عدد التلاميذ ؟ نعم لا

30- دورات المياه في مبنى الثانوية هل هي :

لا

نعم

صالحة للاستعمال

لا

نعم

نظيفة

لا

نعم

توجد بها مياه كافية

لا

نعم

31- هل توجد بالثانوية مساحة خضراء ؟

لا

نعم

إذا كانت غير موجودة هل تتمنى وجودها وتطالب بإنشائها ؟ نعم

لماذا :

.....

32- ماذا يعني لك مبنى مدرسي بدون مساحة خضراء ؟

مدرسة خانقة

مدرسة لا تلبي الاحتياجات

مدرسة عادية

33- هل فكرت في البقاء في منزلك لأنك شعرت بالتهديد في الثانوية ؟

لا

نعم

لا

نعم

34- هل تشعر بقدر كبير من الأمان في مبنى الثانوية ؟

35- هل ترغب في البقاء أطول وقت في مبنى الثانوية ؟

أرغب أن أبقى أطول وقت

أود أن أغادر بسرعة

لا أبالي

36- هل يحدث أن يتعرض التلاميذ لمشاكل صحية ؟

يحدث باستمرار

يحدث قليلا

لا يحدث

37- طبيعة هذا المشكل الصحي هل هو :

بسبب حادث سقوط أثناء ممارسة نشاط ما

أثناء مواقيت الدخول والخروج

مرض عضوي جسدي

38- هل القاعة المخصصة للمخبر العلمي مؤمنة من مختلف الأخطار ؟

لا

نعم

39- هل سبق وأن توقف الدرس بسبب الضوضاء وضجيج الأصوات ؟

لم يحدث

أحيانا

دائما

40- الضجيج والضوضاء الذي تسمعه داخل الثانوية يكون مصدره:

من داخل مبنى الثانوية

من خارج مبنى الثانوية

من داخل ومن خارج مبنى الثانوية

41- إذا كان مصدر الضوضاء من خارج مبنى الثانوية هل هو بسبب قرب المبنى من:

محطة القطار

المطار

الملاعب

المصانع

أسواق تجارية

عوامل أخرى أذكرها :

.....

42- ماهي النقائص التي تلاحظها في المبنى المدرسي:

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	تنفس هواء ملوث أحيانا
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	عدم وجود مساحات خضراء أو قلتها
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	الضوضاء والضجيج في الفصل الدراسي وخارجه
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	نقص في دورات المياه

نقائص أخرى أذكرها :

.....

43- هل اضطررت لمغادرة الثانوية بسبب:

<input type="checkbox"/>	الضوضاء
<input type="checkbox"/>	الاختناق بسبب سوء التهوية
<input type="checkbox"/>	حادث سقوط
<input type="checkbox"/>	حادث عنف مدرسي
<input type="checkbox"/>	مرض عضوي

أسباب أخرى أذكرها :

.....

44- ماهي النقائص التي تلاحظها في الثانوية وهي حاجات أساسية بالنسبة إليك ؟

<input type="checkbox"/>	موقع الثانوية غير مناسب وأجد صعوبة في التنقل إلى المؤسسة
<input type="checkbox"/>	نقص المعدات والتجهيزات المناسبة للدراسة
<input type="checkbox"/>	عنف وحالات الانضباط في صفوف التلاميذ
<input type="checkbox"/>	سوء المعاملة وعلاقات متوترة

أسباب أخرى اذكرها :

.....

45- بما تشعرك الألوان المستعملة في مبنى الثانوية ؟

<input type="checkbox"/>	الراحة	<input type="checkbox"/>	الاكتئاب	<input type="checkbox"/>	الملل
<input type="checkbox"/>	التفاؤل	<input type="checkbox"/>	القلق	<input type="checkbox"/>	الاطمئنان
<input type="checkbox"/>	النشاط	<input type="checkbox"/>	الاحباط	<input type="checkbox"/>	الدافعية
<input type="checkbox"/>	التحفيز	<input type="checkbox"/>	الانفعال	<input type="checkbox"/>	الرضا
<input type="checkbox"/>	الثقة	<input type="checkbox"/>	الغضب	<input type="checkbox"/>	الاضطراب

46- هل يمنح مبنى الثانوية تشويقا ودافعية للتلاميذ نحو التعلم والدراسة ؟

نعم لا

47- هل توجد فضاءات وقاعات مخصصة لإقامة معارض ونشاطات لا صيفية فنية
ومسرحية رياضية ؟

نعم لا

48- إذا كانت غير موجودة هل تطالب بإنشائها وتفعيلها ؟
ولماذا ؟

نعم لا

49- هل شاركت في نشاط من الأنشطة التالية ؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	الرسم والموسيقى
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	نشاطات رياضية
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	نشاطات علمية وتربوية
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم	نشاطات مسرحية

50- هل تعرض مبنى المدرسة (المؤسسة) إلى هذه العوامل أثناء تواجدك في الفصل الدراسي ؟

تسرب المياه من السقف

تعطل أجهزة التكييف

تعطل التدفئة

عوامل أخرى أذكرها:

.....

51- رتب بالأرقام الاحتياجات التي لم يتم تلبيتها في الثانوية التي تدرس بها:

احتياجات متعلقة بالنشاط والحركة في الساحات والملاعب

احتياجات متعلقة بالتواصل والتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية

احتياجات متعلقة بالتعبير والابداع والحركة والهوايات

52- رتب بالأرقام العناصر التي تثير فيكالتشويق والتحفيز ؟

الألوان الفاتحة

التأثير الجذاب والمريح

التصميم العصري المناسب

المساحات الواسعة والملاعب

المساحات الخضراء

مدخل المبنى المدرسي والواجهة الخارجية

عناصر أخرى أذكرها:

53- هل ترى بأن مبنى الثانوية بمرافقه الدراسية:

يلبي حاجاتك

لا يلبي حاجاتك

يلبي بعض الحاجات فقط

54- إذا كانت الاجابة ب "لا" هل يعود ذلك إلى:

ضيق التخصيص المكاني للفضاءات داخل مبنى الثانوية

كثرة الضوضاء والضجيج داخل الأقسام وخارجها

ضعف الإنارة داخل المرافق المدرسية

انعدام المساحات الخضراء داخل المبنى المدرسي

أسباب أخرى أذكرها:

55- أفضّل القيام بالنشاط الدراسي ضمن مجموعة من التلاميذ لكن لا تجد الفضاءات المناسبة لذلك

لا

نعم

56- أشعر وأنا متواجد بمبنى الثانوية بأن:

دافعتي للتعلم تميل إلى الهبوط

المناخ الدراسي مريح

أشعر بالضيق

لدى رغبة قوية في ترك الثانوية لأنها لا تلبي حاجاتي

57- هل تجد أن الكثير من مشاريعك وحاجاتك وطموحاتك ممكنة التحقق بالثانوية ؟

ممكنة التحقيق

صعبة التحقيق

مستحيلة التحقيق

58- هل تعتبر بأن نقص الوسائل التكنولوجية بالمرافق المدرسية يعيق إشباع حاجة التلميذ من

لا

نعم

الوصول إلى المعلومات الجديدة ؟

59- هل أنت راض عن الخدمات التي توفرها المرافق داخل مبنى الثانوية ؟

راض

راض نوعا ما

غير راض

لا أبالي

60- ماهي العبارات التي تراها مكتوبة على الجدران والطاولات بالثانوي ؟

سب وشتم

قذف في حق الزملاء

قذف في حق الادارة والأساتذة

تهديد وتوعد للزملاء

تهديد وتوعد للأساتذة

تحريض على العنف

عبارات أخرى :

.....

61- هل ترى أن العبارات المكتوبة على الجدران والمرافق المدرسية تعبر عن عدم الاستجابة:

للحاجات النفسية للتلاميذ

للحاجات التربوية والتعليمية للتلاميذ

للحاجات الاجتماعية والترفيهية للتلاميذ

62- هل تشعر أن المبنى المدرسي يوفر لك بيئة مدرسية فيها ؟

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم

الراحة النفسية والجسدية

حياة اجتماعية مدرسية تدفعك للنشاط والحركة

بيئة مدرسية فيها معاني البهجة والمتعة والتميز

حياة اجتماعية مدرسية فيها الأمن والاطمئنان

بيئة مدرسية فيها ألوان فاتحة مثيرة للبهجة

حياة اجتماعية مدرسية تتعلم فيها قيم التعاون

والسلوك الاجتماعي

<input type="checkbox"/>	لا	<input type="checkbox"/>	نعم
<input type="checkbox"/>	اجباري	<input type="checkbox"/>	اختياري

63- هل أنت مستفيد من النظام الداخلي ؟

64- كيف كان انضمامك للنظام الداخلي ؟

65- مواقف الحياة المدرسية في النظام الداخلي هل هي ؟

ملائمة

غير ملائمة

مواقف مختلفة عن الحياة الاسرية

<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>

<input type="checkbox"/>	كافية	<input type="checkbox"/>	غير كافية
--------------------------	-------	--------------------------	-----------

66 الوجبات الغذائية

67 ماهي حالة الافرشة داخل النظام الداخلي ؟

افرشة كافية

افرشة غير كافية وريئة

افرشة غير كافية

<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>
<input type="checkbox"/>

68 في نظرك ما هي المواصفات التي يتطلبها مبنى مدرسي لتحقيق الجودة ؟

.....

.....

.....

الملحق رقم 2

دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجزائر 2 (أبو القاسم سعد الله)
كلية العلوم الاجتماعية

دليل المقابلة

مستوى استجابة المبنى المدرسي لحاجات
المتعلمين في مرحلة التعليم الثانوي

تحت إشراف الاستاذ الدكتور:

نقاز سيد أحمد

من إعداد الطالب :

مكي بوعلام

السنة الجامعية : 2020 / 2019

دليل المقابلة

المحور الأول: بيانات اجتماعية وتعليمية حول أفراد عينة المقابلة:

-:الجنس
-:القسم الدراسي:
-:مكان السكن (المنطقة بالضبط):
-:الثانوية التي تدرس فيها:
-:مهنة الوالدين:
-:المستوى التعليمي للوالدين:
-:المسافة بين مقر السكن والثانوية:

المحور الثاني: خاص بالفرضية الاولى:

ماهو رأيك في الإنارة والتهوية واختيار الألوان في القسم الذي تدرس فيه:

-
-
-

إلى أي مدى تستخدم التكنولوجيا الحديثة (الإعلام الألى، الانترنت) في التعلم داخل الأقسام الدراسية، وهل هي متوفرة وموضوعة تحت تصرف التلاميذ:

-
-
-

إلى أي مدى تشعر أنك تستطيع تحقيق رغباتك ومشاريعك الدراسية في المبنى المدرسي:

.....
.....
.....

كيف ترى الأثاث المدرسي (كراس وطاولات) ، هل هي مريحة وملائمة للتلاميذ:

.....
.....
.....

ما هو شعورك من الضوضاء والضجيج داخل القسم الدراسي؟ وهل تؤثر على نفسك وأدائك الدراسي:

.....
.....
.....

المحور الثالث: الخاص بالفرضية الثانية:

كيف ترى التصميم المعماري للمبنى الدراسي والفضاءات الداخلية، هل هي جذابة ومشوقة أم تشعرك بالقلق والنفور:

.....
.....
.....

هل ترى أن الألوان والمساحات الخضراء والملاعب الرياضية هي ضرورية ومحفزة على التعلم، وهل هي متوفرة في المبنى المدرسي:

.....
.....
.....

حسب رأيك هل مدخل المبنى المدرسي يشعرك بالراحة ، والجذب:

.....
.....
.....

هل يتوفر المبنى المدرسي على اللمسات الجمالية في تصميم ألوانه:

.....
.....
.....

ماهي النقائص الذي لاحظتها في تصميم المبنى المدرسي، وتراها ضرورية:

.....
.....
.....

في رأيك ماهي مواصفات البيئة المدرسية الجاذبة والتي تتسم بالجودة:

.....
.....
.....

المحور الرابع: الخاص بالفرضية الثالثة:

ما رأيك في إختبار موقع المبنى المدرسي، هل هو مناسب لك أم يعتبر بعيد عن مقر سكنك؟ وهل تبذل جهد كبير للوصول إلى الثانوية؟ وهل تشعر بالأمان أثناء تنقلك؟

.....
.....
.....

ما هي الحاجات التي تراها ضرورية لتحفيزك نحو التعلم وتجلب لك للراحة والأمان:

.....

.....

.....

هل تشعر بالأمن والسلامة داخل المبنى المدرسي ، ولماذا؟

.....

.....

.....

هل تعرضت للعنف أو التهديد والخطر بالثانوية التي تدرس فيها ، وهل أصيبت بالمرض أثناء دراستك:

.....

.....

.....

المحور الخامس: خاص بالفرضية الرابعة:

كيف تصف الحياة الاجتماعية المدرسية داخل المبنى المدرسي في الثانوية:

.....

.....

.....

هل ترى أن ظروف الحياة المدرسية في النظام الداخلي محفزة للتلاميذ على التعلم:

.....
.....
.....

هل توجد فضاءات خاصة بممارسة النشاطات الثقافية والترفيهية التي تساعدك على التخلص من
ضغوطات وتعب الدراسة:

.....
.....
.....

كيف تصف العلاقات الاجتماعية داخل المبنى المدرسي هل هي تفاعلية، تشاركية ، أم هي غير ذلك:

.....
.....
.....